٦

بحار الأنوار

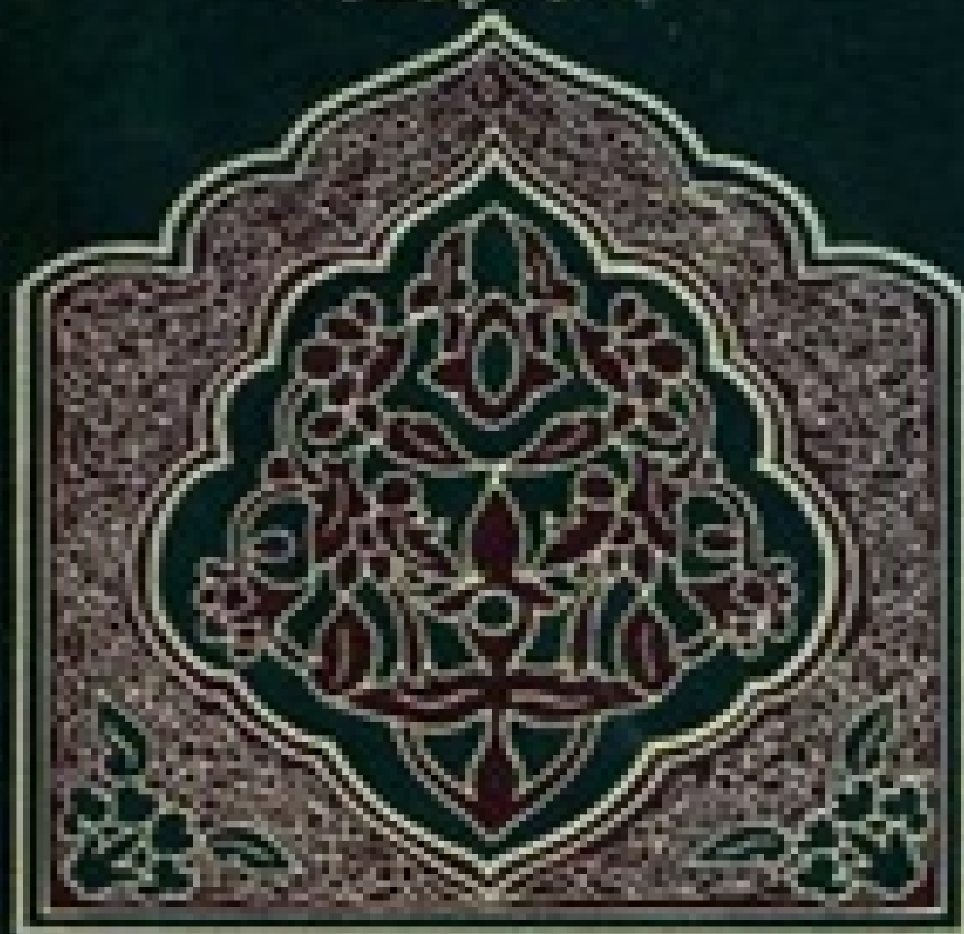
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد 6

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

يادداشت : عربی.

يادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

يادداشت : جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم:1403ق. =1983م. =[1361]).

يادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 11ق

رده بندی کنگره : BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : 1680946

ص: 1

تتمه کتاب العدل و المعاد

تتمه أبواب العدل

باب 19 عفو الله تعالى و غفرانه و سعه رحمته و نعمه على العباد

الآیات؛

البقره: «فَلَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ»(64) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (فی موضعین: 173 و 182) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ»(207) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(218) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَ يُبَيِّنُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»(221) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ»(225) (و قال تعالى): «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(226) (و قال): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ»(235) (و قال): «وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ»(251)

آل عمران: «وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ»(30) (و قال تعالى): «قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ*يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»(73-74) (و قال تعالى): «وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(129) (و قال): «وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ»(152) (و قال): «وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ»(155) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ»(174)

النساء: «إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً»(23) (و قال): «وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(25) (و قال): «وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ و قال يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ»(28) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً»(29) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا غَفُوراً»(43) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ»(48) (و قال): «لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً»(64) (و قال): «فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً»(99)

المائده: «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(3) (و قال): «يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ»(18) (و قال تعالى): «فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(34) (و قال تعالى): «أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(40)

الأنعام: «فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ»(147)

الأعراف: «قالَ عَذابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْ ءٍ فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ»(156)

الأنفال: «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ»(38)

التوبه: «اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ»(80) (و قال تعالى): «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(102) (و قال تعالى): «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(106) (و قال تعالى): «ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ»(113) (و قال تعالى): «إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ»(117) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ»(120) (و قال تعالى): «لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ»(121)

يوسف: «قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»(92)

إبراهيم: «يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى»(10)

الحجر: «نَبِّئْ عِبادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* وَ أَنَّ عَذابِي هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ»(49-50)

الأسرى: «رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ»(54)

النور: «وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ»(10) (و قال تعالى): «وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ»(20) (و قال تعالى): «أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(22)

القصص: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إِلّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ»(84)

ص: 2

الأحزاب: «وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيراً»(47)

فاطر: «وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِما كَسَبُوا ما تَرَکَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دَابَّهٍ وَ لكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِعِبادِهِ بَصِيراً»(45)

الزمر: «قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»(53)

المؤمن: «إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ»(61)

حمعسق: «وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ»(23)

الفتح: «وَ لِلَّهِ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً»(14)

الحجرات: «وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(5)

النجم: «إِنَّ رَبَّکَ واسِعُ الْمَغْفِرَهِ»(32)

الحديد: «وَ إِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ»(9) (و قال تعالى): «وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ *لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْ ءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»(28-29)

«1»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْقَطَّانُ وَ النَّقَّاشُ وَ الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها قَالَ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا رَبٌّ يَغْفِرُ لَهَا.

بيان: قيل اللام بمعنى على أى إن أسأتم فعلى أنفسكم و قيل أى فلها الجزاء و العقاب و ما فى الخبر مبنى على الاكتفاء ببعض الكلام و هو شائع.

«2»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْعَيْنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِسْعَرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَهَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَطَّلِعُ

عَلَيْهِ غَفَرَ لَهُ فَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَهَ هَذَا كِتَابُ اللّهِ عَزَّ وَ جَلّ قَالَ اللّهُ تَعَالَی وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ

يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ (1) فَإِذَا كَانَ الظَّنُّ هُوَ الْمُرْدِیَ كَانَ ضِدُّهُ هُوَ الْمُنْجِیَ.

«3»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِی عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَاصِمٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عُثْمَانَ النَّهْدِیِّ (2) عَنْ جُنْدَبٍ (3) الْغِفَارِیِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ یَوْماً وَ اللَّهِ لَا یَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ ذَا الَّذِی تَأَلَّی عَلَیَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ فَإِنِّی قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَ أَحْبَطْتُ عَمَلَ الْمُتَأَلِّی بِقَوْلِهِ لَا یَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ.

بیان: قال الجزری فیه من یتألی علی الله یکذبه أی من حکم علیه و حلف کقولک و الله لیدخلن الله فلانا النار و هو من الألیّه الیمین یقال آلی یؤلی إیلاء و تألی یتألی تألیا و الاسم الألیه و منه الحدیث مَنِ الْمُتَأَلِّی عَلَی اللَّهِ.

«4»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سُلَیْمَانَ الزَّاهِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الطَّائِیَّ الْوَاعِظَ یَقُولُ سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ یَقُولُ قَرَأْتُ فِی زَبُورِ دَاوُدَ أَسْطُراً مِنْهَا مَا حَفِظْتُ وَ مِنْهَا مَا نَسِیتُ فَمَا حَفِظْتُ قَوْلُهُ یَا دَاوُدُ اسْمَعْ مِنِّی مَا أَقُولُ وَ الْحَقَّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِی وَ هُوَ یُحِبُّنِی أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ

1- حم السجده: 22- 23 أرداکم أی أهلککم، نسب الهلاک إلی الظنّ لانه کان سببا لهلاکهم، و إنّما أهلکهم اللّه سبحانه جزاء علی أفعالهم القبیحه، و ظنونهم السیئه
2- بفتح النون و سکون الهاء، هو عبد الرحمن بن مل- بلام ثقیله و المیم مثلثه- قال ابن حجر فی التقریب: مشهور بکنیته، مخضرم، من کبار الثانیه، ثقه، ثبت، عابد، مات سنه 95 و قیل: بعدها، و عاش 130 سنه، و قیل: أکثر.
3- بضم الجیم، و سکون النون، و فتح الدال المهمله، هو جندب بن جناده، أبو ذر الغفاری، الصحابیّ الکبیر، أول من حیی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بتحیه الإسلام، و فیه قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم: ما أظلت الخضراء، و لا أقلت الغبراء علی ذی لهجه أصدق من أبی ذر، و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: أبو ذرّ فی امتی شبیه عیسی بن مریم فی

زهده و ورعه. و مناقبه كثيره جدا، نفاه عثمان إلى الربذه فمات فيها سنه 32 و صلى عليه ابن مسعود، له خطبه يشرح فيها الأمور بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

يَا دَاوُدُ اسْمَعْ مِنِّی مَا أَقُولُ وَ الْحَقَّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِی وَ هُوَ مُسْتَحْیٍ مِنَ الْمَعَاصِی الَّتِی عَصَانِی بِهَا غَفَرْتُهَا لَهُ وَ أَنْسَیْتُهَا حَافِظَیْهِ یَا دَاوُدُ اسْمَعْ مِنِّی مَا أَقُولُ وَ الْحَقَّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِی بِحَسَنَهٍ وَاحِدَهٍ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّهَ قَالَ دَاوُدُ یَا رَبِّ وَ مَا هَذِهِ الْحَسَنَهُ قَالَ مَنْ فَرَّجَ عَنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَقَالَ دَاوُدُ إِلَهِی لِذَلِکَ لَا یَنْبَغِی لِمَنْ عَرَفَکَ أَنْ یَنْقَطِعَ (1) رَجَاؤُهُ مِنْکَ.

«5»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْبَزَّازِ عَنْ إِلْیَاسَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ بِأَعْمَالِهِمْ فَأَیْنَ عُتَقَاءُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ (2).

«6»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فُضَیْلُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ ادْعُ اللَّهَ لِی فَإِنَّ لِیَ ذُنُوباً کَثِیرَهً فَقَالَ مَهْ یَا أَبَا عُبَیْدَهَ لَا یَکُونُ الشَّیْطَانُ عَوْناً عَلَی نَفْسِکَ (3) إِنَّ عَفْوَ اللَّهِ لَا یُشْبِهُهُ شَیْ ءٌ.

«7»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَأُحَدِّثَنَّکُمْ بِحَدِیثٍ یَحِقُّ عَلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ یَعِیَهُ(4) فَحَدَّثَنَا بِهِ غَدَاهً وَ نَسِینَاهُ عَشِیَّهً قَالَ فَرَجَعْنَا إِلَیْهِ فَقُلْنَا لَهُ الْحَدِیثُ الَّذِی حَدَّثْتَنَاهُ بِهِ غَدَاهً نَسِینَاهُ وَ قُلْتَ هُوَ حَقٌّ کُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ یَعِیَهُ فَأَعِدْهُ عَلَیْنَا فَقَالَ إِنَّهُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ یُذْنِبُ ذَنْباً فَیَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ فِی الدُّنْیَا إِلَّا کَانَ أَجَلَّ وَ أَکْرَمَ مِنْ أَنْ یَعُودَ عَلَیْهِ بِعُقُوبَهٍ فِی الْآخِرَهِ وَ قَدْ أَجَّلَهُ فِی الدُّنْیَا وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ.

«8»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ مَخْلَدٍ عَنِ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَیْثَمِ الْقَاضِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ

1- فی المصدر: کذلک لا ینبغی لمن عرفک ان یقطع.
2- فی المصدر بعد ذلک: ان للّه عتقاء من النار. م.
3- أی عونا علی هلاک نفسک بیأسک و قنوطک عن رحمه اللّه.
4- أی جدیر لکل مسلم و حقیق علیه أن یقبله و یتدبره و یحفظه.

عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَمْصَمِ بْنِ زُرْعَةَ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ كَانَ جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ(1) يُحَدِّثُ أَنَّ رِجَالًا سَأَلُوا النُّوَاسَ بْنَ سِمْعَانَ(2)

فَقَالُوا مَا أَرْجَى شَيْ ءٍ سَمِعْتَ لَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ النُّوَاسُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئاً فَقَدْ حَلَّتْ لَهُ مَغْفِرَتُهُ إِنْ شَاءَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ قَالَ نُوَاسٌ عِنْدَ ذَلِکَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ لَا يَمُوتَ أَحَدٌ تَحِلُّ لَهُ مَغْفِرَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا غَفَرَ لَهُ.

«9»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَکْرٍ عَنْ زَکَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً فَعَلِمَ أَنَّ لِی أَنْ أُعَذِّبَهُ وَ أَنَّ لِی أَنْ أَعْفُوَ عَنْهُ عَفَوْتُ عَنْهُ.

سن، المحاسن أبی عمن ذکره عن العلاء عن محمد بن مسلم مثله.

«10»-ين، کتاب حسين بن سعيد و النوادر بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ رُوزْبِهُ وَ کَانَ مِنَ الزَّيْدِيَّهِ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْمَلُ عَمَلًا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوَّلًا فَإِذَا ثَنَّی سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِذَا ثَلَّثَ أَهْبَطَ اللَّهُ مَلَکاً فِی صُورَهِ آدَمِیٍّ يَقُولُ لِلنَّاسِ فَعَلَ کَذَا وَ کَذَا.

«11»-شی، تفسير العياشی عَنْ حُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْهُ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَهَ وَ آتاکُمْ مِنْ کُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام الثَّوْبَ وَ الشَّیْ ءَ لَمْ تَسْأَلْهُ إِيَّاهُ أَعْطَاکَ.

«12»-يج، الخرائج و الجرائح قَالَ أَبُو هَاشِمٍ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَيَعْفُو يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَفْواً يُحِيطُ عَلَى الْعِبَادِ(3) حَتَّی يَقُولَ أَهْلُ الشِّرْکِ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِينَ فَذَکَرْتُ

1- بالنون و الفاء مصغرا، هو جبير بن نفير بن مالک الحضرمی، وثقه ابن حجر و قال: جليل من الثانيه، مخضرم و لابيه صحبه، مات سنه 80 و قيل:

بعدها.
2- بالنون المفتوحه و الواو المشدده، هو ابن سمعان بن خالد الكلابى أو الأنصارىّ، صحابى مشهور، سكن الشام، قاله ابن حجر. و يوجد ذكره فى باب أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم من رجال الشيخ.
3- فى الخرائج المطبوع هكذا: عفوا لا يخطر على بال العباد.

فِی نَفْسِی حَدِیثاً حَدَّثَنِی بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ مَکَّهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَرَأَ (1) إِنَّ اللَّهَ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ مَنْ أَشْرَکَ (2) فَأَنْکَرْتُ ذَلِکَ وَ تَنَمَّرْتُ (3) لِلرَّجُلِ فَأَنَا أَقُولُ فِی نَفْسِی إِذْ أَقْبَلَ عَلَیَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ بِئْسَمَا قَالَ هَذَا (4) وَ بِئْسَمَا رَوَی.

«13»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی مَعْمَرٍ السَّعْدِیِّ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ یَعْنِی أَنَّهُ عَلَی حَقٍّ یَجْزِی بِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً وَ بِالسَّیِّئِ سَیِّئاً وَ یَعْفُو عَمَّنْ یَشَاءُ وَ یَغْفِرُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی.

«14»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُ إِنِّی لَأَسْتَحْیِی مِنْ عَبْدِی وَ أَمَتِی یَشِیبَانِ فِی الْإِسْلَامِ ثُمَّ أُعَذِّبُهُمَا.

«15»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، رَوَی أَنَّ فِی الْعَرْشِ تِمْثَالًا لِکُلِّ عَبْدٍ فَإِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِالْعِبَادَهِ رَأَتِ الْمَلَائِکَهُ تِمْثَالَهُ وَ إِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِالْمَعْصِیَهِ أَمَرَ اللَّهُ بَعْضَ الْمَلَائِکَهِ حَتَّی یَحْجُبُوهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ لِئَلَّا تَرَاهُ الْمَلَائِکَهُ فَذَلِکَ مَعْنَی قَوْلِهِ صلی الله علیه و آله یَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِیلَ وَ سَتَرَ الْقَبِیحَ.

«16»-وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام سَمِعْتُ اللَّهَ یَقُولُ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ أَ فَتَرَاکَ یَجْمَعُ بَیْنَ أَهْلِ الْقِسْمَیْنِ فِی دَارٍ وَاحِدَهٍ وَ هِیَ النَّارُ.

«17»-عده، عده الداعی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یُنَادِی مُنَادٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ تَحْتَ الْعَرْشِ یَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ مَا کَانَ لِی قِبَلَکُمْ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَکُمْ وَ قَدْ بَقِیَتِ التَّبِعَاتُ (5) بَیْنَکُمْ فَتَوَاهَبُوا وَ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ بِرَحْمَتِی.

أقول: سیأتی الأخبار فی ذلک فی أبواب الحشر.

فائده قال العلامه الدوانی فی شرح العقائد المعتزله و الخوارج أوجبوا عقاب صاحب الکبیره إذا مات بلا توبه و حرموا علیه العفو و استدلوا علیه بأن الله تعالی

1- فی المصدر: قد قرأ. م.
2- فی نسخه: و من المشرک.
3- أی تنکرت و تغیرت. و فی الخرائج المطبوع: و همزت للرجل، و انتهرت الرجل خ ل.
4- فی المصدر: قال ذلک الرجل. م.
5- التبعه: ما یترتب علی الفعل من الخیر أو الشر، الا أن استعماله فی الشر أکثر، و هو المراد هاهنا.

أوعد مرتكب الكبيره بالعقاب فلو لم يعاقب لزم الخلف فى وعده و الكذب فى خبره و هما محالان ثم قال بعد ذكر أجوبه مردوده الوجه فى الجواب ما أشرنا إليه سابقا من أن الوعد و الوعيد مشروطان بقيود و شروط معلومه من النصوص فيجوز التخلف بسبب انتفاء بعض تلك الشروط و أن الغرض منها إنشاء الترغيب و الترهيب.

ثم قال و اعلم أن بعض العلماء ذهب إلى أن الخلف فى الوعيد جائز على الله تعالى و ممن صرح به الواحدى فى التفسير الوسيط فى قوله تعالى فى سوره النساء وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ (1)الآيه حيث قال و الأصل فى هذا أن الله تعالى يجوز أن يخلف الوعيد و إن كان لا يجوز أن يخلف الوعد و بهذا وردت السنه عن رسول الله ص

فِيمَا أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ وَ أَبُو جَعْفَرٍ السُّلَمِيُّ وَ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا هُدْبَهُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمَيَّالِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلِهِ ثَوَاباً فَهُوَ مُنْجِزٌ لَهُ وَ مَنْ أَوْعَدَهُ عَلَى عَمَلِهِ عِقَاباً فَهُوَ بِالْخِيَارِ.

و أخبرنا أبو بكر حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزه حدثنا أحمد بن الخليل الأصمعى قال جاء عمرو بن عبيد إلى أبى عمرو بن العلاء و قال يا أبا عمرو يخلف الله ما وعده قال لا قال أ فرأيت من أوعده الله على عمل عقابا أ يخلف الله وعيده فيه فقال أبو عمرو من العجمه أتيت يا أبا عثمان إن الوعد غير الوعيد إن العرب لا يعد عيبا و لا خلفا أن يعد شرا ثم لم يفعله بل يرى ذلك كرما و فضلا و إنما الخلف أن يعد خيرا ثم لم يفعله (2)قال فأوجدنى هذا العرب قال نعم أ ما سمعت قول الشاعر

1- النساء: 93.

2- و هذا ممّا اشتبه فيه الامر على أبى عمرو فعد حكم المعنى حكما للفظ حتّى أنشد فيه الشعر مع أن البحث عقلى لا لفظى و اى ربط لمسأله خلف الوعيد باللغه حتّى يختلف الحكم بالعربيه و العجميه؟ و لهذا الاشتباه نظائر كثيره فى الأبحاث الكلاميه يعثر عليه المتتبع؛ و حقيقه الامر أن الوفاء بالوعد واجب بحسب قضاء الفطره غير أن كرامه النفس و نشر الرحمه ربما يحكمان على هذا الحكم بحسب المصلحه فيقدمان عليه أثرا و هو

العفو عند المجازاه من غير أن يبطلا أصل الامر و النهی حتّی یعود إلی التناقض أو ما یشبهه فافهم ذلک. ط.

و إنی إذا أوعدته أو وعدته لمخلف إیعادی و منجز موعدی.

و الذی ذکره أبو عمرو مذهب الکرام و مستحسن عند کل أحد خلف الوعید کما قال السری الموصلی

إذا وعد السراء أنجز وعده. و إن أوعد الضراء فالعفو مانعه.

و أحسن یحیی بن معاذ فی هذا المعنی حیث قال الوعد و الوعید حق فالوعد حق العباد علی الله تعالی إذ من ضمن أنهم إذا فعلوا ذلک أن یعطیهم کذا فالوفاء حقهم علیه و من أولی بالوفاء من الله و الوعید حق علی العباد قال لا تفعلوا کذا فأعذبکم ففعلوا فإن شاء عفا و إن شاء أخذ لأنه حقه و هو أولی بالعفو و الکرم إنه غفور رحیم انتهی لفظه.

و قیل إن المحققین علی خلافه کیف و هو تبدیل للقول و قد قال الله تعالی ما یُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَیَّ وَ ما أَنَا بِظَلّامٍ لِلْعَبِیدِ (1) قلت إن حمل آیات الوعید علی إنشاء التهدید فلا خلف لأنه حینئذ لیس خبرا بحسب المعنی و إن حمل علی الإخبار کما هو الظاهر فیمکن أن یقال بتخصیص المذنب المغفور عن عمومات الوعید بالدلائل المنفصله و لا خلف علی هذا التقدیر أیضا فلا یلزم تبدل القول و أما إذا لم نقل بأحد هذین الوجهین فیشکل التفصی عن لزوم التبدل و الکذب اللهم إلا أن یحمل آیات الوعید علی استحقاق ما أوعد به لا علی وقوعه بالفعل و فی الآیه المذکوره إشاره إلی ذلک حیث قال فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِیها انتهی.

و قال الشیخ المفید قدس الله روحه فی کتاب العیون و المحاسن حکی أبو القاسم الکعبی فی کتاب الغرر عن أبی الحسین الخیاط قال حدثنی أبو مجالد قال مر أبو عمرو بن العلاء بعمرو بن عبید و هو یتکلم فی الوعید قال إنما أتیتم من العجمه لأن العرب لا یری ترک الوعید ذما و إنما یری ترک الوعد ذما و أنشد

و إنی و إن أوعدته و وعدته لأخلف إیعادی و أنجز موعدی

قال فقال له عمرو أ فلیس تسمی تارک الإیعاد مخلفا قال بلی قال فتسمی

1- ق: 29.

الله تعالى مخلفا إذا لم يفعل ما أوعده قال لا قال فقد أبطلت شهادتک.

قال الشيخ رحمه الله و وجدت أبا القاسم قد اعتمد على هذا الكلام و استحسنه و رأيته قد وضعه فى أماكن شتى من كتبه و احتج به على أصحابنا الراجئه فيقال له إن عمرو بن عبيد ذهب عن موضع الحجه فى الشعر و غالط أبا عمرو بن العلاء و جهل موضع المعتمد من كلامه و ذلک أنه إذا كانت العرب و العجم و كل عاقل يستحسن العفو بعد الوعيد و لا يعلقون بصاحبه ذما فقد بطل أن يكون العفو من الله تعالى مع الوعيد قبيحا لأنه لو جاز أن يكون منه قبيحا ما هو حسن فى الشاهد عند كل عاقل لجاز أن يكون منه حسنا ما هو قبيح فى الشاهد عند كل عاقل و هذا نقض العدل و المصير إلى قول أهل الجور و الجبر مع أنه إذا كان العفو مستحسنا مع الخلف فهو أولى بأن يكون حسنا مع عدم الخلف و نحن إذا قلنا إن الله سبحانه يعفو مع الوعيد فإنما نقول إنه توعد بشرط يخرجه من الخلف فى وعيده لأنه حكيم لا يعبث و إذا كان حسن العفو فى الشاهد منا يغمر قبح الخلف حتى يسقط الذم عليه و هو لو حصل فى موضع لم يجزيه العفو أو ما حاصل فى معناه من الحسن لكان الذم عليه قائما و يجعل وجود الخلف كعدمه فى ارتفاع اللوم عليه فهو فى إخراج الشرط المشهور عن القبح إلى صفه الحسن و إيجاب الحمد و الشكر لصاحبه أحرى و أولى من إخراجه الخلف عما كان يستحق عليه من الذم عند حسن العفو و أوضح فى باب البرهان و هذا بين لمن تدبره.

و شى ء آخر و هو أنا لا نطلق على كل تارک للإيعاد الوصف بأنه مخلف لأنه يجوز أن يكون قد شرط فى وعيده شرطا أخرجه به عن الخلف و إن أطلقنا ذلک فى البعض فلإحاطه العلم به أو عدم الدليل على الشرط فنحكم على الظاهر فإن كان أبو عمرو بن العلاء أطلق القول فى الجواب إطلاقا فإنما أراد به الخصوص دون العموم و تكلم على معنى البيت الذى استشهد به و ما رأيت أعجب من متكلم يقطع على حسن معنى مع مضامته لقبيح و يجعل حسنه مسقطا للذم على القبيح ثم يمتنع من حسن ذلک المعنى مع تعريه من ذلک القبيح ثم يفتخر بهذه النكته عند أصحابه و يستحسن احتجاجه المؤدى إلى هذه المناقضه و لكن العصبيه ترين القلوب.

باب 20 التوبه و أنواعها و شرائطها

اشاره

الآیات؛

البقره: «فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِیمُ»(37) (و قال تعالی): «وَ إِذْ قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ إِنَّکُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَکُمْ بِاتِّخاذِکُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلی بارِئِکُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ عِنْدَ بارِئِکُمْ فَتابَ عَلَیْکُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِیمُ»(54) (و قال): «وَ أَرِنا مَناسِکَنا وَ تُبْ عَلَیْنا إِنَّکَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِیمُ»(128) (و قال تعالی): «إِلَّا الَّذِینَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ بَیَّنُوا فَأُولئِکَ أَتُوبُ عَلَیْهِمْ وَ أَنَا التَّوّابُ الرَّحِیمُ»(160) (و قال تعالی): «إِنَّ اللّهَ یُحِبُّ التَّوّابِینَ وَ یُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ»(222) (و قال تعالی): «وَ إِنْ تُبْتُمْ فَلَکُمْ رُؤُسُ أَمْوالِکُمْ»(279)

آل عمران: «إِلَّا الَّذِینَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ»(89) (و قال تعالی): «لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ أَوْ یُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ»(128)

النساء: «وَ الَّذانِ یَأْتِیانِها مِنْکُمْ فَآذُوهُما فَإِنْ تابا وَ أَصْلَحا فَأَعْرِضُوا عَنْهُما إِنَّ اللّهَ کانَ تَوّاباً رَحِیماً* إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَی اللّهِ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَهٍ ثُمَّ یَتُوبُونَ مِنْ قَرِیبٍ فَأُولئِکَ یَتُوبُ اللّهُ عَلَیْهِمْ وَ کانَ اللّهُ عَلِیماً حَکِیماً *وَ لَیْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ حَتّی إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِینَ یَمُوتُونَ وَ هُمْ کُفّارٌ أُولئِکَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً»(16-18) (و قال تعالی): «یُرِیدُ اللّهُ لِیُبَیِّنَ لَکُمْ وَ یَهْدِیَکُمْ سُنَنَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ وَ یَتُوبَ عَلَیْکُمْ وَ اللّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ*وَ اللّهُ یُرِیدُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْکُمْ»(26-27) (و قال تعالی): «إِلَّا الَّذِینَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللّهِ وَ أَخْلَصُوا دِینَهُمْ لِلّهِ فَأُولئِکَ مَعَ الْمُؤْمِنِینَ»(146)

المائده: «وَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ عَذابٌ عَظِیمٌ *إِلَّا الَّذِینَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَیْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ»(33-34) (و قال تعالی): «فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ

1- تلقى الكلمات: استقبالها بالاخذ و القبول و العمل بها، أى أخذها من ربّه على سبيل الطاعه و رغب إلى اللّه فيها. و ياتى تفسير الكلمات فى محله.

اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(39) (و قال تعالى): «وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ»(71) (و قال تعالى): «أَ فَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(74)

الأنعام: «وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(54)

الأعراف: «فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ»(143) (و قال تعالى): «وَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِها وَ آمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»(153)

التوبه: «فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ»(3) (و قال تعالى): «فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(5) (و قال تعالى): «فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ (و قال عز و جل): وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ»(15) (و قال تعالى): «فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ»(74) (و قال سبحانه): «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(102) (و قال جل شأنه): «أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(104) (و قال تعالى): «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ»(106) (و قال سبحانه): التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ:(112) (و قال تعالى): «ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ»(117) (و قال سبحانه): «ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(118)

هود: «وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ»(3) (و قال تعالى-ناقلا عن هود-): «وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ»(52) (و قال -ناقلا عن صالح عليه السلام-): «فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ»(61)

النحل: «ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهالَهٍ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ أَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»(119)

مريم: «إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِکَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً»(60)

طه: «وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى»(82) (و قال سبحانه): «ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى»(122)

النور: «إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(5) (و قال سبحانه): «وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَکِيمٌ»(10) (و قال تعالى): «وَ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ»(31)

الفرقان: «إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً* وَ مَنْ تابَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتاباً»(70-71)

القصص: «قالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»(16) (و قال تعالى): «فَأَمَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَعَسى أَنْ يَکُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ»(67)

التنزيل: «قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ کَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ»(29)

الأحزاب: «وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ کانَ غَفُوراً رَحِيماً»(24) (و قال تعالى): «لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِکِينَ وَ الْمُشْرِکاتِ وَ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً»(73)

الزمر: «وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّکُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَکُمُ الْعَذابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ»(54)

المؤمن: «غافِرِ الذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ»(3) (و قال تعالى): «فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَکَ»(7)

حمعسق: «وَ هُوَ الّذِی یَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبادِهِ وَ یَعْفُوا عَنِ السَّیِّئاتِ وَ یَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ»(25)

ص: 13

الأحقاف: «إِنِّی تُبْتُ إِلَیْکَ وَ إِنِّی مِنَ الْمُسْلِمِینَ»(15)

الحجرات: «وَ مَنْ لَمْ یَتُبْ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ»(11) (و قال تعالی): «وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِیمٌ»(12)

المجادله: «فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ»(13)

التحریم: «إِنْ تَتُوبا إِلَی اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُما [(1)](4) (و قال تعالی): «قانِتاتٍ تائِباتٍ»(5) (و قال سبحانه): «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسی رَبُّکُمْ أَنْ یُکَفِّرَ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ وَ یُدْخِلَکُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ»(8)

المزمل: «عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عَلَیْکُمْ»(20)

البروج: «إِنَّ الَّذِینَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ یَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ»(10)

النصر: «وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ کانَ تَوَّاباً»(3)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: إِلَّا الَّذِینَ تابُوا أی ندموا علی ما قدموا وَ أَصْلَحُوا نیاتهم فیما یستقبل من الأوقات وَ بَیَّنُوا اختلف فیه فقال أکثر المفسرین بینوا ما کتموه من البشاره بالنبی صلی الله علیه و آله و قیل بینوا التوبه و إصلاح السریره بالإظهار لذلک فإن من ارتکب المعصیه سرا کفاه التوبه سرا و من أظهر المعصیه یجب علیه أن یظهر التوبه و قیل بینوا التوبه بإصلاح العمل فَأُولئِکَ أَتُوبُ عَلَیْهِمْ أی أقبل توبتهم وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِیمُ هذه اللفظه للمبالغه إما لکثره ما یقبل التوبه و إما لأنه لا یرد تائبا منیبا أصلا و وصفه نفسه بالرحیم عقیب التواب یدل علی أن إسقاط العقاب بعد التوبه تفضل من الله سبحانه و رحمه من جهته علی ما قاله أصحابنا و أنه غیر واجب عقلا علی ما ذهب

ص: 14

1- قال الطبرسیّ رحمه اللّه: ثم خاطب سبحانه عائشه و حفصه فقال: «إِنْ تَتُوبا إِلَی اللَّهِ» من التعاون علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم بالایذاء و التظاهر علیه فقد حقّ علیکما التوبه و وجب علیکما الرجوع إلی الحق؛ «فَقَدْ صَغَتْ» أی مالت «قُلُوبُکُما» إلی الاثم؛ عن ابن عبّاس و مجاهد. و

قیل: معناه: ضاقت قلوبکما عن سبیل الاستقامه و عدلت عن الثواب إلی ما یوجب الاثم و قیل: تقدیره: إن تتوبا إلی اللّه یقبل توبتکما. و قیل: إنّه شرط فی معنی الامر، أی توبا إلی اللّه فقد صغت قلوبکما.

إليه المعتزله فإن قالوا قد يكون الفعل الواجب نعمه إذا كان منعما بسببه كالثواب و العوض لما كان منعما بالتكليف و بالآلام التى يستحق بها الأعواض جاز أن يطلق عليهما اسم النعمه فالجواب أن ذلك إنما قلناه فى الثواب و العوض ضروره و لا ضروره هاهنا تدعو إلى ارتكابه.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى إِنَّمَا التَّوْبَةُ معناه لا توبه مقبوله عَلَى اللَّهِ أى عند الله إلا لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ و اختلف فى معنى قوله بجهاله على وجوه أحدها أن كل معصيه يفعلها العبد جهاله و إن كانت على سبيل العمد لأنه يدعو إليها الجهل و يزينها للعبد عن ابن عباس و عطاء و مجاهد و قتاده و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام.

و ثانيها أن معنى قوله تعالى بِجَهالَةٍ أنهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبه كما يعلم الشى ء ضروره عن الفراء.

و ثالثها أن معناه أنهم يجهلون أنها ذنوب و معاص فيفعلونها إما بتأويل يخطئون فيه و إما بأن يفرطوا فى الاستدلال على قبحها عن الجبائى و ضعف الرمانى هذا القول لأنه بخلاف ما أجمع عليه المفسرون و لأنه يوجب أن لا يكون لمن علم أنها ذنوب توبه لأن قوله إِنَّمَا التَّوْبَةُ يفيد أنها لهؤلاء دون غيرهم و قال أبو العاليه و قتاده أجمعت الصحابه على أن كل ذنب أصابه العبد فبجهاله و قال الزجاج إنما قال بجهاله لأنهم فى اختيارهم اللذه الفانيه على اللذه الباقيه جهال فهو جهل فى الاختيار و معنى يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ أى يتوبون قبل الموت لأن ما بين الإنسان و بين الموت قريب فالتوبه مقبوله قبل اليقين بالموت و قال الحسن و الضحاك و ابن عمر القريب ما لم يعاين الموت و قال السدى هو ما دام فى الصحه قبل المرض و الموت.

وَ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قِيلَ فَإِنْ عَادَ وَ تَابَ مِرَاراً قَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ قِيلَ إِلَى مَتَى قَالَ حَتَّى يَكُونَ الشَّيْطَانُ هُوَ الْمَحْسُورَ.

وَ فِي كِتَابِ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ السَّنَةَ لَكَثِيرَةٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

وَ إِنَّ الشَّهْرَ لَكَثِيرٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ يَوْماً لَكَثِيرٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَاعَةٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَكَثِيرَةٌ مَنْ تَابَ وَ قَدْ بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله هَذَا الْخَبَرَ بِعَيْنِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَكَثِيرَةٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يُغَرْغِرَ بِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَ رَوَى أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا هَبَطَ إِبْلِيسُ قَالَ وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ وَ عَظَمَتِكَ لَا أُفَارِقُ ابْنَ آدَمَ حَتَّى تُفَارِقَ رُوحُهُ جَسَدَهُ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي لَا أَحْجُبُ التَّوْبَةَ عَنْ عَبْدِي حَتَّى يُغَرْغِرَ بِهَا.

فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أي يقبل توبتهم وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً بِمَصَالِحِ الْعِبَادِ حَكِيماً فِيمَا يُعَامِلُهُمْ بِهِ وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ المقبوله التی تنفع صاحبها لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أی المعاصی و يصرون عليها و يسوفون التوبه حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ أی أسبابه من معاينه ملک الموت و انقطع الرجاء من الحياه و هو حال اليأس التی لا يعلمها أحد غير المحتضر قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ أی فليس عند ذلک توبه و أجمع أهل التأويل علی أن هذه قد تناولت عصاه أهل الإسلام إلا ما روی عن الربيع أنه قال إنها فی المنافقين و هذا لا يصح لأن المنافقين من جمله الكفار و قد بين الكفار بقوله وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أی و ليست التوبه أيضا للذين يموتون علی الكفر ثم يندمون بعد الموت أُولئِكَ أَعْتَدْنا أی هيأنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً أی موجعا إنما لم يقبل الله عز اسمه التوبه فی حال البأس و اليأس من الحياه لأنه يكون العبد ملجئا هناک إلی فعل الحسنات و ترک القبائح فيكون خارجا من حد التكليف إذ لا يستحق علی فعله المدح و لا الذم و إذا زال عنه التكليف لم تصح منه التوبه و لهذا لم يكن أهل الآخره مكلفين و لا تقبل توبتهم انتهی كلامه رفع الله مقامه.

أقول: قال بعض المفسرين و من لطف الله بالعباد أن أمر قابض الأرواح بالابتداء فی نزعها من أصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا إلی أن تصل إلی الصدر ثم تنتهی إلی الحلق ليتمكن فی هذه المهله من الإقبال بالقلب علی الله تعالی و الوصيه و التوبه ما

لم يعاين و الاستحلال و ذكر الله تعالى فيخرج روحه و ذكر الله على لسانه فيرجى بذلک حسن خاتمته رزقنا الله ذلک بمنه و كرمه.

قوله تعالى قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ قال المفسرون أى يوم القيامه فإنه يوم نصر المسلمين على الكفره و الفصل بينهم و قيل يوم بدر أو يوم فتح مكه و المراد بالذين كفروا المقتولون منهم فيه فإنه لا ينفعهم إيمانهم حال القتل و لا يمهلون.

ثم اعلم أن المفسرين اختلفوا فى تفسير التوبه النصوح على أقوال منها أن المراد توبه تنصح الناس أى تدعوهم إلى أن يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميله فى صاحبها أو ينصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود إليها أبدا.

و منها أن النصوح ما كانت خالصه لوجه الله سبحانه من قولهم عسل نصوح إذا كان خالصا من الشمع بأن يندم على الذنوب لقبحها و كونها خلاف رضى الله تعالى لا لخوف النار مثلا.

و منها أن النصوح من النصاحه و هى الخياطه لأنها تنصح من الدين ما مزقته الذنوب أو يجمع بين التائب و بين أوليائه و أحبائه كما تجمع الخياطه بين قطع الثوب. (1) و منها أن النصوح وصف للتائب و إسناده إلى التوبه من قبيل الإسناد المجازى أى توبه تنصحون بها أنفسكم بأن تأتوا بها على أكمل ما ينبغى أن تكون عليه حتى تكون قالعه لآثار الذنوب من القلوب بالكليه و سيأتى فى الأخبار تفسيرها ببعض تلک الوجوه.

1- أو من نصح الغيث البلد: إذا سقاه حتّى اتصل نبته فلم يكن فيه فضاء، لان التوبه تسقى و تحيى القلب الميت بارتكاب المعاصى و المحرمات، و تصفيه من الكدورات العارضه من مزاوله القبائح و المنكرات، و تصقله و تجلوه عن رين الشبهات، فتحيط به و تشغله و لم تترک فيه محلا للعزم على الرجوع، و العود إلى المحظور. و قيل: توبه نصوح أى صادقه. و قال الجزرىّ فى النهايه: و فى حديث ابى: سألت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم عن التوبه النصوح، فقال: هى الخالصه التى لا يعاود بعدها الذنب. و فعول من أبنيه المبالغه يقع على الذكر و الأنثى، فكأن الإنسان بالغ فى نصح نفسه بها.

ثم اعلم أن من القوم من استدل بالخبر الذى نقله من الفقيه على جواز النسخ قبل الفعل لأنه عليه السلام نسخ السنه بالشهر و الشهر باليوم و فيه نظر إذ يمكن أن يكون هذا التدريج لبيان اختلاف مراتب التوبه فإن التوبه الكامله هى ما كانت قبل الموت بسنه ليأتى منه تدارک لما فات منه من الطاعات و إزاله لما أثرت فيه الذنوب من الكدورات و الظلمات ثم إن لم يتأت منه و لم يمهل لذلک فلا بد من شهر لتدارک شى ء مما فات و إزاله قليل من آثار السيئات و هكذا و أما توبه وقت الاحتضار فهى لأهل الاضطرار و الغرغره تردد الماء و غيره من الأجسام المائعه فى الحلق و المراد هنا تردد الروح وقت النزع.

«1»-ک، إكمال الدين أَبِی عَنْ سَعْدٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِیِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِیِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِيهَا حُجَّهٌ يُعَرِّفُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ يَدْعُو إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَنْقَطِعُ الْحُجَّهُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعِينَ يَوْماً قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَإِذَا رُفِعَتِ الْحُجَّهُ أُغْلِقَتْ أَبْوَابُ التَّوْبَهِ وَ لَمْ يَنْفَعْ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرْفَعَ الْحُجَّهُ أُولَئِکَ شِرَارُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ وَ هُمُ الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَهُ.

«2»-كا، الكافى عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ إِنَّ آدَمَ عليه السلام قَالَ يَا رَبِّ سَلَّطْتَ عَلَیَّ الشَّيْطَانَ وَ أَجْرَيْتَهُ مِنِّی مَجْرَى الدَّمِ(1)فَاجْعَلْ لِی شَيْئاً فَقَالَ يَا آدَمُ جَعَلْتُ لَکَ أَنَّ مَنْ هَمَّ مِنْ

1- روى العامّه أيضا ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم قال بعضهم: ذهب قوم ممن ينتمى إلى ظاهر العلم إلى أن المراد به أن الشيطان لا يفارق ابن آدم ما دام حيا، كما لا يفارقه دمه، و حكى هذا عن الازهرى، و قال: هذا طريق ضرب المثل، و الجمهور من علماء الأمه أجروا ذلک على ظاهره، و قالوا: إن الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق إلى باطن الآدمى بلطافه هيئته، لمحنه الابتلاء، و يجرى فى العروق التى هى مجارى الدم من الآدمى إلى أن يصل إلى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف إيمان العبد و قله ذكره و كثره غفلته، و يبعد عنه و يقل تسلطه و سلوكه إلى باطنه بمقدار قوه إيمانه و يقظته و دوام ذكره و إخلاص عمله، و ما رواه المفسرون عن ابن عبّاس قال: ان اللّه جعل الشياطين من بنى آدم

مجرى الدم، و صدور بنى آدم مساكن لهم يؤيد لما ذهب إليه الجمهور، و هم يسمون وسوسته لمه الشيطان. و من ألطافه تعالى أنّه هيأ ذوات الملائكه على ذلک الوصف من أجل لطافتهم، و أعطاهم قوه الحفظ لبنى آدم و قوه الالمام فى بواطنهم و تلقين الخير لهم فى مقابله لمه الشيطان، كما روى أن للملک لمه بابن آدم، و للشيطان لمه، لمه الملک إيعاد بالخير و تصديق بالحق، و لمه الشيطان إيعاد بالشر و تكذيب بالحق. قاله المصنّف فى شرحه على الكافى.

ذُرِّیَّتِکَ بِسَیِّئَهٍ لَمْ تُکْتَبْ عَلَیْهِ فَإِنْ عَمِلَهَا کُتِبَتْ عَلَیْهِ سَیِّئَهٌ وَ مَنْ هَمَّ مِنْهُمْ بِحَسَنَهٍ فَإِنْ لَمْ یَعْمَلْهَا کُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ إِنْ هُوَ عَمِلَهَا کُتِبَتْ لَهُ عَشْراً قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ جَعَلْتُ لَکَ أَنَّ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ سَیِّئَهً ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غَفَرْتُ لَهُ قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ جَعَلْتُ لَهُمُ التَّوْبَهَ وَ بَسَطْتُ لَهُمُ التَّوْبَهَ (1)حَتَّی تَبْلُغَ النَّفْسُ هَذِهِ قَالَ یَا رَبِّ حَسْبِی.

ین ابن أبی عمیر مثله.

«3»- یه، من لا یحضر الفقیه سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَیْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ حَتَّی إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ قَالَ ذَلِکَ إِذَا عَایَنَ أَمْرَ الْآخِرَهِ.

«4»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَهٍ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ السَّنَهَ لَکَثِیرَهٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّهْرَ لَکَثِیرٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِجُمْعَهٍ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْجُمُعَهَ لَکَثِیرَهٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِیَوْمٍ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْیَوْمَ لَکَثِیرٌ(2)مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ یُعَایِنَ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ.

«5»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ یَقْبَلُ تَوْبَهَ عَبْدِهِ مَا لَمْ یُغَرْغِرْ تُوبُوا إِلَی رَبِّکُمْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الزَّاکِیَهِ قَبْلَ أَنْ تَشْتَغِلُوا وَ صِلُوا الَّذِی بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُ بِکَثْرَهِ ذِکْرِکُمْ إِیَّاهُ.

«6»-ف، تحف العقول لی، الأمالی للصدوق عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا شَفِیعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَهِ.

1- فی الکافی: أو قال: بسطت.
2- فی المصدر: إن یوما لکثیر. م.

«7»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرَّ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام عَلَی قَوْمٍ یَبْکُونَ فَقَالَ عَلَی مَا یَبْکِی هَؤُلَاءِ فَقِیلَ یَبْکُونَ عَلَی ذُنُوبِهِمْ قَالَ فَلْیَدَعُوهَا یُغْفَرْ لَهُمْ.

ثو، ثواب الأعمال أبی عن محمد بن یحیی عن الحسین بن إسحاق عن علی بن مهزیار عن الحسین بن سعید عن محمد بن خالد عن ابن المغیره مثله.

«8»-فس، تفسیر القمی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً قَالَ یَتُوبُ الْعَبْدُ ثُمَّ لَا یَرْجِعُ فِیهِ وَ أَحَبُّ (1) عِبَادِ اللَّهِ إِلَی اللَّهِ الْمُتَّقِی التَّائِبُ (2).

«9»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَلِیٍّ الْجَهْضَمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَفَی بِالنَّدَمِ تَوْبَهً.

بیان: إذ الندامه الصادقه تستلزم العزم علی الترک فی المستقبل غالبا أو المعنی أنه فرد من التوبه و إن لم یؤثر ما تؤثر التوبه الکامله.

«10»-ل، الخصال حَمْزَهُ الْعَلَوِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَلْزَمُ الْحَقُّ لِأُمَّتِی فِی أَرْبَعٍ یُحِبُّونَ التَّائِبَ وَ یَرْحَمُونَ الضَّعِیفَ وَ یُعِینُونَ الْمُحْسِنَ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلْمُذْنِبِ (3)

«11»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا تَکُونُ سَجِیَّتُهُ (4) الْکَذِبَ وَ لَا الْبُخْلَ وَ لَا الْفُجُورَ وَ لَکِنْ رُبَّمَا أَلَمَّ (5) بِشَیْ ءٍ مِنْ هَذَا لَا یَدُومُ عَلَیْهِ فَقِیلَ لَهُ

1- فی المصدر: و ان أحبّ. م.
2- فی نسخه: المفتن التواب. و فی أخری: المتقی الثابت.
3- فی نسخه: للذنب.
4- السجیه: الطبیعه و الخلق.

5- ألم: باشر اللمم أى صغار الذنوب.

أَ فَيَزْنِی قَالَ نَعَمْ هُوَ مُفَتَّنٌ تَوَّابٌ وَ لَکِنْ لَا یُولَدُ لَهُ مِنْ تِلْکَ النُّطْفَهِ.

«12»-ل، الخصال الْعَسْکَرِیُّ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْهَیْثَمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُنْذِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام مَنْ أُعْطِیَ أَرْبَعاً لَمْ یُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِیَ الدُّعَاءَ لَمْ یُحْرَمِ الْإِجَابَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ یُحْرَمِ التَّوْبَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ الشُّکْرَ لَمْ یُحْرَمِ الزِّیَادَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ الصَّبْرَ لَمْ یُحْرَمِ الْأَجْرَ.

«13»-ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ کَانَ فِی نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ کَانَتْ عِصْمَهُ أَمْرِهِ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِیبَهٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَیْراً قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِیئَهً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ.

«14»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ تُوبُوا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ادْخُلُوا فِی مَحَبَّتِهِ فَ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ وَ یُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ وَ الْمُؤْمِنُ تَوَّابٌ.

«15»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَثَلُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کَمَثَلِ مَلَکٍ مُقَرَّبٍ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ وَ لَیْسَ شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ مِنْ مُؤْمِنٍ تَائِبٍ أَوْ مُؤْمِنَهٍ تَائِبَهٍ.

صح، صحیفه الرضا علیه السلام عن الرضا عن آبائه علیهم السلام مثله.

«16»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی دَارِمٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ کَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ.

«17»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْمُقْرِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُوسَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ أَبِی خَالِدٍ عَنِ الْعَیْنِیِّ عَنِ الشَّعْبِیِّ قَالَ

سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَقُولُ الْعَجَبُ مِمَّنْ یَقْنَطُ وَ مَعَهُ الْمِمْحَاهُ فَقِیلَ لَهُ وَ مَا الْمِمْحَاهُ قَالَ الِاسْتِغْفَارُ.

«18»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ أَخِی دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ تَعَطَّرُوا بِالاسْتِغْفَارِ لَا تَفْضَحْکُمْ رَوَائِحُ الذُّنُوبِ.

«19»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ تابَ عَلَیْهِمْ قَالَ هِیَ الْإِقَالَهُ (1).

«20»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَخِیرَ علیه السلام عَنِ التَّوْبَهِ النَّصُوحِ مَا هِیَ فَکَتَبَ علیه السلام أَنْ یَکُونَ الْبَاطِنُ کَالظَّاهِرِ وَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِکَ.

«21»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً قَالَ هُوَ صَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ (2) وَ الْخَمِیسِ وَ الْجُمُعَهِ.

قال الصدوق رحمه الله معناه أن یصوم هذه الأیام ثم یتوب.

«22»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: التَّوْبَهُ النَّصُوحُ هُوَ أَنْ یَکُونَ بَاطِنُ الرَّجُلِ کَظَاهِرِهِ وَ أَفْضَلَ.

«23»-وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ تَوْبَهَ النَّصُوحِ (3) هُوَ أَنْ یَتُوبَ الرَّجُلُ مِنْ ذَنْبٍ وَ یَنْوِیَ أَنْ لَا یَعُودَ إِلَیْهِ أَبَداً.

«24»-فس، تفسیر القمی وَ مَنْ یَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِیها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِ

1- أی هی الصفح عنه و الاعراض عن ذنبه.

2- فی المصدر: یوم الاربعاء و یوم فی الخمیس و یوم فی الجمعه. م.

3- فى المصدر: ان التوبه النصوح. م.

وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً قَالَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً عَلَى دِينِهِ لَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ وَ مَنْ قَتَلَ نَبِيّاً أَوْ وَصِيَّ نَبِيٍّ فَلَا تَوْبَةَ لَهُ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِثْلَهُ فَيُقَادَ بِهِ (1) وَ قَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى يَقْتُلُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّهُ مُسْلِمٌ فَإِذَا دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ مَحَاهُ اللَّهُ عَنْهُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْإِسْلَامُ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ أَيْ يَمْحُو لِأَنَّ أَعْظَمَ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الشِّرْکُ بِاللَّهِ (2) فَإِذَا قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ فِی الشِّرْکِ قُبِلَتْ فِيمَا سِوَاهُ فَأَمَّا قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام لَيْسَتْ لَهُ تَوْبَةٌ فَإِنَّهُ عَنَى مَنْ قَتَلَ نَبِيّاً أَوْ وَصِيّاً فَلَيْسَتْ لَهُ تَوْبَةٌ لِأَنَّهُ لَا يُقَادُ أَحَدٌ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ بِالْأَوْصِيَاءِ إِلَّا الْأَوْصِيَاءُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ لَا يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ غَيْرُ النَّبِیِّ وَ الْوَصِیِّ لَا يَكُونُ مِثْلَ النَّبِیِّ وَ الْوَصِیِّ فَيُقَادَ بِهِ وَ قَاتِلُهُمَا لَا يُوَفَّقُ بِالتَّوْبَةِ.

«25»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنُ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام لِأَیِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ قَدْ آمَنَ بِهِ وَ أَقَرَّ بِتَوْحِيدِهِ قَالَ لِأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ وَ الْإِيمَانُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ ذَلِکَ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِی السَّلَفِ وَ الْخَلَفِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَکُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَأْتِی بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِی إِيمانِها خَيْراً وَ هَكَذَا فِرْعَوْنُ لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقِيلَ لَهُ آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ الْخَبَرَ.

«26»-لی، الأمالی للصدوق الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ دَاوُدَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ الدَّوْسِیِّ قَالَ: دَخَلَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَاكِياً فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا يُبْكِيکَ يَا مُعَاذُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِالْبَابِ شَابّاً

1- فی النهايه: ای لا يكون مثله فيقتل به بدلا منه. م.
2- فی المصدر: الا ان أعظم الذنوب عند اللّه هو الشرک باللّه. م.

طَرِیَّ الْجَسَدِ (1) نَقِیَّ اللَّوْنِ حَسَنَ الصُّورَهِ یَبْکِی عَلَی شَبَابِهِ بُکَاءَ الثَّکْلَی عَلَی وَلَدِهَا یُرِیدُ الدُّخُولَ عَلَیْکَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَدْخِلْ عَلَیَّ الشَّابَّ یَا مُعَاذُ فَأَدْخَلَهُ عَلَیْهِ فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا یُبْکِیکَ یَا شَابُّ قَالَ کَیْفَ لَا أَبْکِی وَ قَدْ رَکِبْتُ ذُنُوباً (2) إِنْ أَخَذَنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِبَعْضِهَا أَدْخَلَنِی نَارَ جَهَنَّمَ وَ لَا أَرَانِی إِلَّا سَیَأْخُذُنِی بِهَا وَ لَا یَغْفِرُ لِی أَبَداً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَلْ أَشْرَکْتَ بِاللَّهِ شَیْئاً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُشْرِکَ بِرَبِّی شَیْئاً قَالَ أَ قَتَلْتَ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ قَالَ لَا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَغْفِرُ اللَّهُ لَکَ ذُنُوبَکَ وَ إِنْ کَانَتْ مِثْلَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِی (3) فَقَالَ الشَّابُّ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِی فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَغْفِرُ اللَّهُ لَکَ ذُنُوبَکَ وَ إِنْ کَانَتْ مِثْلَ الْأَرَضِینَ السَّبْعِ وَ بِحَارِهَا وَ رِمَالِهَا وَ أَشْجَارِهَا وَ مَا فِیهَا مِنَ الْخَلْقِ قَالَ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنَ الْأَرَضِینَ السَّبْعِ وَ بِحَارِهَا وَ رِمَالِهَا وَ أَشْجَارِهَا وَ مَا فِیهَا مِنَ الْخَلْقِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَغْفِرُ اللَّهُ لَکَ ذُنُوبَکَ وَ إِنْ کَانَتْ مِثْلَ السَّمَاوَاتِ وَ نُجُومِهَا وَ مِثْلَ الْعَرْشِ وَ الْکُرْسِیِّ قَالَ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ فَنَظَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَیْهِ کَهَیْئَهِ الْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ وَیْحَکَ (4) یَا شَابُّ ذُنُوبُکَ أَعْظَمُ أَمْ رَبُّکَ فَخَرَّ الشَّابُّ لِوَجْهِهِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّی مَا شَیْ ءٌ أَعْظَمَ مِنْ رَبِّی رَبِّی أَعْظَمُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ مِنْ کُلِّ عَظِیمٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَهَلْ یَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِیمَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِیمُ قَالَ الشَّابُّ لَا وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ سَکَتَ الشَّابُّ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَیْحَکَ یَا شَابُّ أَ لَا تُخْبِرُنِی بِذَنْبٍ وَاحِدٍ مِنْ ذُنُوبِکَ قَالَ بَلَی أُخْبِرُکَ إِنِّی کُنْتُ أَنْبُشُ الْقُبُورَ سَبْعَ سِنِینَ أُخْرِجُ الْأَمْوَاتَ وَ أَنْزِعُ الْأَکْفَانَ فَمَاتَتْ جَارِیَهٌ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا حُمِلَتْ إِلَی قَبْرِهَا وَ دُفِنَتْ وَ انْصَرَفَ عَنْهَا أَهْلُهَا وَ جَنَّ عَلَیْهِمُ اللَّیْلُ أَتَیْتُ قَبْرَهَا فَنَبَشْتُهَا ثُمَّ اسْتَخْرَجْتُهَا وَ نَزَعْتُ مَا کَانَ عَلَیْهَا مِنْ أَکْفَانِهَا وَ تَرَکْتُهَا مُتَجَرِّدَهً عَلَی شَفِیرِ قَبْرِهَا وَ مَضَیْتُ مُنْصَرِفاً

1- طری الغصن أو اللحم: کان غضا لینا فهو طری.
2- أی اقترفتها.
3- الرواسی: الجبال الثوابت الرواسخ.
4- کلمه ترحم و توجع، و قد یأتی بمعنی المدح و التعجب، و قیل: إنها بمعنی الویل؛ تقول: ویح لزید، و ویحا لزید، و ویحه؛ علی الابتداء أو باضمار فعل، کأنّک قلت: ألزمه اللّه ویحا.

فَأَتَانِی الشَّیْطَانُ فَأَقْبَلَ یُزَیِّنُهَا لِی وَ یَقُولُ أَ مَا تَرَی بَطْنَهَا وَ بَیَاضَهَا أَ مَا تَرَی وَرِکَیْهَا (1) فَلَمْ یَزَلْ یَقُولُ لِی هَذَا حَتَّی رَجَعْتُ إِلَیْهَا وَ لَمْ أَمْلِکْ نَفْسِی حَتَّی جَامَعْتُهَا وَ تَرَکْتُهَا مَکَانَهَا فَإِذَا أَنَا بِصَوْتٍ مِنْ وَرَائِی یَقُولُ یَا شَابُّ وَیْلٌ (2) لَکَ مِنْ دَیَّانِ یَوْمِ الدِّینِ یَوْمَ یَقِفُنِی وَ إِیَّاکَ کَمَا تَرَکْتَنِی عُرْیَانَهً فِی عَسَاکِرِ الْمَوْتَی وَ نَزَعْتَنِی مِنْ حُفْرَتِی وَ سَلَبْتَنِی أَکْفَانِی وَ تَرَکْتَنِی أَقُومُ جُنُبَهً إِلَی حِسَابِی فَوَیْلٌ لِشَبَابِکَ مِنَ النَّارِ فَمَا أَظُنُّ أَنِّی أَشَمُّ رِیحَ الْجَنَّهِ أَبَداً فَمَا تَرَی لِی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله تَنَحَّ عَنِّی یَا فَاسِقُ إِنِّی أَخَافُ أَنْ أَحْتَرِقَ بِنَارِکَ فَمَا أَقْرَبَکَ مِنَ النَّارِ ثُمَّ لَمْ یَزَلْ علیه السلام یَقُولُ وَ یُشِیرُ إِلَیْهِ حَتَّی أَمْعَنَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ فَذَهَبَ فَأَتَی الْمَدِینَهَ فَتَزَوَّدَ مِنْهَا ثُمَّ أَتَی بَعْضَ جِبَالِهَا فَتَعَبَّدَ فِیهَا وَ لَبِسَ مِسْحاً (3) وَ غَلَّ یَدَیْهِ جَمِیعاً إِلَی عُنُقِهِ وَ نَادَی یَا رَبِّ هَذَا عَبْدُکَ بُهْلُولٌ (4) بَیْنَ یَدَیْکَ مَغْلُولٌ یَا رَبِّ أَنْتَ الَّذِی تَعْرِفُنِی وَ زَلَّ مِنِّی مَا تَعْلَمُ سَیِّدِی یَا رَبِّ أَصْبَحْتُ (5) مِنَ النَّادِمِینَ وَ أَتَیْتُ نَبِیَّکَ تَائِباً فَطَرَدَنِی وَ زَادَنِی خَوْفاً فَأَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ وَ جَلَالِکَ وَ عَظَمَهِ سُلْطَانِکَ أَنْ لَا تُخَیِّبَ رَجَائِی سَیِّدِی وَ لَا تُبْطِلْ دُعَائِی وَ لَا تُقَنِّطْنِی مِنْ رَحْمَتِکَ فَلَمْ یَزَلْ یَقُولُ ذَلِکَ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ لَیْلَهً تَبْکِی لَهُ السِّبَاعُ وَ الْوُحُوشُ فَلَمَّا تَمَّتْ لَهُ أَرْبَعُونَ یَوْماً وَ لَیْلَهً رَفَعَ یَدَیْهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ مَا فَعَلْتَ فِی حَاجَتِی إِنْ کُنْتَ اسْتَجَبْتَ دُعَائِی وَ غَفَرْتَ خَطِیئَتِی فَأَوْحِ إِلَی نَبِیِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَسْتَجِبْ لِی دُعَائِی وَ لَمْ تَغْفِرْ لِی خَطِیئَتِی وَ أَرَدْتَ عُقُوبَتِی فَعَجِّلْ بِنَارٍ تُحْرِقُنِی أَوْ عُقُوبَهٍ فِی الدُّنْیَا تُهْلِکُنِی وَ خَلِّصْنِی مِنْ فَضِیحَهِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً یَعْنِی الزِّنَا أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ یَعْنِی بِارْتِکَابِ ذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنَ الزِّنَا

1- الورک بالفتح و الکسر و ککتف: ما فوق الفخذ، و الجمع أوراک.

2- الویل: حلول الشر. الهلاک. و یدعی به لمن وقع فی هلکه یستحقها، و کلمه عذاب و واد فی جهنم، أو بئر أو باب لها.

3- بکسر المیم و سکون السین ما یلبس من نسیج الشعر علی البدن تقشفا و قهرا للجسد.

4- لعله بمعنی المبتهل و المتضرع، أو بمعنی الملعون، أو کان الرجل یسمی بذلک. و أمّا ما فی المعاجم و کتب اللغه من أنّه بمعنی الضحّاک و السیّد الجامع لکل خیر فلا یناسب المقام.

5- فی المصدر: انی أصبحت. م.

وَ نَبْشِ الْقُبُورِ وَ أَخْذِ الْأَكْفَانِ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ يَقُولُ خَافُوا اللَّهَ فَعَجَّلُوا التَّوْبَةَ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ أَتَاکَ عَبْدِی يَا مُحَمَّدُ تَائِباً فَطَرَدْتَهُ فَأَيْنَ يَذْهَبُ وَ إِلَی مَنْ يَقْصِدُ وَ مَنْ يَسْأَلُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذَنْباً غَيْرِی ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلی ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ يَقُولُ لَمْ يُقِيمُوا عَلَی الزِّنَا وَ نَبْشِ الْقُبُورِ وَ أَخْذِ الْأَكْفَانِ أُولئِکَ جَزاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله خَرَجَ وَ هُوَ يَتْلُوهَا وَ يَتَبَسَّمُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ مَنْ يَدُلُّنِی عَلَی ذَلِکَ الشَّابِّ التَّائِبِ فَقَالَ مُعَاذٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَنَا أَنَّهُ فِی مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَمَضَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بِأَصْحَابِهِ حَتَّی انْتَهَوْا إِلَی ذَلِکَ الْجَبَلِ فَصَعِدُوا إِلَيْهِ يَطْلُبُونَ الشَّابَّ فَإِذَا هُمْ بِالشَّابِّ قَائِمٌ بَيْنَ صَخْرَتَيْنِ مَغْلُولَةً يَدَاهُ إِلَی عُنُقِهِ قَدِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ تَسَاقَطَتْ أَشْفَارُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ سَيِّدِی قَدْ أَحْسَنْتَ خَلْقِی وَ أَحْسَنْتَ صُورَتِی فَلَيْتَ شِعْرِی مَا ذَا تُرِيدُ بِی أَ فِی النَّارِ تُحْرِقُنِی أَوْ فِی جِوَارِکَ تُسْكِنُنِی اللَّهُمَّ إِنَّکَ قَدْ أَكْثَرْتَ الْإِحْسَانَ إِلَیَّ وَ أَنْعَمْتَ عَلَیَّ فَلَيْتَ شِعْرِی مَا ذَا يَكُونُ آخِرُ أَمْرِی إِلَی الْجَنَّهِ تَزُفُّنِی (1) أَمْ إِلَی النَّارِ تَسُوقُنِی اللَّهُمَّ إِنَّ خَطِيئَتِی أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مِنْ كُرْسِيِّکَ الْوَاسِعِ وَ عَرْشِکَ الْعَظِيمِ فَلَيْتَ شِعْرِی تَغْفِرُ خَطِيئَتِی أَمْ تَفْضَحُنِی بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ نَحْوَ هَذَا وَ هُوَ يَبْكِی وَ يَحْثُو التُّرَابَ عَلَی رَأْسِهِ (2) وَ قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ السِّبَاعُ وَ صَفَّتْ فَوْقَهُ الطَّيْرُ وَ هُمْ يَبْكُونَ لِبُكَائِهِ فَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَأَطْلَقَ يَدَيْهِ مِنْ عُنُقِهِ وَ نَفَضَ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَ قَالَ يَا بُهْلُولُ أَبْشِرْ فَإِنَّکَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ هَكَذَا تَدَارَكُوا الذُّنُوبَ كَمَا تَدَارَكَهَا بُهْلُولٌ ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ وَ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّهِ.

«27»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ غُلَامٌ مِنَ الْيَهُودِ يَأْتِی النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله كَثِيراً حَتَّی اسْتَخَفَّهُ وَ رُبَّمَا أَرْسَلَهُ فِی حَاجَتِهِ وَ رُبَّمَا كَتَبَ لَهُ الْكِتَابَ إِلَی قَوْمِهِ

1- من زف العروس إلی زوجها أی أهداها.
2- أی يصب التراب علی رأسه.

فَافْتَقَدَهُ أَيَّاماً فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ تَرَكْتُهُ فِی آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا فَأَتَاهُ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله فِی أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ كَانَ لَهُ عليه السلام بَرَكَةٌ لَا يُكَلِّمُ أَحَداً إِلَّا أَجَابَهُ فَقَالَ يَا فُلَانُ (1) فَفَتَحَ عَيْنَهُ وَ قَالَ لَبَّيْکَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ فَنَظَرَ الْغُلَامُ إِلَی أَبِيهِ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئاً ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله ثَانِيَةً وَ قَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ فَالْتَفَتَ الْغُلَامُ إِلَی أَبِيهِ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئاً ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله الثَّالِثَةَ فَالْتَفَتَ الْغُلَامُ إِلَی أَبِيهِ فَقَالَ إِنْ شِئْتَ فَقُلْ وَ إِنْ شِئْتَ فَلَا فَقَالَ الْغُلَامُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَاتَ مَكَانَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لِأَبِيهِ اخْرُجْ عَنَّا ثُمَّ قَالَ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ اغْسِلُوهُ وَ كَفِّنُوهُ وَ أْتُونِی بِهِ أُصَلِّی عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْجَی بِیَ الْيَوْمَ نَسَمَةً مِنَ النَّارِ.

«28»-ف، تحف العقول عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْعَبْدُ يُصِيبُ الذَّنْبَ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ فَمَا حَدُّ الِاسْتِغْفَارِ قَالَ يَا ابْنَ زِيَادٍ التَّوْبَهُ قُلْتُ بَسْ(2) قَالَ لَا قُلْتُ فَكَيْفَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَصَابَ ذَنْباً يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِالتَّحْرِيکِ قُلْتُ وَ مَا التَّحْرِيکُ قَالَ الشَّفَتَانِ وَ اللِّسَانُ يُرِيدُ أَنْ يَتْبَعَ ذَلِکَ بِالْحَقِيقَهِ قُلْتُ وَ مَا الْحَقِيقَهُ قَالَ تَصْدِيقٌ فِی الْقَلْبِ وَ إِضْمَارُ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَی الذَّنْبِ الَّذِی اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَالَ كُمَيْلٌ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ (3) قَالَ لَا قَالَ كُمَيْلٌ فَكَيْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّکَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَی الْأَصْلِ بَعْدُ قَالَ كُمَيْلٌ فَأَصْلُ الِاسْتِغْفَارِ مَا هُوَ قَالَ الرُّجُوعُ إِلَی التَّوْبَهِ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِی اسْتَغْفَرْتَ مِنْهُ وَ هِیَ أَوَّلُ دَرَجَهِ الْعَابِدِينَ وَ تَرْکُ الذَّنْبِ وَ الِاسْتِغْفَارُ اسْمٌ وَاقِعٌ لِمَعَانٍ سِتٍّ أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَی مَا مَضَی وَ الثَّانِی الْعَزْمُ عَلَی تَرْکِ الْعَوْدِ أَبَداً وَ الثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّیَ حُقُوقَ الْمَخْلُوقِينَ الَّتِی بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُمْ وَ الرَّابِعُ أَنْ تُؤَدِّیَ حَقَّ اللَّهِ فِی كُلِّ فَرْضٍ وَ الْخَامِسُ أَنْ تُذِيبَ اللَّحْمَ الَّذِی نَبَتَ عَلَی السُّحْتِ وَ الْحَرَامِ حَتَّی يَرْجِعَ الْجِلْدُ إِلَی عَظْمِهِ ثُمَ

1- فی المصدر: يا غلام. م.

2- أی حسب و كفايه؛ كلمه مأخوذه من الفارسيه.

3- فی المصدر: فاذا فعلت ذلک فأنا من المستغفرين؟. م.

تُنْشِئَ فِيمَا بَيْنَهُمَا لَحْماً جَدِيداً وَ السَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْبَدَنَ أَلَمَ الطَّاعَاتِ كَمَا أَذَقْتَهُ لَذَّاتِ الْمَعَاصِی.

«29»-عده، عدم الداعی رُوِیَ عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا أُعْطِیَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجَائِهِ لَهُ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْکَفِّ عَنِ اغْتِیَابِ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهُ تَعَالَی لَا یُعَذِّبُ عَبْداً بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ وَ تَقْصِیرِهِ فِی رَجَائِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ اغْتِیَابِهِ الْمُؤْمِنِینَ الْخَبَرَ.

«30»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ النَّبِیِّ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا دَاوُدُ إِنَّ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً ثُمَّ رَجَعَ وَ تَابَ مِنْ ذَلِکَ الذَّنْبِ وَ اسْتَحْیَا مِنِّی عِنْدَ ذِکْرِهِ غَفَرْتُ لَهُ وَ أَنْسَیْتُهُ الْحَفَظَهَ وَ أَبْدَلْتُهُ الْحَسَنَهَ وَ لَا أُبَالِی وَ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ.

«31»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِذَا تَابَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ تَوْبَهً نَصُوحاً أَحَبَّهُ اللَّهُ فَسَتَرَ عَلَیْهِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ قُلْتُ وَ کَیْفَ یَسْتُرُ عَلَیْهِ قَالَ یُنْسِی مَلَکَیْهِ مَا کَتَبَا عَلَیْهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ أَوْحَی إِلَی جَوَارِحِهِ اکْتُمِی عَلَیْهِ ذُنُوبَهُ وَ أَوْحَی إِلَی بِقَاعِ الْأَرْضِ اکْتُمِی عَلَیْهِ مَا کَانَ یَعْمَلُ عَلَیْکِ مِنَ الذُّنُوبِ فَیَلْقَی اللَّهَ حِینَ یَلْقَاهُ وَ لَیْسَ شَیْ ءٌ یَشْهَدُ عَلَیْهِ بِشَیْ ءٍ مِنَ الذُّنُوبِ (1)

«32»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ بَشِیرٍ عَنِ الْمَسْعُودِیِّ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أُمِرَتْ جَوَارِحُهُ أَنْ تَسْتُرَ عَلَیْهِ وَ بِقَاعُ الْأَرْضِ أَنْ تَکْتُمَ عَلَیْهِ وَ أُنْسِیَتِ الْحَفَظَهُ مَا کَانَتْ تَکْتُبُ عَلَیْهِ (2).

«33»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ سَلَمَهَ بَیَّاعِ

1- فی المصدر: علیه بالذنوب. م.

2- فی نسخه: ما کانت کتبت علیه.

السَّابِرِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ تَابَ فِی سَنَةٍ تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ السَّنَةَ لَکَثِیرَةٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَابَ فِی شَهْرٍ تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّهْرَ لَکَثِیرٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَابَ فِی یَوْمِهِ تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ یَوْماً لَکَثِیرٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَابَ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ یَعْنِی حَلْقَهُ تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن أبی عمیر عن سلمه عن جابر عنه علیه السلام مثله.

«34»-ثو، ثواب الأعمال مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فُضُولاً مِنْ رِزْقِهِ یَنْحَلُهُ مِنْ یَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ (1) وَ اللَّهُ بَاسِطٌ یَدَیْهِ عِنْدَ کُلِّ فَجْرٍ لِمُذْنِبِ اللَّیْلِ هَلْ یَتُوبُ فَیَغْفِرَ لَهُ وَ یَبْسُطُ یَدَیْهِ (2)عِنْدَ مَغِیبِ الشَّمْسِ لِمُذْنِبِ النَّهَارِ هَلْ یَتُوبُ فَیَغْفِرَ لَهُ.

«35»-سن، المحاسن أَبِی رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام صَعِدَ الْمِنْبَرَ بِالْکُوفَهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الذُّنُوبَ ثَلَاثَهٌ ثُمَّ أَمْسَکَ فَقَالَ لَهُ حَبَّهُ الْعُرَنِیُّ (3) یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ(4) فَسِّرْهَا لِی فَقَالَ مَا ذَکَرْتُهَا إِلَّا وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أُفَسِّرَهَا وَ لَکِنَّهُ عَرَضَ لِی بُهْرٌ (5)حَالَ بَیْنِی وَ بَیْنَ الْکَلَامِ نَعَمْ الذُّنُوبُ ثَلَاثَهٌ فَذَنْبٌ مَغْفُورٌ وَ ذَنْبٌ غَیْرُ مَغْفُورٍ وَ ذَنْبٌ نَرْجُو لِصَاحِبِهِ وَ نَخَافُ عَلَیْهِ قِیلَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَبَیِّنْهَا لَنَا قَالَ نَعَمْ أَمَّا الذَّنْبُ الْمَغْفُورُ فَعَبْدٌ عَاقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی ذَنْبِهِ فِی الدُّنْیَا فَاللَّهُ أَحْکَمُ وَ أَکْرَمُ أَنْ یُعَاقِبَ عَبْدَهُ مَرَّتَیْنِ وَ أَمَّا الذَّنْبُ الَّذِی لَا یُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ

1- أی یعطیه من یشاء.

2- بسط الید هنا کنایه عن البذل و الاعطاء.

3- هو حبه- بالحاء المفتوحه و الباء المشدده المفتوحه- ابن جوین- بالنون مصغرا کما فی رجال الشیخ و تقریب ابن حجر؛ أو بالراء کما فی القاموس- أبو قدامه العرنیّ- بضم العین المهمله و فتح الراء، منسوب إلی عرینه کجهینه قبیله من العرب- عده الشیخ و العلامه و غیرهما من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام من الیمن، و قال ابن حجر فی التقریب بعد عنوانه و ضبطه: صدوق، له أغلاط، و کان غالیا فی التشیع، من الثانیه، مات سنه ست و قیل: تسع و سبعین.

4- فی المصدر: یا أمیر المؤمنین قلت: الذنوب ثلاثه ثمّ امسکت؛ فقال له: ما ذکرتها اه م.
5- البهر بضم الباء و سکون الهاء: انقطاع النفس من الاعیاء.

لِبَعْضٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا بَرَزَ لِخَلْقِهِ أَقْسَمَ قَسَماً عَلَی نَفْسِهِ فَقَالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا یَجُوزُنِی ظُلْمُ ظَالِمٍ وَ لَوْ کَفٌّ بِکَفٍّ وَ لَوْ مَسْحَهٌ بِکَفٍّ وَ نَطْحَهٌ (1) مَا بَیْنَ الشَّاهِ الْقَرْنَاءِ إِلَی الشَّاهِ الْجَمَّاءِ فَیَقْتَصُّ اللَّهُ لِلْعِبَادِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّی لَا یَبْقَی لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلِمَهٌ ثُمَّ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ إِلَی الْحِسَابِ وَ أَمَّا الذَّنْبُ الثَّالِثُ فَذَنْبٌ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَی عَبْدِهِ وَ رَزَقَهُ التَّوْبَهَ فَأَصْبَحَ خَاشِعاً مِنْ ذَنْبِهِ رَاجِیاً لِرَبِّهِ فَنَحْنُ لَهُ کَمَا هُوَ لِنَفْسِهِ نَرْجُو لَهُ الرَّحْمَهَ وَ نَخَافُ عَلَیْهِ الْعِقَابَ.

بیان: لعل المراد بالکف أولا المنع و الزجر و بالثانی الید و یحتمل أن یکون المراد بهما معا الید أی تضرر کف إنسان بکف آخر بغمز و شبهه أو تلذذ کف بکف و المراد بالمسحه بالکف ما یشتمل علی إهانه و تحقیر أو تلذذ و یمکن حمل التلذذ فی الموضعین علی ما إذا کان من امرأه ذات بعل أو قهرا بدون رضی الممسوح لیکون من حق الناس و الجماء التی لا قرن لها قال فی النهایه فیه إن الله لیدین الجماء من ذوات القرن الجماء التی لا قرن لها و یدین أی یجزی انتهی و أما الخوف بعد التوبه فلعله لاحتمال التقصیر فی شرائط التوبه.

«36»-ف، تحف العقول عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام قَالَ: تَأْخِیرُ التَّوْبَهِ اغْتِرَارٌ وَ طُولُ التَّسْوِیفِ حَیْرَهٌ وَ الِاعْتِلَالُ عَلَی اللَّهِ هَلَکَهٌ وَ الْإِصْرَارُ عَلَی الذَّنْبِ أَمْنٌ لِمَکْرِ اللَّهِ وَ لا یَأْمَنُ مَکْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ

«37»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام کَانَ فِی الْحَجِّ وَ مَعَهُ ابْنُهُ جَعْفَرٌ علیه السلام فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ جَلَسَ بَیْنَ یَدَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ قَالَ سَلْ ابْنِی جَعْفَراً قَالَ فَتَحَوَّلَ الرَّجُلُ فَجَلَسَ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُکَ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ أَسْأَلُکَ عَنْ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذَنْباً عَظِیماً قَالَ أَفْطَرَ یَوْماً فِی شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَعَمِّداً قَالَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ زَنَی فِی شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ قَتَلَ النَّفْسَ قَالَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ إِنْ کَانَ مِنْ شِیعَهِ عَلِیٍّ علیه السلام مَشَی إِلَی بَیْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ حَلَفَ أَنْ لَا یَعُودَ وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ مِنْ شِیعَتِهِ فَلَا بَأْسَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ رَحِمَکُمُ اللَّهُ یَا وُلْدَ فَاطِمَهَ ثَلَاثاً هَکَذَا

1- نطح الثور و نحوه: أصابه بقرنه.

سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ ذَهَبَ فَالْتَفَتَ أَبُو جَعْفَرٍ فَقَالَ عَرَفْتَ الرَّجُلَ قَالَ لَا قَالَ ذَلِکَ الْخَضِرُ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُعَرِّفَکَهُ.

بیان: لعل فی الخبر سقطا و إنما أوردته کما وجدته و یحتمل أن یکون السائل غرضه السؤال عن حال من جمع بین تلک الأعمال و یکون سؤاله علیه السلام علی الإعجاز لعلمه بالمراد و یکون المراد بالجواب أن المقتول إن کان من الشیعه فلیمش إلی البیت لکمال قبول التوبه و إلا فلا بأس و لو کان الضمیر راجعا إلی القاتل فلا بد من ارتکاب تکلف فی قوله علیه السلام فلا بأس به.

«38»-مص، مصباح الشریعه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام التَّوْبَهُ حَبْلُ اللَّهِ وَ مَدَدُ عِنَایَتِهِ وَ لَا بُدَّ لِلْعَبْدِ مِنْ مُدَاوَمَهِ التَّوْبَهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ کُلُّ فِرْقَهٍ مِنَ الْعِبَادِ لَهُمْ تَوْبَهٌ فَتَوْبَهُ الْأَنْبِیَاءِ مِنِ اضْطِرَابِ السِّرِّ وَ تَوْبَهُ الْأَصْفِیَاءِ مِنَ التَّنَفُّسِ وَ تَوْبَهُ الْأَوْلِیَاءِ مِنْ تَلْوِینِ الْخَطَرَاتِ وَ تَوْبَهُ الْخَاصِّ مِنَ الِاشْتِغَالِ بِغَیْرِ اللَّهِ وَ تَوْبَهُ الْعَامِّ مِنَ الذُّنُوبِ وَ لِکُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَعْرِفَهٌ وَ عِلْمٌ فِی أَصْلِ تَوْبَتِهِ وَ مُنْتَهَی أَمْرِهِ وَ ذَلِکَ یَطُولُ شَرْحُهُ هَاهُنَا فَأَمَّا تَوْبَهُ الْعَامِّ فَأَنْ یَغْسِلَ بَاطِنَهُ بِمَاءِ الْحَسْرَهِ وَ الِاعْتِرَافِ بِالْجِنَایَهِ دَائِماً وَ اعْتِقَادِ النَّدَمِ عَلَی مَا مَضَی وَ الْخَوْفِ عَلَی مَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِهِ وَ لَا یَسْتَصْغِرَ ذُنُوبَهُ فَیَحْمِلَهُ ذَلِکَ إِلَی الْکَسَلِ وَ یُدِیمَ الْبُکَاءَ وَ الْأَسَفَ عَلَی مَا فَاتَهُ مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ وَ یَحْبِسَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ یَسْتَغِیثَ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی لِیَحْفَظَهُ عَلَی وَفَاءِ تَوْبَتِهِ وَ یَعْصِمَهُ عَنِ الْعَوْدِ إِلَی مَا سَلَفَ وَ یَرُوضَ نَفْسَهُ فِی مَیْدَانِ الْجَهْدِ وَ الْعِبَادَهِ وَ یَقْضِیَ عَنِ الْفَوَائِتِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَ یَرُدَّ الْمَظَالِمَ وَ یَعْتَزِلَ قُرَنَاءَ السَّوْءِ وَ یَسْهَرَ لَیْلَهُ وَ یَظْمَأَ نَهَارَهُ وَ یَتَفَکَّرَ دَائِماً فِی عَاقِبَتِهِ وَ یستهین [یَسْتَعِینَ بِاللَّهِ سَائِلًا مِنْهُ الِاسْتِقَامَهَ فِی سَرَّائِهِ وَ ضَرَّائِهِ وَ یَثْبُتَ عِنْدَ الْمِحَنِ وَ الْبَلَاءِ کَیْلَا یَسْقُطَ عَنْ دَرَجَهِ التَّوَّابِینَ فَإِنَّ فِی ذَلِکَ طَهَارَهً مِنْ ذُنُوبِهِ وَ زِیَادَهً فِی عَمَلِهِ وَ رِفْعَهً فِی دَرَجَاتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ

بیان: من التنفس أی بغیر ذکر الله و فی بعض النسخ علی بناء التفعیل من تنفیس الهم أی تفریجه أی من الفرح و النشاط و الظاهر أنه مصحف و تلوین الخطرات إخطار الأمور المتفرقه بالبال و عدم اطمئنان القلب بذکر الله.

«39»-شی، تفسیر العياشي عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَيْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً لَمْ يَرْضَ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يَكُونَ إِبْلِيسُ نَظِيراً لَهُ فِی دِينِهِ وَ فِی كِتَابِ اللَّهِ نَجَاةٌ مِنَ الرَّدَى وَ بَصِيرَةٌ مِنَ الْعَمَى وَ دَلِيلٌ إِلَى الْهُدَى وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ فِيمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ مَعَ التَّوْبَةِ قَالَ اللَّهُ وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ وَ قَالَ وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً فَهَذَا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ وَ اشْتَرَطَ مَعَهُ بِالتَّوْبَةِ وَ الْإِقْلَاعِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَ هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الِاسْتِغْفَارَ لَا يَرْفَعُهُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ التَّوْبَةُ.

«40»-شی، تفسير العياشي عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ قَالَ الْإِصْرَارُ أَنْ يُذْنِبَ الْعَبْدُ وَ لَا يَسْتَغْفِرَ وَ لَا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ بِالتَّوْبَةِ فَذَلِكَ الْإِصْرَارُ.

«41»-شی، تفسير العياشي عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَيْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى قَالَ لِهَذِهِ الْآيَةِ تَفْسِيرٌ يَدُلُّ ذَلِكَ التَّفْسِيرُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا إِلَّا مِمَّنْ لَقِيَهُ بِالْوَفَاءِ مِنْهُ بِذَلِكَ التَّفْسِيرِ وَ مَا اشْتَرَطَ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ يَعْنِی كُلَّ ذَنْبٍ عَمِلَهُ الْعَبْدُ وَ إِنْ كَانَ بِهِ عَالِماً فَهُوَ جَاهِلٌ حِينَ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ فِی مَعْصِيَةِ رَبِّهِ وَ قَدْ قَالَ فِی ذَلِكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَحْكِی قَوْلَ يُوسُفَ لِإِخْوَتِهِ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ فَنَسَبَهُمْ إِلَى الْجَهْلِ لِمُخَاطَرَتِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ فِی مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

«42»-شی، تفسير العياشي عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ قَالَ هُوَ الْفَرَّارُ تَابَ حِينَ لَمْ يَنْفَعْهُ التَّوْبَةُ وَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ.

«43»-شی، تفسير العياشي عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ هَذِهِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ لَمْ يَكُنْ لِلْعَالِمِ تَوْبَةٌ وَ كَانَتْ لِلْجَاهِلِ تَوْبَةٌ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبی عمير عن جميل بن دراج عنه عليه السلام مثله

بیان: ظاهره الفرق بین العالم و الجاهل فی قبول التوبه عند مشاهده أحوال الآخره و هو مخالف لما ذهب إلیه المتکلمون من عدم قبول التوبه فی ذلک الوقت مطلقا و عدم الفرق فی التوبه مطلقا بین العالم و الجاهل و یمکن توجیهه بوجهین الأول أن یکون المراد بالعالم من شاهد أحوال الآخره و بالجاهل من لم یشاهدها لأن بلوغ النفس إلی الحنجره قد ینفک عن المشاهده.

الثانی أن یکون المراد نفی التوبه الکامله عن العالم فی هذا الوقت دون الجاهل مع حمل تلک الحاله علی عدم المشاهده إذ العالم غیر معذور فی تأخیرها إلی هذا الوقت.

«44»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: کَانَ إِبْلِیسُ أَوَّلَ مَنْ نَاحَ وَ أَوَّلَ مَنْ تَغَنَّی وَ أَوَّلَ مَنْ حَدَا قَالَ لَمَّا أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ تَغَنَّی قَالَ فَلَمَّا أَهْبَطَ حَدَا بِهِ قَالَ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَی الْأَرْضِ نَاحَ فَأَذْکَرَهُ مَا فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ آدَمُ رَبِّ هَذَا الَّذِی جَعَلْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ الْعَدَاوَهَ لَمْ أَقْوَ عَلَیْهِ وَ أَنَا فِی الْجَنَّهِ وَ إِنْ لَمْ تُعِنِّی عَلَیْهِ لَمْ أَقْوَ عَلَیْهِ فَقَالَ اللَّهُ السَّیِّئَهُ بِالسَّیِّئَهِ وَ الْحَسَنَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَی سَبْعِ مِائَهٍ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ لَا یُولَدُ لَکَ وَلَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَعَهُ مَلَکاً أَوْ مَلَکَیْنِ یَحْفَظَانِهِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ التَّوْبَهُ مَعْرُوضَهٌ (1)فِی الْجَسَدِ مَا دَامَ فِیهَا الرُّوحُ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَ لَا أُبَالِی قَالَ حَسْبِی.

«45»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَیْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً تَابَ إِلَی اللَّهِ قَبْلَ الْمَوْتِ فَإِنَّ التَّوْبَهَ مُطْهِرَهٌ مِنْ دَنَسِ الْخَطِیئَهِ وَ مُنْقِذَهٌ مِنْ شَفَا (2) الْهَلَکَهِ فَرَضَ اللَّهُ بِهَا عَلَی نَفْسِهِ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِینَ فَقَالَ کَتَبَ رَبُّکُمْ عَلی نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْکُمْ سُوءاً بِجَهالَهٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ وَ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً أَوْ یَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ یَسْتَغْفِرِ اللَّهَ یَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِیماً

1- فی نسخه: مفروضه.
2- شفا کعصا: طرف کل شی ء و جانبه، و یضرب به المثل فی القرب من الهلاک.

«46»-م، تفسير الإمام عليه السلام أَتَى أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَخْبِرْنِى عَنِ التَّوْبَهِ إِلَى مَتَى تُقْبَلُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّ بَابَهَا مَفْتُوحٌ لِابْنِ آدَمَ لَا يُسَدُّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِکَهُ أَوْ يَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ يَأْتِیَ بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ وَ هِیَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا يَوْمَ يَأْتِی بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِيمانِها خَيْراً.

«47»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ فِی قَوْلِهِ فَإِنَّهُ کانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً قَالَ هُمُ التَّوَّابُونَ الْمُتَعَبِّدُونَ.

«48»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ بِأَبِی وَ أُمِّی إِنِّی أَدْخُلُ کَنِيفاً لِی وَ لِی جِيرَانٌ وَ عِنْدَهُمْ جَوَارٍ يَتَغَنَّيْنَ وَ يَضْرِبْنَ بِالْعُودِ فَرُبَّمَا أَطَلْتُ الْجُلُوسَ اسْتِمَاعاً مِنِّی لَهُنَّ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ اللَّهِ مَا هُوَ شَیْ ءٌ آتِيهِ بِرِجْلِی إِنَّمَا هُوَ سَمَاعٌ أَسْمَعُهُ بِأُذُنِی فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا قَالَ بَلَی وَ اللَّهِ فَکَأَنِّی لَمْ أَسْمَعْ هَذِهِ الْآيَهَ قَطُّ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ مِنْ عَجَمِیٍّ وَ لَا مِنْ عَرَبِیٍّ لَا جَرَمَ (1)أَنِّی لَا أَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَنِّی أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَقَالَ لَهُ قُمْ فَاغْتَسِلْ وَ صَلِّ مَا بَدَا لَکَ فَإِنَّکَ کُنْتَ مُقِيماً عَلَی أَمْرٍ عَظِيمٍ مَا کَانَ أَسْوَأَ حَالَکَ لَوْ مِتَّ عَلَی ذَلِکَ احْمَدِ اللَّهَ وَ سَلْهُ التَّوْبَهَ مِنْ کُلِّ مَا يَکْرَهُ إِنَّهُ لَا يَکْرَهُ إِلَّا الْقَبِيحَ (2) وَ الْقَبِيحَ دَعْهُ لِأَهْلِهِ فَإِنَّ لِکُلٍّ أَهْلًا.

«49»-ين، کتاب حسين بن سعيد و النوادر بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِیِّ بْنِ شَجَرَهَ عَنْ عِيسَی بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أُجِّلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ غَفَرَ لَهُ وَ إِنَّهُ لَيَذْکُرُ ذَنْبَهُ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَهً فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُ وَ إِنَّ الْکَافِرَ لَيُنْسَی ذَنْبَهُ لِئَلَّا يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ.

«50»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

1- لا جرم بفتح الجيم و الراء، أو بضم الجيم و سكون الراء، أو ككرم أی لا بد، أو لا محاله أو حقا، و قد تحول إلی معنی القسم فيقال: لا جرم لافعلن.
2- فی نسخه: إلّا كل القبيح.

الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ احْتَجَّ فِیهِ عَلَی مُعَاوِیَهَ قَالَ فَأَمَّا الْقَرَابَهُ فَقَدْ نَفَعَتِ الْمُشْرِکَ وَ هِیَ وَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ أَنْفَعُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ فِی الْمَوْتِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْفَعْ لَکَ بِهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَمْ یَکُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَهُ وَ یَعِدُ إِلَّا مَا یَکُونُ مِنْهُ عَلَی یَقِینٍ وَ لَیْسَ ذَلِکَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ کُلِّهِمْ غَیْرِ شَیْخِنَا أَعْنِی أَبَا طَالِبٍ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَیْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ حَتَّی إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِینَ یَمُوتُونَ وَ هُمْ کُفَّارٌ أُولئِکَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً الْخَبَرَ.

بیان: لعل هذا للإلزام علی العامه لقولهم بکفر أبی طالب علیه السلام و یحتمل أن یکون المراد أنه لما کان السؤال فی ذلک الوقت مع علمه صلی الله علیه و آله بإیمانه لعلم الناس بإیمانه فلو لم یکن للإیمان فی هذا الوقت فائده لم یحصل الغرض.

«51»-جع، جامع الأخبار قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله التَّائِبُ إِذَا لَمْ یَسْتَبِنْ أَثَرُ التَّوْبَهِ فَلَیْسَ بِتَائِبٍ یُرْضِی الْخُصَمَاءَ وَ یُعِیدُ الصَّلَوَاتِ وَ یَتَوَاضَعُ بَیْنَ الْخَلْقِ وَ یَتَّقِی نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ یُهَزِّلُ رَقَبَتَهُ بِصِیَامِ النَّهَارِ وَ یُصَفِّرُ لَوْنَهُ بِقِیَامِ اللَّیْلِ وَ یَخْمُصُ بَطْنَهُ (1) بِقِلَّهِ الْأَکْلِ وَ یُقَوِّسُ ظَهْرَهُ مِنْ مَخَافَهِ النَّارِ وَ یُذِیبُ عِظَامَهُ شَوْقاً إِلَی الْجَنَّهِ وَ یُرِقُّ قَلْبَهُ مِنْ هَوْلِ مَلَکِ الْمَوْتِ وَ یُجَفِّفُ جِلْدَهُ عَلَی بَدَنِهِ بِتَفَکُّرِ الْأَجَلِ فَهَذَا أَثَرُ التَّوْبَهِ وَ إِذَا رَأَیْتُمُ الْعَبْدَ عَلَی هَذِهِ الصُّورَهِ فَهُوَ تَائِبٌ نَاصِحٌ لِنَفْسِهِ.

«52»-وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ تَدْرُونَ مَنِ التَّائِبُ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ إِذَا تَابَ الْعَبْدُ وَ لَمْ یُرْضِ الْخُصَمَاءَ فَلَیْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ یَزِدْ فِی الْعِبَادَهِ فَلَیْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ یُغَیِّرْ لِبَاسَهُ فَلَیْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ یُغَیِّرْ رُفَقَاءَهُ فَلَیْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ یُغَیِّرْ مَجْلِسَهُ (2)فَلَیْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ یُغَیِّرْ فِرَاشَهُ وَ وِسَادَتَهُ (3) فَلَیْسَ بِتَائِبٍ

1- خمص بطنه: فرغ و ضمر.
2- فی نسخه: مجلسه و طعامه.
3- مثلثه الواو: المخده أو أعم منها کما فی فقه اللغه للثعالبی، فانه قال: المصدغه و المخده للرأس: المنبذه التی تنبذ أی تطرح للزائر و غیره.

النمرقه واحده النمارق و هی التی تصف،- و قد نطق بها القرآن- المسند: الوساده التی یستند إلیها، المسوره: التی یتکأ علیها، الحسبانه ما صغر منها، الوساده تجمعها کلها.

وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُغَيِّرْ خُلُقَهُ وَ نِيَّتَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يَفْتَحْ قَلْبَهُ وَ لَمْ يُوَسِّعْ كَفَّهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُقَصِّرْ أَمَلَهُ وَ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُقَدِّمْ (1) فَضْلَ قُوتِهِ مِنْ بَدَنِهِ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ إِذَا اسْتَقَامَ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ فَذَاكَ التَّائِبُ.

«53»-نبه، تنبيه الخاطر جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ قَالَ الْإِصْرَارُ أَنْ يُذْنِبَ وَ لَا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ بِتَوْبَةٍ فَذَاكَ الْإِصْرَارُ.

«54»-سَيْفُ بْنُ يَعْقُوبَ (2) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْمُقِيمُ عَلَى الذَّنْبِ وَ هُوَ مِنْهُ مُسْتَغْفِرٌ كَالْمُسْتَهْزِئِ.

«55»-ابْنُ فَضَّالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَا وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ اللَّهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَصْلَتَيْنِ أَنْ يُقِرُّوا لَهُ بِالنِّعَمِ فَيَزِيدَهُمْ وَ بِالذُّنُوبِ فَيَغْفِرَهَا لَهُمْ.

«56»-وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا يَنْجُو مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا مَنْ أَقَرَّ بِهِ (3).

«57»-وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً وَ هُوَ ضَاحِكٌ دَخَلَ النَّارَ وَ هُوَ بَاكٍ.

«58»-نهج، نهج البلاغه مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَهِ وَ لَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَهِ وَ لَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ التَّوْبَهِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَهِ.

«59»-نهج، نهج البلاغه قَالَ عليه السلام لِقَائِلٍ بِحَضْرَتِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَ تَدْرِي مَا الِاسْتِغْفَارُ إِنَّ الِاسْتِغْفَارَ دَرَجَهُ الْعِلِّيِّينَ وَ هُوَ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّهِ مَعَانٍ أَوَّلُهَا النَّدَمُ

1- فى النسخ كلها: «و لم يقدم» بالقاف، و لعله بالفاء من قولهم: فدم الابريق و على الابريق وضع الفدام عليه، و الفدام مصفاه صغيره أو خرقه تجعل على فم الابريق ليصفى بها ما فيه.
2- الظاهر: يوسف بن يعقوب.
3- يأتى الحديث مسندا تحت رقم 66 عن الاحمسى عمن ذكره.

عَلَی مَا مَضَی وَ الثَّانِی الْعَزْمُ عَلَی تَرْکِ الْعَوْدِ إِلَیْهِ أَبَداً وَ الثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّیَ إِلَی الْمَخْلُوقِینَ حُقُوقَهُمْ حَتَّی تَلْقَی اللَّهَ أَمْلَسَ (1) لَیْسَ عَلَیْکَ تَبِعَهٌ وَ الرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَی کُلِّ فَرِیضَهٍ عَلَیْکَ ضَیَّعْتَهَا فَتُؤَدِّیَ حَقَّهَا وَ الْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَی اللَّحْمِ الَّذِی نَبَتَ عَلَی السُّحْتِ (2) فَتُذِیبَهُ بِالْأَحْزَانِ حَتَّی یَلْصَقَ الْجِلْدُ بِالْعَظْمِ وَ یَنْشَأَ بَیْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِیدٌ وَ السَّادِسُ أَنْ تُذِیقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَهِ کَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَهَ الْمَعْصِیَهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

بیان: ما سوی الأولین عند جمهور المتکلمین من شرائط کمال التوبه کما ستعرف.

«60»-نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ علیه السلام لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ یَعِظَهُ لَا تَکُنْ مِمَّنْ یَرْجُو الْآخِرَهَ بِغَیْرِ الْعَمَلِ وَ یُرْجِئُ التَّوْبَهَ (3) بِطُولِ الْأَمَلِ وَ سَاقَ الْکَلَامَ إِلَی أَنْ قَالَ علیه السلام إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَهٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِیَهَ وَ سَوَّفَ التَّوْبَهَ (4).

«61»-نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ علیه السلام مَنْ أُعْطِیَ أَرْبَعاً لَمْ یُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِیَ الدُّعَاءَ لَمْ یُحْرَمِ الْإِجَابَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ التَّوْبَهَ لَمْ یُحْرَمِ الْقَبُولَ وَ مَنْ أُعْطِیَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ یُحْرَمِ الْمَغْفِرَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ الشُّکْرَ لَمْ یُحْرَمِ الزِّیَادَهَ.

و تصدیق ذلک فی کتاب الله سبحانه قال الله عز و جل فی الدعاء ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ و قال فی الاستغفار وَ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً أَوْ یَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ یَسْتَغْفِرِ اللَّهَ یَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِیماً و قال فی الشکر لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ و قال فی التوبه إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَی اللَّهِ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَهٍ ثُمَّ یَتُوبُونَ مِنْ قَرِیبٍ فَأُولئِکَ یَتُوبُ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً ما، الأمالی للشیخ الطوسی الحسین بن إبراهیم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زکریا عن الحسن بن فضال عن علی بن عقبه عن أبی کهمش عن بعض أصحابنا عن أبی عبد الله علیه السلام مثله(5).

1- الاملس: ضد الخشن، قال ابن میثم: استعار لفظ الاملس لنفاء الصحیفه من الآثام.
2- بالضم: المال من کسب حرام، و قال الثعالبی فی فقه اللغه: کل حرام قبیح الذکر یلزم منه العار کثمن الکلب فهو سحت.
3- یرجئ بالتشدید أی یؤخر المعصیه.

4- أسلف: قدم؛ و سوف: أخر. و الموعظه بتمامه فی ص 181 من ج 2 ط مصر.

5- الی قوله: و تصدیق ذلک اه. م.

«62»-نهج، نهج البلاغه وَ سُئِلَ علیه السلام عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ فَقَالَ لَيْسَ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَ وَلَدُكَ وَ لَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ (1) وَ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَ أَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللَّهَ وَ إِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ وَ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوباً فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ وَ رَجُلٍ يُسَارِعُ فِی الْخَيْرَاتِ (2) وَ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ.

«63»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّضْرُ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أَجَّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَإِنْ هُوَ تَابَ لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ شَيْئاً وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ فَأَتَاهُ عَبَّادٌ الْبَصْرِيُّ فَقَالَ لَهُ بَلَغَنَا أَنَّكَ قُلْتَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أَجَّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَقَالَ لَيْسَ هَكَذَا قُلْتُ وَ لَكِنِّی قُلْتُ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أَجَّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنْ نَهَارِهِ هَكَذَا قُلْتُ.

«64»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فَضَالَةُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ الْمُفَتَّنَ التَّوَّابَ (3).

«65»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً أُجِّلَ فِيهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَإِنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَيُّومُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ.

«66»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَلِیٍّ الْأَحْمَسِیِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا يَنْجُو مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا مَنْ أَقَرَّ بِهِ.

«67»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر عَلِیُّ بْنُ الْمُغِيرَهِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام أَلَا إِنَّ اللَّهَ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ مِنْ رَجُلٍ ضَلَّتْ رَاحِلَتُهُ فِی أَرْضٍ قَفْرٍ وَ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَ شَرَابُهُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ لَا يَدْرِی مَا يَصْنَعُ وَ لَا أَيْنَ يَتَوَجَّهُ حَتَّى وَضَعَ رَأْسَهُ لِيَنَامَ فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ فِی رَاحِلَتِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ هُوَ ذِهْ

1- فی نسخه: علمک و عملک.
2- الظاهر أن ما یأتی بعد کلام آخر له، و لیس ملحقا بما قبله.
3- فی نسخه: المحسن التواب.

فَاقْبِضْهَا فَقَامَ إِلَيْهَا فَقَبَضَهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَهِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ مِنْ ذَلِکَ الرَّجُلِ حِينَ وَجَدَ رَاحِلَتَهُ (1).

«68»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الْکِنَانِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً قَالَ يَتُوبُ الْعَبْدُ مِنَ الذَّنْبِ ثُمَّ لَا يَعُودُ فِيهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ يَتُوبُ مِنَ الذَّنْبِ ثُمَّ لَا يَعُودُ فِيهِ وَ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَی اللَّهِ الْمُفَتَّنُونَ التَّوَّابُونَ.

«69»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً قَالَ هُوَ الذَّنْبُ الَّذِی لَا يَعُودُ فِيهِ أَبَداً قُلْتُ وَ أَيُّنَا لَمْ يَعُدْ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُفَتَّنَ (2) التَّوَّابَ.

ين، کتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبی عمير مثله.

«70»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَی التَّائِبِينَ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أَعْطَی خَصْلَهً مِنْهَا جَمِيعَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَنَجَوْا بِهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ لَمْ يُعَذِّبْهُ وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْ ءٍ رَحْمَهً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَکَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَکِيمُ وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ

1- يأتی الحديث بإسناد آخر عن ابی عبيده تحت رقم 73.
2- قال الجزریّ فی النهايه: «إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ» قال: فتنوهم بالنار، أی امتحنوهم و عذبوهم، و منه الحديث «المؤمن خلق مفتنا»

أى ممتحنا يمتحنه اللّه بالذنب ثمّ يتوب، ثمّ يعود ثمّ يتوب، يقال: فتنته افتنه فتنا و فتونا: إذا امتحنته. و يقال فيها: أفتنته أيضا؛ و هو قليل

يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً

«71»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِ إِذَا تَابَ مِنْهَا مَغْفُورَهٌ لَهُ فَلْيَعْمَلِ الْمُؤْمِنُ لِمَا يَسْتَأْنِفُ بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الْمَغْفِرَهِ أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَيْسَتْ إِلَّا لِأَهْلِ إِيمَانٍ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ عَادَ فِی التَّوْبَهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ أَ تَرَى الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ يَنْدَمُ عَلَى ذَنْبِهِ وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْهُ وَ يَتُوبُ ثُمَّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَوْبَتَهُ قُلْتُ فَإِنَّهُ فَعَلَ ذَلِکَ مِرَاراً يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ وَ يَسْتَغْفِرُ فَقَالَ کُلَّمَا عَادَ الْمُؤْمِنُ بِالاسْتِغْفَارِ وَ التَّوْبَهِ عَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَغْفِرَهِ وَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَقْبَلُ التَّوْبَهَ ... وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ فَإِيَّاکَ أَنْ تُقَنِّطَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ.

«72»-کا، الکافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ (1) مِنَ الشَّيْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ قَالَ هُوَ الْعَبْدُ يَهُمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ يَتَذَکَّرُ فَيُمْسِکُ فَذَلِکَ قَوْلُهُ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ.

«73»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبِی عُبَيْدَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَهِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ وَ زَادَهُ فِی لَيْلَهٍ ظَلْمَاءَ فَوَجَدَهَا فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَهِ عَبْدِهِ مِنْ ذَلِکَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ حِينَ وَجَدَهَا (2).

«74»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفَتَّنَ التَّوَّابَ (3)

1- الطوف: المشی حول الشی ء، و منه الطائف: لمن يدور حول البيت حافظا، و منه استعير الطائف من الجن و الخيال و الحادثه و غيرها، قال تعالى: «إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ» و هو الذی يدور على الإنسان من الشيطان يريد اقتناصه. قاله الراغب فی مفرداته.

2- تقدم الحديث بإسناد آخر عن أبى عبيده تحت رقم 67 أبسط من هذا.
3- فى المصدر: العبد المفتن التواب. م.

وَ مَنْ لَا يَكُونُ ذَلِكَ (1)مِنْهُ كَانَ أَفْضَلَ.

«75»-كا، الكافي مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ بَيَّاعِ الْأَرُزِّ (2) عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ الْمُقِيمُ عَلَى الذَّنْبِ وَ هُوَ مُسْتَغْفِرٌ مِنْهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ.

«76»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً أُجِّلَ مِنْ غَدَاةٍ إِلَى اللَّيْلِ فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبی عمير مثله.

«77»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً أَجَّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ (3)وَ إِنْ مَضَتِ السَّاعَاتُ وَ لَمْ يَسْتَغْفِرْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذَكَّرُ ذَنْبَهُ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يَسْتَغْفِرَ رَبَّهُ فَيَغْفِرَ لَهُ وَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيُنْسَاهُ مِنْ سَاعَتِهِ.

«78»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَمَّا هَمَّ حُمْرَانُ بِالْقِيَامِ قَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أُخْبِرُكَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ لَنَا وَ أَمْتَعَنَا بِكَ (4)إِنَّا نَأْتِيكَ فَمَا نَخْرُجُ

1- أی المراجعه إلی الذنب بعد التوبه.
2- هو يوسف بن السخت، أورده العلامه فی القسم الثانی من الخلاصه و ترجمه بقوله: يوسف بن السخت- بالسين المهمله، و الخاء المعجمه، و التاء المنقطه فوقها النقطتين- بصری، ضعيف، مرتفع القول، استثناه القميون من نوادر الحكمه. انتهی. و أضاف الفاضل المامقانی إلی الضبط ضم السين و سكون الخاء، و حكی أن الوحيد مال إلی إصلاح حاله.
3- فی المصدر: عليه شی ء.

4- أی صیرنا ننتفع و نلتذ بک زمانا طویلا.

مِنْ عِنْدِکَ حَتَّی تَرِقُّ قُلُوبُنَا وَ تَسْلُو أَنْفُسُنَا عَنِ الدُّنْیَا وَ یَهُونُ عَلَیْنَا مَا فِی أَیْدِی النَّاسِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ ثُمَّ نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِکَ فَإِذَا صِرْنَا مَعَ النَّاسِ وَ التُّجَّارِ أَحْبَبْنَا الدُّنْیَا قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّمَا هِیَ الْقُلُوبُ (1) مَرَّةً تَصْعُبُ وَ مَرَّةً تَسْهُلُ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَمَا إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ نَخَافُ عَلَیْنَا النِّفَاقَ قَالَ فَقَالَ وَ لِمَ تَخَافُونَ ذَلِکَ قَالُوا إِذَا کُنَّا عِنْدَکَ فَذَکَّرْتَنَا وَ رَغَّبْتَنَا وَجِلْنَا وَ نَسِینَا الدُّنْیَا وَ زَهِدْنَا حَتَّی کَأَنَّنَا نُعَایِنُ الْآخِرَةَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ نَحْنُ عِنْدَکَ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِکَ وَ دَخَلْنَا هَذِهِ الْبُیُوتَ وَ شَمِمْنَا الْأَوْلَادَ وَ رَأَیْنَا الْعِیَالَ وَ الْأَهْلَ یَکَادُ أَنْ نُحَوَّلَ عَنِ الْحَالَهِ الَّتِی کُنَّا عَلَیْهَا عِنْدَکَ حَتَّی کَأَنَّا لَمْ نَکُنْ عَلَی شَیْ ءٍ أَ فَتَخَافُ عَلَیْنَا أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ نِفَاقاً فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَلَّا إِنَّ هَذِهِ خُطُوَاتُ الشَّیْطَانِ فَیُرَغِّبُکُمْ فِی الدُّنْیَا وَ اللَّهِ لَوْ تَدُومُونَ عَلَی الْحَالَهِ الَّتِی وَصَفْتُمْ أَنْفُسَکُمْ بِهَا لَصَافَحَتْکُمُ الْمَلَائِکَهُ وَ مَشَیْتُمْ عَلَی الْمَاءِ وَ لَوْ لَا أَنَّکُمْ تُذْنِبُونَ فَتَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً حَتَّی یُذْنِبُوا ثُمَّ یَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ فَیَغْفِرَ لَهُمْ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُفَتَّنٌ تَوَّابٌ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ وَ یُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ وَ قَالَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَیْهِ.

اختتام فیه مباحث رائقه

الأول فی وجوب التوبه

و لا خلاف فی وجوبها فی الجمله و الأظهر أنها إنما تجب لما لم یکفّر من الذنوب کالکبائر و الصغائر التی أصرّت علیها فإنها ملحقه بالکبائر و الصغائر التی لم یجتنب معها الکبائر فأما مع اجتناب الکبائر فهی مکفّره إذا لم یصرّ علیها و لا یحتاج إلی التوبه عنها لقوله تعالی إِنْ تَجْتَنِبُوا کَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُکَفِّرْ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ و سیأتی تحقیق القول فی ذلک فی باب الکبائر إن شاء الله تعالی.

قال المحقق الطوسی قدس الله روحه فی التجرید التوبه واجبه لدفعها الضرر و لوجوب الندم علی کل قبیح أو إخلال بواجب.

1- قال المصنّف قدّس سرّه فی شرح الحدیث فی کتابه مرآه العقول: إنّما هی القلوب أی إنّما سمی بالقلب لتقلب أحواله، مره تصعب اه.

و قال العلامه رحمه الله فى شرحه: التوبه هى الندم على المعصيه لكونها معصيه و العزم على ترک المعاوده فى المستقبل لأن ترک العزم يكشف عن نفى الندم و هى واجبه بالإجماع لكن اختلفوا فذهب جماعه من المعتزله إلى أنها تجب من الكبائر المعلوم كونها كبائر أو المظنون فيها ذلک و لا تجب من الصغائر المعلوم أنها صغائر و قال آخرون إنها لا تجب من ذنوب تاب عنها من قبل و قال آخرون إنها تجب من كل صغير و كبير من المعاصى أو الإخلال بالواجب سواء تاب منها قبل أو لم يتب.

و قد استدل المصنف على وجوبها بأمرين الأول أنها دافعه للضرر الذى هو العقاب أو الخوف فيه و دفع الضرر واجب الثانى أنا نعلم قطعا وجوب الندم على فعل القبيح أو الإخلال بالواجب إذا عرفت هذا فنقول إنها تجب من كل ذنب لأنها تجب من المعصيه لكونها معصيه و من الإخلال بواجب لكونه كذلک و هذا عامّ فى كل ذنب و إخلال بواجب انتهى.

أقول ظاهر كلامه وجوب التوبه عن الذنب الذى تاب منه و لعله نظر إلى أن الندم على القبيح واجب فى كل حال و كذا ترک العزم على الحرام واجب دائما و فيه أن العزم على الحرام ما لم يأت به لا يترتّب عليه إثم كما دلت عليه الأخبار الكثيره إلا أن يقول إن العفو عنه تفضّلا لا ينافى كونه منهيا عنه كالصغائر المكفّره و أما الندم على ما صدر عنه فلا نسلم وجوبه بعد تحقيق الندم سابقا و سقوط العقاب و إن كان القول بوجوبه أقوى.

الثانى اختلف المتكلمون فى أنه هل تتبعض التوبه أم لا

و الأول أقوى لعموم النصوص و ضعف المعارض.

قال المحقق فى التجريد و يندم على القبيح لقبحه و إلا انتفت و خوف النار إن كان الغايه فكذلک و كذا الإخلال فلا تصح من البعض و لا يتم القياس على الواجب و لو اعتقد فيه الحسن صحت و كذا المستحقر و التحقيق أن ترجيح الداعى إلى الندم عن البعض يبعث عليه و إن اشترک الداعى فى الندم على القبيح كما فى الداعى إلى الفعل و لو اشترک الترجيح اشترک وقوع الندم و به يتأوّل كلام أمير المؤمنين و أولاده

عليهم السلام و إلا لزم الحكم ببقاء الكفر على التائب منه المقيم على صغيره.

و قال العلامه اختلف شيوخ المعتزله هنا فذهب أبو هاشم (1) إلى أن التوبه لا تصح من قبيح دون قبيح و ذهب أبو علي (2) إلى جواز ذلک و المصنف رحمه الله استدل على مذهب أبى هاشم بأنا قد بينا بأنه يجب أن يندم على القبيح لقبحه و لو لا ذلک لم تکن مقبوله و القبح حاصل فى الجميع فلو تاب من قبيح دون قبيح کشف ذلک عن کونه تائبا عنه لا لقبحه و احتج أبو على بأنه لو لم تصح التوبه من قبيح دون قبيح لم يصح الإتيان بواجب دون واجب و التالى باطل بيان الشرطيه أنه کما يجب عليه ترک القبيح لقبحه کذا يجب عليه فعل الواجب لوجوبه فلو لزم من اشتراک القبائح فى القبح عدم صحه التوبه من بعضها لزم من اشتراک الواجبات فى الوجوب عدم صحه الإتيان بواجب دون آخر و أما بطلان التالى فبالإجماع إذ لا خلاف فى صحه صلاه من أخل بالصوم.

و أجاب أبو هاشم بالفرق بين ترک القبيح لقبحه و فعل الواجب لوجوبه بالتعميم فى الأول دون الثانى فإن من قال لا آکل الرمانه لحموضتها فإنه لا يقدم على أکل کل حامض لاتحاد الجهه فى المنع و لو أکل الرمانه لحموضتها لم يلزم أن يأکل کل رمانه حامضه فافترقا.

و إليه أشار المصنف رحمه الله و لا يتم القياس على الواجب أى لا يتم قياس ترک القبيح لقبحه على فعل الواجب لوجوبه و قد تصح التوبه من قبيح دون قبيح إذا اعتقد التائب فى بعض القبائح أنها حسنه و تاب عما يعتقده قبيحا فإنه تقبل توبته لحصول الشرط فيه و هو ندمه على القبيح لقبحه و إذا کان هناک فعلان أحدهما عظيم القبح و الآخر صغيره و هو مستحقر بالنسبه إليه حتى لا يکون معتدا به و يکون وجوده بالنسبه إلى

ص: 44

1- هو عبد السلام بن أبى على محمّد بن عبد الوهاب، يلقب هو و أبوه أبو علىّ بالجبّائىّ، و کلاهما من رؤساء المعتزله و لهما مقالات فى الکلام على مذهب الاعتزال، توفى أبو هاشم سنه 321. و کانت ولادته سنه 247.
2- أى محمّد بن عبد الوهاب الجبّائىّ المتوفّى سنه 303، و قد أوعزنا سابقا إلى ترجمته.

العظيم كعدمه حتى تاب فاعل القبيح عن العظيم فإنه تقبل توبته و مثال ذلک أن الإنسان إذا قتل ولد غيره و کسر له قلما ثم تاب و أظهر الندم على قتل الولد دون كسر القلم فإنه تقبل توبته و لا يعتد العقلاء بكسر القلم و إن کان لا بد من أن يندم على جميع إساءته و كما أن كسر القلم حال قتل الولد لا يعد إساءه فكذا العزم.

ثم قال رحمه الله و لما فرغ من تقرير كلام أبى هاشم ذكر التحقيق فى هذا المقام و تقريره أن نقول الحق أنه يجوز التوبه عن قبيح دون قبيح لأن الأفعال تقع بحسب الدواعى و تنتفى الصوارف فإذا ترجح الداعى وقع الفعل إذا عرفت هذا فنقول يجوز أن يرجح فاعل القبائح دواعيه إلى الندم على بعض القبائح دون بعض و إن كانت القبائح مشتركه فى أن الداعى يدعو إلى الندم عليها و ذلک بأن يقترن ببعض القبائح قرائن زائده كعظم الذنب أو كثره الزواجر عنه أو الشناعه عند العقلاء عند فعله و لا تقترن هذه القرائن ببعض القبائح فلا يندم عليها و هذا كما فى دواعى الفعل فإن الأفعال الكثيره قد تشترک فى الدواعى ثم يؤثر صاحب الدواعى بعض تلک الأفعال على بعض بأن يترجح دواعيه إلى ذلک الفعل بما يقترن به من زياده الدواعى فلا استبعاد فى كون قبح الفعل داعيا إلى العدم ثم يقترن ببعض القبائح زياده الدواعى إلى الندم عليه فيرجح لأجلها الداعى إلى الندم على ذلک البعض و لو اشتركت القبائح فى قوه الدواعى اشتركت فى وقوع الندم عليها و لم يصح الندم على البعض دون الآخر و على هذا ينبغى أن يحمل كلام أمير المؤمنين على عليه السلام و كلام أولاده كالرضا و غيره عليه السلام حيث نقل عنهم نفى تصحيح التوبه عن بعض القبائح دون بعض لأنه لو لا ذلک لزم خرق الإجماع و التالى باطل فالمقدم مثله بيان الملازمه أن الكافر إذا تاب عن كفره و أسلم و هو مقيم على الكذب إما أن يحكم بإسلامه و تقبل توبته من الكفر أو لا و الثانى خرق الإجماع لاتفاق المسلمين على إجراء حكم المسلم عليه و الأول هو المطلوب و قد التزم أبو هاشم استحقاقه عقاب الكفر و عدم قبول توبته و إسلامه و لكن لا يمتنع إطلاق اسم الإسلام عليه.

ص: 45

الثالث

اعلم أن العزم على عدم العود إلى الذنب فيما بقى من العمر لا بد منه فى التوبه كما عرفت و هل إمكان صدوره منه فى بقيه العمر شرط حتى لو زنى ثم جب (1) و عزم على أن يعود إلى الزنا على تقدير قدرته عليه لم تصح توبته أم ليس بشرط فتصح الأكثر على الثانى بل نقل بعض المتكلمين إجماع السلف عليه و أولى من هذا بصحه التوبه من تاب فى مرض مخوف غلب على ظنه الموت فيه و أما التوبه عند حضور الموت و تيقن الفوت و هو المعبر عنه بالمعاينه فقد انعقد الإجماع على عدم صحتها و قد مر ما يدل عليه من الآيات و الأخبار.

الرابع فى أنواع التوبه

قال العلامه رحمه الله: التوبه إما أن تكون من ذنب يتعلق به تعالى خاصه أو يتعلق به حق الآدمى.

و الأول إما أن يكون فعل قبيح كشرب الخمر و الزنا أو إخلالا بواجب كترك الزكاه و الصلاه فالأول يكفى فى التوبه منه الندم عليه و العزم على ترك العود إليه و أما الثانى فتختلف أحكامه بحسب القوانين الشرعيه فمنه ما لا بد مع التوبه من فعله أداء كالزكاه و منه ما يجب معه القضاء كالصلاه و منه ما يسقطان عنه كالعيدين و هذا الأخير يكفى فيه الندم و العزم على ترك المعاوده كما فى فعل القبيح و أما ما يتعلق به حق الآدمى فيجب فيه الخروج إليهم منه فإن كان أخذ مال وجب رده على مالكه أو ورثته إن مات و لو لم يتمكن من ذلک وجب العزم عليه و كذا إن كان حد قذف و إن كان قصاصا وجب الخروج إليهم منه بأن يسلم نفسه إلى أولياء المقتول فإما أن يقتلوه أو يعفوا عنه بالديه أو بدونها و إن كان فى بعض الأعضاء وجب تسليم نفسه ليقتص منه فى ذلک العضو إلى المستحق من المجنى عليه أو الورثه و إن كان إضلالا وجب إرشاد من أضله و رجوعه مما اعتقده بسببه من الباطل إن أمكن ذلک و اعلم أن هذه التوابع ليست أجزاء من التوبه فإن العقاب سقط بالتوبه ثم إن قام المكلف بالتبعات كان ذلک إتماما للتوبه من جهه المعنى لأن ترک التبعات لا يمنع من سقوط العقاب بالتوبه عما تاب منه بل يسقط العقاب و يكون ترک القيام بالتبعات بمنزله ذنوب مستأنفه يلزمه التوبه منها نعم التائب إذا فعل التبعات بعد إظهار توبته كان ذلک دلاله

1- أى استؤصل ذكره و خصياه.

على صدق الندم و إن لم يقم بها أمكن جعله دلاله على عدم صحه الندم ثم قال رحمه الله المغتاب إما أن يكون قد بلغه اغتيابه أو لا و يلزم الفاعل للغيبه فى الأول الاعتذار عنه إليه لأنه أوصل إليه ضرر الغم فوجب عليه الاعتذار منه و الندم عليه و فى الثانى لا يلزمه الاعتذار و لا الاستحلال منه لأنه لم يفعل به ألما و فى كلا القسمين يجب الندم لله تعالى لمخالفه النهى و العزم على ترک المعاوده.

و قال المحقق فى التجريد و فى إيجاب التفصيل مع الذكر إشكال و قال العلامه ذهب قاضى القضاه (1) إلى أن التائب إن كان عالما بذنوبه على التفصيل وجب عليه التوبه عن كل واحده منها مفصلا و إن كان يعلمها على الإجمال وجب عليه التوبه كذلک مجملا و إن كان يعلم بعضها على التفصيل و بعضها على الإجمال وجب عليه التوبه عن المفصل بالتفصيل و عن المجمل بالإجمال و استشكل المصنف رحمه الله إيجاب التفصيل مع الذكر لإمكان الاجتزاء بالندم على كل قبيح وقع منه و إن لم يذكره مفصلا.

ثم قال المحقق رحمه الله و فى وجوب التجديد إشكال و قال العلامه قدس سره إذا تاب المكلف عن معصيه ثم ذكرها هل يجب عليه تجديد التوبه قال أبو علي نعم بناء على أن المكلف القادر بقدره لا ينفک عن الضدين إما الفعل أو الترک فعند ذکر المعصيه إما أن يكون نادما عليها أو مصرا عليها و الثانى قبيح فيجب الأول.

و قال أبو هاشم لا يجب لجواز خلو القادر بقدره عنهما.

ثم قال المحقق و كذا المعلول مع العله و قال الشارح إذا فعل المكلف العله قبل وجود المعلول هل يجب عليه الندم على المعلول أو على العله أو عليهما مثاله الرامى إذا رمى قبل الإصابه قال الشيوخ عليه الندم على الإصابه لأنها هى القبيح و قد صارت فى حكم الموجود لوجوب حصوله عند حصول السبب و قال القاضى يجب عليه ندمان أحدهما على الرمى لأنه قبيح و الثانى على كونه مولدا للقبيح و لا يجوز أن يندم على المعلول لأن الندم على القبيح إنما هو لقبحه و قبل وجوده لا قبح.

1- هو عبد الجبار المعتزلى، ابن أحمد بن عبد الجبار الهمدانىّ الأسدآبادى، شيخ معتزله عصره، المتوفّى سنه 415.

الخامس اعلم أنه لا خلاف بين المتكلمين فی وجوب التوبه سمعا

و اختلفوا فی وجوبها عقلا فأثبته المعتزله لدفعها ضرر العقاب قال الشیخ البهائی رحمه الله هذا لا یدل علی وجوب التوبه عن الصغائر ممن یجتنب الکبائر لکونها مکفره و لهذا ذهبت البهشمیه (1) إلی وجوبها عن الصغائر سمعا لا عقلا نعم الاستدلال بأن الندم علی القبیح من مقتضیات العقل الصحیح یعم القسمین و أما فوریه الوجوب فقد صرح بها المعتزله فقالوا یلزم بتأخیرها ساعه إثم آخر تجب التوبه منه أیضا حتی أن من أخر التوبه عن الکبیره ساعه واحده فقد فعل کبیرتین و ساعتین أربع کبائر الأولتان و ترک التوبه عن کل منهما و ثلاث ساعات ثمان کبائر و هکذا و أصحابنا یوافقونهم علی الفوریه لکنهم لم یذکروا هذا التفصیل فیما رأیته من کتبهم الکلامیه.

السادس سقوط العقاب بالتوبه

مما أجمع علیه أهل الإسلام و إنما الخلاف فی أنه هل یجب علی الله حتی لو عاقب بعد التوبه کان ظلما أو هو تفضل یفعله سبحانه کرما منه و رحمه بعباده فالمعتزله علی الأول و الأشاعره علی الثانی و إلی الثانی ذهب شیخ الطائفه فی کتاب الاقتصاد و العلامه الحلی رحمه الله فی بعض کتبه الکلامیه و توقف المحقق الطوسی طاب ثراه فی التجرید و مختار الشیخین هو الظاهر من الأخبار و أدعیه الصحیفه الکامله و غیرها و هو الذی اختاره الشیخ الطبرسی رحمه الله و نسبه إلی أصحابنا کما عرفت و دلیل الوجوب ضعیف مدخول کما لا یخفی علی من تأمل فیه.

أقول: أثبتنا بعض أخبار التوبه فی باب الاستغفار و باب صفات المؤمن و باب صفات خیار العباد و باب جوامع المکارم و سیأتی تحقیق الکبائر و الصغائر و الذنوب و أنواعها و حبط الصغائر بترک الکبائر فی أبوابها إن شاء الله تعالی.

1- اتباع أبی علی و أبی هاشم الجبائیین، و هؤلاء فرقه من المعتزله، انفردوا عنهم بأمور کإثبات إرادات حادثه لا فی محل یکون الباری تعالی بها

موصوفا، و تعظيما لا فى محل إذا أراد أن يعظم ذاته، و فناء لا فى محل إذا أراد أن يفنى العالم، و قالا: بأنه تعالى متكلم بكلام يخلقه فى محل و حقيقه الكلام أصوات مقطعه، و حروف منظومه، و المتكلم من فعل الكلام، و قالا بأنّه تعالى لا يرى بالابصار فى دار القرار، و إن المعرفه و شكر المنعم و معرفه الحسن و القبح واجبات عقليه و أن الذم و العقاب ليسا على الفعل، و إن التوبه لا تصح من العاجز بعد العجز عن مثله إلى غير ذلک ممّا هو مذكور فى تراجم الفرق، و كتب الملل و النحل، كالملل للشهرستانى، و الفرق بين الفرق للبغدادىّ.

باب 21 نفى العبث و ما يوجب النقص من الاستهزاء و السخريه و المكر و الخديعه عنه تعالى و تأويل الآيات فيها

الآيات؛

البقره: «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِی طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ»(15)

النساء: «يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ»(142)

الأنفال: «وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ»(30)

التوبه: «فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ»(79)

يونس: «قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً»(21)

الرعد: «وَ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً»(42)

النمل: «وَ مَكَرُوا مَكْراً وَ مَكَرْنا مَكْراً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ»(50)

الطارق: «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً *وَ أَكِيدُ كَيْداً *فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً»(15-17)

تفسير: قال البيضاوى: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (1) يجازيهم على استهزائهم سمّى جزاء

ص: 49

1- قال الرضى رضوان اللّه تعالى عليه فى تلخيص البيان فى مجازات القرآن: و هاتان استعارتان: فالاولى منهما إطلاق صفه الاستهزاء على اللّه سبحانه، و المراد بها أنّه يجازيهم على استهزائهم بارصاد العقوبه لهم فسمى الجزاء على الاستهزاء باسمه، إذ كان واقعا فى مقابلته، و إنّما قلنا: إن الوصف بحقيقه الاستهزاء غير جائز عليه تعالى لانه عكس أوصاف الحكيم و ضد طرائق الحليم. و الاستعاره الأخرى قوله تعالى: «وَ يَمُدُّهُمْ فِی طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ» أى يمد لهم كأنّه يخليهم، و الامتداد عمههم و الجماح فى غيهم إيجابا للحجه و انتظارا للمراجعه، تشبيها بمن أرخى الطول للفرس أو الراحله ليتنفس خناقها و يتسع مجالها. و ربما حمل قوله سبحانه: «يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» على أنّه استعاره فى بعض الأقوال، و هو أن

يكون المعنى: أنهم يمنون أنفسهم أن لا يعاقبوا و قد علموا أنهم مستحقون للعقاب، فقد أقاموا أنفسهم بذلک مقام المخادعين؛ و لذلک قال سبحانه: «وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ» لان اللّه تعالى لا يجوز عليه الخداع و لا تخفى عنه الاسرار، و إذا حمل قوله سبحانه: «يُخادِعُونَ اللَّهَ» على أن المراد به يخادعون رسول اللّه كان من باب إسقاط المضاف، و جرى مجرى قوله: «وَ سْئَلِ الْقَرْيَهَ» و أراد أهل القريه.

الاستهزاء باسمه كما سمّی جزاء السيئه سيئه إما لمقابله اللفظ باللفظ أو لكونه مماثلا له فی القدر أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم أو ينزل بهم الحقاره و الهوان الذی هو لازم الاستهزاء و الغرض منه أو يعاملهم معامله المستهزئ أما فی الدنيا فبإجراء أحكام المسلمين عليهم و استدراجهم بالإمهال و زياده فی النعمه علی التمادی فی الطغيان و أما فی الآخره فبأن يفتح لهم و هم فی النار بابا إلی الجنه فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سدّ عليهم الباب و ذلک قوله تعالی فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ وَ يَمُدُّهُمْ فِی طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ من مد الجيش و أمده إذا زاده و قواه لا من المد فی العمر فإنه يعدی باللام و المعتزله قالوا لما منعهم الله ألطافه التی يمنحها المؤمنين و خذلهم بسبب كفرهم و إصرارهم و سدهم طريق التوفيق علی أنفسهم فتزايدت بسببه قلوبهم رينا و ظلمه و تزايد قلوب المؤمنين انشراحا و نورا أو مكّن الشيطان من إغوائهم فزادهم طغيانا أسند ذلک إلی الله تعالی إسناد الفعل إلی المسبّب و أضاف الطغيان إليهم لئلا يتوهّم أن إسناد الفعل إليه علی الحقيقه و مصداق ذلک أنه لما أسند المدّ إلی الشياطين أطلق الغیّ و قال وَ إِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِی الغَیِّ و قيل أصله نمد لهم يعنی نملی لهم و نمد فی أعمارهم كی ينتبهوا و يطيعوا فما زادوا إلا طغيانا و عمها فحذفت اللام و عدی الفعل بنفسه كما فی قوله تعالی وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ أو التقدير يمدهم استصلاحا و هم مع ذلک يعمهون فی طغيانهم.

و قال فی قوله تعالی يُخادِعُونَ اللَّهَ الخدع أن توهم غيرک خلاف ما تخفيه من المكروه لتنزله عما هو بصدده و خداعهم مع الله ليس علی ظاهره لأنه لا تخفی عليه خافيه و لأنهم لم يقصدوا خديعته بل المراد إما مخادعه رسوله علی حذف المضاف أو علی أن معامله الرسول معامله الله من حيث إنه خليفته كما قال مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ و إما أن صوره صنعهم مع الله من إظهار الإيمان و استبطان الكفر و صنع الله معهم بإجراء أحكام المسلمين عليهم استدراجا لهم و امتثال الرسول و المؤمنين أمر الله فی إخفاء حالهم مجازاه لهم بمثل صنيعهم صوره صنيع المتخادعين.

و قال فی قوله تعالی وَ يَمْكُرُ اللَّهُ برد مكرهم أو بمجازاتهم عليه أو بمعامله

الماکرین معهم بأن أخرجهم إلی بدر و قلل المسلمین فی أعینهم حتی حملوا علیهم فقتلوا وَ اللَّهُ خَیْرُ الْماکِرِینَ إذ لا یؤبه بمکرهم دون مکره و إسناد أمثال هذا إنما یحسن للمزاوجه و لا یجوز إطلاقها ابتداء لما فیه من إیهام الذم و قال فی قوله سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ جازاهم علی سخریتهم.

«1»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْمُعَاذِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ عَنْ قَوْلِهِ اللَّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ عَنْ قَوْلِهِ وَ مَکَرُوا وَ مَکَرَ اللَّهُ وَ عَنْ قَوْلِهِ یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَسْخَرُ وَ لَا یَسْتَهْزِئُ وَ لَا یَمْکُرُ وَ لَا یُخَادِعُ وَ لَکِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یُجَازِیهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِیَّهِ وَ جَزَاءَ الِاسْتِهْزَاءِ وَ جَزَاءَ الْمَکْرِ وَ الْخَدِیعَهِ تَعَالَی اللَّهُ عَمَّا یَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً کَبِیراً.

ج، الإحتجاج مرسلا مثله.

«2»-م، تفسیر الإمام علیه السلام یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ ما یَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَشْعُرُونَ قَالَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام لَمَّا نَصَبَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ(1) وَ أَمَرَ عُمَرَ وَ تَمَامَ تِسْعَهٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ أَنْ یُبَایِعُوهُ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَفَعَلُوا ذَلِکَ وَ تَوَاطَئُوا بَیْنَهُمْ أَنْ یَدْفَعُوا هَذَا الْأَمْرَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام وَ أَنْ یُهْلِکُوهُمَا کَانَ مِنْ مُوَاطَاتِهِمْ أَنْ قَالَ أَوَّلُهُمْ مَا اعْتَدَدْتُ بِشَیْ ءٍ کَاعْتِدَادِی بِهَذِهِ الْبَیْعَهِ وَ لَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ یَفْسَحَ اللَّهُ بِهَا لِی فِی قُصُورِ الْجِنَانِ وَ یَجْعَلَنِی فِیهَا مِنْ أَفْضَلِ النُّزَّالِ وَ السُّکَّانِ وَ قَالَ ثَانِیهِمْ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَثِقْتُ بِدُخُولِ الْجَنَّهِ وَ النَّجَاهِ مِنَ النَّارِ إِلَّا بِهَذِهِ الْبَیْعَهِ وَ اللَّهِ مَا یَسُرُّنِی أَنْ نَقَضْتُهَا أَوْ نَکَثْتُ بَعْدَ مَا أَعْطَیْتُ وَ أَنَّ لِی طِلَاعَ مَا بَیْنَ الثَّرَی إِلَی الْعَرْشِ لَآلِیَ رَطْبَهً وَ جَوَاهِرَ فَاخِرَهً وَ قَالَ ثَالِثُهُمْ وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صِرْتُ مِنَ الْفَرَحِ بِهَذِهِ الْبَیْعَهِ وَ مِنَ السُّرُورِ الْفَسِیحِ مِنَ الْآمَالِ فِی رِضْوَانِ اللَّهِ مَا أَیْقَنْتُ أَنَّهُ لَوْ کَانَتْ ذُنُوبُ أَهْلِ الْأَرْضِ کُلِّهَا عَلَیَّ لَمُحِّصَتْ عَنِّی بِهَذِهِ الْبَیْعَهِ وَ حَلَفَ عَلَی مَا قَالَ مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ تَتَابَعَ بِمِثْلِ هَذَا الِاعْتِذَارِ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْجَبَابِرَهِ وَ الْمُتَمَرِّدِینَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله یُخادِعُونَ اللَّهَ

1- قال الفیروزآبادی فی القاموس: غدیر خم: موضعه علی ثلاثه أمیال من الجحفه بین الحرمین.

یَعْنِی یُخَادِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِأَیْمَانِهِمْ خِلَافَ مَا فِی جَوَانِحِهِمْ وَ الَّذِینَ آمَنُوا کَذَلِکَ أَیْضاً الَّذِینَ سَیِّدُهُمْ وَ فَاضِلُهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ وَ ما یَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ مَا یَضُرُّونَ بِتِلْکَ الْخَدِیعَهِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِیٌّ عَنْهُمْ وَ عَنْ نُصْرَتِهِمْ وَ لَوْ لَا إِمْهَالُهُ لَهُمْ مَا قَدَرُوا عَلَی شَیْ ءٍ مِنْ فُجُورِهِمْ وَ طُغْیَانِهِمْ وَ ما یَشْعُرُونَ أَنَّ الْأَمْرَ کَذَلِکَ وَ أَنَّ اللَّهَ یُطْلِعُ نَبِیَّهُ عَلَی نِفَاقِهِمْ وَ کَذِبِهِمْ وَ کُفْرِهِمْ وَ یَأْمُرُهُ بِلَعْنِهِمْ فِی لَعْنَهِ الظَّالِمِینَ النَّاکِثِینَ وَ ذَلِکَ اللَّعْنُ لَا یُفَارِقُهُمْ فِی الدُّنْیَا یَلْعَنُهُمْ خِیَارُ عِبَادِ اللَّهِ وَ فِی الْآخِرَهِ یُبْتَلَوْنَ بِشَدَائِدِ عِقَابِ اللَّهِ وَ إِذا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا إِلَی قَوْلِهِ یَعْمَهُونَ قَالَ مُوسَی علیه السلام وَ إِذَا لَقِیَ هَؤُلَاءِ النَّاکِثُونَ لِلْبَیْعَهِ الْمُوَاطِئُونَ(1) عَلَی مُخَالَفَهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ دَفْعِ الْأَمْرِ عَنْهُ الَّذِینَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا کَإِیمَانِکُمْ إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً قَالُوا آمَنَّا بِمُحَمَّدٍ وَ سَلَّمْنَا لَهُ بَیْعَهَ عَلِیٍّ وَ فَضْلَهُ کَمَا آمَنْتُمْ وَ إِنَّ أَوَّلَهُمْ وَ ثَانِیَهُمْ وَ ثَالِثَهُمْ إِلَی تَاسِعِهِمْ رُبَّمَا کَانُوا یَلْتَقُونَ فِی بَعْضِ طُرُقِهِمْ مَعَ سَلْمَانَ وَ أَصْحَابِهِ فَإِذَا لَقُوهُمْ اشْمَأَزُّوا مِنْهُمْ وَ قَالُوا هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ السَّاحِرِ وَ الْأَهْوَجِ یَعْنُونَ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً علیه السلام فَیَقُولُ أَوَّلُهُمْ انْظُرُوا کَیْفَ أَسْخَرُ مِنْهُمْ وَ أَکُفُّ عَادِیَتَهُمْ عَنْکُمْ فَإِذَا الْتَقَوْا قَالَ أَوَّلُهُمْ مَرْحَباً بِسَلْمَانَ ابْنِ الْإِسْلَامِ وَ یَمْدَحُهُ بِمَا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِیهِ وَ کَذَا کَانَ یَمْدَحُ تَمَامَ الْأَرْبَعَهِ فَلَمَّا جَازُوا عَنْهُمْ کَانَ یَقُولُ الْأَوَّلُ کَیْفَ رَأَیْتُمْ سُخْرِیَّتِی لِهَؤُلَاءِ وَ کَفِّی عَادِیَتَهُمْ عَنِّی وَ عَنْکُمْ فَیَقُولُ لَهُ لَا نَزَالُ بِخَیْرٍ مَا عِشْتَ لَنَا فَیَقُولُ لَهُمْ فَهَکَذَا فَلْتَکُنْ مُعَامَلَتُکُمْ لَهُمْ إِلَی أَنْ تَنْتَهِزُوا الْفُرْصَهَ فِیهِمْ مِثْلَ هَذَا فَإِنَّ اللَّبِیبَ الْعَاقِلَ مَنْ تَجَرَّعَ عَلَی الْغُصَّهِ حَتَّی یَنَالَ الْفُرْصَهَ ثُمَّ یَعُودُونَ إِلَی أَخْدَانِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِینَ الْمُتَمَرِّدِینَ الْمُشَارِکِینَ لَهُمْ فِی تَکْذِیبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِیمَا أَدَّاهُ إِلَیْهِمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذِکْرِ تَفْضِیلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ نَصْبِهِ إِمَاماً عَلَی کَافَّهِ الْمُسْلِمِینَ قَالُوا لَهُمْ إِنَّا مَعَکُمْ فِیمَا وَاطَأْنَاکُمْ عَلَیْهِ مِنْ دَفْعِ عَلِیٍّ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنْ کَانَتْ لِمُحَمَّدٍ کَائِنَهٌ فَلَا یَغُرَّنَّکُمْ وَ لَا یُهَوِّلَنَّکُمْ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنَّا مِنْ تَقْرِیظِهِمْ وَ تَرَوْنَا نَجْتَرِئُ عَلَیْهِمْ مِنْ مُدَارَاتِهِمْ فَإِنَّا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ بِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ یُجَازِیهِمْ جَزَاءَ اسْتِهْزَائِهِمْ فِی الدُّنْیَا

1- أی الموافقون و المساهمون.

وَ الْآخِرَهِ وَ يَمُدُّهُمْ فِی طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ يُمْهِلُهُمْ وَ يَتَأَنَّى بِهِمْ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْبَهِ وَ يَعِدُهُمْ إِذَا تَابُوا الْمَغْفِرَهَ وَ هُمْ يَعْمَهُونَ لَا يَرْعَوُونَ عَنْ قَبِيحٍ وَ لَا يَتْرُكُونَ أَذًى بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ يُمْكِنُهُمْ إِيصَالُهُ إِلَيْهِمَا إِلَّا بَلَغُوهُ قَالَ الْعَالِمُ عليه السلام أَمَّا اسْتِهْزَاءُ اللَّهِ بِهِمْ فِی الدُّنْيَا فَهُوَ إِجْرَاؤُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى ظَاهِرِ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ لِإِظْهَارِهِمُ السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ وَ أَمَّا اسْتِهْزَاؤُهُ بِهِمْ فِی الْآخِرَهِ فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَقَرَّهُمْ فِی دَارِ اللَّعْنَهِ وَ الْهَوَانِ وَ عَذَّبَهُمْ بِتِلْکَ الْأَلْوَانِ الْعَجِيبَهِ مِنَ الْعَذَابِ وَ أَقَرَّ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِی الْجِنَانِ بِحَضْرَهِ مُحَمَّدٍ صَفِیِّ اللَّهِ الْمَلِکِ الدَّيَّانِ أَطْلَعَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِهِمْ فِی الدُّنْيَا حَتَّى يَرَوْا مَا هُمْ فِيهِ مِنْ عَجَائِبِ اللَّعَائِنِ وَ بَدَائِعِ النَّقِمَاتِ فَيَكُونَ لَذَّتُهُمْ وَ سُرُورُهُمْ بِشَمَاتَتِهِمْ كَلَذَّتِهِمْ وَ سُرُورِهِمْ بِنَعِيمِهِمْ فِی جِنَانِ رَبِّهِمْ فَالْمُؤْمِنُونَ يَعْرِفُونَ أُولَئِکَ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ وَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ يَنْظُرُونَ فَيَرَوْنَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا بِهِمْ فِی الدُّنْيَا يَسْخَرُونَ لِمَا كَانُوا مِنْ مُوَالاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا يَعْتَقِدُونَ فَيَرَوْنَهُمْ فِی أَنْوَاعِ الْكَرَامَهِ وَ النَّعِيمِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الْمُشْرِفُونَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ حَتَّى يُنَادُوهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ مَا بَالُكُمْ فِی مَوَاقِفِ خِزْيِكُمْ مَاكِثُونَ هَلُمُّوا إِلَيْنَا نَفْتَحْ لَكُمْ أَبْوَابَ الْجِنَانِ لِتَخَلَّصُوا مِنْ عَذَابِكُمْ وَ تَلْحَقُوا بِنَا فَيَقُولُونَ يَا وَيْلَنَا أَنَّى لَنَا هَذَا فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ انْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْأَبْوَابِ فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَبْوَابٍ مِنَ الْجِنَانِ مُفَتَّحَهٍ يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهَا إِلَى جَهَنَّمَ الَّتِی فِيهَا يُعَذَّبُونَ وَ يَقْدِرُونَ أَنَّهُمْ يَتَمَكَّنُونَ مِنْ أَنْ يَخْلَصُوا إِلَيْهَا فَيَأْخُذُونَ فِی السِّبَاحَهِ فِی بِحَارِ حَمِيمِهَا وَ عَدْواً مِنْ بَيْنِ أَيْدِی زَبَانِيَتِهَا (1) وَ هُمْ يَلْحَقُونَهُمْ يَضْرِبُونَهُمْ بِأَعْمِدَتِهِمْ وَ مِرْزَبَاتِهِمْ (2) وَ سِيَاطِهِمْ فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا يَسِيرُونَ هُنَاکَ وَ هَذِهِ الْأَصْنَافُ مِنَ الْعَذَابِ تَمَسُّهُمْ حَتَّى إِذَا قَدَرُوا أَنْ قَدْ بَلَغُوا تِلْکَ الْأَبْوَابَ وَجَدُوهَا مَرْدُومَهً (3) عَنْهُمْ وَ

ص: 53

1- قال الجوهریّ: الزبانیه عند العرب: الشرط. و سموا بها بعض الملائکه لدفعهم أهل النار إلیها.
2- جمع المرزبه و قد یشدد الباء: عصیه من حدید.
3- أی مسدوده.

تُدَهْدِهُهُمُ الزَّبَانِيَهُ (1) بِأَعْمِدَتِهَا فَتُنَكِّسُهُمْ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَ يَسْتَلْقِى أُولَئِکَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ فِى مَجَالِسِهِمْ يَضْحَكُونَ مِنْهُمْ مُسْتَهْزِءِينَ بِهِمْ فَذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِکِ يَنْظُرُونَ.

بيان: قال فى القاموس الهوج محركه طول فى حمق و طيش و تسرع و الهوجاء الناقه المسرعه.

أقول: سيأتى تمام الخبر فى موضعه إن شاء الله تعالى.

باب 22 عقاب الكفار و الفجار فى الدنيا

الآيات؛

الرعد: «إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ»(11)

الكهف: «وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ»(الآيات: 32-44)

طه: «فَإِنَّ لَکَ فِى الْحَياهِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ»(97) (2)

حمعسق: «وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ* وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِى الْأَرْضِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِىٍّ وَ لا نَصِيرٍ»(30-31)

ن: «إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّهِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ* وَ لا يَسْتَثْنُونَ *فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّکَ وَ هُمْ نائِمُونَ* فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ* فَتَنادَوْا مُصْبِحِينَ* أَنِ اغْدُوا عَلى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صارِمِينَ *فَانْطَلَقُوا وَ هُمْ يَتَخافَتُونَ* أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ* وَ غَدَوْا عَلى حَرْدٍ قادِرِينَ* فَلَمَّا رَأَوْها قالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ* بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ* قالَ أَوْسَطُهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لا تُسَبِّحُونَ* قالُوا سُبْحانَ رَبِّنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ *فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ* قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا

1- أى و تدحرجهم الزبانيه.

2- أى لا مماسه و لا مخالطه، لا أمس و لا امس، عوقب السامرى فى الدنيا بالمنع من مخالطه الناس، و حرم عليهم مكالمته و مخالطته و مجالسته و مؤاكلته، فإذا اتفق أن يماس أحدا حم الماس و الممسوس، فكان يهيم فى البريه مع الوحش، و إذا لقى أحدا قال: لا مساس، أى لا تقربنى و لا تماسنى.

طاغِینَ* عَسی رَبُّنا أَنْ یُبْدِلَنا خَیْراً مِنْها إِنَّا إِلی رَبِّنا راغِبُونَ *کَذلِکَ الْعَذابُ وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَکْبَرُ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ»(17-33)

تفسیر: لَیَصْرِمُنَّها أی لیقطعنها وَ لا یَسْتَثْنُونَ أی لا یقولون إن شاء الله طائِفٌ أی بلاء طائف کَالصَّرِیمِ أی کالبستان الذی صرمت ثماره (1) وَ هُمْ یَتَخافَتُونَ أی یتشاورون بینهم خفیه عَلی حَرْدٍ (2) أی نکد من حردت السنه إذا لم یکن فیها مطر قادِرِینَ عند أنفسهم علی صرامها و سیأتی تفسیر سائر الآیات و تأویلها فی مواضعها.

«1»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ لا یَزالُ الَّذِینَ کَفَرُوا تُصِیبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَهٌ وَ هِیَ النَّقِمَهُ أَوْ تَحُلُّ قَرِیباً مِنْ دارِهِمْ فَتَحُلُّ بِقَوْمٍ غَیْرِهِمْ فَیَرَوْنَ ذَلِکَ وَ یَسْمَعُونَ بِهِ وَ الَّذِینَ حَلَّتْ بِهِمْ عُصَاهٌ کُفَّارٌ مِثْلُهُمْ وَ لَا یَتَّعِظُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ لَنْ یَزَالُوا کَذَلِکَ حَتَّی یَأْتِیَ وَعْدُ اللَّهِ الَّذِی وَعَدَ الْمُؤْمِنِینَ مِنَ النَّصْرِ وَ خِزْیِ الْکَافِرِینَ.

«2»-فس، تفسیر القمی وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَیْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَیْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَیْنَهُما زَرْعاً قَالَ نَزَلَتْ فِی رَجُلٍ کَانَ لَهُ بُسْتَانَانِ کَبِیرَانِ عَظِیمَانِ کَثِیرُ الثِّمَارِ کَمَا حَکَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِیهِمَا نَخْلٌ وَ زَرْعٌ وَ مَاءٌ وَ کَانَ لَهُ جَارٌ فَقِیرٌ فَافْتَخَرَ الْغَنِیُّ عَلَی الْفَقِیرِ وَ قَالَ لَهُ أَنَا أَکْثَرُ مِنْکَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً ثُمَّ دَخَلَ بُسْتَانَهُ وَ قَالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِیدَ (3) هذِهِ أَبَداً وَ ما أَظُنُّ السَّاعَهَ قائِمَهً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلی رَبِّی لَأَجِدَنَّ خَیْراً مِنْها مُنْقَلَباً فَقَالَ لَهُ الْفَقِیرُ أَ کَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا لکِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّی وَ لا أُشْرِکُ بِرَبِّی أَحَداً ثُمَّ قَالَ الْفَقِیرُ لِلْغَنِیِّ فَهَلَّا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَکَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ مالًا وَ وَلَداً ثُمَّ قَالَ الْفَقِیرُ فَعَسی

1- و قیل: الصریم: اللیل ای صارت سوداء کاللیل لاحتراقها.
2- قال الشیخ فی التبیان: «وَ غَدَوْا عَلی حَرْدٍ» فالحرد: القصد، قال الحسن: معناه علی جهه من الفاهه. و قال مجاهد: معناه علی جد من أمرهم. و قال سفیان: معناه علی حنق. و قیل معناه علی منع، من قولهم: حاردت السنه: إذا منعت قطرها، و الأصل القصد، و قوله: «قادِرِینَ» معناه: مقدرین أنهم یصرمون ثمارها؛ و یجوز أن یکون المراد: و غدوا علی حرد قادرین عند أنفسهم علی صرام جنتهم.

3- أی أن تهلک.

رَبِّی أَنْ یُؤْتِیَنِ خَیْراً مِنْ جَنَّتِکَ وَ یُرْسِلَ عَلَیْها حُسْباناً (1) مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِیداً زَلَقاً (2) أَیْ مُحْتَرِقاً أَوْ یُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَوَقَعَ فِیهَا مَا قَالَ الْفَقِیرُ فِی ذَلِکَ اللَّیْلَهِ (3) فَأَصْبَحَ الْغَنِیُّ یُقَلِّبُ کَفَّیْهِ (4) عَلَی مَا أَنْفَقَ فِیهَا وَ هِیَ خاوِیَهٌ (5) عَلی عُرُوشِها وَ یَقُولُ یا لَیْتَنِی لَمْ أُشْرِکْ بِرَبِّی أَحَداً وَ لَمْ تَکُنْ لَهُ فِئَهٌ یَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللّهِ وَ ما کانَ مُنْتَصِراً وَ هَذِهِ عُقُوبَهُ الْغَنِیِّ (6).

«3»-عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَاعِداً فَأُتِیَ بِامْرَأَهٍ قَدْ صَارَ وَجْهُهَا قَفَاهَا فَوَضَعَ یَدَهُ الْیُمْنَی فِی جَبِینِهَا وَ یَدَهُ الْیُسْرَی مِنْ خَلْفِ ذَلِکَ ثُمَّ عَصَرَ وَجْهَهَا عَنِ الْیَمِینِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللّهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ فَرَجَعَ وَجْهُهَا فَقَالَ احْذَرِی أَنْ تَفْعَلِی کَمَا فَعَلْتِ قَالُوا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا فَعَلَتْ فَقَالَ ذَلِکَ مَسْتُورٌ إِلَّا أَنْ تَتَکَلَّمَ بِهِ فَسَأَلُوهَا فَقَالَتْ کَانَتْ لِی ضَرَّهٌ فَقُمْتُ أُصَلِّی فَظَنَنْتُ أَنَّ زَوْجِی مَعَهَا فَالْتَفَتُّ إِلَیْهَا فَرَأَیْتُهَا قَاعِدَهً وَ لَیْسَ هُوَ مَعَهَا فَرَجَعَ وَجْهُهَا عَلَی مَا کَانَ.

«4»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَمْرٍو الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ إِنَّ أَبِی کَانَ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَضَی قَضَاءً حَتْماً لَا یُنْعِمُ عَلَی عَبْدِهِ بِنِعْمَهٍ فَیَسْلُبَهَا إِیَّاهُ قَبْلَ أَنْ یُحْدِثَ الْعَبْدُ مَا یَسْتَوْجِبُ بِذَلِکَ الذَّنْبِ سَلْبَ تِلْکَ النِّعْمَهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّ اللّهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ

«5»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ اللّهَ لا یُغَیِّرُ

1- بضم الحاء، قال الراغب فی مفرداته: قیل: نارا و عذابا و إنّما هو فی الحقیقه ما یحاسب علیه فیجازی بحسبه انتهی. و قیل: أصل السهام التی ترمی لتجری فی طلق واحد و کان ذلک من رمی الاساوره، و الحسبان: المرامی الکثیره. و قیل: بردا.
2- أرض زاق: لمساء لیس بها شی ء.
3- فی المصدر: فی تلک اللیله. م.
4- تقلیب الکف عباره عن الندم ذکرا لحال ما یوجد علیه النادم، أی فاصبح یصفق ندامه.
5- خاویه أی ساقطه من خوی النجم: إذا سقط، أو خالیه من خلی المنزل: إذا خلی من أهله و کل مرتفع أظلک من سقف أو کرم أو بیت فهو عرش.
6- فی المصدر: فهذه عقوبه البغی. م.

ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ فَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

«6»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَكْفُوفِ كَتَبَ إِلَيْهِ فِی كِتَابٍ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ يَا سَيِّدِی عَلِّمْ مَوْلَاکَ مَا لَا يُقْبَلُ لِقَائِلِهِ دَعْوَهٌ وَ مَا لَا يُؤَخَّرُ لِفَاعِلِهِ دَعْوَهٌ وَ مَا حَدُّ الِاسْتِغْفَارِ الَّذِی وُعِدَ عَلَيْهِ نُوحٌ وَ الِاسْتِغْفَارِ الَّذِی لَا يُعَذَّبُ قَائِلُهُ وَ كَيْفَ يُلْفَظُ بِهِمَا وَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ قَوْلِهِ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِی وَ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ كَيْفَ تَغْيِيرُ الْقَوْمِ مَا بِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى يُغَيِّرَ مَا بِأَنْفُسِهِمْ فَكَتَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَافَأَكُمُ اللَّهُ عَنِّی بِتَضْعِيفِ الثَّوَابِ وَ الْجَزَاءِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ وَ عَلَيْكُمْ جَمِيعاً السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ الِاسْتِغْفَارُ أَلْفٌ وَ التَّوَكُّلُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ مَنْ قَالَ بِالْإِمَامَهِ وَ اتَّبَعَ أَمْرَكُمْ بِحُسْنِ طَاعَتِهِمْ وَ أَمَّا التَّغَيُّرُ إِنَّهُ لَا يُسِیءُ إِلَيْهِمْ حَتَّى يَتَوَلَّوْا ذَلِكَ بِأَنْفُسِهِمْ بِخَطَايَاهُمْ وَ ارْتِكَابِهِمْ مَا نُهِیَ عَنْهُ وَ كَتَبَ بِخَطِّهِ.

«7»-نهج، نهج البلاغه وَ ايْمُ اللَّهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِی غَضِّ نِعْمَهٍ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ وَ تَزُولُ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ وَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ وَ أَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ.

توضیح: فی غضّ نعمه أی فی نعمه غضّه طریّه ناضره و الوله بالتحریک الحزن و الخوف و الشارد النافر.

«8»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام اتَّقُوا الذُّنُوبَ وَ حَذِّرُوهَا إِخْوَانَكُمْ فَوَ اللَّهِ مَا الْعُقُوبَهُ إِلَى أَحَدٍ أَسْرَعَ مِنْهَا إِلَيْكُمْ لِأَنَّكُمْ لَا تُؤَاخَذُونَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«9»-وَ قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ علیه السلام مَا مِنْ مُؤْمِنٍ تُصِيبُهُ رَفَاهِيَهٌ فِی دَوْلَهِ الْبَاطِلِ إِلَّا ابْتُلِیَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِبَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ حَتَّى يَتَوَفَّرَ حَظُّهُ فِی دَوْلَهِ الْحَقِّ.

باب 23 علل الشرائع و الأحكام

اشاره

الآيات؛

المائده: «ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَ لكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَ لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»(6)

الأعراف: «قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ»(28)

حمعسق: «اللَّهُ الَّذِى أَنْزَلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزانَ»(17)

الرحمن: «وَ السَّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ الْمِيزانَ* أَلَّا تَطْغَوْا فِى الْمِيزانِ»(7-8)

تفسير: قد فسر جماعه من المفسرين الميزان فى الآيتين بالشرع و بعضهم بالعدل و بعضهم بالميزان المعروف و أما الأخبار ففيها ثلاثه فصول:

الفصل الأول العلل التى رواها الفضل بن شاذان

«1»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع حَدَّثَنِى عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ بِنَيْسَابُورَ فِى شَعْبَانَ سَنَهَ اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِ مِائَهٍ قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَهَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ وَ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيُّ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِى هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُكَلِّفَ الْحَكِيمُ(1) عَبْدَهُ فِعْلًا مِنَ الْأَفَاعِيلِ لِغَيْرِ عِلَّهٍ وَ لَا مَعْنًى قِيلَ لَهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ حَكِيمٌ غَيْرُ عَابِثٍ وَ لَا جَاهِلٍ فَإِنْ قَالَ فَأَخْبِرْنِى لِمَ كَلَّفَ الْخَلْقَ قِيلَ لِعِلَلٍ فَإِنْ قَالَ فَأَخْبِرْنِى مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ مَعْرُوفَهٌ مَوْجُودَهٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ مَعْرُوفَهٍ وَ لَا مَوْجُودَهٍ قِيلَ بَلْ هِيَ مَعْرُوفَهٌ وَ مَوْجُودَهٌ عِنْدَ أَهْلِهَا فَإِنْ قَالَ أَ تَعْرِفُونَهَا أَنْتُمْ أَمْ لَا تَعْرِفُونَهَا قِيلَ لَهُمْ مِنْهَا مَا نَعْرِفُهُ وَ مِنْهَا مَا لَا نَعْرِفُهُ فَإِنْ قَالَ فَمَا أَوَّلُ الْفَرَائِضِ قِيلَ (2) الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِرَسُولِهِ وَ حُجَّتِهِ عليه السلام وَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

1- فی العلل: هل یکلف الحکیم. م.
2- فی العیون: قیل له. م.

فَإِنْ قَالَ لِمَ أَمَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ (1)بِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَ بِرُسُلِهِ(2)وَ حُجَجِهِ وَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قِيلَ لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا أَنَّ مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَجْتَنِبْ مَعَاصِيَهُ وَ لَمْ يَنْتَهِ عَنِ ارْتِكَابِ الْكَبَائِرِ وَ لَمْ يُرَاقِبْ أَحَداً فِيمَا يَشْتَهِی وَ يَسْتَلِذُّ مِنَ الْفَسَادِ وَ الظُّلْمِ فَإِذَا فَعَلَ النَّاسُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَ ارْتَكَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا يَشْتَهِی وَ يَهْوَاهُ مِنْ غَيْرِ مُرَاقَبَةٍ لِأَحَدٍ كَانَ فِی ذَلِكَ فَسَادُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ وُثُوبُ بَعْضِهِمْ عَلَی بَعْضٍ فَغَصَبُوا الْفُرُوجَ وَ الْأَمْوَالَ وَ أَبَاحُوا الدِّمَاءَ وَ النِّسَاءَ وَ السَّبْیَ وَ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً مِنْ غَيْرِ حَقٍّ وَ لَا جَرَمَ فَيَكُونُ فِی ذَلِكَ خَرَابُ الدُّنْيَا وَ هَلَاكُ الْخَلْقِ وَ فَسَادُ الْحَرْثِ وَ النَّسْلِ وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَكِيمٌ وَ لَا يَكُونُ الْحَكِيمُ وَ لَا يُوصَفُ (3) بِالْحِكْمَةِ إِلَّا الَّذِی يَحْظُرُ الْفَسَادَ وَ يَأْمُرُ بِالصَّلَاحِ وَ يَزْجُرُ عَنِ الظُّلْمِ وَ يَنْهَی عَنِ الْفَوَاحِشِ وَ لَا يَكُونُ حَظْرُ الْفَسَادِ وَ الْأَمْرُ بِالصَّلَاحِ وَ النَّهْیُ عَنِ الْفَوَاحِشِ إِلَّا بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعْرِفَةِ الْآمِرِ وَ النَّاهِی فَلَوْ تُرِكَ النَّاسُ بِغَيْرِ إِقْرَارٍ بِاللَّهِ وَ لَا مَعْرِفَتِهِ لَمْ يَثْبُتْ أَمْرٌ بِصَلَاحٍ وَ لَا نَهْیٌ عَنْ فَسَادٍ إِذْ لَا آمِرَ وَ لَا نَاهِیَ وَ مِنْهَا أَنَّا وَجَدْنَا الْخَلْقَ قَدْ يُفْسِدُونَ بِأُمُورٍ بَاطِنَةٍ مَسْتُورَةٍ عَنِ الْخَلْقِ فَلَوْ لَا الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَشْيَتُهُ بِالْغَيْبِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ إِذَا خَلَا بِشَهْوَتِهِ وَ إِرَادَتِهِ يُرَاقِبُ أَحَداً فِی تَرْكِ مَعْصِيَةٍ وَ انْتِهَاكِ حُرْمَةٍ وَ ارْتِكَابِ كَبِيرَةٍ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ ذَلِكَ مَسْتُوراً (4)عَنِ الْخَلْقِ غَيْرَ مُرَاقَبٍ لِأَحَدٍ وَ كَانَ يَكُونُ فِی ذَلِكَ هَلَاكُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَلَمْ يَكُنْ قِوَامُ الْخَلْقِ وَ صَلَاحُهُمْ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ مِنْهُمْ بِعَلِيمٍ خَبِيرٍ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَی آمِرٍ بِالصَّلَاحِ نَاهٍ عَنِ الْفَسَادِ لَا تَخْفَی عَلَيْهِ خَافِيَةٌ لِيَكُونَ فِی ذَلِكَ انْزِجَارٌ لَهُمْ عَمَّا يَخْلُونَ (5) بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِمْ (6) مَعْرِفَةُ الرُّسُلِ وَ الْإِقْرَارُ بِهِمْ وَ الْإِذْعَانُ لَهُمْ بِالطَّاعَةِ قِيلَ لِأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ (7) فِی خَلْقِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ وَ قُوَاهُمْ مَا يَكْمُلُونَ لِمَصَالِحِهِمْ (8) وَ كَانَ

1- فی العلل: لم امر الخلق. م.

2- فی العلل: برسوله. م.

3- فی المصدر: و لا يكون حكيما و لا يوصف. م.

4- فی العلل: إذا فعل ذلک مستورا. م.

5- فی العلل عما يحلون به. م.

6- فی العلل: فان قال قائل: فلم وجب عليكم. م.

7- فی العيون: لما إن لم يكن؛ و فی العلل: لما لم يكتف. م.

8- فی العلل بعد قوله: و قواهم: ما يثبتون به لمباشره الصانع عزّ و جلّ حتّی يكلمهم و يشافههم و كان الصانع اه. م.

الصَّانِعُ مُتَعَالِياً عَنْ أَنْ يُرَى(1) وَ كَانَ ضَعْفُهُمْ وَ عَجْزُهُمْ عَنْ إِدْرَاكِهِ ظَاهِراً لَمْ يَكُنْ بُدٌّ(2) مِنْ رَسُولٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ مَعْصُومٍ يُؤَدِّي إِلَيْهِمْ أَمْرَهُ وَ نَهْيَهُ وَ أَدَبَهُ وَ يَقِفُهُمْ عَلَى مَا يَكُونُ بِهِ إِحْرَازُ مَنَافِعِهِمْ(3) وَ دَفْعُ مَضَارِّهِمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِمْ مَا يَعْرِفُونَ بِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ مَنَافِعِهِمْ وَ مَضَارِّهِمْ فَلَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَتُهُ وَ طَاعَتُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي مَجِي ءِ الرَّسُولِ مَنْفَعَةٌ وَ لَا سَدُّ حَاجَةٍ وَ لَكَانَ يَكُونُ إِتْيَانُهُ عَبَثاً لِغَيْرِ مَنْفَعَةٍ وَ لَا صَلَاحٍ وَ لَيْسَ هَذَا مِنْ صِفَةِ الْحَكِيمِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْ ءٍ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ أُولِي الْأَمْرِ وَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِمْ قِيلَ لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا أَنَّ الْخَلْقَ لَمَّا وَقَعُوا عَلَى حَدٍّ مَحْدُودٍ وَ أُمِرُوا أَنْ لَا يَتَعَدَّوْا ذَلِكَ الْحَدَّ (تِلْكَ الْحُدُودَ) لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِهِمْ لَمْ يَكُنْ يَثْبُتُ ذَلِكَ وَ لَا يَقُومُ إِلَّا بِأَنْ يَجْعَلَ عَلَيْهِمْ فِيهِ أَمِيناً يَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّعَدِّي وَ الدُّخُولِ فِيمَا حُظِرَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ(4) كَذَلِكَ لَكَانَ أَحَدٌ لَا يَتْرُكُ لَذَّتَهُ وَ مَنْفَعَتَهُ لِفَسَادِ غَيْرِهِ فَجَعَلَ عَلَيْهِمْ قَيِّماً يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْفَسَادِ وَ يُقِيمُ فِيهِمُ الْحُدُودَ وَ الْأَحْكَامَ وَ مِنْهَا أَنَّا(5) لَا نَجِدُ فِرْقَةً مِنَ الْفِرَقِ وَ لَا مِلَّةً مِنَ الْمِلَلِ بَقُوا وَ عَاشُوا إِلَّا بِقَيِّمٍ وَ رَئِيسٍ لِمَا لَا بُدَّ لَهُمْ(6) مِنْهُ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا فَلَمْ يَجُزْ فِي حِكْمَةِ الْحَكِيمِ أَنْ يَتْرُكَ الْخَلْقَ مِمَّا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ وَ لَا قِوَامَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ فَيُقَاتِلُونَ بِهِ عَدُوَّهُمْ وَ يَقْسِمُونَ بِهِ(7) فَيْئَهُمْ وَ يُقِيمُ(8) لَهُمْ جُمُعَتَهُمْ وَ جَمَاعَتَهُمْ وَ يَمْنَعُ ظَالِمَهُمْ مِنْ مَظْلُومِهِمْ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ إِمَاماً قَيِّماً أَمِيناً حَافِظاً مُسْتَوْدَعاً لَدَرَسَتِ الْمِلَّةُ وَ ذَهَبَ الدِّينُ وَ غُيِّرَتِ السُّنَّةُ وَ الْأَحْكَامُ وَ لَزَادَ فِيهِ الْمُبْتَدِعُونَ وَ نَقَصَ مِنْهُ الْمُلْحِدُونَ وَ شَبَّهُوا ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا(9) الْخَلْقَ مَنْقُوصِينَ مُحْتَاجِينَ

1- في العلل: متعاليا عن أن يرى و يباشر. م.
2- في المصدرين: لم يكن بدلهم. م.
3- في العلل: اجتلاب منافعهم. م.
4- في العلل: ذلك لو لم يكن لكان. م.
5- في العلل لم نجد. م.
6- في العيون: و لما لا بدّ لهم. م.
7- ليس في العيون لفظه به. م.
8- في العلل و يقيمون به. م.
9- في العلل: اذ قد وجدنا. م.

غَيْرَ كَامِلِينَ مَعَ اخْتِلَافِهِمْ وَ اخْتِلَافِ أَهْوَائِهِمْ وَ تَشَتُّتِ أَنْحَائِهِمْ (1) فَلَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ قَيِّماً حَافِظاً (2) لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صلی الله علیه و آله لَفَسَدُوا عَلَى نَحْوِ مَا بَيَّنَّا وَ غُيِّرَتِ الشَّرَائِعُ وَ السُّنَنُ وَ الْأَحْكَامُ وَ الْإِيمَانُ وَ كَانَ فِی ذَلِکَ فَسَادُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِی الْأَرْضِ إِمَامَانِ فِی وَقْتٍ وَاحِدٍ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِکَ قِيلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنَّ الْوَاحِدَ لَا يَخْتَلِفُ فِعْلُهُ وَ تَدْبِيرُهُ وَ الِاثْنَيْنِ لَا يَتَّفِقُ فِعْلُهُمَا وَ تَدْبِيرُهُمَا وَ ذَلِکَ أَنَّا لَمْ نَجِدْ اثْنَيْنِ إِلَّا مُخْتَلِفَيِ الْهَمِّ وَ الْإِرَادَهِ فَإِذَا كَانَا اثْنَيْنِ ثُمَّ اخْتَلَفَ هَمُّهُمَا وَ إِرَادَتُهُمَا وَ تَدْبِيرُهُمَا وَ كَانَا كِلَاهُمَا مُفْتَرِضَيِ الطَّاعَهِ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا أَوْلَى بِالطَّاعَهِ مِنْ صَاحِبِهِ فَكَانَ يَكُونُ فِی ذَلِکَ اخْتِلَافُ الْخَلْقِ وَ التَّشَاجُرُ وَ الْفَسَادُ ثُمَّ لَا يَكُونُ أَحَدٌ مُطِيعاً لِأَحَدِهِمَا إِلَّا وَ هُوَ عَاصٍ لِلْآخَرِ فَتَعُمُّ الْمَعْصِيَهُ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُمْ مَعَ ذَلِکَ السَّبِيلُ إِلَى الطَّاعَهِ وَ الْإِيمَانِ وَ يَكُونُونَ إِنَّمَا أُتَوْا فِی ذَلِکَ مِنْ قِبَلِ الصَّانِعِ الَّذِی وَضَعَ لَهُمْ بَابَ الِاخْتِلَافِ (3) وَ التَّشَاجُرِ (4) إِذْ أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ الْمُخْتَلِفَيْنِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَا إِمَامَيْنِ كَانَ لِكُلٍّ مِنَ الْخَصْمَيْنِ أَنْ يَدْعُوَ (5) إِلَى غَيْرِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَاحِبُهُ فِی الْحُكُومَهِ ثُمَّ لَا يَكُونُ أَحَدُهُمَا أَوْلَى بِأَنْ يُتَّبَعَ مِنْ صَاحِبِهِ فَتَبْطُلُ الْحُقُوقُ وَ الْأَحْكَامُ وَ الْحُدُودُ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ وَاحِدٌ مِنَ الْحُجَّتَيْنِ أَوْلَى بِالنُّطْقِ (6) وَ الْحُكْمِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ مِنَ الْآخَرِ فَإِذَا كَانَ هَذَا كَذَلِکَ وَجَبَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَبْتَدِئَا بِالْكَلَامِ وَ لَيْسَ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَسْبِقَ صَاحِبَهُ بِشَیْءٍ إِذَا كَانَا فِی الْإِمَامَهِ شَرْعاً وَاحِداً فَإِنْ جَازَ لِأَحَدِهِمَا السُّكُوتُ جَازَ (7) السُّكُوتُ لِلْآخَرِ مِثْلَ ذَلِکَ وَ إِذَا جَازَ لَهُمَا السُّكُوتُ بَطَلَتِ الْحُقُوقُ وَ الْأَحْكَامُ وَ عُطِّلَتِ الْحُدُودُ وَ صَارَتِ (8) النَّاسُ كَأَنَّهُمْ لَا إِمَامَ لَهُمْ

1- فی العلل: حالاتهم. م.

2- فی العلل: لم يجعل فيها حافظا. م.

3- فی العلل بعد ذلک: و سبب التشاجر اذ امرهم. م.

4- فی العيون بعد ذلک: و الفساد. م.

5- فی العلل: الى غير الذى يدعو. م.

6- فی العلل: بالنظر. م.

7- فی العلل: جاز للآخر. م.

8- فی العلل: و حار صار خ ل الناس. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ علیه السلام قِيلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْإِمَامُ مُفْتَرَضَ الطَّاعَةِ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ دَلَالَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ وَ يَتَمَيَّزُ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ وَ هِیَ الْقَرَابَةُ الْمَشْهُورَةُ وَ الْوَصِيَّةُ الظَّاهِرَةُ لِيُعْرَفَ مِنْ غَيْرِهِ وَ يُهْتَدَى إِلَيْهِ بِعَيْنِهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ جَازَ فِی غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ لَكَانَ قَدْ فَضَّلَ مَنْ لَيْسَ بِرَسُولٍ عَلَى الرُّسُلِ إِذْ جَعَلَ أَوْلَادَ الرُّسُلِ أَتْبَاعاً لِأَوْلَادِ أَعْدَائِهِ كَأَبِی جَهْلٍ وَ ابْنِ أَبِی مُعَيْطٍ لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ بِزَعْمِهِ أَنْ يَنْتَقِلَ ذَلِكَ فِی أَوْلَادِهِمْ إِذَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَيَصِيرَ أَوْلَادُ الرَّسُولِ تَابِعِينَ وَ أَوْلَادُ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَعْدَاءِ رَسُولِهِ مَتْبُوعِينَ وَ كَانَ الرَّسُولُ أَوْلَى بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ مِنْ غَيْرِهِ وَ أَحَقَّ وَ مِنْهَا أَنَّ الْخَلْقَ إِذَا أَقَرُّوا لِلرَّسُولِ بِالرِّسَالَةِ وَ أَذْعَنُوا لَهُ بِالطَّاعَةِ لَمْ يَتَكَبَّرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ أَنْ يَتَّبِعَ وُلْدَهُ وَ يُطِيعَ ذُرِّيَّتَهُ وَ لَمْ يَتَعَاظَمْ ذَلِكَ فِی أَنْفُسِ النَّاسِ وَ إِذَا كَانَ فِی غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِی نَفْسِهِ أَنَّهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَ دَخَلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْكِبْرُ وَ لَمْ تَسْخَ (1) أَنْفُسُهُمْ بِالطَّاعَةِ لِمَنْ هُوَ عِنْدَهُمْ دُونَهُمْ فَكَانَ يَكُونُ فِی ذَلِكَ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى الْفَسَادِ وَ النِّفَاقِ وَ الِاخْتِلَافِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ وَ الْمَعْرِفَةُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ أَحَدٌ قِيلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ وَ الْمَعْرِفَةُ لَجَازَ (2) أَنْ يَتَوَهَّمُوا مُدَبِّرَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ إِذَا جَازَ ذَلِكَ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى الصَّانِعِ لَهُمْ مِنْ غَيْرِهِ لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ كَانَ لَا يَدْرِی لَعَلَّهُ إِنَّمَا يَعْبُدُ غَيْرَ الَّذِی خَلَقَهُ وَ يُطِيعُ غَيْرَ الَّذِی أَمَرَهُ فَلَا يَكُونُونَ عَلَى حَقِيقَةٍ مِنْ صَانِعِهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ لَا يَثْبُتُ عِنْدَهُمْ أَمْرُ آمِرٍ وَ لَا نَهْیُ نَاهٍ إِذْ لَا يَعْرِفُ الْآمِرَ بِعَيْنِهِ وَ لَا النَّاهِیَ مِنْ غَيْرِهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ اثْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ أَوْلَى بِأَنْ يُعْبَدَ وَ يُطَاعَ مِنَ الْآخَرِ وَ فِی إِجَازَةِ أَنْ يُطَاعَ ذَلِكَ الشَّرِيكُ إِجَازَةُ أَنْ لَا يُطَاعَ اللَّهُ وَ فِی أَنْ لَا يُطَاعَ (3)

ص: 62

1- فی العيون المطبوع و لم تسبح. م.
2- فی العلل: لو لم يجب ذلک عليهم لجاز لهم. م.
3- فی العيون: و فی اجازه ان لا يطاع اللّه. م.

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْكُفْرُ بِاللَّهِ وَ بِجَمِيعِ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ إِثْبَاتُ كُلِّ بَاطِلٍ وَ تَرْکُ كُلِّ حَقٍّ وَ تَحْلِيلُ كُلِّ حَرَامٍ وَ تَحْرِيمُ كُلِّ حَلَالٍ وَ الدُّخُولُ فِی كُلِّ مَعْصِيَةٍ وَ الْخُرُوجُ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ وَ إِبَاحَةُ كُلِّ فَسَادٍ وَ إِبْطَالُ لِكُلِّ حَقٍّ (1) وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ لَجَازَ لِإِبْلِيسَ أَنْ يَدَّعِیَ أَنَّهُ ذَلِکَ الْآخَرُ حَتَّی يُضَادَّ اللَّهَ تَعَالَی فِی جَمِيعِ حُكْمِهِ وَ يَصْرِفَ الْعِبَادَ إِلَی نَفْسِهِ فَيَكُونُ فِی ذَلِکَ أَعْظَمُ الْكُفْرِ وَ أَشَدُّ النِّفَاقِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ لِلَّهِ بِأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ قِيلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنْ يَكُونُوا قَاصِدِينَ نَحْوَهُ بِالْعِبَادَهِ وَ الطَّاعَهِ دُونَ غَيْرِهِ غَيْرَ مُشْتَبِهٍ عَلَيْهِمْ أَمْرُ رَبِّهِمْ وَ صَانِعِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ (2) وَ مِنْهَا أَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ لَمْ يَدْرُوا لَعَلَّ رَبَّهُمْ وَ صَانِعَهُمْ هَذِهِ الْأَصْنَامُ (3) الَّتِی نَصَبَتْهَا لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النِّيرَانُ إِذَا كَانَ جَائِزاً أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِمْ مُشَبَّهَةً (4) وَ كَانَ يَكُونُ فِی ذَلِکَ الْفَسَادُ وَ تَرْکُ طَاعَاتِهِ كُلِّهَا وَ ارْتِكَابُ مَعَاصِيهِ كُلِّهَا عَلَی قَدْرِ مَا يَتَنَاهَی إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ هَذِهِ الْأَرْبَابِ وَ أَمْرِهَا وَ نَهْيِهَا وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْرِفُوا أَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ لَجَازَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَجْرِیَ عَلَيْهِ مَا يَجْرِی عَلَی الْمَخْلُوقِينَ مِنَ الْعَجْزِ وَ الْجَهْلِ وَ التَّغْيِيرِ وَ الزَّوَالِ وَ الْفَنَاءِ وَ الْكَذِبِ وَ الِاعْتِدَاءِ وَ مَنْ جَازَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَمْ يُؤْمَنْ فَنَاؤُهُ وَ لَمْ يُوثَقْ بِعَدْلِهِ وَ لَمْ يُحَقَّقْ قَوْلُهُ وَ أَمْرُهُ وَ نَهْيُهُ وَ وَعْدُهُ وَ وَعِيدُهُ وَ ثَوَابُهُ وَ عِقَابُهُ وَ فِی ذَلِکَ فَسَادُ الْخَلْقِ وَ إِبْطَالُ الرُّبُوبِيَّهِ فَإِنْ قَالَ لِمَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی الْعِبَادَ وَ نَهَاهُمْ قِيلَ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ بَقَاؤُهُمْ وَ صَلَاحُهُمْ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ الْمَنْعِ عَنِ الْفَسَادِ وَ التَّغَاصُبِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ تَعَبَّدَهُمْ قِيلَ لِئَلَّا يَكُونُوا نَاسِينَ لِذِكْرِهِ وَ لَا تَارِكِينَ لِأَدَبِهِ وَ لَا لَاهِينَ عَنْ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ إِذْ كَانَ فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَ قِوَامُهُمْ فَلَوْ تُرِكُوا بِغَيْرِ تَعَبُّدٍ لَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ

1- فی المصدرین: و إبطال كل حق. م.

2- فی العيون بعد ذلک: بهذا الأصنام. م.

3- فی نسخه: لعل ربهم وضع لهم هذه الأصنام.

4- فی نسخه: مشبها.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالصَّلَاهِ قِيلَ لِأَنَّ فِی الصَّلَاهِ الْإِقْرَارَ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ هُوَ صَلَاحٌ عَامٌّ لِأَنَّ فِیهِ خَلْعَ الْأَنْدَادِ وَ الْقِیَامَ بَیْنَ یَدَیِ الْجَبَّارِ بِالذُّلِّ وَ الِاسْتِکَانَهِ وَ الْخُضُوعِ وَ الِاعْتِرَافِ وَ طَلَبِ الْإِقَالَهِ مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ وَ وَضْعَ الْجَبْهَهِ عَلَی الْأَرْضِ کُلَّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ لِیَکُونَ الْعَبْدُ ذَاکِراً لِلَّهِ تَعَالَی غَیْرَ نَاسٍ لَهُ وَ یَکُونَ خَاشِعاً وَجِلًا مُتَذَلِّلًا طَالِباً رَاغِباً فِی الزِّیَادَهِ لِلدِّینِ وَ الدُّنْیَا مَعَ مَا فِیهِ مِنَ الِانْزِجَارِ عَنِ الْفَسَادِ وَ صَارَ ذَلِکَ عَلَیْهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ لِئَلَّا یَنْسَی الْعَبْدُ مُدَبِّرَهُ وَ خَالِقَهُ فَیَبْطَرَ (1) وَ یَطْغَی وَ لِیَکُونَ فِی ذِکْرِ خَالِقِهِ وَ الْقِیَامِ بَیْنَ یَدَیْ رَبِّهِ زَاجِراً لَهُ عَنِ الْمَعَاصِی وَ حَاجِزاً وَ مَانِعاً عَنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْوُضُوءِ وَ بُدِئَ بِهِ قِیلَ لِأَنْ یَکُونَ الْعَبْدُ طَاهِراً إِذَا قَامَ بَیْنَ یَدَیِ الْجَبَّارِ عِنْدَ مُنَاجَاتِهِ إِیَّاهُ مُطِیعاً لَهُ فِیمَا أَمَرَهُ نَقِیّاً مِنَ الْأَدْنَاسِ وَ النَّجَاسَهِ مَعَ مَا فِیهِ مِنْ ذَهَابِ الْکَسَلِ وَ طَرْدِ النُّعَاسِ وَ تَزْکِیَهِ الْفُؤَادِ لِلْقِیَامِ بَیْنَ یَدَیِ الْجَبَّارِ فَإِنْ قَالَ لِمَ وَجَبَ ذَلِکَ عَلَی الْوَجْهِ وَ الْیَدَیْنِ وَ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَیْنِ قِیلَ لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ بَیْنَ یَدَیِ الْجَبَّارِ فَإِنَّمَا (2)یَنْکَشِفُ مِنْ جَوَارِحِهِ وَ یَظْهَرُ مَا وَجَبَ فِیهِ الْوُضُوءُ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ بِوَجْهِهِ یَسْجُدُ وَ یَخْضَعُ وَ بِیَدِهِ یَسْأَلُ وَ یَرْغَبُ وَ یَرْهَبُ وَ یَتَبَتَّلُ وَ یَنْسُکُ (3)وَ بِرَأْسِهِ یَسْتَقْبِلُ فِی رُکُوعِهِ وَ سُجُودِهِ وَ بِرِجْلَیْهِ یَقُومُ وَ یَقْعُدُ

1- بطر یبطر بطرا: أخذته دهشه و حیره عند هجوم النعمه. طغی بالنعمه أو عندها فصرفها إلی غیر وجهها. بطر الحق: تکبر عنه و لم یقبله.
2- فی العلل: قائما.
3- أصل الرغبه: السعه فی الشی ء یقال: رغب الشی ء: اتسع، و الرغبه و الرغب و الرغبی: السعه فی الإراده، قال تعالی: وَ یَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً، قاله الراغب. و فی لسان العرب: الرغب بفتح الراء و ضمها و الرغب بفتح الراء و الغین و الرغبه، و الرغبوت، و الرغبی بفتح الراء و ضمها و الرغباء: الضراعه و المسأله، و فی حدیث الدعاء: رغبه و رهبه إلیک. و فیه أن الرهبه الخوف و الفزع. و قال الراغب: الرهبه و الرهب: مخافه مع تحرز و اضطراب. و التبتل: الانقطاع إلی اللّه فی العباده و إخلاص النیه انقطاعا یختص به، و أصله من بتل الشی ء: قطعه و أبانه من غیره، و سمیت فاطمه علیها سلام اللّه البتول لانقطاعها إلی اللّه، و عن نساء زمانها و نساء الأمه عملا و حسبا و دینا. و النسک: العباده و التطوع بقربه، و فی الحدیث الرغبه: تبسط یدیک و تظهر باطنهما، و الرهبه: تبسط یدیک تظهر ظهرهما.

و التبتل: تحرک السبابه الیسری ترفعها فی السماء رسلا و تضعها؛ کل ذلک فی حال الدعاء و التضرع.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ الْغَسْلُ عَلَى الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ جُعِلَ الْمَسْحُ عَلَى الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ وَ لَمْ يُجْعَلْ ذَلِکَ غَسْلًا كُلُّهُ أَوْ مَسْحاً كُلُّهُ قِيلَ لِعِلَلٍ شَتَّى مِنْهَا أَنَّ الْعِبَادَةَ الْعُظْمَى إِنَّمَا هِيَ الرُّكُوعُ وَ السُّجُودُ وَ إِنَّمَا يَكُونُ الرُّكُوعُ وَ السُّجُودُ بِالْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ لَا بِالرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ وَ مِنْهَا أَنَّ الْخَلْقَ لَا يُطِيقُونَ فِی كُلِّ وَقْتٍ غَسْلَ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ وَ يَشْتَدُّ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ فِی الْبَرْدِ وَ السَّفَرِ وَ الْمَرَضِ وَ أَوْقَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ غَسْلُ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ أَخَفُّ مِنْ غَسْلِ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ وَ إِنَّمَا وُضِعَتِ الْفَرَائِضُ عَلَى قَدْرِ أَقَلِّ النَّاسِ طَاقَةً مِنْ أَهْلِ الصِّحَّهِ ثُمَّ عُمَّ فِيهَا الْقَوِیُّ وَ الضَّعِيفُ وَ مِنْهَا أَنَّ الرَّأْسَ وَ الرِّجْلَيْنِ لَيْسَا هُمَا فِی كُلِّ وَقْتٍ بَادِيَيْنِ ظَاهِرَيْنِ كَالْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ لِمَوْضِعِ الْعِمَامَهِ وَ الْخُفَّيْنِ وَ غَيْرِ ذَلِکَ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ الْوُضُوءُ مِمَّا خَرَجَ مِنَ الطَّرَفَيْنِ خَاصَّةً وَ مِنَ النَّوْمِ دُونَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ قِيلَ لِأَنَّ الطَّرَفَيْنِ هُمَا طَرِيقُ النَّجَاسَهِ وَ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ طَرِيقٌ تُصِيبُهُ النَّجَاسَهُ مِنْ نَفْسِهِ إِلَّا مِنْهُمَا فَأُمِرُوا بِالطَّهَارَهِ عِنْدَ مَا تُصِيبُهُمْ تِلْکَ النَّجَاسَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمَّا النَّوْمُ فَإِنَّ النَّائِمَ (1)إِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ يُفْتَحُ كُلُّ شَیْ ءٍ مِنْهُ وَ اسْتَرْخَى وَ كَانَ أَغْلَبُ الْأَشْيَاءِ عَلَيْهِ فِی الْخُرُوجِ مِنْهُ الرِّيحَ فَوَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ لِهَذِهِ الْعِلَّهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ يُؤْمَرُوا بِالْغُسْلِ مِنْ هَذِهِ النَّجَاسَهِ كَمَا أُمِرُوا بِالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَهِ قِيلَ لِأَنَّ هَذَا شَیْ ءٌ دَائِمٌ غَيْرُ مُمْكِنٍ لِلْخَلْقِ الِاغْتِسَالُ مِنْهُ كُلَّمَا يُصِيبُ ذَلِکَ وَ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وَ الْجَنَابَهُ لَيْسَ (2) هِیَ أَمْراً دَائِماً إِنَّمَا هِیَ شَهْوَهٌ يُصِيبُهَا إِذَا أَرَادَ وَ يُمْكِنُهُ تَعْجِيلُهَا وَ تَأْخِيرُهَا الْأَيَّامَ الثَّلَاثَهَ وَ الْأَقَلَّ وَ الْأَكْثَرَ وَ لَيْسَ ذَلِکَ هَكَذَا فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ لَمْ يُؤْمَرُوا بِالْغُسْلِ مِنَ الْخَلَاءِ وَ هُوَ أَنْجَسُ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ أَقْذَرُ قِيلَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْجَنَابَهَ مِنْ نَفْسِ الْإِنْسَانِ وَ هُوَ شَیْ ءٌ يَخْرُجُ مِنْ جَمِيعِ جَسَدِهِ وَ الْخَلَاءُ لَيْسَ هُوَ مِنْ نَفْسِ الْإِنْسَانِ إِنَّمَا هُوَ غِذَاءٌ يَدْخُلُ مِنْ بَابٍ وَ يَخْرُجُ مِنْ بَابٍ.

ص: 65

1- فی العيون: فلان النائم. م.
2- فی المصدرين ليست. م.

أقول: فی بعض نسخ علل الشرائع زیاده هی هذه.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ صَارَ الِاسْتِنْجَاءُ فَرْضاً قِیلَ لِأَنَّهُ لَا یَجُوزُ لِلْعَبْدِ أَنْ یَقُومَ بَیْنَ یَدَیِ الْجَبَّارِ وَ شَیْ ءٌ مِنْ ثِیَابِهِ وَ جَسَدِهِ نَجِسٌ.

قال مصنف هذا الکتاب غلط الفضل و ذلک لأن الاستنجاء به لیس بفرض و إنما هو سنه (1)رجعنا إلی کلام الفضل انتهی.

و لنرجع إلی المشترک بین الکتابین.

فَإِنْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ الْأَذَانِ لِمَ أُمِرُوا بِهِ قِیلَ لِعِلَلٍ کَثِیرَهٍ مِنْهَا أَنْ یَکُونَ تَذْکِیراً لِلسَّاهِی وَ تَنْبِیهاً لِلْغَافِلِ وَ تَعْرِیفاً لِمَنْ جَهِلَ الْوَقْتَ وَ اشْتَغَلَ عَنِ الصَّلَاهِ وَ لِیَکُونَ ذَلِکَ دَاعِیاً إِلَی عِبَادَهِ الْخَالِقِ مُرَغِّباً فِیهَا مُقِرّاً لَهُ بِالتَّوْحِیدِ مُجَاهِراً بِالْإِیمَانِ مُعْلِناً بِالْإِسْلَامِ مُؤَذِّناً لِمَنْ نَسِیَهَا (2) وَ إِنَّمَا یُقَالُ مُؤَذِّنٌ لِأَنَّهُ یُؤَذِّنُ بِالصَّلَاهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ بُدِئَ فِیهِ بِالتَّکْبِیرِ قَبْلَ التَّسْبِیحِ وَ التَّهْلِیلِ وَ التَّحْمِیدِ (3) قِیلَ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ یَبْدَأَ بِذِکْرِهِ وَ اسْمِهِ لِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَی فِی التَّکْبِیرِ فِی أَوَّلِ الْحَرْفِ وَ فِی التَّسْبِیحِ وَ التَّهْلِیلِ وَ التَّحْمِیدِ اسْمُ اللَّهِ فِی آخِرِ الْحَرْفِ فَبُدِئَ بِالْحَرْفِ الَّذِی اسْمُ اللَّهِ فِی أَوَّلِهِ لَا فِی آخِرِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ مَثْنَی مَثْنَی قِیلَ لِأَنْ یَکُونَ مُکَرَّراً فِی آذَانِ الْمُسْتَمِعِینَ مُؤَکَّداً عَلَیْهِمْ إِنْ سَهَا أَحَدٌ عَنِ الْأَوَّلِ لَمْ یَسْهُ عَنِ الثَّانِی وَ لِأَنَّ الصَّلَاهَ رَکْعَتَانِ رَکْعَتَانِ فَلِذَلِکَ جُعِلَ الْأَذَانُ مَثْنَی مَثْنَی فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّکْبِیرُ فِی أَوَّلِ الْأَذَانِ أَرْبَعاً قِیلَ لِأَنَّ أَوَّلَ الْأَذَانِ إِنَّمَا یَبْدُو غَفْلَهً وَ لَیْسَ قَبْلَهُ کَلَامٌ یَتَنَبَّهُ الْمُسْتَمِعُ لَهُ فَجُعِلَ ذَلِکَ تَنْبِیهاً لِلْمُسْتَمِعِینَ لِمَا بَعْدَهُ فِی الْأَذَانِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ بَعْدَ التَّکْبِیرِ شَهَادَتَیْنِ قِیلَ لِأَنَّ أَوَّلَ الْإِیمَانِ التَّوْحِیدُ وَ الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْوَحْدَانِیَّهِ وَ الثَّانِیَ الْإِقْرَارُ بِالرَّسُولِ بِالرِّسَالَهِ وَ أَنَّ طَاعَتَهُمَا

1- الظاهر عدم ورود هذا الاشکال کما یأتی عن المصنّف قدّس سرّه فی البیان الآتی.

2- فی العلل: لمن یتناهی. م.

3- فی العیون و بعض نسخ الکتاب ذکر التهلیل فقط و کذا فیما یأتی بعده. م.

وَ مَعْرِفَتَهُمَا مَقْرُونَتَانِ وَ أَنَّ أَصْلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ الشَّهَادَةُ فَجَعَلَ شَهَادَتَيْنِ(1) فِی الْأَذَانِ کَمَا جَعَلَ فِی سَائِرِ الْحُقُوقِ شَهَادَتَیْنِ فَإِذَا أَقَرَّ لِلَّهِ بِالْوَحْدَانِیَّهِ وَ أَقَرَّ لِلرَّسُولِ بِالرِّسَالَهِ فَقَدْ أَقَرَّ بِجُمْلَهِ الْإِیمَانِ لِأَنَّ أَصْلَ الْإِیمَانِ إِنَّمَا هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ بَعْدَ الشَّهَادَتَیْنِ الدُّعَاءُ إِلَی الصَّلَاهِ قِیلَ لِأَنَّ الْأَذَانَ إِنَّمَا وُضِعَ لِمَوْضِعِ الصَّلَاهِ وَ إِنَّمَا هُوَ نِدَاءٌ إِلَی الصَّلَاهِ فَجُعِلَ النِّدَاءُ إِلَی الصَّلَاهِ فِی وَسَطِ الْأَذَانِ فَقَدَّمَ الْمُؤَذِّنُ قَبْلَهَا أَرْبَعاً التَّکْبِیرَتَیْنِ وَ الشَّهَادَتَیْنِ وَ أَخَّرَ بَعْدَهَا أَرْبَعاً یَدْعُو إِلَی الْفَلَاحِ حَثّاً عَلَی الْبِرِّ وَ الصَّلَاهِ ثُمَّ دَعَا إِلَی خَیْرِ الْعَمَلِ مُرَغِّباً فِیهَا وَ فِی عَمَلِهَا وَ فِی أَدَائِهَا ثُمَّ نَادَی بِالتَّکْبِیرِ وَ التَّهْلِیلِ لِیُتِمَّ بَعْدَهَا أَرْبَعاً کَمَا أَتَمَّ قَبْلَهَا أَرْبَعاً وَ لِیَخْتِمَ کَلَامَهُ بِذِکْرِ اللَّهِ تَعَالَی کَمَا فَتَحَهُ بِذِکْرِ اللَّهِ تَعَالَی (2) فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ آخِرُهَا التَّهْلِیلَ وَ لَمْ یُجْعَلْ آخِرُهَا التَّکْبِیرَ کَمَا جُعِلَ فِی أَوَّلِهَا التَّکْبِیرُ قِیلَ لِأَنَّ التَّهْلِیلَ اسْمُ اللَّهِ فِی آخِرِهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ یَخْتِمَ الْکَلَامَ بِاسْمِهِ کَمَا فَتَحَهُ بِاسْمِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ یُجْعَلْ بَدَلَ التَّهْلِیلِ التَّسْبِیحُ أَوِ التَّحْمِیدُ وَ اسْمُ اللَّهِ فِی آخِرِهِمَا-(3) قِیلَ لِأَنَّ التَّهْلِیلَ هُوَ إِقْرَارٌ لِلَّهِ تَعَالَی بِالتَّوْحِیدِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ هُوَ أَوَّلُ الْإِیمَانِ وَ أَعْظَمُ التَّسْبِیحِ وَ التَّحْمِیدِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ بُدِئَ فِی الِاسْتِفْتَاحِ وَ الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ وَ الْقِیَامِ وَ الْقُعُودِ بِالتَّکْبِیرِ قِیلَ لِلْعِلَّهِ الَّتِی ذَکَرْنَاهَا فِی الْأَذَانِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ الدُّعَاءَ فِی الرَّکْعَهِ الْأُولَی قَبْلَ الْقِرَاءَهِ وَ لِمَ جَعَلَ فِی الرَّکْعَهِ الثَّانِیَهِ الْقُنُوتَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ قِیلَ لِأَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ یَفْتَحَ قِیَامَهُ لِرَبِّهِ وَ عِبَادَتَهُ بِالتَّحْمِیدِ وَ التَّقْدِیسِ وَ الرَّغْبَهِ وَ الرَّهْبَهِ وَ یَخْتِمَهُ بِمِثْلِ ذَلِکَ لِیَکُونَ فِی الْقِیَامِ عِنْدَ الْقُنُوتِ طُولٌ (4)

1- فی العلل: فجعلت شهادتین شهادتین کما جعل اه. م.
2- فی العلل: بذکر اللّه و تحمیده تعالی کما فتحه بذکر اللّه و تحمیده تعالی. م.
3- فی العلل: فی آخر الحرف من هذین الحرفین. م.
4- فی العلل: بعض الطول. م.

فَأَحْرَى أَنْ يُدْرِكَ الْمُدْرِكُ الرُّكُوعَ فَلَا تَفُوتَهُ الرَّكْعَةُ(1) فِی الْجَمَاعَهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْقِرَاءَهِ فِی الصَّلَاهِ قِيلَ لِئَلَّا يَكُونَ الْقُرْآنُ مَهْجُوراً مُضَيَّعاً وَ لِيَكُونَ مَحْفُوظاً (2)فَلَا يَضْمَحِلَّ وَ لَا يُجْهَلَ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ بُدِئَ بِالْحَمْدِ فِی كُلِّ قِرَاءَهٍ دُونَ سَائِرِ السُّوَرِ قِيلَ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَیْ ءٌ مِنَ الْقُرْآنِ (3)وَ الْكَلَامِ جُمِعَ فِيهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَ الْحِكْمَهِ مَا جُمِعَ فِی سُورَهِ الْحَمْدِ وَ ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّمَا هُوَ أَدَاءٌ لِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الشُّكْرِ وَ شُكْرٌ لِمَا وَفَّقَ عَبْدَهُ لِلْخَيْرِ رَبِّ الْعالَمِينَ تَمْجِيدٌ لَهُ وَ تَحْمِيدٌ وَ إِقْرَارٌ بِأَنَّهُ هُوَ الْخَالِقُ الْمَالِكُ لَا غَيْرُهُ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اسْتِعْطَافٌ وَ ذِكْرٌ لِآلَائِهِ وَ نَعْمَائِهِ (4)عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِقْرَارٌ بِالْبَعْثِ وَ الْحِسَابِ وَ الْمُجَازَاهِ وَ إِيجَابٌ لَهُ مُلْكَ الْآخِرَهِ كَمَا أَوْجَبَ لَهُ مُلْكَ الدُّنْيَا إِيَّاكَ نَعْبُدُ رَغْبَهٌ وَ تَقَرُّبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِخْلَاصٌ بِالْعَمَلِ لَهُ دُونَ غَيْرِهِ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اسْتِزَادَهٌ مِنْ تَوْفِيقِهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ اسْتِدَامَهٌ لِمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَ نَصَرَهُ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ اسْتِرْشَادٌ لِأَدَبِهِ وَ اعْتِصَامٌ بِحَبْلِهِ وَ اسْتِزَادَهٌ فِی الْمَعْرِفَهِ بِرَبِّهِ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ كِبْرِيَائِهِ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ تَوْكِيدٌ فِی السُّؤَالِ وَ الرَّغْبَهِ وَ ذِكْرٌ لِمَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ نِعَمِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ رَغْبَهٌ فِی ذَلِكَ النِّعَمِ (5)غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ اسْتِعَاذَهٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُعَانِدِينَ الْكَافِرِينَ الْمُسْتَخِفِّينَ بِهِ وَ بِأَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ لَا الضَّالِّينَ اعْتِصَامٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الضَّالِّينَ الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَهٍ وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً فَقَدِ اجْتَمَعَ فِيهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَ الْحِكْمَهِ فِی أَمْرِ الْآخِرَهِ وَ الدُّنْيَا مَا لَا يَجْمَعُهُ شَیْ ءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّسْبِيحُ فِی الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ قِيلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ

1- فی العلل: الركعتان. م.
2- فی العلل: بل يكون محفوظا مدروسا. م.
3- فی العيون: فی القرآن. م.
4- فی العلل: و ذكر لربه و نعمائه. م.
5- فی نسخه: تلك النعم. و فی العلل: مثل ذلك النعم.

الْعَبْدُ مَعَ خُضُوعِهِ وَ خُشُوعِهِ وَ تَعَبُّدِهِ وَ تَوَرُّعِهِ وَ اسْتِكَانَتِهِ وَ تَذَلُّلِهِ وَ تَوَاضُعِهِ وَ تَقَرُّبِهِ إِلَى رَبِّهِ مُقَدِّساً لَهُ مُمَجِّداً مُسَبِّحاً مُعَظِّماً (1) شَاكِراً لِخَالِقِهِ وَ رَازِقِهِ وَ لِيَسْتَعْمِلَ التَّسْبِيحَ وَ التَّحْمِيدَ كَمَا اسْتَعْمَلَ التَّكْبِيرَ وَ التَّهْلِيلَ وَ لِيَشْغَلَ قَلْبَهُ وَ ذِهْنَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ فَلَا يَذْهَبَ بِهِ الْفِكْرُ وَ الْأَمَانِيُّ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ أَصْلُ الصَّلَاةِ رَكْعَتَيْنِ وَ لِمَ زِيدَ عَلَى بَعْضِهَا رَكْعَةٌ وَ عَلَى بَعْضِهَا رَكْعَتَانِ وَ لَمْ يُزَدْ عَلَى بَعْضِهَا شَيْ ءٌ قِيلَ لِأَنَّ أَصْلَ الصَّلَاةِ إِنَّمَا هِيَ رَكْعَةٌ وَاحِدَةٌ لِأَنَّ أَصْلَ الْعَدَدِ وَاحِدٌ فَإِذَا نَقَصَتْ(2) مِنْ وَاحِدٍ فَلَيْسَتْ هِيَ صَلَاةً فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ تِلْكَ الرَّكْعَةَ الْوَاحِدَةَ الَّتِي لَا صَلَاةَ أَقَلُّ مِنْهَا بِكَمَالِهَا وَ تَمَامِهَا وَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا فَقَرَنَ إِلَيْهَا رَكْعَةً لِيَتِمَّ بِالثَّانِيَةِ مَا نَقَصَ مِنَ الْأُولَى فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَ الصَّلَاةِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ بِتَمَامِ مَا أُمِرُوا بِهِ وَ كَمَالِهِ فَضَمَّ إِلَى الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ لِيَكُونَ فِيهِمَا تَمَامُ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ يَكُونُ شُغُلُ النَّاسِ فِي وَقْتِهَا أَكْثَرَ لِلِانْصِرَافِ إِلَى الْأَوْطَانِ وَ الْأَكْلِ وَ الْوُضُوءِ وَ التَّهْيِئَةِ لِلْمَبِيتِ فَزَادَ فِيهَا رَكْعَةً وَاحِدَةً لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِمْ وَ لِأَنْ تَصِيرَ رَكَعَاتُ الصَّلَاةِ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ فَرْداً ثُمَّ تَرَكَ الْغَدَاةَ عَلَى حَالِهَا لِأَنَّ الِاشْتِغَالَ فِي وَقْتِهَا أَكْثَرُ وَ الْمُبَادَرَةَ إِلَى الْحَوَائِجِ فِيهَا أَعَمُّ وَ لِأَنَّ الْقُلُوبَ فِيهَا أَخْلَى مِنَ الْفِكْرِ لِقِلَّةِ مُعَامَلَاتِ النَّاسِ بِاللَّيْلِ وَ لِقِلَّةِ الْأَخْذِ وَ الْإِعْطَاءِ فَالْإِنْسَانُ فِيهَا أَقْبَلُ عَلَى صَلَاتِهِ مِنْهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ لِأَنَّ (3)الْفِكْرَ أَقَلُّ لِعَدَمِ الْعَمَلِ مِنَ اللَّيْلِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ (4)التَّكْبِيرُ فِي الِاسْتِفْتَاحِ سَبْعَ مَرَّاتٍ قِيلَ (5)لِأَنَّ الْفَرْضَ

1- فی العیون: مطیعا. م.
2- فی العیون: فان انقضت. م.
3- فی العیون: لان الذکر قد تقدم العمل من اللیل. م.
4- فی العلل: فلم جعل فی الاستفتاح سبع تکبیرات؟ قیل انما جعل ذلک لان التکبیر فی الصلاه الأولی التی هی الأصل اه. م.
5- فی العیون و بعض نسخ الکتاب: قیل: إنّما جعل ذلک إلخ. م.

مِنْهَا وَاحِدٌ وَ سَائِرَهَا سُنَّةٌ وَ إِنَّمَا جُعِلَ ذَلِکَ لِأَنَّ التَّکْبِیرَ فِی الرَّکْعَهِ الْأُولَی الَّتِی هِیَ الْأَصْلُ کُلُّهُ سَبْعُ تَکْبِیرَاتٍ تَکْبِیرَهِ الِاسْتِفْتَاحِ وَ تَکْبِیرَهِ الرُّکُوعِ وَ تَکْبِیرَتَیِ السُّجُودِ وَ تَکْبِیرَهٍ أَیْضاً لِلرُّکُوعِ وَ تَکْبِیرَتَیْنِ لِلسُّجُودِ فَإِذَا کَبَّرَ الْإِنْسَانُ أَوَّلَ الصَّلَاهِ سَبْعَ تَکْبِیرَاتٍ فَقَدْ أَحْرَزَ التَّکْبِیرَ کُلَّهُ (1)فَإِنْ سَهَا فِی شَیْ ءٍ مِنْهَا أَوْ تَرَکَهَا لَمْ یَدْخُلْ عَلَیْهِ نَقْصٌ فِی صَلَاتِهِ.

أَقُولُ وَ فِی الْعِلَلِ کَمَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ کَبَّرَ أَوَّلَ صَلَاتِهِ سَبْعَ تَکْبِیرَاتٍ أَجْزَأَهُ وَ یُجْزِی تَکْبِیرَهٌ وَاحِدَهٌ ثُمَّ إِنْ لَمْ یُکَبِّرْ فِی شَیْ ءٍ مِنْ صَلَاتِهِ أَجْزَأَهُ عَنْهُ ذَلِکَ وَ إِنَّمَا عَنَی بِذَلِکَ إِذَا تَرَکَهَا سَاهِیاً أَوْ نَاسِیاً.

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْکِتَابِ غَلِطَ الْفَضْلُ أَنَّ تَکْبِیرَهَ الِافْتِتَاحِ فَرِیضَهٌ وَ إِنَّمَا هِیَ سُنَّهٌ وَاجِبَهٌ رَجَعْنَا إِلَی کَلَامِ الْفَضْلِ أَقُولُ رَجَعْنَا إِلَی الْمُشْتَرَکِ.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ رَکْعَهً وَ سَجْدَتَیْنِ (2)قِیلَ لِأَنَّ الرُّکُوعَ مِنْ فِعْلِ الْقِیَامِ وَ السُّجُودَ مِنْ فِعْلِ الْقُعُودِ وَ صَلَاهَ الْقَاعِدِ عَلَی النِّصْفِ مِنْ صَلَاهِ الْقِیَامِ فَضُوعِفَ السُّجُودُ لِیَسْتَوِیَ بِالرُّکُوعِ فَلَا یَکُونَ بَیْنَهُمَا تَفَاوُتٌ لِأَنَّ الصَّلَاهَ إِنَّمَا هِیَ رُکُوعٌ وَ سُجُودٌ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّشَهُّدُ بَعْدَ الرَّکْعَتَیْنِ قِیلَ لِأَنَّهُ کَمَا قُدِّمَ قَبْلَ الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ الْأَذَانُ وَ الدُّعَاءُ وَ الْقِرَاءَهُ فَکَذَلِکَ أَیْضاً أُمِرَ (3)بَعْدَهَا بِالتَّشَهُّدِ وَ التَّحْمِیدِ وَ الدُّعَاءِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّسْلِیمُ تَحْلِیلَ الصَّلَاهِ وَ لَمْ یُجْعَلْ بَدَلُهُ تَکْبِیراً أَوْ تَسْبِیحاً أَوْ ضَرْباً آخَرَ قِیلَ لِأَنَّهُ لَمَّا کَانَ فِی الدُّخُولِ فِی الصَّلَاهِ تَحْرِیمُ الْکَلَامِ لِلْمَخْلُوقِینَ وَ التَّوَجُّهُ إِلَی الْخَالِقِ کَانَ تَحْلِیلُهَا کَلَامَ الْمَخْلُوقِینَ وَ الِانْتِقَالَ عَنْهَا وَ ابْتِدَاءُ الْمَخْلُوقِینَ بِالْکَلَامِ إِنَّمَا هُوَ بِالتَّسْلِیمِ

1- فی العلل: فقد علم اجزاء التکبیر کله. م.
2- فی العلل: رکعه برکوع و سجدتین. م.
3- فی العلل: أخر. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الْقِرَاءَةُ فِی الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ وَ التَّسْبِيحُ فِی الْأُخْرَيَيْنِ قِيلَ لِلْفَرْقِ بَيْنَ مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عِنْدِهِ وَ مَا فَرَضَهُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الْجَمَاعَةُ قِيلَ لِأَنْ لَا يَكُونَ الْإِخْلَاصُ وَ التَّوْحِيدُ وَ الْإِسْلَامُ وَ الْعِبَادَةُ لِلَّهِ إِلَّا ظَاهِراً مَكْشُوفاً مَشْهُوداً لِأَنَّ فِی إِظْهَارِهِ حُجَّةً عَلَی أَهْلِ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِيَكُونَ الْمُنَافِقُ الْمُسْتَخِفُّ مُؤَدِّياً لِمَا أَقَرَّ بِهِ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ (1)وَ الْمُرَاقَبَهَ وَ لِتَكُونَ شَهَادَاتُ النَّاسِ بِالْإِسْلَامِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ جَائِزَةً مُمْكِنَةً مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْمُسَاعَدَهِ عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوَی وَ الزَّجْرِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ مَعَاصِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الْجَهْرُ فِی بَعْضِ الصَّلَاهِ وَ لَمْ يُجْعَلْ فِی بَعْضٍ قِيلَ لِأَنَّ الصَّلَوَاتِ الَّتِی يُجْهَرُ فِيهَا إِنَّمَا هِیَ صَلَوَاتٌ تُصَلَّی فِی أَوْقَاتٍ مُظْلِمَهٍ فَوَجَبَ أَنْ يُجْهَرَ فِيهَا لِأَنْ يَمُرَّ الْمَارُّ فَيَعْلَمَ أَنَّ هَاهُنَا جَمَاعَةً فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّیَ صَلَّی وَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَرَ جَمَاعَةً تُصَلِّی سَمِعَ وَ عَلِمَ ذَلِکَ مِنْ جِهَهِ السَّمَاعِ وَ الصَّلَاتَانِ اللَّتَانِ لَا يُجْهَرُ فِيهِمَا فَإِنَّهُمَا بِالنَّهَارِ وَ فِی أَوْقَاتٍ مُضِيئَهٍ فَهِیَ تُدْرَکُ مِنْ جِهَهِ الرُّؤْيَهِ فَلَا يَحْتَاجُ فِيهَا إِلَی السَّمَاعِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الصَّلَوَاتُ فِی هَذِهِ الْأَوْقَاتِ وَ لَمْ تُقَدَّمْ وَ لَمْ تُؤَخَّرْ قِيلَ لِأَنَّ الْأَوْقَاتَ الْمَشْهُورَهَ الْمَعْلُومَهَ الَّتِی تَعُمُّ أَهْلَ الْأَرْضِ فَيَعْرِفُهَا الْجَاهِلُ وَ الْعَالِمُ أَرْبَعَهٌ غُرُوبُ الشَّمْسِ مَعْرُوفٌ (2)تَجِبُ عِنْدَهُ الْمَغْرِبُ وَ سُقُوطُ الشَّفَقِ مَشْهُورٌ تَجِبُ عِنْدَهُ الْعِشَاءُ الْآخِرَهُ وَ طُلُوعُ الْفَجْرِ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ تَجِبُ عِنْدَهُ الْغَدَاهُ وَ زَوَالُ الشَّمْسِ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ تَجِبُ عِنْدَهُ الظُّهْرُ وَ لَمْ يَكُنْ لِلْعَصْرِ وَقْتٌ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ مِثْلُ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الْأَرْبَعَهِ فَجُعِلَ وَقْتُهَا عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاهِ الَّتِی قَبْلَهَا (3)وَ عِلَّهٌ أُخْرَی أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ أَنْ

1- فی المصدرين: بظاهر الإسلام: م.
2- فی العلل: مشهور معرفتها. م.
3- الموجود فی العلل هكذا: و زوال الشمس و إيفاء الفی ء معلوم فوجب عنده الظهر، و لم يكن للعصر وقت معلوم مشهور مثل هذه الأوقات الأربعه فجعل وقتها الفراغ من الصلاه التی قبلها إلی أن يصير الظل من كل شی ء أربعه أضعافه انتهی. و الظاهر أن الجمله الأخيره سقطت من قلم النسّاخ من المتن، لما أن المصنّف سيشير فی شرحه للحديث إليها.

يَبْدَأَ النَّاسُ فِی کُلِّ عَمَلٍ أَوَّلًا بِطَاعَتِهِ وَ عِبَادَتِهِ فَأَمَرَهُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَنْ يَبْدَءُوا بِعِبَادَتِهِ ثُمَّ يَنْتَشِرُوا فِيمَا أَحَبُّوا مِنْ مَرَمَّةِ (1)دُنْيَاهُمْ فَأَوْجَبَ صَلَاةَ الْغَدَاةِ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَ نِصْفُ النَّهَارِ وَ تَرَكُوا مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشُّغُلِ (2)وَ هُوَ وَقْتٌ يَضَعُ النَّاسُ فِيهِ ثِيَابَهُمْ وَ يَسْتَرِيحُونَ وَ يَشْتَغِلُونَ بِطَعَامِهِمْ وَ قَيْلُولَتِهِمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْدَءُوا أَوَّلًا بِذِكْرِهِ وَ عِبَادَتِهِ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الظُّهْرَ ثُمَّ يَتَفَرَّغُوا لِمَا أَحَبُّوا مِنْ ذَلِكَ فَإِذَا قَضَوْا وَطَرَهُمْ (3)وَ أَرَادُوا الِانْتِشَارَ فِی الْعَمَلِ لِآخِرِ النَّهَارِ بَدَءُوا أَيْضاً بِعِبَادَتِهِ ثُمَّ صَارُوا إِلَى مَا أَحَبُّوا مِنْ ذَلِكَ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْعَصْرَ ثُمَّ يَنْتَشِرُونَ فِيمَا شَاءُوا مِنْ مَرَمَّةِ دُنْيَاهُمْ فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ وَ وَضَعُوا زِينَتَهُمْ وَ عَادُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ ابْتَدَءُوا أَوَّلًا بِعِبَادَةِ رَبِّهِمْ ثُمَّ يَتَفَرَّغُونَ (4)لِمَا أَحَبُّوا مِنْ ذَلِكَ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْمَغْرِبَ فَإِذَا جَاءَ وَقْتُ النَّوْمِ وَ فَرَغُوا مِمَّا كَانُوا بِهِ مُشْتَغِلِينَ أَحَبَّ أَنْ يَبْدَءُوا أَوَّلًا بِعِبَادَتِهِ وَ طَاعَتِهِ ثُمَّ يَصِيرُونَ إِلَى مَا شَاءُوا أَنْ يَصِيرُوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فَيَكُونُوا قَدْ بَدَءُوا فِی کُلِّ عَمَلٍ بِطَاعَتِهِ وَ عِبَادَتِهِ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْعَتَمَةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ لَمْ يَنْسَوْهُ وَ لَمْ يَغْفُلُوا عَنْهُ وَ لَمْ تَقْسُ قُلُوبُهُمْ وَ لَمْ تَقِلَّ رَغْبَتُهُمْ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعَصْرِ وَقْتٌ مَشْهُورٌ مِثْلُ تِلْكَ الْأَوْقَاتِ أَوْجَبَهَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَمْ يُوجِبْهَا بَيْنَ الْعَتَمَةِ وَ الْغَدَاةِ أَوْ بَيْنَ الْغَدَاةِ وَ الظُّهْرِ قِيلَ لِأَنَّهُ لَيْسَ وَقْتٌ عَلَى النَّاسِ أَخَفَّ وَ لَا أَيْسَرَ وَ لَا أَحْرَى أَنْ يَعُمَّ فِيهِ الضَّعِيفَ (5)وَ الْقَوِيَّ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ عَامَّتَهُمْ يَشْتَغِلُونَ فِی أَوَّلِ النَّهَارِ بِالتِّجَارَاتِ وَ الْمُعَامَلَاتِ وَ الذَّهَابِ فِی الْحَوَائِجِ وَ إِقَامَةِ الْأَسْوَاقِ فَأَرَادَ أَنْ لَا يَشْغَلَهُمْ عَنْ طَلَبِ مَعَاشِهِمْ وَ مَصْلَحَةِ دُنْيَاهُمْ وَ لَيْسَ يَقْدِرُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَ لَا يَشْعُرُونَ بِهِ (6)وَ لَا يَنْتَبِهُونَ لِوَقْتِهِ لَوْ كَانَ وَاجِباً وَ لَا يُمْكِنُهُمْ ذَلِكَ فَخَفَّفَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَ لَمْ يَجْعَلْهَا فِی أَشَدِّ الْأَوْقَاتِ عَلَيْهِمْ وَ لَكِنْ جَعَلَهَا فِی أَخَفِّ الْأَوْقَاتِ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ

1- فی العلل: من مئونه. م.
2- فی العلل: ما کانوا من شغل. م.
3- فی العلل: ظهرهم. م.
4- فی العلل: يتضرعون. م.
5- فی العلل: و لا اثر فيه للضعيف. م.
6- فی العلل و فی نسخه من الکتاب: و لا يشتغلون به. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ يُرْفَعُ الْيَدَانِ فِي التَّكْبِيرِ قِيلَ لِأَنَّ رَفْعَ الْيَدَيْنِ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الِابْتِهَالِ وَ التَّبَتُّلِ وَ التَّضَرُّعِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ (1)عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ فِی وَقْتِ ذِكْرِهِ مُتَبَتِّلًا مُتَضَرِّعاً مُبْتَهِلًا وَ لِأَنَّ فِی وَقْتِ رَفْعِ الْيَدَيْنِ إِحْضَارَ النِّيَّهِ وَ إِقْبَالَ الْقَلْبِ عَلَی مَا قَالَ وَ قَصَدَ.

أقول فی العلل لأن الفرض من الذكر إنما هو الاستفتاح و كل سنه فإنما تؤدی علی جهه الفرض فلما أن كان فی الاستفتاح الذی هو الفرض رفع اليدين أحب أن يؤدوا السنه علی جهه ما يؤدون الفرض و لنرجع إلی المشترک.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ صَلَاهُ السُّنَّهِ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ رَكْعَهً قِيلَ لِأَنَّ الْفَرِيضَهَ سَبْعَ عَشْرَهَ رَكْعَهً فَجُعِلَتِ السُّنَّهُ مِثْلَيِ الْفَرِيضَهِ كَمَالًا لِلْفَرِيضَهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ صَلَاهُ السُّنَّهِ فِی أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ لَمْ تُجْعَلْ فِی وَقْتٍ وَاحِدٍ قِيلَ لِأَنَّ أَفْضَلَ الْأَوْقَاتِ ثَلَاثَهٌ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ بِالْأَسْحَارِ فَأَحَبَّ (2)أَنْ يُصَلَّی لَهُ فِی كُلِّ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الثَّلَاثَهِ لِأَنَّهُ إِذَا فُرِّقَتِ السُّنَّهُ فِی أَوْقَاتٍ شَتَّی كَانَ أَدَاؤُهَا أَيْسَرَ وَ أَخَفَّ مِنْ أَنْ تُجْمَعَ كُلُّهَا فِی وَقْتٍ وَاحِدٍ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ صَارَتْ صَلَاهُ الْجُمُعَهِ إِذَا كَانَتْ مَعَ الْإِمَامِ رَكْعَتَيْنِ وَ إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ إِمَامٍ رَكْعَتَيْنِ وَ رَكْعَتَيْنِ قِيلَ لِعِلَلٍ شَتَّی مِنْهَا أَنَّ النَّاسَ يَتَخَطَّوْنَ إِلَی الْجُمُعَهِ (3)مِنْ بُعْدٍ فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُمْ لِمَوْضِعِ التَّعَبِ الَّذِی صَارُوا إِلَيْهِ وَ مِنْهَا أَنَّ الْإِمَامَ يَحْبِسُهُمْ لِلْخُطْبَهِ وَ هُمْ مُنْتَظِرُونَ لِلصَّلَاهِ وَ مَنِ انْتَظَرَ الصَّلَاهَ فَهُوَ فِی صَلَاهٍ (4)فِی حُكْمِ التَّمَامِ وَ مِنْهَا أَنَّ الصَّلَاهَ مَعَ الْإِمَامِ أَتَمُّ وَ أَكْمَلُ لِعِلْمِهِ وَ فِقْهِهِ وَ عَدْلِهِ وَ فَضْلِهِ وَ مِنْهَا أَنَّ الْجُمُعَهَ عِيدٌ وَ صَلَاهَ الْعِيدِ رَكْعَتَانِ وَ لَمْ تُقْصَرْ لِمَكَانِ الْخُطْبَتَيْنِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الْخُطْبَهُ قِيلَ لِأَنَّ الْجُمُعَهَ مَشْهَدٌ عَامٌّ فَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ سَبَباً لِمَوْعِظَتِهِمْ وَ تَرْغِيبِهِمْ فِی الطَّاعَهِ وَ تَرْهِيبِهِمْ مِنَ

1- فی المصدرين: فاحب اللّه. م.
2- فی العلل: فاوجب. م.
3- أی يتجاوزون و يتسابقون إليها.
4- فی العلل: فی الصلاه. م.

الْمَعْصِيَهِ وَ تَوْفِيقِهِمْ عَلَى مَا أَرَادَ (1)مِنْ مَصْلَحَهِ دِينِهِمْ وَ دُنْيَاهُمْ وَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآفَاتِ وَ مِنَ الْأَهْوَالِ الَّتِي لَهُمْ فِيهَا الْمَضَرَّهُ وَ الْمَنْفَعَهُ (2)فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتْ خُطْبَتَيْنِ قِيلَ لِأَنْ يَكُونَ وَاحِدَهٌ لِلثَّنَاءِ وَ التَّمْجِيدِ وَ التَّقْدِيسِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأُخْرَى لِلْحَوَائِجِ وَ الْإِعْذَارِ وَ الْإِنْذَارِ وَ الدُّعَاءِ وَ مَا يُرِيدُ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ مِنْ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ مَا فِيهِ (3)الصَّلَاحُ وَ الْفَسَادُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الْخُطْبَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ قَبْلَ الصَّلَاهِ وَ جُعِلَتْ فِي الْعِيدَيْنِ بَعْدَ الصَّلَاهِ قِيلَ لِأَنَّ الْجُمُعَهَ أَمْرٌ دَائِمٌ وَ تَكُونُ فِي الشَّهْرِ مِرَاراً وَ فِي السَّنَهِ كَثِيراً (4)فَإِذَا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ مَلُّوا وَ تَرَكُوا وَ لَمْ يُقِيمُوا عَلَيْهِ وَ تَفَرَّقُوا عَنْهُ فَجُعِلَتْ قَبْلَ الصَّلَاهِ لِيُحْتَبَسُوا عَلَى الصَّلَاهِ وَ لَا يَتَفَرَّقُوا وَ لَا يَذْهَبُوا وَ أَمَّا الْعِيدَيْنِ فَإِنَّمَا هُوَ فِي السَّنَهِ مَرَّتَيْنِ (5)وَ هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْجُمُعَهِ وَ الزِّحَامُ فِيهِ أَكْثَرُ وَ النَّاسُ فِيهِ أَرْغَبُ فَإِنْ تَفَرَّقَ بَعْضُ النَّاسِ بَقِيَ عَامَّتُهُمْ وَ لَيْسَ هُوَ بِكَثِيرٍ فَيَمَلُّوا وَ يَسْتَخِفُّوا بِهِ.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا.

وَ الْخُطْبَتَانِ فِي الْجُمُعَهِ وَ الْعِيدَيْنِ بَعْدَ الصَّلَاهِ لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَهِ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَاوَيْنِ (6)وَ أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ الْخُطْبَتَيْنِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ لِأَنَّهُ لَمَّا أَحْدَثَ مَا أَحْدَثَ لَمْ يَكُنِ النَّاسُ يَقِفُونَ (7)عَلَى خُطْبَتِهِ وَ يَقُولُونَ مَا نَصْنَعُ بِمَوَاعِظِهِ وَ قَدْ أَحْدَثَ مَا أَحْدَثَ فَقَدَّمَ الْخُطْبَتَيْنِ لِيَقِفَ النَّاسُ انْتِظَاراً لِلصَّلَاهِ (8)فَلَا يَتَفَرَّقُوا عَنْهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَتِ الْجُمُعَهُ عَلَى مَنْ يَكُونُ عَلَى فَرْسَخَيْنِ لَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

1- فى العلل: أرادوا. م.
2- فى العلل بعد هذه العباره: و لا يكون الصائر فى الصلاه منفصلا و ليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس فى غير يوم الجمعه. م.
3- فى العيون: بما فيه. م.
4- و يكون فى الشهور و السنه كثيرا. م.
5- فى العيون: و اما العيدان فانما هو فى السنه مرتان. و هو الموافق للقواعد. م.
6- فى العيون: الأخيرتين. م.
7- فى العلل: ليقفوا. م.
8- ليس فى العلل بعد قوله: «للصلاه» شى ء. م.

قِيلَ لِأَنَّ مَا يُقَصَّرُ فِيهِ الصَّلَاةُ بَرِيدَانِ (1)ذَاهِباً أَوْ بَرِيدٌ ذَاهِباً وَ جَائِياً وَ الْبَرِيدُ أَرْبَعَهُ فَرَاسِخَ فَوَجَبَتِ الْجُمُعَهُ عَلَى مَنْ هُوَ عَلَى نِصْفِ الْبَرِيدِ الَّذِى يَجِبُ فِيهِ التَّقْصِيرُ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ يَجِی ءُ فَرْسَخَيْنِ(2) وَ يَذْهَبُ فَرْسَخَيْنِ فَذَلِکَ أَرْبَعَهُ فَرَاسِخَ وَ هُوَ نِصْفُ طَرِيقِ الْمُسَافِرِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ زِيدَ فِی صَلَاهِ السُّنَّهِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قِيلَ تَعْظِيماً لِذَلِکَ الْيَوْمِ وَ تَفْرِقَهً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَائِرِ الْأَيَّامِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ قُصِّرَتِ الصَّلَاهُ فِی السَّفَرِ قِيلَ لِأَنَّ الصَّلَاهَ الْمَفْرُوضَهَ أَوَّلًا إِنَّمَا هِیَ عَشْرُ رَكَعَاتٍ وَ السَّبْعُ إِنَّمَا زِيدَتْ فِيهَا (3)

بَعْدُ فَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ (4)تِلْکَ الزِّيَادَهَ لِمَوْضِعِ سَفَرِهِ (5)وَ تَعَبِهِ وَ نَصَبِهِ وَ اشْتِغَالِهِ بِأَمْرِ نَفْسِهِ وَ ظَعْنِهِ (6)وَ إِقَامَتِهِ لِئَلَّا يَشْتَغِلَ عَمَّا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَعِيشَتِهِ رَحْمَهً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَعَطُّفاً عَلَيْهِ إِلَّا صَلَاهَ الْمَغْرِبِ فَإِنَّهَا لَمْ تُقَصَّرْ لِأَنَّهَا صَلَاهٌ مُقَصَّرَهٌ (7)فِی الْأَصْلِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ يَجِبُ التَّقْصِيرُ فِی ثَمَانِيَهِ فَرَاسِخَ لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِکَ وَ لَا أَكْثَرَ قِيلَ لِأَنَّ ثَمَانِيَهَ فَرَاسِخَ مَسِيرَهُ يَوْمٍ لِلْعَامَّهِ وَ الْقَوَافِلِ وَ الْأَثْقَالِ فَوَجَبَ التَّقْصِيرُ فِی مَسِيرَهِ يَوْمٍ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ التَّقْصِيرُ فِی مَسِيرَهِ يَوْمٍ (8)قِيلَ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ فِی مَسِيرَهِ يَوْمٍ لَمَا وَجَبَ فِی مَسِيرَهِ سَنَهٍ (9)وَ ذَلِکَ أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ فَإِنَّمَا هُوَ نَظِيرُ هَذَا الْيَوْمِ فَلَوْ لَمْ يَجِبْ فِی هَذَا الْيَوْمِ لَمَا وَجَبَ فِی نَظِيرِهِ إِذَا كَانَ نَظِيرُهُ مِثْلَهُ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فَإِنْ قَالَ قَدْ يَخْتَلِفُ السَّيْرُ (10)فَلِمَ جَعَلْتَ أَنْتَ (11)مَسِيرَهَ يَوْمٍ ثَمَانِيَهَ فَرَاسِخَ قِيلَ لِأَنَّ ثَمَانِيَهَ فَرَاسِخَ هِیَ مَسِيرُ الْجِمَالِ وَ الْقَوَافِلِ (12)وَ هُوَ السَّيْرُ الَّذِی يَسِيرُهُ الْجَمَّالُونَ وَ الْمُكَارُونَ

1- فی بريدان ذاهب وكذا فی الفقره الاخری
2- فی المصدرين: علی فرسخين.
3- فی العيون: عليها. م.
4- فی العيون: عنهم. و فی العلل: فخفف اللّه تلک اه.
5- فی العيون: لموضع السفر. م.
6- الظعن: السير و الترحال.
7- فی المصدرين: مقصوره. م.
8- فی العيون: فی مسيره يوم لا أكثر. م.
9- فی العلل: مسيره الف سنه. م.
10- فی العلل هاهنا زياده و هی هذه: و ذلک ان سير البقر إنّما هو أربعه، و سير الفرس عشرين فرسخا.
11- فی العيون: جعلت مسيره. م.

12- فى العلل بعد هذه الفقره: و هو الغالب على المسير و هو أعظم السير الذى يسيره الجمالون و المكارون. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ تُرِکَ (1)تَطَوُّعُ النَّهَارِ وَ لَا یُتْرَکُ تَطَوُّعُ اللَّیْلِ قِیلَ لِأَنَّ کُلَّ صَلَاهٍ لَا تَقْصِیرَ فِیهَا فَلَا تَقْصِیرَ فِی تَطَوُّعِهَا وَ ذَلِکَ أَنَّ الْمَغْرِبَ لَا تَقْصِیرَ (2)فِیهَا فَلَا تَقْصِیرَ فِیمَا بَعْدَهَا مِنَ التَّطَوُّعِ وَ کَذَلِکَ الْغَدَاهُ لَا تَقْصِیرَ فِیمَا قَبْلَهَا مِنَ التَّطَوُّعِ فَإِنْ قَالَ فَمَا بَالُ الْعَتَمَهِ مُقَصَّرَهٌ وَ لَیْسَ تُتْرَکُ رَکْعَتَاهَا قِیلَ إِنَّ تِلْکَ الرَّکْعَتَیْنِ لَیْسَتَا مِنَ الْخَمْسِینَ وَ إِنَّمَا هِیَ زِیَادَهٌ فِی الْخَمْسِینَ تَطَوُّعاً لِیُتِمَّ بِهَا بَدَلَ کُلِّ رَکْعَهٍ مِنَ الْفَرِیضَهِ رَکْعَتَیْنِ مِنَ النَّوَافِلِ (3)فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَازَ لِلْمُسَافِرِ وَ الْمَرِیضِ أَنْ یُصَلِّیَا صَلَاهَ اللَّیْلِ فِی أَوَّلِ اللَّیْلِ قِیلَ لِاشْتِغَالِهِ وَ ضَعْفِهِ لِیُحْرِزَ صَلَاتَهُ فَیَسْتَرِیحَ (4)الْمَرِیضُ فِی وَقْتِ رَاحَتِهِ وَ یَشْتَغِلَ الْمُسَافِرُ بِأَشْغَالِهِ وَ ارْتِحَالِهِ وَ سَفَرِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالصَّلَاهِ عَلَی الْمَیِّتِ قِیلَ لِیَشْفَعُوا لَهُ وَ یَدْعُوا لَهُ بِالْمَغْفِرَهِ لِأَنَّهُ لَمْ یَکُنْ فِی وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَحْوَجَ إِلَی الشَّفَاعَهِ فِیهِ وَ الطَّلَبِ (5)وَ الِاسْتِغْفَارِ مِنْ تِلْکَ السَّاعَهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتْ خَمْسُ تَکْبِیرَاتٍ دُونَ أَنْ یُکَبِّرَ أَرْبَعاً أَوْ سِتّاً (6)قِیلَ إِنَّ الْخَمْسَ إِنَّمَا أُخِذَتْ مِنَ الْخَمْسِ الصَّلَوَاتِ فِی الْیَوْمِ وَ اللَّیْلَهِ.

أقول فی العلل و ذلک أنه لیس فی الصلاه تکبیره مفروضه إلا تکبیره الافتتاح فجمعت التکبیرات المفروضات فی الیوم و اللیله فجعلت صلاه علی المیت و لنرجع علی [إلی المشترک.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ یَکُنْ فِیهَا رُکُوعٌ وَ سُجُودٌ قِیلَ لِأَنَّهُ (7)إِنَّمَا یُرِیدُ بِهَذِهِ الصَّلَاهِ الشَّفَاعَهَ لِهَذَا الْعَبْدِ الَّذِی قَدْ تَخَلَّی مِمَّا خَلَّفَ (8)وَ احْتَاجَ إِلَی مَا قَدَّمَ

1- فی العلل: ترک فی السفر. م.
2- فی العلل: لا تقصر و کذا فی الفقرتین الأخراوین. م.
3- فی المصدرین: من التطوع. م.
4- فی العلل: فیشرع م.
5- فی العلل: و الدعاء. م.
6- فی العلل: دون ان تصیر اربعا أو ستا. م.
7- فی العلل هاهنا زیاده و هی قوله: لم یکن یرید بهذه الصلاه التذلل و الخضوع إنّما أرید بها الشفاعه.
8- فی المصدرین عما خلف. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرَ بِغُسْلِ الْمَيِّتِ قِيلَ لِأَنَّهُ إِذَا مَاتَ كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ النَّجَاسَةَ وَ الْآفَةَ وَ الْأَذَى فَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ طَاهِراً إِذَا بَاشَرَ أَهْلَ الطَّهَارَهِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ الَّذِینَ یَلُونَهُ وَ یُمَاسُّونَهُ فِیمَا بَیْنَهُمْ نَظِیفاً مُوَجَّهاً بِهِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (1)وَ لَیْسَ مِنْ مَیِّتٍ یَمُوتُ إِلَّا خَرَجَتْ مِنْهُ الْجَنَابَهُ فَلِذَلِکَ أَیْضاً وَجَبَ الْغُسْلُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِکَفْنِ الْمَیِّتِ قِیلَ لِیَلْقَی رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طَاهِرَ الْجَسَدِ وَ لِئَلَّا تَبْدُوَ عَوْرَتُهُ لِمَنْ یَحْمِلُهُ وَ یَدْفِنُهُ وَ لِئَلَّا یَظْهَرَ النَّاسُ عَلَی بَعْضِ حَالِهِ وَ قُبْحِ مَنْظَرِهِ (2)وَ لِئَلَّا یَقْسُوَ الْقَلْبُ مِنْ کَثْرَهِ النَّظَرِ إِلَی مِثْلِ ذَلِکَ لِلْعَاهَهِ وَ الْفَسَادِ وَ لِیَکُونَ أَطْیَبَ لِأَنْفُسِ الْأَحْیَاءِ وَ لِئَلَّا یُبْغِضَهُ حَمِیمٌ فَیُلْقِیَ ذِکْرَهُ وَ مَوَدَّتَهُ فَلَا یَحْفَظَهُ فِیمَا خَلَّفَ وَ أَوْصَاهُ وَ أَمَرَ بِهِ وَ أَحَبَّ (3)فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِدَفْنِهِ قِیلَ لِئَلَّا یَظْهَرَ النَّاسُ عَلَی فَسَادِ جَسَدِهِ وَ قُبْحِ مَنْظَرِهِ وَ تَغَیُّرِ رِیحِهِ وَ لَا یَتَأَذَّی بِهِ الْأَحْیَاءُ بِرِیحِهِ وَ بِمَا یَدْخُلُ عَلَیْهِ مِنَ الْآفَهِ (4)وَ الْفَسَادِ وَ لِیَکُونَ مَسْتُوراً عَنِ الْأَوْلِیَاءِ وَ الْأَعْدَاءِ فَلَا یَشْمَتَ عَدُوٌّ وَ لَا یَحْزَنَ صَدِیقٌ (5)فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرَ مَنْ یَغْسِلُهُ بِالْغُسْلِ قِیلَ لِعِلَّهِ الطَّهَارَهِ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ نَضْحِ الْمَیِّتِ لِأَنَّ الْمَیِّتَ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ الرُّوحُ بَقِیَ مِنْهُ أَکْثَرُ آفَتِهِ (6)فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ یَجِبِ الْغُسْلُ عَلَی مَنْ مَسَّ شَیْئاً مِنَ الْأَمْوَاتِ غَیْرِ الْإِنْسَانِ کَالطَّیْرِ وَ الْبَهَائِمِ وَ السِّبَاعِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ قِیلَ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْیَاءَ کُلَّهَا مُلَبَّسَهٌ رِیشاً وَ صُوفاً وَ شَعَراً وَ وَبَراً وَ هَذَا کُلُّهُ ذَکِیٌّ (7)وَ لَا یَمُوتُ وَ إِنَّمَا یُمَاسُّ مِنْهُ الشَّیْ ءُ الَّذِی هُوَ ذَکِیٌّ مِنَ الْحَیِّ وَ الْمَیِّتِ.

1- فی العلل هکذا: و قد روی عن بعض الأئمّه علیهم السلام أنّه قال: لیس من میت إلخ.
2- فی العیون بعد هذه الفقره: و تغیر ریحه. م.
3- قد اضطربت النسخ فی هذه الجمله ففی العیون: و امر به واجبا کان او ندبا. و فی العلل: امر به واجب. و فی بعض نسخ الکتاب: امر به بواجب. م.
4- فی العلل بعد قوله الآفه: و الدنس. م.
5- فی العیون: فلا یشمت عدوه و لا یحزن صدیقه. م.
6- فی العلل هنا زیاده و هی هذه: و لئلا یلهج الناس به و بمماسته، إذ قد غلبت علیه عله النجاسه و الآفه.
7- فی العیون: ذکی طاهر. م.

أقول: فِی الْعِلَلِ الَّذِی قَدْ أُلْبِسَهُ وَ عَلَاهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَوَّزْتُمُ الصَّلَاةَ عَلَی الْمَیِّتِ بِغَیْرِ وُضُوءٍ قِیلَ لِأَنَّهُ لَیْسَ فِیهَا رُکُوعٌ وَ لَا سُجُودٌ وَ إِنَّمَا هِیَ دُعَاءٌ وَ مَسْأَلَهٌ وَ قَدْ یَجُوزُ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَسْأَلَهُ عَلَی أَیِّ حَالٍ کُنْتَ وَ إِنَّمَا یَجِبُ الْوُضُوءُ فِی الصَّلَاهِ الَّتِی فِیهَا رُکُوعٌ وَ سُجُودٌ (1) و لنرجع إلی المشترک.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَوَّزْتُمُ الصَّلَاةَ عَلَیْهِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ وَ بَعْدَ الْفَجْرِ قِیلَ لِأَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ إِنَّمَا تَجِبُ فِی وَقْتِ الْحُضُورِ وَ الْعِلَّهِ وَ لَیْسَتْ هِیَ مُوَقَّتَهً کَسَائِرِ الصَّلَوَاتِ وَ إِنَّمَا هِیَ صَلَاهٌ تَجِبُ فِی وَقْتِ حُدُوثِ الْحَدَثِ لَیْسَ لِلْإِنْسَانِ فِیهِ اخْتِیَارٌ وَ إِنَّمَا هُوَ حَقٌّ یُؤَدَّی وَ جَائِزٌ أَنْ یُؤَدَّی الْحُقُوقُ فِی أَیِّ وَقْتٍ کَانَ إِذَا لَمْ یَکُنِ الْحَقُّ مُوَقَّتاً فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتْ لِلْکُسُوفِ صَلَاهٌ قِیلَ لِأَنَّهُ آیَهٌ مِنْ آیَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُدْرَی أَ لِرَحْمَهٍ ظَهَرَتْ أَمْ لِعَذَابٍ فَأَحَبَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْ تَفْزَعَ أُمَّتُهُ إِلَی خَالِقِهَا وَ رَاحِمِهَا عِنْدَ ذَلِکَ لِیَصْرِفَ عَنْهُمْ شَرَّهَا وَ یَقِیَهُمْ مَکْرُوهَهَا کَمَا صَرَفَ عَنْ قَوْمِ یُونُسَ حِینَ تَضَرَّعُوا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتْ عَشْرَ رَکَعَاتٍ قِیلَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ الَّتِی نَزَلَ فَرْضُهَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ أَوَّلًا فِی الْیَوْمِ وَ اللَّیْلَهِ فَإِنَّمَا هِیَ عَشْرُ رَکَعَاتٍ فَجُمِعَتْ تِلْکَ الرَّکَعَاتُ هَاهُنَا وَ إِنَّمَا جُعِلَ فِیهَا السُّجُودُ لِأَنَّهُ لَا یَکُونُ صَلَاهٌ فِیهَا رُکُوعٌ إِلَّا وَ فِیهَا سُجُودٌ وَ لِأَنْ یَخْتِمُوا صَلَاتَهُمْ أَیْضاً بِالسُّجُودِ وَ الْخُضُوعِ (2) وَ إِنَّمَا جُعِلَتْ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ لِأَنَّ کُلَّ صَلَاهٍ نَقَصَ سُجُودُهَا مِنْ أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ لَا تَکُونُ صَلَاهً لِأَنَّ أَقَلَّ الْفَرْضِ مِنَ السُّجُودِ فِی الصَّلَاهِ لَا یَکُونُ إِلَّا عَلَی أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ یُجْعَلْ بَدَلُ الرُّکُوعِ سُجُوداً قِیلَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ قَائِماً أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاهِ قَاعِداً وَ لِأَنَّ الْقَائِمَ یَرَی الْکُسُوفَ وَ الِانْجِلَاءَ وَ السَّاجِدُ لَا یَرَی فَإِنْ قَالَ فَلِمَ غُیِّرَتْ عَنْ أَصْلِ الصَّلَاهِ الَّتِی افْتَرَضَهَا اللَّهُ قِیلَ لِأَنَّهُ صَلَّی لِعِلَّهِ

1- ظاهر العباره ان قوله: الذی قد البسه إلی قوله: رکوع و سجود مختص بالعلل و لیس فی العیون؛ و لکن فی العیون المطبوع لم یسقط شی ء غیر قوله: الذی قد البسه و علاه. م.
2- فی العلل: بالسجود و الخضوع و الخشوع. م.

تَغَيُّرِ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ وَ هُوَ الْكُسُوفُ فَلَمَّا تَغَيَّرَتِ الْعِلَّةُ تَغَيَّرَ الْمَعْلُولُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ يَوْمُ الْفِطْرِ الْعِيدَ قِيلَ لِأَنْ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ مَجْمَعاً يَجْتَمِعُونَ فِيهِ وَ يَبْرُزُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَحْمَدُونَهُ عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْهِمْ فَيَكُونَ يَوْمَ عِيدٍ وَ يَوْمَ اجْتِمَاعٍ وَ يَوْمَ فِطْرٍ وَ يَوْمَ زَكَاةٍ وَ يَوْمَ رَغْبَةٍ وَ يَوْمَ تَضَرُّعٍ وَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ يَحِلُّ فِيهِ الْأَكْلُ وَ الشُّرْبُ لِأَنَّ أَوَّلَ شُهُورِ السَّنَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ شَهْرُ رَمَضَانَ فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَجْمَعٌ يَحْمَدُونَهُ فِيهِ وَ يُقَدِّسُونَهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّكْبِيرُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ قِيلَ لِأَنَّ التَّكْبِيرَ إِنَّمَا هُوَ تَعْظِيمٌ لِلَّهِ وَ تَمْجِيدٌ عَلَى مَا هَدَى وَ عَافَى كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ (1)وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ فِيهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ تَكْبِيرَةً قِيلَ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي رَكْعَتَيْنِ (2)اثْنَتَا عَشْرَةَ تَكْبِيرَةً فَلِذَلِكَ جُعِلَ فِيهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ تَكْبِيرَةً فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ سَبْعٌ فِي الْأُولَى وَ خَمْسٌ فِي الْآخِرَةِ (3)وَ لَمْ يُسَوَّ بَيْنَهُمَا قِيلَ لِأَنَّ السُّنَّةَ فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ أَنْ يُسْتَفْتَحَ بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ فَلِذَلِكَ بُدِئَ هَاهُنَا بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ وَ جُعِلَ فِي الثَّانِيَةِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ لِأَنَّ التَّحْرِيمَ مِنَ التَّكْبِيرِ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ وَ لِيَكُونَ التَّكْبِيرُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَمِيعاً وَتْراً وَتْراً فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالصَّوْمِ قِيلَ لِكَيْ يَعْرِفُوا أَلَمَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ فَيَسْتَدِلُّوا (4)عَلَى فَقْرِ الْآخِرَةِ وَ لِيَكُونَ الصَّائِمُ خَاشِعاً ذَلِيلًا مُسْتَكِيناً مَأْجُوراً مُحْتَسِباً عَارِفاً صَابِراً لِمَا أَصَابَهُ مِنَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ فَيَسْتَوْجِبَ الثَّوَابَ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الِانْكِسَارِ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ وَاعِظاً لَهُمْ فِي الْعَاجِلِ وَ رَائِضاً لَهُمْ عَلَى أَدَاءِ

1- ليست هذه الجمله موجوده فی العلل.
2- فی العلل: الركعتين، و فی العيون: كل ركعتين. م.
3- فی العلل: فی الأولى سبع و خمس فی الثانيه؛ و فی العيون: سبع تكبيرات فی الأولى و خمس فی الثانيه. م.
4- فی العلل: و يستدلوا؛ و فی العيون: فليستدلوا. م.

مَا كَلَّفَهُمْ وَ دَلِيلًا (1)فِي الْآجِلِ وَ لِيَعْرِفُوا شِدَّةَ مَبْلَغِ ذَلِکَ عَلَی أَهْلِ الْفَقْرِ وَ الْمَسْکَنَهِ فِی الدُّنْیَا فَیُؤَدُّوا إِلَیْهِمْ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَی لَهُمْ فِی أَمْوَالِهِمْ فَإِنْ قَالَ لِمَ جُعِلَ الصَّوْمُ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ خَاصَّهً دُونَ سَائِرِ الشُّهُورِ قِیلَ لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی فِیهِ الْقُرْآنَ وَ فِیهِ فَرَّقَ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ کَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ هُدیً لِلنَّاسِ وَ بَیِّناتٍ مِنَ الْهُدی وَ الْفُرْقانِ وَ فِیهِ نُبِّئَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ فِیهِ لَیْلَهُ الْقَدْرِ الَّتِی هِیَ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ وَ فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ وَ هِیَ رَأْسُ السَّنَهِ یُقَدَّرُ فِیهَا مَا یَکُونُ فِی السَّنَهِ مِنْ خَیْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ مَضَرَّهٍ أَوْ مَنْفَعَهٍ أَوْ رِزْقٍ أَوْ أَجَلٍ وَ لِذَلِکَ سُمِّیَتْ لَیْلَهَ الْقَدْرِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِکَ وَ لَا أَکْثَرَ قِیلَ لِأَنَّهُ قُوَّهُ الْعِبَادِ الَّتِی یُعَمُّ فِیهَا الْقَوِیُّ وَ الضَّعِیفُ وَ إِنَّمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَی الْفَرَائِضَ عَلَی أَغْلَبِ الْأَشْیَاءِ وَ أَعَمِّ الْقُوَی (2)ثُمَّ رَخَّصَ لِأَهْلِ الضَّعْفِ وَ رَغَّبَ أَهْلَ الْقُوَّهِ فِی الْفَضْلِ وَ لَوْ کَانُوا یَصْلُحُونَ عَلَی أَقَلَّ مِنْ ذَلِکَ لَنَقَصَهُمْ وَ لَوِ احْتَاجُوا إِلَی أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ لَزَادَهُمْ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَهُ لَا تَصُومُ وَ لَا تُصَلِّی قِیلَ لِأَنَّهَا فِی حَدِّ النَّجَاسَهِ فَأَحَبَّ أَنْ لَا تَعْبُدَ إِلَّا طَاهِراً (3)وَ لِأَنَّهُ لَا صَوْمَ لِمَنْ لَا صَلَاهَ لَهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ صَارَتْ تَقْضِی الصِّیَامَ (4)وَ لَا تَقْضِی الصَّلَاهَ قِیلَ لِعِلَلٍ شَتَّی فَمِنْهَا أَنَّ الصِّیَامَ لَا یَمْنَعُهَا مِنْ خِدْمَهِ نَفْسِهَا وَ خِدْمَهِ زَوْجِهَا وَ إِصْلَاحِ بَیْتِهَا وَ الْقِیَامِ بِأُمُورِهَا (5)وَ الِاشْتِغَالِ بِمَرَمَّهِ مَعِیشَتِهَا وَ الصَّلَاهُ تَمْنَعُهَا مِنْ ذَلِکَ کُلِّهِ لِأَنَّ الصَّلَاهَ تَکُونُ فِی الْیَوْمِ وَ اللَّیْلَهِ مِرَاراً فَلَا تَقْوَی عَلَی ذَلِکَ وَ الصَّوْمُ لَیْسَ کَذَلِکَ وَ مِنْهَا أَنَّ الصَّلَاهَ فِیهَا عَنَاءٌ وَ تَعَبٌ وَ اشْتِغَالُ الْأَرْکَانِ وَ لَیْسَ فِی الصَّوْمِ شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ وَ إِنَّمَا هُوَ الْإِمْسَاکُ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ لَیْسَ فِیهِ اشْتِغَالُ الْأَرْکَانِ

1- فی المصدرین: و دلیلا لهم. م.
2- فی نسخه: القوم.
3- فی العلل: فاحب ان لا یتعبد إلّا طاهره؛ و فی العیون: فاحب اللّه أن لا تعبده إلّا طاهرا. م.
4- فی العیون: الصوم. م.
5- فی العیون: بامرها. م.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ وَقْتٍ يَجِيءُ إِلَّا تَجِبُ عَلَيْهَا فِيهِ صَلَاةٌ جَدِيدَةٌ فِی يَوْمِهَا وَ لَيْلَتِهَا وَ لَيْسَ الصَّوْمُ كَذَلِکَ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلَّمَا حَدَثَ يَوْمٌ وَجَبَ عَلَيْهَا الصَّوْمُ وَ كُلَّمَا حَدَثَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَجَبَ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ إِذَا مَرِضَ الرَّجُلُ أَوْ سَافَرَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ سَفَرِهِ أَوْ لَمْ يُفِقْ مِنْ مَرَضِهِ حَتَّی يَدْخُلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانٍ آخَرُ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِلْأَوَّلِ وَ سَقَطَ الْقَضَاءُ فَإِذَا أَفَاقَ بَيْنَهُمَا أَوْ أَقَامَ وَ لَمْ يَقْضِهِ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَ الْفِدَاءُ قِيلَ لِأَنَّ ذَلِکَ الصَّوْمَ إِنَّمَا وَجَبَ عَلَيْهِ فِی تِلْکَ السَّنَهِ فِی ذَلِکَ الشَّهْرِ فَأَمَّا الَّذِی لَمْ يُفِقْ فَإِنَّهُ لَمَّا أَنْ مَرَّ (1)عَلَيْهِ السَّنَهُ كُلُّهَا وَ قَدْ غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ السَّبِيلَ إِلَی أَدَائِهِ سَقَطَ عَنْهُ وَ كَذَلِکَ كُلُّ مَا غَلَبَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَيْهِ مِثْلَ الْمُغْمَی الَّذِی يُغْمَی عَلَيْهِ يَوْماً وَ لَيْلَةً فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ قَضَاءُ الصَّلَاهِ كَمَا قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كُلُّ مَا غَلَبَ اللَّهُ عَلَی الْعَبْدِ فَهُوَ أَعْذَرُ لَهُ لِأَنَّهُ دَخَلَ الشَّهْرَ وَ هُوَ مَرِيضٌ فَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الصَّوْمُ فِی شَهْرِهِ وَ لَا سَنَتِهِ لِلْمَرَضِ الَّذِی كَانَ فِيهِ وَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَهِ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ صَوْمٌ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَدَاءَهُ فَوَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ ... فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً وَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَفِدْيَهٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَهٍ أَوْ نُسُكٍ فَأَقَامَ الصَّدَقَهَ مَقَامَ الصِّيَامِ إِذَا عَسُرَ عَلَيْهِ فَإِنْ قَالَ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ ذَاکَ فَهُوَ الْآنَ يَسْتَطِيعُ قِيلَ لَهُ لِأَنَّهُ لَمَّا أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانٍ آخَرُ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِلْمَاضِی لِأَنَّهُ كَانَ بِمَنْزِلَهِ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ صَوْمٌ فِی كَفَّارَهٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْهُ فَوَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ وَ إِذَا وَجَبَ الْفِدَاءُ سَقَطَ الصَّوْمُ وَ الصَّوْمُ سَاقِطٌ وَ الْفِدَاءُ لَازِمٌ فَإِنْ أَفَاقَ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ لَمْ يَصُمْهُ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِتَضْيِيعِهِ وَ الصَّوْمُ لِاسْتِطَاعَتِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ صَوْمُ السُّنَّهِ قِيلَ لِيَكْمُلَ بِهِ صَوْمُ الْفَرْضِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ فِی كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ فِی كُلِّ عَشَرَهِ أَيَّامٍ يَوْماً قِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی يَقُولُ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها فَمَنْ صَامَ فِی كُلِ

1- فی العيون: مرت. م.

عَشَرَهِ أَيَّامٍ يَوْماً فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ كَمَا قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ صَوْمُ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ فِی الشَّهْرِ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ فَمَنْ وَجَدَ شَيْئاً غَيْرَ الدَّهْرِ فَلْيَصُمْهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ أَوَّلَ خَمِيسٍ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَلِ وَ آخِرَ خَمِيسٍ مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ وَ أَرْبِعَاءَ فِی الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ قِيلَ أَمَّا الْخَمِيسُ فَإِنَّهُ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام يُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ أَعْمَالُ الْعِبَادِ إِلَی اللَّهِ (1)فَأَحَبَّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلُ الْعَبْدِ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ هُوَ صَائِمٌ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ آخِرَ خَمِيسٍ قِيلَ لِأَنَّهُ إِذَا عُرِضَ عَمَلُ ثَمَانِيَهِ أَيَّامٍ وَ الْعَبْدُ صَائِمٌ كَانَ أَشْرَفَ وَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلُ يَوْمَيْنِ وَ هُوَ صَائِمٌ وَ إِنَّمَا جُعِلَ أَرْبِعَاءُ فِی الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ لِأَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ النَّارَ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ فِيهِ أَهْلَكَ اللَّهُ الْقُرُونَ الْأُولَی وَ هُوَ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ فَأَحَبَّ أَنْ يَدْفَعَ الْعَبْدُ عَنْ نَفْسِهِ نَحْسَ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِصَوْمِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ فِی الْكَفَّارَهِ عَلَی مَنْ لَمْ يَجِدْ تَحْرِيرَ رَقَبَهٍ الصِّيَامُ دُونَ الْحَجِّ وَ الصَّلَاهِ وَ غَيْرِهِمَا قِيلَ لِأَنَّ الصَّلَاهَ وَ الْحَجَّ وَ سَائِرَ الْفَرَائِضِ مَانِعَهٌ لِلْإِنْسَانِ مِنَ التَّقَلُّبِ فِی أَمْرِ دُنْيَاهُ وَ مَصْلَحَهِ مَعِيشَتِهِ مَعَ تِلْكَ الْعِلَلِ الَّتِی ذَكَرْنَاهَا فِی الْحَائِضِ الَّتِی تَقْضِی الصِّيَامَ وَ لَا تَقْضِی الصَّلَاهَ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِ صَوْمُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ دُونَ أَنْ يَجِبَ عَلَيْهِ شَهْرٌ وَاحِدٌ أَوْ ثَلَاثَهُ أَشْهُرٍ قِيلَ لِأَنَّ الْفَرْضَ الَّذِی فَرَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی الْخَلْقِ هُوَ شَهْرٌ وَاحِدٌ فَضُوعِفَ هَذَا الشَّهْرُ فِی الْكَفَّارَهِ (2)تَوْكِيداً وَ تَغْلِيظاً عَلَيْهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتْ مُتَتَابِعَيْنِ قِيلَ لِئَلَّا يَهُونَ عَلَيْهِ الْأَدَاءُ فَيَسْتَخِفَّ بِهِ لِأَنَّهُ إِذَا قَضَاهُ مُتَفَرِّقاً هَانَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرَ بِالْحَجِّ قِيلَ لِعِلَّهِ الْوِفَادَهِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَلَبِ الزِّيَادَهِ وَ الْخُرُوجِ مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفَ الْعَبْدُ تَائِباً مِمَّا مَضَی مُسْتَأْنِفاً لِمَا يَسْتَقْبِلُ مَعَ

1- فی نسخه: علی اللّه.
2- فی العیون: فی كفّارته. م.

مَا فِیهِ مِنْ إِخْرَاجِ الْأَمْوَالِ وَ تَعَبِ الْأَبْدَانِ وَ الِاشْتِغَالِ عَنِ الْأَهْلِ وَ الْوَلَدِ وَ حَظْرِ الْأَنْفُسِ عَنِ اللَّذَّاتِ شَاخِصاً فِی الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ ثَابِتاً ذَلِکَ عَلَیْهِ دَائِماً مَعَ الْخُضُوعِ وَ الِاسْتِکَانَهِ وَ التَّذَلُّلِ مَعَ مَا فِی ذَلِکَ لِجَمِیعِ الْخَلْقِ مِنَ الْمَنَافِعِ.

أقول: فی العلل کُلُّ ذلک لطلب الرَّغبه إلی الله و الرَّهبه منه و ترک قساوه القلب و خَساره الأنفس و نسیان الذکر و انقطاع الرجاء و الأمل و تجدید الحقوق و حَظْر الأنفس عن الفساد مع ما فی ذلک من المنافع لجمیع مَنْ «المشترک».

فِی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ مَنْ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ مِمَّنْ یَحِجُّ وَ مِمَّنْ لَا یَحِجُّ مِنْ بَیْنِ تَاجِرٍ وَ جَالِبٍ وَ بَائِعٍ وَ مُشْتَرٍ وَ کَاسِبٍ وَ مِسْکِینٍ وَ مُکَارٍ وَ فَقِیرٍ وَ قَضَاءِ حَوَائِجِ أَهْلِ الْأَطْرَافِ فِی الْمَوَاضِعِ الْمُمْکِنِ لَهُمُ الِاجْتِمَاعُ فِیهَا مَعَ مَا فِیهِ مِنَ التَّفَقُّهِ وَ نَقْلِ أَخْبَارِ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام إِلَی کُلِّ صُقْعٍ وَ نَاحِیَهٍ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَهٍ مِنْهُمْ طائِفَهٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ وَ لِیَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِحَجَّهٍ وَاحِدَهٍ لَا أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ قِیلَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَضَعَ الْفَرَائِضَ عَلَی أَدْنَی الْقَوْمِ قُوَّهً کَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ یَعْنِی شَاهً لِیَسَعَ لَهُ الْقَوِیُّ وَ الضَّعِیفُ وَ کَذَلِکَ سَائِرُ الْفَرَائِضِ إِنَّمَا وُضِعَتْ عَلَی أَدْنَی الْقَوْمِ قُوَّهً (1)وَ کَانَ مِنْ تِلْکَ الْفَرَائِضِ الْحَجُّ الْمَفْرُوضُ وَاحِداً ثُمَّ رَغَّبَ بَعْدُ أَهْلَ الْقُوَّهِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِمْ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالتَّمَتُّعِ إِلَی الْحَجِّ (2)قِیلَ ذلِکَ تَخْفِیفٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ رَحْمَهٌ لِأَنْ یَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ إِحْرَامِهِمْ وَ لَا یَطُولَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ فَیَدْخُلَ (3)عَلَیْهِمُ الْفَسَادُ وَ أَنْ یَکُونَ الْحَجُّ وَ الْعُمْرَهُ وَاجِبَیْنِ جَمِیعاً فَلَا تُعَطَّلَ الْعُمْرَهُ وَ لَا تَبْطُلَ وَ لَا یَکُونَ الْحَجُّ مُفْرَداً مِنَ الْعُمْرَهِ وَ یَکُونَ بَیْنَهُمَا فَصْلٌ وَ تَمْیِیزٌ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله دَخَلَتِ الْعُمْرَهُ فِی الْحَجِ

1- فی العیون: مره. م.
2- فی العیون: بالتمتع بالعمره الی الحجّ؛ و فی العلل بالتمتع فی الحجّ.
3- فی العیون: فیتداخل. م.

إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ لَوْ لَا أَنَّهُ صلی الله علیه و آله کَانَ سَاقَ الْهَدْیَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ أَنْ یُحِلَّ حَتَّی یَبْلُغَ الْهَدْیُ مَحِلَّهُ لَفَعَلَ کَمَا أَمَرَ النَّاسَ وَ لِذَلِکَ قَالَ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِی مَا اسْتَدْبَرْتُ لَفَعَلْتُ کَمَا أَمَرْتُکُمْ وَ لَکِنِّی سُقْتُ الْهَدْیَ وَ لَیْسَ لِسَائِقِ الْهَدْیِ أَنْ یُحِلَّ حَتَّی یَبْلُغَ الْهَدْیُ مَحِلَّهُ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ نَخْرُجُ حُجَّاجاً وَ رُءُوسُنَا تَقْطُرُ مِنْ مَاءِ الْجَنَابَهِ فَقَالَ إِنَّکَ لَنْ تُؤْمِنَ بِهَذَا أَبَداً.

أقول: لیس فی العلل قوله و قال النبی صلی الله علیه و آله إلی قوله لن تؤمن بهذا و هو موجود فی العیون و فی العلل مکانه زیاده لیست فیه و هی هذه و یکون بینهما فصل و تمییز و أن لا یکون الطواف بالبیت محظورا لأن المحرم إذا طاف بالبیت قد أحل إلا لعله فلو لا التمتع لم یکن للحاج أن یطوف لأنه إن طاف أحل و فسد إحرامه و یخرج منه قبل أداء الحج و لأن یجب علی الناس الهدی و الکفاره فیذبحون و ینحرون و یتقربون إلی الله جل جلاله فلا تبطل هراقه الدماء و الصدقه علی المسلمین و لنرجع إلی المشترک بین الکتابین.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ وَقْتُهَا عَشْرَ ذِی الْحِجَّهِ قِیلَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَحَبَّ أَنْ یُعْبَدَ بِهَذِهِ الْعِبَادَهِ فِی أَیَّامِ التَّشْرِیقِ فَکَانَ أَوَّلُ مَا حَجَّتْ إِلَیْهِ الْمَلَائِکَهُ وَ طَافَتْ بِهِ فِی هَذَا الْوَقْتِ فَجَعَلَهُ سُنَّهً وَ وَقْتاً إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَأَمَّا النَّبِیُّونَ آدَمُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ غَیْرُهُمْ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ إِنَّمَا حَجُّوا فِی هَذَا الْوَقْتِ فَجُعِلَتْ سُنَّهً فِی أَوْلَادِهِمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْإِحْرَامِ قِیلَ لِأَنْ یَخْشَعُوا قَبْلَ دُخُولِ حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمْنِهِ وَ لِئَلَّا یَلْهُوا وَ یَشْتَغِلُوا بِشَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا وَ زِینَتِهَا وَ لَذَّاتِهَا وَ یَکُونُوا جَادِّینَ فِیمَا فِیهِ قَاصِدِینَ نَحْوَهُ مُقْبِلِینَ عَلَیْهِ بِکُلِّیَّتِهِمْ مَعَ مَا فِیهِ مِنَ التَّعْظِیمِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِنَبِیِّهِ (1)وَ التَّذَلُّلِ لِأَنْفُسِهِمْ عِنْدَ قَصْدِهِمْ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وِفَادَتِهِمْ إِلَیْهِ رَاجِینَ ثَوَابَهُ

1- فی العیون و لبیته و اعلم أنّه کان بین المصدرین و بینهما مع نسخ الکتاب اختلافات جزئیه عدا ما ذکرنا، و زوائد و نواقص لا یعبأ بها، أعرضنا عن التعرض لذکرها لعدم اختلال المعنی و تغیره بترکها. م.

رَاهِبِينَ مِنْ عِقَابِهِ مَاضِينَ نَحْوَهُ مُقْبِلِينَ إِلَيْهِ بِالذُّلِّ وَ الِاسْتِكَانَهِ وَ الْخُضُوعِ وَ اللَّهُ الْمُوَفِّقُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

«2»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَهَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِلْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ لَمَّا سَمِعْتُ مِنْهُ هَذِهِ الْعِلَلَ أَخْبِرْنِی عَنْ هَذِهِ الْعِلَلِ أَ ذَكَرْتَهَا عَنِ الِاسْتِنْبَاطِ وَ الِاسْتِخْرَاجِ وَ هِيَ مِنْ نَتَائِجِ الْعَقْلِ أَوْ هِيَ مِمَّا سَمِعْتَهُ وَ رَوَيْتَهُ فَقَالَ لِی مَا كُنْتُ لِأَعْلَمَ مُرَادَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا فَرَضَ وَ لَا مُرَادَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَا شَرَعَ وَ سَنَّ وَ لَا عِلَلَ (1)ذَلِکَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِی بَلْ سَمِعْتُهَا مِنْ مَوْلَایَ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام الْمَرَّهَ بَعْدَ الْمَرَّهِ وَ الشَّیْ ءَ بَعْدَ الشَّیْ ءِ فَجَمَعْتُهَا فَقُلْتُ فَأُحَدِّثُ بِهَا عَنْکَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ نَعَمْ.

«3»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام وَ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَمِّهِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ هَذِهِ الْعِلَلَ مِنْ مَوْلَایَ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام مُتَفَرِّقَهً فَجَمَعْتُهَا وَ أَلَّفْتُهَا.

بيان: قوله منها أن من لم يقرّ أقول لعل الفرق بين الوجه الأول و الثانی هو أن المحذور فی الوجه الأول عدم تحقق الأفعال الحسنه و عدم ترک الأفعال القبيحه و فی ذلک فساد الخلق و عدم بقائهم و اختلال نظامهم و فی الثانی المحذور عدم تحقق الأمر و النهی اللذين هما مقتضی حكمه الحكيم فلو فرض الإتيان بالأفعال الحسنه و الانتهاء عن الأعمال الفاحشه بدون أمر الله تعالی و نهيه أيضا لتم الوجه الثانی بدون الأول و الفرق بين الأول و الثالث هو أن الأول جار فی الأمور الظاهره بخلاف الثالث فإنه مختص بالأمور الباطنه فلو فرض أن يكون للناس حياء يردعهم عن إظهار الفواحش و الظلم و الفساد لتم الوجه الثالث أيضا بخلاف الأول. قوله فلو لم يجب عليهم معرفته أی الرسول قوله ثم اختلف هممها أقول لعل المقصود نفی إمامه من كان فی عصر الأئمه عليهم السلام من أئمه الضلال إذ كانت آراؤهم مخالفه لآراء أئمتنا و أفعالهم مناقضه لأفعالهم و يحتمل أن يكون إلزاما على المخالفين

1- فی المصدرين: و لا اعلل.

إذ هم قائلون باجتهاد النبى و الإمام فى الأحكام و الاجتهاد مظنه الاختلاف كما يقولون فى أمير المؤمنين عليه السلام و معاويه ثم اعلم أن المراد بالإمامين الأميران على طائفه واحده أو اللذان تكون لهما الرئاسه العامه و إلا فينتقض باجتماع الأنبياء الكثيرين فى عصر واحد فى زمن بنى إسرائيل قوله منها أن يكونوا قاصدين أقول لعل المنظور فى الوجه الأول عدم تعيين شى ء للعباده لأنه يحتمل أن يكون كل شى ء ربهم حتى الأشياء التى لم يعبدها أحد و فى الثانى إضلال الناس بعباده الأصنام و أشباهها باحتمال أن تكون هى ربهم و يحتمل أن يكون المراد بالوجه الأول هو أنه لا بد لهم من معرفه ربهم لتصح العباده له و لا يمكنهم المعرفه بالكنه و أقرب الوجوه التى تصل إليها عقول الخلق هو معرفته تعالى بأنه لا يشبه شيئا من الأشياء فى ذاته و صفاته و يحتمل أن يكون غرض السائل من الإقرار بأنه لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ الإقرار بجميع الصفات الثبوتيه و السلبيه فإن جميعها راجعه إليه داخله فيه إجمالا و لعل هذا أظهر. قوله لأن فى الصلاه الإقرار بالربوبيه أقول إما لأنها مشتمله على الإقرار بالربوبيه فى رب العالمين و على التوحيد فى التشهد و على الإخلاص فى إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ و إما لأن أصل عبادته تعالى دون غيره خلع للأنداد و إقرار بالربوبيه و أما الزجر عن الفساد فلأن من خواص الصلاه أنها تصلح صاحبها و تزجره عن الفساد كما قال تعالى إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ (1)و لا أقل أنه فى حال الصلاه ينزجر عن المعاصى و بعدها يستحيى عن ارتكاب كثير منها و اسم كان الضمير الراجع إلى المصلى و خبره الظرف و زاجرا و حاجزا منصوبان بالحاليه. (2)قوله عليه السلام ليسا هما فى كل وقت باديين أى لا يحصل فيهما الكثافه و القذاره مثل ما يحصل فى الوجه و اليدين قوله و ذلك لأن الاستنجاء به ليس بفرض أقول لم يقيد الفضل الاستنجاء بالماء حتى يرد عليه إيراد الصدوق مع أنه يمكن تخصيصه

1- العنكبوت: 45.
2- و يحتمل زياده كلمه فى اشتباها من النسّاخ، أو كان فى الأصل زاجرا و حاجزا و مانعا مرفوعات.

بالمتعدی أو یقال إن مراده الأعم من الوجوب التخییری و یمکن توجیه کلامه بأن الفرض فی عرف الحدیث ما ثبت وجوبه بالقرآن و الاستنجاء لم یثبت وجوبه بنص القرآن حتی یکون فرضا و یرد علیه أن استعمال الفرض فی الوجوب بالمعنی الأعم أیضا شائع و غایه الأمر أن یکون مجازا فی عرفهم و ارتکابه لتوجیه الکلام مجوز. قوله و تعریفا لمن جهل الوقت یمکن تخصیصه بمن لا یمکنه العلم بدخول الوقت و یحتمل أن یکون المراد أنه یتنبه لاحتمال دخول الوقت فیحصل العلم به مع أنه سیأتی کثیر من الأخبار الداله علی جواز الاعتماد علی المؤذنین فی دخول الوقت. قوله مجاهرا بالإیمان أی الصلاه کما قال الله تعالی وَ ما کانَ اللّٰهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ (1)أو للتکلم بالکلمتین (2)قوله فجعل الأولین یفهم منه أن التکبیرتین الأولیین لیستا من الأذان و إنما هما من المقدمات الخارجه عنه و به یمکن الجمع بین الأخبار المختلفه فی ذلک قوله لیکون لعل الأظهر و لیکون. قوله إنما هو أداء أی علمهم طریق الشکر أو حمد نفسه بدلا عن خلقه و قوله و شکر تخصیص بعد التعمیم قوله و إقرار بأنه هو الخالق لأن المراد بالعالم ما یعلم به الصانع و هو کل ما سوی الله و جمع لیدل علی جمیع أنواعه فإذا کان تعالی خالق الجمیع و مدبرهم فیکون هو الواجب تعالی و غیره آثاره. قوله علیه السلام استعطاف لأن ذکره تعالی بالرحمانیه و الرحیمیه نوع من طلب الرحمه بل أکمل أفراده. قوله لأن التکبیر فی الرکعه الأولی فی العلل فی الصلوات الأول و هو الصواب أی التکبیرات الافتتاحیه إذ الأولی افتتاح للقراءه و الثانیه افتتاح للرکوع و الثالثه للسجود الأول و الرابعه للسجود الثانی و هکذا إلی تمام الرکعتین و لیست التکبیرات التی للرفع من الرکوع و السجود بافتتاحیه.

1- البقره: 143.

2- أی الشهادتین. و یحتمل أن یکون المراد بالایمان مجموع الشهادتین و الدعوه إلی الصلاه و إلی خیر العمل.

قوله غلط الفضل أقول بل اشتبه على الصدوق رحمه الله إذ الظاهر أن تكبيره الافتتاح فريضه لقوله تعالى وَ رَبَّکَ فَکَبِّرْ (1) و لذا تبطل الصلاه بترکها عمدا و سهوا على أنه يحتمل أن يكون مراده بالفرض الواجب كما مر و العجب من الصدوق أنه مع ذكره فی آخر الخبر أن هذا العلل كلها مأخوذه عن الرضا عليه السلام و تصريحه فی سائر كتبه بأنها مرويه عنه عليه السلام كيف يجترى على الاعتراض عليها و لعله ظن أن الفضل أدخل بينها بعض كلامه فما لا يوافق مذهبه يحمله على أنه من كلام الفضل و يعترض عليه و فيه أيضا ما لا يخفى. قوله إلى أن يصير فی كل شی ء أربعه أضعافه أقول هذه العباره غير موجوده فی العيون و فيه أنه لا يوافق شيئا من الأخبار المختلفه الوارده فی آخر وقت العصر فإنه لم يرد فی شی ء من الأخبار أكثر من المثلين و لعل فيه تصحيفا و لذا أسقطه فی العيون. قوله و لأن فی وقت رفع اليدين أقول لعل المعنى أن فی وقت ذكر الله تعالى يناسب التضرع و الابتهال خصوصا فی وقت هذا الذكر المخصوص لأنه وقت إحضار النيه و إقبال القلب فيكون التضرع و الابتهال أنسب و لما كان هذا الوجه إنما يناسب تكبيره الاستفتاح ذكر لاطراده فی سائر التكبيرات وجها آخر على ما فی العلل و لعل التضرع و الابتهال فی رفع اليدين إنما هو لدلالته على اختصاص الكبرياء بالله و نفيه عما سواه و أنه تعالى لا يدرک بالأخماس و الحواس الظاهره و الباطنه كما سيأتی فی علل الصلاه. قوله عليه السلام فجعلت السنه مثلی الفريضه قال الوالد العلامه رحمه الله لأن الغالب فی أحوال الناس أنهم لا يمكنهم لتشبثهم بعلائقهم إحضار القلب فی أكثر من ثلث الصلاه فلما صارت النافله مثلی الفريضه أمكن تحصيل ثلث المجموع و هو يساوی عدد الفريضه. قوله عليه السلام و لم تقصر لمكان الخطبتين الأظهر أنه لا يختص بالوجه الأخير بل الغرض دفع توهم أنها صلاه مقصوره كصلاه السفر و ذلک لأن الخطبتين فيها بمنزله الركعتين فليست بمقصوره أو الغرض بيان عدم جواز إيقاعها فی السفر بتوهم

1- المدّثّر: 3.

أنها صلاه مقصوره إذ الخطبه من شرائطها فلا يتحقق بدونها و معها ليست بمقصوره لأنها بمنزله الركعتين و يمكن أن يقرأ لم بكسر اللام استفهاما أی إنما تقصر العيد لمكان خطبتيه. قوله عليه السلام و المنفعه أقول كأنها معطوفه على الأهوال و لا يبعد أن يكون الأهوال تصحيف الأحوال و بعد ذلک فی نسخ العلل زياده ليست فی العيون و هی هذه و لا يكون الصائر فی الصلاه منفصلا و ليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس فی غير يوم الجمعه و لعله لإغلاقه و عدم وضوح معناه أسقطه عن العيون و يمكن توجيهه بوجوه. الأول أن يكون المراد بيان كون حاله الخطبه حاله متوسطه بين حاله الصلاه و غيرها فيكون تقدير الكلام أنه لا يكون الصائر فی الصلاه أی المتلبس بها منفصلا عنها فی غير يوم الجمعه و فی يوم الجمعه فی حال الخطبه كذلک لأنه كالداخل فی الصلاه لاشتراط كثير من أحكام الصلاه فيها و كونها عوضا عن الركعتين و ليس بداخل حقيقه فيها و ليس فاعل غير الصلاه يؤم الناس فی غير يوم الجمعه و يوم الجمعه كذلک لأن الإمام فی الخطبه يؤم الناس من حيث يلزمهم الاجتماع إليه و الاستماع لكلامه كالاستماع لقراءته حال الصلاه و ليست الخطبه بصلاه حقيقه فالباء فی قوله بفاعل زائده و الضمير فی غيره راجع إلى الصلاه بتأويل الفعل. الثانی أن يرجع المعنى إلى الأول و يوجه العباره بوجه آخر بأن يكون و ليس بفاعل عطف تفسير لقوله منفصلا و يكون قوله و غيره حالا للصائر و قوله ممن يؤم صفه لغيره أو حالا أخرى للصائر و حاصل المعنى أن الصائر فی الصلاه الذی يكون غير إمام الجمعه و يؤم الناس فی غير يوم الجمعه لا يكون منفصلا عن الصلاه غير فاعل لها بخلاف يوم الجمعه فإنه كذلک فی حال الخطبه و ليس فی هذا الوجه شی ء من التكليفين السابقين. الثالث أن يكون ممن يؤم خبر كان و قوله منفصلا و قوله ليس بفاعل غيره حالين للصائر فيكون لبيان عله أخرى للخطبه و الحاصل أنه إنما جعلت الخطبه لئلا يكون الصائر فی صلاه الجمعه حال كونه منفصلا ممتازا عن سائر الأئمه و لا يفعلها

غيره ممن يؤم الناس فى غير الجمعه إذ يشترط فى الخطبه العلم بما يعظ الناس و يأمرهم به و العمل بها و لا يشترک ذلک فى سائر الأئمه و هذا وجه قريب و إن كان فيه بعد ما لفظا بل الأظهر عندى أنه كان فى الأصل ليكون أى إنما جعلت الخطبه ليكون الإمام فى تلک الصلاه منفصلا ممتازا و لا يفعل تلک الصلاه غيره من أئمه الصلوات فى سائر الأيام و فى هذا الوجه و فى قوله فأراد أن يكون للأمير إشعار بأن هذه الصلاه إنما يفعلها الأمراء أو المنصوبون من قبل الإمام عليه السلام. الرابع أن يكون قوله ممن يؤم متعلقا بقوله منفصلا و يكون قوله و ليس بفاعل غيره تفسيرا لقوله منفصلا و يكون حاصل الكلام أنه إنما جعلت الخطبه لئلا يكون المصلى فى يوم الجمعه منفصلا عن المصلى فى غيره بأن يكون صلاته ركعتين فإنها مع الخطبتين بمنزله أربع ركعات. قوله و الخطبتان فى الجمعه و العيدين بعد الصلاه أقول لم يذهب إلى هذا القول فيما علمنا أحد من علمائنا غيره فى هذين الكتابين و سيأتى القول فى ذلک فى بابه قوله فوجبت الجمعه على من هو على نصف البريد فى مناسبه هذا الأصل الحكم خفاء و لعله مبنى على ما لا يصل إليه علمنا من المناسبات الواقعيه و يمكن أن يقال لما كان الغالب فى المسافرين الركبان و القوافل المحمله المثقله إنما تقطع فى بياض الأيام القصار ثمانيه فراسخ و التكليف بحضور صلاه الجمعه يتعلق بالركبان و المشاه و الغالب فيهم المشاه و الماشى يسير غالبا نصف الراكب فلذا جعل هنا نصف ما جعل للمسافر أو أن ليوم الجمعه أعمالا أخرى غير الصلاه فجعل نصفه للصلاه و نصفه لسائر الأعمال فلو وجب عليهم المسير أكثر من فرسخين لم يتيسر له سائر الأعمال و الله يعلم. قوله ليلقى ربه طاهر الجسد أى لا يصير جسده كثيفا من تراب القبر و غيره و المراد بملاقاه الرب ملاقاه ملائكته و رحمته قوله لأن هذه الأشياء كلها ملبّسه لعل المعنى أنه لما كان غالب المماسه فيها هكذا فلذا رفع الغسل من رأس فلا يتوهم منه وجوب الغسل بمس ما تحله الحياه منها قوله عليه السلام يرى الكسوف أى آثاره من ضوء الشمس و القمر.

ص: 90

قوله عليه السلام فلما تغيرت العله أى المناسب لهذا العله الداله على نزول العذاب زياده تضرع و استكانه ليست فى سائر الصلوات فلذا زيد فى ركوعاتها قوله لأن أول شهور السنه عله للتقييد بسنه الأكل قوله لأنه يكون فى ركعتين اثنتا عشره تكبيره أى مع تكبيره القنوت. قوله فلذلک جعل فيها أى فى القيام فقط و إلا فالمجموع أزيد بعدد ما زيد فيها و يقال راض الفرس رياضا و رياضه ذلله فهو رائض قوله و فيه فرق أى فى شهر رمضان بسبب نزول القرآن و يحتمل إرجاع الضمير إلى القرآن. قوله عليه السلام و فيه نبئ محمد صلى الله عليه و آله لعل النبوه و الوحى كان فى شهر رمضان و الرساله و الأمر بالتبليغ كان فى شهر رجب. قوله عليه السلام لأنه كان بمنزله من وجب عليه صوم أقول لعل التعليل مبنى على أن وقت القضاء هو ما بين الرمضانين إذ لا يجوز له التأخير اختيارا عنه فلما كان فيما بين ذلک معذورا سهل الله عليه و قبل منه الفداء و لم يكن الله ليجمع عليه العوض و المعوض فلذا أسقط القضاء عنه بعد القدره لانتقال فرضه إلى شى ء آخر قوله لأنه إذا عرض عمل ثمانيه أيام كذا فى العيون و فى العلل ثلاثه أيام و على التقديرين يشكل فهمه أما على الأول فيمكن توجيهه بوجهين الأول أن يقال العرض غير مختص بعمل الأسبوع بل يعرض عمل ما مر من الشهر فى كل خميس و إذا لم يكن فى العشر الآخر خميسان فليس مورد هذه العله و إذا كان فيه خميسان ففيه ثلاثه احتمالات الأول أن يكون الخميس الأول الحادى و العشرين و الخميس الثانى الثامن و العشرين الثانى أن يكون الخميس الثانى التاسع و العشرين الثالث أن يكون الخميس الثانى الثلاثين و هذا الأخير أيضا ليس بداخل فى المفروض لأن المفروض هو ما علم دخول خميسين فيه أوّلا و هاهنا غير معلوم لاحتمال أن لا يكون للشهر سلخ فبقى الاحتمالان الأولان و فى الثانى منهما يكون استيعاب الخميس الأول لأعمال الشهر أكثر كالثانى فلذا خصه بالذكر فنقول دخول أعمال الشهر إلى العشرين معلوم فيهما فأما بعده فما يدخل فى عرض الخميس الأول منه يومان أى يوم و بعض يوم و يدخل فى

الثانى زائدا على هذا ثمانيه أيام أى سبعه أيام و بعض يوم فبعض الخميس الأول حسب من اليومين و بعضه من الثمانيه فالمراد بقوله إذا عرض عمل ثمانيه أيام أى زائدا على ما سيأتى من اليومين و على ما هو المعلوم دخوله فيهما من العشرين على أنه يحتمل أن يكون المعروض فى الخميس عمل العشر فلا يحتاج إلى إضافه العشرين و يمكن أن يقال أخذ فى الخميس الأول أكثر محتملاته و فى الخميس الثانى أقل محتملاته استظهارا و تأكيدا إذ على ما قررنا أكثر محتملات الخميس الأول أن يدخل فيه عرض عمل يومين من العشر بأن يكون فى الثانى و العشرين أقل محتملات الثانى أن يدخل فيه ثمانيه بأن يكون الأول فى الحادى و العشرين و على هذا يندفع و يرتفع أكثر التكلفات. الثانى أن يكون المعروض فى الخميس عمل الأسبوع فقط لكن لما خص كل عشر بصوم يوم كان الأنسب أن يكون ما يعرض فى خميس العشر الآخر أكثر استيعابا لأيامه فإذا عرض فى الخميس الأول فما هو من احتماليه أكثر استيعابا هو أن يشمل يومين منه كما مر بيانه و إذا عرض فى الخميس الثانى يستوعب ثمانيه أيام من ذلک العشر على كل احتمال من الاحتمالات فيكون أولى بالصوم و أما على الثانى فيمكن توجيهه أيضا بوجهين الأول أنه إذا لزمه صوم الخميس الثانى ففى بعض الشهور أى ما يكون سلخه الخميس يلزمه احتياطا صوم خميسين كما ورد فى أخبار أخر فيعرض عمله فى ثلاثه أيام و هو صائم فى بعض الأحيان (1)بخلاف ما إذا كان المستحب صوم الخميس الأول من العشر الآخر فإنه يكون دائما عرض العمل فى الشهر فى يومين و هو صائم. الثانى أن يكون المقصود من السؤال بيان عله جعل الخميس الثانى بعد الأربعاء سواء كان فى العشر الوسط أو فى العشر الأخير و سواء كان الخميس الأول من العشر الأخير أو الثانى منه فالمراد بالجواب أنه إنما جعل هذا الخميس بعد الأربعاء لأن يعرض فيه صوم ثلاثه أيام فى هذا الشهر مع أنه يكون فى يوم العرض صائما أيضا و على التقادير لا يخلو من تكلف. قوله عليه السلام و استخف بالإيمان أى بأعماله و المراد هنا الصوم و سائر ما تلزم فيه

1- فى نسخه: الايام.

الکفاره و یحتمل أن یکون بفتح الهمزه بناء علی إطلاق الیمین علی النذر و أن کفارته کذلک. قوله علیه السلام لعله الوفاده الوفد القوم یجتمعون و یردون البلاد الواحد وافد و کذا من یقصد الأمراء بالزیاده و الاسترفاد و الانتجاع یقال وفد یفد وفاده قوله ثابتا ذلک علیه دائما أی فی مده مدیده زائدا علی أزمنه سائر الطاعات قوله علیه السلام و لأن یجب علی الناس الهدی لعله مبنی علی أن هدی التمتع جبران لا نسک فیکون قوله و الکفاره عطف تفسیر.

الفصل الثانی ما ورد من ذلک بروایه ابن سنان

«1»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِیعِ الصَّحَّافِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام کَتَبَ إِلَیْهِ بِمَا فِی هَذَا الْکِتَابِ جَوَابَ کِتَابِهِ إِلَیْهِ یَسْأَلُهُ عَنْهُ جَاءَنِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْقِبْلَهِ یَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یُحِلَّ شَیْئاً وَ لَمْ یُحَرِّمْهُ لِعِلَّهٍ أَکْثَرَ مِنَ التَّعَبُّدِ لِعِبَادِهِ بِذَلِکَ قَدْ ضَلَّ مَنْ قَالَ ذَلِکَ ضَلَالًا بَعِیداً وَ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِیناً لِأَنَّهُ لَوْ کَانَ کَذَلِکَ لَکَانَ جَائِزاً أَنْ یَسْتَعْبِدَهُمْ بِتَحْلِیلِ مَا حَرَّمَ وَ تَحْرِیمِ مَا أَحَلَّ حَتَّی یَسْتَعْبِدَهُمْ بِتَرْکِ الصَّلَاهِ وَ الصِّیَامِ وَ أَعْمَالِ الْبِرِّ کُلِّهَا وَ الْإِنْکَارِ لَهُ وَ لِرُسُلِهِ وَ کُتُبِهِ وَ الْجُحُودِ بِالزِّنَا وَ السَّرِقَهِ وَ تَحْرِیمِ ذَوَاتِ الْمَحَارِمِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِی فِیهَا فَسَادُ التَّدْبِیرِ وَ فَنَاءُ الْخَلْقِ إِذِ الْعِلَّهُ فِی التَّحْلِیلِ وَ التَّحْرِیمِ التَّعَبُّدُ لَا غَیْرُهُ فَکَانَ کَمَا أَبْطَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ قَوْلَ مَنْ قَالَ ذَلِکَ أَنَّا وَجَدْنَا کُلَّ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَفِیهِ صَلَاحُ الْعِبَادِ وَ بَقَاؤُهُمْ وَ لَهُمْ إِلَیْهِ الْحَاجَهُ الَّتِی لَا یَسْتَغْنُونَ عَنْهَا وَ وَجَدْنَا الْمُحَرَّمَ مِنَ الْأَشْیَاءِ لَا حَاجَهَ لِلْعِبَادِ إِلَیْهِ وَ وَجَدْنَاهُ مُفْسِداً دَاعِیاً إِلَی الْفَنَاءِ وَ الْهَلَاکِ ثُمَّ رَأَیْنَاهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ أَحَلَّ بَعْضَ مَا حَرَّمَ فِی وَقْتِ الْحَاجَهِ لِمَا فِیهِ مِنَ الصَّلَاحِ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ نَظِیرَ مَا أَحَلَّ مِنَ الْمَیْتَهِ وَ الدَّمِ وَ لَحْمِ الْخِنْزِیرِ

إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ الْمُضْطَرُّ لِمَا فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ مِنَ الصَّلَاحِ وَ الْعِصْمَهِ وَ دَفْعِ الْمَوْتِ فَکَیْفَ دَلَّ الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّهُ لَمْ یُحِلَّ إِلَّا لِمَا فِیهِ مِنَ الْمَصْلَحَهِ لِلْأَبْدَانِ وَ حَرَّمَ مَا حَرَّمَ لِمَا فِیهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ کَذَلِکَ وَصَفَ فِی کِتَابِهِ وَ أَدَّتْ عَنْهُ رُسُلُهُ وَ حُجَجُهُ کَمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَوْ یَعْلَمُ الْعِبَادُ کَیْفَ کَانَ بَدْءُ الْخَلْقِ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ وَ قَوْلُهُ علیه السلام لَیْسَ بَیْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ إِلَّا شَیْ ءٌ یَسِیرٌ یُحَوِّلُهُ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَی شَیْ ءٍ فَیَصِیرُ حَلَالًا وَ حَرَاماً.

بیان: قوله بما فی هذا الکتاب جواب کتابه إلیه هذا کلام الصدوق و لما فرق فی کتاب العلل هذه العلل الوارده فی هذا الخبر علی الأبواب المناسبه لها ذکر صدر الخبر و أشار إلی أن ما فرقه کلها من تتمه هذا الخبر و لعله أسقط هذا مما رواه فی العیون اختصارا أو لم یکن هذا فی بعض ما أورده هناک من الأسانید. قوله علیه السلام فکان کما أبطل الله یحتمل أن یکون أنا وجدنا اسم کان و کما أبطل الله خبره أی یبطل ذلک وجداننا کما یبطله صریح الآیات الداله علی أن الأحکام الشرعیه معلله بالحکم الکامله و یحتمل أن یکون إنا وجدنا استئنافا. قوله علیه السلام کیف کان بدء الخلق أی لأی عله خلقهم و لأی حکمه کلفهم لم یختلفوا فی أمثال تلک المسائل المتعلقه بذلک قوله علیه السلام یحوله من شی ء إلی شی ء أی اختلاف الأحوال و الأوقات و الأزمان یوجب تغیر الحکم لتبدل الحکمه کحرمه المیته فی حال الاختیار و حلیتها فی حال الاضطرار و کحرمه الأجنبیه بدون الصیغه و حلیتها معها فظهر أن دقائق الحکم مرعیه فی کل حکم من الأحکام.

«2»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِیُّ وَ عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُکَتِّبُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِیعِ الصَّحَّافُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیُّ وَ عَلِیُّ بْنُ عِیسَی الْمُجَاوِرُ فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی الْبَرْقِیُّ

بِالرَّیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام کَتَبَ إِلَیْهِ فِی جَوَابِ مَسَائِلِهِ عِلَّهُ غُسْلِ الْجَنَابَهِ النَّظَافَهُ وَ تَطْهِیرُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ أَذَاهُ وَ تَطْهِیرُ سَائِرِ جَسَدِهِ لِأَنَّ الْجَنَابَهَ خَارِجَهٌ مِنْ کُلِّ جَسَدِهِ فَلِذَلِکَ وَجَبَ عَلَیْهِ تَطْهِیرُ جَسَدِهِ کُلِّهِ وَ عِلَّهُ التَّخْفِیفِ فِی الْبَوْلِ وَ الْغَائِطِ لِأَنَّهُ أَکْثَرُ وَ أَدْوَمُ مِنَ الْجَنَابَهِ فَرَضِیَ فِیهِ بِالْوُضُوءِ لِکَثْرَتِهِ وَ مَشَقَّتِهِ وَ مَجِیئِهِ بِغَیْرِ إِرَادَهٍ مِنْهُ وَ لَا شَهْوَهٍ وَ الْجَنَابَهُ لَا تَکُونُ إِلَّا بِالاسْتِلْذَاذِ مِنْهُمْ وَ الْإِکْرَاهِ لِأَنْفُسِهِمْ وَ عِلَّهُ غُسْلِ الْعِیدِ وَ الْجُمُعَهِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ مِنَ الْأَغْسَالِ لِمَا فِیهِ مِنْ تَعْظِیمِ الْعَبْدِ رَبَّهُ وَ اسْتِقْبَالِهِ الْکَرِیمَ الْجَلِیلَ وَ طَلَبِ الْمَغْفِرَهِ لِذُنُوبِهِ وَ لِیَکُونَ لَهُمْ یَوْمَ عِیدٍ مَعْرُوفٍ یَجْتَمِعُونَ فِیهِ عَلَی ذِکْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَجَعَلَ فِیهِ الْغُسْلَ تَعْظِیماً لِذَلِکَ الْیَوْمِ وَ تَفْضِیلًا لَهُ عَلَی سَائِرِ الْأَیَّامِ وَ زِیَادَهً فِی النَّوَافِلِ وَ الْعِبَادَهِ وَ لِیَکُونَ تِلْکَ طَهَارَهً لَهُ مِنَ الْجُمُعَهِ إِلَی الْجُمُعَهِ وَ عِلَّهُ غُسْلِ الْمَیِّتِ أَنَّهُ یُغَسَّلُ لِأَنَّهُ یُطَهَّرُ وَ یُنَظَّفُ مِنْ أَدْنَاسِ أَمْرَاضِهِ وَ مَا أَصَابَهُ مِنْ صُنُوفِ عِلَلِهِ لِأَنَّهُ یَلْقَی الْمَلَائِکَهَ وَ یُبَاشِرُ أَهْلَ الْآخِرَهِ فَیُسْتَحَبُّ إِذَا وَرَدَ عَلَی اللَّهِ وَ لَقِیَ أَهْلَ الطَّهَارَهِ وَ یُمَاسُّونَهُ وَ یُمَاسُّهُمْ أَنْ یَکُونَ طَاهِراً نَظِیفاً مُوَجَّهاً بِهِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِیُطْلَبَ بِهِ وَ یُشْفَعَ لَهُ وَ عِلَّهٌ أُخْرَی أَنَّهُ یَخْرُجُ مِنْهُ الْأَذَی (1)الَّذِی مِنْهُ خُلِقَ فَیُجْنِبُ فَیَکُونُ غُسْلُهُ لَهُ وَ عِلَّهُ اغْتِسَالِ مَنْ غَسَلَهُ أَوْ مَسَّهُ فَظَاهِرَهٌ لِمَا أَصَابَهُ مِنْ نَضْحِ الْمَیِّتِ لِأَنَّ الْمَیِّتَ إِذَا خَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْهُ بَقِیَ أَکْثَرَ آفَهً فَلِذَلِکَ یُتَطَهَّرُ مِنْهُ وَ یُطَهَّرُ وَ عِلَّهُ الْوُضُوءِ الَّتِی مِنْ أَجْلِهَا صَارَ غَسْلُ الْوَجْهِ وَ الذِّرَاعَیْنِ وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَیْنِ فَلِقِیَامِهِ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتِقْبَالِهِ إِیَّاهُ بِجَوَارِحِهِ الظَّاهِرَهِ وَ مُلَاقَاتِهِ بِهَا الْکِرَامَ الْکَاتِبِینَ فَغَسْلُ الْوَجْهِ لِلسُّجُودِ وَ الْخُضُوعِ وَ غَسْلُ الْیَدَیْنِ لِیَقْلِبَهُمَا وَ یَرْغَبَ بِهِمَا وَ یَرْهَبَ وَ یَتَبَتَّلَ وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الْقَدَمَیْنِ لِأَنَّهُمَا ظَاهِرَانِ مَکْشُوفَانِ یَسْتَقْبِلُ بِهِمَا فِی حَالاتِهِ وَ لَیْسَ فِیهِمَا مِنَ الْخُضُوعِ وَ التَّبَتُّلِ مَا فِی الْوَجْهِ وَ الذِّرَاعَیْنِ

1- فی المصدر: المنی الاذی خ ل. م.

وَ عِلَّهُ الزَّكَاهِ مِنْ أَجْلِ قُوتِ الْفُقَرَاءِ وَ تَحْصِينِ أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى كَلَّفَ أَهْلَ الصِّحَّهِ الْقِيَامَ بِشَأْنِ أَهْلِ الزَّمَانَهِ وَ الْبَلْوَى كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَتُبْلَوُنَّ فِی أَمْوالِكُمْ بِإِخْرَاجِ الزَّكَاهِ (1)وَ أَنْفُسِكُمْ بِتَوْطِينِ الْأَنْفُسِ عَلَى الصَّبْرِ مَعَ مَا فِی ذَلِکَ مِنْ أَدَاءِ شُكْرِ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الطَّمَعِ فِی الزِّيَادَهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الرَّحْمَهِ وَ الرَّأْفَهِ لِأَهْلِ الضَّعْفِ وَ الْعَطْفِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَهِ وَ الْحَثِّ لَهُمْ عَلَى الْمُوَاسَاهِ وَ تَقْوِيَهِ الْفُقَرَاءِ وَ الْمَعُونَهِ لَهُمْ عَلَى أَمْرِ الدِّينِ وَ هُمْ عِظَهٌ لِأَهْلِ الْغِنَى وَ عِبْرَهٌ لَهُمْ لِيَسْتَدِلُّوا عَلَى فَقْرِ الْآخِرَهِ بِهِمْ وَ مَا لَهُمْ مِنَ الْحَثِّ فِی ذَلِکَ عَلَى الشُّكْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَا خَوَّلَهُمْ وَ أَعْطَاهُمْ وَ الدُّعَاءِ وَ التَّضَرُّعِ وَ الْخَوْفِ مِنْ أَنْ يَصِيرُوا مِثْلَهُمْ فِی أُمُورٍ كَثِيرَهٍ مِنْ أَدَاءِ الزَّكَاهِ (2)وَ الصَّدَقَاتِ وَ صِلَهِ الْأَرْحَامِ وَ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ وَ عِلَّهُ الْحَجِّ الْوِفَادَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَلَبُ الزِّيَادَهِ وَ الْخُرُوجُ مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفَ وَ لِيَكُونَ تَائِباً مِمَّا مَضَى مُسْتَأْنِفاً لِمَا يَسْتَقْبِلُ وَ مَا فِيهِ مِنِ اسْتِخْرَاجِ الْأَمْوَالِ وَ تَعَبِ الْأَبْدَانِ وَ حَظْرِهَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَّاتِ وَ التَّقَرُّبِ بِالْعِبَادَهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْخُضُوعِ وَ الِاسْتِكَانَهِ وَ الذُّلِّ شَاخِصاً فِی الْحَرِّ (3)وَ الْبَرْدِ وَ الْخَوْفِ وَ الْأَمْنِ دَائِباً فِی ذَلِکَ دَائِماً وَ مَا فِی ذَلِکَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْمَنَافِعِ وَ الرَّغْبَهِ وَ الرَّهْبَهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْهُ تَرْکُ قَسَاوَهِ الْقَلْبِ وَ جَسَارَهِ الْأَنْفُسِ وَ نِسْيَانِ الذِّكْرِ وَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ وَ الْأَمَلِ وَ تَجْدِيدُ الْحُقُوقِ وَ حَظْرُ النَّفْسِ عَنِ الْفَسَادِ وَ مَنْفَعَهُ مَنْ فِی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ مَنْ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ مِمَّنْ يَحِجُّ وَ مَنْ لَا يَحِجُّ مِنْ تَاجِرٍ وَ جَالِبٍ وَ بَائِعٍ وَ مُشْتَرٍ وَ كَاسِبٍ وَ مِسْكِينٍ وَ قَضَاءُ حَوَائِجِ أَهْلِ الْأَطْرَافِ وَ الْمَوَاضِعِ الْمُمْكِنِ لَهُمُ الِاجْتِمَاعُ فِيهَا كَذَلِکَ لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَ عِلَّهُ فَرْضِ الْحَجِّ مَرَّهً وَاحِدَهً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَضَعَ الْفَرَائِضَ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّهً فَمِنْ تِلْکَ الْفَرَائِضِ الْحَجُّ الْمَفْرُوضُ وَاحِدٌ ثُمَّ رَغَّبَ أَهْلَ الْقُوَّهِ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِمْ

1- فی المصدر: «لَتُبْلَوُنَّ فِی أَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ» فی اموالكم بإخراج الزكاه اه. م.
2- فی المصدر: فی أداء الزكاه. م.
3- فی المصدر: شاخصا إليه فی الحر. م.

وَ عِلَّهُ وَضْعِ الْبَیْتِ وَسَطَ الْأَرْضِ أَنَّهُ الْمَوْضِعُ الَّذِی مِنْ تَحْتِهِ دُحِیَتِ الْأَرْضُ وَ کُلُّ رِیحٍ تَهُبُّ فِی الدُّنْیَا فَإِنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الرُّکْنِ الشَّامِیِّ وَ هِیَ أَوَّلُ بُقْعَهٍ وُضِعَتْ فِی الْأَرْضِ لِأَنَّهَا الْوَسَطُ لِیَکُونَ الْفَرْضُ لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ فِی ذَلِکَ سَوَاءً وَ سُمِّیَتْ مَکَّهُ مَکَّهَ لِأَنَّ النَّاسَ کَانُوا یَمْکُونَ فِیهَا وَ کَانَ یُقَالُ لِمَنْ قَصَدَهَا قَدْ مَکَا وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما کانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَیْتِ إِلَّا مُکاءً وَ تَصْدِیَهً فَالْمُکَاءُ الصَّفِیرُ وَ التَّصْدِیَهُ صَفْقُ الْیَدَیْنِ وَ عِلَّهُ الطَّوَافِ بِالْبَیْتِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِلْمَلَائِکَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ فَرَدُّوا عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا الْجَوَابَ فَنَدِمُوا فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَ اسْتَغْفَرُوا فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِکَ الْعِبَادُ فَوَضَعَ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ بَیْتاً بِحِذَاءِ الْعَرْشِ یُسَمَّی الضُّرَاحَ ثُمَّ وَضَعَ فِی السَّمَاءِ الدُّنْیَا بَیْتاً یُسَمَّی الْمَعْمُورَ بِحِذَاءِ الضُّرَاحِ ثُمَّ وَضَعَ هَذَا الْبَیْتَ بِحِذَاءِ الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ علیه السلام فَطَافَ بِهِ فَتَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ فَجَرَی ذَلِکَ فِی وُلْدِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ عِلَّهُ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَخَذَ مِیثَاقَ بَنِی آدَمَ الْتَقَمَهُ الْحَجَرُ فَمِنْ ثَمَّ کَلَّفَ النَّاسَ تَعَاهُدَ ذَلِکَ الْمِیثَاقِ وَ مِنْ ثَمَّ یُقَالُ عِنْدَ الْحَجَرِ أَمَانَتِی أَدَّیْتُهَا وَ مِیثَاقِی تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِی بِالْمُوَافَاهِ وَ مِنْهُ قَوْلُ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَیَجِیئَنَّ الْحَجَرُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِثْلَ أَبِی قُبَیْسٍ لَهُ لِسَانٌ وَ شَفَتَانِ یَشْهَدُ لِمَنْ وَافَاهُ بِالْمُوَافَاهِ وَ الْعِلَّهُ الَّتِی مِنْ أَجْلِهَا سُمِّیَتْ مِنًی مِنًی أَنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام قَالَ هُنَاکَ لِإِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ تَمَنَّ عَلَی رَبِّکَ مَا شِئْتَ فَتَمَنَّی إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فِی نَفْسِهِ أَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ مَکَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِیلَ کَبْشاً یَأْمُرُهُ بِذَبْحِهِ فِدَاءً لَهُ فَأُعْطِیَ مُنَاهُ وَ عِلَّهُ الصَّوْمِ لِعِرْفَانِ مَسِّ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ لِیَکُونَ الْعَبْدُ ذَلِیلًا مُسْتَکِیناً مَأْجُوراً مُحْتَسِباً صَابِراً وَ یَکُونَ ذَلِکَ دَلِیلًا لَهُ عَلَی شَدَائِدِ الْآخِرَهِ مَعَ مَا فِیهِ مِنَ الِانْکِسَارِ لَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَاعِظاً لَهُ فِی الْعَاجِلِ دَلِیلًا عَلَی الْآجِلِ لِیَعْلَمَ شِدَّهَ مَبْلَغِ ذَلِکَ مِنْ أَهْلِ الْفَقْرِ وَ الْمَسْکَنَهِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ حَرَّمَ قَتْلَ النَّفْسِ لِعِلَّهِ فَسَادِ الْخَلْقِ فِی تَحْلِیلِهِ لَوْ أَحَلَّ وَ فَنَائِهِمْ وَ فَسَادِ التَّدْبِیرِ

وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ التَّوْقِيرِ لِطَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ التَّوْقِيرِ لِلْوَالِدَيْنِ وَ تَجَنُّبِ كُفْرِ النِّعْمَهِ وَ إِبْطَالِ الشُّكْرِ (1) وَ مَا يَدْعُو مِنْ ذَلِکَ إِلَى قِلَّهِ النَّسْلِ وَ انْقِطَاعِهِ لِمَا فِی الْعُقُوقِ مِنْ قِلَّهِ تَوْقِيرِ الْوَالِدَيْنِ وَ الْعِرْفَانِ بِحَقِّهِمَا وَ قَطْعِ الْأَرْحَامِ وَ الزُّهْدِ مِنَ الْوَالِدَيْنِ فِی الْوَلَدِ وَ تَرْکِ التَّرْبِيَهِ لِعِلَّهِ تَرْکِ الْوَلَدِ بِرَّهُمَا وَ حَرَّمَ الزِّنَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ مِنْ قَتْلِ الْأَنْفُسِ وَ ذَهَابِ الْأَنْسَابِ وَ تَرْکِ التَّرْبِيَهِ لِلْأَطْفَالِ وَ فَسَادِ الْمَوَارِيثِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ وَ حَرَّمَ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً لِعِلَلٍ كَثِيرَهٍ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ أَوَّلُ ذَلِکَ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَ الْإِنْسَانُ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْماً فَقَدْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ إِذِ الْيَتِيمُ غَيْرُ مُسْتَغْنٍ وَ لَا مُحْتَمِلٍ لِنَفْسِهِ وَ لَا عَلِيمٍ بِشَأْنِهِ وَ لَا لَهُ مَنْ يَقُومُ عَلَيْهِ وَ يَكْفِيهِ كَقِيَامِ وَالِدَيْهِ فَإِذَا أَكَلَ مَالَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ وَ صَيَّرَهُ إِلَى الْفَقْرِ وَ الْفَاقَهِ مَعَ مَا خَوَّفَ اللَّهُ تَعَالَى وَ جَعَلَ مِنَ الْعُقُوبَهِ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّهً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ كَقَوْلِ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ وَعَدَ فِی أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ عُقُوبَتَيْنِ عُقُوبَهً فِی الدُّنْيَا وَ عُقُوبَهً فِی الْآخِرَهِ فَفِی تَحْرِيمِ مَالِ الْيَتِيمِ اسْتِغْنَاءُ الْيَتِيمِ (2) وَ اسْتِقْلَالُهُ بِنَفْسِهِ وَ السَّلَامَهُ لِلْعَقِبِ أَنْ يُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ مِنَ الْعُقُوبَهِ مَعَ مَا فِی ذَلِکَ مِنْ طَلَبِ الْيَتِيمِ بِثَارِهِ إِذَا أَدْرَکَ وَ وُقُوعِ الشَّحْنَاءِ وَ الْعَدَاوَهِ وَ الْبَغْضَاءِ حَتَّى يَتَفَانَوْا وَ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الْفِرَارَ مِنَ الزَّحْفِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْوَهْنِ فِی الدِّينِ وَ الِاسْتِخْفَافِ بِالرُّسُلِ وَ الْأَئِمَّهِ الْعَادِلَهِ عليهم السلام وَ تَرْکِ نُصْرَتِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَ الْعُقُوبَهِ لَهُمْ عَلَى إِنْكَارِ مَا دُعُوا إِلَيْهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ إِظْهَارِ الْعَدْلِ وَ تَرْکِ الْجَوْرِ وَ إِمَاتَهِ الْفَسَادِ لِمَا فِی ذَلِکَ مِنْ جُرْأَهِ الْعَدُوِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ مَا يَكُونُ فِی ذَلِکَ مِنَ السَّبْيِ وَ الْقَتْلِ وَ إِبْطَالِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ غَيْرِهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ حَرَّمَ التَّعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَهِ لِلرُّجُوعِ عَنِ الدِّينِ وَ تَرْکِ الْمُؤَازَرَهِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الْحُجَجِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مَا فِی ذَلِکَ مِنَ الْفَسَادِ وَ إِبْطَالِ حَقِّ كُلِّ ذِی حَقٍّ لَا لِعِلَّهِ سُكْنَى الْبَدْوِ

1- فی نسخه: التوفيق.
2- فی المصدر: استبقاء اليتيم. م.

وَ كَذَلِکَ لَوْ عَرَفَ الرَّجُلُ الدِّینَ کَامِلَةً لَمْ یَجُزْ لَهُ مُسَاکَنَةُ أَهْلِ الْجَهْلِ وَ الْخَوْفِ عَلَیْهِ لِأَنَّهُ لَا یُؤْمَنُ أَنْ یَقَعَ مِنْهُ تَرْکُ الْعِلْمِ وَ الدُّخُولُ مَعَ أَهْلِ الْجَهْلِ وَ التَّمَادِی فِی ذَلِکَ وَ حَرَّمَ مَا أُهِلَّ بِهِ لِغَیْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلَّذِی أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی خَلْقِهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِهِ وَ ذِکْرِ اسْمِهِ عَلَی الذَّبَائِحِ الْمُحَلَّلَةِ وَ لِئَلَّا یُسَوِّیَ بَیْنَ مَا تُقُرِّبَ بِهِ إِلَیْهِ وَ بَیْنَ مَا جُعِلَ عِبَادَةً لِلشَّیَاطِینِ وَ الْأَوْثَانِ لِأَنَّ فِی تَسْمِیَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْإِقْرَارَ بِرُبُوبِیَّتِهِ وَ تَوْحِیدِهِ وَ مَا فِی الْإِهْلَالِ لِغَیْرِ اللَّهِ مِنَ الشِّرْکِ بِهِ وَ التَّقَرُّبِ بِهِ إِلَی غَیْرِهِ لِیَکُونَ ذِکْرُ اللَّهِ تَعَالَی وَ تَسْمِیَتُهُ عَلَی الذَّبِیحَةِ فَرْقاً بَیْنَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَ بَیْنَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ حَرَّمَ سِبَاعَ الطَّیْرِ الْوَحْشِ کُلَّهَا لِأَکْلِهَا مِنَ الْجِیَفِ وَ لُحُومِ النَّاسِ وَ الْعَذِرَهِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دَلَائِلَ مَا أَحَلَّ مِنَ الْوَحْشِ وَ الطَّیْرِ وَ مَا حَرَّمَ کَمَا قَالَ أَبِی علیه السلام کُلُّ ذِی نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَ ذِی مِخْلَبٍ مِنَ الطَّیْرِ حَرَامٌ وَ کُلُّ مَا کَانَتْ لَهُ قَانِصَةٌ مِنَ الطَّیْرِ فَحَلَالٌ وَ عِلَّةٌ أُخْرَی یُفَرِّقُ بَیْنَ مَا أُحِلَّ مِنَ الطَّیْرِ وَ مَا حُرِّمَ قَوْلُهُ علیه السلام کُلْ مَا دَفَّ وَ لَا تَأْکُلْ مَا صَفَّ وَ حَرَّمَ الْأَرْنَبَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَهِ السِّنَّوْرِ وَ لَهَا مَخَالِیبُ کَمَخَالِیبِ السِّنَّوْرِ وَ سِبَاعِ الْوَحْشِ فَجَرَتْ مَجْرَاهَا مَعَ قَذَرِهَا فِی نَفْسِهَا وَ مَا یَکُونُ مِنْهَا مِنَ الدَّمِ کَمَا یَکُونُ مِنَ النِّسَاءِ لِأَنَّهَا مَسْخٌ وَ عَلَیْهِ تَحْرِیمُ الرِّبَا إِنَّمَا نَهَی اللَّهُ عَنْهُ لِمَا فِیهِ مِنْ فَسَادِ الْأَمْوَالِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اشْتَرَی الدِّرْهَمَ بِالدِّرْهَمَیْنِ کَانَ ثَمَنُ الدِّرْهَمِ دِرْهَماً وَ ثَمَنُ الْآخَرِ بَاطِلًا فَبَیْعُ الرِّبَا وَ شِرَاهُ وَکْسٌ عَلَی کُلِّ حَالٍ عَلَی الْمُشْتَرِی وَ عَلَی الْبَائِعِ فَحَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرِّبَا لِعِلَّهِ فَسَادِ الْأَمْوَالِ کَمَا حَظَرَ عَلَی السَّفِیهِ أَنْ یُدْفَعَ إِلَیْهِ مَالُهُ لِمَا یُتَخَوَّفُ عَلَیْهِ مِنْ إِفْسَادِهِ حَتَّی یُؤْنَسَ مِنْهُ رُشْدٌ (1)فَلِهَذِهِ الْعِلَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ الرِّبَا وَ بَیْعَ الدِّرْهَمِ بِالدِّرْهَمَیْنِ یَداً بِیَدٍ وَ عِلَّهُ تَحْرِیمِ الرِّبَا بَعْدَ الْبَیِّنَهِ لِمَا فِیهِ مِنَ الِاسْتِخْفَافِ بِالْحَرَامِ الْمُحَرَّمِ وَ هِیَ کَبِیرَهٌ بَعْدَ الْبَیَانِ وَ تَحْرِیمِ اللَّهِ لَهَا وَ لَمْ یَکُنْ ذَلِکَ مِنْهُ إِلَّا اسْتِخْفَافاً بِالْمُحَرِّمِ لِلْحَرَامِ وَ الِاسْتِخْفَافُ بِذَلِکَ دُخُولٌ فِی الْکُفْرِ

1- فی بعض النسخ: رشده. م.

وَ عِلَّهُ تَحْرِيمِ الرِّبَا بِالنَّسِيئَهِ لِعِلَّهِ ذَهَابِ الْمَعْرُوفِ وَ تَلَفِ الْأَمْوَالِ وَ رَغْبَهِ النَّاسِ فِی الرِّبْحِ وَ تَرْكِهِمُ الْقَرْضَ وَ الْقَرْضُ مِنْ صَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ وَ لِمَا فِی ذَلِکَ مِنَ الْفَسَادِ وَ الظُّلْمِ وَ فَنَاءِ الْأَمْوَالِ وَ حَرَّمَ الْخِنْزِيرَ لِأَنَّهُ مُشَوَّهٌ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِظَهً لِلْخَلْقِ وَ عِبْرَهً وَ تَخْوِيفاً وَ دَلِيلًا عَلَی مَا مُسِخَ عَلَی خِلْقَتِهِ وَ لِأَنَّ غِذَاءَهُ أَقْذَرُ الْأَقْذَارِ مَعَ عِلَلٍ كَثِيرَهٍ وَ كَذَلِکَ حَرَّمَ الْقِرْدَ لِأَنَّهُ مُسِخَ مِثْلَ الْخِنْزِيرِ وَ جُعِلَ عِظَهً وَ عِبْرَهً لِلْخَلْقِ وَ دَلِيلًا عَلَی مَا مُسِخَ عَلَی خِلْقَتِهِ وَ صُورَتِهِ وَ جَعَلَ فِيهِ شَيْئاً مِنَ الْإِنْسَانِ (1) لِيَدُلَّ عَلَی أَنَّهُ مِنَ الْخَلْقِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِ وَ حُرِّمَتِ الْمَيْتَهُ لِمَا فِيهَا مِنْ فَسَادِ الْأَبْدَانِ وَ الْآفَهِ وَ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَ التَّسْمِيَهَ سَبَباً لِلتَّحْلِيلِ وَ فَرْقاً بَيْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الدَّمَ كَتَحْرِيمِ الْمَيْتَهِ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِ الْأَبْدَانِ وَ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْمَاءَ الْأَصْفَرَ وَ يُبْخِرُ الْفَمَ وَ يُنَتِّنُ الرِّيحَ وَ يُسِيئُ الْخُلُقَ وَ يُورِثُ الْقَسْوَهَ لِلْقَلْبِ وَ قِلَّهَ الرَّأْفَهِ وَ الرَّحْمَهِ حَتَّی لَا يُؤْمَنَ أَنْ يَقْتُلَ وَلَدَهُ وَ وَالِدَهُ وَ صَاحِبَهُ وَ حَرَّمَ الطِّحَالَ لِمَا فِيهِ مِنَ الدَّمِ وَ لِأَنَّ عِلَّتَهُ وَ عِلَّهَ الدَّمِ وَ الْمَيْتَهِ وَاحِدَهٌ لِأَنَّهُ يَجْرِی مَجْرَاهَا فِی الْفَسَادِ وَ عِلَّهُ الْمَهْرِ وَ وُجُوبِهِ عَلَی الرِّجَالِ وَ لَا يَجِبُ عَلَی النِّسَاءِ أَنْ يُعْطِينَ أَزْوَاجَهُنَّ لِأَنَّ عَلَی الرَّجُلِ مَئُونَهَ الْمَرْأَهِ لِأَنَّ الْمَرْأَهَ بَائِعَهٌ نَفْسَهَا وَ الرَّجُلَ مُشْتَرٍ وَ لَا يَكُونُ الْبَيْعُ إِلَّا بِثَمَنٍ وَ لَا الشِّرَاءُ بِغَيْرِ إِعْطَاءِ الثَّمَنِ مَعَ أَنَّ النِّسَاءَ مَحْظُورَاتٌ عَنِ التَّعَامُلِ وَ الْمَجِیءِ (2) مَعَ عِلَلٍ كَثِيرَهٍ وَ عِلَّهُ تَزْوِيجِ الرَّجُلِ أَرْبَعَ نِسْوَهٍ وَ تَحْرِيمِ أَنْ تَتَزَوَّجَ الْمَرْأَهُ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَزَوَّجَ أَرْبَعَ نِسْوَهٍ كَانَ الْوَلَدُ مَنْسُوباً إِلَيْهِ وَ الْمَرْأَهُ لَوْ كَانَ لَهَا زَوْجَانِ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِکَ لَمْ يُعْرَفِ الْوَلَدُ لِمَنْ هُوَ إِذْ هُمْ مُشْتَرِكُونَ فِی نِكَاحِهَا وَ فِی ذَلِکَ فَسَادُ الْأَنْسَابِ وَ الْمَوَارِيثِ وَ الْمَعَارِفِ

1- فی المصدر: شبها من الإنسان. م.

2- فی نسخه: المتجر.

وَ عِلَّهُ تَزْوِیجِ الْعَبْدِ اثْنَتَیْنِ لَا أَکْثَرَ مِنْهُ لِأَنَّهُ نِصْفُ رَجُلٍ حُرٍّ فِی الطَّلَاقِ وَ النِّکَاحِ لَا یَمْلِکُ نَفْسَهُ وَ لَا لَهُ مَالٌ إِنَّمَا یُنْفِقُ عَلَیْهِ مَوْلَاهُ وَ لِیَکُونَ ذَلِکَ فَرْقاً بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْحُرِّ وَ لِیَکُونَ أَقَلَّ لِاشْتِغَالِهِ عَنْ خِدْمَهِ مَوَالِیهِ وَ عِلَّهُ الطَّلَاقِ ثَلَاثاً لِمَا فِیهِ مِنَ الْمُهْلَهِ فِیمَا بَیْنَ الْوَاحِدَهِ إِلَی الثَّلَاثِ لِرَغْبَهٍ تَحْدُثُ أَوْ سُکُونِ غَضَبٍ إِنْ کَانَ وَ لِیَکُونَ ذَلِکَ تَخْوِیفاً وَ تَأْدِیباً لِلنِّسَاءِ وَ زَجْراً لَهُنَّ عَنْ مَعْصِیَهِ أَزْوَاجِهِنَّ فَاسْتَحَقَّتِ الْمَرْأَهُ الْفُرْقَهَ وَ الْمُبَایَنَهَ لِدُخُولِهَا فِیمَا لَا یَنْبَغِی مِنْ مَعْصِیَهِ زَوْجِهَا وَ عِلَّهُ تَحْرِیمِ الْمَرْأَهِ بَعْدَ تِسْعِ تَطْلِیقَاتٍ فَلَا تَحِلُّ لَهُ أَبَداً عُقُوبَهً لِئَلَّا یُتَلَاعَبَ بِالطَّلَاقِ وَ لَا تُسْتَضْعَفَ الْمَرْأَهُ وَ لِیَکُونَ نَاظِراً فِی أَمْرِهِ مُتَیَقِّظاً مُعْتَبِراً وَ لِیَکُونَ یَأْساً لَهُمَا مِنَ الِاجْتِمَاعِ بَعْدَ تِسْعِ تَطْلِیقَاتٍ وَ عِلَّهُ طَلَاقِ الْمَمْلُوکِ اثْنَتَیْنِ لِأَنَّ طَلَاقَ الْأَمَهِ عَلَی النِّصْفِ فَجَعَلَهُ اثْنَتَیْنِ احْتِیَاطاً لِکَمَالِ الْفَرَائِضِ وَ کَذَلِکَ فِی الْفَرْقِ فِی الْعِدَّهِ لِلْمُتَوَفَّی (1)عَنْهَا زَوْجُهَا وَ عِلَّهُ تَرْکِ شَهَادَهِ النِّسَاءِ فِی الطَّلَاقِ وَ الْهِلَالِ لِضَعْفِهِنَّ عَنِ الرُّؤْیَهِ وَ مُحَابَاتِهِنَّ النِّسَاءَ فِی الطَّلَاقِ فَلِذَلِکَ لَا یَجُوزُ شَهَادَتُهُنَّ إِلَّا فِی مَوْضِعِ ضَرُورَهٍ مِثْلِ شَهَادَهِ الْقَابِلَهِ وَ مَا لَا یَجُوزُ لِلرِّجَالِ أَنْ یَنْظُرُوا إِلَیْهِ کَضَرُورَهِ تَجْوِیزِ شَهَادَهِ أَهْلِ الْکِتَابِ إِذَا لَمْ یُوجَدْ غَیْرُهُمْ وَ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْکُمْ مُسْلِمَیْنِ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَیْرِکُمْ کَافِرَیْنِ وَ مِثْلِ شَهَادَهِ الصِّبْیَانِ عَلَی الْقَتْلِ إِذَا لَمْ یُوجَدْ غَیْرُهُمْ وَ الْعِلَّهُ فِی شَهَادَهِ أَرْبَعَهٍ فِی الزِّنَا وَ اثْنَیْنِ فِی سَائِرِ الْحُقُوقِ لِشِدَّهِ حَدِّ الْمُحْصَنِ لِأَنَّ فِیهِ الْقَتْلَ فَجُعِلَتِ الشَّهَادَهُ فِیهِ مُضَاعَفَهً مُغَلَّظَهً لِمَا فِیهِ مِنْ قَتْلِ نَفْسِهِ وَ ذَهَابِ نَسَبِ وَلَدِهِ وَ لِفَسَادِ الْمِیرَاثِ وَ عِلَّهُ تَحْلِیلِ مَالِ الْوَلَدِ لِوَالِدِهِ بِغَیْرِ إِذْنِهِ وَ لَیْسَ ذَلِکَ لِلْوَلَدِ لِأَنَّ الْوَلَدَ مَوْهُوبٌ لِلْوَالِدِ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَهَبُ لِمَنْ یَشاءُ إِناثاً وَ یَهَبُ لِمَنْ یَشاءُ الذُّکُورَ مَعَ أَنَّهُ الْمَأْخُوذُ بِمَئُونَتِهِ صَغِیراً وَ کَبِیراً وَ الْمَنْسُوبُ إِلَیْهِ وَ الْمَدْعُوُّ لَهُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَ قَوْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنْتَ وَ مَالُکَ لِأَبِیکَ وَ لَیْسَتِ الْوَالِدَهُ کَذَلِکَ

1- فی نسخه: المتوفی.

لَا تَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ أَوْ بِإِذْنِ الْأَبِ لِأَنَّ الْأَبَ مَأْخُوذٌ بِنَفَقَهِ الْوَلَدِ وَ لَا تُؤْخَذُ الْمَرْأَهُ بِنَفَقَهِ وَلَدِهَا وَ الْعِلَّهُ فِی أَنَّ الْبَیِّنَهَ فِی جَمِیعِ الْحُقُوقِ عَلَی الْمُدَّعِی وَ الْیَمِینَ عَلَی الْمُدَّعَی عَلَیْهِ مَا خَلَا الدَّمَ لِأَنَّ الْمُدَّعَی عَلَیْهِ جَاحِدٌ وَ لَا یُمْکِنُ إِقَامَهُ الْبَیِّنَهِ عَلَی الْجُحُودِ لِأَنَّهُ مَجْهُولٌ وَ صَارَتِ الْبَیِّنَهُ فِی الدَّمِ عَلَی الْمُدَّعَی عَلَیْهِ وَ الْیَمِینُ عَلَی الْمُدَّعِی لِأَنَّهُ حَوْطٌ یَحْتَاطُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ لِئَلَّا یَبْطُلَ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ لِیَکُونَ ذَلِکَ زَاجِراً وَ نَاهِیاً لِلْقَاتِلِ لِشِدَّهِ إِقَامَهِ الْبَیِّنَهِ عَلَیْهِ لِأَنَّ مَنْ یَشْهَدُ عَلَی أَنَّهُ لَمْ یَفْعَلْ قَلِیلٌ وَ أَمَّا عِلَّهُ الْقَسَامَهِ أَنْ جُعِلَتْ خَمْسِینَ رَجُلًا فَلِمَا فِی ذَلِکَ مِنَ التَّغْلِیظِ وَ التَّشْدِیدِ وَ الِاحْتِیَاطِ لِئَلَّا یَهْدِرَ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ عِلَّهُ قَطْعِ الْیَمِینِ مِنَ السَّارِقِ لِأَنَّهُ یُبَاشِرُ الْأَشْیَاءَ غَالِباً بِیَمِینِهِ وَ هِیَ أَفْضَلُ أَعْضَائِهِ وَ أَنْفَعُهَا لَهُ فَجُعِلَ قَطْعُهَا نَکَالًا وَ عِبْرَهً لِلْخَلْقِ لِئَلَّا یَبْتَغُوا أَخْذَ الْأَمْوَالِ مِنْ غَیْرِ حِلِّهَا وَ لِأَنَّهُ أَکْثَرُ مَا یُبَاشِرُ السَّرِقَهَ بِیَمِینِهِ وَ حُرِّمَ غَصْبُ الْأَمْوَالِ وَ أَخْذُهَا مِنْ غَیْرِ حِلِّهَا لِمَا فِیهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ وَ الْفَسَادُ مُحَرَّمٌ لِمَا فِیهِ مِنَ الْفَنَاءِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ وَ حُرِّمَ السَّرِقَهُ لِمَا فِیهَا مِنْ فَسَادِ الْأَمْوَالِ وَ قَتْلِ الْأَنْفُسِ لَوْ کَانَتْ مُبَاحَهً وَ لِمَا یَأْتِی فِی التَّغَاصُبِ مِنَ الْقَتْلِ وَ التَّنَازُعِ وَ التَّحَاسُدِ وَ مَا یَدْعُو إِلَی تَرْکِ التِّجَارَاتِ وَ الصِّنَاعَاتِ فِی الْمَکَاسِبِ وَ اقْتِنَاءِ الْأَمْوَالِ إِذَا کَانَ الشَّیْ ءُ الْمُقْتَنَی لَا یَکُونُ أَحَدٌ أَحَقَّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ وَ عِلَّهُ ضَرْبِ الزَّانِی عَلَی جَسَدِهِ بِأَشَدِّ الضَّرْبِ لِمُبَاشَرَتِهِ الزِّنَا وَ اسْتِلْذَاذِ الْجَسَدِ کُلِّهِ بِهِ فَجُعِلَ الضَّرْبُ عُقُوبَهً لَهُ وَ عِبْرَهً لِغَیْرِهِ وَ هُوَ أَعْظَمُ الْجِنَایَاتِ وَ عِلَّهُ ضَرْبِ الْقَاذِفِ وَ شَارِبِ الْخَمْرِ ثَمَانِینَ جَلْدَهً لِأَنَّ فِی الْقَذْفِ نَفْیَ الْوَلَدِ وَ قَطْعَ النَّسْلِ وَ ذَهَابَ النَّسَبِ وَ کَذَلِکَ شَارِبُ الْخَمْرِ لِأَنَّهُ إِذَا شَرِبَ هَذَی وَ إِذَا هَذَی افْتَرَی فَوَجَبَ حَدُّ الْمُفْتَرِی وَ عِلَّهُ الْقَتْلِ بَعْدَ إِقَامَهِ الْحَدِّ فِی الثَّالِثَهِ عَلَی الزَّانِی وَ الزَّانِیَهِ لِاسْتِخْفَافِهِمَا وَ قِلَّهِ مُبَالاتِهِمَا بِالضَّرْبِ حَتَّی کَأَنَّهُمَا مُطْلَقٌ لَهُمَا ذَلِکَ الشَّیْ ءُ وَ عِلَّهٌ أُخْرَی أَنَّ الْمُسْتَخِفَّ بِاللَّهِ وَ بِالْحَدِّ کَافِرٌ فَوَجَبَ عَلَیْهِ الْقَتْلُ لِدُخُولِهِ فِی الْکُفْرِ

وَ عِلَّهُ تَحْرِيمِ الذُّكْرَانِ لِلذُّكْرَانِ وَ الْإِنَاثِ لِلْإِنَاثِ لِمَا رُكِّبَ فِي الْإِنَاثِ وَ مَا طُبِعَ عَلَيْهِ الذُّكْرَانُ وَ لِمَا فِی إِتْيَانِ الذُّكْرَانِ الذُّكْرَانَ وَ الْإِنَاثِ لِلْإِنَاثِ مِنِ انْقِطَاعِ النَّسْلِ وَ فَسَادِ التَّدْبِيرِ وَ خَرَابِ الدُّنْيَا وَ أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى الْبَقَرَ وَ الْغَنَمَ وَ الْإِبِلَ لِكَثْرَتِهَا وَ إِمْكَانِ وُجُودِهَا وَ تَحْلِيلِ بَقَرِ الْوَحْشِ وَ غَيْرِهَا مِنْ أَصْنَافِ مَا يُؤْكَلُ مِنَ الْوَحْشِ الْمُحَلَّلَهِ لِأَنَّ غِذَاءَهَا غَيْرُ مَكْرُوهٍ وَ لَا مُحَرَّمٍ وَ لَا هِيَ مُضِرَّهٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَ لَا مُضِرَّهٌ بِالْإِنْسِ وَ لَا فِی خَلْقِهَا تَشْوِيهٌ وَ كَرِهَ أَكْلَ لُحُومِ الْبِغَالِ وَ الْحَمِيرِ الْأَهْلِيَّهِ لِحَاجَهِ النَّاسِ إِلَى ظُهُورِهَا وَ اسْتِعْمَالِهَا وَ الْخَوْفِ مِنْ قِلَّتِهَا لَا لِقَذَرِ خَلْقِهَا وَ لَا قَذَرِ غِذَائِهَا وَ حُرِّمَ النَّظَرُ إِلَى شُعُورِ النِّسَاءِ الْمَحْجُوبِ بِالْأَزْوَاجِ وَ إِلَى غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَهْيِيجِ الرِّجَالِ وَ مَا يَدْعُو التَّهْيِيجُ إِلَيْهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ الدُّخُولِ فِيمَا لَا يَحِلُّ وَ لَا يَجْمُلُ (1)وَ كَذَلِكَ مَا أَشْبَهَ الشُّعُورَ إِلَّا الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللَّاتِی لا يَرْجُونَ نِكاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ أَیْ غَيْرَ الْجِلْبَابِ فَلَا بَأْسَ بِالنَّظَرِ إِلَى شُعُورِ مِثْلِهِنَّ وَ عِلَّهُ إِعْطَاءِ النِّسَاءِ نِصْفَ مَا يُعْطَى الرِّجَالَ مِنَ الْمِيرَاثِ لِأَنَّ الْمَرْأَهَ إِذَا تَزَوَّجَتْ أَخَذَتْ وَ الرَّجُلَ يُعْطِي فَلِذَلِكَ وُفِّرَ عَلَى الرِّجَالِ وَ عِلَّهٌ أُخْرَى فِی إِعْطَاءِ الذَّكَرِ مِثْلَیْ مَا تُعْطَى الْأُنْثَى لِأَنَّ الْأُنْثَى فِي عِيَالِ الذَّكَرِ إِنِ احْتَاجَتْ وَ عَلَيْهِ أَنْ يَعُولَهَا وَ عَلَيْهِ نَفَقَتُهَا وَ لَيْسَ عَلَى الْمَرْأَهِ أَنْ تَعُولَ الرَّجُلَ وَ لَا تُؤْخَذَ بِنَفَقَتِهِ إِذَا احْتَاجَ فَوَفَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الرِّجَالِ لِذَلِكَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ وَ عِلَّهُ الْمَرْأَهِ أَنَّهَا لَا تَرِثُ مِنَ الْعَقَارِ شَيْئاً إِلَّا قِيمَهَ الطُّوبِ وَ النِّقْضِ لِأَنَّ الْعَقَارَ لَا يُمْكِنُ تَغْيِيرُهُ وَ قَلْبُهُ وَ الْمَرْأَهُ يَجُوزُ أَنْ يَنْقَطِعَ مَا بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ مِنَ الْعِصْمَهِ وَ يَجُوزُ تَغْيِيرُهَا وَ تَبْدِيلُهَا وَ لَيْسَ الْوَلَدُ وَ الْوَالِدُ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ التَّفَصِّی مِنْهُمَا وَ الْمَرْأَهُ يُمْكِنُ الِاسْتِبْدَالُ بِهَا فَمَا يَجُوزُ أَنْ يَجِيءَ وَ يَذْهَبَ كَانَ مِيرَاثُهُ فِيمَا يَجُوزُ تَبْدِيلُهُ وَ تَغْيِيرُهُ إِذْ أَشْبَهَهُ وَ كَانَ الثَّابِتُ الْمُقِيمُ عَلَى حَالِهِ لِمَنْ كَانَ مِثْلَهُ فِی الثَّبَاتِ وَ الْقِيَامِ.

1- فی نسخه: و لا يحمد.

توضيح: قوله عليه السلام لأنه أكثر الضمير راجع إلى كل واحد من البول و الغائط و قوله و أدوم عطف تفسير لقوله أكثر قوله عليه السلام و مشقته لأنه اشتغال بفعل لا استلذاذ فيه. قوله عليه السلام و الإكراه لأنفسهم أى بإرادتهم كأن المريد لشى ء يكره نفسه عليه و الأظهر أنه تصحيف و لا إكراه ثم اعلم أن الاختيار فى الجنابه مبنى على الغالب إذ الاحتلام يقع بغير اختيار. قوله لما فيه من تعظيم العبد الضمير راجع إلى العيد أو إلى الغسل قوله عليه السلام و زياده فى النوافل أى ثوابها أو هو نفسه زياده فيها. قوله عليه السلام ليطلب به أى ليطلب الناس الأجر بسببه للصلاه عليه و تشييعه و دفنه و يؤيده ما فى العلل ليطلب وجهه إلى وجه الله و رضاه و فى بعض نسخ العيون ليطالب فيه فيكون قوله و يشفع له عطفا تفسيريا له. قوله عليه السلام لأنهما ظاهران مكشوفان عله لأصل المسح و قوله و ليس فيهما عله للاكتفاء به بدون الغسل. قوله عليه السلام و تحصين أموال الأغنياء أى حفظها من الضياع فإن أداء الزكاه يوجب عدم تلفها و ضياعها قوله عليه السلام و الحث لهم أى للأغنياء على المواساه بإعطاء أصل الزكاه أو لأن إعطاء الزكاه يوجب تزكيه النفس عن البخل و هذا أنسب بلفظ المواساه إذ هى المساهمه و المساواه فى المال بأن يعطى الفقراء مثل ما يأخذ لنفسه قوله عليه السلام من الحث فى ذلك أى فى الاستدلال و العبره قوله عليه السلام فى أمور كثيره متعلق بقوله الشكر لله أو بمقدر أى تحصل تلك الفضائل فى أمور كثيره. قوله عليه السلام و منه متعلق بالرهبه كما أن إلى الله متعلق بالرغبه قوله عليه السلام و تجديد الحقوق عطف على الترک كما أن ما قبله معطوف على مدخوله. قوله عليه السلام و عله وضع البيت وسط الأرض أى لم يقال إنه وضع وسط الأرض لأن الأرض دحيت من تحته إلى أطراف الأرض فلذا يقال إنه الوسط أو المراد

بالوسط وسط المعموره تقريبا لكون بعض العماره فى العرض الجنوبى أيضا و يحتمل على بعد أن يكون الوسط بمعنى الأشرف و على الاحتمال الأول يمكن أن يكون هبوب الريح أيضا عله أخرى لكونه وسطا قوله عليه السلام كانوا يمكون فيها هذا لا يساعده الاشتقاق إلا أن يقال كان أصل مكه مكوه فصارت بكثره الاستعمال هكذا أو يقال كان أصل المكاء المك فقلبت الكاف الثانيه من باب أمليت و أمللت أو يقال إن بيان ذلک ليس لبيان مبدإ الاشتقاق بل لبيان أن الذين كان ذلک فعالهم أهلكهم و نقصهم يقال مكه أهلكه و نقصه و يمكن أن يكون مبنيا على الاشتقاق الكبير. قوله عليه السلام ليعلم فيه لف و نشر فإن العلم بحال أهل الفقر فى الدنيا عله لكونه واعظا و العلم بحال أهل الفقر فى الآخره عله لكونه دليلا. قوله عليه السلام من قتل الأنفس أى للتغاير قوله عليه السلام و العقوبه لهم لعلها معطوفه على نصرتهم أو على الأعداء و على التقديرين ضمير الجمع راجع إلى الأعداء أو إلى الرسول و الأئمه و دعوا على المعلوم أو على المجهول. قوله عليه السلام و كذلک لو عرف الرجل أى أن التعرب بعد الهجره إنما يحرم لتضمنه ترک نصره الأنبياء و الحجج عليهم السلام و ترک الحقوق اللازمه بين المسلمين و الرجوع إلى الجهل لا لخصوص كونه فى الأصل من أهل الباديه إذ يحرم على من كمل علمه من غير أهل الباديه أيضا أن يساكنهم لتلک العله أو المعنى أنه ليس لخصوص سكنى الباديه مدخل فى ذلک بل لا يجوز لمن كمل علمه أن يساكن أهل الجهل من أهل القرى و البلاد أيضا و فى العلل و لذلک و هو أظهر قوله عليه السلام و الخوف عليه كأنه معطوف على الجهل أى مساكنه جماعه يخاف عليه من مجالستهم الضلال و ترک الحق و يحتمل أن يكون معطوفا على ذلک إذا كان لذلک و على التقديرين المراد عدم جواز مساكنه من يخاف عليه فى مجالستهم (1)ترک الدين أو الوقوع فى المحرمات. قوله عليه السلام فجعل الله عز و جل المفعول الثانى لجعل قوله كل ذى ناب أى لما كانت العله فى حرمتها أكلها اللحوم و افتراسها الحيوانات جعل ضابط الحكم ما

1- فى نسخه: من مجالستهم.

يدل عليه من الناب و المخلب و قوله و عله أخرى يمكن أن يكون لبيان قاعده أخرى ذكرها استطرادا و يكون المراد بالعله القاعده و يحتمل أن يكون الصفيف أيضا من علامات الجلاده و السبعيه و لا يبعد أن يكون و عله أخرى كلام ابن سنان أدخلها بين كلامه عليه السلام بقرينه تغيير الأسلوب و أما عدم القانصه فمن لوازم سباع الطير غالبا. قوله عليه السلام وكس أى نقص قوله عليه السلام على المشترى متعلق بالبيع و قوله عليه السلام على البائع متعلق بالشراء على اللف و النشر قوله عليه السلام بالحرام المحرم أى المبين حرمته. قوله عليه السلام و لما أراد الله لما كانت الميته نوعين الأول أن يكون موتها بغير الذبح فيجمد الدم فى بدنها و يورث أكلها فساد الأبدان و الآفه و الثانى أن يكون ترک التسميه أو الاستقبال فقوله لما أراد الله لهذا الفرد منها أى العله فيها أمر آخر يرجع إلى صلاح أديانهم لا أبدانهم. قوله عليه السلام احتياطا لكمال الفرائض أى ليس لثلاث تطليقات نصف لعدم تنصف الطلاق فإما أن يؤخذ واحد أو اثنان فاختير الاثنان لرعايه الاحتياط. قوله عليه السلام و لا تؤخذ المرأه أى مع وجود الوالد و قدرته على الإنفاق قوله عليه السلام لما ركب فى الإناث أى من الميل إلى الرجال أو من العضو الذى يناسب وطى الرجال لهن. و قال فى النهايه الجلباب الإزار و الرداء و قيل الملحفه و قيل هو كالمقنعه تغطى به المرأه رأسها و ظهرها و صدرها و قيل ثوب أوسع من الخمار و دون الرداء انتهى و قد ورد فى الأخبار المعتبره أنها تضع من الثياب الجلباب و هذا الخبر يدل على أنه لا تضعه و لعل لفظ غير زيد من النساخ كما هو فى بعض النسخ أو المراد بالجلباب ما يكشف بوضعه سائر الجسد غير الشعر و ما يجوز لهن كشفه إذ قد فسر بالقميص أيضا. قوله عليه السلام و عليه نفقتها لعل المراد أنه يجبر الرجال على نفقه النساء كالبنت

و الأم و إن كان فقيرا إذا كان قادرا على الكسب بخلاف العكس و الطوب بالضم الآجر و سيأتى توضيح تلك العلل فى الأبواب المناسبه لها.

«3»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام يَقُولُ حَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَسَادِ وَ مِنْ تَغْيِيرِهَا عُقُولَ شَارِبِيهَا وَ حَمْلِهَا إِيَّاهُمْ عَلَى إِنْكَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْفِرْيَهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى رُسُلِهِ وَ سَائِرِ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ مِنَ الْفَسَادِ وَ الْقَتْلِ وَ الْقَذْفِ وَ الزِّنَا وَ قِلَّهِ الِاحْتِجَازِ مِنْ شَيْ ءٍ مِنَ الْحَرَامِ فَبِذَلِكَ قَضَيْنَا عَلَى كُلِّ مُسْكِرٍ مِنَ الْأَشْرِبَهِ أَنَّهُ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنْ عَاقِبَتِهَا مَا يَأْتِي مِنْ عَاقِبَهِ الْخَمْرِ فَلْيَجْتَنِبْ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَتَوَلَّانَا وَ يَنْتَحِلُ مَوَدَّتَنَا كُلَّ شَرَابٍ مُسْكِرٍ فَإِنَّهُ لَا عِصْمَهَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ شَارِبِيهَا.

الفصل الثالث فى نوادر العلل و متفرقاتها

«1»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَتْ قَالَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام فِي خُطْبَتِهَا فِي مَعْنَى فَدَكَ لِلَّهِ فِيكُمْ عَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ وَ بَقِيَّهٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ كِتَابُ اللَّهِ بَيِّنَهٌ بَصَائِرُهُ وَ آیٌ مُنْكَشِفَهٌ سَرَائِرُهُ وَ بُرْهَانٌ مُتَجَلِّيَهٌ ظَوَاهِرُهُ مُدِيمٌ لِلْبَرِيَّهِ اسْتِمَاعُهُ وَ قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ أَتْبَاعَهُ وَ مُؤَدٍّ إِلَى النَّجَاهِ أَشْيَاعَهُ فِيهِ تِبْيَانُ حُجَجِ اللَّهِ الْمُنِيرَهِ وَ مَحَارِمِهِ الْمُحَرَّمَهِ وَ فَضَائِلِهِ الْمُدَوَّنَهِ وَ جُمَلِهِ الْكَافِيَهِ وَ رُخَصِهِ الْمَوْهُوبَهِ وَ شَرَائِعِهِ الْمَكْتُوبَهِ وَ بَيِّنَاتِهِ الْجَالِيَهِ فَفَرَضَ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ وَ الصَّلَاهَ تَنْزِيهاً مِنَ الْكِبْرِ وَ الزَّكَاهَ زِيَادَهً فِي الرِّزْقِ وَ الصِّيَامَ تَثْبِيتاً لِلْإِخْلَاصِ وَ الْحَجَّ تَسْلِيَهً لِلدِّينِ وَ الْعَدْلَ مُسْكاً لِلْقُلُوبِ وَ الطَّاعَهَ نِظَاماً لِلْمِلَّهِ وَ الْإِمَامَهَ لَمّاً مِنَ الْفُرْقَهِ وَ الْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ وَ الصَّبْرَ مَعُونَهً عَلَى الِاسْتِيجَابِ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَهً لِلْعَامَّهِ وَ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ وِقَايَهً عَنِ السَّخَطِ (1) وَ صِلَهَ الْأَرْحَامِ مَنْمَاهً لِلْعَدَدِ وَ الْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ وَ الْوَفَاءَ لِلنَّذْرِپ

1- فى نسخه: من السخط.

تَعَرُّضاً لِلْمَغْفِرَهِ وَ تَوْفِيَهَ الْمَكَايِيلِ وَ الْمَوَازِينِ تَغْيِيراً لِلْبَخْسَهِ وَ اجْتِنَابَ قَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ حَجْباً عَنِ اللَّعْنَهِ وَ اجْتِنَابَ السَّرِقَهِ إِيجَاباً لِلْعِفَّهِ وَ مُجَانَبَهَ أَكْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى إِجَارَهً مِنَ الظُّلْمِ وَ الْعَدْلَ فِى الْأَحْكَامِ إِينَاساً لِلرَّعِيَّهِ وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الشِّرْکَ إِخْلَاصاً لِلرُّبُوبِيَّهِ فَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَ انْتَهُوا عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ.

قال الصدوق رحمه الله أخبرنا على بن حاتم عن محمد بن أسلم عن عبد الجليل الباقطانى عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوى عن رجال من أهل بيته عن زينب بنت على عن فاطمه عليها السلام بمثله

وَ أَخْبَرَنِى عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ يَحْيَى النَّاشِبِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْمَعْمَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ الْأَحْمَرِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَهَ عليها السلام بِمِثْلِهِ وَ زَادَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِى اللَّفْظِ.

بيان: قولها و بقيه أى من رحمته أقامها مقام نبيكم قولها بصائره أى دلائله المبصره الواضحه. قولها عليها السلام مديم للبريه استماعه أى ما دام القرآن بينهم لا ينزل عليهم العذاب كما ورد فى الأخبار هذا إذا قرئ استماعه بالرفع و إذا قرئ بالنصب فالمعنى أنه يجب على الخلائق استماعه و العمل به إلى يوم القيامه أو لا يكرر بتكرر الاستماع و لا يخلق بكثره التلاوه. قولها اتباعه بصيغه المصدر ليناسب ما تقدمه أو الجمع ليوافق ما بعده و فى الفقيه المنوره مكان المنيره و المحدوده مكان المحرمه و المندوبه مكان المدونه. قولها و شرائعها المكتوبه أى الواجبه أو المقرّره و الجاليه الواضحه قولها تثبيتا للإخلاص لأنه أمر عدمى ليس فيه رياء و السناء الرفعه قولها مسكا للقلوب أى يمسكها عن الخوف و القلق و الاضطراب أو عن الجور و الظلم. قولها عليها السلام و الطاعه أى طاعه الله و النبى و الإمام و اللم الاجتماع قولها

علیها السلام معونه علی الاستیجاب أی طلب إیجاب المطلوب و الظفر به و فی بعض النسخ الاستنجاب أی طلب نجابه النفس. قولها علیها السلام منماه للعدد أی إذا وصلهم أحبوه و أعانوه فیکثر عدد أتباعه و أحبائه بهم أو یزید الله أولاده و أحفاده و سیأتی شرح تمام الخطبه مفصلا فی کتاب الفتن إن شاء الله تعالی.

«2»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْعَبْدِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الدَّیْرِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ مَعْمَرٍ بن [عَنْ قَتَادَهَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَاءَنِی جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لِی یَا أَحْمَدُ الْإِسْلَامُ عَشَرَهُ أَسْهُمٍ وَ قَدْ خَابَ مَنْ لَا سَهْمَ لَهُ فِیهَا أَوَّلُهَا شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ هِیَ الْکَلِمَهُ وَ الثَّانِیَهُ الصَّلَاهُ وَ هِیَ الطُّهْرُ وَ الثَّالِثَهُ الزَّکَاهُ وَ هِیَ الْفِطْرَهُ وَ الرَّابِعَهُ الصَّوْمُ وَ هِیَ الْجُنَّهُ وَ الْخَامِسَهُ الْحَجُّ وَ هِیَ الشَّرِیعَهُ وَ السَّادِسَهُ الْجِهَادُ وَ هُوَ الْعِزُّ وَ السَّابِعَهُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ هُوَ الْوَفَاءُ وَ الثَّامِنَهُ النَّهْیُ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ هُوَ الْحُجَّهُ وَ التَّاسِعَهُ الْجَمَاعَهُ وَ هِیَ الْأُلْفَهُ وَ الْعَاشِرَهُ الطَّاعَهُ وَ هِیَ الْعِصْمَهُ قَالَ قَالَ حَبِیبِی جَبْرَئِیلُ إِنَّ مَثَلَ هَذَا الدِّینِ کَمَثَلِ شَجَرَهٍ ثَابِتَهٍ (1)الْإِیمَانُ أَصْلُهَا وَ الصَّلَاهُ عُرُوقُهَا وَ الزَّکَاهُ مَاؤُهَا وَ الصَّوْمُ سَعَفُهَا وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَرَقُهَا وَ الْکَفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ ثَمَرُهَا فَلَا تَکْمُلُ شَجَرَهٌ إِلَّا بِالثَّمَرِ کَذَلِکَ الْإِیمَانُ لَا یَکْمُلُ إِلَّا بِالْکَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ.

إیضاح: قوله صلی الله علیه و آله و هی الکلمه أی هی الکلمه الجامعه التامه التی تستحق أن تسمی کلمه أو هی مع الشهاده بالرساله التی هی قرینتها کلمه بها یحکم بالإسلام. قوله صلی الله علیه و آله و هی الطهر أی مطهره من الذنوب قوله صلی الله علیه و آله و هی الفطره تطلق الفطره علی دین الإسلام لأن الناس مفطورون علیه و الحمل هنا للمبالغه فی بیان اشتراط الإیمان بالزکاه. قوله صلی الله علیه و آله و هی الشریعه أی من أعظم الشرائع و لذا سمی الله تعالی ترکه

1- فی نسخه: نابته.

كفرا قوله صلى الله عليه و آله و هو العز أى يوجب عز الدين و غلبته على سائر الأديان قوله صلى الله عليه و آله و هو الوفاء أى بعهد الله حيث أخذ عهدهم على الأمر بالمعروف قوله صلى الله عليه و آله و هو الحجه أى إتمام الحجه لله على الخلق قوله صلى الله عليه و آله الجماعه أى فى الصلاه أو الاجتماع على الحق قوله صلى الله عليه و آله و هى العصمه أى تعصم الناس عن الذنوب و عن استيلاء الشيطان و السعف بالتحريک أغصان النخيل.

«3»-ع، علل الشرائع أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ شَیْ ءٍ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ یُجْعَلْ شَیْ ءٌ إِلَّا لِشَیْ ءٍ.

بیان: أی لم یشرع الله تعالی حکما من الأحکام إلا لحکمه من الحکم و لم یحلل الحلال إلا لحسنه و لم یحرم الحرام إلا لقبحه لا کما تقوله الأشاعره من نفی الغرض و إنکار الحسن و القبح العقلیین و یمکن أن یعم بحیث یشمل الخلق و التقدیر أیضا فإنه تعالی لم یخلق شیئا أیضا إلا لحکمه کامله و عله باعثه و علی نسخه الباء أیضا یرجع إلی ما ذکرنا بأن تکون سببیه و یحتمل أن تکون للملابسه أی لم یخلق و لم یقدر شیئا فی الدنیا إلا متلبسا بحکم من الأحکام یتعلق به و هو مخزون عند أهله من الأئمه علیهم السلام.

«4»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْیَرَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ مَنْ أَغْیَرُ مِمَّنْ حَرَّمَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ

«5»-نهج، نهج البلاغه قب، المناقب لابن شهرآشوب قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَی الْإِیمَانَ تَطْهِیراً مِنَ الشِّرْکِ وَ الصَّلَاهَ تَنْزِیهاً عَنِ الْکِبْرِ وَ الزَّکَاهَ تَسْبِیباً لِلرِّزْقِ وَ الصِّیَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْمُحِقِّ وَ الْحَجَّ تَقْوِیَهً لِلدِّینِ (1)وَ الْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَهً لِلْعَوَامِّ وَ النَّهْیَ

1- فی النهج: و الصیام ابتلاء لاخلاص الخلق، و الحجّ تقربه للدین. أی سببا لتقرب أهل الدین بعضهم من بعض إذ یجتمعون من جمیع الاقطار فی مقام واحد لغرض واحد. و علی ما فی المتن فالمعنی ظاهر، إذ الحجّ عباده تستلزم اجتماع أکثر أهل الملّه فی مجمع واحد علی غایه من الذله و

الخضوع و الانقياد، فمن يرى من الملوک و غيرهم هذا المجتمع و المحشد عظم الدين فى عينه و لم يطمع فيهم ففى ذلک تقويه الدين و إعزاز للمسلمين.

عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلسُّفَهَاءِ وَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ مَنْمَاةً لِلْعَدَدِ وَ الْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ وَ إِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ وَ تَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْعَقْلِ وَ مُجَانَبَةَ السَّرِقَةِ إِيجَاباً لِلْعِفَّةِ وَ تَرْكَ الزِّنَا تَحْقِيقاً لِلنَّسَبِ وَ تَرْكَ اللِّوَاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ وَ الشَّهَادَاتِ (1)اسْتِظْهَاراً عَلَى الْمُجَاحَدَاتِ وَ تَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ وَ السَّلَامَ أَمَاناً مِنَ الْمَخَاوِفِ وَ الْإِمَامَةَ نِظَاماً لِلْأُمَّةِ (2)وَ الطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلسُّلْطَانِ (3)

«6»-قب، المناقب لابن شهرآشوب مِمَّا أَجَابَ الرِّضَا عليه السلام بِحَضْرَةِ الْمَأْمُونِ لِصَبَّاحِ بْنِ نَصْرٍ الْهِنْدِيِّ وَ عِمْرَانَ الصَّابِي عَنْ مَسَائِلِهِمَا قَالَ عِمْرَانُ الْعَيْنُ نُورٌ مُرَكَّبَةٌ أَمِ الرُّوحُ تُبْصِرُ الْأَشْيَاءَ مِنْ مَنْظَرِهَا قَالَ عليه السلام الْعَيْنُ شَحْمَةٌ وَ هُوَ الْبَيَاضُ وَ السَّوَادُ وَ النَّظَرُ لِلرُّوحِ دَلِيلُهُ أَنَّكَ تَنْظُرُ فِيهِ فَتَرَى صُورَتَكَ فِي وَسَطِهِ وَ الْإِنْسَانُ لَا يَرَى صُورَتَهُ إِلَّا فِي مَاءٍ أَوْ مِرْآةٍ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَالَ صَبَّاحٌ فَإِذَا عَمِيَتِ الْعَيْنُ كَيْفَ صَارَتِ الرُّوحُ قَائِمَةً وَ النَّظَرُ ذَاهِبٌ قَالَ كَالشَّمْسِ طَالِعَةً يَغْشَاهَا الظَّلَامُ قَالا (4)أَيْنَ تَذْهَبُ الرُّوحُ قَالَ أَيْنَ يَذْهَبُ الضَّوْءُ الطَّالِعُ مِنَ الْكُوَّةِ (5)فِي الْبَيْتِ إِذَا سُدَّتِ الْكُوَّةُ قَالَ أَوْضِحْ لِي ذَلِكَ قَالَ الرُّوحُ مَسْكَنُهَا فِي الدِّمَاغِ وَ شُعَاعُهَا مُنْبَثٌّ فِي الْجَسَدِ بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ دَارَتُهَا فِي السَّمَاءِ وَ شُعَاعُهَا مُنْبَسِطٌ عَلَى الْأَرْضِ فَإِذَا غَابَتِ الدَّارَةُ فَلَا شَمْسَ وَ إِذَا قُطِعَتِ الرَّأْسُ فَلَا رُوحَ قَالا فَمَا بَالُ الرَّجُلِ يَلْتَحِي دُونَ الْمَرْأَةِ قَالَ عليه السلام زَيَّنَ اللَّهُ الرِّجَالَ بِاللِّحَى وَ جَعَلَهَا فَصْلًا يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ

1- و فى نسخه من النهج: و الشهاده. قيل: هى الموت فى نصر الحق ليستعان بذلک على قهر الجاحدين له فيبطل جحوده. و قيل: هى الاخبار بما شاهده و شهده، و غايتها استظهار المستشهد على مجاهده خصمه كى لا يضيع لو لم يكن بينهما شاهد.
2- و فى نسخه من النهج: و الامانات نظاما للامه. قيل: لانه إذا روعيت الأمانه فى الاعمال أدى كل عامل ما يجب عليه فتنتظم شئون الأمه، أما لو كثرت الخيانات فقد فسدت و كثر الاهمال فاختل النظام.
3- فى النهج: تعظيما للإمامه.
4- فى المصدر: قال. م.
5- بضم الكاف و فتحها مع الواو المشدده المفتوحه: الخرق فى الحائط.

قَالَ عِمْرَانُ مَا بَالُ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثاً وَ الْمَرْأَةُ إِذَا كَانَتْ مُذَكَّرَةً قَالَ عليه السلام عِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا حَمَلَتْ وَ صَارَ الْغُلَامُ مِنْهَا فِی الرَّحِمِ مَوْضِعَ الْجَارِيَهِ كَانَ مُؤَنَّثاً وَ إِذَا صَارَتِ الْجَارِيَهُ مَوْضِعَ الْغُلَامِ كَانَتْ مُذَكَّرَةً وَ ذَلِكَ أَنَّ مَوْضِعَ الْغُلَامِ فِی الرَّحِمِ مِمَّا يَلِی مَيَامِنَهَا وَ الْجَارِيَهِ مِمَّا يَلِی مَيَاسِرَهَا وَ رُبَّمَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَيْنِ فِی بَطْنٍ وَاحِدٍ فَإِنْ عَظُمَ ثَدْيَاهَا جَمِيعاً تَحْمِلُ تَوْأَمَيْنِ وَ إِنْ عَظُمَ أَحَدُ ثَدْيَيْهَا كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهَا تَلِدُ وَاحِداً إِلَّا أَنَّهُ إِذَا كَانَ الثَّدْیُ الْأَيْمَنُ أَعْظَمَ كَانَ الْمَوْلُودُ ذَكَراً وَ إِذَا كَانَ الْأَيْسَرُ أَعْظَمَ كَانَ الْمَوْلُودُ أُنْثَى وَ إِذَا كَانَتْ حَامِلًا فَضَمُرَ ثَدْيُهَا الْأَيْمَنُ فَإِنَّهَا تُسْقِطُ غُلَاماً وَ إِذَا ضَمُرَ (1)ثَدْيُهَا الْأَيْسَرُ فَإِنَّهَا تُسْقِطُ أُنْثَى وَ إِذَا ضَمُرَا جَمِيعاً تُسْقِطُهُمَا جَمِيعاً قَالا مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ الطُّولُ وَ الْقِصَرُ فِی الْإِنْسَانِ فَقَالَ مِنْ قِبَلِ النُّطْفَهِ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الذَّكَرِ فَاسْتَدَارَتْ جَاءَ الْقِصَرُ وَ إِنِ اسْتَطَالَتْ جَاءَ الطُّولُ قَالَ صَبَّاحٌ مَا أَصْلُ الْمَاءِ قَالَ عليه السلام أَصْلُ الْمَاءِ خَشْيَهُ اللَّهِ بَعْضُهُ مِنَ السَّمَاءِ وَ يَسْلُكُهُ فِی الْأَرْضِ يَنَابِيعَ وَ بَعْضُهُ مَاءٌ عَلَيْهِ (2)الْأَرَضُونَ وَ أَصْلُهُ وَاحِدٌ عَذْبٌ فُرَاتٌ قَالَ فَكَيْفَ مِنْهَا عُيُونُ نِفْطٍ وَ كِبْرِيتٍ وَ قَارٍ (3)وَ مِلْحٍ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ قَالَ غَيَّرَهُ الْجَوْهَرُ وَ انْقَلَبَتْ كَانْقِلَابِ الْعَصِيرِ خَمْراً وَ كَمَا انْقَلَبَتِ الْخَمْرُ فَصَارَتْ خَلًّا وَ كَمَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَناً خَالِصاً قَالَ فَمِنْ أَيْنَ أُخْرِجَتْ أَنْوَاعُ الْجَوَاهِرِ قَالَ انْقَلَبَ مِنْهَا كَانْقِلَابِ النُّطْفَهِ عَلَقَةً ثُمَّ مُضْغَةً ثُمَّ خِلْقَةً مُجْتَمِعَةً مَبْنِيَّةً عَلَى الْمُتَضَادَّاتِ الْأَرْبَعِ قَالَ عِمْرَانُ إِذَا كَانَتِ الْأَرْضُ خُلِقَتْ مِنَ الْمَاءِ وَ الْمَاءُ بَارِدٌ رَطْبٌ فَكَيْفَ صَارَتِ الْأَرْضُ بَارِدَةً يَابِسَةً قَالَ سُلِبَتِ النَّدَاوَةُ فَصَارَتْ يَابِسَةً قَالَ الْحَرُّ أَنْفَعُ أَمِ الْبَرْدُ قَالَ بَلِ الْحَرُّ أَنْفَعُ مِنَ الْبَرْدِ لِأَنَّ الْحَرَّ مِنْ حَرِّ الحيات [الْحَيَاهِ] وَ الْبَرْدَ مِنْ بَرْدِ الْمَوْتِ وَ كَذَلِكَ السُّمُومُ الْقَاتِلَهُ الْحَارُّ مِنْهَا أَسْلَمُ وَ أَقَلُّ ضَرَراً مِنَ السُّمُومِ الْبَارِدَهِ

1- أی هزل و دق و قل لحمه.
2- فی نسخه: علته.
3- فی المصدر: فكيف منها عيون نفط و كبريت و منها قار. و القار ماده سوداء تطلى بها السفن يقال بالفارسيه: قير.

وَ سَأَلَاهُ عَنْ عِلَّهِ الصَّلَاهِ فَقَالَ طَاعَهٌ أَمَرَهُمْ بِهَا وَ شَرِيعَهٌ حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا وَ فِی الصَّلَاهِ تَوْقِيرٌ لَهُ وَ تَبْجِيلٌ وَ خُضُوعٌ مِنَ الْعَبْدِ إِذَا سَجَدَ وَ الْإِقْرَارُ بِأَنَّ فَوْقَهُ رَبّاً يَعْبُدُهُ وَ يَسْجُدُ لَهُ وَ سَأَلَاهُ عَنِ الصَّوْمِ فَقَالَ عليه السلام امْتَحَنَهُمْ بِضَرْبٍ مِنَ الطَّاعَهِ كَيْمَا يَنَالُوا بِهَا عِنْدَهُ الدَّرَجَاتِ لِيُعَرِّفَهُمْ فَضْلَ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ مِنْ لَذَّهِ الْمَاءِ وَ طِيبِ الْخُبُزِ وَ إِذَا عَطِشُوا يَوْمَ صَوْمِهِمْ ذَكَرُوا يَوْمَ الْعَطَشِ الْأَكْبَرِ فِی الْآخِرَهِ وَ زَادَهُمْ ذَلِکَ رَغْبَهً فِی الطَّاعَهِ وَ سَأَلَاهُ لِمَ حَرَّمَ الزِّنَا قَالَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ ذَهَابِ الْمَوَارِيثِ وَ انْقِطَاعِ الْأَنْسَابِ لَا تَعْلَمُ الْمَرْأَهُ فِی الزِّنَا مَنْ أَحْبَلَهَا وَ لَا الْمَوْلُودُ يَعْلَمُ مَنْ أَبُوهُ وَ لَا أَرْحَامَ مَوْصُولَهَ وَ لَا قَرَابَهَ مَعْرُوفَهَ.

بيان: الداره الحلقه و الشعر المستدير على قرن الإنسان أو موضع الذؤابه أطلقت هنا على جرم الشمس مجازا قوله عليه السلام خشيه الله أى لما نظر الله بالهيبه فى الدره صارت ماء كما ورد فى الخبر و النظر مجاز فلذا نسب الماء إلى الخشيه و يحتمل أن يكون تصحيف خلقه الله.

«7»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فَضَالَهُ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِی رَجَاءٍ (1)عَنْ أَبِی عُبَيْدَهَ عَنْ أَبِی سُخَيْلَهَ (2)عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا قَصَدَ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ

1- قال النجاشىّ فى ص 122 من رجاله: زياد بن عيسى أبو عبيده الحذاء كوفىّ، مولى ثقه، روى عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه عليهما السلام، و أخته حماده بنت رجاء. و قيل: بنت الحسن روت عن أبى عبد اللّه، قاله ابن نوح، عن أبى سعيد. و قال الحسن بن علىّ بن فضال: و من أصحاب أبى جعفر أبو عبيده الحذاء و اسمه زياد، مات فى حياه أبى عبد اللّه عليه السلام. قال سعد بن عبد اللّه الأشعرىّ: و من أصحاب أبى جعفر أبو عبيده و هو زياد بن أبى رجاء، كوفىّ، ثقه، صحيح، و اسم أبى رجاء منذر، و قيل: زياد بن أحرم و لم يصحّ. و قال العقيقى العلوى: أبو عبيده زياد الحذاء، و كان حسن المنزله عند آل محمّد صلّى اللّه عليه و عليهم و كان زامل أبا جعفر عليه السلام إلى مكّه، له كتاب يرويه علىّ بن رئاب. انتهى. أقول: الظاهر من كلام النجاشىّ اتّحاد زياد بن أبى رجاء و أبى عبيده الحذاء، فعليه يحتمل إمّا زياده كلمه عن فى السند و إرساله لغرابه روايه زياد و هو من أصحاب الصادقين عليهما السلام عن أبى سخيله و هو من أصحاب علىّ عليه السلام؛ و إمّا كون أبى عبيده كنيه لشخص آخر مجهول غير الحذاء، و فى نسخه من البحار عن عبيده باسقاط كلمه «أبى».

2- مصغرا، و حكى المامقانى فى فصل الكنى عن رجال البرقى أن اسمه عاصم بن طريف، و أنه مجهول من أصحاب علىّ عليه السلام.

يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَمْلُوکُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ابْتُلِیَ بِکَ وَ بُلِیتَ بِهِ لِیَنْظُرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ کَیْفَ تَشْکُرُ وَ یَنْظُرَ کَیْفَ یَصْبِرُ.

«8»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ إِنَّ مِنْ عِبَادِی مَنْ یَسْأَلُنِی الشَّیْ ءَ مِنْ طَاعَتِی لِأُحِبَّهُ فَأَصْرِفُ ذَلِکَ عَنْهُ لِکَیْ لَا یُعْجِبَهُ عَمَلُهُ.

«9»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ لَا أَنَّ الذَّنْبَ خَیْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ مَا خَلَّی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَیْنَ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَ بَیْنَ ذَنْبٍ أَبَداً.

ع، (1)علل الشرائع أبی عن سعد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن ابن أسباط رفعه إلی أبی عبد الله علیه السلام مثله.

«10»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَی طَاعَتِهِ وَ الْعِقَابَ عَلَی مَعْصِیَتِهِ زِیَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نَقِمَتِهِ وَ حِیَاشَةً لَهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ (2)

«11»-وَ قَالَ علیه السلام فِی الْقَاصِعَهِ وَ کُلَّمَا کَانَتِ الْبَلْوَی وَ الِاخْتِبَارُ أَعْظَمَ کَانَتِ الْمَثُوبَهُ وَ الْجَزَاءُ أَجْزَلَ أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِینَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِلَی الْآخِرِینَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَسْمَعُ فَجَعَلَهَا بَیْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِی جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِیَاماً ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ (3)بُقَاعِ الْأَرْضِ حَجَراً وَ أَقَلِّ نَتَائِقِ (4)الدُّنْیَا مَدَراً إِلَی قَوْلِهِ وَ لَکِنَّ اللَّهَ یَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ وَ

1- من هنا إلی آخر الباب سقط عن طبع أمین الضرب و هو موجود فی نسخه المصنّف بخطه الشریف.
2- من حاش الإبل: جمعها و ساقها.
3- الوهر بالتسکین: الصعب: ضد السهل.

4- النتائق جمع نتيقه: البقاع المرتفعه، سميت مكّه بذلک لارتفاعها و ارتفاع بنائها و شهرتها و علوها من الأرض.

يَتَعَبَّدُهُمْ بِأَلْوَانِ الْمَجَاهِدِ وَ يَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجاً لِلتَّكَبُّرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ إِسْكَاناً لِلتَّذَلُّلِ فِی نُفُوسِهِمْ وَ لِيَجْعَلَ ذَلِکَ أَبْوَاباً فُتُحاً (1) إِلَى فَضْلِهِ وَ أَسْبَاباً ذُلُلًا لِعَفْوِهِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِی عَاجِلِ الْبَغْيِ وَ آجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ وَ سُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ إِلَى قَوْلِهِ عليه السلام وَ عَنْ ذَلِکَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَ الزَّكَوَاتِ وَ مُجَاهَدَةِ الصِّيَامِ فِی الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْكِيناً لِأَطْرَافِهِمْ (2) وَ تَخْشِيعاً لِأَبْصَارِهِمْ وَ تَذْلِيلًا لِنُفُوسِهِمْ وَ تَخْفِيضاً لِقُلُوبِهِمْ وَ إِذْهَاباً لِلْخُيَلَاءِ عَنْهُمْ لِمَا فِی ذَلِکَ مِنْ تَعْفِيرِ عَتَاقِ الْوُجُوهِ (3) بِالتُّرَابِ تَوَاضُعاً وَ إِلْصَاقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغُراً وَ لُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ (4) مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلًا مَعَ مَا فِی الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَ غَيْرِ ذَلِکَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَ الْفَقْرِ انْظُرُوا إِلَى مَا فِی هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَ قَدْعِ طَوَالِعِ الْكِبْرِ (5)

إلى آخر ما سيأتى مشروحا فى آخر المجلد الخامس (6)

ص: 115

1- بضمتين أى مفتوحه موسعه.
2- المراد بالاطراف هنا الأيدى و الارجل.
3- عتاق الوجوه: كرامها و حسانها، و هو جمع عتيق من عتق: إذا رقت بشرته.
4- المتون: الظهور.
5- القمع: القهر. النواجم: الطوالع جمع ناجمه. القدع: الكف و المنع.
6- و هو كتاب النبوّه، فى باب ما ورد بلفظ نبى من الأنبياء و بعض نوادر أحوالهم.

باب 1 حكمه الموت و حقيقته و ما ينبغی أن يعبر عنه

الآيات؛

الملک: «الَّذِی خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَیاهَ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْغَفُورُ»(3)

تفسیر: قال الطبرسی أی خلق الموت للتعبد بالصبر علیه و الحیاه للتعبد بالشکر علیها أو الموت للاعتبار و الحیاه للتزود و قیل قدم الموت لأنه إلی القهر أقرب أو لأنه أقدم لِیَبْلُوَکُمْ أی لیعاملکم معامله المختبر بالأمر و النهی فیجازی کلا بقدر عمله و قیل لیبلوکم أیکم أکثر ذکرا للموت و أحسن له استعدادا و علیه صبرا و أکثر امتثالا فی الحیاه.

«1»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ قَوْماً أَتَوْا نَبِیّاً لَهُمْ فَقَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّکَ (1) یَرْفَعْ عَنَّا الْمَوْتَ فَدَعَا لَهُمْ فَرَفَعَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْهُمُ الْمَوْتَ وَ کَثُرُوا حَتَّی ضَاقَتْ بِهِمُ الْمَنَازِلُ وَ کَثُرَ النَّسْلُ وَ کَانَ الرَّجُلُ یُصْبِحُ فَیَحْتَاجُ أَنْ یُطْعِمَ أَبَاهُ وَ أُمَّهُ وَ جَدَّهُ وَ جَدَّ جَدِّهِ وَ یُوَضِّیَهُمْ (2) وَ یَتَعَاهَدَهُمْ فَشُغِلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا سَلْ رَبَّکَ أَنْ یَرُدَّنَا إِلَی آجَالِنَا الَّتِی کُنَّا عَلَیْهَا فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَدَّهُمْ إِلَی آجَالِهِمْ.

ص: 116

1- فی المصدر: ربنا. م.
2- أی ینظفهم. و فی المصدر: یرضیهم.

کا، الکافی علی عن أبیه عن ابن أبی عمیر مثله (1)

«2»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْحَیَاهُ وَ الْمَوْتُ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ الْمَوْتُ فَدَخَلَ فِی الْإِنْسَانِ لَمْ یَدْخُلْ فِی شَیْ ءٍ إِلَّا وَ خَرَجَتْ (2)مِنْهُ الْحَیَاهُ.

«3»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُکَیْنٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الرَّجُلِ یَقُولُ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِفُلَانٍ فَقَالَ ذَا مَکْرُوهٌ فَقِیلَ فُلَانٌ یَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لَا بَأْسَ أَ مَا تَرَاهُ یَفْتَحُ فَاهُ عِنْدَ مَوْتِهِ مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَذَلِکَ حِینَ یَجُودُ بِهَا لِمَا یَرَی مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ کَانَ بِهَا ضَنِیناً.

بیان: قال الجزری الاستیثار الانفراد بالشی ء و منه الحدیث إذا استأثر الله بشی ء فاله عنه انتهی أقول لعل کراهه ذلک لإشعاره بأنه قبل ذلک لم یکن الله متفردا بالقدره و التدبیر فیه أو لإیمائه إلی افتقاره سبحانه بذلک و انتفاعه تعالی به.

«4»-ع، علل الشرائع عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا صَارَ الْإِنْسَانُ یَأْکُلُ وَ یَشْرَبُ بِالنَّارِ وَ یُبْصِرُ وَ یَعْمَلُ بِالنُّورِ وَ یَسْمَعُ وَ یَشَمُّ بِالرِّیحِ وَ یَجِدُ الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ بِالْمَاءِ وَ یَتَحَرَّکُ بِالرُّوحِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ فَهَکَذَا الْإِنْسَانُ خُلِقَ مِنْ شَأْنِ الدُّنْیَا وَ شَأْنِ الْآخِرَهِ فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ بَیْنَهُمَا صَارَتْ حَیَاتُهُ فِی الْأَرْضِ لِأَنَّهُ نَزَلَ مِنْ شَأْنِ السَّمَاءِ إِلَی الدُّنْیَا فَإِذَا فَرَّقَ اللَّهُ بَیْنَهُمَا صَارَتْ تِلْکَ الْفُرْقَهُ الْمَوْتَ تَرُدُّ شَأْنَ الْأُخْرَی إِلَی السَّمَاءِ فَالْحَیَاهُ فِی الْأَرْضِ وَ الْمَوْتُ فِی السَّمَاءِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ یُفَرَّقُ بَیْنَ الْأَرْوَاحِ وَ الْجَسَدِ فَرُدَّتِ الرُّوحُ وَ النُّورُ إِلَی (3)الْقُدْرَهِ [الْقُدُسِ الْأُولَی وَ تُرِکَ الْجَسَدُ لِأَنَّهُ مِنْ شَأْنِ الدُّنْیَا وَ إِنَّمَا فَسَدَ الْجَسَدُ فِی الدُّنْیَا لِأَنَّ الرِّیحَ تُنَشِّفُ الْمَاءَ فَیَیْبَسُ فَیَبْقَی الطِّینُ فَیَصِیرُ رُفَاتاً وَ یَبْلَی وَ یَرْجِعُ

1- الا أن فیه: فردهم إلی حالهم. م.
2- فی المصدر: و قد خرجت. م.
3- فی المصدر: إلی القدره القدس خ ل الأولی. م.

كُلٌّ إِلَى جَوْهَرِهِ الْأَوَّلِ وَ تَحَرَّكَتِ الرُّوحُ (1) بِالنَّفْسِ حَرَكَتَهَا مِنَ الرِّيحِ فَمَا كَانَ مِنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ فَهُوَ نُورٌ مُؤَيَّدٌ بِالْعَقْلِ وَ مَا كَانَ مِنْ نَفْسِ الْكَافِرِ فَهُوَ نَارٌ مُؤَيَّدٌ بِالنُّكْرِ (2) فَهَذِهِ صُورَةُ نَارٍ وَ هَذِهِ صُورَةُ نُورٍ وَ الْمَوْتُ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ نَقِمَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ.

أقول: سيأتى الخبر بتمامه و أسناده و شرحه فى كتاب السماء و العالم.

«5»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، (3) قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَوْ لَا ثَلَاثَةٌ فِي ابْنِ آدَمَ مَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ شَيْ ءٌ الْمَرَضُ وَ الْمَوْتُ وَ الْفَقْرُ وَ كُلُّهُنَّ فِيهِ وَ إِنَّهُ لَمَعَهُنَّ وَثَّابٌ.

باب 2 علامات الكبر و أن ما بين الستين إلى السبعين معترك المنايا و تفسير أرذل العمر

الآيات؛

النحل: «وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ»(70)

الحج: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً»(5)

يس: «وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلا يَعْقِلُونَ»(68)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ أى أدون العمر و أوضعه أى يبقيه حتى يصير إلى حال الهرم و الخوف فيظهر النقصان فى جوارحه و حواسه و عقله.

1- فى المصدر: و حركت تحركت خ ل الأرواح الروح خ ل.
2- فى المصدر: النكر له. م.
3- سقط هذا الخبر عن طبع أمين الضرب و هو موجود فى نسخه المصنّف بخطه الشريف.

و روی عن علی علیه السلام أَنَّ أَرْذَلَ الْعُمُرِ خَمْسٌ وَ سَبْعُونَ سَنَةً.

و روی مثل ذلک عن النبی صلی الله علیه و آله و عن قتاده تسعون سنه. لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً أی لیرجع إلی حال الطفولیه بنسیان ما کان علمه لأجل الکبر فکأنه لا یعلم شیئا مما کان علیه و قیل لیقل علمه بخلاف ما کان علیه فی حال شبابه.

«1»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الصَّبَّاحِ مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَلَمَّا مَرَرْنَا بِأُحُدٍ قَالَ تَرَى الثَّقْبَ الَّذِي فِيهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَرَاهُ وَ عَلَامَةُ الْكِبَرِ ثَلَاثٌ كَلَالُ الْبَصَرِ وَ انْحِنَاءُ الظَّهْرِ وَ رِقَّةُ الْقَدَمِ.

«2»-مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَكُنْ حَضَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَجَاءَهُ قَوْمٌ فَلَمَّا جَلَسَ أَمْسَكَ الْقَوْمُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ فَكَانُوا فِي ذِكْرِ الْفُقَرَاءِ (1) وَ الْمَوْتِ فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ ابْتِدَاءً مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ مُعْتَرَكُ الْمَنَايَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام الْفُقَرَاءُ مِحَنُ الْإِسْلَامِ.

«3»-فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ مِائَةَ سَنَةٍ فَهِيَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ.

«4»-ل، الخصال رُوِيَ أَنَّهُ إِذَا بَلَغَ الْمِائَةَ فَذَلِكَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ.

«5»-وَ رُوِيَ أَنَّ أَرْذَلَ الْعُمُرِ أَنْ يَكُونَ عَقْلُهُ عَقْلَ ابْنِ سَبْعِ سِنِينَ (2)

«6»-ف، تحف العقول عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ يَوْماً إِنَّ أَكْلَ الْبِطِّيخِ يُورِثُ الْجُذَامَ فَقِيلَ لَهُ أَ لَيْسَ قَدْ أَمِنَ الْمُؤْمِنُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً مِنَ الْجُنُونِ وَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ إِذَا خَالَفَ الْمُؤْمِنُ مَا أُمِرَ بِهِ مِمَّنْ آمَنَهُ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ تُصِيبَهُ عُقُوبَةُ الْخِلَافِ.

1- فی المصدر: الفقر. و کذا فی الفقره الأخیره. م.

2- فى المصدر: عقل سبع سنين. م.

«7»-شي، تفسير العياشى عَنْ أَبِى بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَقَدْ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَدِ انْتَهَى مُنْتَهَاهُ وَ إِذَا بَلَغَ إِحْدَى وَ أَرْبَعِينَ فَهُوَ فِى النُّقْصَانِ وَ يَنْبَغِى لِصَاحِبِ الْخَمْسِينَ أَنْ يَكُونَ كَمَنْ هُوَ فِى النَّزْعِ.

«8»-(1)

دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْمُسْلِمُ إِذَا ضَعُفَ مِنَ الْكِبَرِ يَأْمُرُ اللَّهُ الْمَلَكَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ فِى حَالِهِ تِلْكَ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَ هُوَ شَابٌّ نَشِيطٌ مُجْتَمِعٌ.

«9»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْعُمُرُ الَّذِى أَعْذَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً.

باب 3 الطاعون و الفرار منه

باب 3 الطاعون و الفرار منه (2)

الآيات؛

البقره: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ»(243)

تفسير: قيل نزلت فى أهل داوردان قريه قبل واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فأماتهم الله فمر بهم حزقيل (3) و قد عريت عظامهم و تفرقت أوصالهم فتعجب من ذلک فأوحى الله إليه ناد فيهم أن قوموا بإذن الله فنادى فقاموا يقولون سبحانک اللهم و بحمدک لا إله إلا أنت و قيل نزلت فى قوم من بنى إسرائيل دعاهم ملكهم إلى الجهاد ففروا حذر الموت فأماتهم الله ثمانيه أيام ثم أحياهم.

1- (*)سقط هذا الخبر و تاليه عن طبع أمين الضرب و هما موجودان فى نسخه المصنّف بخطه الشريف.

2- الطاعون: مرض معروف، هو بثر و ورم مؤلم جدا، يخرج مع لهب، و يسود ما حواليه أو يخضر أو يحمر حمره بنفسجيه كدره، و يحصل معه خفقان القلب و القى ء، و يخرج فى المراق و الآباط غالبا و الأيدى و الأصابع و سائر الجسد. قاله النووى فى تهذيب الأسماء و اللغات.

3- هو حزقيل بن بورى و يلقب بابن العجوز، من سلاله لاوى أحد أنبياء بنى إسرائيل، يأتى ذكره فى كتاب النبوّه.

«1»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ عَنْ آبائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لِلصَّادِقِ عليه السلام أَخْبِرْنَا عَنِ الطَّاعُونِ فَقَالَ عَذَابُ اللَّهِ لِقَوْمٍ (1) وَ رَحْمَةٌ لِآخَرِينَ قَالُوا وَ كَيْفَ تَكُونُ الرَّحْمَةُ عَذَاباً قَالَ أَ مَا تَعْرِفُونَ أَنَّ نِيرَانَ جَهَنَّمَ عَذَابٌ عَلَى الْكُفَّارِ وَ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ مَعَهُمْ فِيهَا فَهِیَ رَحْمَةٌ عَلَيْهِمْ.

ع، علل الشرائع الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ النَّاصِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْجَوَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مثله.

«2»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ عليه السلام الطَّاعُونُ مِيتَةٌ وَحِيَّةٌ.

صح، صحيفه الرضا عليه السلام عَنْهُ عليه السلام مِثْلَهُ.

بيان: وحيّه أی سريعه.

«3»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُغِيرَهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْقَوْمُ يَكُونُونَ فِی الْبَلَدِ يَقَعُ فِيهَا الْمَوْتُ أَ لَهُمْ أَنْ يَتَحَوَّلُوا عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَابَ قَوْماً بِذَلِكَ فَقَالَ أُولَئِكَ كَانُوا رَتَبَةً بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَثْبُتُوا فِی مَوْضِعِهِمْ وَ لَا يَتَحَوَّلُوا مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَلَمَّا وَقَعَ فِيهِمُ الْمَوْتُ تَحَوَّلُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ إِلَى غَيْرِهِ فَكَانَ تَحْوِيلُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ إِلَى غَيْرِهِ كَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ.

بيان: فی بعض النسخ رئيه بالهمزه من الرؤيه أی كانوا يتراءون العدوّ و يترقّبونهم و فی بعضها رتبه بالتاء قبل الباء الموحّده أی رتّبوا و أثبتوا بإزاء العدوّ.

«4»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ قَالَ: سَأَلَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ الطَّاعُونِ يَقَعُ فِی بَلْدَهٍ وَ أَنَا فِيهَا أَتَحَوَّلُ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفِی الْقَرْيَهِ وَ أَنَا فِيهَا أَتَحَوَّلُ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفِی الدَّارِ وَ أَنَا فِيهَا أَتَحَوَّلُ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَإِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

1- فی نسخه: عذاب لقوم.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ الْفِرَارُ مِنَ الطَّاعُونِ كَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّمَا قَالَ هَذَا فِی قَوْمٍ كَانُوا يَكُونُونَ فِی الثُّغُورِ فِی نَحْوِ الْعَدُوِّ فَيَقَعُ الطَّاعُونُ فَيُخَلُّونَ أَمَاكِنَهُمْ وَ يَفِرُّونَ مِنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ فِيهِمْ.

«5»-وَ رُوِیَ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ فِی أَهْلِ مَسْجِدٍ فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَفِرُّوا مِنْهُ إِلَی غَيْرِهِ.

بیان: یمکن أن یکون الروایه الأخیره علی تقدیر صحتها محموله علی الکراهه جمعا بینها و بین ما سبق و الظاهر أن لخصوصیه المسجد مدخلا و لیس لبیان الفرد الخفی

لِمَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ فِی كِتَابِ الْمَسَائِلِ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْوَبَاءِ (1)يَقَعُ فِی الْأَرْضِ هَلْ يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَهْرُبَ مِنْهُ قَالَ يَهْرُبُ مِنْهُ مَا لَمْ يَقَعْ فِی مَسْجِدِهِ الَّذِی يُصَلِّی فِيهِ فَإِذَا وَقَعَ فِی أَهْلِ مَسْجِدِهِ الَّذِی يُصَلِّی فِيهِ فَلَا يَصْلُحُ الْهَرَبُ مِنْهُ

«6»- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَمَّنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْماً مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ هَرَبُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الطَّاعُونِ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فِی سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَمَدَ أَهْلُ تِلْکَ الْقَرْيَةِ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً (2)فَلَمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتَّی نَخِرَتْ عِظَامُهُمْ (3)فَصَارُوا رَمِيماً فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَ مِنْ كَثْرَةِ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَ تُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَکَ فَتُنْذِرَهُمْ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ نَادِهِمْ فَقَالَ أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ قُومِی بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا أَحْيَاءً أَجْمَعُونَ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ.

«7»-كا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی يَرْفَعُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: دَعَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَی قَوْمِهِ فَقِيلَ لَهُ أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَقَالَ لَا فَقِيلَ لَهُ فَالْجُوعَ فَقَالَ لَا

1- قال ابن منظور فى لسان العرب: الوباء: الطاعون بالقصر و المد و الهمز، و قيل: هو كل مرض عام.
2- الحظيره: ما يحاط بالشى ء خشبا أو قصبا.
3- أى بليت و تفتّت.

فَقِیلَ لَهُ مَا تُرِیدُ فَقَالَ مَوْتٌ دَفِیفٌ یَحْزُنُ الْقَلْبَ وَ یُقِلُّ الْعَدَدَ فَأُرْسِلَ عَلَیْهِمُ الطَّاعُونُ.

«8»-فس، تفسیر القمی أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا الْآیَهَ قَالَ إِنَّهُ کَانَ وَقَعَ طَاعُونٌ بِالشَّامِ فِی بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فَخَرَجَ مِنْهُمْ خَلْقٌ کَثِیرٌ هَرَباً مِنَ الطَّاعُونِ فَصَارُوا إِلَی مَفَازَهٍ فَمَاتُوا فِی لَیْلَهٍ وَاحِدَهٍ کُلُّهُمْ وَ کَانُوا حَتَّی إِنَّ الْمَارَّ فِی تِلْکَ الطُّرُقِ کَانَ یُنَحِّی عِظَامَهُمْ بِرِجْلِهِ عَنِ الطَّرِیقِ ثُمَّ أَحْیَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَدَّهُمْ إِلَی مَنَازِلِهِمْ وَ عَاشُوا دَهْراً طَوِیلًا ثُمَّ مَاتُوا وَ دُفِنُوا.

«9»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ وَ غَیْرِهِ عَنْ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِینَهٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ وَ کَانُوا سَبْعِینَ أَلْفَ بَیْتٍ وَ کَانَ الطَّاعُونُ یَقَعُ فِیهِمْ فِی کُلِّ أَوَانٍ فَکَانُوا إِذَا أَحَسُّوا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِینَهِ الْأَغْنِیَاءُ لِقُوَّتِهِمْ وَ بَقِیَ فِیهَا الْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ فَکَانَ الْمَوْتُ یَکْثُرُ فِی الَّذِینَ أَقَامُوا وَ یَقِلُّ فِی الَّذِینَ خَرَجُوا فَیَقُولُ الَّذِینَ خَرَجُوا لَوْ کُنَّا أَقَمْنَا لَکَثُرَ فِینَا الْمَوْتُ وَ یَقُولُ الَّذِینَ أَقَامُوا لَوْ کُنَّا خَرَجْنَا لَقَلَّ فِینَا الْمَوْتُ قَالَ فَأَجْمَعَ رَأْیُهُمْ جَمِیعاً أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ وَ أَحَسُّوا بِهِ خَرَجُوا کُلُّهُمْ مِنَ الْمَدِینَهِ فَلَمَّا أَحَسُّوا بِالطَّاعُونِ خَرَجُوا جَمِیعاً وَ تَنَحَّوْا عَنِ الطَّاعُونِ حَذَرَ الْمَوْتِ فَسَارُوا فِی الْبِلَادِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ مَرُّوا بِمَدِینَهٍ خَرِبَهٍ قَدْ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا وَ أَفْنَاهُمُ الطَّاعُونُ فَنَزَلُوا بِهَا فَلَمَّا حَطُّوا رِحَالَهُمْ وَ اطْمَأَنُّوا بِهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوتُوا جَمِیعاً فَمَاتُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ وَ صَارُوا رَمِیماً عِظَاماً تَلُوحُ وَ کَانُوا عَلَی طَرِیقِ الْمَارَّهِ فَکَنَسَتْهُمُ الْمَارَّهُ فَنَحَّوْهُمْ وَ جَمَعُوهُمْ فِی مَوْضِعٍ فَمَرَّ بِهِمْ نَبِیٌّ مِنْ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ یُقَالُ لَهُ حِزْقِیلُ فَلَمَّا رَأَی تِلْکَ الْعِظَامَ بَکَی وَ اسْتَعْبَرَ (1)وَ قَالَ یَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ لَأَحْیَیْتَهُمُ السَّاعَهَ کَمَا أَمَتَّهُمْ فَعَمَرُوا بِلَادَکَ وَ وَلَدُوا عِبَادَکَ وَ عَبَدُوکَ مَعَ مَنْ یَعْبُدُکَ مِنْ خَلْقِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ أَ فَتُحِبُ

1- أی جرت عبرته أی دمعته.

ذَلِکَ فَقَالَ نَعَمْ یَا رَبِّ فَأَحْیِهِمْ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ قُلْ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ الَّذِی أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَقُولَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هُوَ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ فَلَمَّا قَالَ حِزْقِیلُ ذَلِکَ الْکَلَامَ نَظَرَ إِلَی الْعِظَامِ یَطِیرُ بَعْضُهَا إِلَی بَعْضٍ فَعَادُوا أَحْیَاءً یَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ یُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ یُکَبِّرُونَهُ وَ یُهَلِّلُونَهُ فَقَالَ حِزْقِیلُ عِنْدَ ذَلِکَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ قَالَ عُمَرُ بْنُ یَزِیدَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِیهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ.

«10»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، سُئِلَ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیه السلام عَنِ الطَّاعُونِ أَ نَبْرَأُ مِمَّنْ یَلْحَقُهُ فَإِنَّهُ مُعَذَّبٌ فَقَالَ علیه السلام إِنْ کَانَ عَاصِیاً فَابْرَأْ مِنْهُ طُعِنَ أَوْ لَمْ یُطْعَنْ (1) وَ إِنْ کَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُطِیعاً فَإِنَّ الطَّاعُونَ مِمَّا تُمَحَّصُ بِهِ ذُنُوبُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَذَّبَ بِهِ قَوْماً وَ یَرْحَمُ بِهِ آخَرِینَ وَاسِعَهٌ قُدْرَتُهُ لِمَا یَشَاءُ أَ مَا تَرَوْنَ أَنَّهُ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیَاءً لِعِبَادِهِ وَ مُنْضِجاً لِثِمَارِهِمْ وَ مُبْلِغاً لِأَقْوَاتِهِمْ وَ قَدْ یُعَذِّبُ بِهَا قَوْماً یَبْتَلِیهِمْ بِحَرِّهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِذُنُوبِهِمْ وَ فِی الدُّنْیَا بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ.

باب 4 حب لقاء الله و ذم الفرار من الموت

الآیات؛

البقره: «قُلْ إِنْ کانَتْ لَکُمُ الدَّارُ الْآخِرَهُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَهً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ* وَ لَنْ یَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِالظَّالِمِینَ* وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلی حَیاهٍ وَ مِنَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا یَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ یُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَهٍ وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ یُعَمَّرَ وَ اللَّهُ بَصِیرٌ بِما یَعْمَلُونَ»(94-96)

آل عمران: «وَ لَقَدْ کُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَیْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ»(143) (و قال تعالی): «الَّذِینَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ وَ قَعَدُوا لَوْ أَطاعُونا ما قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُا عَنْ أَنْفُسِکُمُ الْمَوْتَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ»(168)

1- أی أصابه الطاعون أولا.

النساء: «أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِی بُرُوجٍ مُشَيَّدَهٍ»(78)

يونس: «إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا وَ رَضُوا بِالْحَياهِ الدُّنْيا وَ اطْمَأَنُّوا بِها وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ* أُولئِكَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ»(7-8)

الأحزاب: «قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا»(16)

الجمعه: «قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ *وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ* قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِی تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(6-8)

تفسير: خالِصَهً أی خاصه بكم و الخطاب لليهود لقولهم لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لأنه من أيقن أنه من أهل الجنه اشتاقها و أحب التخلص إليها من الدار ذات الشوائب بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ أی من موجبات النار و روی أنهم لو تمنوا الموت لغص (1)كل إنسان بريقه فمات مكانه و ما بقی علی وجه الأرض يهودی وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أی أحرص منهم أو خبر مبتداء محذوف صفته يَوَدُّ أَحَدُهُمْ أی و منهم ناس يود أحدهم و علی هذا أيضا يحتمل أن يكون المراد بالمشركين اليهود لقولهم عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ و الزحزحه التبعيد و يحتمل أن يكون المراد عذاب الآخره أو الأعم فيكون الزحزحه كنايه عن رفعه عنهم إذ بمقدار زياده العمر يبعد عنهم عذاب البرزخ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ أی الحرب فإنها من أسباب الموت أو الموت بالشهاده و هو توبيخ لمن لم يشهد بدرا و تمنی الجهاد ثم شهد أحدا و فر لا يَرْجُونَ لِقاءَنا أی لا يتوقعونه لإنكارهم البعث أو لا يخافون عقابنا إذ قد يكون الرجاء بمعنی الخوف فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ الخطاب و إن توجه ظاهرا إلی اليهود لكنه تعريض عام لكل من يدعی ولايه الله و يكره الموت.

«1»-فس، تفسير القمی فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ قَالَ إِنَّ فِی التَّوْرَاهِ مَكْتُوبٌ

1- غص بالطعام أو الماء اعترض فی حلقه شی ء منه فمنعه التنفس.

أَوْلِيَاءُ اللَّهِ يَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِی تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ

«2»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ عَنْ دَاوُدَ الْأَبْزَارِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُنَادِی مُنَادٍ كُلَّ يَوْمٍ لِدْ لِلْمَوْتِ وَ اجْمَعْ لِلْفَنَاءِ وَ ابْنِ لِلْخَرَابِ (1)

«3»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِّثْنِی بِمَا أَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ مَا أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِنْسَانٌ إِلَّا زَهِدَ فِی الدُّنْيَا.

«4»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر عَلِیُّ بْنُ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِی شَيْبَةَ الزُّهْرِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَوْتَ الْمَوْتَ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ بِالرَّوْحِ وَ الرَّاحَةِ وَ الْكَرَّةِ الْمُبَارَكَةِ إِلَى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لِأَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ وَ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ بِالشِّقْوَةِ وَ النَّدَامَةِ وَ الْكَرَّةِ الْخَاسِرَةِ إِلَى نَارٍ حَامِيَةٍ (2)لِأَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ.

«5»-وَ قَالَ: إِذَا اسْتَحَقَّتْ وِلَايَةُ الشَّيْطَانِ وَ الشَّقَاوَةُ جَاءَ الْأَمَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَ ذَهَبَ الْأَجَلُ وَرَاءَ الظَّهْرِ.

«6»-قَالَ وَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَیُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ قَالَ أَكْثَرُهُمْ ذِكْراً لِلْمَوْتِ وَ أَشَدُّهُمُ اسْتِعْدَاداً لَهُ.

«7»-وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ فِی فِرَارِهِ مَا مِنْهُ يَفِرُّ وَ الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ إِلَيْهِ وَ الْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ.

أقول سيأتى شرحه فى باب شهاده أمير المؤمنين عليه السلام (3)

1- اللام فى الجمل الثلاثه للعاقبه.
2- فى نسخه: خاصّه.
3- قال رضى اللّه عنه هناک: قوله: كل امرئ لاق فى فراره أى من الأمور المقدره الحتميه كالموت، قال اللّه تعالى: «قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِی تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ» و إنّما قال عليه السلام: فى فراره، لان كل أحد يفر دائما

مَن الموت و إن كان تبعدا، و المساق مصدر میمی، فيحتمل أن يكون المراد بالاجل منتهى العمر و المساق ما يساق إليه، و أن يكون المراد به المده فالمساق زمان السوق و قوله عليه السلام: و الهرب منه موافاته من حمل اللازم على الملزوم، فان الإنسان ما دام يهرب من موته بحركات و تصرفات يفنى عمره فيها فكان الهرب منه موافاته، و المعنى: أنه إذا قدر زوال عمر أو دوله فكل ما يدبره الإنسان لرفع ما يهرب منه يصير سببا لحصوله، إذ تأثير الأدويه و الأسباب باذنه تعالى، مع أنّه عند حلول الأجل يصير أحذق الاطباء أجهلهم و يغفل عما ينفع المريض و هكذا فى سائر الأمور انتهى.

«8»-لی، الأمالی للصدوق الدَّقَّاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى قَبْضَ رُوحِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام أَهْبَطَ اللَّهُ مَلَکَ الْمَوْتِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَ عَلَيْکَ السَّلَامُ يَا مَلَکَ الْمَوْتِ أَ دَاعٍ أَمْ نَاعٍ قَالَ بَلْ دَاعٍ يَا إِبْرَاهِيمُ فَأَجِبْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَهَلْ رَأَيْتَ خَلِيلًا يُمِيتُ خَلِيلَهُ قَالَ فَرَجَعَ مَلَکُ الْمَوْتِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ إِلَهِی قَدْ سَمِعْتَ مَا قَالَ خَلِيلُکَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مَلَکَ الْمَوْتِ اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ قُلْ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ حَبِيباً يَکْرَهُ لِقَاءَ حَبِيبِهِ إِنَّ الْحَبِيبَ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ.

«9»-ل، الخصال ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَتَى النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله رَجُلٌ فَقَالَ مَا لِی لَا أُحِبُّ الْمَوْتَ فَقَالَ لَهُ أَ لَکَ مَالٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدَّمْتَهُ قَالَ لَا قَالَ فَمِنْ ثَمَّ لَا تُحِبُّ الْمَوْتَ.

«10»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقِيناً لَا شَکَّ فِيهِ أَشْبَهَ بِشَکٍّ لَا يَقِينَ فِيهِ مِنَ الْمَوْتِ.

«11»-ل، الخصال الْفَامِیُّ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ مَعاً عَنِ ابْنِ بُطَّةَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِمَا ذَا أَحْبَبْتَ لِقَاءَ اللَّهِ قَالَ لَمَّا رَأَيْتُهُ قَدِ اخْتَارَ لِی دِينَ مَلَائِکَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِی أَکْرَمَنِی بِهَذَا لَيْسَ يَنْسَانِی فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ.

«12»-يد، التوحيد الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام مِثْلَهُ.

«13»-ل، الخصال الْخَلِيلُ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی عَمْرٍو عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: شَيْئَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ الْمَوْتُ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَ يَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ وَ قِلَّةُ الْمَالِ أَقَلُّ لِلْحِسَابِ.

«14»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَحَبَّ الْحَيَاةَ ذَلَّ.

«15»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام فَقَالَ قَدْ سَئِمْتُ الدُّنْيَا فَأَتَمَنَّی عَلَی اللَّهِ الْمَوْتَ فَقَالَ تَمَنَّ الْحَيَاةَ لِتُطِيعَ لَا لِتَعْصِيَ فَلَأَنْ تَعِيشَ فَتُطِيعَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَمُوتَ فَلَا تَعْصِيَ وَ لَا تُطِيعَ.

«16»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ أَبِی عَمْرٍو عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الْحَارِثِ الْفِرَاسِيَّةِ (1)عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ (2)قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی رَجُلٍ يَعُودُهُ وَ هُوَ شَاكٍ فَتَمَنَّی الْمَوْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُ مُحْسِناً تَزْدَدْ إِحْسَاناً إِلَی إِحْسَانِكَ وَ إِنْ كُنْتَ مُسِيئاً (3)فَتُؤَخَّرُ لِتَسْتَعْتِبَ فَلَا تَمَنَّوُا الْمَوْتَ.

1- بكسر الفاء و تخفيف الراء بعدها مهمله. و يقال: القرشيه، أوردها ابن حجر فی فصل النساء من التقريب، و وثقها.

2- اسمها لبابه بتخفيف الباء، بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم الهلاليه، زوج العباس ابن عبد المطلب، و اخت ميمونه زوج النبیّ صلّی اللّه عليه و آله، عدها الشيخ فی رجاله من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله. و قيل: إنها أول امرأه أسلمت بعد خديجه؛ حكی عن ابن حبان أنّها ماتت بعد العباس فی خلافه عثمان، و أوردها النسابه البغدادیّ محمّد بن حبيب ابن أميّه بن عمرو الهاشمی المتوفّی سنه 245 فی كتابه المحبر فی فصل المنجبات من النساء فقال: ولدت الفضل: الردف، و عبد اللّه الحبر، و عبيد اللّه الجواد، و معبدا- شهيدا بافريقيه- و عبد الرحمن- شهيدا بافريقيه-

و قثم- شهيدا بسمرقند- بنى العباس بن عبد المطلب، مات الفضل بالشام فى طاعون عمواس، و عبد اللّه بالطّائف، و عبيد اللّه بالمدينه. انتهى.

3- فى المصدر: و ان تک. م.

«17»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَ مَنْ أَبْغَضَ لِقَاءَ اللَّهِ أَبْغَضَ اللَّهُ لِقَاءَهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَوَ اللَّهِ إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ فَقَالَ لَيْسَ ذَاکَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا ذَلِکَ عِنْدَ الْمُعَايَنَهِ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ فَلَيْسَ شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَقَدَّمَ وَ اللَّهُ يُحِبُّ لِقَاءَهُ وَ هُوَ يُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ حِينَئِذٍ وَ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلَيْسَ شَیْ ءٌ أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُ لِقَاءَهُ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر القاسم بن محمد مثله.

«18»-مع، معانی الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِیِّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: كَانَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا صَدِيقٌ وَ كَانَ مَاجِناً فَتَبَاطَى عَلَيْهِ أَيَّاماً فَجَاءَهُ يَوْماً فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام كَيْفَ أَصْبَحْتَ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْتُ بِخِلَافِ مَا أُحِبُّ وَ يُحِبُّ اللَّهُ وَ يُحِبُّ الشَّيْطَانُ فَضَحِکَ الْحَسَنُ علیه السلام ثُمَّ قَالَ وَ كَيْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ أَنْ أُطِيعَهُ وَ لَا أَعْصِيَهُ وَ لَسْتُ كَذَلِکَ وَ الشَّيْطَانُ يُحِبُّ أَنْ أَعْصِیَ اللَّهَ وَ لَا أُطِيعَهُ وَ لَسْتُ كَذَلِکَ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ لَا أَمُوتَ وَ لَسْتُ كَذَلِکَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَالُنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ لَا نُحِبُّهُ قَالَ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَكُمْ وَ عَمَرْتُمْ دُنْيَاكُمْ فَأَنْتُمْ تَكْرَهُونَ النُّقْلَهَ مِنَ الْعُمْرَانِ إِلَى الْخَرَابِ.

توضيح الماجن من لا يبالى قولا و فعلا.

«19»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِیِّ (1)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام شَیْ ءٌ يُرْوَى عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ

1- بالعين المهمله و القاف المثناه المفتوحتين، ثمّ الراء المهمله الساكنه، ثمّ القاف و الواو، ثمّ الفاء الموحده، ثمّ الياء، نسبه إلى عقرقوف، و هو على ما حكى عن مراصد الاطلاع قريه من نواحى نهر عيسى، بينها و بين بغداد

أربع فراسخ، إلى جانبها تل عظيم يرى من خمسه فراسخ أو اكثر، و فى وسطه بناء باللبن و القصب؛ و الرجل هو شعيب بن يعقوب ابن اخت يحيى بن القاسم أبى بصير، روى عن أبى عبد اللّه و أبى الحسن عليهما السلام، ثقه، عين، له كتاب يرويه حماد بن عيسى و غيره.

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ثَلَاثَهٌ يُبْغِضُهَا النَّاسُ وَ أَنَا أُحِبُّهَا أُحِبُّ الْمَوْتَ وَ أُحِبُّ الْفَقْرَ وَ أُحِبُّ الْبَلَاءَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَيْسَ عَلَى مَا تَرْوُونَ (1)إِنَّمَا عَنَى الْمَوْتُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنَ الْحَیَاهِ فِی مَعْصِیَهِ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنَ الْغِنَی فِی مَعْصِیَهِ اللَّهِ وَ الْبَلَاءُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنَ الصِّحَّهِ فِی مَعْصِیَهِ اللَّهِ.

جا، المجالس للمفید أحمد بن الولید عن أبیه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزیار عن ابن فضال مثله.

«20»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّحَّانِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَا یَبْلُغُ أَحَدُکُمْ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَکُونَ فِیهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ یَکُونُ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الْحَیَاهِ وَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الْغِنَی وَ الْمَرَضُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الصِّحَّهِ قُلْنَا وَ مَنْ یَکُونُ کَذَلِکَ قَالَ کُلُّکُمْ ثُمَّ قَالَ أَیُّمَا أَحَبُّ إِلَی أَحَدِکُمْ یَمُوتُ فِی حُبِّنَا أَوْ یَعِیشُ فِی بُغْضِنَا فَقُلْتُ نَمُوتُ وَ اللَّهِ فِی حُبِّکُمْ أَحَبُّ إِلَیْنَا قَالَ وَ کَذَلِکَ الْفَقْرُ وَ الْغِنَی وَ الْمَرَضُ وَ الصِّحَّهُ قُلْتُ إِی وَ اللَّهِ.

«21»-لی، الأمالی للصدوق عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَکْیَسُ النَّاسِ مَنْ کَانَ أَشَدَّ ذِکْراً لِلْمَوْتِ.

«22»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُغِیرَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا أَنْزَلَ الْمَوْتَ حَقَّ مَنْزِلَتِهِ مَنْ عَدَّ غَداً مِنْ أَجَلِهِ.

«23»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر حَمَّادُ بْنُ عِیسَی عَنْ حُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ رَفَعَهُ إِلَی سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَا السُّجُودُ لِلَّهِ وَ مُجَالَسَهُ قَوْمٍ یَتَلَفَّظُونَ طَیِّبَ الْکَلَامِ کَمَا یُتَلَفَّظُ طَیِّبُ التَّمْرِ لَتَمَنَّیْتُ الْمَوْتَ.

«24»-لی، الأمالی للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ

1- فی نسخه: علی ما یرون.

أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَایَهَ بْنِ رِبْعِیٍّ (1)قَالَ: إِنَّ شَابّاً مِنَ الْأَنْصَارِ کَانَ یَأْتِی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ کَانَ عَبْدُ اللَّهِ یُکْرِمُهُ وَ یدینه (2) [یُدْنِیهِ] فَقِیلَ لَهُ إِنَّکَ تُکْرِمُ هَذَا الشَّابَّ وَ تدینه [تُدْنِیهِ] وَ هُوَ شَابُّ سَوْءٍ یَأْتِی الْقُبُورَ فَیَنْبُشُهَا بِاللَّیَالِی فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ إِذَا کَانَ ذَلِکَ فَأَعْلِمُونِی قَالَ فَخَرَجَ الشَّابُّ فِی بَعْضِ اللَّیَالِی یَتَخَلَّلُ الْقُبُورَ فَأُعْلِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بِذَلِکَ فَخَرَجَ لِیَنْظُرَ مَا یَکُونُ مِنْ أَمْرِهِ وَ وَقَفَ نَاحِیَهً یَنْظُرُ إِلَیْهِ مِنْ حَیْثُ لَا یَرَاهُ الشَّابُّ قَالَ فَدَخَلَ قَبْراً قَدْ حَفَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ فِی اللَّحْدِ وَ نَادَی بِأَعْلَی صَوْتِهِ یَا وَیْحِی إِذَا دَخَلْتُ لَحْدِی وَحْدِی وَ نَطَقَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِی فَقَالَتْ لَا مَرْحَباً بِکَ وَ لَا أَهْلًا قَدْ کُنْتُ أُبْغِضُکَ وَ أَنْتَ عَلَی ظَهْرِی فَکَیْفَ وَ قَدْ صِرْتَ فِی بَطْنِی بَلْ وَیْحِی إِذَا نَظَرْتُ إِلَی الْأَنْبِیَاءِ وُقُوفاً وَ الْمَلَائِکَهِ صُفُوفاً فَمِنْ عَدْلِکَ غَداً مَنْ یُخَلِّصُنِی وَ مِنَ الْمَظْلُومِینَ مَنْ یَسْتَنْقِذُنِی وَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ مَنْ یُجِیرُنِی عَصَیْتُ مَنْ لَیْسَ بِأَهْلٍ أَنْ یُعْصَی عَاهَدْتُ رَبِّی مَرَّهً بَعْدَ أُخْرَی فَلَمْ یَجِدْ عِنْدِی صِدْقاً وَ لَا وَفَاءً وَ جَعَلَ یُرَدِّدُ هَذَا الْکَلَامَ وَ یَبْکِی فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْقَبْرِ الْتَزَمَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ نِعْمَ النَّبَّاشُ نِعْمَ النَّبَّاشُ مَا أَنْبَشَکَ لِلذُّنُوبِ وَ الْخَطَایَا ثُمَّ تَفَرَّقَا.

«25»-ب، قرب الإسناد الْیَقْطِینِیُّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اسْتَحْیُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَیَاءِ قَالُوا وَ مَا نَفْعَلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنْ کُنْتُمْ فَاعِلِینَ فَلَا یَبِیتَنَّ أَحَدُکُمْ إِلَّا وَ أَجَلُهُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ لْیَحْفَظِ الرَّأْسَ وَ مَا وَعَی وَ الْبَطْنَ وَ مَا حَوَی وَ لْیَذْکُرِ الْقَبْرَ وَ الْبِلَی وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَهَ فَلْیَدَعْ زِینَهَ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا.

بیان: و ما وعی أی و لیحفظ ما وعاه الرأس من البصر و السمع و اللسان و غیرها من المشاعر عن ارتکاب ما یسخط الله و لیحفظ البطن و ما حواه من الطعام و الشراب أن یکونا من حرام و یمکن أن یعمّ البطن بحیث یشمل الفرج أیضا.

1- عبایه بفتح العین و تخفیف الباء و فتح الیاء، و ربعی بکسر الراء و سکون الباء و العین المهمله المکسوره ثمّ الیاء هو عبایه بن عمرو بن ربعی، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب أمیر المؤمنین و الحسن علیهما السلام، و عده البرقی- علی ما حکی- من خواص علیّ علیه السلام

2- أی یحسن إلیه.

«26»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ وَ يَوْمِ خُرُوجِكُمْ مِنَ الْقُبُورِ وَ قِيَامِكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تُهَوَّنْ عَلَيْكُمُ الْمَصَائِبُ.

«27»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَمْ مِنْ غَافِلٍ يَنْسِجُ ثَوْباً لِيَلْبَسَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ وَ يَبْنِی بَيْتاً لِيَسْكُنَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

«28»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى دَارِمٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ.

«29»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ قَصِّرِ الْأَمَلَ وَ اذْكُرِ الْمَوْتَ وَ ازْهَدْ فِی الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَهْنُ مَوْتٍ وَ غَرَضُ بَلَاءٍ وَ صَرِيعُ سُقْمٍ (1)

«30»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی فِيمَا كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ مِنْهُ (2)فَوْتٌ فَاحْذَرُوا قَبْلَ وُقُوعِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّكُمْ طَرْدُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَ هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمُ الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَ الدُّنْيَا تُطْوَى خَلْفَكُمْ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تُنَازِعُكُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُكُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَ كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَثِيراً مَا يُوصِی أَصْحَابَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فَيَقُولُ أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَّاتِ حَائِلٌ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الشَّهَوَاتِ.

«31»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ عَبَّادٍ الْمِنْقَرِیِّ (3)

1- قوله: «رهن موت» شبه علیه السلام الموت للزومه الإنسان و عدم انفكاك الإنسان منه بالرهن فی يد المرتهن. و الغرض: الهدف. و الصريع بمعنى مصروع أی المطروح على الأرض و الساقط عليها، لان طبيعه

الإنسان دائما يصارع المرض و السقم و يدافعه حتّى تضعف و يغلب عليه المرض و السقم فيصرعها و يطرحها على الأرض، فهو إمّا زمن مقعد على فراشه، و إمّا راكب على سريره و نعشه.

2- فى نسخه: فيه.

3- نسبه إلى منقر وزان منبر؛ أبى بطن من سعد و هو منقر بن عبيد بن مقاعس.

عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِيناً.

بيان: لا ينافى هذا الخبر ما سيأتى من الأخبار فى أن الموت مما لم تبهم عنه البهائم إذ المعنى فيه لو علموا كما تعلمون من خصوصيات الموت و شدائده فلا ينافى علمهم بأصل الموت أو المراد أنهم لو كانوا مكلفين و علموا ما أوعد الله من العقاب لما كانوا غافلين كغفلتكم و لذا قال صلى الله عليه و آله من الموت.

«32»-مص، مصباح الشريعه قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام ذِكْرُ الْمَوْتِ يُمِيتُ الشَّهَوَاتِ فِی النَّفْسِ وَ يَقْلَعُ مَنَابِتَ الْغَفْلَهِ وَ يُقَوِّی الْقَلْبَ بِمَوَاعِدِ اللَّهِ وَ يُرِقُّ الطَّبْعَ وَ يَكْسِرُ أَعْلَامَ الْهَوَى وَ يُطْفِئُ نَارَ الْحِرْصِ وَ يُحَقِّرُ الدُّنْيَا وَ هُوَ مَعْنَى مَا قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله فِكْرُ سَاعَهٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَهِ سَنَهٍ وَ ذَلِكَ عِنْدَ مَا يَحُلُّ أَطْنَابَ خِيَامِ الدُّنْيَا وَ يَشُدُّهَا فِی الْآخِرَهِ وَ لَا يُشَكُّ بِنُزُولِ الرَّحْمَهِ عَلَى ذَاكِرِ الْمَوْتِ بِهَذِهِ الصِّفَهِ وَ مَنْ لَا يَعْتَبِرُ بِالْمَوْتِ وَ قِلَّهِ حِيلَتِهِ وَ كَثْرَهِ عَجْزِهِ وَ طُولِ مُقَامِهِ فِی الْقَبْرِ وَ تَحَيُّرِهِ فِی الْقِيَامَهِ فَلَا خَيْرَ فِيهِ.

: (1)قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله اذْكُرُوا هَادِمَ اللَّذَّاتِ فَقِيلَ وَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الْمَوْتُ فَمَا ذَكَرَهُ عَبْدٌ عَلَى الْحَقِيقَهِ فِی سَعَهٍ إِلَّا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَ لَا فِی شِدَّهٍ إِلَّا اتَّسَعَتْ عَلَيْهِ وَ الْمَوْتُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَهِ وَ آخِرُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الدُّنْيَا فَطُوبَى لِمَنْ أُكْرِمَ عِنْدَ النُّزُولِ بِأَوَّلِهَا وَ طُوبَى لِمَنْ أَحْسَنَ مُشَايَعَتُهُ فِی آخِرِهَا وَ الْمَوْتُ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ بَنِی آدَمَ وَ هُوَ يَعُدُّهُ أَبْعَدَ فَمَا أَجْرَأَ الْإِنْسَانَ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَا أَضْعَفَهُ مِنْ خَلْقٍ وَ فِی الْمَوْتِ نَجَاهُ الْمُخْلِصِينَ وَ هَلَاكُ الْمُجْرِمِينَ وَ لِذَلِكَ اشْتَاقَ مَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْمَوْتِ وَ كَرِهَ مَنْ كَرِهَ.

قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَ مَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

1- يحتمل أن يكون ذلک و الحديث الآتي بعده من بقيه كلام الإمام الصّادق عليه السلام استشهد بهما على ما قال أولا من الترغيب فى ذكر الموت، أو يكونان خبرين مرسلين من جامع المصباح و الظاهر من المصنّف الأول.

بیان: قوله علیه السلام و ذلک أی فکر الساعه الذی هو خیر من عباده سنه و حلّ أطناب خیام الدنیا کنایه عن قطع العلائق عنها و عن شهواتها و کذا شدها فی الآخره عباره عن جعل ما یأخذه و یدعه فی الدنیا لتحصیل الآخره.

«33»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْکَافِرِ الْمَوْتُ خَیْرٌ لَهُ أَمِ الْحَیَاهُ فَقَالَ الْمَوْتُ خَیْرٌ لِلْمُؤْمِنِ وَ الْکَافِرِ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ لِلْأَبْرارِ وَ یَقُولُ وَ لا یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّما نُمْلِی لَهُمْ خَیْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِی لَهُمْ لِیَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ.

«34»-سر، السرائر مِنْ کِتَابِ أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ قُولَوَیْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بَلَغَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَوْتُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ جَاءَ خَبَرٌ آخَرُ أَنَّهُ لَمْ یَمُتْ فَکَتَبَ إِلَیْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ کَانَ أَتَانَا خَبَرٌ ارْتَاعَ لَهُ إِخْوَانُکَ (1)ثُمَّ جَاءَ تَکْذِیبُ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ فَأَنْعَمَ ذَلِکَ أَنْ سُرِرْنَا وَ إِنَّ السُّرُورَ وَشِیکُ الِانْقِطَاعِ (2)یَبْلُغُهُ عَمَّا قَلِیلٍ تَصْدِیقُ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ فَهَلْ أَنْتَ کَائِنٌ کَرَجُلٍ قَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ ثُمَّ عَاشَ بَعْدَهُ فَسَأَلَ الرَّجْعَهَ (3)فَأُسْعِفَ بِطَلِبَتِهِ فَهُوَ مُتَأَهِّبٌ بِنَقْلِ مَا سَرَّهُ مِنْ مَالِهِ إِلَی دَارِ قَرَارِهِ لَا یَرَی أَنَّ لَهُ مَالًا غَیْرَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ دَائِبَانِ (4)فِی نَقْصِ الْأَعْمَارِ وَ إِنْفَادِ الْأَمْوَالِ وَ طَیِّ الْآجَالِ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ قَدْ صَبَّحَا عاداً وَ ثَمُودَ ... وَ قُرُوناً بَیْنَ ذلِکَ کَثِیراً فَأَصْبَحُوا قَدْ وَرَدُوا عَلَی رَبِّهِمْ وَ قَدِمُوا عَلَی أَعْمَالِهِمْ وَ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ غَضَّانِ جَدِیدَانِ لَا یُبْلِیهِمَا مَا مَرَّا بِهِ یَسْتَعِدَّانِ لِمَنْ بَقِیَ بِمِثْلِ مَا أَصَابَا مَنْ مَضَی (5)وَ اعْلَمْ أَنَّمَا أَنْتَ نَظِیرُ إِخْوَانِکَ وَ أَشْبَاهِکَ مَثَلُکَ کَمَثَلِ الْجَسَدِ قَدْ نُزِعَتْ قُوَّتُهُ فَلَمْ یَبْقَ إِلَّا حُشَاشَهُ نَفْسِهِ یَنْتَظِرُ الدَّاعِیَ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا نَعِظُ بِهِ ثُمَّ نَقْصُرُ عَنْهُ.

1- ارتاع منه و له: فزع و تفزع.
2- أی سریع الانقطاع و قریبه.
3- فی السرائر المطبوع: قد ذاق الموت و عاین ما بعده یسأل الرجعه.
4- دأب فی العمل: جد و تعب و استمر علیه فهو دائب. و فی السرائر المطبوع: و اعلم أن اللیل و النهار لم یزالا دائبین فی قصر نقص خ ل الاعمار.
5- فی نسخه: یستعدان لمن بقی أن یصیباه ما أصابا من مضی.

بیان: فأنعم ذلک أی أقر عیون إخوانک یقال نعم الله بک عینا و أنعم الله بک عینا و أنعم صباحا و یقال ما أنعمنا بک أی ما أقدمک فسررنا بلقائک و أنعمت علی فلان أی أصرت إلیه نعمه و الحشاش و الحشاشه بضمهما بقیه الروح فی الجسد فی المرض.

«35»-ضه، روضه الواعظین قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَکْیَسُ النَّاسِ مَنْ کَانَ أَشَدَّ ذِکْراً لِلْمَوْتِ.

«36»-وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَتِهِ فَإِنَّ الْغَایَهَ أَمَامَکُمْ وَ إِنَّ وَرَاءَکُمُ السَّاعَهَ تَحْدُوکُمْ تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا یُنْتَظَرُ بِأَوَّلِکُمْ آخِرُکُمْ (1)

1- قال السیّد فی نهج البلاغه بعد ایراده هذا الکلام: إن هذا الکلام لو وزن بعد کلام اللّه سبحانه و بعد کلام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بکل کلام لمال به راجحا و برز علیه سابقا، فأما قوله علیه السلام: «تخففوا تلحقوا» فما سمع کلام أقل منه مسموعا و لا أکثر محصولا و ما أبعد غورها من کلمه !، و أنقع نطفتها من حکمه !، و قد نبهنا فی کتاب الخصائص علی عظم قدرها و شرف جوهرها انتهی. منه أقول: و قال بعض الشارحین: الغایه: الثواب و العقاب، و النعیم و الشقاء، فعلیکم أن تعدوا للغایه ما یصل بکم إلیها، و لا تستبطئوها فان الساعه التی تصیبونها فیها- و هی القیامه- آزفه إلیکم فکأنها فی تقربها نحوکم و تقلیل المسافه بینها و بینکم بمنزله سائق یسوقکم إلی ما تسیرون إلیه، سبق السابقون بأعمالهم إلی الحسنی فمن أراد اللحاق بهم فعلیه أن یتخفف من أثقال الشهوات و أوزار العناء فی تحصیل اللذات، و یحفز بنفسه عن هذه الفانیات فیلحق بالذین فازوا بعقبی الدار، و أصله الرجل یسعی و هو غیر مثقل بما یحمله یکون أجدر أن یلحق الذین سبقوه. قال ابن میثم: کون الساعه وراءهم فلان الإنسان لما کان بطبعه ینفر من الموت و یفر منه و کانت العاده فی الهارب من الشی ء أن یکون وراءه المهروب منه و کانت الموت متأخرا عن وجود الإنسان و لاحقا تأخرا و لحوقا عقلیا أشبه المهروب منه المتأخر اللاحق هربا و تأخرا و لحوقا حسیا فلا جرم استعیر لفظ المحسوسه و هی الوراء. و أمّا کونهم تحدوهم فلان الحادی لما کان من شأنه سوق الإبل بالحداء و کان تذکر الموت و سماع نوادبه مزعجا للنفوس إلی الاستعداد للامور الآخره و الاهبه للقاء اللّه سبحانه فهو یحملها علی قطع عقبات طریق الآخره، کما یحمل الحادی الإبل علی قطع الطریق البعیده الوعره لا جرم أشبه الحادی فاسند الحداء إلیه.

قوله: «تخففوا تلحقوا» لما نبههم بكون الغايه أمامهم و أن الساعه تحدوهم فى سفر واجب و كان السابق إلى الغايه من ذلک السفر هو الفائز برضوان اللّه و قد علم أن التخفيف و قطع العلائق فى الاسفار سبب للسبق و الفوز بلحوق السابقين لا جرم أمرهم بالتخفيف لغايه اللحوق فى کلمتين فالاولى منهما قوله: «تخففوا» و كنى بهذا الامر عن الزهد الحقيقى الذى هو أقوى أسباب السلوک إلى اللّه سبحانه، و هو عباره عن حذف كل شاغل عن التوجه إلى القبله الحقيقيه، و الاعراض عن متاع الدنيا و طيباتها، فان ذلک تخفيف للاوزار المانعه عن الصعود فى درجات الابرار، و الموجبه لحلول دار البوار، و هى كنايه باللفظ المستعار و هذا الامر فى معنى الشرط. و الثانيه قوله: «تلحقوا» و هو جزاء الشرط، أى إن تتخففوا تلحقوا. إلى آخر كلامه و من شاء فليراجعه.

«37»-وَ قَالَ أَيْضاً فِی خُطْبَتِهِ فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ يَخَافُهُ وَ لَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ وَ مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِهِ أَجَلُهُ وَ إِذَا كُنْتَ فِی إِدْبَارٍ وَ الْمَوْتُ فِی إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَی الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّی كَأَنَّهُ غَفَرَ.

«38»-وَ تَبِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جِنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَی غَيْرِنَا كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَی غَيْرِنَا وَجَبَ وَ كَأَنَّ الَّذِی نَرَی مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَ نَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَ وَاعِظَهٍ وَ رُمِينَا بِكُلِّ جَائِحَهٍ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِیَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَی الْمَوْتَ وَ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِیَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ (1)

«39»-قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَكْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ نُحْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَبْكُوا وَ شَوَّقْنَاكُمْ فَلَمْ تَشْتَاقُوا أَعْلِمِ الْقَتَّالِينَ أَنَّ لِلَّهِ سَيْفاً لَا يَنَامُ وَ هُوَ جَهَنَّمُ أَبْنَاءَ الْأَرْبَعِينَ أَوْفُوا لِلْحِسَابِ أَبْنَاءَ الْخَمْسِينَ زَرْعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهُ أَبْنَاءَ السِّتِّينَ مَا ذَا قَدَّمْتُمْ وَ مَا ذَا أَخَّرْتُمْ أَبْنَاءَ السَّبْعِينَ عُدُّوا أَنْفُسَكُمْ فِی الْمَوْتَی أَبْنَاءَ الثَّمَانِينَ تُكْتَبُ لَكُمُ الْحَسَنَاتُ وَ لَا تُكْتَبُ عَلَيْكُمُ السَّيِّئَاتُ أَبْنَاءَ التِّسْعِينَ أَنْتُمْ أَسَرَاءُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ ثُمَّ قَالَ مَا يَقُولُ كَرِيمٌ أَسَرَ رَجُلًا مَا ذَا يَصْنَعُ بِهِ قُلْتُ يُطْعِمُهُ وَ يَسْقِيهِ وَ يَفْعَلُ بِهِ فَقَالَ مَا تَرَی اللَّهَ صَانِعاً بِأَسِيرِهِ.

بيان: الغايه الموت أو الجنه و النار قوله عليه السلام ينتظر بأولكم أی إنما ينتظر ببعث الأولين و نشرهم مجی ء الآخرين و موتهم لقد ستر أی الذنوب حتی

1- أورده السيّد فی نهج البلاغه فی باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام. و السفر بفتح السين و سكون الفاء: مسافرون. نبوّئهم أی ننزلهم. فی أجداثهم أی قبورهم. الجائحه: الآفه تهلک الأصل و الفرع.

كأنه قد غفرها فاحذروا عقاب ما ستره و اشكروه على هذا الستر و يحتمل على بعد أن يكون المعنى ستر الموت عن الخلائق بحيث يظنون أنه رفع عنهم لكثره غفلتهم عنه قوله أوفوا أی أكملوا و سلموا ما طلب منكم من الأعمال لأنكم تحاسبون عليها قوله زرع أی أنتم أو أعمالكم.

«40»-تم، فلاح السائل فِی كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ مَوْلَانَا عَلِيّاً عليه السلام قَالَ: مَا رَأَيْتُ إِيمَاناً مَعَ يَقِينٍ أَشْبَهَ مِنْهُ بِشَکٍّ عَلَی هَذَا الْإِنْسَانِ إِنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ يُوَدِّعُ إِلَی الْقُبُورِ وَ يُشَيِّعُ وَ إِلَی غُرُورِ الدُّنْيَا يَرْجِعُ وَ عَنِ الشَّهْوَهِ وَ الذُّنُوبِ لَا يُقْلِعُ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِابْنِ آدَمَ الْمِسْكِينِ ذَنْبٌ يَتَوَكَّفُهُ وَ لَا حِسَابٌ يَقِفُ عَلَيْهِ إِلَّا مَوْتٌ يُبَدِّدُ شَمْلَهُ وَ يُفَرِّقُ جَمْعَهُ وَ يؤتم [يُوتِمُ وُلْدَهُ لَكَانَ يَنْبَغِی لَهُ أَنْ يُحَاذِرَ مَا هُوَ فِيهِ بِأَشَدِّ النُّصُبِ وَ التَّعَبِ وَ لَقَدْ غَفَلْنَا عَنِ الْمَوْتِ غَفْلَهَ أَقْوَامٍ غَيْرِ نَازِلٍ بِهِمْ وَ رَكَنَّا إِلَی الدُّنْيَا وَ شَهَوَاتِهَا رُكُونَ أَقْوَامٍ قَدْ أَيْقَنُوا بِالْمُقَامِ وَ غَفَلْنَا عَنِ الْمَعَاصِی وَ الذُّنُوبِ غَفْلَهَ أَقْوَامٍ لَا يَرْجُونَ حِسَاباً وَ لَا يَخَافُونَ عِقَاباً.

بيان: لعل الضمير فی قوله عليه السلام منه راجع إلى الموت المتقدم ذكره فی الروايه أو المعلوم بقرينه المقام و قوله على الإنسان متعلق بقوله أشبه و الظاهر أنه سقط منه شی ء و التوكف التوقع أی يتوقع و ينتظر عقابه.

«41»-جع، جامع الأخبار قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله أَفْضَلُ الزُّهْدِ فِی الدُّنْيَا ذِكْرُ الْمَوْتِ وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَ أَفْضَلُ التَّفَكُّرِ ذِكْرُ الْمَوْتِ فَمَنْ أَثْقَلَهُ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَجَدَ قَبْرَهُ رَوْضَهً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ.

«42»-وَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَ لِأَنَّكُمْ عَمَّرْتُمُ الدُّنْيَا وَ خَرَّبْتُمُ الْآخِرَهَ فَتَكْرَهُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا مِنْ عُمْرَانٍ إِلَی خَرَابٍ قِيلَ لَهُ فَكَيْفَ تَرَی قُدُومَنَا عَلَی اللَّهِ قَالَ أَمَّا الْمُحْسِنُ فَكَالْغَائِبِ يَقْدَمُ عَلَی أَهْلِهِ وَ أَمَّا الْمُسِی ءُ فَكَالْآبِقِ يَقْدَمُ عَلَی مَوْلَاهُ قِيلَ فَكَيْفَ تَرَی حَالَنَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَعْرِضُوا أَعْمَالَكُمْ عَلَی كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِی نَعِيمٍ وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِی جَحِيمٍ قَالَ الرَّجُلُ فَأَيْنَ رَحْمَهُ اللَّهِ قَالَ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

«43»-كِتَابُ الدُّرَّهِ الْبَاهِرَهِ، قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ

فَقَالَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ الِاشْتِمَالُ عَلَى الْمَكَارِمِ ثُمَّ لَا يُبَالِی أَ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ وَ اللَّهِ لَا يُبَالِی ابْنُ أَبِی طَالِبٍ أَ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

«44»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِفَتْرٍ نَزَلَ بِهِ.

«45»-وَ قَالَ: لَا تَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ فَإِنَّ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ شَدِيدٌ وَ إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُهُ وَ يَرْزُقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ.

«46»-وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَقِيَّةُ عُمُرِ الْمَرْءِ لَا قِيمَةَ لَهُ يُدْرِكُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ وَ يُحْيِی مَا مَاتَ.

أقول: سيأتى أخبار الاستعداد للموت فى باب موضوع له فى كتاب المكارم.

تحقيق مقام لرفع شكوك و أوهام ربما يتوهم التنافى بين الآيات و الأخبار الداله على حبّ لقاء الله و بين ما يدل على ذم طلب الموت و ما ورد فى الأدعيه من استدعاء طول العمر و بقاء الحياه و ما روى من كراهه الموت عن كثير من الأنبياء و الأولياء و يمكن الجواب عنه بوجوه الأول ما ذكره الشهيد رحمه الله فى الذكرى من أن حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار و معاينه ما يحب و استشهد لذلك بما مر من خبر عبد الصمد بن بشير. (1) الثانى أن الموت ليس نفس لقاء الله فكراهته من حيث الألم الحاصل منه لا يستلزم كراهه لقاء الله و هذا لا ينفع فى كثير من الأخبار.

الثالث أن ما ورد فى ذم كراهه الموت فهى محموله على ما إذا كرهه لحب الدنيا و شهواتها و التعلق بملاذها و ما ورد بخلاف ذلک على ما إذا كرهه لطاعه الله تعالى و تحصيل مرضاته و توفير ما يوجب سعاده النشأه الأخرى و يؤيده خبر سلمان. (2) الرابع أن كراهه الموت إنما تذم إذا كانت مانعه من تحصيل السعادات الأخرويه بأن يترک الجهاد و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و هجران الظالمين لحب الحياه

1- الواقع تحت رقم 17.

2- الواقع تحت رقم 23.

و البقاء و الحاصل أن حب الحياه الفانيه الدنيويه إنما يذم إذا آثرها على ما يوجب الحياه الباقيه الأخرويه و يدل عليه خبر شعيب العقرقوفى و فضيل بن يسار (1) و هذا الوجه قريب من الوجه الثالث.

الخامس أن العبد يلزم أن يكون فى مقام الرضا بقضاء الله فإذا اختار الله له الحياه فيلزمه الرضا بها و الشكر عليها فلو كره الحياه و الحال هذه فقد سخط ما ارتضاه الله له و علم صلاحه فيه و هذا مما لا يجوز و إذا اختار الله تعالى له الموت يجب أن يرضى بذلک و يعلم أن صلاحه فيما اختاره الله له فلو كره ذلک كان مذموما و أما الدعاء لطلب الحياه و البقاء لأمره تعالى بذلک فلا ينافى الرضاء بالقضاء و كذا فى الصحه و المرض و الغنى و الفقر و سائر الأحوال المتضاده يلزم الرضا بكل منها فى وقته و أمرنا بالدعاء لطلب خير الأمرين عندنا فما ورد فى حب الموت إنما هو إذا أحب الله تعالى ذلک لنا و أما الاقتراح عليه فى ذلک و طلب الموت فهو كفر لنعمه الحياه غير ممدوح عقلا و شرعا كطلب المرض و الفقر و أشباه ذلک و هذا وجه قريب و يؤيده كثير من الآيات و الأخبار و الله تعالى يعلم.

باب 5 ملک الموت و أحواله و أعوانه و كيفيه نزعه للروح

الآيات؛

الأنعام: «وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ»(61)

الأعراف: «حَتَّى إِذا جاءَتْهُمْ رُسُلُنا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قالُوا أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَ شَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ»(37)

يونس: «وَ لكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُمْ»(104)

النحل: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِى أَنْفُسِهِمْ»(28) (و قال تعالى): «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ»(32)

1- الواقعان تحت رقمى 19 و 20.

التنزيل: «قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلی رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ»(11)

الزمر: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِی مَنامِها فَيُمْسِکُ الَّتِی قَضی عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَ يُرْسِلُ الْأُخْری إِلی أَجَلٍ مُسَمًّى»(42)

تفسير: وَ هُوَ الْقاهِرُ أی المقتدر المستولی علی عباده وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً أی ملائكه يحفظون أعمالكم و يحصونها عليكم تَوَفَّتْهُ أی تقبض روحه رُسُلُنا يعنی أعوان ملک الموت وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ لا يضيعون و لا يقصرون فيما أمروا به من ذلک حَتَّی إِذا جاءَتْهُمْ رُسُلُنا أی ملک الموت و أعوانه يَتَوَفَّوْنَهُمْ أی يقبضون أرواحهم و قيل معناه حتی إذا جاءتهم الملائكه لحشرهم يتوفونهم إلی النار يوم القيامه قالُوا ضَلُّوا عَنَّا أی ذهبوا عنا و افتقدناهم فلا يقدرون علی الدفع عنا و بطلت عبادتنا إياهم.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُكِّلَ بِكُمْ أی وكل بقبض أرواحكم عن ابن عباس قال جعلت الدنيا بين يدی ملک الموت مثل جام يأخذ منها ما شاء إذا قضی عليه الموت من غير عناء و خطوته ما بين المشرق و المغرب و قيل إن له أعوانا كثيره من ملائكه الرحمه و ملائكه العذاب فعلی هذا المراد بملک الموت الجنس و يدل عليه قوله تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا و قوله تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ و أما إضافه التوفی إلی نفسه فی قوله يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها فلأنه سبحانه خلق الموت و لا يقدر عليه أحد سواه.

«1»-ج، الإحتجاج فِی خَبَرِ الزِّنْدِيقِ الْمُدَّعِی لِلتَّنَاقُضِ فِی الْقُرْآنِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ قَوْلِهِ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ وَ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ فَهُوَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّی ذَلِکَ بِنَفْسِهِ وَ فِعْلُ رُسُلِهِ وَ مَلَائِكَتِهِ فِعْلُهُ لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ فَاصْطَفَی جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ رُسُلًا وَ سَفَرَةً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ اللَّهُ يَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِكَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَهِ

تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِکَهُ الرَّحْمَهِ وَ مَنْ کَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِیَهِ تَوَلَّی (1)قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِکَهُ النَّقِمَهِ وَ لِمَلَکِ الْمَوْتِ أَعْوَانٌ مِنْ مَلَائِکَهِ الرَّحْمَهِ وَ النَّقِمَهِ یَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِهِ وَ فِعْلُهُمْ فِعْلُهُ وَ کُلُّ مَا یَأْتُونَهُ مَنْسُوبٌ إِلَیْهِ وَ إِذَا کَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَ مَلَکِ الْمَوْتِ وَ فِعْلُ مَلَکِ الْمَوْتِ فِعْلُ اللَّهِ لِأَنَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ عَلَی یَدِ مَنْ یَشَاءُ وَ یُعْطِی وَ یَمْنَعُ وَ یُثِیبُ وَ یُعَاقِبُ عَلَی یَدِ مَنْ یَشَاءُ وَ إِنَّ فِعْلَ أُمَنَائِهِ فِعْلُهُ کَمَا قَالَ وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ

«2»-فس، (2)تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عن هِشَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ رَأَیْتُ مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ بِیَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ لَا یَلْتَفِتُ یَمِیناً وَ لَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَیْهِ ثَبُّهُ کَهَیْئَهِ الْحَزِینِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ هَذَا مَلَکُ الْمَوْتِ مَشْغُولٌ فِی قَبْضِ الْأَرْوَاحِ فَقُلْتُ أَدْنِنِی مِنْهُ یَا جَبْرَئِیلُ لِأُکَلِّمَهُ فَأَدْنَانِی مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ أَ کُلُّ مَنْ مَاتَ أَوْ هُوَ مَیِّتٌ فِیمَا بَعْدُ أَنْتَ تَقْبِضُ رُوحَهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ تَحْضُرُهُمْ بِنَفْسِکَ قَالَ نَعَمْ مَا الدُّنْیَا کُلُّهَا عِنْدِی فِیمَا سَخَّرَهَا اللَّهُ لِی وَ مَکَّنَنِی مِنْهَا إِلَّا کَدِرْهَمٍ فِی کَفِّ الرَّجُلِ یُقَلِّبُهُ کَیْفَ یَشَاءُ وَ مَا مِنْ دَارٍ فِی الدُّنْیَا إِلَّا وَ أَدْخُلُهَا فِی کُلِّ یَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ (3)وَ أَقُولُ إِذَا بَکَی أَهْلُ الْبَیْتِ عَلَی مَیِّتِهِمْ لَا تَبْکُوا عَلَیْهِ فَإِنَّ لِی إِلَیْکُمْ عَوْدَهً وَ عَوْدَهً حَتَّی لَا یَبْقَی مِنْکُمْ أَحَدٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ کَفَی بِالْمَوْتِ طَامَّهً (4)یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطَمُّ (5)وَ أَعْظَمُ مِنَ الْمَوْتِ.

«3»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

1- فی المصدر: تولت. م.
2- فی المطبوع «ن» و هو وهم من النسّاخ و الصحیح «فس» أی تفسیر علیّ بن إبراهیم.
3- أی فی أوقات الصلوات، علی ما فی حدیث آخر یأتی تحت رقم 44 من الباب الآتی.
4- الطامه: الداهیه تفوق ما سواها.
5- أی أعظم و أفقم.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ رَجُلًا قَاعِداً رِجْلٌ لَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَ رِجْلٌ (1)فِي الْمَغْرِبِ وَ بِيَدِهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ وَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذَا فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ عليه السلام (2)

«4»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَکِ الْمَوْتِ يَا مَلَکَ الْمَوْتِ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِي فِي عُلُوِّي لَأُذِيقَنَّکَ طَعْمَ الْمَوْتِ كَمَا أَذَقْتَ عِبَادِي.

«5»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله مِثْلَهُ (3)

«6»-ید، التوحید الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ فِي خَبَرِ مَنْ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مُدَّعِياً لِلتَّنَاقُضِ فِي الْقُرْآنِ قَالَ علیه السلام أَمَّا قَوْلُهُ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ (4)وَ قَوْلُهُ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ قَوْلُهُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يُوَكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ أَمَّا مَلَکُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُوَكِّلُهُ بِخَاصَّتِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ يُوَكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ خَاصَّهً بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى وَ الْمَلَائِكَهُ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَكَّلَهُمْ بِخَاصَّهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى (5)يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَ لَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمُ الْقَوِيَ

1- فی المصدر: و رجل له. م.
2- فی المصدر: قال: هذا ملک الموت. م.
3- الا ان فیه: و ارتفاعی فی علو مکانی. م.
4- فی المصدر بعد هذه الجمله: ثم الی ربکم ترجعون. م.
5- لیس فی المصدر قوله: إنّه تبارک و تعالی. م.

وَ الضَّعِیفَ وَ لِأَنَّ مِنْهُ مَا یُطَاقُ حَمْلُهُ وَ مِنْهُ مَا لَا یُطَاقُ حَمْلُهُ إِلَّا مَنْ یُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ (1)حَمْلَهُ وَ أَعَانَهُ عَلَیْهِ مِنْ خَاصَّهِ أَوْلِیَائِهِ وَ إِنَّمَا یَکْفِیکَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ الْمُحْیِی الْمُمِیتُ وَ أَنَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ عَلَی یَدَیْ مَنْ یَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِکَتِهِ وَ غَیْرِهِمْ.

أقول تمامه فی کتاب القرآن.

«7»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَهً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ قَالَ هُوَ الَّذِی سُمِّیَ لِمَلَکِ الْمَوْتِ علیه السلام فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ.

«8»-جع، جامع الأخبار قَالَ إِبْرَاهِیمُ الْخَلِیلُ علیه السلام لِمَلَکِ الْمَوْتِ هَلْ تَسْتَطِیعُ أَنْ تُرِیَنِی صُورَتَکَ الَّتِی تَقْبِضُ فِیهَا رُوحَ الْفَاجِرِ قَالَ لَا تُطِیقُ ذَلِکَ قَالَ بَلَی قَالَ فَأَعْرِضْ عَنِّی فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ أَسْوَدَ قَائِمِ الشَّعْرِ مُنْتِنِ الرِّیحِ أَسْوَدِ الثِّیَابِ یَخْرُجُ مِنْ فِیهِ وَ مَنَاخِرِهِ لَهِیبُ النَّارِ وَ الدُّخَانُ فَغُشِیَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ لَوْ لَمْ یَلْقَ الْفَاجِرُ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا صُورَهَ وَجْهِکَ لَکَانَ حَسْبَهُ.

«9»-نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام ذَکَرَ فِیهَا مَلَکَ الْمَوْتِ هَلْ تُحِسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّی أَحَداً بَلْ کَیْفَ یَتَوَفَّی الْجَنِینَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ أَ یَلِجُ عَلَیْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا أَمِ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَمْ هُوَ سَاکِنٌ مَعَهُ فِی أَحْشَائِهَا کَیْفَ یَصِفُ إِلَهَهُ مَنْ یَعْجِزُ عَنْ صِفَهِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ.

«10»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَهْلِ بَیْتِ شَعْرٍ وَ لَا وَبَرٍ إِلَّا وَ مَلَکُ الْمَوْتِ یَتَصَفَّحُهُمْ فِی کُلِّ یَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ.

بیان: لعل الأظهر مدر مکان وبر.

«11»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ لَحْظَهِ مَلَکِ

1- فی المصدر: الا ان یسهل اللّه له.

الْمَوْتِ قَالَ أَ مَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَكُونُونَ جُلُوساً فَتَعْتَرِيهِمُ السَّكْتَةُ (1) فَمَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَتِلْكَ لَحْظَةُ مَلَكِ الْمَوْتِ حَيْثُ يَلْحَظُهُمْ.

: ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن علوان مثله.

«12»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ مَلَكِ الْمَوْتِ يُقَالُ الْأَرْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْقَصْعَةِ يَمُدُّ يَدَهُ حَيْثُ يَشَاءُ فَقَالَ نَعَمْ. (2)

«13»-يه، من لا يحضره الفقيه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام قِيلَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ علیه السلام كَيْفَ تَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ وَ بَعْضُهَا فِى الْمَغْرِبِ وَ بَعْضُهَا فِى الْمَشْرِقِ فِى سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ أَدْعُوهَا فَتُجِيبُنِى قَالَ وَ قَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ علیه السلام إِنَّ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَىَّ كَالْقَصْعَةِ بَيْنَ يَدَىْ أَحَدِكُمْ يَتَنَاوَلُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَ الدُّنْيَا عِنْدِى كَالدِّرْهَمِ فِى كَفِّ أَحَدِكُمْ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ شَاءَ.

«14»-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِىِّ عَنِ ابْنِ أَبِى عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَىْ ءٍ أَرْبَعَةً اخْتَارَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ مَلَكَ الْمَوْتِ علیه السلام.

«15»-يه، من لا يحضره الفقيه سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِى أَنْفُسِهِمْ وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ وَ قَدْ يَمُوتُ فِى السَّاعَةِ الْوَاحِدَهِ فِى جَمِيعِ الْآفَاقِ مَا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَكَيْفَ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَاناً مِنَ الْمَلَائِكَهِ يَقْبِضُونَ الْأَرْوَاحَ بِمَنْزِلَهِ صَاحِبِ الشُّرْطَهِ لَهُ أَعْوَانٌ مِنَ الْإِنْسِ يَبْعَثُهُمْ فِى حَوَائِجِهِمْ فَتَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَ يَتَوَفَّاهُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ مَعَ مَا يَقْبِضُ هُوَ وَ يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ.

1- فى المصدر: السكينه السكته خ ل. م.

2- فی المصدر: فقال الأرض. و الظاهر ان النسخه مغلوطه لتكرر الجواب بناء علیه. م.

«16»-کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ مَوْلَی أَبَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ یَعْلَمُ مَلَکُ الْمَوْتِ بِقَبْضِ مَنْ یَقْبِضُ قَالَ لَا إِنَّمَا هِیَ صِکَاکٌ (1)تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ اقْبِضْ نَفْسَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ.

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الحسین بن إبراهیم القزوینی عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زکریا عن الحسن بن فضال عن علی بن عقبه مثله.

«17»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْمِیثَمِیِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی مَوْلَی آلِ سَامٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا قَالَ فَمَا هُوَ (2)عِنْدَکَ قُلْتُ عَدَدُ الْأَیَّامِ قَالَ إِنَّ الْآبَاءَ وَ الْأُمَّهَاتِ یُحْصُونَ ذَلِکَ لَا وَ لَکِنَّهُ عَدَدُ الْأَنْفَاسِ.

«18»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِی تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِیکُمْ إِلَی قَوْلِهِ تَعْمَلُونَ قَالَ تَعُدُّ (3)السِّنِینَ ثُمَّ تَعُدُّ الشُّهُورَ ثُمَّ تَعُدُّ الْأَیَّامَ ثُمَّ تَعُدُّ السَّاعَاتِ ثُمَّ یَعُدُّ النَّفَسَ فَ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَهً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ

ب، قرب الإسناد ابن سعد عن الأزدی مِثْلَهُ.

باب 6 سکرات الموت و شدائده و ما یلحق المؤمن و الکافر عنده

الآیات؛

النساء: «إِنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِیمَ کُنْتُمْ قالُوا کُنَّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَکُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهً فَتُهاجِرُوا فِیها فَأُولئِکَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِیراً»(97)

ص: 145

1- وزان بحار جمع الصک و هو الکتاب.
2- فی المصدر: ما هو عندک؟. م.
3- فی المصدر: بعد السنین ثمّ بعد الشهور؛ و هکذا. م.

الأنفال: «وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَهُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ»(50)

يونس: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ* لَهُمُ الْبُشْرى فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَهِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»(63-64)

الأحزاب: «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ»(44)

السجده: «إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَهُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»(30)

محمد: «فَكَيْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَهُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ»(27)

ق: «وَ جاءَتْ سَكْرَهُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذلِکَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ»(19) (1)

الواقعه: «فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ* وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ *وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لكِنْ لا تُبْصِرُونَ* فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ *تَرْجِعُونَها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ* فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ وَ جَنَّهُ نَعِيمٍ* وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ* فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ *وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ *فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ* وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ»(83-94)

المنافقين: «وَ أَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْ لا أَخَّرْتَنِى إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ»(10)

القيامه: «كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِىَ* وَ قِيلَ مَنْ راقٍ *وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ* وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ* (2)إِلى رَبِّکَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ»(26-30)

1- قال الرضى رحمه اللّه: هذه استعاره، و المراد بسكره الموت هاهنا الكرب الذى يتغشى المحتضر عند الموت فيفقد تمييزه و يفارق معه معقوله، فشبه تعالى بالسكره من الشراب، إلّا أن تلك السكره منعمه، و هذه السكره مؤلمه. و قوله: «بالحق» يحتمل معنيين: إحداهما أن يكون و جاءت بالحق من أمر الآخره حتّى عرفه الإنسان اضطرارا و رآه جهارا، و الآخر أن يكون المراد بالحق هاهنا أى بالموت الذى هو الحق. تلخيص البيان ص 228.

2- قال السیّد الرضیّ رضوان اللّه علیه فی ص 268 من تلخیص البیان: هذه استعاره علی أکثر الأقوال و المراد به- و اللّه أعلم- صفه الشدتین المجتمعین علی المرء من فراق الدنیا و لقاء أسباب الآخره، و قد ذکرنا فیما تقدم مذهب العرب فی العباره عن الامر الشدید و الخطب الفظیع بذکر الکشف عن الساق و القیام علی ساق، و قد یجوز أیضا أن یکون الساق هاهنا جمع ساقه کما قالوا: حاجه و حاج، و غایه و غای، و الساقه: هم الذین یکونون فی أعقاب الناس یحفزونهم علی السیر، و هذا فی صفه أحوال الآخره و سوق الملائکه للناس إلی القیامه، فکأنّه تعالی وصف الملائکه السابقین بالکثره (بالکره خ) حتی یلتف بعضهم ببعض من شده الحفز و عنیف السیر و السوق، و ممّا یقوی ذلک قوله تعالی: «إِلی رَبِّکَ یَوْمَئِذٍ الْمَساقُ» و الوجه الأوّل أقرب، و هذا الوجه أغرب. انتهی. أقول: قوله: الملائکه السابقین هکذا فی النسخ و لعلّ الصحیح «السائقین».

الفجر: «يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ* ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً مَرْضِیَّهً* فَادْخُلِی فِی عِبادِی* وَ ادْخُلِی جَنَّتِی»(27-30)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله تَوَفَّاهُمُ أی تَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمْ الْمَلائِکَهُ ملک الموت أو ملک الموت و غیره فإن الملائکه تتوفی و ملک الموت یتوفی و الله یتوفی و ما یفعله ملک الموت أو الملائکه یجوز أن یضاف إلی الله تعالی إذا فعلوه بأمره و ما تفعله الملائکه جاز أن یضاف إلی ملک الموت إذا فعلوه بأمره فِیمَ کُنْتُمْ أی فی أی شی ء کنتم من دینکم علی وجه التقریر لهم و التوبیخ لفعلهم قالُوا کُنَّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الْأَرْضِ یستضعفنا أهل الشرک بالله فی أرضنا و بلادنا و یمنعوننا من الإیمان بالله و اتباع رسوله وَ لَوْ تَری یا محمد إِذْ یَتَوَفَّی الَّذِینَ کَفَرُوا الْمَلائِکَهُ أی یقبضون أرواحهم عند الموت یَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ یرید أستاههم و لکن الله سبحانه کنی عنها و قیل وجوههم ما أقبل منهم و أدبارهم ما أدبر منهم و المراد یضربون أجسادهم من قدامهم و من خلفهم و المراد بهم قتلی بدر و قیل معناه سیضربهم الملائکه عند الموت وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِیقِ أی و تقول الملائکه للکفار استخفافا بهم ذوقوا عذاب الحریق بعد هذا فی الآخره و قیل إنه کان مع الملائکه یوم بدر مقامع من حدید کلما ضربوا المشرکین بها التهبت النار فی جراحاتهم فذلک قوله وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِیقِ الَّذِینَ آمَنُوا أی صدقوا بالله و وحدانیته وَ کانُوا یَتَّقُونَ مع ذلک معاصیه لَهُمُ الْبُشْری فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ قیل فیه أقوال.

أحدها أن البشری فی الحیاه الدنیا هی ما بشرهم الله تعالی به فی القرآن علی

الأعمال الصالحه و نظیره قوله تعالی: وَ بَشِّرِ الَّذِینَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ و قوله یُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَهٍ مِنْهُ و ثانیها أن البشاره فی الحیاه الدنیا بشاره الملائکه للمؤمنین عند موتهم أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ و ثالثها أنها فی الدنیا الرؤیا الصالحه یراها المؤمن لنفسه أو تری له و فی الآخره الجنه و هی ما تبشرهم الملائکه عند خروجهم من القبور و فی القیامه إلی أن یدخلوا الجنه یبشرونهم بها حالا بعد حال و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام و روی ذلک فی حدیث مرفوع عن النبی صلی الله علیه و آله.

وَ رَوَی عُقْبَهُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَا عُقْبَهُ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا هَذَا الدِّینَ الَّذِی أَنْتُمْ عَلَیْهِ وَ مَا بَیْنَ أَحَدِکُمْ وَ بَیْنَ أَنْ یَرَی مَا تَقَرُّ بِهِ عَیْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ إِلَی هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی الْوَرِیدِ الْخَبَرَ بِطُولِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ.

و قیل إن المؤمن یفتح له باب إلی الجنه فی قبره فیشاهد ما أعد له فی الجنه قبل دخولها لا تَبْدِیلَ لِکَلِماتِ اللَّهِ أی لا خلف لما وعد الله و لا خلاف.

و فی قوله تعالی تَحِیَّتُهُمْ یَوْمَ یَلْقَوْنَهُ سَلامٌ روی عن البراء (1)أنه قال یوم یلقون ملک الموت لا یقبض روح مؤمن إلا سلم علیه.

و فی قوله إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا أی استمروا علی أن الله ربهم وحده لم یشرکوا به شیئا أو ثم استقاموا علی طاعته و أداء فرائضه

وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَیْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنِ الِاسْتِقَامَهِ فَقَالَ هِیَ وَ اللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَهُ یَعْنِی عِنْدَ الْمَوْتِ: وَ رُوِیَ ذَلِکَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام.

و قیل تستقبلهم الملائکه إذا خرجوا من قبورهم فی الموقف بالبشاره من الله تعالی و قیل إن البشری تکون فی ثلاثه مواطن عند الموت و فی القبر و عند البعث أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا أی یقولون لهم لا تخافوا عقاب الله و لا تحزنوا لفوت الثواب و قیل لا تخافوا ما أمامکم من أمور الآخره و لا تحزنوا علی ما وراءکم و علی ما خلفتم من أهل و ولد.

1- بالباء المفتوحه و الراء المهمله، و الالف و الهمزه.

و قيل لا تخافوا و لا تحزنوا على ذنوبكم فإنى أغفرها لكم و قيل إن الخوف يتناول المستقبل و الحزن يتناول الماضى أى لا تخافوا فيما يستقبل من الأوقات و لا تحزنوا على ما مضى.

وَ جاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ أى غمره الموت (1) و شدته التى تغشى الإنسان و تغلب على عقله بِالْحَقِّ أى أمر الآخره حتى عرفه صاحبه و اضطر إليه و قيل معناه جاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ الذى هو الموت ذلِکَ أىْ ذَلِکَ الْمَوْتُ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ أى تهرب و تميل.

فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ أى فهلا إذا بلغت النفس الحلقوم عند الموت وَ أَنْتُمْ يا أهل الميت حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ أى ترون تلك الحال و قد صار إلى أن يخرج نفسه و قيل معناه تنظرون لا يمكنكم الدفع و لا تملكون شيئا وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ بالعلم و القدره وَ لكِنْ لا تُبْصِرُونَ ذلک و لا تعلمونه و قيل معناه و رسلنا الذين يقبضون روحه أقرب إليه منكم و لكن لا تبصرون رسلنا فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَها يعنى فهلا ترجعون نفس من يعز عليكم إذا بلغت الحلقوم و تردونها إلى موضعها إن كنتم غير مجزيين بثواب و عقاب و غير محاسبين و قيل أى غير مملوكين و قيل أى غير مبعوثين و المراد أن الأمر لو كان كما تقولونه من أنه لا بعث و لا حساب و لا جزاء و لا إله يحاسب و يجازى فهلا رددتم الأرواح و النفوس من حلوقكم إلى أبدانكم إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى قولكم فإذا لم تقدروا على ذلک فاعلموا أنه من تقدير مقدر حكيم و تدبير مدبر عليم.

فَأَمَّا إِنْ كانَ ذلک المحتضر مِنَ الْمُقَرَّبِينَ عند الله فَرَوْحٌ أى فله روح و هو الراحه و الاستراحه من تكاليف الدنيا و مشاقها و قيل الروح الهواء الذى تستلذه النفس و يزيل عنها الهم وَ رَيْحانٌ يعنى الرزق فى الجنه و قيل هو الريحان المشموم من ريحان الجنه يؤتى به عند الموت فيشمه.

و قيل الروح الرحمه و الريحان كل نباهه و شرف و قيل الروح النجاه

1- غمره الشى ء: شدته و مزدحمه، غمره الموت: مكارهه و شدائده.

من النار و الريحان الدخول فی دار القرار و قيل روح فی القبر و ريحان فی الجنه و قيل روح فی القبر و ريحان فی القيامه. فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ أی فتری فيهم ما تحب لهم من السلامه من المکاره و الخوف و قيل معناه فسلام لک أيها الإنسان الذی هو من أصحاب اليمين من عذاب الله و سلمت عليک ملائکه الله قال الفراء فسلام لک إنک من أصحاب اليمين فحذف إنک و قيل معناه فسلام لک منهم فی الجنه لأنهم يکونون معک و يکون لک بمعنی عليک.

فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ أی فنزلهم الذی أعد لهم من الطعام و الشراب من حميم جهنم وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ أی إدخال نار عظيمه کَلَّا أی ليس يؤمن الکافر بهذا و قيل معناه حقا إِذا بَلَغَتِ أی النفس أو الروح التَّراقِيَ أی العظام المکتنفه بالحلق و کنی بذلک عن الإشفاء علی الموت وَ قِيلَ مَنْ راقٍ أی و قال من حضره هل من راق أی من طبيب شاف يرقيه و يداويه فلا يجدونه أو قالت الملائکه من يرقی بروحه أ ملائکه الرحمه أم ملائکه العذاب و قال الضحاک أهل الدنيا يجهزون البدن و أهل الآخره يجهزون الروح وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ أی و علم عند ذلک أنه الفراق من الدنيا و الأهل و المال و الولد و جاء فی الحديث أن العبد ليعالج کرب الموت و سکراته و مفاصله يسلم بعضها علی بعض تقول عليک السلام تفارقنی و أفارقک إلی يوم القيامه.

وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ فيه وجوه أحدها التفت شده أمر الآخره بأمر الدنيا و الثانی التفت حال الموت بحال الحياه و الثالث التفت ساقاه عند الموت لأنه تذهب القوه فتصير کجلد يلتف بعضه ببعض و قيل هو أن يضطرب فلا يزال يمد إحدی رجليه و يرسل الأخری و يلف إحداهما بالأخری و قيل هو التفاف الساقين فی الکفن و الرابع التفت ساق الدنيا بساق الآخره و هو شده کرب الموت بشده هول المطلع و المعنی فی الجميع أنه تتابعت عليه الشدائد فلا يخرج من شده إلا جاء أشد منها.

إِلی رَبِّکَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ أی مساق الخلائق إلی المحشر الذی لا يملک فيه الأمر

و النهی إلا الله تعالی و قیل یسوق الملک بروحه إلی حیث أمر الله به إن کان من أهل الجنه فإلی علیین و إن کان من أهل النار فإلی سجین.

یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ بالإیمان المؤمنه الموقنه بالثواب و البعث و قیل المطمئنه الآمنه بالبشاره بالجنه عند الموت و یوم البعث و قیل النفس المطمئنه التی یبیض وجهها و تعطی کتابها بیمینها فحینئذ تطمئن ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ أی یقال لها عند الموت و قیل عند البعث ارجعی إلی ثواب ربک و ما أعده لک من النعیم و قیل ارجعی إلی الموضع الذی یختص الله سبحانه بالأمر و النهی فیه دون خلقه و قیل إن المراد ارجعی إلی صاحبک و جسدک فیکون الخطاب للروح أن ترجع إلی الجسد راضِیَهً بثواب الله مَرْضِیَّهً أعمالها التی عملتها و قیل راضیه عن الله بما أعدلها مرضیه رضی عنها ربها بما عملت من طاعته و قیل راضیه بقضاء الله فی الدنیا حتی رضی الله عنها و رضی باعتقادها و أفعالها فَادْخُلِی فِی عِبادِی أی فی زمره عبادی الصالحین المصطفین الذین رضیت عنهم وَ ادْخُلِی جَنَّتِی التی وعدتکم بها و أعددت نعیمکم فیها (1)

«1»-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّاسُ اثْنَانِ وَاحِدٌ أَرَاحَ وَ آخَرُ اسْتَرَاحَ فَأَمَّا الَّذِی اسْتَرَاحَ فَالْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ اسْتَرَاحَ مِنَ الدُّنْیَا وَ بَلَائِهَا وَ أَمَّا الَّذِی أَرَاحَ فَالْکَافِرُ إِذَا مَاتَ أَرَاحَ الشَّجَرَ وَ الدَّوَابَّ وَ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ.

«2»-مع، معانی الأخبار مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ.

«3»-جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَوْتُ کَفَّارَهٌ لِذُنُوبِ الْمُؤْمِنِینَ.

1- سیأتی فی تفسیر الآیه حدیث عن الکافی فی باب ما یعاین المؤمن عند الموت تحت رقم 50.

«4»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَذُکِرَ عِنْدَهُ الْمُؤْمِنُ وَ مَا یَجِبُ مِنْ حَقِّهِ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لِی یَا أَبَا الْفَضْلِ أَ لَا أُحَدِّثُکَ بِحَالِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ فَقُلْتُ بَلَی فَحَدِّثْنِی جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَالَ إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رُوحَ الْمُؤْمِنِ صَعِدَ مَلَکَاهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالا یَا رَبِّ عَبْدُکَ وَ نِعْمَ الْعَبْدُ کَانَ سَرِیعاً إِلَی طَاعَتِکَ بَطِیئاً عَنْ مَعْصِیَتِکَ وَ قَدْ قَبَضْتَهُ إِلَیْکَ فَمَا تَأْمُرُنَا مِنْ بَعْدِهِ فَیَقُولُ الْجَلِیلُ الْجَبَّارُ اهْبِطَا إِلَی الدُّنْیَا وَ کُونَا عِنْدَ قَبْرِ عَبْدِی وَ مَجِّدَانِی وَ سَبِّحَانِی وَ هَلِّلَانِی وَ کَبِّرَانِی وَ اکْتُبَا ذَلِکَ لِعَبْدِی حَتَّی أَبْعَثَهُ مِنْ قَبْرِهِ.

أقول: سیأتی تمامه فی باب قضاء حاجه المؤمن.

«5»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ضَوْءٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَتَرَدَّدُ عَنْهُ تَرَدُّدِی عَنْ قَبْضِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ (1)یَکْرَهُ الْمَوْتَ وَ أَنَا أَکْرَهُ مَسَاءَتَهُ فَإِذَا حَضَرَهُ أَجَلُهُ الَّذِی لَا یُؤَخَّرُ فِیهِ (2)بَعَثْتُ إِلَیْهِ بِرَیْحَانَتَیْنِ مِنَ الْجَنَّهِ تُسَمَّی إِحْدَاهُمَا الْمُسْخِیَهُ وَ الْأُخْرَی الْمُنْسِیَهُ فَأَمَّا الْمُسْخِیَهُ فَتُسْخِیهِ عَنْ مَالِهِ (3)وَ أَمَّا الْمُنْسِیَهُ فَتُنْسِیهِ أَمْرَ الدُّنْیَا.

«6»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قِیلَ لِلصَّادِقِ علیه السلام صِفْ لَنَا الْمَوْتَ قَالَ علیه السلام لِلْمُؤْمِنِ کَأَطْیَبِ رِیحٍ یَشَمُّهُ فَیَنْعُسُ (4)لِطِیبِهِ وَ یَنْقَطِعُ التَّعَبُ وَ الْأَلَمُ کُلُّهُ عَنْهُ وَ لِلْکَافِرِ کَلَسْعِ الْأَفَاعِی وَ لَدْغِ الْعَقَارِبِ أَوْ أَشَدَّ قِیلَ فَإِنَّ قَوْماً یَقُولُونَ إِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ نَشْرٍ بِالْمَنَاشِیرِ (5)وَ قَرْضٍ بِالْمَقَارِیضِ وَ رَضْخٍ بِالْأَحْجَارِ وَ تَدْوِیرِ قُطْبِ الْأَرْحِیَهِ عَلَی الْأَحْدَاقِ قَالَ کَذَلِکَ هُوَ عَلَی

1- فی المصدر: اتردد فیه مثل ترددی عند قبض روح المؤمن. م.
2- فی المصدر: لا تأخیر فیه. م.
3- کأنّه من سخوت نفسی عن الشی ء ای ترکته و لم تنازعنی إلیه نفسی.
4- أی تأخذه فتره فی حواسه فقارب النوم.

5- جمع المنشار و هى آله ذات أسنان ينشر بها الخشب و نحوه.

بَعْضِ الْكَافِرِينَ وَ الْفَاجِرِينَ أَ لَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ مَنْ يُعَايِنُ تِلْكَ الشَّدَائِدَ فَذَلِكُمُ الَّذِی هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا لَا مِنْ عَذَابِ الْآخِرَهِ فَإِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا قِيلَ فَمَا بَالُنَا نَرَی كَافِراً يَسْهُلُ عَلَيْهِ النَّزْعُ فَيَنْطَفِئُ وَ هُوَ يُحَدِّثُ وَ يَضْحَكُ وَ يَتَكَلَّمُ وَ فِی الْمُؤْمِنِينَ أَيْضاً مَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ وَ فِی الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكَافِرِينَ مَنْ يُقَاسِی عِنْدَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ هَذِهِ الشَّدَائِدَ فَقَالَ مَا كَانَ مِنْ رَاحَهٍ لِلْمُؤْمِنِينَ هُنَاكَ فَهُوَ عَاجِلُ ثَوَابِهِ وَ مَا كَانَ مِنْ شَدِيدَهٍ فَتَمْحِيصُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ لِيَرِدَ الْآخِرَهَ نَقِيّاً نَظِيفاً مُسْتَحِقّاً لِثَوَابِ الْأَبَدِ لَا مَانِعَ لَهُ دُونَهُ وَ مَا كَانَ مِنْ سُهُولَهٍ هُنَاكَ عَلَی الْكَافِرِ فَلِيُوَفَّی أَجْرَ حَسَنَاتِهِ فِی الدُّنْيَا لِيَرِدَ الْآخِرَهَ وَ لَيْسَ لَهُ إِلَّا مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْعَذَابَ وَ مَا كَانَ مِنْ شِدَّهٍ عَلَی الْكَافِرِ هُنَاكَ فَهُوَ ابْتِدَاءُ عَذَابِ اللَّهِ لَهُ بَعْدَ نَفَادِ حَسَنَاتِهِ (1)ذَلِكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ.

ع، علل الشرائع مع، معانی الأخبار المفسر عن أحمد بن الحسن الحسینی عن الحسن بن علی الناصری عن أبیه عن أبی جعفر الثانی عن أبیه عن جده عن الصادق علیه السلام مثله.

«7»-مع، معانی الأخبار الْهَمَدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِیِّ وَ كَانَ خَيِّراً عَنْ عَمَّارٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ أَنَّ مُؤْمِناً أَقْسَمَ عَلَی رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا يُمِيتَهُ مَا أَمَاتَهُ أَبَداً وَ لَكِنْ إِذَا حَضَرَ أَجَلُهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ رِيحَيْنِ رِيحاً يُقَالُ لَهُ الْمُنْسِيَهُ وَ رِيحاً يُقَالُ لَهُ الْمُسْخِيَهُ فَأَمَّا الْمُنْسِيَهُ فَإِنَّهَا تُنْسِيهِ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ فَأَمَّا الْمُسْخِيَهُ فَإِنَّهَا تُسْخِی نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا حَتَّی يَخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی.

«8»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ فَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَی مَا يُحِبُّ إِلَّا أَنْ يَحْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقی وَ تَأْتِيهِ الْبِشَارَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَ يُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ.

بیان: الاغتباط كون الإنسان علی حال يغبطه الناس و يتمنون حاله.

«9»-مع، معانی الأخبار الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ النَّاصِرِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْجَوَادِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام صِفْ

1- لیس فی المصدر قوله: بعد نفاد حسناته. م.

لَنَا الْمَوْتَ فَقَالَ عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتُمْ هُوَ أَحَدُ ثَلَاثَهِ أُمُورٍ يَرِدُ عَلَيْهِ إِمَّا بِشَارَهٌ بِنَعِيمِ الْأَبَدِ وَ إِمَّا بِشَارَهٌ بِعَذَابِ الْأَبَدِ وَ إِمَّا تَحْزِينٌ (1) وَ تَهْوِيلٌ وَ أَمْرُهُ مُبْهَمٌ لَا تَدْرِی مِنْ أَیِّ الْفِرَقِ هُوَ فَأَمَّا وَلِیُّنَا الْمُطِیعُ لِأَمْرِنَا فَهُوَ الْمُبَشَّرُ بِنَعِیمِ الْأَبَدِ وَ أَمَّا عَدُوُّنَا الْمُخَالِفُ عَلَیْنَا فَهُوَ الْمُبَشَّرُ بِعَذَابِ الْأَبَدِ وَ أَمَّا الْمُبْهَمُ أَمْرُهُ الَّذِی لَا یُدْرَی مَا حَالُهُ فَهُوَ الْمُؤْمِنُ الْمُسْرِفُ عَلَی نَفْسِهِ لَا یَدْرِی مَا یَئُولُ إِلَیْهِ حَالُهُ یَأْتِیهِ الْخَبَرُ مُبْهَماً مَخُوفاً ثُمَّ لَنْ یُسَوِّیَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَعْدَائِنَا لَکِنْ یُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِنَا فَاعْمَلُوا وَ أَطِیعُوا وَ لَا تَتَّکِلُوا (2) وَ لَا تَسْتَصْغِرُوا عُقُوبَهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ مِنَ الْمُسْرِفِینَ مَنْ لَا تَلْحَقُهُ شَفَاعَتُنَا إِلَّا بَعْدَ عَذَابِ ثَلَاثِمِائَهِ أَلْفِ سَنَهٍ.

وَ سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام مَا الْمَوْتُ الَّذِی جَهِلُوهُ قَالَ أَعْظَمُ سُرُورٍ یَرِدُ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ إِذَا نُقِلُوا عَنْ دَارِ النَّکَدِ إِلَی نَعِیمِ الْأَبَدِ وَ أَعْظَمُ ثُبُورٍ یَرِدُ عَلَی الْکَافِرِینَ إِذَا نُقِلُوا عَنْ جَنَّتِهِمْ إِلَی نَارٍ لَا تَبِیدُ وَ لَا تَنْفَدُ.

وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: لَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ بِالْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام نَظَرَ إِلَیْهِ مَنْ کَانَ مَعَهُ فَإِذَا هُوَ بِخِلَافِهِمْ لِأَنَّهُمْ کُلَّمَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ تَغَیَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ وَ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ کَانَ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنْ خَصَائِصِهِ تُشْرِقُ أَلْوَانُهُمْ وَ تَهْدَأُ جَوَارِحُهُمْ وَ تَسْکُنُ نُفُوسُهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا لَا یُبَالِی بِالْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ الْحُسَیْنُ علیه السلام صَبْراً بَنِی الْکِرَامِ فَمَا الْمَوْتُ إِلَّا قَنْطَرَهٌ یَعْبُرُ بِکُمْ عَنِ الْبُؤْسِ وَ الضَّرَّاءِ إِلَی الْجِنَانِ الْوَاسِعَهِ وَ النَّعِیمِ الدَّائِمَهِ فَأَیُّکُمْ یَکْرَهُ أَنْ یَنْتَقِلَ مِنْ سِجْنٍ إِلَی قَصْرٍ وَ مَا هُوَ لِأَعْدَائِکُمْ إِلَّا کَمَنْ یَنْتَقِلُ مِنْ قَصْرٍ إِلَی سِجْنٍ وَ عَذَابٍ إِنَّ أَبِی حَدَّثَنِی عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ الدُّنْیَا (3) سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّهُ الْکَافِرِ وَ الْمَوْتُ جِسْرُ هَؤُلَاءِ إِلَی جِنَانِهِمْ وَ جِسْرُ هَؤُلَاءِ إِلَی جَحِیمِهِمْ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ.

1- فی المصدر: تخوین تخویف خ ل. م.

2- فی المصدر: فاعلموا و اطیعوا و لا تتکلموا. م.

3- فی المصدر: الدنیا.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام: قِیلَ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مَا الْمَوْتُ قَالَ لِلْمُؤْمِنِ کَنَزْعِ ثِیَابٍ وَسِخَهٍ قَمِلَهٍ وَ فَکِّ قُیُودٍ وَ أَغْلَالٍ ثَقِیلَهٍ وَ الِاسْتِبْدَالِ بِأَفْخَرِ الثِّیَابِ وَ أَطْیَبِهَا رَوَائِحَ وَ أَوْطَإِ الْمَرَاکِبِ وَ آنَسِ الْمَنَازِلِ وَ لِلْکَافِرِ کَخَلْعِ ثِیَابٍ فَاخِرَهٍ وَ النَّقْلِ عَنْ مَنَازِلَ أَنِیسَهٍ وَ الِاسْتِبْدَالِ بِأَوْسَخِ الثِّیَابِ وَ أَخْشَنِهَا وَ أَوْحَشِ الْمَنَازِلِ وَ أَعْظَمِ الْعَذَابِ.

وَ قِیلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام مَا الْمَوْتُ قَالَ هُوَ النَّوْمُ الَّذِی یَأْتِیکُمْ کُلَّ لَیْلَهٍ إِلَّا أَنَّهُ طَوِیلٌ مُدَّتُهُ لَا یُنْتَبَهُ مِنْهُ إِلَّا یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَمَنْ رَأَی فِی نَوْمِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْفَرَحِ مَا لَا یُقَادِرُ قَدْرَهُ وَ مِنْ أَصْنَافِ الْأَهْوَالِ مَا لَا یُقَادِرُ قَدْرَهُ فَکَیْفَ حَالُ فَرَحٍ فِی النَّوْمِ وَ وَجَلٍ فِیهِ هَذَا هُوَ الْمَوْتُ فَاسْتَعِدُّوا لَهُ.

بیان: النکد الشده و العسر و الثبور الهلاک.

«10»-مع، معانی الأخبار الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: دَخَلَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام عَلَی رَجُلٍ قَدْ غَرِقَ فِی سَکَرَاتِ الْمَوْتِ وَ هُوَ لَا یُجِیبُ دَاعِیاً فَقَالُوا لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَدِدْنَا لَوْ عَرَفْنَا کَیْفَ الْمَوْتُ وَ کَیْفَ حَالُ صَاحِبِنَا فَقَالَ الْمَوْتُ هُوَ الْمِصْفَاهُ تُصَفِّی الْمُؤْمِنِینَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَیَکُونُ آخَرُ أَلَمٍ یُصِیبُهُمْ کَفَّارَهَ آخِرِ وِزْرٍ بَقِیَ عَلَیْهِمْ وَ تُصَفِّی الْکَافِرِینَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ فَیَکُونُ آخِرُ لَذَّهٍ أَوْ رَاحَهٍ تَلْحَقُهُمْ هُوَ آخِرَ ثَوَابِ حَسَنَهٍ تَکُونُ لَهُمْ وَ أَمَّا صَاحِبُکُمْ هَذَا فَقَدْ نُخِلَ مِنَ الذُّنُوبِ(1) نَخْلًا وَ صُفِّیَ مِنَ الْآثَامِ تَصْفِیَهً وَ خُلِّصَ حَتَّی نُقِّیَ کَمَا یُنَقَّی الثَّوْبُ مِنَ الْوَسَخِ وَ صَلُحَ لِمُعَاشَرَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فِی دَارِنَا دَارِ الْأَبَدِ.

«11»-مع، معانی الأخبار بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَا علیه السلام فَعَادَهُ فَقَالَ کَیْفَ تَجِدُکَ قَالَ لَقِیتُ الْمَوْتَ بَعْدَکَ یُرِیدُ مَا لَقِیَهُ مِنْ شِدَّهِ مَرَضِهِ فَقَالَ کَیْفَ لَقِیتَهُ فَقَالَ أَلِیماً شَدِیداً فَقَالَ مَا لَقِیتَهُ إِنَّمَا لَقِیتَ مَا یُنْذِرُکَ بِهِ وَ یُعَرِّفُکَ بَعْضَ حَالِهِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُسْتَرِیحٌ بِالْمَوْتِ وَ مُسْتَرَاحٌ بِهِ مِنْهُ

1- نخل الدقیق: غربله و أزال نخالته، و نخل الشی ء: اختاره و صفاه.

فَجَدِّدِ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَ بِالْوَلَايَهِ تَكُنْ مُسْتَرِيحاً فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَهِ (1)

«12»-مع، معانى الأخبار بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا بَالُ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَكْرَهُونَ الْمَوْتَ قَالَ لِأَنَّهُمْ جَهِلُوهُ فَكَرِهُوهُ وَ لَوْ عَرَفُوهُ وَ كَانُوا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَحَبُّوهُ وَ لَعَلِمُوا أَنَّ الْآخِرَهَ خَيْرٌ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ عليه السلام يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا بَالُ الصَّبِيِّ وَ الْمَجْنُونِ يَمْتَنِعُ مِنَ الدَّوَاءِ الْمُنَقِّي لِبَدَنِهِ وَ النَّافِي لِلْأَلَمِ عَنْهُ قَالَ لِجَهْلِهِمْ بِنَفْعِ الدَّوَاءِ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ مَنِ اسْتَعَدَّ لِلْمَوْتِ حَقَّ الِاسْتِعْدَادِ فَهُوَ (2)أَنْفَعُ لَهُ مِنْ هَذَا الدَّوَاءِ لِهَذَا الْمُتَعَالِجِ أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ عَرَفُوا مَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ الْمَوْتُ مِنَ النَّعِيمِ لَاسْتَدْعَوْهُ وَ أَحَبُّوهُ أَشَدَّ مَا يَسْتَدْعِي الْعَاقِلُ الْحَازِمُ الدَّوَاءَ لِدَفْعِ الْآفَاتِ وَ اجْتِلَابِ السَّلَامَهِ.

«13»-مع، معانى الأخبار بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام عَلَى مَرِيضٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ تَخَافُ مِنَ الْمَوْتِ لِأَنَّكَ لَا تَعْرِفُهُ أَ رَأَيْتَكَ إِذَا اتَّسَخْتَ وَ تَقَذَّرْتَ وَ تَأَذَّيْتَ مِنْ كَثْرَهِ الْقَذَرِ وَ الْوَسَخِ عَلَيْكَ وَ أَصَابَكَ قُرُوحٌ وَ جَرَبٌ وَ عَلِمْتَ أَنَّ الْغَسْلَ فِي حَمَّامٍ يُزِيلُ ذَلِكَ كُلَّهُ أَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَهُ فَتَغْسِلَ ذَلِكَ عَنْكَ أَوْ تَكْرَهُ أَنْ تَدْخُلَهُ فَيَبْقَى ذَلِكَ عَلَيْكَ قَالَ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَذَلِكَ الْمَوْتُ هُوَ ذَلِكَ الْحَمَّامُ هُوَ آخِرُ مَا بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ تَمْحِيصِ ذُنُوبِكَ وَ تَنْقِيَتِكَ مِنْ سَيِّئَاتِكَ فَإِذَا أَنْتَ وَرَدْتَ عَلَيْهِ وَ جَاوَزْتَهُ فَقَدْ نَجَوْتَ مِنْ كُلِّ غَمٍّ وَ هَمٍّ وَ أَذًى وَ وَصَلْتَ إِلَى كُلِّ سُرُورٍ وَ فَرَحٍ فَسَكَنَ الرَّجُلُ وَ نَشِطَ وَ اسْتَسْلَمَ وَ غَمَّضَ عَيْنَ نَفْسِهِ وَ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام عَنِ الْمَوْتِ مَا هُوَ فَقَالَ هُوَ التَّصْدِيقُ بِمَا لَا يَكُونُ.

حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ لَمْ يَكُنْ مَيِّتاً فَإِنَّ الْمَيِّتَ هُوَ الْكَافِرُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ يَعْنِي الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ وَ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ.

1- یأتی الحدیث مرسلا فی باب ما یعاین المؤمن تحت رقم 46 عن دعوات الراوندیّ فی صوره مفصله.
2- فی المصدر: لهو. م.

بیان: قوله علیه السلام هو التصدیق بما لا یکون أی هو ما یستلزم التصدیق بأمور لا تکون بزعمه أی لا یتوقع حصولها مما یشاهده من غرائب أحوال النشأه الآخره أو المعنی أن الموت أمر التصدیق به تصدیق بما لا یکون إذ المؤمن لا یموت بالموت و الکافر أیضا لا یموت بالموت بل کان میتا قبله ففیه حذف مضاف أی التصدیق بالموت تصدیق بما لا یکون.

«14»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: مَا مِنَ الشِّیعَهِ عَبْدٌ یُقَارِفُ أَمْراً نَهَیْنَاهُ عَنْهُ فَیَمُوتُ حَتَّی یُبْتَلَی بِبَلِیَّهٍ تُمَحَّصُ بِهَا ذُنُوبُهُ إِمَّا فِی مَالٍ وَ إِمَّا فِی وَلَدٍ وَ إِمَّا فِی نَفْسِهِ حَتَّی یَلْقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا لَهُ ذَنْبٌ وَ إِنَّهُ لَیَبْقَی عَلَیْهِ الشَّیْءُ مِنْ ذُنُوبِهِ فَیُشَدَّدُ بِهِ عَلَیْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ.

«15»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَاجِیلَوَیْهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا مُفَضَّلُ إِیَّاکَ وَ الذُّنُوبَ وَ حَذِّرْهَا شِیعَتَنَا فَوَ اللَّهِ مَا هِیَ إِلَی أَحَدٍ أَسْرَعَ مِنْهَا إِلَیْکُمْ إِنَّ أَحَدَکُمْ لَتُصِیبُهُ الْمَعَرَّهُ مِنَ السُّلْطَانِ وَ مَا ذَاکَ إِلَّا بِذُنُوبِهِ وَ إِنَّهُ لَیُصِیبُهُ السُّقْمُ وَ مَا ذَاکَ إِلَّا بِذُنُوبِهِ وَ إِنَّهُ لَیُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ وَ مَا هُوَ إِلَّا بِذُنُوبِهِ وَ إِنَّهُ لَیُشَدَّدُ عَلَیْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ مَا هُوَ إِلَّا بِذُنُوبِهِ حَتَّی یَقُولَ مَنْ حَضَرَهُ لَقَدْ غُمَّ بِالْمَوْتِ فَلَمَّا رَأَی مَا قَدْ دَخَلَنِی قَالَ أَ تَدْرِی لِمَ ذَاکَ یَا مُفَضَّلُ قَالَ قُلْتُ لَا أَدْرِی جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ ذَاکَ وَ اللَّهِ إِنَّکُمْ لَا تُؤَاخَذُونَ بِهَا فِی الْآخِرَهِ وَ عُجِّلَتْ لَکُمْ فِی الدُّنْیَا.

بیان: قال الفیروزآبادی المعره الإثم و الأذی و الغرم و الدیه و الخیانه قوله علیه السلام لقد غم بالموت أی صار مغموما متألما بالموت غایه الغم لشدته و قال الجوهری غم یومنا بالفتح فهو یوم غم إذا کان یأخذ بالنفس من شده الحر.

«16»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الصَّلْتِ (1)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کُنَّا مَعَهُ فِی جِنَازَهٍ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَارَکَ اللَّهُ

1- أقول: الموجود فی نسخه المصنّف و المطبوع و نسخه مخطوطه اخری من البحار علی بن الصلت و الظاهر أنّه لا یصحّ لان علیّ بن الصلت لم

يدرک أبا عبد اللّه عليه السلام، و لعله تصحيف على بن الصامت كما فى معانى الأخبار المطبوع، فليراجع الحديث فى ص 108 منه.

لِی فِی الْمَوْتِ وَ فِیمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِیمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَضْلٌ إِذَا بُورِکَ لَکَ فِی الْمَوْتِ فَقَدْ بُورِکَ لَکَ فِیمَا بَعْدَهُ.

«17»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لِأَیِّ عِلَّهٍ إِذَا خَرَجَ الرُّوحُ مِنَ الْجَسَدِ وَجَدَ لَهُ مَسّاً وَ حَیْثُ رُکِّبَتْ لَمْ یَعْلَمْ بِهِ قَالَ لِأَنَّهُ نَمَا عَلَیْهَا الْبَدَنُ.

بیان: قوله علیه السلام لأنه نما علیها البدن أی إن الألم إنما هو لألفه الروح بالبدن لنموه علیها لا لمحض الإخراج حتی یکون لإدخال الروح أیضا ألم أو أنه لما نما علیها البدن و بلغ حدا یعرف الآلام و الأوجاع فلذا یتألم بإخراج الروح بخلاف حاله الإدخال فإنه قبل دخول الروح ما کان یجد شیئا لعدم الحیاه و بعده لا ألم یحس به و یحتمل وجها ثالثا و هو أن السائل لما توهم أن الروح یدخل حقیقه فی البدن سأل عن الحکمه فی عدم تأثر البدن بدخول الروح و تأثره بالخروج مع أن العکس أنسب فأجاب علیه السلام بأن الروح الحیوانی لا یدخل من خارج فی البدن بل إنما تتولد فیه و ینمو البدن علیها (1) و المس أول ما یحس به من التعب و الألم منه.

«18»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَهَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ إِنَّ أَوْحَشَ مَا یَکُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِی ثَلَاثَهِ مَوَاطِنَ یَوْمَ یُولَدُ وَ یَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَیَرَی الدُّنْیَا وَ یَوْمَ یَمُوتُ فَیُعَایِنُ الْآخِرَهَ وَ أَهْلَهَا وَ یَوْمَ یُبْعَثُ فَیَرَی أَحْکَاماً لَمْ یَرَهَا فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ قَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی یَحْیَی علیه السلام فِی هَذِهِ الثَّلَاثَهِ الْمَوَاطِنِ وَ آمَنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ وَ سَلامٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ وَ یَوْمَ یَمُوتُ وَ یَوْمَ یُبْعَثُ حَیًّا وَ قَدْ سَلَّمَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام عَلَی نَفْسِهِ فِی هَذِهِ الثَّلَاثَهِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ وَ السَّلامُ عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُ وَ یَوْمَ أَمُوتُ وَ یَوْمَ أُبْعَثُ حَیًّا

1- لو بدل رحمه اللّه الروح الحیوانی بالروح الانسانی انطبق علی الحرکه الجوهریه القائله بکون الروح الانسانی إحدی مراتب البدن الاستکمالیه کما یدلّ علیه قوله تعالی: «ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ» الآیه و المدرک للذه و الالم هو النفس فیتم البیان؛ فالروح حدوثه کمال للبدن و هو نفسه فلا یشعر به، و مفارقته مفارقه ما أنس به بالتعلق و التصرف فیوجب التألم. ط.

«19»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَشَدُّ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ السَّاعَهُ الَّتِی یُعَایِنُ فِیهَا مَلَکَ الْمَوْتِ وَ السَّاعَهُ الَّتِی یَقُومُ فِیهَا مِنْ قَبْرِهِ وَ السَّاعَهُ الَّتِی یَقِفُ فِیهَا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَإِمَّا إِلَی الْجَنَّهِ وَ إِمَّا إِلَی النَّارِ ثُمَّ قَالَ إِنْ نَجَوْتَ یَا ابْنَ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ یَا ابْنَ آدَمَ حِینَ تُوضَعُ فِی قَبْرِکَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ حِینَ یُحْمَلُ النَّاسُ عَلَی الصِّرَاطِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ حِینَ یَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ ثُمَّ تَلَا وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قَالَ هُوَ الْقَبْرُ وَ إِنَّ لَهُمْ فِیهِ لَ مَعِیشَهً ضَنْکاً وَ اللَّهِ إِنَّ الْقَبْرَ لَرَوْضَهٌ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَلِمَ سَاکِنُ السَّمَاءِ سَاکِنَ الْجَنَّهِ مِنْ سَاکِنِ النَّارِ فَأَیُّ الرَّجُلَیْنِ أَنْتَ وَ أَیُّ الدَّارَیْنِ دَارُکَ.

«20»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قِیلَ مَنْ راقٍ قَالَ ذَاکَ قَوْلُ ابْنِ آدَمَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ هَلْ مِنْ طَبِیبٍ هَلْ مِنْ دَافِعٍ (1)قَالَ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ یَعْنِی فِرَاقَ الْأَهْلِ وَ الْأَحِبَّهِ عِنْدَ ذَلِکَ قَالَ وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ قَالَ الْتَفَّتِ الدُّنْیَا بِالْآخِرَهِ قَالَ إِلی رَبِّکَ یَوْمَئِذٍ الْمَساقُ إِلَی رَبِّ الْعَالَمِینَ یَوْمَئِذٍ الْمَصِیرُ.

«21»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ (2)

«22»-لی، الأمالی للصدوق ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الطَّالَقَانِیُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیه السلام الْوَفَاهُ بَکَی فَقِیلَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَبْکِی وَ مَکَانُکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَانُکَ الَّذِی أَنْتَ بِهِ (3)

1- فی الأمالی المطبوع: هل من طبیب؟ هل من راق؟ الخ.
2- مع اختلاف فی الألفاظ م.
3- فی الأمالی: و مکانک من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الذی انت به. م.

وَ قَدْ قَالَ فِیکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا قَالَ وَ قَدْ حَجَجْتَ عِشْرِینَ حَجَّهً مَاشِیاً وَ قَدْ قَاسَمْتَ رَبَّکَ مَالَکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّی النَّعْلَ وَ النَّعْلَ فَقَالَ علیه السلام إِنَّمَا أَبْکِی لِخَصْلَتَیْنِ لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَ فِرَاقِ الْأَحِبَّهِ.

«23»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّضْرُ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ وَ فِیهِ وَ قَدْ حَجَجْتَ عِشْرِینَ حَجَّهً رَاکِباً وَ عِشْرِینَ حَجَّهً مَاشِیاً.

و ما فی روایه الصدوق أظهر.

«24»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ فُضَیْلٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَیْ ءٍ أَنَا فَاعِلُهُ کَتَرَدُّدِی عَنِ الْمُؤْمِنِ فَإِنِّی أُحِبُّ لِقَاءَهُ وَ یَکْرَهُ الْمَوْتَ فَأَزْوِیهِ عَنْهُ وَ لَوْ لَمْ یَکُنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ لَاکْتَفَیْتُ بِهِ عَنْ جَمِیعِ خَلْقِی وَ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِیمَانِهِ أُنْساً لَا یَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَی أَحَدٍ.

«25»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِیَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنِّی مُسْتَذِلٌّ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ وَ مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَیْ ءٍ کَتَرَدُّدِی فِی مَوْتِ الْمُؤْمِنِ إِنِّی لَأُحِبُّ لِقَاءَهُ وَ یَکْرَهُ الْمَوْتَ فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ وَ إِنَّهُ لَیَدْعُونِی فِی أَمْرٍ (1)فَأَسْتَجِیبُ لَهُ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ (2)وَ لَوْ لَمْ یَکُنْ فِی الدُّنْیَا إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ عَبِیدِی مُؤْمِنٌ لَاسْتَغْنَیْتُ بِهِ عَنْ جَمِیعِ خَلْقِی وَ لَجَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِیمَانِهِ أُنْساً لَا یَسْتَوْحِشُ فِیهِ إِلَی أَحَدٍ.

بیان: قوله تعالی فأستجیب له لما هو خیر له أی أعطیه عوضا عما یسألنی من الأمور الفانیه ما أعلمه أنه خیر له من اللذات الباقیه.

«26»-سن، المحاسن أَبِی عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی سَلَّامٍ النَّحَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ اللَّهِ لَا یَصِفُ عَبْدٌ هَذَا الْأَمْرَ فَتَطْعَمُهُ النَّارُ قُلْتُ إِنَّ فِیهِمْ مَنْ یَفْعَلُ وَ یَفْعَلُ فَقَالَ إِنَّهُ إِذَا کَانَ ذَلِکَ ابْتَلَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَحَدَهُمْ فِی جَسَدِهِ فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ کَفَّارَهً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا ضَیَّقَ اللَّهُ عَلَیْهِ فِی رِزْقِهِ فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ کَفَّارَهً لِذُنُوبِهِ

1- فى المصدر: فى الامر. م.
2- ليست هذه الجمله الى قوله: عن جميع خلقى موجوده فى المصدر؛ و فيه أيضا: «اجعل له» بدل «لجعلت له». م.

وَ إِلَّا شَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ وَ لَا ذَنْبَ لَهُ ثُمَّ يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ.

«27»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَجُلٌ يَعْمَلُ بِكَذَا وَ كَذَا فَلَمْ أَدَعْ شَيْئاً إِلَّا قُلْتُهُ وَ هُوَ يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ هَذَا يُرْجَى لَهُ وَ النَّاصِبُ لَا يُرْجَى لَهُ وَ إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَيْئاً يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ إِمَّا فَقْراً وَ إِمَّا مَرَضاً.

«28»-جع، جامع الأخبار قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ يَرَوْنَ مَكَانَهُ وَ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ لَذَهَلُوا عَنْ مَيِّتِهِمْ وَ لَبَكَوْا عَلَى نُفُوسِهِمْ حَتَّى إِذَا حُمِلَ الْمَيِّتُ عَلَى نَعْشِهِ رَفْرَفَ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ وَ هُوَ يُنَادِي يَا أَهْلِي وَ يَا وُلْدِي لَا تَلْعَبَنَّ بِكُمُ الدُّنْيَا كَمَا لَعِبَتْ بِي فَجَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ وَ غَيْرِ حِلِّهِ ثُمَّ خَلَّفْتُهُ لِغَيْرِي فَالْمَهْنَأُ لَهُ وَ التَّبِعَةُ عَلَيَّ فَاحْذَرُوا مِثْلَ مَا حَلَّ بِي وَ قِيلَ مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ حَتَّى يَتَرَاءَى لَهُ مَلَكَانِ الْكَاتِبَانِ عَمَلَهُ فَإِنْ كَانَ مُطِيعاً قَالا لَهُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْراً فَرُبَّ مَجْلِسِ صِدْقٍ أَجْلَسْتَنَا وَ عَمَلٍ صَالِحٍ قَدْ أَحْضَرْتَنَا وَ إِنْ كَانَ فَاجِراً قَالا لَا جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْراً فَرُبَّ مَجْلِسِ سَوْءٍ قَدْ أَجْلَسْتَنَا وَ عَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ قَدْ أَحْضَرْتَنَا وَ كَلَامٍ قَبِيحٍ قَدْ أَسْمَعْتَنَا.

«29»-وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِذَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ قَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ اذْهَبْ إِلَى فُلَانٍ فَأْتِنِي بِرُوحِهِ حَسْبِي مِنْ عَمَلِهِ قَدْ بَلَوْتُهُ فَوَجَدْتُهُ حَيْثُ أُحِبُّ فَيَنْزِلُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ مَعَهُ خَمْسُمِائَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُمْ قُضْبَانُ الرَّيَاحِينِ وَ أُصُولُ الزَّعْفَرَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُبَشِّرُهُ بِبِشَارَةٍ سِوَى بِشَارَةِ صَاحِبِهِ وَ يَقُومُ الْمَلَائِكَةُ صَفَّيْنِ لِخُرُوجِ رُوحِهِ مَعَهُمُ الرَّيْحَانُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ صَرَخَ فَيَقُولُ لَهُ جُنُودُهُ مَا لَكَ يَا سَيِّدَنَا فَيَقُولُ أَ مَا تَرَوْنَ مَا أُعْطِيَ هَذَا الْعَبْدُ مِنَ الْكَرَامَةِ أَيْنَ كُنْتُمْ عَنْ هَذَا قَالُوا جَهَدْنَا بِهِ فَلَمْ يُطِعْنَا.

«30»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره أَبُو طَاهِرٍ الْمُقَلَّدُ بْنُ غَالِبٍ عَنْ رِجَالِهِ بِإِسْنَادِهِ الْمُتَّصِلِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ هُوَ سَاجِدٌ يَبْكِي حَتَّى عَلَا نَحِيبُهُ وَ ارْتَفَعَ صَوْتُهُ بِالْبُكَاءِ فَقُلْنَا يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ أَمْرَضَنَا بُكَاؤُکَ وَ أَمَضَّنَا وَ شَجَانَا (1)وَ مَا رَأَيْنَاکَ قَدْ فَعَلْتَ مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ قَطُّ فَقَالَ كُنْتُ سَاجِداً أَدْعُو رَبِّي بِدُعَاءِ الْخَيْرَاتِ فِی سَجْدَتِی فَغَلَبَنِی عَيْنِی فَرَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِی وَ أَقْلَقَتْنِی رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَائِماً وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ طَالَتْ غَيْبَتُکَ فَقَدْ اشْتَقْتُ إِلَى رُؤْيَاکَ وَ قَدْ أَنْجَزَ لِی رَبِّی مَا وَعَدَنِی فِيکَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الَّذِی أَنْجَزَ لَکَ فِیَّ قَالَ أَنْجَزَ لِی فِيکَ وَ فِی زَوْجَتِکَ وَ ابْنَيْکَ وَ ذُرِّيَّتِکَ فِی الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِی عِلِّيِّينَ قُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی يَا رَسُولَ اللَّهِ فَشِيعَتُنَا قَالَ شِيعَتُنَا مَعَنَا وَ قُصُورُهُمْ بِحِذَاءِ قُصُورِنَا وَ مَنَازِلُهُمْ مُقَابِلَ مَنَازِلِنَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا لِشِيعَتِنَا فِی الدُّنْيَا قَالَ الْأَمْنُ وَ الْعَافِيَةُ قُلْتُ فَمَا لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ قَالَ يَحْكُمُ الرَّجُلُ فِی نَفْسِهِ وَ يُؤْمَرُ مَلَکُ الْمَوْتِ بِطَاعَتِهِ قُلْتُ فَمَا لِذَلِکَ حَدٌّ يُعْرَفُ قَالَ بَلَى إِنَّ أَشَدَّ شِيعَتِنَا لَنَا حُبّاً يَكُونُ خُرُوجُ نَفْسِهِ كَشُرْبِ أَحَدِكُمْ فِی يَوْمِ الصَّيْفِ الْمَاءَ الْبَارِدَ الَّذِی يَنْتَقِعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَ إِنَّ سَائِرَهُمْ لَيَمُوتُ كَمَا يُغْبَطُ أَحَدُكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ كَأَقَرِّ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ بِمَوْتِهِ.

«31»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ يُسْتَكْرَهُ الْمُؤْمِنُ عَلَى خُرُوجِ نَفْسِهِ قَالَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاکَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَهْلُ بَيْتِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ جَمِيعُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ لَكِنِ اكْنُوا عَنِ اسْمِ فَاطِمَةَ وَ يَحْضُرُهُ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ عِزْرَائِيلُ عليه السلام (2)قَالَ فَيَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُحِبُّنَا وَ يَتَوَلَّانَا فَأَحِبَّهُ قَالَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّهُ مِمَّنْ كَانَ يُحِبُّ عَلِيّاً وَ ذُرِّيَّتَهُ فَأَحِبَّهُ وَ قَالَ جَبْرَئِيلُ لِمِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ عليهم السلام مِثْلَ ذَلِکَ ثُمَّ يَقُولُونَ جَمِيعاً لِمَلَکِ الْمَوْتِ إِنَّهُ مِمَّنْ كَانَ يُحِبُّ مُحَمَّداً وَ آلَهُ يَتَوَلَّى عَلِيّاً وَ ذُرِّيَّتَهُ فَارْفُقْ بِهِ قَالَ فَيَقُولُ مَلَکُ الْمَوْتِ وَ الَّذِی اخْتَارَكُمْ وَ كَرَّمَكُمْ وَ اصْطَفَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِالنُّبُوَّةِ وَ خَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ لَأَنَا أَرْفَقُ بِهِ مِنْ وَالِدٍ رَفِيقٍ وَ أَشْفَقُ عَلَيْهِ مِنْ أَخٍ شَفِيقٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ

1- أمضه الامر: أحرقه و شق عليه. أمضه الجرح و نحوه: أوجعه. و شجا الرجل: أحزنه.
2- فی المصدر: و عزرائيل و ملک الموت. م.

مَلَکُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَکَاکَ رَقَبَتِکَ أَخَذْتَ رِهَانَ أَمَانِکَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ الْمَلَکُ فَبِمَا ذَا فَيَقُولُ بِحُبِّی مُحَمَّداً وَ آلَهُ وَ بِوَلَايَتِی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ ذُرِّيَّتَهُ فَيَقُولُ أَمَّا مَا کُنْتَ تَحْذَرُ فَقَدْ آمَنَکَ اللَّهُ مِنْهُ وَ أَمَّا مَا کُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ أَتَاکَ اللَّهُ بِهِ افْتَحْ عَيْنَيْکَ فَانْظُرْ إِلَى مَا عِنْدَکَ قَالَ فَيَفْتَحُ عَيْنَيْهِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَاحِداً وَاحِداً وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّهِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ لَهُ هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَکَ وَ هَؤُلَاءِ رُفَقَاؤُکَ أَ فَتُحِبُّ اللَّحَاقَ بِهِمْ أَوِ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَ مَا رَأَيْتَ شُخُوصَهُ (1)وَ رَفْعَ حَاجِبَيْهِ إِلَى فَوْقٍ مِنْ قَوْلِهِ لَا حَاجَهَ لِی إِلَى الدُّنْيَا وَ لَا الرُّجُوعِ إِلَيْهَا وَ يُنَادِيهِ مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ يَسْمَعُهُ وَ يَسْمَعُ مَنْ بِحَضْرَتِهِ يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ ارْجِعِی إِلى رَبِّکِ راضِيَهً بِالْوَلَايَهِ مَرْضِيَّهً بِالثَّوَابِ فَادْخُلِی فِی عِبادِی مَعَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ ادْخُلِی جَنَّتِی غَيْرَ مَشُوبَهٍ.

بيان: قوله عليه السلام و لكن اكنوا عن اسم فاطمه أى لا تصرّحوا باسمها عليها السلام لئلا يصير سببا لإنكار الضعفاء من الناس.

قوله عليه السلام من قوله لا حاجه أى رفع حاجبيه إشاره إلى الإباء و الامتناع عن الرجوع إلى الدنيا قوله عليه السلام غير مشوبه أى حال كون الجنه غير مشوبه بالمحن و الآلام.

«32»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَكَرِيَّا الدِّهْقَانُ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ الْإِفْرِيقِیَّ يَقُولُ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْمُؤْمِنِ أَ يُسْتَكْرَهُ عَلَى قَبْضِ رُوحِهِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّهُ إِذَا حَضَرَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ جَزِعَ فَيَقُولُ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ لَا تَجْزَعْ فَوَ اللَّهِ لَأَنَا أَبَرُّ بِکَ وَ أَشْفَقُ (2)مِنْ وَالِدٍ رَحِيمٍ لَوْ حَضَرَکَ افْتَحْ عَيْنَيْکَ وَ انْظُرْ قَالَ وَ يَتَهَلَّلُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قَالَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَيَسْتَبْشِرُ بِهِمْ

1- شخص الشی ء: ارتفع. شخص بصره: فتح عينيه فلم يطرف، شخص الميت بصره و ببصره: رفعه. و فی المصدر: شخصه.
2- فی المصدر: و اشفق عليک. م.

فَمَا رَأَيْتَ شُخُوصَهُ (1)قُلْتُ بَلَى قَالَ فَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ يَشْخَصُ الْمُؤْمِنُ وَ الْكَافِرُ قَالَ وَيْحَکَ إِنَّ الْكَافِرَ يَشْخَصُ مُنْقَلِباً إِلَى خَلْفِهِ لِأَنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ إِنَّمَا يَأْتِيهِ لِيَحْمِلَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَ الْمُؤْمِنَ أَمَامَهُ وَ يُنَادِي رُوحَهُ مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّهِ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَوْقَ الْأُفُقِ الْأَعْلَى وَ يَقُولُ يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَهً مَرْضِيَّهً فَادْخُلِی فِی عِبادِی وَ ادْخُلِی جَنَّتِی فَيَقُولُ مَلَکُ الْمَوْتِ عليه السلام إِنِّی قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُخَيِّرَکَ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا وَ الْمُضِیَّ فَلَيْسَ شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ إِسْلَالِ رُوحِهِ (2)

«33»-نهج، نهج البلاغه لَا يَنْزَجِرُ مِنَ اللَّهِ بِزَاجِرٍ وَ لَا يَتَّعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ وَ هُوَ يَرَى الْمَأْخُوذِينَ عَلَى الْغِرَّهِ (3)حَيْثُ لَا إِقَالَهَ وَ لَا رَجْعَهَ كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ وَ جَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ (4)وَ قَدِمُوا مِنَ الْآخِرَهِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ (5)اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَهُ الْمَوْتِ وَ حَسْرَهُ الْفَوْتِ فَفَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ وَ تَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وُلُوجاً فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَ بَيْنَ مَنْطِقِهِ وَ إِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ وَ يَسْمَعُ بِأُذُنِهِ عَلَى صِحَّهٍ مِنْ عَقْلِهِ وَ بَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ وَ يُفَكِّرُ فِيمَ أَفْنَى عُمُرَهُ وَ فِيمَ أَذْهَبَ دَهْرَهُ وَ يَتَذَكَّرُ أَمْوَالًا جَمَعَهَا أَغْمَضَ فِی مَطَالِبِهَا (6)وَ أَخَذَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا (7)وَ مُشْتَبِهَاتِهَا قَدْ لَزِمَتْهُ تَبِعَاتُ جَمْعِهَا (8)وَ أَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا تَبْقَى

1- فی المصدر: شخصه. م.
2- من سل الشی ء من الشی ء: إذا انتزعه و أخرجه برفق.
3- بكسر الغين المعجمه أی بغته و على غفله.
4- من الموت و ما بعده، لان الغافل حال انهماكه فی لذات الدنيا و اشتغاله باللهو و اللعب فيها لا يعرض له خوف الموت، بل يكون آمنا منه و غافلا عنه.
5- أی لا يمكن توصيف ما نزل بهم من الاهوال و الحسرات حقيقه، بل كل ما يقال فی ذلک تمثيل يقرب ذلک إلى ذهن الفاهم.
6- أی تساهل فی وجوه اكتسابها، لم يفرق بين حلالها و حرامها، فكأنّه أغمض عينيه و أطبق جفنيها فلم ينظر إلى حرامها و مشتبهها.
7- الصرح: الخالص من كل شی ء.
8- تبعات بفتح فكسر: ما يطالبه به الناس من حقوقهم فيها أو ما يحاسبه به اللّه من منع حقه منها و تخطى حدود شرعه فی جمعها.

لِمَنْ وَرَاءَهُ يُنَعَّمُونَ بِهَا (1)فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ لِغَيْرِهِ (2)وَ الْعِبْ ءُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ الْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُهُونُهُ بِهَا يَعَضُّ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ وَ يَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمُرِهِ وَ يَتَمَنَّى أَنَّ الَّذِى كَانَ يَغْبِطُهُ بِهَا وَ يَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِى جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ سَمْعَهُ (3)فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَ لَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ يُرَدِّدُ طَرْفَهُ بِالنَّظَرِ فِى وُجُوهِهِمْ يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ وَ لَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ الْتِيَاطاً فَقَبَضَ بَصَرَهُ كَمَا قَبَضَ سَمْعَهُ وَ خَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ وَ تَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ لَا يُسْعِدُ بَاكِياً وَ لَا يُجِيبُ دَاعِياً ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَخَطٍّ مِنَ الْأَرْضِ (4)وَ أَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ وَ انْقَطَعُوا عَنْ زَوْرَتِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ.

إلى آخر ما سيأتى فى باب صفه المحشر بيان ما كانوا يجهلون أى من تفصيل أهواله و سكراته أو لعدم استعدادهم له كأنهم جاهلون و الولوج الدخول و المصرّحات يحتمل الحلال الصريح و الحرام الصريح و العب ء بالكسر الحمل (5)و يقال غلق الرهن يغلق غلوقا إذا بقى فى يد المرتهن لا يقدر راهنه على فكّه على ما أصحر له أى انكشف و أصله الخروج إلى الصحراء و الضمير فى أمره راجع إلى الموت أو المرء و لا يسمع رجع كلامهم أى ما يتراجعونه بينهم من الكلام و الالتياط الالتصاق قد أوحشوا من جانبه أى و جعلوا مستوحشين و المستوحش المهموم الفزع.

«34»-كا، الكافى الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ (6)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ

1- الموجود فى النهج: ينعمون فيها و يتمتعون بها.
2- المهنأ: ما أتاك بلا مشقه.
3- فى النهج: حتى خالط لسانه سمعه. أى شارك السمع اللسان عن أداء وظيفته، و فيه إشاره إلى أن ما تبطل أولا من الأعضاء اللسان، ثمّ السمع، ثمّ البصر.
4- المخط: موضع الخط: كنايه عن القبر، يخط أولا ثمّ يحفر. و يروى بالحاء، و محط القوم: منزلهم، قاله ابن ميثم.
5- و الثقل.
6- الصحيح كما فى الكافى و المرآه: سهل بن زياد، عن محمّد بن على، عن محمّد بن الفضيل.

أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ آيَهَ الْمُؤْمِنِ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ يَبْيَضُّ وَجْهُهُ أَشَدَّ مِنْ بَيَاضِ لَوْنِهِ وَ يَرْشَحُ جَبِينُهُ وَ يَسِيلُ مِنْ عَيْنَيْهِ كَهَيْئَهِ الدُّمُوعِ فَيَكُونُ ذَلِكَ خُرُوجَ نَفْسِهِ وَ إِنَّ الْكَافِرَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ سَيْلًا مِنْ شِدْقِهِ (1)كَزَبَدِ الْبَعِيرِ أَوْ كَمَا تَخْرُجُ نَفْسُ الْبَعِيرِ.

«35»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ إِدْرِيسَ الْقُمِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْمُرُ مَلَكَ الْمَوْتِ فَيَرُدُّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ لِيُهَوِّنَ عَلَيْهِ وَ يُخْرِجَهَا مِنْ أَحْسَنِ وَجْهِهَا فَيَقُولُ النَّاسُ لَقَدْ شُدِّدَ عَلَى فُلَانٍ الْمَوْتُ وَ ذَلِكَ تَهْوِينٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ قَالَ يُصْرَفُ عَنْهُ إِذَا كَانَ مِمَّنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْ مِمَّنْ أَبْغَضَ اللَّهُ أَمْرَهُ أَنْ يُجْذَبَ الْجَذْبَهَ الَّتِى بَلَغَتْكُمْ بِمِثْلِ السَّفُّودِ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ فَيَقُولُ النَّاسُ لَقَدْ هُوِّنَ عَلَى فُلَانٍ الْمَوْتُ.

بيان: قوله عليه السلام فيرد نفس المؤمن أى يرد الروح إلى بدنه بعد قرب النزع مره بعد أخرى لئلا يشق عليه مفارقه الدنيا دفعه و الكافر يصرف عنه ذلك و قيل يراه منزله فى الجنه ثم يرد إليه الروح كاملا ليرضى بالموت و يهون عليه أو يرد عليه روحه مره بعد أخرى ليخفف بذلك سيئاته و يهون عليه أمره الآخره و الأول أظهر و السفّود بالتشديد الحديده التى يشوى بها اللحم.

«36»-فس، تفسير القمى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا أَىْ عَلَى وَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَهُ قَالَ عِنْدَ الْمَوْتِ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا قَالَ كُنَّا نَحْرُسُكُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَ فِى الْآخِرَهِ أَىْ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ لَكُمْ فِيها ما تَشْتَهِى أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ يَعْنِى فِى الْجَنَّهِ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ

«37»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْثَقَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا اسْتَقَرَّ (2)

1- الشدق: جانب الفم.

2- قال المصنّف قدس اللّه روحه فى كتابه مرآه العقول- بعد تضعيفه الحديث-: الايثاق إما على الحقيقه و إن لم تر الوثاق، أو هو كنايه عن أن بعد رؤيته لا تبقى له قوه تقدر على الحركه، و قال الوالد رحمه اللّه: يوثقه بالبشاره بما أعد اللّه له، أو بإراءه الجنه و مراتبها المعده له، أو بمشاهدته؛ كما ترى أنّه إذا رأى الشخص أسدا كأنّه يتوثق و لا يمكنه الحركه، أو بأنياب المنيه، أو بغير ذلک ممّا لا يعلمه إلّا اللّه تعالى و حججه عليهم السلام.

«38»-یه، من لا یحضره الفقیه سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَیْفَ یَتَوَفَّی مَلَکُ الْمَوْتِ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ إِنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ لَیَقِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ مَوْتِهِ مَوْقِفَ الْعَبْدِ الذَّلِیلِ مِنَ الْمَوْلَی فَیَقُومُ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ لَا یَدْنُو مِنْهُ حَتَّی یَبْدَأَ (1)بِالتَّسْلِیمِ وَ یُبَشِّرَهُ بِالْجَنَّهِ.

«39»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ یَوْماً فَإِذَا نَزَلَ بِهِ مَلَکُ الْمَوْتِ تَرَاءَی لَهُ فِی صُورَهِ شَابٍّ عَلَیْهِ حُلَّهٌ مِنْ دِیبَاجٍ أَخْضَرَ عَلَی فَرَسٍ مِنْ أَفْرَاسِ الْجِنَانِ وَ بِیَدِهِ حَرِیرٌ أَخْضَرُ مُمَسَّکٌ بِالْمِسْکِ الْأَذْفَرِ وَ بِیَدِهِ قَدَحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ مِنْ شَرَابِ الْجِنَانِ فَسَقَاهُ إِیَّاهُ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ یُهَوِّنُ عَلَیْهِ سَکَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ یَأْخُذُ رُوحَهُ فِی تِلْکَ الْحَرِیرِ فَیَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَهٌ یَسْتَنْشِقُهَا أَهْلُ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ فَیَظَلُّ فِی قَبْرِهِ رَیَّانَ حَتَّی یَرِدَ حَوْضَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله.

أقول سیأتی الحدیث بإسناده فی کتاب الصوم.

«40»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حُذَیْفَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَافْتَقَدَهُ فَقَالَ أَیْنَ صَاحِبُکُمْ قَالُوا مَرِیضٌ قَالَ امْشُوا بِنَا نَعُودُهُ فَقَامُوا مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَی الرَّجُلِ إِذَا هُوَ یَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ سَلْمَانُ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِوَلِیِّ اللَّهِ فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ بِکَلَامٍ سَمِعَهُ مَنْ حَضَرَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّی أَرْفُقُ بِالْمُؤْمِنِینَ وَ لَوْ ظَهَرْتُ لِأَحَدٍ لَظَهَرْتُ لَکَ.

عد، العقائد الِاعْتِقَادُ فِی الْمَوْتِ قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام صِفْ لَنَا الْمَوْتَ فَقَالَ عَلَی الْخَبِیرِ سَقَطْتُمْ.

و ساق الحدیث إلی آخر ما رویناه من کتاب معانی الأخبار عن کل إمام فی ذلک (2)و قال الشیخ المفید قدس الله روحه فی شرحه ترجم الباب بالموت و ذکره غیره و قد کان ینبغی أن یذکر حقیقه الموت أو یترجم الباب بمآل الموت و عاقبه الأموات

ص: 167

1- فی المصدر: حتی یبدأه. م.

2- تقدم الحديث تحت رقم 9.

فالموت هو مضادّ الحياه يبطل معه النموّ و يستحيل معه الإحساس و هو من فعل الله تعالى ليس لأحد فيه صنع و لا يقدر عليه أحد إلا الله تعالى قال الله سبحانه وَ هُوَ الَّذِی یُحْیِی وَ یُمِیتُ (1)فأضاف الإحياء و الإماته إلى نفسه و قال الَّذِی خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَیاهَ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً (2)فالحياه ما كان بها النمو و الإحساس و يصح معها القدره و العلم و الموت ما استحال معه النمو و الإحساس و لم يصح معه القدره و العلم و فعل الله تعالى الموت بالأحياء لنقلهم من دار العمل و الامتحان إلى دار الجزاء و المكافاه و ليس يميت الله عبدا إلا و إماتته أصلح له من بقائه و لا يحييه إلا و حياته أصلح له من موته و كل ما يفعله الله تعالى بخلقه فهو أصلح لهم و أصوب فی التدبیر و قد يمتحن الله تعالى كثيرا من خلقه بالآلام الشديده قبل الموت و يعفی آخرين من ذلک و قد يكون الألم المتقدم للموت ضربا من العقوبه لمن حل به و يكون استصلاحا له و لغيره و يعقبه نفعا عظيما و عوضا كثيرا و ليس كل من صعب عليه خروج نفسه كان بذلک معاقبا و لا كل من سهل عليه الأمر فی ذلک كان به مكرما مثابا و قد ورد الخبر (3)بأن الآلام التی تتقدم الموت تكون كفارات لذنوب المؤمنين و تكون عقابا للكافرين و تكون الراحه قبل الموت استدراجا للكافرين و ضربا من ثواب المؤمنين و هذا أمر مغيب عن الخلق لم يظهر الله تعالى أحدا من خلقه على إرادته فيه تنبيها له حتى يميز له حال الامتحان من حال العقاب و حال الثواب من حال الاستدراج تغليظا للمحنه ليتم التدبير الحكمی فی الخلق.

فأما ما ذكره أبو جعفر من أحوال الموتى بعد وفاتهم فقد جاءت الآثار به على التفصيل و قد أورد بعض ما جاء فی ذلک إلا أنه ليس مما ترجم به الباب فی شی ء و الموت على كل حال أحد بشارات المؤمن إذ كان أول طرقه إلى محل النعيم و به يصل إلى ثواب الأعمال الجميله فی الدنيا و هو أول شده تلحق الكافر من شدائد العقاب

1- المؤمن: 68.
2- الملک: 2.
3- تقدم فی الباب أخبار عديده تدلّ على ذلک.

و أول طرقه إلى حلول العقاب إذ كان الله تعالى جعل الجزاء على الأعمال بعده و صيره سببا لنقله من دار التكليف إلى دار الجزاء و حال المؤمن بعد موته أحسن من حاله قبله و حال الكافر بعد موته أسوأ من حاله قبله إذ المؤمن صائر إلى جزائه بعد مماته و الكافر صائر إلى جزائه بعد مماته.

«41»-وَ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ الْقَبْرُ بَيْتُهُ وَ الْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَ الدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَ الْقَبْرُ سِجْنُهُ وَ النَّارُ مَأْوَاهُ.

«42»-وَ رُوِيَ عَنْهُمْ عليهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا الْخَيْرُ كُلُّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الشَّرُّ كُلُّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ لَا حَاجَةَ بِنَا مَعَ نَصِّ الْقُرْآنِ بِالْعَوَاقِبِ إِلَى الْأَخْبَارِ وَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ جَزَاءَ الصَّالِحِينَ فَبَيَّنَهُ وَ ذَكَرَ عِقَابَ الْفَاسِقِينَ فَفَصَّلَهُ وَ فِي بَيَانِ اللَّهِ وَ تَفْصِيلِهِ غِنًى عَمَّا سِوَاهُ انْتَهَى.

أقول: سيأتي خبر طويل يشتمل على تكلم سلمان مع الأموات في باب أحواله رضي الله عنه.

«43»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فَقَالَ إِنَّهَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ أُرِيَ (1)مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ رُدُّونِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أُخْبِرَ أَهْلِي بِمَا أَرَى فَيُقَالُ لَهُ لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ.

«44»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِصَاحِبِي فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنِّي أَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ فَيَجْزَعُ أَهْلُهُ فَأَقُومُ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ دَارِهِمْ فَأَقُولُ مَا هَذَا الْجَزَعُ فَوَ اللَّهِ مَا تَعَجَّلْنَاهُ قَبْلَ أَجَلِهِ وَ مَا كَانَ لَنَا فِي قَبْضِهِ مِنْ ذَنْبٍ فَإِنْ تَحْتَسِبُوهُ وَ تَصْبِرُوا تُؤْجَرُوا وَ إِنْ تَجْزَعُوا تَأْثَمُوا وَ تُوزَرُوا وَ اعْلَمُوا أَنَّ لَنَا فِيكُمْ عَوْدَةً ثُمَّ عَوْدَةً فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ إِنَّهُ لَيْسَ فِي شَرْقِهَا وَ لَا فِي غَرْبِهَا (2)أَهْلُ بَيْتِ

1- فى المصدر: ثم ارى. م.
2- الضمير فى الكلمتين يرجع إلى الأرض، و لم يذكرها اعتمادا على القرينه.

مَدَرٍ وَ لَا وَبَرٍ (1)إِلَّا وَ أَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِی كُلِّ یَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَ لَأَنَا أَعْلَمُ بِصَغِیرِهِمْ وَ كَبِیرِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ أَرَدْتُ قَبْضَ رُوحِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرْتُ عَلَیْهَا حَتَّی یَأْمُرَنِی رَبِّی بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّمَا یَتَصَفَّحُهُمْ فِی مَوَاقِیتِ الصَّلَاهِ فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ یُوَاظِبُ عَلَیْهَا عِنْدَ مَوَاقِیتِهَا لَقَّنَهُ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ نَحَّی عَنْهُ مَلَكُ الْمَوْتِ إِبْلِیسَ.

«45»-كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ بِأَدْنَی تَغْیِیرٍ.

بیان: استدل بهذا الخبر علی أن القابض لأرواح غیر الإنسان من الحیوانات أیضا هو ملک الموت علیه السلام و فیه نظر.

«46»-كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ اشْتَكَی عَیْنَهُ فَعَادَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَإِذَا هُوَ یَصِیحُ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله (2)أَ جَزَعاً أَمْ وَجَعاً فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا وَجِعْتُ وَجَعاً قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ لِقَبْضِ رُوحِ الْكَافِرِ نَزَلَ مَعَهُ سَفُّودٌ مِنْ نَارٍ فَنَزَعَ رُوحَهُ بِهِ فَتَصِیحُ جَهَنَّمُ فَاسْتَوَی عَلِیٌّ علیه السلام جَالِساً فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَعِدْ عَلَیَّ حَدِیثَكَ فَقَدْ أَنْسَانِی وَجَعِی مَا قُلْتَ ثُمَّ قَالَ هَلْ یُصِیبُ ذَلِكَ أَحَداً مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ نَعَمْ حَاكِمٌ جَائِرٌ وَ آكِلُ مَالِ الْیَتِیمِ ظُلْماً وَ شَاهِدُ زُورٍ.

«47»-كا، الكافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمٍ الْعَامِرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عِیسَی بْنَ مَرْیَمَ علیه السلام جَاءَ إِلَی قَبْرِ یَحْیَی بْنِ زَكَرِیَّا علیه السلام وَ كَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یُحْیِیَهُ لَهُ فَدَعَاهُ فَأَجَابَهُ وَ خَرَجَ إِلَیْهِ مِنَ الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ مَا تُرِیدُ مِنِّی فَقَالَ لَهُ أُرِیدُ أَنْ تُؤْنِسَنِی كَمَا كُنْتَ فِی الدُّنْیَا فَقَالَ لَهُ یَا عِیسَی مَا سَكَنَتْ عَنِّی حَرَارَهُ الْمَوْتِ (3)وَ أَنْتَ تُرِیدُ أَنْ تُعِیدَنِی إِلَی

1- أراد من أهل بیت المدر أهل القری، و من أهل بیت الوبر أهل البوادی و أهل الفساطیط و الخیم.

2- فی المصدر: فقال النبیّ. م.

3- فى نسخه من الكافى: مراره السوق. و فى الوافى: حزازه السوق. و هو وجع فى القلب من الغيظ و نحوه. و السوق بالفتح: النزع كأنّ روح الإنسان تساق لتخرج من بدنه.

الدُّنْيَا وَ تَعُودَ عَلَيَّ حَرَارَةُ الْمَوْتِ فَتَرَكَهُ فَعَادَ إِلَى قَبْرِهِ.

بيان: لعل ذوق حراره الموت إنما يكون بعد استمرار التعيش فى الدنيا و عود التعلقات كما كانت.

«48»-كا، الكافِى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِتْيَةً مِنْ أَوْلَادِ مُلُوكِ بَنِی إِسْرَائِيلَ كَانُوا مُتَعَبِّدِينَ وَ كَانَتِ الْعِبَادَةُ فِی أَوْلَادِ مُلُوكِ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ إِنَّهُمْ خَرَجُوا يَسِيرُونَ فِی الْبِلَادِ لِيَعْتَبِرُوا فَمَرُّوا بِقَبْرٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ (1)قَدْ سَفَى عَلَيْهِ السَّافِی لَيْسَ يَتَبَيَّنُ مِنْهُ إِلَّا رَسْمُهُ (2)فَقَالُوا لَوْ دَعَوْنَا اللَّهَ السَّاعَةَ فَيَنْشُرَ لَنَا صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ فَسَاءَلْنَاهُ كَيْفَ وَجَدَ طَعْمَ الْمَوْتِ فَدَعَوُا اللَّهَ وَ كَانَ دُعَاؤُهُمُ الَّذِی دَعَوُا اللَّهَ بِهِ أَنْتَ إِلَهُنَا يَا رَبَّنَا لَيْسَ لَنَا إِلَهٌ غَيْرُكَ وَ الْبَدِيعُ الدَّائِمُ غَيْرُ الْغَافِلِ الْحَيُّ الَّذِی لَا يَمُوتُ لَكَ فِی كُلِّ يَوْمٍ شَأْنٌ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْ ءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ انْشُرْ لَنَا هَذَا الْمَيِّتَ بِقُدْرَتِكَ قَالَ فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ فَزِعاً شَاخِصاً بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُمْ مَا يُوقِفُكُمْ عَلَى قَبْرِی فَقَالُوا دَعَوْنَاكَ لِنَسْأَلَكَ كَيْفَ وَجَدْتَ طَعْمَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمْ لَقَدْ سَكَنْتُ (3)فِی قَبْرِی تِسْعاً وَ تِسْعِينَ سَنَةً مَا ذَهَبَ عَنِّی أَلَمُ الْمَوْتِ وَ كَرْبُهُ وَ لَا خَرَجَ مَرَارَةُ طَعْمِ الْمَوْتِ مِنْ حَلْقِی فَقَالُوا لَهُ مِتَّ يَوْمَ مِتَّ وَ أَنْتَ عَلَى مَا نَرَى أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ قَالَ لَا وَ لَكِنْ لَمَّا سَمِعْتُ الصَّيْحَةَ اخْرُجْ اجْتَمَعَتْ تُرْبَةُ عِظَامِی إِلَى رُوحِی فَبَقِيتُ فِيهِ فَخَرَجْتُ فَزِعاً شَاخِصاً بَصَرِی مُهْطِعاً (4)إِلَى صَوْتِ الدَّاعِی فَابْيَضَّ لِذَلِكَ رَأْسِی وَ لِحْيَتِی.

توضيح: قال الجزرى السافى الريح التى تسفى التراب.

1- فى المصدر: على ظهر طريق الطريق خ ل. م.
2- فى المصدر: ليس منه الا رسمه. م.
3- فى المصدر: سكنت مكثت خ ل. م.
4- هطع كمنع هطعا و هطوعا: أسرع مقبلا خائفا، و أقبل ببصره على الشى ء و لا يقلع عنه، و أهطع: مد عنقه و صوب رأسه.

«49»-محص، التمحیص عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُ تَعَالَی مَا مِنْ عَبْدٍ أُرِیدُ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ إِلَّا ابْتَلَیْتُهُ فِی جَسَدِهِ فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ کَفَّارَهً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا سَلَّطْتُ عَلَیْهِ سُلْطَاناً فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ کَفَّارَهً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا ضَیَّقْتُ عَلَیْهِ فِی رِزْقِهِ فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ کَفَّارَهً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا شَدَّدْتُ عَلَیْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ حَتَّی یَأْتِیَنِی وَ لَا ذَنْبَ لَهُ ثُمَّ أُدْخِلُهُ الْجَنَّهَ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ أُرِیدُ أَنْ أُدْخِلَهُ النَّارَ إِلَّا صَحَّحْتُ لَهُ جِسْمَهُ فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ تَمَامَ طَلِبَتِهِ عِنْدِی وَ إِلَّا آمَنْتُ خَوْفَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ تَمَامَ طَلِبَتِهِ عِنْدِی وَ إِلَّا وَسَّعْتُ عَلَیْهِ رِزْقَهُ فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ تَمَامَ طَلِبَتِهِ عِنْدِی وَ إِلَّا یَسَّرْتُ عَلَیْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ حَتَّی یَأْتِیَنِی وَ لَا حَسَنَهَ لَهُ ثُمَّ أُدْخِلُهُ النَّارَ.

أقول: سیأتی مثله بأسانید فی باب شده ابتلاء المؤمن و باب عله ابتلائه.

«50»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْغَضَائِرِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ صَالِحٍ الصُّوفِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ: قِیلَ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام صِفْ لَنَا الْمَوْتَ قَالَ لِلْمُؤْمِنِ کَأَطْیَبِ طِیبٍ یَشَمُّهُ فَیَنْعُسُ لِطِیبِهِ وَ یَنْقَطِعُ التَّعَبُ وَ الْأَلَمُ عَنْهُ وَ الْکَافِرِ (1)کَلَسْعِ الْأَفَاعِی وَ لَدْغِ الْعَقَارِبِ وَ أَشَدَّ.

«51»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّاسُ اثْنَانِ رَجُلٌ أَرَاحَ وَ رَجُلٌ اسْتَرَاحَ فَأَمَّا الَّذِی اسْتَرَاحَ (2)فَالْمُؤْمِنُ اسْتَرَاحَ مِنَ الدُّنْیَا وَ نَصَبِهَا وَ أَفْضَی إِلَی رَحْمَهِ اللَّهِ وَ کَرِیمِ ثَوَابِهِ وَ أَمَّا الَّذِی أَرَاحَ فَالْفَاجِرُ أَرَاحَ (3)مِنْهُ النَّاسُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ أَفْضَی إِلَی مَا قَدَّمَ.

«52»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، رُوِیَ بِأَنَّ الْمُحْتَضَرَ یَحْضُرُهُ صَفٌّ مِنَ الْمَلَائِکَهِ عَنْ یَمِینِهِ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ خُضْرٌ وَ صَفٌّ عَنْ یَسَارِهِ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ سُودٌ وَ یَنْتَظِرُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِیقَیْنِ فِی قَبْضِ رُوحِهِ وَ الْمَرِیضُ یَنْظُرُ إِلَی هَؤُلَاءِ مَرَّهً وَ إِلَی هَؤُلَاءِ أُخْرَی وَ یَبْعَثُ اللَّهُ

1- کذا فی النسخ و الظاهر: للکافر.

2- ليس فى المصدر جمله «فاما الذى استراح». م.
3- فى المصدر: راح.

مَلَکاً إِلَی الْمُؤْمِنِ یُبَشِّرُهُ وَ یَأْمُرُ مَلَکَ الْمَوْتِ أَنْ یَتَرَاءَی لَهُ فِی أَحْسَنِ صُورَهٍ فَإِذَا أَخَذَ فِی قَبْضِ رُوحِهِ وَ ارْتَقَی إِلَی رُکْبَتَیْهِ شَفَعَ إِلَی جَبْرَئِیلَ وَ قَدْ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یَنْزِلَ إِلَی عَبْدِهِ أَنْ یُرَخِّصَ لَهُ فِی تَوْدِیعِ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ فَیَقُولُ لَهُ أَنْتَ مُخَیَّرٌ بَیْنَ أَنْ أَمْسَحَ عَلَیْکَ جَنَاحِی أَوْ تَنْظُرَ إِلَی مِیکَائِیلَ فَیَقُولُ أَیْنَ مِیکَائِیلُ فَإِذَا بِهِ وَ قَدْ نَزَلَ فِی جَوْقٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَیَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ یُسَلِّمُ عَلَیْهِ فَإِذَا بَلَغَتِ الرُّوحُ إِلَی بَطْنِهِ وَ سُرَّتِهِ شَفَعَ إِلَی مِیکَائِیلَ أَنْ یُمْهِلَهُ فَیَقُولُ لَهُ أَنْتَ مُخَیَّرٌ بَیْنَ أَنْ أَمْسَحَ عَلَیْکَ جَنَاحِی أَوْ تَنْظُرَ إِلَی الْجَنَّهِ فَیَخْتَارُ النَّظَرَ إِلَی الْجَنَّهِ فَیَتَضَاحَکُ وَ یَأْمُرُ اللَّهُ مَلَکَ الْمَوْتِ أَنْ یَرْفُقَ بِهِ فَإِذَا فَارَقَتْهُ رُوحُهُ تَبِعَاهُ الْمَلَکَانِ اللَّذَانِ کَانَا مُوَکَّلَیْنِ بِهِ یَبْکِیَانِ وَ یَتَرَحَّمَانِ عَلَیْهِ وَ یَقُولَانِ رَحِمَ اللَّهُ هَذَا الْعَبْدَ کَمْ أَسْمَعَنَا الْخَیْرَ وَ کَمْ أَشْهَدَنَا عَلَی الصَّالِحَاتِ وَ قَالا یَا رَبَّنَا إِنَّا کُنَّا مُوَکَّلَیْنِ بِهِ وَ قَدْ نَقَلْتَهُ إِلَی جِوَارِکَ فَمَا تَأْمُرُنَا فَیَقُولُ تَعَالَی تَلْزَمَانِ قَبْرَهُ وَ تَتَرَحَّمَانِ عَلَیْهِ وَ تَسْتَغْفِرَانِ لَهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَتَیَاهُ بِمَرْکَبٍ فَأَرْکَبَاهُ وَ مَشَیَا بَیْنَ یَدَیْهِ إِلَی الْجَنَّهِ وَ خَدَمَاهُ فِی الْجَنَّهِ.

باب 7 ما یعاین المؤمن و الکافر عند الموت و حضور الأئمه علیهم السلام عند ذلک و عند الدفن و عرض الأعمال علیهم صلوات الله علیهم

«1»-م، تفسیر الإمام علیه السلام إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْمُوَالِیَ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الْمُتَّخِذَ لِعَلِیٍّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ إِمَامَهُ الَّذِی یَحْتَذِی مِثَالَهُ وَ سَیِّدَهُ الَّذِی یُصَدِّقُ أَقْوَالَهُ وَ یُصَوِّبُ أَفْعَالَهُ وَ یُطِیعُهُ بِطَاعَهِ مَنْ یَنْدُبُهُ مِنْ أَطَایِبِ ذُرِّیَّتِهِ لِأُمُورِ الدِّینِ وَ سِیَاسَتِهِ إِذَا حَضَرَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی مَا لَا یُرَدُّ وَ نَزَلَ بِهِ مِنْ قَضَائِهِ مَا لَا یُصَدُّ وَ حَضَرَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانُهُ وَجَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ وَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ عَلِیّاً سَیِّدَ الْوَصِیِّینَ وَ عِنْدَ رِجْلَیْهِ مِنْ جَانِبٍ الْحَسَنَ سِبْطَ سَیِّدِ النَّبِیِّینَ وَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ الْحُسَیْنَ سَیِّدَ الشُّهَدَاءِ أَجْمَعِینَ وَ حَوَالَیْهِ بَعْدَهُمْ خِیَارَ خَوَاصِّهِمْ وَ مُحِبِّیهِمُ الَّذِینَ هُمْ سَادَهُ هَذِهِ الْأُمَّهِ بَعْدَ سَادَاتِهِمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ یَنْظُرُ الْعَلِیلُ الْمُؤْمِنُ إِلَیْهِمْ فَیُخَاطِبُهُمْ بِحَیْثُ یَحْجُبُ اللَّهُ صَوْتَهُ عَنْ آذَانِ حَاضِرِیهِ کَمَا یَحْجُبُ رُؤْیَتَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ

وَ رُؤْيَهَ خَواصِّنَا عَنْ أَعْيُنِهِمْ لِيَكُونَ إِيمَانُهُمْ بِذَلِکَ أَعْظَمَ ثَوَاباً لِشِدَّهِ الْمِحْنَهِ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی يَا رَسُولَ رَبِّ الْعِزَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی يَا وَصِیَّ رَسُولِ رَبِّ الرَّحْمَهِ بِأَبِی أَنْتُمَا وَ أُمِّی يَا شِبْلَیْ مُحَمَّدٍ وَ ضِرْغَامَيْهِ يَا وَلَدَيْهِ وَ سِبْطَيْهِ يَا سَيِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ الرَّحْمَهِ وَ الرِّضْوَانِ مَرْحَباً بِكُمْ مَعَاشِرَ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ وَلَدَيْهِمَا مَا كَانَ أَعْظَمَ شَوْقِی إِلَيْكُمْ وَ مَا أَشَدَّ سُرُورِی الْآنَ بِلِقَائِكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَلَکُ الْمَوْتِ قَدْ حَضَرَنِی وَ لَا أَشُکُّ فِی جَلَالَتِی فِی صَدْرِهِ لِمَكَانِکَ وَ مَكَانِ أَخِيکَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَذَلِکَ هُوَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى مَلَکِ الْمَوْتِ فَيَقُولُ يَا مَلَکَ الْمَوْتِ اسْتَوْصِ بِوَصِيَّهِ اللَّهِ فِی الْإِحْسَانِ إِلَى مَوْلَانَا وَ خَادِمِنَا وَ مُحِبِّنَا وَ مُؤْثِرِنَا فَيَقُولُ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِی الْجِنَانِ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِيَنْظُرَ إِلَى الْعُلُوِّ فَيَنْظُرُ إِلَى مَا لَا يُحِيطُ بِهِ الْأَلْبَابُ (1) وَ لَا يَأْتِی عَلَيْهِ الْعَدَدُ وَ الْحِسَابُ فَيَقُولُ مَلَکُ الْمَوْتِ كَيْفَ لَا أَرْفُقُ بِمَنْ ذَلِکَ ثَوَابُهُ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ أَعِزَّتُهُ زُوَّارُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْمَوْتَ عَقَبَهً (2) لَا يَصِلُ إِلَى تِلْکَ الْجِنَانِ إِلَّا مَنْ قَطَعَهَا لَمَا تَنَاوَلْتُ رُوحَهُ وَ لَكِنْ لِخَادِمِکَ وَ مُحِبِّکَ هَذَا أُسْوَهٌ (3) بِکَ وَ بِسَائِرِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ الَّذِينَ أُذِيقُوا الْمَوْتَ لِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ يَقُولُ مُحَمَّدٌ يَا مَلَکَ الْمَوْتِ هَاکَ أَخَانَا قَدْ سَلَّمْنَاهُ إِلَيْکَ فَاسْتَوْصِ بِهِ خَيْراً ثُمَّ يَرْتَفِعُ هُوَ وَ مَنْ مَعَهُ إِلَى رَوْضِ الْجِنَانِ وَ قَدْ كُشِفَ مِنَ الْغِطَاءِ وَ الْحِجَابِ لِعَيْنِ ذَلِکَ الْمُؤْمِنِ الْعَلِيلِ فَيَرَاهُمُ الْمُؤْمِنُ هُنَاکَ بَعْدَ مَا كَانُوا حَوْلَ فِرَاشِهِ فَيَقُولُ يَا مَلَکَ الْمَوْتِ الْوَحَا الْوَحَا (4) تَنَاوَلْ رُوحِی وَ لَا تُلْبِثْنِی هَاهُنَا فَلَا صَبْرَ لِی عَنْ مُحَمَّدٍ وَ أَعِزَّتِهِ وَ أَلْحِقْنِی بِهِمْ

1- الموجود فی التفسیر المطبوع هکذا: فیقول له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: انظر، فینظر إلی العلو و ینظر إلی ما لا یحیط به الالباب.
2- العقبه: المرقی الصعب من الجبال.
3- الاسوه بضم الهمزه و کسرها و سکون السین: القدوه.
4- کلمه تقال فی الاستعجال و المعنی: البدار البدار.

فَعِنْدَ ذَلِکَ یَتَنَاوَلُ مَلَکُ الْمَوْتِ رُوحَهُ فَیَسُلُّهَا کَمَا یَسُلُّ الشَّعْرَهَ مِنَ الدَّقِیقِ وَ إِنْ کُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ فِی شِدَّهٍ فَلَیْسَ هُوَ فِی شِدَّهٍ بَلْ هُوَ فِی رَخَاءٍ وَ لَذَّهٍ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَجَدَ جَمَاعَتَنَا هُنَاکَ وَ إِذَا جَاءَهُ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ خِیَارُ صَحَابَتِهِمْ بِحَضْرَهِ صَاحِبِنَا فَلْنَتَّضِعْ لَهُمَا (1)فَیَأْتِیَانِ فَیُسَلِّمَانِ عَلَی مُحَمَّدٍ سَلَاماً مُفْرَداً ثُمَّ یُسَلِّمَانِ عَلَی عَلِیٍّ سَلَاماً مُفْرَداً ثُمَّ یُسَلِّمَانِ عَلَی الْحَسَنَیْنِ سَلَاماً یَجْمَعَانِهِمَا فِیهِ ثُمَّ یُسَلِّمَانِ عَلَی سَائِرِ مَنْ مَعَنَا مِنْ أَصْحَابِنَا ثُمَّ یَقُولَونَ قَدْ عَلِمْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ زِیَارَتَکَ فِی خَاصَّتِکَ لِخَادِمِکَ وَ مَوْلَاکَ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ یُرِیدُ إِظْهَارَ فَضْلِهِ لِمَنْ بِهَذِهِ الْحَضْرَهِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ مَنْ یَسْمَعُنَا مِنْ مَلَائِکَتِهِ بَعْدَهُمْ لَمَا سَأَلْنَاهُ وَ لَکِنْ أَمْرُ اللَّهِ لَا بُدَّ مِنِ امْتِثَالِهِ ثُمَّ یَسْأَلَانِهِ فَیَقُولَانِ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِینُکَ وَ مَنْ نَبِیُّکَ وَ مَنْ إِمَامُکَ وَ مَا قِبْلَتُکَ وَ مَنْ شِیعَتُکَ وَ مَنْ إِخْوَانُکَ فَیَقُولُ اللَّهُ رَبِّی وَ مُحَمَّدٌ نَبِیِّی وَ عَلِیٌّ وَصِیُّ مُحَمَّدٍ إِمَامِی وَ الْکَعْبَهُ قِبْلَتِی وَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُوَالُونَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا وَ أَوْلِیَاؤُهُمَا الْمُعَادُونَ لِأَعْدَائِهِمَا إِخْوَانِی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ أَخَاهُ عَلِیّاً وَلِیُّ اللَّهِ وَ أَنَّ مَنْ نَصَبَهُمْ لِلْإِمَامَهِ مِنْ أَطَایِبِ عِتْرَتِهِ وَ خِیَارِ ذُرِّیَّتِهِ خُلَفَاءُ الْأُمَّهِ وَ وُلَاهُ الْحَقِّ وَ الْقَوَّامُونَ بِالصِّدْقِ فَیَقُولَانِ عَلَی هَذَا حَیِیتَ وَ عَلَی هَذَا مِتَّ وَ عَلَی هَذَا تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی وَ تَکُونُ مَعَ مَنْ تَتَوَلَّاهُ فِی دَارِ کَرَامَهِ اللَّهِ وَ مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنْ کَانَ لِأَوْلِیَائِنَا مُعَادِیاً وَ لِأَعْدَائِنَا مُوَالِیاً وَ لِأَضْدَادِنَا بِأَلْقَابِنَا مُلَقِّباً فَإِذَا جَاءَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ لِنَزْعِ رُوحِهِ مَثَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِذَلِکَ الْفَاجِرِ سَادَتَهُ الَّذِینَ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَلَیْهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ مَا یَکَادُ نَظَرُهُ إِلَیْهِمْ یُهْلِکُهُ وَ لَا یَزَالُ یَصِلُ إِلَیْهِ مِنْ حَرِّ عَذَابِهِمْ مَا لَا طَاقَهَ لَهُ بِهِ فَیَقُولُ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ یَا أَیُّهَا الْفَاجِرُ الْکَافِرُ تَرَکْتَ أَوْلِیَاءَ اللَّهِ إِلَی أَعْدَائِهِ فَالْیَوْمَ لَا یُغْنُونَ عَنْکَ شَیْئاً وَ لَا تَجِدُ إِلَی مَنَاصٍ (2)سَبِیلًا فَیَرِدُ عَلَیْهِ مِنَ الْعَذَابِ مَا لَوْ قُسِمَ أَدْنَاهُ عَلَی أَهْلِ الدُّنْیَا لَأَهْلَکَهُمْ ثُمَّ إِذَا دُلِّیَ فِی

1- أی فلنتذلل و لنتخشع لهما.
2- المناص: الملجأ و المفر.

قَبْرِهِ رَأَى بَاباً مِنَ الْجَنَّهِ مَفْتُوحاً إِلَى قَبْرِهِ يَرَى مِنْهُ خَيْرَاتِهَا فَيَقُولُ لَهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ انْظُرْ إِلَى مَا حُرِمْتَ مِنْ تِلْكَ الْخَيْرَاتِ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ فِى قَبْرِهِ بَابٌ مِنَ النَّارِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ عَذَابِهَا فَيَقُولُ رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَهَ يَا رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَهَ.

بيان: الضرغام بالكسر الأسد.

«2»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ (1)الَّذِينَ يُقَدِّرُونَ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ اللِّقَاءَ الَّذِى هُوَ أَعْظَمُ كَرَامَاتِهِ وَ إِنَّمَا قَالَ يَظُنُّونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ بِمَا ذَا يُخْتَمُ لَهُمْ وَ الْعَاقِبَهُ مَسْتُورَهٌ عَنْهُمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ إِلَى كَرَامَاتِهِ وَ نَعِيمِ جِنَانِهِ لِإِيمَانِهِمْ وَ خُشُوعِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ يَقِيناً لِأَنَّهُمْ لَا يَأْمَنُونَ أَنْ يُغَيِّرُوا وَ يُبَدِّلُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ خَائِفاً مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَهِ وَ لَا يَتَيَقَّنُ الْوُصُولَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ وَقْتُ نَزْعِ رُوحِهِ وَ ظُهُورِ مَلَكِ الْمَوْتِ لَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَرِدُ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَ هُوَ فِى شِدَّهِ عِلَّهٍ وَ عَظِيمِ ضِيقِ صَدْرِهِ بِمَا يُخَلِّفُ مِنْ أَمْوَالِهِ وَ لِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنِ اضْطِرَابِ أَحْوَالِهِ فِى مُعَامِلِيهِ وَ عِيَالِهِ وَ قَدْ بَقِيَتْ فِى نَفْسِهِ مَرَارَتُهَا وَ حَسَرَاتُهَا وَ اقْتَطَعَ دُونَ أَمَانِيِّهِ فَلَمْ يَنَلْهَا فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ مَا لَكَ تَجَرَّعُ غُصَصَكَ قَالَ لِاضْطِرَابِ أَحْوَالِى وَ اقْتِطَاعِكَ لِى دُونَ آمَالِى فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ هَلْ يَحْزَنُ عَاقِلٌ مِنْ فَقْدِ دِرْهَمٍ زَائِفٍ وَ اعْتِيَاضِ أَلْفِ أَلْفِ ضِعْفِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَانْظُرْ فَوْقَكَ فَيَنْظُرُ فَيَرَى دَرَجَاتِ الْجَنَّهِ وَ قُصُورَهَا الَّتِى يَقْصُرُ دُونَهَا الْأَمَانِيُّ فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ تِلْكَ مَنَازِلُكَ وَ نِعَمُكَ وَ أَمْوَالُكَ وَ أَهْلُكَ وَ عِيَالُكَ وَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِكَ هَاهُنَا وَ ذُرِّيَّتِكَ صَالِحاً فَهُمْ هُنَاكَ مَعَكَ أَ فَتَرْضَى بِهِ بَدَلًا مِمَّا هُنَاكَ فَيَقُولُ بَلَى وَ اللَّهِ ثُمَّ يَقُولُ انْظُرْ فَيَنْظُرُ فَيَرَى مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا فِى أَعْلَى عِلِّيِّينَ فَيَقُولُ أَ وَ تَرَاهُمْ هَؤُلَاءِ سَادَاتُكَ وَ أَئِمَّتُكَ هُمْ هُنَاكَ جُلَّاسُكَ وَ آنَاسُكَ (2)أَ فَمَا تَرْضَى

ص: 176

1- البقره: 46.

2- الجلاس جمع الجليس. الاناس جمع الانس: من تأنس به.

بِهِمْ بَدَلًا مِمَّنْ تُفَارِقُ هَاهُنَا فَيَقُولُ بَلَى وَ رَبِّی فَذَلِکَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا فَمَا أَمَامَكُمْ مِنَ الْأَهْوَالِ كُفِيتُمُوهَا وَ لَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا تُخَلِّفُونَهُ مِنَ الذَّرَارِیِّ وَ الْعِيَالِ فَهَذَا الَّذِی شَاهَدْتُمُوهُ فِی الْجِنَانِ بَدَلًا مِنْهُمْ وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِی كُنْتُمْ تُوعَدُونَ هَذِهِ مَنَازِلُكُمْ وَ هَؤُلَاءِ سَادَاتُكُمْ آنَاسُكُمْ وَ جُلَّاسُكُمْ.

«3»-ین، كِتَابُ حُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ النَّوَادِرُ الْقَاسِمُ عَنْ كُلَيْبٍ الْأَسَدِیِّ (1)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ بَلَغَنَا عَنْکَ حَدِیثٌ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ قَوْلُکَ إِنَّمَا یَغْتَبِطُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا كَانَ فِی هَذِهِ وَ أَوْمَأْتَ بِيَدِکَ إِلَى حَلْقِکَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّمَا یَغْتَبِطُ أَهْلُ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا بَلَغَتْ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ أَمَّا مَا كَانَ يَتَخَوَّفُ مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ وَلَّى عَنْهُ وَ أَمَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (2)

«4»- ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّضْرُ عَنْ یَحْيَى الْحَلَبِیِّ عَنْ أَیُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ مَا یَكُونُ عَدُوُّكُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الْأَمْرِ حِينَ تَبْلُغُ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ آلِ عُثْمَانَ كَانَ سَبَّابَةً لِعَلِیٍّ علیه السلام فَحَدَّثَتْنِی مَوْلَاةٌ لَهُ كَانَتْ تَأْتِينَا قَالَتْ لَمَّا احْتُضِرَ قَالَ مَا لِی وَ لَهُمْ قُلْتُ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ مَا لَهُ قَالَ هَذَا فَقَالَ لِمَا أَرَى مِنَ الْعَذَابِ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ ثَبَاتُ الشَّیْ ءِ فِی الْقَلْبِ وَ إِنْ صَلَّى وَ صَامَ.

«5»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحِیمِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّمَا أَحَدُكُمْ حِينَ يَبْلُغُ نَفْسُهُ هَاهُنَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ مَلَکُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ أُعْطِيتَهُ وَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَخَافُهُ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَسْكَنِکَ

1- کلیب وزان زبیر هو کلیب بن معاویه بن جبله الصیداوی الأسدی، أبو محمد، و قیل أبو الحسین، روی عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه علیهما السلام، له کتاب. أورد ترجمته النجاشیّ فی ص 223 من رجاله، و فی سائر کتب التراجم یوجد ترجمته و بیان حاله فلیراجع.

2- تأتى صوره اخرى للحديث تحت رقم 14.

فِی الْجَنَّهِ وَ انْظُرْ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام رُفَقَاؤُکَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ الَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْری فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ

«6»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَا یُصْنَعُ بِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَوْتِ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ یَا أَبَا حَمْزَهَ مَا بَیْنَ أَحَدِکُمْ وَ بَیْنَ أَنْ یَرَی مَکَانَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَکَانَهُ مِنَّا إِلَّا أَنْ یَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا ثُمَّ أَهْوَی بِیَدِهِ إِلَی نَحْرِهِ أَ لَا أُبَشِّرُکَ یَا أَبَا حَمْزَهَ فَقُلْتُ بَلَی جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَالَ إِذَا کَانَ ذَلِکَ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ علیه السلام مَعَهُ یَقْعُدُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ إِذَا کَانَ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَعْرِفُنِی أَنَا رَسُولُ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَیْنَا فَمَا أَمَامَکَ خَیْرٌ لَکَ مِمَّا خَلَّفْتَ أَمَّا مَا کُنْتَ تَخَافُ فَقَدْ أَمِنْتَهُ وَ أَمَّا مَا کُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ هَجَمْتَ عَلَیْهِ (1)أَیَّتُهَا الرُّوحُ اخْرُجِی إِلَی رَوْحِ اللَّهِ وَ رِضْوَانِهِ وَ یَقُولُ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِثْلَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا حَمْزَهَ أَ لَا أُخْبِرُکَ بِذَلِکَ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ قَوْلِ اللَّهِ الَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ الْآیَهَ.

«7»-جا، المجالس للمفید عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَهْدِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ الْهَمْدَانِیُّ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ علیه السلام فِی نَفَرٍ مِنَ الشِّیعَهِ وَ کُنْتُ فِیهِمْ فَجَعَلَ الْحَارِثُ یَتَّئِدُ فِی مِشْیَتِهِ وَ یَخْبِطُ الْأَرْضَ بِمِحْجَنِهِ وَ کَانَ مَرِیضاً فَأَقْبَلَ عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ کَانَتْ لَهُ مِنْهُ مَنْزِلَهٌ فَقَالَ کَیْفَ تَجِدُکَ یَا حَارِثُ فَقَالَ نَالَ الدَّهْرُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مِنِّی وَ زَادَنِی أَوْباً غَلِیلًا اخْتِصَامُ أَصْحَابِکَ بِبَابِکَ قَالَ وَ فِیمَ خُصُومَتُهُمْ قَالَ فِیکَ وَ فِی الثَّلَاثَهِ مِنْ قَبْلِکَ (2)فَمِنْ مُفْرِطٍ مِنْهُمْ غَالٍ وَ مُقْتَصِدٍ تَالٍ وَ مِنْ مُتَرَدِّدٍ مُرْتَابٍ لَا یَدْرِی أَ یُقْدِمُ أَمْ یُحْجِمُ فَقَالَ حَسْبُکَ یَا أَخَا هَمْدَانَ أَلَا إِنَّ خَیْرَ شِیعَتِی النَّمَطُ (3)الْأَوْسَطُ إِلَیْهِمْ یَرْجِعُ الْغَالِی وَ بِهِمْ یَلْحَقُ التَّالِی فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ لَوْ کَشَفْتَ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی الرَّیْنَ عَنْ قُلُوبِنَا وَ جَعَلْتَنَا فِی ذَلِکَ عَلَی بَصِیرَهٍ مِنْ أَمْرِنَا قَالَ قَدْکَ

1- أی انتهیت إلیه بغته علی غفله منک.

2- فی کشف الغمّه ص 123 هکذا: قال: فی شأنک و البلیه من قبلک. و فی ذیل ص 3 من الأمالی للمفید جعله بدلا عما فی المتن.

3- النمط: جماعه من الناس أمرهم واحد.

فَإِنَّکَ امْرُؤٌ مَلْبُوسٌ عَلَیْکَ إِنَّ دِینَ اللَّهِ لَا یُعْرَفُ بِالرِّجَالِ بَلْ بِآیَهِ الْحَقِّ فَاعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ یَا حَارِثُ إِنَّ الْحَقَّ أَحْسَنُ الْحَدِیثِ وَ الصَّادِعَ (1)بِهِ مُجَاهِدٌ وَ بِالْحَقِّ أُخْبِرُکَ فَأَرْعِنِی سَمْعَکَ ثُمَّ خَبِّرْ بِهِ مَنْ کَانَتْ لَهُ حَصَانَهٌ مِنْ أَصْحَابِکَ أَلَا إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ وَ صِدِیقُهُ الْأَوَّلُ قَدْ صَدَّقْتُهُ وَ آدَمُ بَیْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ ثُمَّ إِنِّی صَدِیقُهُ الْأَوَّلُ فِی أُمَّتِکُمْ حَقّاً فَنَحْنُ الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ الْآخِرُونَ وَ نَحْنُ خَاصَّتُهُ یَا حَارِثُ وَ خَالِصَتُهُ وَ أَنَا صَفْوُهُ وَ وَصِیُّهُ وَ وَلِیُّهُ وَ صَاحِبُ نَجْوَاهُ وَ سِرِّهِ أُوتِیتُ فَهْمَ الْکِتَابِ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ عِلْمَ الْقُرُونِ وَ الْأَسْبَابِ وَ اسْتُودِعْتُ أَلْفَ مِفْتَاحٍ یَفْتَحُ کُلُّ مِفْتَاحٍ أَلْفَ بَابٍ یُفْضِی کُلُّ بَابٍ إِلَى أَلْفِ عَهْدٍ (2)وَ أُیِّدْتُ وَ اتُّخِذْتُ وَ أُمْدِدْتُ بِلَیْلَهِ الْقَدْرِ نَفْلًا وَ إِنَّ ذَلِکَ لَیَجْرِی لِی وَ لِمَنْ تَحَفَّظَ (3)مِنْ ذُرِّیَّتِی مَا جَرَى اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ حَتَّى یَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَیْهَا وَ أُبَشِّرُکَ یَا حَارِثُ لَتَعْرِفُنِی عِنْدَ الْمَمَاتِ وَ عِنْدَ الصِّرَاطِ وَ عِنْدَ الْحَوْضِ وَ عِنْدَ الْمُقَاسِمَهِ قَالَ الْحَارِثُ وَ مَا الْمُقَاسَمَهُ قَالَ مُقَاسَمَهُ النَّارِ أُقَاسِمُهَا قِسْمَهً صَحِیحَهً أَقُولُ هَذَا وَلِیِّی فَاتْرُکِیهِ وَ هَذَا عَدُوِّی فَخُذِیهِ ثُمَّ أَخَذَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِیَدِ الْحَارِثِ- فَقَالَ یَا حَارِثُ أَخَذْتُ بِیَدِکَ کَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِیَدِی فَقَالَ لِی وَ قَدْ شَکَوْتُ إِلَیْهِ حَسَدَ قُرَیْشٍ وَ الْمُنَافِقِینَ لِی إِنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَخَذْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَ بِحُجْزَتِهِ یَعْنِی عِصْمَتَهُ مِنْ ذِی الْعَرْشِ تَعَالَى وَ أَخَذْتَ أَنْتَ یَا عَلِیُّ بِحُجْزَتِی وَ أَخَذَ ذُرِّیَّتُکَ بِحُجْزَتِکَ وَ أَخَذَ شِیعَتُکُمْ بِحُجَزِکُمْ فَمَا ذَا یَصْنَعُ اللَّهُ بِنَبِیِّهِ وَ مَا یَصْنَعُ نَبِیُّهُ بِوَصِیِّهِ خُذْهَا إِلَیْکَ یَا حَارِثُ قَصِیرَهٌ مِنْ طَوِیلَهٍ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَکَ مَا اکْتَسَبْتَ یَقُولُهَا ثَلَاثاً فَقَامَ الْحَارِثُ یَجُرُّ رِدَاءَهُ وَ یَقُولُ مَا أُبَالِی بَعْدَهَا مَتَى لَقِیتُ الْمَوْتَ أَوْ لَقِیَنِی قَالَ جَمِیلُ بْنُ صَالِحٍ وَ أَنْشَدَنِی أَبُو هَاشِمٍ السَّیِّدُ الْحِمْیَرِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِیمَا تَضَمَّنَهُ هَذَا الْخَبَرُ:

قَوْلُ عَلِیٍّ لِحَارِثٍ عَجَبٌ*** کَمْ ثَمَّ أُعْجُوبَهً لَهُ حَمَلًا

1- صدع بالحق. تکلم به جهارا.
2- فی نسخه: الف الف.
3- فی نسخه: استحفظ.

يَا حَارِ هَمْدَانَ مَنْ يَمُتْ يَرَنِی*** مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبُلًا

یَعْرِفُنِی طَرْفُهُ وَ أَعْرِفُهُ*** بِنَعْتِهِ (1)وَ اسْمِهِ وَ مَا عَمِلَا

وَ أَنْتَ عِنْدَ الصِّرَاطِ تَعْرِفُنِی*** فَلَا تَخَفْ عَثْرَةً وَ لَا زَلَلًا

أَسْقِیکَ مِنْ بَارِدٍ عَلَی ظَمَإٍ*** تَخَالُهُ فِی الْحَلَاوَهِ الْعَسَلَا

أَقُولُ لِلنَّارِ حِینَ تُوقَفُ لِلْعَرْضِ ***دَعِیهِ لَا تَقْتُلِی الرَّجُلَا

دَعِیهِ لَا تَقْرَبِیهِ إِنَّ لَهُ*** حَبْلًا بِحَبْلِ الْوَصِیِّ مُتَّصِلًا

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبی المفضل عن محمد بن علی بن مهدی و غیره عن محمد بن علی بن عمرو مثله (2)بیان یتّئد أی یتثبّت و یتأنّی من التؤده و فی ما یتأوّد أی یتعوج و خبطه ضربه شدیدا و المحجن کمنبر العصا المعوجه و أوب کفرح غضب و فی ما أوارا و غلیلا و الأوار بالضم حراره الشمس و حراره العطش و الغلیل الحقد و الضغن و حراره الحب و الحزن و أحجم عنه کفّ أو نکص هیبه و قد إذا کانت اسمیه تکون علی وجهین اسم فعل مرادفه لیکفی نحو قولهم قدنی درهم و اسم مرادف لحسب ذکره الفیروزآبادی و قال أرعنی سمعک و راعنی استمع لمقالی قوله علیه السلام نفلا أی زائدا علی ما أعطیت من الفضائل و الکرائم قوله علیه السلام قبلا أی مقابله و عیانا و قوله علیه السلام تخاله أی تظنه.

«8»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا یَمُوتُ مُوَالٍ لَنَا مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِنَا إِلَّا وَ یَحْضُرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْحَسَنُ

1- فی نسخه: بعینه.

2- أورده الطبریّ أیضا فی ص 4 من بشاره المصطفی باختلاف یسیر بإسناده عن أبی البقاء إبراهیم بن الحسین البصری، عن أبی طالب محمّد بن الحسین بن عتبه، عن محمّد بن الحسن بن الحسین بن أحمد الفقیه، عن حمویه أبی عبد اللّه بن علیّ بن حمویه، عن محمّد بن عبد اللّه بن المطلب الشیبانی، عن محمّد بن علیّ بن مهدیّ. إلا أن فیه: أقول للنار حین توقف للعرض*** علی حرها دعی الرجلا و زاد فی آخره: هذا لنا شیعه و

شیعتنا*** أعطانی اللّه فیهم الاملا و أورده أیضا الاربلی فی ص 123 من کشف الغمّه و فیه: دعیه لا تقربی لا تقبل الرجلا.

وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَيَرَوْنَهُ وَ يُبَشِّرُونَهُ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ مُوَالٍ لَنَا يَرَاهُمْ بِحَيْثُ يَسُوؤُهُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِکَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِحَارِثٍ الْهَمْدَانِيِ:

يَا حَارِ هَمْدَانَ مَنْ يَمُتْ يَرَنِی*** مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبُلًا

«9»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْمَرَاغِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ السَّبِيعِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرَنِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی دَاوُدَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ مَا جَاءَ بِکَ فَقُلْتُ حُبِّی لَکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا حَارِثُ أَ تُحِبُّنِی قُلْتُ نَعَمْ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَمَا لَوْ بَلَغَتْ نَفْسُکَ الْحُلْقُومَ رَأَيْتَنِی حَيْثُ تُحِبُّ وَ لَوْ رَأَيْتَنِی وَ أَنَا أَذُودُ (1)الرِّجَالَ عَنِ الْحَوْضِ ذَوْدَ غَرِيبَهِ الْإِبِلِ لَرَأَيْتَنِی حَيْثُ تُحِبُّ وَ لَوْ رَأَيْتَنِی وَ أَنَا مَارٌّ عَلَى الصِّرَاطِ بِلِوَاءِ الْحَمْدِ بَيْنَ يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَرَأَيْتَنِی حَيْثُ تُحِبُّ: (2).

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفید عن المرزبانی عن عبد الله بن الحسن عن محمد بن رشید قال آخر شعر قاله السید بن محمد رحمه الله قبل وفاته بساعه و ذلک أنه أغمی علیه و اسود لونه ثم أفاق و قد ابیض وجهه و هو یقول

أحب الذی من مات من أهل وده ***تلقاه بالبشری لدی الموت یضحک

و من مات یهوی غیره من عدوه ***فلیس له إلا إلی النار مسلک

أبا حسن تفدیک نفسی و أسرتی*** و مالی و ما أصبحت فی الأرض أملک

أبا حسن إنی بفضلک عارف ***و إنی بحبل من هواک لممسک

1- ذاد الإبل عن الماء: دفعه و طرده.

2- أورد الشاعر المضمون فی سبیکه النظم و القریض فی قوله: لنحن علی الحوض ذواده*** نذود و تسعد وراده و ما فاز من فاز إلّا بنا*** و ما خاب من حبنا زاده و من سرنا نال منا السرور*** و من ساءنا ساء میلاده و من کان ظالمنا حقنا*** فان القیامه میعاده أورده الطبریّ فی ص 136 من

بشاره المصطفى باسناد له عن أحمد بن زياد الهمدانىّ قال: رأيت صبيا صغيرا يكون سباعيا أو ثمانيا بالمدينه ينشد، فقلت: يا فتى لمن هذه الأبيات؟ فقال: لمنشدها فقلت: من الفتى؟ قال: علوى فاطمى، إيها عنک.

و أنت وصی المصطفی و ابن عمه*** و إنا نعادی مبغضیک و نترک

موالیک ناج مؤمن بین الهدی*** و غالیک معروف الضلاله مشرک

و لاحٍ لحانی فی علی و حزبه*** فقلت لحاک الله إنک أعفک

و معنی أعفک أحمق (1)(ص 30)

توضیح: لحا الله فلانا قبّحه و لعنه و لحیت الرجل ألحاه لحیا لمته و الملاحاه المنازعه.

«10»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَابُورَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ فِی الْمَیِّتِ تَدْمَعُ عَیْنُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ ذَلِکَ عِنْدَ مُعَایَنَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَرَی مَا یَسُرُّهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَ مَا تَرَی الرَّجُلَ إِذَا یَرَی مَا یَسُرُّهُ فَتَدْمَعُ عَیْنُهُ وَ یَضْحَکُ.

کا، الکافی محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن معاویه بن وهب مثله: (2)- ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فضاله مثله- مع، معانی الأخبار ابن الولید عن الصفار عن ابن معروف عن علی بن مهزیار عن فضاله مثله (3).

«11»-فس، تفسیر القمی یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً مَرْضِیَّهً قَالَ إِذَا حَضَرَ الْمُؤْمِنَ الْوَفَاهُ نَادَی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی راضِیَهً بِوَلَاءِ عَلِیٍ

1- أورده الطبریّ فی ص 92 من کتابه بشاره المصطفی بإسناده عن الحسن بن الحسین بن بابویه عن محمّد بن الحسن الطوسیّ، عن المفید؛ و فیه ثلاثه عشر بیتا.
2- باختلاف یسیر. م.
3- باختلاف یسیر. م.

مَرْضِيَّةً بِالثَّوَابِ فَادْخُلِی فِی عِبادِی وَ ادْخُلِی جَنَّتِی فَلَا یَکُونُ لَهُ هِمَّهٌ إِلَّا اللُّحُوقُ بِالنِّدَاءِ.

«12»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام تَمَسَّکُوا بِمَا أَمَرَکُمُ اللَّهُ بِهِ فَمَا بَیْنَ أَحَدِکُمْ وَ بَیْنَ أَنْ یَغْتَبِطَ وَ یَرَی مَا یُحِبُّ إِلَّا أَنْ یَحْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ وَ أَبْقی وَ تَأْتِیهِ الْبِشَارَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَقَرُّ عَیْنُهُ وَ یُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ.

«13»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ یَحْیَی الْخَثْعَمِیِّ عَنْ بُرَیْدِ (1)بْنِ مُعَاوِیَهَ الْعِجْلِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یَمُوتُ وَ لَا کَافِرٍ فَیُوضَعُ فِی قَبْرِهِ حَتَّی یُعْرَضَ عَمَلُهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَهَلُمَّ جَرّاً إِلَی آخِرِ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَی الْعِبَادِ.

«14»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ کُلَیْبِ بْنِ مُعَاوِیَهَ الْأَسَدِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا بَیْنَ مَنْ وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ وَ بَیْنَ أَنْ یَغْتَبِطَ وَ یَرَی مَا تَقَرُّ بِهِ عَیْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ فَیُقَالُ أَمَّا مَا کُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ قَدِمْتَ عَلَیْهِ وَ أَمَّا مَا کُنْتَ تَتَخَوَّفُ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ وَ إِنَّ أَمَامَکَ لَإِمَامَ صِدْقٍ اقْدَمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهم السلام (2)

«15»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ (3)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِیدِ النَّخَعِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ أَشْهَدُ عَلَی أَبِی علیه السلام أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ مَا بَیْنَ أَحَدِکُمْ وَ بَیْنَ

1- برید- وزان زبیر- بن معاویه العجلیّ، أبو القاسم، عربی، روی عن أبی عبد اللّه و أبی جعفر علیهما السلام، مات فی حیاه أبی عبد اللّه علیه السلام و قیل: فی سنه 150، و الرجل وجه من وجوه أصحابنا، و فقیه من أکابر فقهائنا، له محل عند الأئمّه علیهم السلام، قال الکشّیّ: إنّه ممن اتفقت العصابه علی تصدیقه، و ممن انقادوا له بالفقه، و روی أخبارا کثیره فی فضله و توثیقه عن الأئمّه، یوجد ترجمته فی ص 155 من رجال الکشّیّ،

و فى ص 81 من النجاشىّ، و فصل الفاضل المامقانى ترجمته فى ج 1 ص 164 فليراجع.

2- تقدم الحديث بألفاظ اخرى تحت رقم 3 مع ضبط كليب.

3- عقبه بضم العين و سكون القاف.

أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً فَنَحْنُ وَ اللَّهِ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

«16»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ شَجَرَةَ (1) أَخِی بَشِيرٍ النَّبَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يُعَايِنَ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ.

«17»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَوَّاضٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُ أَحَدِكُمْ هَذِهِ قِيلَ لَهُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَحْزَنُ مِنْ هَمِّ الدُّنْيَا وَ حُزْنِهَا فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ وَ يُقَالُ لَهُ أَمَامَكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (2).

: سن، المحاسن ابن فضال عن أبی جمیله عن أبی بکر الحضرمی عن أبی عبد الله علیه السلام مثله و زاد فیه الحسن و الحسین علیهما السلام.

«18»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ عَدُوُّكُمْ كَرَاهَةً لِهَذَا الْأَمْرِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ (3) وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ أَشَدَّ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ اغْتِبَاطاً بِهَذَا الْأَمْرِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ فَيَنْقَطِعُ عَنْهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ مَا كَانَ يُحَاذِرُ مِنْهَا وَ يُقَالُ أَمَامَكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا فَاطِمَةَ فَلَا تَذْكُرْهَا.

: ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النضر مثله و فی آخره و یقال له أمامک رسول الله صلی الله علیه و آله و علی و الأئمه.

«19»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِمَّا أُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ عَلَيْكُمْ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ

1- هو شجره بن میمون بن أبی أراکه النبال الوابشی، مولاهم الکوفیّ، ثقه و من وجوه الاصحاب و أجلائهم.
2- رواه الکلینی کما یأتی تحت رقم 55.

3- فى المصدر: إلى هذه. م.

يَغْتَبِطَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ يَأْتِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ عليه السلام فَيَقُولاَنِ لَهُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَخَافُ فَقَدْ آمَنَكَ اللَّهُ مِنْهُ وَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَأَمَامَكَ.

«20»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَا وَ الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ فَقَالَ يَا عُقْبَةُ لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلاَّ أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْوَرِيدِ قَالَ ثُمَّ اتَّكَأَ وَ غَمَزَ إِلَيَّ الْمُعَلَّى أَنْ سَلْهُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ فَأَيَّ شَيْ ءٍ يَرَى فَرَدَّدَ عَلَيْهِ بضعه عشر [بِضْعَ عَشْرَةَ] مَرَّةً أَيَّ شَيْ ءٍ يَرَى (1)فَقَالَ فِي كُلِّهَا يَرَى لاَ يَزِيدُ عَلَيْهَا ثُمَّ جَلَسَ فِي آخِرِهَا فَقَالَ يَا عُقْبَةُ قُلْتُ لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ فَقَالَ أَبَيْتَ إِلاَّ أَنْ تَعْلَمَ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّمَا دِينِي مَعَ دَمِي فَإِذَا ذَهَبَ دَمِي كَانَ ذَلِكَ وَ كَيْفَ بِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كُلَّ سَاعَةٍ وَ بَكَيْتُ فَرَقَّ لِي فَقَالَ يَرَاهُمَا وَ اللَّهِ قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَنْ هُمَا فَقَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا عُقْبَةُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ أَبَداً حَتَّى تَرَاهُمَا قُلْتُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمَا الْمُؤْمِنُ أَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لاَ بَلْ يَمْضِي أَمَامَهُ فَقُلْتُ لَهُ يَقُولاَنِ شَيْئاً جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ نَعَمْ يَدْخُلاَنِ جَمِيعاً عَلَى الْمُؤْمِنِ فَيَجْلِسُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِنْدَ رَأْسِهِ وَ عَلِيٌّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَيُكِبُّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَقُولُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبْشِرْ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي خَيْرٌ لَكَ مِمَّا تَتْرُكُ مِنَ الدُّنْيَا ثُمَّ يَنْهَضُ رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُومُ عَلَيْهِ (2)عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا حَتَّى يُكِبَّ عَلَيْهِ فَيَقُولُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبْشِرْ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي كُنْتَ تُحِبُّنِي أَمَا لَأَنْفَعُكَ (3)ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَمَا إِنَّ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ أَيْنَ هَذَا جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فِي سُورَةِ يُونُسَ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هَاهُنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

1- في الكافي: فقلت له بضع عشر مره: أي شي ء يرى؟.
2- في المصدر: فيقدم عليه. م.
3- في المصدر: لانفعنك. م.

شی، تفسیر العیاشی عن عقبه بن خالد مثله بیان إنما دینی مع دمی المراد بالدم الحیاه أی لا أترک طلب الدین ما دمت حیا فإذا ذهب دمی أی مت کان ذلک أی ترک الطلب أو المعنی أنه إنما یمکننی تحصیل الدین ما دمت حیا فقوله فإذا ذهب دمی استفهام إنکاری أی بعد الموت کیف یمکننی طلب الدین و فی شی، تفسیر العیاشی فإذا ذهب دینی کان ذلک فالمعنی أن دینی مقرون بحیاتی فمع عدم الدین فکأنی لست بحی فقوله کان ذلک أی کان الموت و فی الکافی (1)إنما دینی مع دینک فإذا ذهب دینی کان ذلک أی إن دینی إنما یستقیم إذا کان موافقا لدینک فإذا ذهب دینی لعدم علمی بما تعتقده کان ذلک أی الخسران و الهلاک و العذاب الأبدی أشار إلیه مبهما لتفخیمه و أما استشهاده علیه السلام بالآیه فالظاهر أنه فسر البشری فی الحیاه الدنیا بما یکون عند الموت و یحتمل أن یکون علیه السلام فسر البشری فی الآخره بذلک لأن تلک الحاله من مقدمات النشأه الآخره فالبشری فی الحیاه الدنیا بالمنامات الحسنه کما ورد فی أخبار أخر أو بما بشر الله فی کتبه و علی لسان أنبیائه و الأول أظهر.

«21»-سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ الْخَطَّابِ الْکُوفِیِّ وَ مُصْعَبٍ الْکُوفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ لِسَدِیرٍ (2)وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّهِ وَ عَجَّلَ رُوحَهُ إِلَی الْجَنَّهِ مَا بَیْنَ أَحَدِکُمْ وَ بَیْنَ أَنْ یَغْتَبِطَ وَ یَرَی سُرُوراً (3)أَوْ تَبَیَّنَ لَهُ النَّدَامَهُ وَ الْحَسْرَهُ إِلَّا أَنْ یُعَایِنَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ عَنِ الْیَمِینِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِیدٌ وَ أَتَاهُ مَلَکُ الْمَوْتِ بِقَبْضِ (4)رُوحِهِ فَیُنَادِی رُوحَهُ فَتَخْرُجُ مِنْ جَسَدِهِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَمَا یُحِسُّ بِخُرُوجِهَا وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً مَرْضِیَّهً فَادْخُلِی فِی عِبادِی وَ ادْخُلِی جَنَّتِی ثُمَّ قَالَ ذَلِکَ لِمَنْ کَانَ وَرِعاً

1- فی ج 1 ص 36 من فروعه، فی باب ما یعاین المؤمن و الکافر بإسناده عن العده، عن سهل بن زیاد، عن ابن فضال.
2- وزان شریف هو سدیر بن حکیم بن صهیب الصیرفی.
3- فی المصدر: السرور. م.
4- فی المصدر: یقبض. م.

مُوَاسِياً لِإِخْوَانِهِ وَصُولًا لَهُمْ (1)وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ وَرِعٍ وَ لَا وَصُولٍ (2)لِإِخْوَانِهِ قِيلَ لَهُ مَا مَنَعَکَ مِنَ الْوَرَعِ وَ الْمُوَاسَاهِ لِإِخْوَانِکَ أَنْتَ مِمَّنِ انْتَحَلَ الْمَحَبَّهَ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ يُصَدِّقْ ذَلِکَ بِفِعْلٍ وَ إِذَا لَقِیَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَقِيَاهُمَا مُعْرِضَيْنِ مُقَطِّبَيْنِ فِی وَجْهِهِ غَيْرَ شَافِعَيْنِ لَهُ قَالَ سَدِيرٌ مَنْ جَدَعَ اللَّهُ أَنْفَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَهُوَ ذَاکَ (3)

بيان: جدع الأنف أی قطعه کنايه عن المذله أی من أذله الله يکون کذلک و يحتمل أن يکون من استفهاما أی من يکون کذلک فقوله جدع الله أنفه جمله دعائيه فأجاب علیه السلام بأنه هو الذی ذکرت لک سابقا.

«22»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْتَعِينُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ فِی طَاعَهِ اللَّهِ فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ اغْتِبَاطاً بِمَا هُوَ عَلَيْهِ لَوْ قَدْ صَارَ فِی حَدِّ الْآخِرَهِ وَ انْقَطَعَتِ الدُّنْيَا عَنْهُ فَإِذَا كَانَ فِی ذَلِکَ الْحَدِّ عَرَفَ أَنَّهُ قَدِ اسْتَقْبَلَ النَّعِيمَ وَ الْكَرَامَهَ مِنَ اللَّهِ وَ الْبُشْرَى بِالْجَنَّهِ وَ أَمِنَ مِمَّنْ كَانَ يَخَافُ وَ أَيْقَنَ أَنَّ الَّذِی كَانَ عَلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ مَنْ خَالَفَ دِينَهُ عَلَى بَاطِلٍ هَالِکٌ.

«23»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى عَنْ قُتَيْبَهَ الْأَعْشَى (4)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَمَا إِنَّ أَحْوَجَ مَا تَكُونُونَ فِيهِ إِلَى حُبِّنَا حِينَ تَبْلُغُ نَفْسُ أَحَدِكُمْ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَحْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَا بَلْ إِلَى هَاهُنَا وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ فَيَأْتِيهِ الْبَشِيرُ فَيَقُولُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَخَافُهُ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ.

1- أی کثير الاعطاء لهم.
2- فی المصدر: و لا وصولا. م.
3- فی المصدر: فهو ذلک. م.
4- قتيبه مصغرا، و أعشى بفتح الهمزه، و سکون العين، و فتح الشين، بعدها الف مقصوره، قال النجاشیّ فی ص 223 من رجاله: قتيبه بن محمّد الاعشی المؤدّب، أبو محمّد المقری، مولی الازد، ثقه، عين، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، له کتاب يرويه عده من أصحابنا اه.

«24»-سن، المحاسن بِالْإِسْنَادِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بَشِيرٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ حَدَّثَ أَصْحَابُكُمْ أَنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ.

«25»-صح، صحيفه الرضا عليه السلام عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام مَنْ أَحَبَّنِي وَجَدَنِي عِنْدَ مَمَاتِهِ بِحَيْثُ يُحِبُّ وَ مَنْ أَبْغَضَنِي وَجَدَنِي عِنْدَ مَمَاتِهِ بِحَيْثُ يَكْرَهُ.

«26»-شی، تفسير العياشی مُحَمَّدٌ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ مَنْشُورَةٌ كَذَا نُزِلَ بِهَا عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ إِلَّا يَسْتَبْشِرُونَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُبَشَّرُونَ إِلَى قُرَّهِ عَيْنٍ وَ أَمَّا الْفُجَّارُ فَيُبَشَّرُونَ إِلَى خِزْيِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ.

«27»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

«28»-شی، تفسير العياشی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ فِي عِيسَى عليه السلام وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً فَقَالَ إِيمَانُ أَهْلِ الْكِتَابِ إِنَّمَا هُوَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله.

«29»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْمَشْرِقِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ فِي قَوْلِهِ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ يَعْنِي بِذَلِكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله أَنَّهُ لَا يَمُوتُ يَهُودِيٌّ وَ لَا نَصْرَانِيٌّ أَبَداً حَتَّى يَعْرِفَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ بِهِ كَافِراً.

«30»-شی، تفسير العياشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً قَالَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ جَمِيعِ الْأَدْيَانِ يَمُوتُ إِلَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ.

«31»-شی، تفسير العياشی عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَأْتِي الرَّجُلَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا عِنْدَ مَوْتِهِ يَأْتِيهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ يَسَارِهِ لِيَصُدَّهُ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ

فَيَأْبَى اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ وَ کَذَلِکَ قَالَ اللَّهُ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِی الْآخِرَهِ

«32»-ين، کتاب حسين بن سعيد و النوادر صَفْوَانُ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَمْرٍو الْبَزَّازِ (1)قَالَ: کُنَّا عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام جُلُوساً فَقَامَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَ خَرَجَ فَأَخَذَ بِعِضَادَتَیِ الْبَابِ (2)فَسَلَّمَ فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُحِبُّ رِيحَکُمْ وَ أَرْوَاحَکُمْ وَ إِنَّکُمْ لَعَلَی دِينِ اللَّهِ وَ دِينِ مَلَائِکَتِهِ وَ مَا بَيْنَ أَحَدِکُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَی مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَی حَنْجَرَتِهِ وَ قَالَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَعِينُوا عَلَی ذَلِکَ بِوَرَعٍ.

«33»-م، تفسير الإمام عليه السلام إِنَّ الَّذِينَ کَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ کُفّارٌ أُولئِکَ عَلَيْهِمْ لَعْنَهُ اللّهِ وَ الْمَلائِکَهِ وَ النّاسِ أَجْمَعِينَ خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّ الَّذِينَ کَفَرُوا بِاللَّهِ فِی رَدِّهِمْ نُبُوَّهَ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله وَ وَلَايَهَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ آلِهِمَا عليهم السلام وَ ماتُوا عَلَی کُفْرِهِمْ وَ هُمْ کُفّارٌ أُولئِکَ عَلَيْهِمْ لَعْنَهُ اللّهِ يُوجِبُ اللَّهُ تَعَالَی لَهُمُ الْبُعْدَ مِنَ الرَّحْمَهِ وَ السَّحْقَ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْمَلائِکَهِ وَ عَلَيْهِمْ لَعْنَهُ الْمَلَائِکَهِ يَلْعَنُونَهُمْ وَ النّاسِ أَجْمَعِينَ کُلٌّ يَلْعَنُهُمْ لِأَنَّ کُلًّا مِنَ الْمَأْمُورِينَ الْمُنْتَهِينَ يَلْعَنُونَ الْکَافِرِينَ وَ الْکَافِرُونَ أَيْضاً يَقُولُونَ لَعَنَ اللَّهُ الْکَافِرِينَ فَهُمْ فِی لَعْنِ أَنْفُسِهِمْ أَيْضاً خالِدِينَ فِيها فِی اللَّعْنَهِ فِی نَارِ جَهَنَّمَ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ يَوْماً وَ لَا سَاعَهً وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ لَا يُؤَخَّرُونَ سَاعَهً إِلَّا يَحِلُ

1- هو حفص بن سليمان الأسدی الکوفیّ الغاضری- بمعجمتين- و هو حفص بن أبی داود القاری، صاحب عاصم، و يقال له: حفيص، أورده هکذا ابن حجر فی ص 118 من التقريب و قال بعد ذلک: متروک الحديث مع إمامته فی القراءه، من الثامنه، مات سنه ثمانين و له تسعون انتهی. و فی هامش التقريب: و هو ثبت فی القراءه عند ابن معين و أحمد، و متروک فی الحديث عند البخاری و غيره، وثقه ثقه وکيع، قال الذهبی: هو فی نفسه صادق غير أنّه لم يتقين الحديث، قال حنبل بن إسحاق، عن أحمد قال: ما به بأس، و روی أبو علیّ الصواف، عن عبد اللّه، عن أبيه قال: هو صالح اه. أقول: أورده الشيخ بالعنوان فی أصحاب الصادق عليه السلام و قال: أسند عنه و أورده أيضا فی باب الکنی من أصحاب الباقر عليه السلام.
2- عضادتا الباب: خشبتاه من جانبيه.

بِهِمُ الْعَذَابُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ هَؤُلَاءِ الْكَاتِمِينَ لِصِفَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْجَاحِدِينَ لِحِلْيَهِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ إِذَا أَتَاهُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ أَرْوَاحَهُمْ أَتَاهُمْ بِأَفْظَعِ الْمَنَاظِرِ وَ أَقْبَحِ الْوُجُوهِ فَيُحِيطُ بِهِمْ عِنْدَ نَزْعِ أَرْوَاحِهِمْ مَرَدَهُ شَيَاطِينِهِمْ الَّذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَهُمْ ثُمَّ يَقُولُ مَلَکُ الْمَوْتِ أَبْشِرِی أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَهُ الْكَافِرَهُ بِرَبِّهَا بِجَحْدِ نُبُوَّهِ نَبِيِّهَا صلى الله عليه و آله وَ إِمَامَهِ عَلِيٍّ وَصِيِّهِ عليه السلام بِلَعْنَهٍ مِنَ اللَّهِ وَ غَضَبٍ ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ رَأْسَکَ وَ طَرْفَکَ وَ انْظُرْ فَيَرَى دُونَ الْعَرْشِ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَلَى سَرِيرٍ بَيْنَ يَدَیْ عَرْشِ الرَّحْمَنِ وَ يَرَى عَلِيّاً عليه السلام عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ سَائِرَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام عَلَى مَرَاتِبِهِمُ الشَّرِيفَهِ بِحَضْرَتِهِ ثُمَّ يَرَى الْجِنَانَ قَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَ يَرَى الْقُصُورَ وَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلَ الَّتِی تَقْصُرُ عَنْهَا أَمَانِیُّ الْمُتَمَنِّينَ فَيَقُولُ لَهُ لَوْ كُنْتَ لِأَوْلِيَائِکَ مُوَالِياً كَانَتْ رُوحُکَ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى حَضْرَتِهِمْ وَ كَانَ يَكُونُ مَأْوَاکَ فِی تِلْکَ الْجِنَانِ وَ كَانَتْ تَكُونُ مَنَازِلَکَ (1)[فِيهَا] و أولياؤک وَ [أُولَئِکَ مُجَاوِرُوکَ وَ مُقَارِبُوکَ فَانْظُرْ فَيُرْفَعُ حُجُبُ الْهَاوِيَهِ (2)فَيَرَاهَا بِمَا فِيهَا مِنْ بَلَايَاهَا وَ دَوَاهِيهَا وَ عَقَارِبِهَا وَ حَيَّاتِهَا وَ أَفَاعِيهَا وَ ضُرُوفِ عَذَابِهَا وَ نَكَالِهَا فَيُقَالُ لَهُ فَتِلْکَ إِذاً مَنَازِلُکَ ثُمَّ تَمَثَّلُ لَهُ شَيَاطِينُهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُغْوُونَهُ وَ يَقْبَلُ مِنْهُمْ مُقَرَّنِينَ هُنَاکَ فِی الْأَصْفَادِ (3)وَ الْأَغْلَالِ فَيَكُونُ مَوْتُهُ بِأَشَدِّ حَسْرَهٍ وَ أَعْظَمِ أَسَفٍ.

«34»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر صَفْوَانُ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ فَيَأْتِيَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَيَقُولَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَطْمَعُ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ فَاتَکَ فَأَمَّا مَا كُنْتَ تَطْمَعُ فِيهِ مِنَ الْآخِرَهِ فَقَدْ أَشْرَفْتَ عَلَيْهِ وَ أَمَامَکَ سَلَفُ (4)صِدْقٍ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِیٌّ وَ إِبْرَاهِيمُ.

1- الموجود فی التفسير المطبوع هكذا: و كانت تكون منازلک فيها، و إذ كنت على مخالفتهم فقد حرمت حضرتهم و منعت مجاورتهم، و تلک منازلک، و اولئک مجاوروک و مقاربوک فانظر إلخ. و هو الصحيح. فليراجع ص 238 من تفسير الإمام المطبوع سنه 1315 و ص 223 من المطبوع فی هامش تفسير علیّ بن إبراهيم.

2- من أسماء جهنم، معرفه ممنوعه من الصرف، و تدخلها أل للمح الصفه فيقال: الهاويه.

3- قرنه أی جمعه و شدده یقال: قرنت الأساری فی الحبال. و الاصفاد: ما یوثق به الاسیر من قد أو قید أو غل.

4- السلف: کل من تقدمک بالموت من آبائک و ذوی قرابتک و لذا سمی الصدر الأول بالسلف الصالح، و منه الحدیث: ابشر بالسلف الصالح مرافقه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و علی و فاطمه علیهما السلام؛ قاله الطریحی فی المجمع.

«35»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر صَفْوَانُ عَنْ قُتَیْبَهَ الْأَعْشَی قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ عَادَیْتُمْ فِینَا الْآبَاءَ وَ الْأَبْنَاءَ وَ الْأَزْوَاجَ وَ ثَوَابُکُمْ عَلَی اللَّهِ إِنَّ أَحْوَجَ مَا تَکُونُونَ فِیهِ إِلَی حُبِّنَا إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی حَلْقِهِ.

«36»-قب، المناقب لابن شهرآشوب زُرَیْقٌ (1)عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی لَهُمُ الْبُشْری فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا قَالَ هُوَ أَنْ یُبَشِّرَاهُ بِالْجَنَّهِ عِنْدَ الْمَوْتِ یَعْنِی مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً علیه السلام.

«37»-الْفُضَیْلُ بْنُ یَسَارٍ عَنِ الْبَاقِرَیْنِ علیهما السلام قَالا حَرَامٌ عَلَی رُوحٍ أَنْ تُفَارِقَ جَسَدَهَا حَتَّی تَرَی مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ حَسَناً وَ حُسَیْناً بِحَیْثُ تَقَرُّ عَیْنُهَا (2).

«38»-الْحَافِظُ أَبُو نُعَیْمٍ بِالْإِسْنَادِ عَنْ هِنْدٍ الْجَمَلِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ رَوَی الشَّعْبِیُّ وَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْهُ علیه السلام وَ لَا یَمُوتُ عَبْدٌ یُحِبُّنِی إِلَّا رَآنِی حَیْثُ یُحِبُّ وَ لَا یَمُوتُ عَبْدٌ یُبْغِضُنِی إِلَّا رَآنِی حَیْثُ یَکْرَهُ.

«39»-سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنِ الْمَیِّتِ تَدْمَعُ عَیْنُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ علیه السلام ذَاکَ عِنْدَ مُعَایَنَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَرَی مَا یَسُرُّ.

«40»-لی، الأمالی للصدوق حَمْدَوَیْهِ وَ إِبْرَاهِیمُ مَعاً عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ فُضَیْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِی عَمْرٍو الْبَزَّازِ (3)عَنِ الشَّعْبِیِّ (4)عَنِ الْحَارِثِ

1- اختلف فی ضبطه فالنجاشیّ علی تقدیم المهمله، مصغر «رزق» و الشیخ بتقدیم المعجمه، مصغر «زرق».
2- للحدیث ذیل یأتی فی خبر 43.
3- تقدم ترجمته فی الباب تحت رقم 32 فلیراجع.
4- بفتح الشین و سکون العین المهمله نسبه الی شعب او شعبان، قال ابن منظور فی ماده «شعب» من لسان العرب: شعبان: بطن من همدان، تشعب من الیمن، الیهم ینسب عامر الشعبی علی طرح الزائد. و قیل: شعب جبل بالیمن و هو ذو شعبین، فمن کان منهم بالکوفه یقال لهم: الشعبیون منهم عامر بن شراحیل الشعبی، و عداده فی الهمدان؛ و من کان

منهم بالشام يقال لهم: الشعبانيون؛ و من كان منهم باليمن يقال لهم: آل ذى شعبين؛ و من كان منهم بمصر و المغرب يقال لهم: الاشعوب. انتهى. و قال السويدى فى صفحه 18 من السبائک: الشعبيون: بطن من ولد عمرو بن حسان ابن عمرو الحميرى قال الجوهرىّ: كان عمرو بن حسان قد نزل هو و ولده جبلا باليمن ذا شعبتين فنسبوا إليه، ثمّ تفرقوا فى البلاد فنزلت فرقه منهم بالكوفه فقيل لهم: الشعبيون على الأصل، و إليهم ينسب عامر الشعبى و إن كان عداده فى همدان اه. و قال فى شعبان بن عمرو بن زهير بن ابير بن الهميسع بن حمير: فبنو شعبان بطن من حمير و إليهم ينسب الشعبى إه. و الرجل عامر بن شراحيل، أبو عمرو من فقهاء العامّه وثقه ابن حجر فى ص 247 من تقريبه، و قال: ثقه، مشهور، فقيه، فاضل، من الثالثه؛ قال مكحول فما رأيت أفقه منه؛ مات بعد المائه و له نحو من ثمانين انتهى. أقول: فصل ابن خلّكان ترجمته و مدحه و قال: و كانت ولادته سنه لست سنين خلت من خلافه عثمان، و قيل: سنه عشرين للهجره و قيل: إحدى و ثلاثين. و روى عنه أنّه قال: ولدت سنه جلولاء و هى سنه تسع عشره. و توفى بالكوفه سنه 104 و قيل: 103 و قيل: 107 و قيل: 106 و قيل 105، و كانت أمه من سبى جلولاء.

الْأَعْوَرِ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ يَا أَعْوَرُ مَا جَاءَ بِكَ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَاءَ بِی وَ اللَّهِ حُبُّكَ قَالَ أَمَا إِنِّی سَأُحَدِّثُكَ لِشُكْرِهَا أَمَا إِنَّهُ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يُحِبُّنِی فَتَخْرُجُ نَفْسُهُ حَتَّی يَرَانِی حَيْثُ يُحِبُّ وَ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يُبْغِضُنِی فَتَخْرُجُ نَفْسُهُ حَتَّی يَرَانِی حَيْثُ يَكْرَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِيَ الشَّعْبِيُّ بَعْدُ أَمَا إِنَّ حُبَّهُ لَا يَنْفَعُكَ وَ بُغْضَهُ لَا يَضُرُّكَ.

«41»-كش، رجال الكشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ حَضَرَ أَحَدَ ابْنَيْ سَابُورَ وَ كَانَ لَهُمَا وَرَعٌ وَ إِخْبَاتٌ فَمَرِضَ أَحَدُهُمَا وَ لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا زَكَرِيَّا بْنَ سَابُورَ قَالَ فَحَضَرْتُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ قَالَ فَبَسَطَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ ابْيَضَّتْ يَدِی يَا عَلِيُّ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ فَلَمَّا قُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ ظَنَنْتُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ بِخَبَرِ الرَّجُلِ فَأَتْبَعَنِی بِرَسُولٍ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَخْبِرْنِی خَبَرَ الرَّجُلِ الَّذِی حَضَرْتَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ أَیَّ شَیْ ءٍ سَمِعْتَهُ يَقُولُ قُلْتُ بَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ ابْيَضَّتْ يَدِی يَا عَلِيُّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَآهُ وَ اللَّهِ رَآهُ وَ اللَّهِ رَآهُ وَ اللَّهِ.

كا، الكافی محمد بن يحيی عن أحمد بن محمد عن ابن فضال مثله (1)

«42»-كشف، كشف الغمه حَدَّثَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی السَّيِّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيِّ عَائِداً فِی عِلَّتِهِ الَّتِی مَاتَ فِيهَا فَوَجَدْتُهُ يُسَاقُ بِهِ وَ وَجَدْتُ عِنْدَهُ جَمَاعَةً مِنْ جِيرَانِهِ وَ كَانُوا

1- باختلاف يسير.

عُثْمَانِيَّةً وَ كَانَ السَّيِّدُ جَمِيلَ الْوَجْهِ رَحْبَ الْجَبْهَةِ عَرِيضَ مَا بَيْنَ السَّالِفَيْنِ فَبَدَتْ فِی وَجْهِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ مِثْلُ النُّقْطَةِ مِنَ الْمِدَادِ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَزِيدُ وَ تَنْمِی حَتَّی طَبَّقَتْ وَجْهَهُ بِسَوَادِهَا فَاغْتَمَّ لِذَلِكَ مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الشِّيعَةِ وَ ظَهَرَ مِنَ النَّاصِبَةِ سُرُورٌ وَ شَمَاتَةٌ فَلَمْ يَلْبَثْ بِذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّی بَدَتْ فِی ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ وَجْهِهِ لُمْعَةٌ بَيْضَاءُ فَلَمْ تَزَلْ تَزِيدُ أَيْضاً وَ تَنْمِی حَتَّی أَسْفَرَ وَجْهُهُ وَ أَشْرَقَ وَ افْتَرَّ السَّيِّدُ (1)ضَاحِكاً مُسْتَبْشِراً فَقَالَ شعر:

كَذَبَ الزَّاعِمُونَ أَنَّ عَلِيّاً ***لَنْ يُنَجِّیَ مُحِبَّهُ مِنْ هَنَاتٍ (2)

قَدْ وَ رَبِّی دَخَلْتُ جَنَّةَ عَدْنٍ***وَ عَفَا لِیَ الْإِلَهُ عَنْ سَيِّئَاتِی

فَأَبْشِرُوا الْيَوْمَ أَوْلِيَاءَ عَلِيٍ***وَ تَوَالَوُا الْوَصِیَّ حَتَّی الْمَمَاتِ

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ تَوَلَّوْا بَنِيهِ***وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ بِالصِّفَاتِ

ثُمَّ أَتْبَعَ قَوْلَهُ هَذَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً حَقّاً وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ أَغْمَضَ عَيْنَهُ لِنَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا كَانَتْ رُوحُهُ ذُبَالَةً طَفِئَتْ أَوْ حَصَاةً سَقَطَتْ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ لِی أَبِی الْحُسَيْنُ بْنُ عَوْنٍ وَ كَانَ أُذَيْنَةُ حَاضِراً فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مَا مَنْ شَهِدَ كَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ أَخْبَرَنِی وَ إِلَّا صَمَّتَا- الْفُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ- عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ عَنْ جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُمَا قَالَا حَرَامٌ عَلَی رُوحٍ أَنْ تُفَارِقَ جَسَدَهَا حَتَّی تَرَی الْخَمْسَةَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً بِحَيْثُ تَقَرُّ عَيْنُهَا أَوْ تَسْخَنُ عَيْنُهَا فَانْتَشَرَ هَذَا الْحَدِيثُ فِی النَّاسِ فَشَهِدَ جِنَازَتَهُ وَ اللَّهِ الْمُوَافِقُ وَ الْمُفَارِقُ.

ما، الأمالی للشيخ الطوسی جماعه عن أبی المفضل عن يحيی بن علی بن عبد الجبار عن عمه محمد بن عبد الجبار عن علی عن أبيه الحسين بن عون مثله- قب، المناقب لابن شهرآشوب لَمَّا احْتُضِرَ السَّيِّدُ الْحِمْيَرِیُّ بَدَتْ فِی وَجْهِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ و ساق الحديث مثله و زاد بعد قوله واحدا بعد واحد بالصفات ثُمَّ قَالَ

أُحِبُّ الَّذِی مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ وُدِّهِ*** تَلَقَّاهُ بِالْبُشْرَی لَدَی الْمَوْتِ يَضْحَكُ

وَ مَنْ كَانَ يَهْوَی غَيْرَهُ مِنْ عَدُوِّهِ*** فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا إِلَی النَّارِ مَسْلَكٌ

الْقَصِيدَةَ

1- افتر الرجل: ضحک ضحکا حسنا.
2- الهنات: الداهیه.

بیان: قال الجوهری السالفه ناحیه مقدم العنق من لدن معلق القرط إلی قلت الترقوه و الذباله بالضم الفتیله.

«43»-بشا، بشاره المصطفی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرَیَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْسِیِّ (1)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْقُرَشِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْأَحْمَسِیِّ (2)عَنْ عُبَیْدِ بْنِ کَثِیرٍ الْهِلَالِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ یَحْیَی بْنُ مُسَاوِرٍ أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِیُّ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَا تُفَارِقُ رُوحٌ جَسَدَ صَاحِبِهَا حَتَّی تَأْکُلَ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ أَوْ مِنْ شَجَرَهِ الزَّقُّومِ وَ حِینَ تَرَی مَلَکَ الْمَوْتِ تَرَانِی وَ تَرَی عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ حَسَناً وَ حُسَیْناً علیهم السلام فَإِنْ کَانَ یُحِبُّنَا قُلْتُ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِهِ إِنَّهُ کَانَ یُحِبُّنِی وَ یُحِبُّ أَهْلَ بَیْتِی وَ إِنْ کَانَ یُبْغِضُنَا قُلْتُ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ شَدِّدْ عَلَیْهِ إِنَّهُ کَانَ یُبْغِضُنِی وَ یُبْغِضُ أَهْلَ بَیْتِی.

«44»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عُبَیْدُ بْنُ کَثِیرٍ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ إِنَّ فِیکَ مَثَلًا مِنْ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکُونُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً یَا عَلِیُّ إِنَّهُ لَا یَمُوتُ رَجُلٌ یَفْتَرِی عَلَی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ حَتَّی یُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ یَقُولَ فِیهِ الْحَقَّ حَیْثُ لَا یَنْفَعُهُ ذَلِکَ شَیْئاً وَ إِنَّکَ عَلَی مَثَلِهِ لَا یَمُوتُ عَدُوُّکَ حَتَّی یَرَاکَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَتَکُونَ عَلَیْهِ غَیْظاً وَ حُزْناً حَتَّی یُقِرَّ بِالْحَقِّ مِنْ أَمْرِکَ وَ یَقُولَ فِیکَ الْحَقَّ وَ یُقِرَّ بِوَلَایَتِکَ حَیْثُ لَا یَنْفَعُهُ ذَلِکَ شَیْئاً وَ أَمَّا وَلِیُّکَ فَإِنَّهُ یَرَاکَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَتَکُونُ لَهُ شَفِیعاً وَ مُبَشِّراً وَ قُرَّهَ عَیْنٍ.

«45»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَا علیه السلام فَعَادَهُ فَقَالَ کَیْفَ تَجِدُکَ قَالَ لَقِیتُ الْمَوْتَ بَعْدَکَ یُرِیدُ مَا لَقِیَهُ مِنْ شِدَّهِ

1- الموجود فی بشاره المصطفی المطبوع: «النرسی».
2- الموجود فی بشاره المصطفی هکذا: «الاحمسی من أصل خطّ أبی سعید بیده قال: أخبرنا أبو سعید بن کثیر الهلالی التمار».

مَرَضِهِ فَقَالَ كَيْفَ لَقِيتَهُ قَالَ شَدِيداً أَلِيماً قَالَ مَا لَقِيتَهُ إِنَّمَا لَقِيتَ مَا يَبْدَؤُكَ بِهِ وَ يُعَرِّفُكَ بَعْضَ حَالِهِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُسْتَرِيحٌ بِالْمَوْتِ وَ مُسْتَرَاحٌ مِنْهُ فَجَدِّدِ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَ بِالْوَلَايَهِ تَكُنْ مُسْتَرِيحاً فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذِهِ مَلَائِكَهُ رَبِّى بِالتَّحِيَّاتِ وَ التُّحَفِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ وَ هُمْ قِيَامٌ بَيْنَ يَدَيْكَ فَأْذَنْ لَهُمْ فِى الْجُلُوسِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام اجْلِسُوا مَلَائِكَهَ رَبِّى ثُمَّ قَالَ لِلْمَرِيضِ سَلْهُمْ أُمِرُوا بِالْقِيَامِ بِحَضْرَتِى فَقَالَ الْمَرِيضُ سَأَلْتُهُمْ فَذَكَرُوا أَنَّهُ لَوْ حَضَرَكَ كُلُّ مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ لَقَامُوا لَكَ وَ لَمْ يَجْلِسُوا حَتَّى تَأْذَنَ لَهُمْ هَكَذَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ غَمَّضَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا شَخْصُكَ مَاثِلٌ لِى مَعَ أَشْخَاصِ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَ قَضَى الرَّجُلُ (1)

«46»-وَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ذَاتَ يَوْمٍ نِصْفَ النَّهَارِ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ قُلْتُ حُبُّكَ وَ اللَّهِ قَالَ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً لَتَرَانِى فِى ثَلَاثِ مَوَاطِنَ حَيْثُ تَبْلُغُ نَفْسُكَ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ وَ عِنْدَ الصِّرَاطِ وَ عِنْدَ الْحَوْضِ.

«47»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى هَاشِمٍ عَنْ أَبِى خَدِيجَهَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا وَكَّلَ بِهِ إِبْلِيسُ مِنْ شَيَاطِينِهِ مَنْ يَأْمُرُهُ (2)بِالْكُفْرِ وَ يُشَكِّكُهُ فِى دِينِهِ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَإِذَا حَضَرْتُمْ مَوْتَاكُمْ فَلَقِّنُوهُمْ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى يَمُوتَ.

«48»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِى سَلَمَهَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: حَضَرَ رَجُلًا الْمَوْتُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً قَدْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ نَاسٌ (3)مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَاهُ وَ هُوَ مُغْمًى عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ كُفَّ عَنِ الرَّجُلِ حَتَّى أَسْأَلَهُ

1- تقدم صدر الحديث مسندا عن كتاب المعانى فى باب سكرات الموت تحت رقم 11.
2- فى المصدر: من شيطانه أن يأمره إلخ. م.
3- فى المصدر: اناس م.

فَأَفَاقَ الرَّجُلُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا رَأَیْتَ قَالَ رَأَیْتُ بَیَاضاً کَثِیراً وَ سَوَاداً کَثِیراً فَقَالَ فَأَیُّهُمَا کَانَ أَقْرَبَ إِلَیْکَ فَقَالَ السَّوَادُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِیَ الْکَثِیرَ مِنْ مَعَاصِیکَ وَ اقْبَلْ مِنِّی الْیَسِیرَ مِنْ طَاعَتِکَ فَقَالَهُ ثُمَّ أُغْمِیَ عَلَیْهِ فَقَالَ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ خَفِّفْ عَنْهُ سَاعَةً حَتَّی أَسْأَلَهُ (1)فَأَفَاقَ الرَّجُلُ فَقَالَ مَا رَأَیْتَ قَالَ رَأَیْتُ بَیَاضاً کَثِیراً وَ سَوَاداً کَثِیراً قَالَ فَأَیُّهُمَا کَانَ أَقْرَبَ إِلَیْکَ فَقَالَ الْبَیَاضُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَفَرَ اللَّهُ لِصَاحِبِکُمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا حَضَرْتُمْ مَیِّتاً فَقُولُوا لَهُ هَذَا الْکَلَامَ لِیَقُولَهُ.

«49»-کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ یُکْرَهُ الْمُؤْمِنُ عَلَی قَبْضِ رُوحِهِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ إِنَّهُ إِذَا أَتَاهُ مَلَکُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ جَزِعَ عِنْدَ ذَلِکَ فَیَقُولُ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ یَا وَلِیَّ اللَّهِ لَا تَجْزَعْ فَوَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله لَأَنَا أَبَرُّ بِکَ وَ أَشْفَقُ عَلَیْکَ مِنْ وَالِدٍ رَحِیمٍ لَوْ حَضَرَکَ افْتَحْ عَیْنَیْکَ فَانْظُرْ قَالَ وَ یُمَثَّلُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّیَّتِهِمْ علیهم السلام فَیُقَالُ لَهُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الْأَئِمَّةُ رُفَقَاؤُکَ قَالَ فَیَفْتَحُ عَیْنَیْهِ فَیَنْظُرُ فَیُنَادِی رُوحَهُ مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّهِ فَیَقُولُ یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِلَی مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَةً بِالْوَلَایَهِ مَرْضِیَّةً بِالثَّوَابِ فَادْخُلِی فِی عِبادِی یَعْنِی مُحَمَّداً وَ أَهْلَ بَیْتِهِ وَ ادْخُلِی جَنَّتِی فَمَا مِنْ شَیْ ءٍ (2)أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنِ اسْتِلَالِ رُوحِهِ وَ اللُّحُوقِ بِالْمُنَادِی.

«50»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا حِیلَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْکَلَامِ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ یَمِینِهِ وَ الْآخَرُ عَنْ یَسَارِهِ فَیَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَّا مَا کُنْتَ تَرْجُو فَهُوَ ذَا أَمَامَکَ وَ أَمَّا مَا کُنْتَ تَخَافُ مِنْهُ فَقَدْ أَمِنْتَ

1- فی المصدر: خفف عنه حتّی أسأله. م.
2- فی المصدر: فما شی ء. م.

مِنْهُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّهِ (1)فَيَقُولُ هَذَا مَنْزِلُکَ فِی الْجَنَّهِ فَإِنْ شِئْتَ رَدَدْنَاکَ إِلَى الدُّنْیَا وَ لَکَ فِیهَا ذَهَبٌ وَ فِضَّهٌ فَیَقُولُ لَا حَاجَهَ فِی الدُّنْیَا فَعِنْدَ ذَلِکَ یَبْیَضُّ لَوْنُهُ وَ یَرْشَحُ جَبِینُهُ وَ تَتَقَلَّصُ شَفَتَاهُ (2)وَ تَنْتَشِرُ مَنْخِرَاهُ وَ تَدْمَعُ عَیْنُهُ الْیُسْرَى فَأَیَّ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ رَأَیْتَ فَاکْتَفِ بِهَا فَإِذَا خَرَجَتِ النَّفْسُ مِنَ الْجَسَدِ فَیُعْرَضُ عَلَیْهَا کَمَا یُعْرَضُ (3)عَلَیْهِ وَ هِیَ فِی الْجَسَدِ فَیَخْتَارُ الْآخِرَهَ فَیُغَسِّلُهُ فِیمَنْ یُغَسِّلُهُ وَ یُقَلِّبُهُ فِیمَنْ یُقَلِّبُهُ فَإِذَا أُدْرِجَ فِی أَکْفَانِهِ وَ وُضِعَ عَلَى سَرِیرِهِ خَرَجَتْ رُوحُهُ تَمْشِی بَیْنَ أَیْدِی الْقَوْمِ قُدُماً وَ تَلَقَّاهُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِینَ یُسَلِّمُونَ عَلَیْهِ وَ یُبَشِّرُونَهُ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنَ النَّعِیمِ فَإِذَا وُضِعَ فِی قَبْرِهِ رُدَّ إِلَیْهِ الرُّوحُ إِلَى وَرِکَیْهِ ثُمَّ یُسْأَلُ عَمَّا یَعْلَمُ فَإِذَا جَاءَ بِمَا یَعْلَمُ فُتِحَ لَهُ ذَلِکَ الْبَابُ الَّذِی أَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَدْخُلُ عَلَیْهِ مِنْ نُورِهَا وَ بَرْدِهَا وَ طِیبِ رِیحِهَا قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَأَیْنَ ضَغْطَهُ الْقَبْرِ فَقَالَ هَیْهَاتَ مَا عَلَى الْمُؤْمِنِینَ مِنْهَا شَیْ ءٌ وَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ لَتَفْتَخِرُ عَلَى هَذِهِ فَتَقُولُ وَطِئَ عَلَى ظَهْرِی مُؤْمِنٌ وَ لَمْ یَطَأْ عَلَى ظَهْرِکِ مُؤْمِنٌ وَ تَقُولُ لَهُ الْأَرْضُ لَقَدْ کُنْتُ (4)أُحِبُّکَ وَ أَنْتَ تَمْشِی عَلَى ظَهْرِی فَأَمَّا إِذَا وُلِّیتُکَ فَسَتَعْلَمُ مَا أَصْنَعُ بِکَ فَیُفْتَحُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ (5)

بیان: یشکل الجمع بین هذا الخبر و خبر فاطمه بنت أسد و سعد بن معاذ إلا أن یقال کان ذلک العموم فی صدر الإسلام ثم نسخه الله و رفعه عن کمل المؤمنین أو یخص المؤمن فی هذا الخبر بالمعصومین (6)و یمکن أن یقال فی خبر فاطمه أن النبی صلی الله علیه و آله إنما فعل ذلک لما وعدها لمزید اطمئنانها و الله یعلم.

«51»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنِی مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ مِنْکُمْ وَ اللَّهِ یُقْبَلُ وَ لَکُمْ وَ اللَّهِ یُغْفَرُ إِنَّهُ

1- فی المصدر: من الجنه. م.
2- أی انضمتا و انزوتا الی علو. م.
3- فی المصدر: کما عرض. م.
4- فی المصدر: و اللّه لقد کنت. م.
5- فی المصدر: فیفسح له مد بصره. و هو الأصحّ. م.
6- یبعده مورد الخبر؛ و یمکن أن یخصص المؤمنین بمن لم یأتوا ما یوجب الضغطه.

لَیْسَ بَیْنَ أَحَدِکُمْ وَ بَیْنَ أَنْ یَغْتَبِطَ وَ یَرَی السُّرُورَ وَ قُرَّهَ الْعَیْنِ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی حَلْقِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ إِذَا کَانَ ذَلِکَ وَ احْتُضِرَ حَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ وَ جَبْرَئِیلُ وَ مَلَکُ الْمَوْتِ علیه السلام فَیَدْنُو مِنْهُ عَلِیٌّ علیه السلام فَیَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا کَانَ یُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَأَحِبَّهُ وَ یَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ إِنَّ هَذَا کَانَ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَیْتِ رَسُولِهِ فَأَحِبَّهُ وَ یَقُولُ جَبْرَئِیلُ لِمَلَکِ الْمَوْتِ إِنَّ هَذَا کَانَ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَیْتِ رَسُولِهِ فَأَحِبَّهُ وَ ارْفُقْ بِهِ فَیَدْنُو مِنْهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَیَقُولُ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَکَاکَ رَقَبَتِکَ أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِکَ تَمَسَّکْتَ بِالْعِصْمَهِ الْکُبْرَی فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا قَالَ فَیُوَفِّقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَیَقُولُ نَعَمْ فَیَقُولُ وَ مَا ذَاکَ فَیَقُولُ وَلَایَهُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَیَقُولُ صَدَقْتَ أَمَّا الَّذِی کُنْتَ تَحْذَرُهُ فَقَدْ آمَنَکَ اللَّهُ عَنْهُ (1) وَ أَمَّا الَّذِی کُنْتَ تَرْجُوهُ فَقَدْ أَدْرَکْتَهُ أَبْشِرْ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ مُرَافَقَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ علیهما السلام ثُمَّ یَسُلُّ نَفْسَهُ سَلًّا رَفِیقاً ثُمَّ یُنْزَلُ بِکَفَنِهِ مِنَ الْجَنَّهِ وَ حَنُوطِهِ مِنَ الْجَنَّهِ بِمِسْکٍ أَذْفَرَ فَیُکَفَّنُ بِذَلِکَ الْکَفَنِ وَ یُحَنَّطُ بِذَلِکَ الْحَنُوطِ ثُمَّ یُکْسَی حُلَّهً صَفْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ فَإِذَا وُضِعَ فِی قَبْرِهِ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّهِ یَدْخُلُ عَلَیْهِ مِنْ رَوْحِهَا وَ رَیْحَانِهَا ثُمَّ یُفْسَحُ لَهُ عَنْ أَمَامِهِ مَسِیرَهَ شَهْرٍ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ یَسَارِهِ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ نَمْ نَوْمَهَ الْعَرُوسِ عَلَی فِرَاشِهَا أَبْشِرْ بِرَوْحٍ وَ رَیْحَانٍ وَ جَنَّهِ نَعِیمٍ وَ رَبٍّ غَیْرِ غَضْبَانَ ثُمَّ یَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِی جِنَانِ رَضْوَی فَیَأْکُلُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ وَ یَشْرَبُ مَعَهُمْ مِنْ شَرَابِهِمْ وَ یَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ فِی مَجَالِسِهِمْ حَتَّی یَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ فَأَقْبَلُوا مَعَهُ یُلَبُّونَ زُمَراً زُمَراً فَعِنْدَ ذَلِکَ یَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ وَ یَضْمَحِلُّ الْمُحِلُّونَ وَ قَلِیلٌ مَا یَکُونُونَ هَلَکَتِ الْمَحَاضِیرُ وَ نَجَا الْمُقَرَّبُونَ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام أَنْتَ أَخِی وَ مِیعَادُ مَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَادِی السَّلَامِ قَالَ وَ إِذَا احْتُضِرَ الْکَافِرُ حَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ وَ جَبْرَئِیلُ وَ مَلَکُ الْمَوْتِ علیه السلام فَیَدْنُو مِنْهُ عَلِیٌّ علیه السلام فَیَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا کَانَ یُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَأَبْغِضْهُ وَ یَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ إِنَّ هَذَا کَانَ یُبْغِضُ اللَّهَ

1- فی المصدر: منه. م.

وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَبْغِضْهُ (1) وَ يَقُولُ جَبْرَئِيلُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَبْغِضْهُ وَ أَعْنِفْ عَلَيْهِ فَيَدْنُو مِنْهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَكَاكَ رِهَانِكَ (2) أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِكَ مِنَ النَّارِ تَمَسَّكْتَ بِالْعِصْمَةِ الْكُبْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ أَبْشِرْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ بِسَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَذَابِهِ وَ النَّارِ أَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُهُ فَقَدْ نَزَلَ بِكَ ثُمَّ يَسُلُّ نَفْسَهُ سَلًّا عَنِيفاً ثُمَّ يُوَكِّلُ بِرُوحِهِ ثَلَاثَمِائَةِ شَيْطَانٍ كُلُّهُمْ يَبْزُقُ فِي وَجْهِهِ وَ يَتَأَذَّى بِرُوحِهِ فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ (3) فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ قَيْحِهَا وَ لَهَبِهَا.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر محمد بن سنان مثله بيان المحلون الذين لا يرون حرمه الأئمه عليهم السلام و لا يتابعونهم قال الفيروزآبادى رجل محل منتهک للحرام أو لا يرى للشهر الحرام حرمه و يقال رجل محضير أى كثير العدو و المحاضير جمعه أى الذين يستعجلون فى طلب الفرج بقيام القائم عليه السلام و المقربون بفتح الراء أى أهل التسليم و الانقياد فإنهم المقربون عند الله أو بكسر الراء أى الذين يقولون الفرج قريب و لا يستبطئونه.

«52»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ وَ اللَّهِ لَا يُبْغِضُنِي عَبْدٌ أَبَداً يَمُوتُ عَلَى بُغْضِي إِلَّا رَآنِي عِنْدَ مَوْتِهِ حَيْثُ يَكْرَهُ وَ لَا يُحِبُّنِي عَبْدٌ أَبَداً فَيَمُوتُ عَلَى حُبِّي إِلَّا رَآنِي عِنْدَ مَوْتِهِ حَيْثُ يُحِبُّ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَعَمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْيَمِينِ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النضر مثله.

«53»-كا، الكافى الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: كَانَ خَطَّابٌ الْجُهَنِيُّ خَلِيطاً لَنَا وَ كَانَ شَدِيدَ النَّصْبِ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله

1- فى نسخه: فأبغضه و اعنف عليه.
2- فى نسخه: رقبتک.

3- فی المصدر: فتح له من أبواب النار. م.

وَ کَانَ یَصْحَبُ نَجْدَهَ الْحَرُورِیَّ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ أَعُودُهُ لِلْخُلْطَهِ وَ التَّقِیَّهِ فَإِذَا هُوَ مُغْمًی عَلَیْهِ فِی حَدِّ الْمَوْتِ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ مَا لِی وَ لَکَ یَا عَلِیُّ فَأَخْبَرْتُ بِذَلِکَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَآهُ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ رَآهُ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ رَآهُ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ (1)

«54»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ عَوَّاضٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُ أَحَدِکُمْ هَذِهِ قِیلَ لَهُ أَمَّا مَا کُنْتَ تَحْذَرُ مِنْ هَمِّ الدُّنْیَا وَ حُزْنِهَا فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ وَ یُقَالُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ علیهم السلام أَمَامَکَ (2)

«55»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّضْرُ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَ أَنْتُمْ حِینَئِذٍ تَنْظُرُونَ الْآیَاتِ قَالَ إِنَّ نَفْسَ الْمُحْتَضَرِ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَ کَانَ مُؤْمِناً رَأَی مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّهِ فَیَقُولُ رُدُّونِی إِلَی الدُّنْیَا حَتَّی أُخْبِرَ أَهْلَهَا بِمَا أَرَی فَیُقَالُ لَهُ لَیْسَ إِلَی ذَلِکَ سَبِیلٌ.

«56»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر حَمَّادُ بْنُ عِیسَی عَنْ حُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ رَأَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیّاً بِحَضْرَتِهِ.

أقول: قد مر کثیر من أخبار هذا الباب فی الأبواب السابقه و سیأتی کثیر منها فی باب البرزخ و غیرها.

وَ قَالَ الْبُرْسِیُّ فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ، رَوَی الْمُفِیدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا عَلِیُّ إِنَّ مُحِبِّیکَ یَفْرَحُونَ فِی ثَلَاثَهِ مَوَاطِنَ عِنْدَ خُرُوجِ أَنْفُسِهِمْ وَ أَنْتَ هُنَاکَ تَشْهَدُهُمْ وَ عِنْدَ الْمُسَاءَلَهِ فِی الْقُبُورِ وَ أَنْتَ هُنَاکَ تُلَقِّنُهُمْ وَ عِنْدَ الْعَرْضِ عَلَی اللَّهِ وَ أَنْتَ هُنَاکَ تَعْرِفُهُمْ.

تذییل: اعلم أن حضور النبی صلی الله علیه و آله و الأئمه صلوات الله علیهم عند الموت مما قد ورد به الأخبار المستفیضه و قد اشتهر بین الشیعه غایه الاشتهار و إنکار مثل

1- ذكرت هذه الجمله فى المصدر مرتين. م.
2- تقدم الحديث عن المحاسن تحت رقم 17.

ذلک لمحض استبعاد الأوهام لیس من طریقه الأخیار و أما نحو حضورهم و کیفیته فلا یلزم الفحص عنه بل یکفی فیه و فی أمثاله الإیمان به مجملا علی ما صدر عنهم علیهم السلام و ما یقال من أن هذا خلاف الحس و العقل أما الأول فلأنا نحضر الموتی إلی قبض روحهم و لا نری عندهم أحدا و أما الثانی فلأنه یمکن أن یتفق فی آن واحد قبض أرواح آلاف من الناس فی مشارق الأرض و مغاربها و لا یمکن حضور الجسم فی زمان واحد فی أمکنه متعدده فیمکن الجواب عن الأول بوجوه.

الأول أن الله تعالی قادر علی أن یحجبهم عن أبصارنا لضرب من المصلحه کما ورد فی أخبار الخاصه و العامه فی تفسیر قوله تعالی جَعَلْنا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ حِجاباً مَسْتُوراً إن الله تعالی أخفی شخص النبی صلی الله علیه و آله عن أعدائه مع أن أولیاءه کانوا یرونه و إنکار أمثال ذلک یفضی إلی إنکار أکثر معجزات الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام و قد مر فیما نقلنا من تفسیر العسکری علیه السلام التصریح بهذا الوجه.

الثانی أنه یمکن أن یکون حضورهم بجسد مثالی لطیف لا یراه غیر المحتضر کحضور ملک الموت و أعوانه و سیأتی الأخبار فی سائر الموتی أن أرواحهم فی البرزخ تتعلق بأجساد مثالیه و أما الحیّ من الأئمه علیهم السلام فلا یبعد تصرف روحه لقوّته فی جسد مثالی أیضا.

الثالث أنه یمکن أن یخلق الله تعالی لکل منهم مثالا بصورته و هذه الأمثله یکلمون الموتی و یبشرونهم من قبلهم علیهم السلام کما ورد فی بعض الأخبار بلفظ التمثیل.

الرابع أنه یمکن أن یرتسم صورهم فی الحس المشترک بحیث یشاهدهم المحتضر و یتکلم معهم کما فی المبرسم.

الخامس ما ذکره السید المرتضی رضی الله عنه و هو أن المعنی أنه یعلم فی تلک الحال ثمره ولایتهم و انحرافه عنهم لأن المحبّ لهم یری فی تلک الحال ما یدله علی أنه من أهل الجنه و کذا المبغض لهم یری ما یدله علی أنه من أهل النار فیکون حضورهم و تکلمهم استعاره تمثیلیه و لا یخفی أن الوجهین الأخیرین بعیدان عن

سیاق الأخبار بل مثل هذه التأویلات ردّ للأخبار و طعن فی الآثار و أما الجواب عن الوجه الثانی فبأنه إنما یتمّ الشبهه إذا ثبت وقوع هذا الاتفاق و محض الإمکان لا یکفی فی ذلک مع أنه إذا قلنا بأن حضورهم فی الأجساد المثالیه یمکن أن یکون لهم أجساد مثالیه کثیره لما جعل الله لهم من القدره الکامله التی بها امتازوا عن سائر البشر و فی الوجوه الثلاثه الأخیره علی تقدیر صحتها اندفاع هذا الإیراد ظاهر و الأحوط و الأولی فی أمثال تلک المتشابهات الإیمان بها و عدم التعرض لخصوصیاتها و تفاصیلها و إحاله علمها إلی العالم علیه السلام کما مر فی الأخبار التی أوردناها فی باب التسلیم: وَ اللَّهُ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ

باب 8 أحوال البرزخ و القبر و عذابه و سؤاله و سائر ما یتعلق بذلک

الآیات؛

البقره: «وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ یُقْتَلُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْیاءٌ وَ لکِنْ لا تَشْعُرُونَ»(154)

آل عمران: «وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ* فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ یَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ *یَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَهٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ وَ أَنَّ اللَّهَ لا یُضِیعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِینَ»(169)

إبراهیم: «یُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ»(27)

طه: «وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنْکاً وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَعْمی»()

المؤمنون: «حَتَّی إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً فِیما تَرَکْتُ کَلَّا إِنَّها کَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ»(99-100)

المؤمن: «قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ»(11)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله قوله تعالی بَلْ أَحْیاءٌ فیه أقوال أحدها و هو الصحیح أنهم أحیاء علی الحقیقه إلی أن تقوم الساعه و هو قول ابن عباس و مجاهد و قتاده و إلیه ذهب الحسن و عمرو بن عبید و واصل بن عطاء و اختاره الجبائی و الرمّانی و جمیع المفسرین.

الثانی أن المشرکین کانوا یقولون أصحاب محمد یقتلون نفوسهم فی الحروب بغیر سبب ثم یموتون فیذهبون فأعلمهم الله أنه لیس الأمر علی ما قالوه و أنهم سیحیون یوم القیامه و یثابون عن البلخی و لم یذکر ذلک غیره.

و الثالث معناه لا تقولوا هم أموات فی الدین بل هم أحیاء بالطاعه و الهدی و مثله قوله سبحانه أَ وَ مَنْ کانَ مَیْتاً فَأَحْیَیْناهُ فجعل الضلال موتا و الهدایه حیاه عن الأصمّ.

و الرابع أن المراد أنهم أحیاء لما نالوا من جمیل الذکر و الثناء کما روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام من قوله هلک خزّان الأموال و العلماء باقون ما بقی الدهر أعیانهم مفقوده و آثارهم فی القلوب موجوده و المعتمد هو القول الأول لأن علیه إجماع المفسرین و لأن الخطاب للمؤمنین و کانوا یعلمون أن الشهداء علی الحق و الهدی و أنهم ینشرون و یحیون یوم القیامه فلا یجوز أن یقال لهم وَ لکِنْ لا تَشْعُرُونَ من حیث إنهم کانوا یشعرون بذلک و یقرّون به و لأن حمله علی ذلک یبطل فائده تخصیصهم بالذکر و لو کانوا أیضا أحیاء بما حصل لهم من جمیل الثناء لما قیل أیضا وَ لکِنْ لا تَشْعُرُونَ لأنهم کانوا یشعرون بذلک و وجه تخصیص الشهداء بکونهم أحیاء و إن کان غیرهم من المؤمنین قد یکونون أحیاء فی البرزخ أنه علی جهه البشاره بذکر حالهم ثم البیان لما یختصون به من أنهم یرزقون کما فی الآیه الأخری فإن قیل فنحن نری جثث الشهداء مطروحه علی الأرض لا یتصرف و لا یری فیها شی ء من علامات الأحیاء فالجواب علی مذهب من یقول بأن الإنسان هو الروح من أصحابنا أن الله تعالی جعل لهم أجساما کأجسامهم فی دار الدنیا یتنعمون فیها دون أجسامهم التی فی القبور فإن النعیم و العذاب إنما یصل عنده إلی النفس التی هی الإنسان المکلّف عنده دون الجثه و یؤیده کثیر من الأخبار.

و أما علی مذهب من قال من أصحابنا إن الإنسان هذه الجثه المشاهده و إن الروح

هو النفس المتردد فی مخارق الحیوان و هو أجزاء الجو فیقول إنه یلطف أجزاء من الإنسان لا یمکن أن یکون الحی حیا بأقل منها یوصل إلیها النعیم و إن لم تکن تلک الجمله بکمالها لأنه لا معتبر بالأطراف و أجزاء السمن فی کون الحی حیا فإن الحی لا یخرج بمفارقتها من کونه حیا و ربما قیل بأن الجثه یجوز أن تکون مطروحه فی الصوره و لا یکون میتا فیصل إلیها اللذات کما أن النائم حی و تصل إلیه اللذات مع أنه لا یحس و لا یشعر بشی ء من ذلک فیری فی النوم ما یحدثه السرور و الالتذاذ حتی أنه یود أن یطول نومه و لا ینتبه و قد جاء فی الحدیث (1)أنه یفسح له مد بصره و یقال له نم نومه العروس و قوله وَ لکِنْ لا تَشْعُرُونَ أی لا تعلمون أنهم أحیاء و فی هذه الآیه دلاله علی صحه مذهبنا فی سؤال القبر و إثابه المؤمن فیه و عقاب العصاه علی ما تظاهرت به الأخبار و إنما حمل البلخی الآیه علی حیاه الحشر لإنکاره عذاب القبر انتهی کلامه رفع الله مقامه.

و قال الرازی فی تفسیر تلک الآیه بعد نقل ما ذکره الطبرسی رحمه الله من الأقوال الأربعه و اختیار القول الأول و هذا قول أکثر المفسرین و هذا دلیل علی أن المطیعین یصل ثوابهم إلیهم و هم فی القبر فإن قیل نحن نشاهد أجسادهم میته فی القبور فکیف یصح ما ذهبتم إلیه قلنا أما عندنا فالبنیه لیست شرطا فی الحیاه و لا امتناع فی أن الله تعالی یعید الحیاه إلی کل واحد من تلک الذرات و الأجزاء الصغیره من غیر حاجه إلی الترکیب و التألیف و أما عند المعتزله فلا یبعد أن یعید الله الحیاه إلی الأجزاء التی لا بد منها فی مائیه الحیاه بغیر الأطراف و یحتمل أن یحییهم إذا لم یشاهدوا ثم قال و أکثر العلماء علی ترجیح هذا القول و یدل علیه وجوه أحدها أن الآیات الداله علی عذاب القبر کثیره کقوله تعالی قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ (2)و الموتان لا یحصلان إلا عند حصول الحیاه فی القبر و قال تعالی أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً (3)و الفاء للتعقیب و قال النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ

1- تقدم مسندا تحت رقم 52.
2- المؤمن: 11.
3- نوح: 25.

أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ (1)و إذا ثبت عذاب القبر وجب القول بثواب القبر أيضا لأن العذاب حق الله تعالى على العبد و الثواب حق العبد على الله تعالى فإسقاط العذاب أحسن من إسقاط الثواب فحيث ما أسقط العقاب إلى القيامه بل حققه فی القبر كان ذلک فی الثواب أولی.

و ثانيها أن المعنی لو كان علی ما قيل فی سائر الأقوال لم يكن لقوله وَ لكِنْ لا تَشْعُرُونَ معنی لأن الخطاب للمؤمنين و قد كانوا يعلمون أنهم سيحيون يوم القيامه و أنهم ماتوا علی هدی و نور.

و ثالثها أن قوله وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ دليل علی حصول الحياه فی البرزخ مثل المبعث.

و رابعها قوله صلی الله عليه و آله القبر روضه من رياض الجنه أو حفره من حفر النيران و الأخبار فی ثواب القبر و عذابه كالمتواتره

و كان صلی الله عليه و آله يقول فی آخر صلاته: و أعوذ بک من عذاب القبر.

و خامسها لو كان المراد بقوله إنهم أحياء أنهم سيحيون فحينئذ لا يبقی لتخصيصهم بهذا فائده.

و سادسها أن الناس يزورون قبور الشهداء و يعظّمونها و ذلک يدل من بعض الوجوه علی ما ذكرناه و اعلم أن فی الآيه قولا آخر و هو أن ثواب القبر و عذابه للروح لا للقالب و هذا القول مبنی علی معرفه الروح و لنشر إلی حاصل قول هؤلاء فنقول إنهم قالوا إنه لا يجوز أن يكون الإنسان عباره عن هذا الهيكل المخصوص لوجهين الأول أن أجزاء هذا الهيكل أبدا فی النمو و الذبول و الزياده و النقصان و الاستكمال و الذوبان (2)و لا شک أن الإنسان من حيث هو هو باق من أول عمره إلی آخره و الباقی غير ما هو غير باق فالمشار إليه عند كل أحد بقوله أنا وجب أن يكون مغايرا لهذا الهيكل.

1- المؤمن: 46.
2- الذبول: ذهاب النضاره. و الذوبان: الهزال.

الثانى أنى أكون عالما بأنى أنا حال ما أكون غافلا عن هذه الأعضاء الظاهره فما دل عليه قولنا أنا مغاير لهذه الأعضاء و الأبعاض ثم اختلفوا عند ذلك فى أن الذى يشير إليه كل أحد بقوله أنا أى شى ء هو و الأقوال فيها كثيره إلا أن أشدها تحصيلا وجهان أحدهما أنها أجزاء جسمانيه ساريه فى هذا الهيكل سريان النار فى الفحم و الدهن فى السمسم و ماء الورد فى الورد و القائلون بهذا القول فريقان أحدهما الذين اعتقدوا تماثل الأجسام فقالوا إن تلك الأجسام متماثله لسائر الأجزاء التى منها يؤلف هذا الهيكل إلا أن القادر المختار سبحانه يبقى بعض الأجزاء من أول العمر إلى آخره فتلك الأجزاء هى التى يشير إليها كل أحد بأنا ثم إن تلك الأجزاء حيّه بحياه يخلقها الله فيها فإذا أزال الحياه عنها ماتت و هذا قول أكثر المتكلمين.

و ثانيهما أن الذين اعتقدوا اختلاف الأجسام زعموا أن الأجسام التى هى باقيه من أول العمر إلى آخره أجسام مخالفه بالماهيه للأجسام التى منها ائتلف هذا الهيكل و تلك الأجسام حيه لذاتها مدركه لذاتها نورانيه لذاتها فإذا خالطت هذا البدن و صارت ساريه فى هذا الهيكل سريان النار فى الفحم صار هذا الهيكل مستنيرا بنور ذلك الروح متحركا بتحريكه ثم إن هذا الهيكل أبدا فى الذوبان و التحليل إلا أن تلك الأجزاء باقيه بحالها و إنما لا يعرض لها التحليل لأنها مخالفه بالماهيه لهذه الأجسام فإذا فسد هذا القالب انفصلت تلك الأجسام اللطيفه النورانيه إلى عالم السماوات و القدس و الطهاره إن كانت من جمله السعداء أو إلى الجحيم و عالم الآفات إن كانت من جمله الأشقياء.

و القول الثانى أن الذى يشير إليه كل أحد بقوله أنا موجود ليس بمتحيز و لا قائم بالمتحيز و أنه ليس داخل العالم و لا خارجا عنه و لا يلزم من كونه كذلك أن يكون مثلا لله تعالى لأنه الاشتراک فى السلوب لا يوجب الاشتراک فى الماهيه و قالوا هذه الأرواح بعد مفارقه الأبدان تتألم و تلتذ إلى أن يردها الله تعالى إلى الأبدان يوم القيامه فهناک يحصل الالتذاذ و التألم للأبدان فهذا قول قال به عالم من الناس قالوا و إن لم يقم عليه برهان قاهر على القول به و لكن لم يقم دليل على

فساده و أنه مما يزيل الشكوك و الشبهات عما ورد فى كتاب الله من ثواب القبر و عقابه فوجب المصير إليه فهذا هو الإنسان فى توجيه هذا القول.

أقول ثم قال الرازى فى تفسير آيه آل عمران بعد اختيار القول الأول فيها أيضا يحتمل أن يكون الروح جسما مخصوصا ساريا فى هذه الجثه سريان النار فى الفحم و يحتمل أن يكون جوهرا قائما بنفسه ليس بجسم و لا حال فى الجسم و على كلا المذهبين فإنه لا يبعد أنه لما مات البدن انفصل ذلك الشى ء حيا و إن قلنا أماته الله إلا أنه تعالى يعيد الحياه إليه و على هذا التقدير تزول الشبهات بالكليه عن ثواب القبر كما فى هذه الآيه و عن عذابه كما فى قوله تعالى أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فثبت أنه لا امتناع فى ذلك و ظاهر الآيه داله عليه فوجب المصير إليه و الذى يؤكد ما قلناه القرآن و الحديث و العقل أما القرآن فآيات إحداها قوله تعالى يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِى إلى رَبِّكِ (1)الآيه و لا شك أن المراد بقوله ارْجِعِى إِلى رَبِّكِ بالموت ثم قال فَادْخُلِى فِى عِبادِى و فاء التعقيب يدل على أن حصول هذه الحاله يكون عقيب الموت و ثانيها قوله حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ (2)و هذا عباره عن موت البدن ثم قال ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ (3)فقوله رُدُّوا ضمير عنهم و إنما هو هو بحياته و ذاته المخصوصه فدل على أن ذلك باق بعد موت البدن و ثالثها قوله فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ (4)و فاء التعقيب يدل على أن قيامه كل أحد حاصله بعد موته و أما قيامته الكبرى فهى حاصله فى الوقت المعلوم عند الله. و أيضا

رُوِىَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ كَانَ يُنَادِى الْمَقْتُولِينَ وَ يَقُولُ فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ أَمْوَاتٌ فَكَيْفَ تُنَادِيهِمْ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّهُمْ أَسْمَعُ مِنْكُمْ.

وَ أَيْضاً قَالَ صلى الله عليه و آله أَنْبِيَاءُ اللَّهِ لَا يَمُوتُونَ بَلْ يُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ.

و أما المعقول فمن وجوه الأول أن وقت النوم يضعف البدن و ضعفه لا يقتضى

1- الفجر: 27- 28.

2- الأنعام: 61.
3- الأنعام: 62.
4- الواقعه: 88- 89.

ضعف النفس بل النفس تقوی عند النوم فتشاهد الأحوال و تطلع علی المغیبات فهذا یقوی الظن فی أن موت البدن لا یستعقب موت النفس.

الثانی أن کثره الأفکار سبب لجفاف الدماغ و جفافه مؤد إلی الموت و هذه الأفکار سبب لاستکمال النفس بالمعارف الإلهیه و هو غایه کمال النفس فما هو سبب لکمال النفس فهو سبب لنقصان البدن فهذا یقوی الظن فی أن النفس لا تموت بموت البدن.

الثالث أن أحوال النفس علی ضد أحوال البدن و ذلک لأن النفس إنما تفرح و تبتهج بالمعارف الإلهیه کما قال تعالی أَلا بِذِکْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (1)

وَ قَالَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَبِیتُ عِنْدَ رَبِّی یُطْعِمُنِی وَ یَسْقِینِی.

و لا شکّ أن ذلک الشراب لیس إلا عباره عن المعرفه و المحبه و الاستناره بأنوار عالم الغیب و أیضا فإنا نری أن الإنسان إذا غلب علیه الاستبشار بخدمه سلطان أو الفوز بمنصب أو بالوصول إلی معشوق قد ینسی الطعام و الشراب و بالجمله فالسعادات النفسانیه کالمضادات للسعادات الجسمانیه و کل ذلک یغلب علی الظن أن النفس مستقله بذاتها و لا تعلق لها بالبدن و متی کان کذلک وجب أن لا تموت النفس بموت البدن و أما قوله تعالی یُرْزَقُونَ فاعلم أن المتکلمین قالوا الثواب منفعه خالصه دائمه مقرونه بالتعظیم فقوله یُرْزَقُونَ إشاره إلی المنفعه و قوله فَرِحِینَ إشاره إلی الفرح الحاصل بسبب ذلک التعظیم و أما الحکماء فإنهم قالوا إذا أشرقت جواهر الأرواح القدسیه بالأنوار الإلهیه کانت مبتهجه من وجهین أحدهما بکون ذواتها مستنیره مشرقه متلألئه بتلک المعارف الإلهیه و الثانی بکونها ناظره إلی ینبوع النور و مصدر الرحمه و الجلاله قالوا و ابتهاجها بهذا القسم الثانی أتم من ابتهاجها بالأول فقوله یُرْزَقُونَ إشاره إلی الدرجه الأولی و قوله فَرِحِینَ إلی الدرجه الثانیه و لذا قال فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ یعنی فرحهم لیس بالرزق بل بإیتاء الرزق لأن المشغول بالرزق مشغول بنفسه و الناظر إلی إیتاء الرزق مشغول بالرازق و من طلب الرزق لغیره فهو محجوب انتهی.

ص: 208

1- الرعد: 28.

و قال الشيخ الطبرسی رحمه الله فی تفسیر تلک الآیه قول عِنْدَ رَبِّهِمْ فیه وجهان أحدهما أنهم بحیث لا یملک أحد لهم نفعا و لا ضرا إلا ربهم و لیس المراد فی ذلک قرب المسافه لأنه مستحیل علیه سبحانه و الآخر أنهم عند ربهم أحیاء من حیث یعلمهم کذلک دون الناس.

وَ رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعودٍ وَ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَمَّا أُصِیبَ إِخْوَانُکُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِی حَوَاصِلِ طُیُورٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّهِ وَ تَأْکُلُ مِنْ ثِمَارِهَا.

وَ رُوِیَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ قَدْ اسْتُشْهِدَ فِی غَزَاهِ مُؤْتَهَ رَأَیْتُهُ لَهُ جَنَاحَانِ یَطِیرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِکَهِ فِی الْجَنَّهِ.

و أنکر بعضهم حدیث الأرواح و قال إن الروح عرض لا یجوز أن یتنعم و هذا لا یجوز لأن الروح جسم رقیق هوائی مأخوذ من الریح و یدل علی ذلک أنه یخرج من البدن و یرد علیه و هی الحساسه الفعاله دون البدن و لیست من الحیاه فی شی ء لأن ضد الحیاه الموت و لیس کذلک الروح و هذا قول علی بن عیسی یُرْزَقُونَ من نعیم الجنه غُدُوًّا وَ عَشِیًّا و قیل یرزقون النعیم فی قبورهم.

فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أی مسرورین بما أعطاهم الله من ضروب نعمه فی الجنه و قیل فی قبورهم و قیل فرحین بما نالوا من الشهاده و جزائها وَ یَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أی یسرون بإخوانهم الذین فارقوهم و هم أحیاء فی الدنیا علی مناهجهم من الإیمان و الجهاد لعلمهم بأنهم إذا استشهدوا لحقوا بهم و صاروا من کرامه الله تعالی إلی مثل ما صاروا إلیه یقولون إخواننا یقتلون کما قتلنا فیصیبون من النعیم مثل ما أصبنا.

و قیل إنه یؤتی الشهید بکتاب فیه ذکر من تقدم علیه من إخوانه فیسر بذلک و یستبشر کما یستبشر أهل الغائب بقدومه فی الدنیا و قیل معناه لم یلحقوا بهم فی الفضل إلا أن لهم فضلا عظیما بتصدیقهم و إیمانهم أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ أی یستبشرون بأن لا خوف علیهم و ذلک لأنه بدل من قوله بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لأن

الذين يلحقون بهم مشتملون على عدم الحزن و الاستبشار هنا إنما يقع بعدم خوف هؤلاء اللاحقين و معناه لا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم لأن الله تعالى يتولاهم وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ على ما خلفوا من أموالهم لأن الله قد أجزل لهم ما عوضهم و قيل معناه لا خوف عليهم فيما يقدمون عليه لأن الله تعالى محص ذنوبهم بالشهاده و لا هم يحزنون على مفارقه الدنيا فرحا بالآخره و يَسْتَبْشِرُونَ يعنى هؤلاء الذين قتلوا فى سبيل الله بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ الفضل و النعمه عبارتان يعبر بهما عن معنى واحد و قيل النعمه ما استحقوه بطاعتهم و الفضل ما زادهم سبحانه من المضاعفه.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا أى يثبتهم فى كرامته و ثوابه بقولهم الثابت الذى وجد منهم و هو كلمه الإيمان لأنه ثابت بالحجج و الأدله.

و قيل معناه يثبت الله المؤمنين بسبب كلمه التوحيد و حرمتها فى الحياه الدنيا حتى لا يزلوا و لا يضلوا عن طريق الحق و يثبتهم بها فى الآخره حتى لا يزلوا و لا يضلوا عن طريق الجنه و قيل معناه يثبتهم بالتمكين فى الأرض و النصره و الفتح فى الدنيا و بإسكانهم الجنه فى الآخره و قال أكثر المفسرين إن المراد بقوله فِي الْآخِرَةِ فى القبر و الآيه وردت فى سؤال القبر و هو قول ابن عباس و ابن مسعود و هو المروى عن أئمتنا عليهم السلام.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ يعنى أن هؤلاء الكفار إذا أشرفوا على الموت سألوا الله تعالى عند ذلک الرجعه إلى دار التكليف فيقول أحدهم رَبِّ ارْجِعُونِ و فى معناه قولان أحدهما أنهم استغاثوا أولا بالله ثم رجعوا إلى مساءله الملائكه فقال لهم ارجعونى أى ردونى إلى الدنيا و الآخر أنه على عاده العرب فى تعظيم المخاطب لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ أى فى تركتى أو فى دنياى فإنه ترک الدنيا و صار إلى الآخره أو فيما ضيعت و فرطت أى فى صلاتى و صيامى و طاعاتى ثم قال سبحانه فى الجواب عن سؤالهم كَلَّا أى لا يرجع إلى الدنيا إِنَّها أى مسأله الرجعه كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها أى كلام يقوله و لا فائده له فى ذلک أو كلمه

يقولها بلسانه و ليس لها حقيقه مثل قوله وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ (1) وَ مِنْ وَرائِهِمْ أى و من بين أيديهم بَرْزَخٌ أى حاجز بين الموت و البعث فى القيامه من القبور و قيل حاجز بينهم و بين الرجوع إلى الدنيا و هم فيه إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ و قيل البرزخ الإمهال إلى يوم القيامه و هو القبر و كل فصل بين شيئين فهو برزخ.

و قال رضى الله عنه فى قوله تعالى قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ اختلف فى معناه على وجوه أحدها أن الإماته الأولى فى الدنيا بعد الحياه و الثانيه فى القبر قبل البعث و الإحياء الأولى فى القبر للمساءله و الثانيه فى الحشر عن السدى و هو اختيار البلخى.

و ثانيها أن الإماته الأولى حال كونهم نطفا فأحياهم الله فى الدنيا ثم أماتهم الموته الثانيه ثم أحياهم للبعث فهاتان حياتان و مماتان.

و ثالثها أن الحياه الأولى فى الدنيا و الثانيه فى القبر و لم يرد الحياه يوم القيامه و الموته الأولى فى الدنيا و الثانيه فى القبر انتهى.

أقول اختار الرازى فى تفسيره الوجه الأول ثم ذكر عليه وجوها من الاعتراض و أجاب عنها و لا نطيل الكلام بذكرها.

و قال الشيخ البهائى قدس الله روحه اشتهر الاحتجاج فى الكتب الكلاميه فى إثبات عذاب القبر بقوله تعالى حكايه عن الكفار رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ الآيه و تقريره أنه سبحانه حكى عنهم على وجه يشعر بتصديق الاعتراف بإماتتين و إحياءين فإحدى الإماتتين فى الدنيا و الأخرى فى القبر بعد السؤال و أحد الإحياءين فيه للسؤال و الآخر فى القيامه و أما الإحياء فى الدنيا فإنما سكتوا لأن غرضهم الإحياء الذى عرفوا فيه قدره الله سبحانه على البعث و لهذا قالوا فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا أى بالذنوب التى حصلت بسبب إنكار الحشر و الإحياء فى الدنيا لم يكونوا فيه معترفين بذنوبهم.

قال المحقق الشريف فى شرح المواقف إن تفسير هذه الآيه على هذا الوجه هو الشائع المستفيض بين المفسرين ثم قال و أما حمل الإماته الأولى على خلقهم أمواتا فى أطوار النطفه و حمل الإماته الثانيه على الإماته الطاريه على الحياه و حمل الإحياءين

1- الأنعام: 28.

على الإحياء فى الدنيا و الحشر فقد رد بأن الإماته إنما تكون بعد سابقه الحياه و لا حياه فى أطوار النطفه و بأنه قول شذاذ من المفسرين و المعتمد هو قول الأكثرين انتهى كلامه.

فقد جعل التفسير بالوجه الأول مستفيضا و بالوجه الثانى شاذّا و يخطر بالبال أن الأمر بالعكس فإن الشائع المستفيض بين المفسرين هو ما جعله شاذّا و الشاذّ النادر هو ما جعله مستفيضا و لعل هذا من سهو قلمه فإن التفاسير المشهوره التى عليها المدار فى هذه الأعصار هى الكشاف و مفاتح الغيب و معالم التنزيل و مجمع البيان و جوامع الجامع و تفسير النيشابورى و تفسير البيضاوى و لم يختر أحد من هؤلاء تفسير الآيه بالوجه الأول بل أكثرهم إنما اختاروا التفسير الثانى.

و أما التفسير الأول فبعضهم نقله ثم زيّفه و بعضهم اقتصر على مجرد نقله من غير ترجيح فلو كان هو الشائع المستفيض كما زعمه السيد المحقق لما كان الحال على هذا المنوال قال فى الكشاف أراد بالإماتتين خلقهم أمواتا أولا و إماتتهم عند انقضاء آجالهم و بالإحياءين الإحياء الأولى و إحياء البعث. ثم قال بعد ذلک فإن قلت كيف صح أن يسمى خلقهم أمواتا إماته قلت كما صح أن تقول سبحان من صغّر جسم البعوضه و كبّر جسم الفيل و قولک للحفّار ضيّق فم الركيه و وسّع أسفلها و ليس ثم نقل من كبر إلى صغر و لا من صغر إلى كبر و لا من ضيق إلى سعه و لا من سعه إلى ضيق و إنما أردت الإنشاء على تلک الصفات و السبب فى صحته أن الصغر و الكبر جائزان معا على المصنوع الواحد من غير ترجيح لأحدهما و كذلک الضيق و السعه فإذا اختار الصانع أحد الجائزين و هو متمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الآخر فجعل صرفه عنه كنقله منه و من جعل الإماتتين التى بعد حياه الدنيا و التى بعد حياه القبر لزمه إثبات ثلاث إحياءات و هو خلاف ما فى القرآن إلا أن يتمحّل فيجعل إحداها غير معتدّ بها أو يزعم أن الله يحييهم فى القبور و تستمرّ بهم تلک الحياه فلا يموتون بعدها و

یعدّهم فی المستثنین من الصعقه فی قوله تعالی إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ فإن قلت کیف تسبّب هذا لقوله فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا قلت قد أنکروا البعث فکفروا و تبع ذلک من الذنوب ما لا یحصی لأن من لم یخش العاقبه تخرّق فی المعاصی فلما رأوا الإماته و الإحیاء قد تکررا علیهم علموا بأن الله تعالی قادر علی الإعاده قدرته علی الإنشاء فاعترفوا بذنوبهم التی اقترفوها من إنکار البعث و ما تبعه من معاصیهم انتهی کلامه.

و قال الشیخ أمین الإسلام فی جوامع الجامع أراد بالإماتتین خلقهم أمواتا أولا و إماتتهم عند انقضاء آجالهم و بالإحیاءین الإحیاء الأولی و إحیاء البعث و قیل الإماتتان هما التی فی الدنیا بعد الحیاه و التی فی القبر قبل البعث و الإحیاءان هما التی فی القبر للمساءله و التی فی البعث انتهی و فی کلام هذین الفاضلین کفایه و الله الموفّق.

ثم قال رحمه الله و عساک تقول إن تفسیر الآیه علی ما هو الشائع المستفیض کما ذکرته یقتضی سکوت الکفار عن الإحیاء و الإماته الواقعین فی القبر فما السبب فی سکوتهم عنهما فنقول إن الحیاه فی القبر حیاه برزخیه ناقصه لیس معها من آثار الحیاه سوی الإحساس بالألم أو اللذه حتی أنه قد توقف بعض الأمه فی عود الروح إلی المیت فلذلک لم یعتدوا بها فی جنب الحیاتین الأخریین قال فی شرح المقاصد اتفق أهل الحق علی أنه تعالی یعید إلی المیت فی القبر نوع حیاه قدر ما یتألّم و یلتذّ لکن توقّفوا فی أنه هل یعاد الروح إلیه أم لا و ما یتوهم من امتناع الحیاه بدون الروح ممنوع و إنما ذلک فی الحیاه الکامله التی تکون معها القدره و الأفعال الاختیاریه انتهی کلامه و الحق أن الروح یتعلق به و إلا لما قدر علی إجابه الملکین و لکنه تعلق ضعیف کما یشعر به

ما رواه فی الکافی عن الصادق علیه السلام فی حدیث طویل فَیَدْخُلُ عَلَیْهِ مَلَکَا الْقَبْرِ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ فَیُلْقِیَانِ فِیهِ الرُّوحَ إِلَی حَقْوَیْهِ الْحَدِیثَ.

و قد یستبعد تعلق الروح بمن أکلته السباع أو أحرق و تفرقت أجزاؤه یمینا و شمالا و لا استبعاد فیه نظرا إلی قدره الله سبحانه علی حفظ أجزائه الأصلیه عن

التفرق أو جمعها بعده و تعلق الروح بها تعلقا ما و قد روى عن أئمتنا عليهم السلام ما يدل على أن الأجزاء الأصليه محفوظه إلى يوم القيامه انتهى كلامه ضاعف الله إكرامه.

أقول الشيخ الطبرسى رحمه الله و إن اختار فى الجوامع التفسير الثانى اختار في المجمع التفسير الأول حيث قدمه على غيره و الرازى بالغ فى اختيار الأول و ذب عنه قول من أنكره و قال احتج أكثر العلماء بهذه الآيه على إثبات عذاب القبر و البيضاوى ذكرهما و قدم الثانى لأنه يقتص أثر الزمخشرى غالبا فظهر أن ما ذكر السيد الشريف ليس ببعيد عن الصواب فى هذا الباب.

«1»-فس، تفسير القمى وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ الْآيَهَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِى أَبِى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِى عُبَيْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: هُمْ وَ اللَّهِ شِيعَتُنَا إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّهَ وَ اسْتَقْبَلُوا الْكَرَامَهَ مِنَ اللَّهِ اسْتَبْشَرُوا بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِى الدُّنْيَا أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ هُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ يُبْطِلُ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ.

«2»-فس، تفسير القمى حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّها كَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِى مَانِعِ الزَّكَاهِ- (1)قَوْلُهُ وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ الْبَرْزَخُ هُوَ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَ هُوَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ هُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ عَذَابَ الْقَبْرِ وَ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ (2)وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام وَ اللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِلَّا الْبَرْزَخَ فَأَمَّا إِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْنَا فَنَحْنُ أَوْلَى بِكُمْ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِنَّ الْقَبْرَ رَوْضَهٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ.

و أقول قد مضى خبر على بن الحسين عليهما السلام فى باب الموت أنه عليه السلام تلا وَ مِنْ

1- فى المصدر: فى مانع الزكاه و الخمس. م.
2- فى المصدر: قبل القيامه. م.

وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ هُوَ الْقَبْرُ وَ إِنَّ لَهُمْ فِيهِ لَ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ اللَّهِ إِنَّ الْقَبْرَ لَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ.

أقول: هذا الخبر يدل على أن المراد بالمعيشه الضنک فی الآیه هو عذاب القبر و یؤیده ذکر القیامه بعدها و إلیه ذهب کثیر من المفسرین و لا یجوز أن یراد بها سوء الحال فی الدنیا لأن کثیرا من الکفار فی الدنیا فی معیشه طیبه هنیئه غیر ضنک و المؤمنین بالضد من ذلک.

قال الطبرسی رحمه الله فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً أی عیشا ضیقا و هو أن یقتر الله علیه الرزق عقوبه له علی إعراضه فإن وسع علیه فإنه یضیق علیه المعیشه بأن یمسکه و لا ینفقه علی نفسه و إن أنفقه فإن الحرص علی الجمع و زیاده الطلب یضیق المعیشه علیه و قیل هو عذاب القبر عن ابن مسعود و أبی سعید الخدری و السدی و رواه أبو هریره مرفوعا و قیل هو طعام الزقوم و الضریع فی جهنم لأن ماله إلیها و إن کان فی سعه من الدنیا و قیل معناه أن یکون عیشه منغّصا بأن ینفق إنفاق من لا یوقن بالخلف و قیل و هو الحرام فی الدنیا و الذی یؤدی إلی النار و قیل عیشا ضیقا فی الدنیا لقصرها و سائر ما یشوبها و یکدرها و إنما العیش الرغد فی الجنه.

«3»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَ رَأَيْتَ الْمَيِّتَ إِذَا مَاتَ لِمَ تُجْعَلُ مَعَهُ الْجَرِيدَهُ قَالَ يَتَجَافَى عَنْهُ الْعَذَابُ وَ الْحِسَابُ مَا دَامَ الْعُودُ رَطْباً قَالَ وَ الْعَذَابُ كُلُّهُ فِی يَوْمٍ وَاحِدٍ فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ قَدْرَ مَا يُدْخَلُ الْقَبْرَ وَ يَرْجِعُ الْقَوْمُ وَ إِنَّمَا جُعِلَتِ السَّعَفَتَانِ لِذَلِكَ فَلَا يُصِيبُهُ عَذَابٌ وَ لَا حِسَابٌ بَعْدَ جُفُوفِهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

«4»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ حَرِيزٍ وَ فُضَيْلٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالُوا قِيلَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَيِّ شَیْ ءٍ يُوضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ الْجَرِيدَهُ قَالَ إِنَّهُ يَتَجَافَى عَنْهُ [الْعَذَابُ مَا دَامَتْ رَطْبَهً.

«5»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَتَاكَ فَتَّانَا الْقَبْرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا فَتَّانَا الْقَبْرِ قَالَ مَلَكَانِ فَظَّانِ غَلِيظَانِ أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ

الْخَاطِفِ يَطَئَانِ فِی أَشْعَارِهِمَا وَ یَحْفِرَانِ بِأَنْیَابِهِمَا فَیَسْأَلَانِکَ قَالَ وَ أَنَا عَلَی مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ قَالَ وَ أَنْتَ عَلَی مِثْلِ حَالِکَ هَذِهِ قَالَ إِذَنْ أَکْفِیَهُمَا.

«6»-شف، کشف الیقین مِنْ تَفْسِیرِ الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ مُؤْمِنٍ الشِّیرَازِیِّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ: أَقْبَلَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ حَتَّی جَلَسَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ هَذَا الْأَمْرُ لَنَا بَعْدَکَ أَمْ لِمَنْ قَالَ یَا صَخْرُ الْأَمْرُ بَعْدِی لِمَنْ هُوَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی عَمَّ یَتَساءَلُونَ یَعْنِی یَسْأَلُکَ أَهْلُ مَکَّهَ عَنْ خِلَافَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ مِنْهُمُ الْمُصَدِّقُ بِوَلَایَتِهِ وَ خِلَافَتِهِ وَ مِنْهُمُ الْمُکَذِّبُ کَلَّا رَدٌّ عَلَیْهِمْ سَیَعْلَمُونَ سَیَعْرِفُونَ خِلَافَتَهُ بَعْدَکَ أَنَّهَا حَقٌّ یَکُونُ ثُمَّ کَلَّا سَیَعْلَمُونَ سَیَعْرِفُونَ خِلَافَتَهُ وَ وَلَایَتَهُ إِذْ یُسْأَلُونَ عَنْهَا فِی قُبُورِهِمْ فَلَا یَبْقَی مَیِّتٌ فِی شَرْقٍ وَ لَا غَرْبٍ وَ لَا فِی بَرٍّ وَ لَا فِی بَحْرٍ إِلَّا وَ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ یَسْأَلَانِهِ عَنْ وَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ بَعْدَ الْمَوْتِ یَقُولَانِ لِلْمَیِّتِ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِینُکَ وَ مَنْ نَبِیُّکَ وَ مَنْ إِمَامُکَ.

«7»-کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ الصَّیْقَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (1)قَالَ: الْجَرِیدَهُ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنَ وَ الْکَافِرَ.

«8»-ج، الإحتجاج فِی حَدِیثِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی سَأَلَ الصَّادِقَ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ أَنْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ السِّرَاجِ إِذَا انْطَفَأَ أَیْنَ یَذْهَبُ نُورُهُ قَالَ یَذْهَبُ فَلَا یَعُودُ قَالَ فَمَا أَنْکَرْتَ أَنْ یَکُونَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ ذَلِکَ إِذَا مَاتَ وَ فَارَقَ الرُّوحُ الْبَدَنَ لَمْ یَرْجِعْ إِلَیْهِ أَبَداً کَمَا لَا یَرْجِعُ ضَوْءُ السِّرَاجِ إِلَیْهِ إِذَا انْطَفَأَ قَالَ لَمْ تُصِبِ الْقِیَاسَ إِنَّ النَّارَ فِی الْأَجْسَامِ کَامِنَهٌ وَ الْأَجْسَامَ قَائِمَهٌ بِأَعْیَانِهَا کَالْحَجَرِ وَ الْحَدِیدِ فَإِذَا ضُرِبَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ سَطَعَتْ (2)مِنْ بَیْنِهِمَا نَارٌ تُقْتَبَسُ مِنْهَا سِرَاجٌ لَهُ الضَّوْءُ فَالنَّارُ ثَابِتَهٌ فِی أَجْسَامِهَا وَ الضَّوْءُ ذَاهِبٌ وَ الرُّوحُ جِسْمٌ رَقِیقٌ قَدْ أُلْبِسَ قَالَباً کَثِیفاً لَیْسَ بِمَنْزِلَهِ السِّرَاجِ الَّذِی

1- فی المصدر: قال: یوضع للمیت جریدتان واحده فی الیمین و الأخری فی الایسر، قال: قال: الجریده اه. م.
2- فی المصدر: سقطت. م.

ذَكَرْتَ إِنَّ الَّذِی خَلَقَ فِی الرَّحِمِ جَنِیناً مِنْ مَاءٍ صَافٍ وَ رَكَّبَ فِیهِ ضُرُوباً مُخْتَلِفَةً مِنْ عُرُوقٍ وَ عَصَبٍ وَ أَسْنَانٍ وَ شَعْرٍ وَ عِظَامٍ وَ غَیْرِ ذَلِكَ هُوَ یُحْیِیهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ یُعِیدُهُ بَعْدَ فَنَائِهِ قَالَ فَأَیْنَ الرُّوحُ قَالَ فِی بَطْنِ الْأَرْضِ حَیْثُ مَصْرَعُ الْبَدَنِ إِلَی وَقْتِ الْبَعْثِ قَالَ فَمَنْ صُلِبَ أَیْنَ رُوحُهُ قَالَ فِی كَفِّ الْمَلِكِ الَّذِی قَبَضَهَا حَتَّی یُودِعَهَا الْأَرْضَ (1)قَالَ أَ فَیَتَلَاشَی الرُّوحُ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنْ قَالَبِهِ أَمْ هُوَ بَاقٍ قَالَ بَلْ هُوَ بَاقٍ إِلَی وَقْتٍ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبْطُلُ الْأَشْیَاءُ وَ تَفْنَی فَلَا حِسَّ وَ لَا مَحْسُوسَ ثُمَّ أُعِیدَتِ الْأَشْیَاءُ كَمَا بَدَأَهَا مُدَبِّرُهَا وَ ذَلِكَ أَرْبَعُمِائَةِ سَنَةٍ تَسْبِتُ فِیهَا الْخَلْقُ وَ ذَلِكَ بَیْنَ النَّفْخَتَیْنِ.

أقول: سیأتی تمام الخبر مشروحا فی كتاب الاحتجاجات.

«9»-ین، كتاب حسین بن سعید و النوادر الْقَاسِمُ وَ عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سَعْداً (2)لَمَّا مَاتَ شَیَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی قَبْرِهِ فَقَالَ وَ مِثْلُ سَعْدٍ یُضَمُّ فَقَالَتْ أُمُّهُ هَنِیئاً لَكَ یَا سَعْدُ وَ كَرَامَةً فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ یَا أُمَّ سَعْدٍ لَا تَحْتِمِی عَلَی اللَّهِ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ وَ مَا تَقُولُ فِی سَعْدٍ فَقَالَ إِنَّ سَعْداً كَانَ فِی لِسَانِهِ غِلَظٌ عَلَی أَهْلِهِ.

«10»-وَ قَالَ أَبُو بَصِیرٍ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ رُقَیَّةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا مَاتَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی قَبْرِهَا فَرَفَعَ یَدَهُ تِلْقَاءَ السَّمَاءِ وَ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ فَقَالُوا لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ رَأَیْنَاكَ رَفَعْتَ رَأْسَكَ إِلَی السَّمَاءِ وَ دَمَعَتْ عَیْنَاكَ فَقَالَ إِنِّی سَأَلْتُ رَبِّی أَنْ یَهَبَ لِی رُقَیَّةَ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ.

«11»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ فَرَوْحٌ وَ رَیْحانٌ قَالَ فِی قَبْرِهِ وَ جَنَّةُ نَعِیمٍ قَالَ فِی الْآخِرَهِ وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِینَ الضَّالِّینَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِیمٍ فِی الْقَبْرِ (3)وَ تَصْلِیَهُ جَحِیمٍ فِی الْآخِرَهِ.

1- فی المصدر بین قوله: یودعها الأرض و قوله: قال: أ فیتلاشی سؤالان آخران. م.

2- هو سعد بن معاذ، و تأتی صوره اخری مفصله من الحدیث تحت رقم 14.

3- فی المصدر: فی قبره. م.

«12»-فس، تفسير القمى وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ فَقَوْلُهُ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ (1)فَإِذَا قَامَتِ الْقِيَامَهُ (2)تُبَدَّلُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ قَوْلُهُ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا (3)فَأَمَّا الْغُدُوُّ وَ الْعَشِيُّ إِنَّمَا يَكُونَانِ فِي الدُّنْيَا فِى دَارِ الْمُشْرِكِينَ وَ أَمَّا فِى الْقِيَامَهِ فَلَا يَكُونُ غُدُوٌّ وَ لَا عَشِيٌّ وَ قَوْلُهُ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَهً وَ عَشِيًّا يَعْنِى فِى جِنَانِ الدُّنْيَا الَّتِى يُنْقَلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَّا فِى جَنَّاتِ الْخُلْدِ فَلَا يَكُونُ غُدُوٌّ وَ لَا عَشِيٌّ وَ قَوْلُهُ وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (4)فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْبَرْزَخُ الْقَبْرُ وَ هُوَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِکَ أَيْضاً قَوْلُ الْعَالِمِ عليه السلام وَ اللَّهِ مَا يُخَافُ عَلَيْكُمْ إِلَّا الْبَرْزَخُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (5)وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام يَسْتَبْشِرُونَ وَ اللَّهِ فِى الْجَنَّهِ بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِى الدُّنْيَا وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ مِمَّا هُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ عَذَابَ الْقَبْرِ.

«13»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى فِيمَا كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَا يُغْفَرُ لَهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ الْقَبْرُ فَاحْذَرُوا ضِيقَهُ وَ ضَنْكَهُ وَ ظُلْمَتَهُ وَ غُرْبَتَهُ إِنَّ الْقَبْرَ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَهِ أَنَا بَيْتُ التُّرَابِ أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَهِ أَنَا بَيْتُ الدُّودِ وَ الْهَوَامِّ وَ الْقَبْرُ رَوْضَهٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ (6)إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَباً وَ أَهْلًا قَدْ كُنْتَ مِمَّنْ أُحِبُّ أَنْ تَمْشِىَ عَلَى ظَهْرِى فَإِذَا وُلِّيتُکَ (7)فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ

1- هود: 105- 107.
2- فى المصدر: و أمّا قوله: «ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ» انما هو فى الدنيا ما دامت السموات و الأرض فإذا قامت اه. م.
3- غافر: 46.
4- المؤمنون: 100.
5- آل عمران: 169- 171.
6- فى المصدر: النيران. م.

7- إما من ولی فلانا: دنا منه و قرب، أو من ولی یلی ولایه الشی ء: قام به و ملک أمره.

صَنِيعِی (1)بِکَ فَيَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ الْبَصَرِ وَ إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَباً بِکَ وَ لَا أَهْلًا (2)لَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَبْغَضِ مَنْ يَمْشِی عَلَی ظَهْرِی فَإِذَا وُلِّيتُکَ فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ صَنِيعِی بِکَ فَتَضُمُّهُ حَتَّی تَلْتَقِیَ أَضْلَاعُهُ وَ إِنَّ الْمَعِيشَةَ الضَّنْکَ الَّتِی حَذَّرَ اللَّهُ مِنْهَا عَدُوَّهُ عَذَابُ الْقَبْرِ إِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَی الْكَافِرِ فِی قَبْرِهِ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ تِنِّيناً (3)فَيَنْهَشْنَ لَحْمَهُ وَ يَكْسِرْنَ عَظْمَهُ يَتَرَدَّدْنَ عَلَيْهِ كَذَلِکَ إِلَی يَوْمِ يُبْعَثُ لَوْ أَنَّ تِنِّيناً مِنْهَا نَفَخَ فِی الْأَرْضِ لَمْ تُنْبِتْ زَرْعاً يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْفُسَكُمُ الضَّعِيفَةَ وَ أَجْسَادَكُمُ النَّاعِمَةَ الرَّقِيقَةَ الَّتِی يَكْفِيهَا الْيَسِيرُ تَضْعُفُ عَنْ هَذَا فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَجْزَعُوا لِأَجْسَادِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ بِمَا لَا طَاقَةَ (4)لَكُمْ بِهِ وَ لَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَاعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ وَ اتْرُكُوا مَا كَرِهَ اللَّهُ.

بيان: قوله عليه السلام تسعه و تسعين تنينا قال الشيخ البهائی رحمه الله قال بعض أصحاب الحال و لا ينبغی أن يتعجب من التخصيص بهذا العدد فلعل عدد هذه الحيات بقدر عدد الصفات المذمومه من الكبر و الريا و الحسد و الحقد و سائر الأخلاق و الملكات الرديه فإنها تنشعب و تتنوع أنواعا كثيره و هی بعينها تنقلب حيات فی تلك النشأه انتهی كلامه و لبعض أصحاب الحديث فی نكته التخصيص بهذا العدد وجه ظاهری إقناعی محصله أنه

قد ورد فی الحديث أَنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اسْماً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

و معنی إحصائها الإذعان باتصافه عز و علا بكل منها

وَ رَوَی الصَّادِقُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْبَهَائِمِ وَ أَخَّرَ تسعه [تِسْعاً] وَ تِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ.

فتبين من الحديث الأول أنه سبحانه بين لعباده معالم معرفته بهذه الأسماء التسعه و التسعين و من الحديث الثانی أن لهم عنده فی النشأه الأخرويّه تسعه [تسعا] و تسعين رحمه و حيث إن الكافر لم يعرف الله سبحانه بشی ء من تلك الأسماء جعل له فی مقابل كل اسم رحمه تنّين ينهشه فی قبره هذا حاصل كلامه و هو كما تری.

1- فی المصدر: «صنعی» فی الموضعين. م.

2- فی المصدر: لا مرحبا و لا أهلا. م.
3- کسکین حیه عظیمه.
4- فی المصدر: مما لا طاقه. م.

«14»-ع، علل الشرائع لی، الأمالی للصدوق عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ الشُّقَیْرِ الْهَمْدَانِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یُوسُفَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ بُزُرْجَ الْخَیَّاطِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْیَسَعِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْیَسَعِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أُتِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقِیلَ لَهُ إِنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ قَدْ مَاتَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَامَ أَصْحَابُهُ مَعَهُ فَأَمَرَ بِغُسْلِ سَعْدٍ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَی عِضَادَهِ الْبَابِ فَلَمَّا أَنْ حُنِّطَ وَ کُفِّنَ وَ حُمِلَ عَلَی سَرِیرِهِ تَبِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ ثُمَّ کَانَ یَأْخُذُ یَمْنَهَ السَّرِیرِ مَرَّهً وَ یَسْرَهَ السَّرِیرِ مَرَّهً حَتَّی انْتَهَی بِهِ إِلَی الْقَبْرِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی لَحَدَهُ وَ سَوَّی اللَّبِنَ عَلَیْهِ وَ جَعَلَ یَقُولُ نَاوِلُونِی حَجَراً نَاوِلُونِی تُرَاباً رَطْباً یَسُدُّ بِهِ مَا بَیْنَ اللَّبِنِ فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ وَ حَثَا التُّرَابَ عَلَیْهِ وَ سَوَّی قَبْرَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَیَبْلَی وَ یَصِلُ الْبِلَی إِلَیْهِ وَ لَکِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ عَبْداً إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَحْکَمَهُ فَلَمَّا أَنْ سَوَّی التُّرْبَهَ عَلَیْهِ قَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ یَا سَعْدُ هَنِیئاً لَکَ الْجَنَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أُمَّ سَعْدٍ مَهْ لَا تَجْزِمِی عَلَی رَبِّکِ فَإِنَّ سَعْداً قَدْ أَصَابَتْهُ ضَمَّهٌ قَالَ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ رَجَعَ النَّاسُ فَقَالُوا لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْنَاکَ صَنَعْتَ عَلَی سَعْدٍ مَا لَمْ تَصْنَعْهُ عَلَی أَحَدٍ إِنَّکَ تَبِعْتَ جَنَازَتَهُ بِلَا رِدَاءٍ وَ لَا حِذَاءٍ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْمَلَائِکَهَ کَانَتْ بِلَا رِدَاءٍ وَ لَا حِذَاءٍ فَتَأَسَّیْتُ بِهَا قَالُوا وَ کُنْتَ تَأْخُذُ یَمْنَهَ السَّرِیرِ مَرَّهً وَ یَسْرَهَ السَّرِیرِ مَرَّهً قَالَ کَانَتْ یَدِی فِی یَدِ جَبْرَئِیلَ آخُذُ حَیْثُ یَأْخُذُ قَالُوا أَمَرْتَ بِغُسْلِهِ وَ صَلَّیْتَ عَلَی جِنَازَتِهِ وَ لَحَدْتَهُ فِی قَبْرِهِ ثُمَّ قُلْتَ إِنَّ سَعْداً قَدْ أَصَابَتْهُ ضَمَّهٌ قَالَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله نَعَمْ إِنَّهُ کَانَ فِی خُلُقِهِ مَعَ أَهْلِهِ سُوءٌ.

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الغضائری عن الصدوق مثله.

«15»-لی، الأمالی للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام بِقَبْرٍ یُعَذَّبُ صَاحِبُهُ ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِنْ قَابِلٍ فَإِذَا هُوَ لَیْسَ یُعَذَّبُ فَقَالَ یَا رَبِّ مَرَرْتُ بِهَذَا الْقَبْرِ عَامَ أَوَّلَ فَکَانَ صَاحِبُهُ یُعَذَّبُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِهِ الْعَامَ فَإِذَا هُوَ لَیْسَ یُعَذَّبُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّهُ أَدْرَکَ لَهُ وَلَدٌ صَالِحٌ فَأَصْلَحَ طَرِیقاً وَ آوَی یَتِیماً فَغَفَرْتُ لَهُ بِمَا عَمِلَ ابْنُهُ.

«16»-ثو، ثواب الأعمال لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ضَغْطَةُ الْقَبْرِ لِلْمُؤْمِنِ كَفَّارَةٌ لِمَا كَانَ مِنْهُ مِنْ تَضْيِيعِ النِّعَمِ.

ع، علل الشرائع أبی عن علی عن أبیه عن النوفلی مثله.

«17»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ مَعاً عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ مَاتَ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ يَوْمَ الْخَمِيسِ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ.

ثو، ثواب الأعمال أبی عن أحمد بن إدریس عن الأشعری عن علی بن إسماعیل عن حماد مثله.

«18»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ السِّنْدِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أُقْعِدَ رَجُلٌ مِنَ الْأَخْيَارِ فِی قَبْرِهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّا جَالِدُوكَ مِائَهَ جَلْدَهٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَقَالَ لَا أُطِيقُهَا فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى جَلْدَهٍ وَاحِدَهٍ فَقَالُوا لَيْسَ مِنْهَا بُدٌّ قَالَ فَبِمَا تَجْلِدُونِيهَا قَالُوا نَجْلِدُكَ لِأَنَّكَ صَلَّيْتَ يَوْماً بِغَيْرِ وُضُوءٍ وَ مَرَرْتَ عَلَى ضَعِيفٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ قَالَ فَجَلَدُوهُ جَلْدَةً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَامْتَلَأَ قَبْرُهُ نَاراً.

«19»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فَضَالَهُ عَنْ أَبَانٍ عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ خَاطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبْرَ سَعْدٍ فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ وَ اخْتَلَجَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ خَاطَبْتَ وَ اخْتَلَجَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ وَ قُلْتَ سَعْدٌ يُفْعَلُ بِهِ هَذَا فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ ضَمَّهٌ.

«20»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عَلِیُّ بْنُ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَمَّا يَلْقَى صَاحِبُ الْقَبْرِ فَقَالَ إِنَّ مَلَكَيْنِ يُقَالُ لَهُمَا مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ يَأْتِيَانِ صَاحِبَ الْقَبْرِ فَيَسْأَلَانِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَيَقُولَانِ مَا تَقُولُ فِی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی خَرَجَ فِيكُمْ فَيَقُولُ مَنْ هُوَ فَيَقُولَانِ الَّذِی كَانَ يَقُولُ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ أَ حَقٌّ ذَلِكَ

قَالَ فَإِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّکِّ قَالَ مَا أَدْرِی قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَلَسْتُ أَدْرِی أَ حَقٌّ ذَلِکَ أَمْ كَذِبٌ فَيَضْرِبَانِهِ ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا الْمُشْرِكِينَ وَ إِذَا كَانَ مُتَيَقِّناً فَإِنَّهُ لَا يَفْزَعُ فَيَقُولُ أَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَسْأَلَانِی فَيَقُولَانِ أَ تَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً جَاءَ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ قَالَ فَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُفْسَحُ لَهُ عَنْ قَبْرِهِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ نَمْ نَوْمَةً لَيْسَ فِيهَا حُلُمٌ فِی أَطْيَبِ مَا يَكُونُ النَّائِمُ.

«21»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِیِّ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام قَالَ: عَذَابُ الْقَبْرِ يَكُونُ مِنَ النَّمِيمَهِ وَ الْبَوْلِ وَ عَزَبِ الرَّجُلِ عَنْ أَهْلِهِ (1)

«22»-لی، الأمالی للصدوق عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّحْوِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُقْبِلٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ إِلَى قَبْرِهِ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَاهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فَيُقْعِدَانِهِ وَ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِينُکَ وَ مَنْ نَبِيُّکَ فَيَقُولُ رَبِّیَ اللَّهُ وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّی وَ الْإِسْلَامُ دِينِی فَيَفْسَحَانِ لَهُ فِی قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ وَ يَأْتِيَانِهِ بِالطَّعَامِ مِنَ الْجَنَّهِ وَ يُدْخِلَانِ عَلَيْهِ الرَّوْحَ وَ الرَّيْحَانَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ يَعْنِی فِی قَبْرِهِ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ يَعْنِی فِی الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِذَا مَاتَ الْكَافِرُ شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ الزَّبَانِيَهِ (2)إِلَى قَبْرِهِ وَ إِنَّهُ لَيُنَاشِدُ حَامِلِيهِ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ كُلُّ شَیْ ءٍ إِلَّا الثَّقَلَانِ وَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِی كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَقُولُ ارْجِعُونِ لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ فَتُجِيبُهُ الزَّبَانِيَةُ كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ أَنْتَ قائِلُهَا وَ يُنَادِيهِمْ مَلَکٌ لَوْ رُدَّ لَعَادَ لِمَا نُهِیَ عَنْهُ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَ فَارَقَهُ النَّاسُ أَتَاهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فِی أَهْوَلِ صُورَهٍ فَيُقِيمَانِهِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِينُکَ وَ مَنْ نَبِيُّکَ فَيَتَلَجْلَجُ لِسَانُهُ (3)وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى

1- أی بعده و اعتزاله عن أهله، و لعله كنايه عن نشوزه عليها.
2- الزبانيه عند العرب: الشرط و سموا بها بعض الملائكه لدفعهم أهل النار إليها.
3- أی يثقل لسانه و يتردد فی كلامه.

الْجَوَابِ فَيَضْرِبَانِهِ ضَرْبَةً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يُذْعَرُ لَهَا كُلُّ شَيْ ءٍ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِينُکَ وَ مَنْ نَبِيُّکَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَيْتَ وَ لَا هَدَيْتَ وَ لَا أَفْلَحْتَ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ وَ يُنْزِلَانِ إِلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ مِنْ جَهَنَّمَ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُکَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ يَعْنِي فِي الْقَبْرِ وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ.

«23»-لی، الأمالی للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ السُّکَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَنْ أَنْکَرَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فَلَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا الْمِعْرَاجَ وَ الْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ وَ الشَّفَاعَةَ.

«24»-لی، الأمالی للصدوق أَبِي عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: کَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَعِظُ النَّاسَ وَ يُزَهِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ يُرَغِّبُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْآخِرَةِ بِهَذَا الْکَلَامِ فِي کُلِّ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله وَ حُفِظَ عَنْهُ وَ کُتِبَ کَانَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فَ تَجِدُ کُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَ يُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَيْحَکَ ابْنَ آدَمَ الْغَافِلَ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ ابْنَ آدَمَ إِنَّ أَجَلَکَ أَسْرَعُ شَيْ ءٍ إِلَيْکَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَکَ حَثِيثاً يَطْلُبُکَ وَ يُوشِکُ أَنْ يُدْرِکَکَ وَ کَأَنْ قَدْ أَوْفَيْتَ أَجَلَکَ وَ قَبَضَ الْمَلَکُ رُوحَکَ وَ صِرْتَ إِلَى مَنْزِلٍ وَحِيداً فَرَدَّ إِلَيْکَ فِيهِ رُوحَکَ وَ اقْتَحَمَ عَلَيْکَ فِيهِ مَلَکَاکَ مُنْکَرٌ وَ نَکِيرٌ لِمُسَاءَلَتِکَ وَ شَدِيدِ امْتِحَانِکَ أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا يَسْأَلَانِکَ عَنْ رَبِّکَ الَّذِي کُنْتَ تَعْبُدُهُ وَ عَنْ نَبِيِّکَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْکَ وَ عَنْ دِينِکَ الَّذِي کُنْتَ تَدِينُ بِهِ وَ عَنْ کِتَابِکَ الَّذِي کُنْتَ تَتْلُوهُ وَ عَنْ إِمَامِکَ الَّذِي کُنْتَ تَتَوَلَّاهُ ثُمَّ عَنْ عُمُرِکَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ وَ مَالِکَ مِنْ أَيْنَ اکْتَسَبْتَهُ وَ فِيمَا أَتْلَفْتَهُ فَخُذْ حِذْرَکَ وَ انْظُرْ لِنَفْسِکَ وَ أَعِدْ لِلْجَوَابِ قَبْلَ الِامْتِحَانِ وَ الْمُسَاءَلَةِ وَ الِاخْتِبَارِ فَإِنْ تَکُ مُؤْمِناً تَقِيّاً عَارِفاً بِدِينِکَ مُتَّبِعاً لِلصَّادِقِينَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَقَّاکَ اللَّهُ حُجَّتَکَ وَ أَنْطَقَ لِسَانَکَ بِالصَّوَابِ فَأَحْسَنْتَ الْجَوَابَ فَبُشِّرْتَ بِالْجَنَّةِ وَ الرِّضْوَانِ مِنَ اللَّهِ وَ الْخَيْرَاتِ الْحِسَانِ وَ اسْتَقْبَلَتْکَ الْمَلَائِکَةُ بِالرَّوْحِ وَ الرَّيْحَانِ وَ إِنْ لَمْ تَکُنْ کَذَلِکَ تَلَجْلَجَ لِسَانُکَ

وَ دَحَضَتْ حُجَّتُکَ وَ عَمِیتَ عَنِ الْجَوَابِ وَ بُشِّرْتَ بِالنَّارِ وَ اسْتَقْبَلَتْکَ مَلَائِکَهُ الْعَذَابِ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِیمٍ وَ تَصْلِیَهِ جَحِیمٍ.

أقول: تمامه فی أبواب المواعظ.

«25»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الطَّائِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَاهُ مُنْکَرٌ فَفَزِعَ مِنْهُ یَسْأَلُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَیَقُولُ لَهُ مَا تَقُولُ فِی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی کَانَ بَیْنَ أَظْهُرِکُمْ فَإِنْ کَانَ مُؤْمِناً قَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَ بِالْحَقِّ فَیُقَالُ لَهُ ارْقُدْ رَقْدَهً لَا حُلُمَ فِیهَا وَ یَتَنَحَّی عَنْهُ الشَّیْطَانُ وَ یُفْسَحُ لَهُ فِی قَبْرِهِ سَبْعَهَ أَذْرُعٍ وَ یَرَی مَکَانَهُ مِنَ الْجَنَّهِ قَالَ وَ إِذَا کَانَ کَافِراً قَالَ مَا أَدْرِی فَیُضْرَبُ ضَرْبَهً یَسْمَعُهَا کُلُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْإِنْسَانَ وَ سُلِّطَ عَلَیْهِ الشَّیْطَانُ وَ لَهُ عَیْنَانِ مِنْ نُحَاسٍ أَوْ نَارٍ کَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَیَقُولُ لَهُ أَنَا أَخُوکَ وَ یُسَلَّطُ عَلَیْهِ الْحَیَّاتُ وَ الْعَقَارِبُ وَ یُظْلَمُ عَلَیْهِ قَبْرُهُ ثُمَّ یَضْغَطُهُ ضَغْطَهً یَخْتَلِفُ أَضْلَاعُهُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ بِأَصَابِعِهِ فَشَرَجَهَا.

بیان: ثم قال بأصابعه القول هنا بمعنی الفعل أی أدخل أصابعه بعضها فی بعض لتوضیح اختلاف الأضلاع أی تدخل أضلاعه من جانب فی أضلاعه من جانب آخر و قوله شرجها فی أکثر النسخ بالجیم قال الفیروزآبادی الشرج الفرقه و المزج و الجمع و نضد اللبن و التشریج الخیاطه المتباعده و تشرج اللحم بالشحم تداخل انتهی و فی بعض النسخ بالحاء المهمله أی أوضح و بین اختلاف الأضلاع.

«26»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْعَلَاءِ (1)عَنْ سُوَیْدِ بْنِ غَفَلَهَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا کَانَ فِی آخِرِ یَوْمٍ مِنَ الدُّنْیَا وَ أَوَّلِ یَوْمٍ مِنَ الْآخِرَهِ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ (2)وَ وَلَدُهُ وَ عَمَلُهُ فَیَلْتَفِتُ إِلَی مَالِهِ فَیَقُولُ وَ اللَّهِ إِنِّی کُنْتُ عَلَیْکَ لَحَرِیصاً شَحِیحاً فَمَا لِی عِنْدَکَ فَیَقُولُ خُذْ مِنِّی کَفَنَکَ ثُمَّ یَلْتَفِتُ إِلَی وَلَدِهِ فَیَقُولُ

1- هکذا فی النسخ المطبوعه من التفسیر، و فی الأمالی و الکافی: إبراهیم بن عن خ عبد الأعلی. و علی أی فالرجل مجهول.
2- فی نسخه: مثل له أهله و ما له اه.

وَ اللَّهِ إِنِّی کُنْتُ لَکُمْ لَمُحِبّاً وَ إِنِّی کُنْتُ عَلَیْکُمْ لَمُحَامِیاً فَمَا ذَا لِی عِنْدَکُمْ فَیَقُولُونَ نُؤَدِّیکَ إِلَی حُفْرَتِکَ وَ نُوَارِیکَ فِیهَا ثُمَّ یَلْتَفِتُ إِلَی عَمَلِهِ فَیَقُولُ وَ اللَّهِ إِنِّی کُنْتُ فِیکَ لَزَاهِداً وَ إِنَّکَ کُنْتَ عَلَیَّ لَثَقِیلًا فَمَا ذَا عِنْدَکَ فَیَقُولُ أَنَا قَرِینُکَ فِی قَبْرِکَ وَ یَوْمِ حَشْرِکَ حَتَّی أُعْرَضَ أَنَا وَ أَنْتَ عَلَی رَبِّکَ فَإِنْ کَانَ لِلَّهِ وَلِیّاً أَتَاهُ أَطْیَبَ النَّاسِ رِیحاً وَ أَحْسَنَهُمْ مَنْظَراً وَ أَزْیَنَهُمْ رِیَاشاً فَیَقُولُ أَبْشِرْ بِرَوْحٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَیْحَانٍ وَ جَنَّهِ نَعِیمٍ قَدْ قَدِمْتَ خَیْرَ مَقْدَمٍ فَیَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَیَقُولُ أَنَا عَمَلُکَ الصَّالِحُ ارْتَحِلْ مِنَ الدُّنْیَا إِلَی الْجَنَّهِ وَ إِنَّهُ لَیَعْرِفُ غَاسِلَهُ وَ یُنَاشِدُ حَامِلَهُ أَنْ یُعَجِّلَهُ (1)فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَاهُ مَلَکَانِ وَ هُمَا فَتَّانَا الْقَبْرِ یَجُرَّانِ أَشْعَارَهُمَا وَ یَبْحَثَانِ الْأَرْضَ بِأَنْیَابِهِمَا (2)وَ أَصْوَاتُهُمَا کَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا کَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَیَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَنْ نَبِیُّکَ وَ مَا دِینُکَ فَیَقُولُ اللَّهُ رَبِّی وَ مُحَمَّدٌ نَبِیِّی وَ الْإِسْلَامُ دِینِی فَیَقُولَانِ ثَبَّتَکَ اللَّهُ فِیمَا تُحِبُّ وَ تَرْضَی وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ یُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثّابِتِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا الْآیَهَ فَیَفْسَحَانِ لَهُ فِی قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ وَ یَفْتَحَانِ لَهُ بَاباً إِلَی الْجَنَّهِ وَ یَقُولَانِ لَهُ نَمْ قَرِیرَ الْعَیْنِ نَوْمَ الشَّابِّ النَّاعِمِ وَ هُوَ قَوْلُهُ أَصْحابُ الْجَنَّهِ یَوْمَئِذٍ خَیْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِیلًا وَ إِذَا کَانَ لِرَبِّهِ عَدُوّاً فَإِنَّهُ یَأْتِیهِ أَقْبَحَ خَلْقِ اللَّهِ رِیَاشاً (3)وَ أَنْتَنَهُ رِیحاً فَیَقُولُ لَهُ أَبْشِرْ (4)بِنُزُلٍ مِنْ حَمِیمٍ وَ تَصْلِیَهِ جَحِیمٍ وَ إِنَّهُ لَیَعْرِفُ غَاسِلَهُ وَ یُنَاشِدُ حَامِلَهُ أَنْ یَحْبِسَهُ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَیَاهُ مُمْتَحِنَا (5)الْقَبْرِ فَأَلْقَیَا عَنْهُ أَکْفَانَهُ ثُمَّ قَالا لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَنْ

1- قال المصنّف فی مرآه العقول: قوله: ارتحل بصیغه الامر، و فی قوله: و إنّه لیعرف غاسله فعل مقدر یدلّ علیه السیاق، و الواو حالیه، و التقدیر: فیرتحل و الحال انه لیعرف غاسله، و یحتمل أن تکون عاطفه علی أتاه فلا تقدیر. و یناشد حامله فی الصحاح: نشدت فلانا انشده نشدا: إذا قلت له: نشدتک اللّه، أی سألتک باللّه، و ملکا القبر: مبشر و بشیر.
2- فی الکافی هکذا: أتاه ملکا القبر یجران أشعارهما و یخدان الأرض بأقدامهما.
3- فی الکافی: أقبح خلق اللّه زیا و رؤیا.
4- فی التفسیر المطبوع سنه 1315 هکذا: فیقول له: من أنت؟ فیقول له: أنا عملک ابشر.
5- فی التفسیر المطبوع مقتحما. خ ل.

نَبِيُّکَ وَ مَا دِينُکَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِی فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دَرَيْتَ وَ لَا هَدَيْتَ فَيَضْرِبَانِهِ بِمِرْزَبَةٍ[1] ضَرْبَةً مَا خَلَقَ اللَّهُ دَابَّةً إِلَّا وَ تُذْعَرُ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَاباً إِلَی النَّارِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ نَمْ بِشَرِّ حَالٍ فَهُوَ مِنَ الضَّيْقِ مِثْلُ مَا فِيهِ الْقَنَا مِنَ الزُّجِّ حَتَّی إِنَّ دِمَاغَهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ظُفُرِهِ وَ لَحْمِهِ وَ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَيَّاتِ الْأَرْضِ وَ عَقَارِبَهَا وَ هَوَامَّهَا فَتَنْهَشُهُ حَتَّی يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ وَ إِنَّهُ لَيَتَمَنَّی قِيَامَ السَّاعَةِ مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ.

«27»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ قَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ ذَکَرَ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ذَکَرَا أَنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا کَانَ فِی آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَهِ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ وَ وَلَدُهُ وَ عَمَلُهُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا مَرَّ.

شی، تفسير العياشی عن ابن غفله مثله.

«28»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ وَ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ جَمِيعاً عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَهَ مِثْلَهُ وَ قَالَ فِی آخِرِهِ وَ قَالَ جَابِرٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله إِنِّی کُنْتُ أَنْظُرُ إِلَی الْإِبِلِ وَ الْغَنَمِ وَ أَنَا أَرْعَاهَا وَ لَيْسَ مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا وَ قَدْ رَعَی الْغَنَمَ وَ کُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا قَبْلَ النُّبُوَّهِ وَ هِیَ مُتَمَکِّنَهٌ فِی الْمَکِينَهِ مَا حَوْلَهَا شَیْ ءٌ يُهَيِّجُهَا حَتَّی تُذْعَرَ فَتَطِيرَ فَأَقُولُ مَا هَذَا وَ أَعْجَبُ حَتَّی حَدَّثَنِی جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَنَّ الْکَافِرَ يُضْرَبُ ضَرْبَهً مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا سَمِعَهَا وَ يُذْعَرُ لَهَا إِلَّا الثَّقَلَيْنِ فَقُلْنَا ذَلِکَ لِضَرْبَهِ الْکَافِرِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

بيان: قوله عليه السلام مثل له أی صور له کل من الثلاثه بصوره مثاليه يخاطبها و تخاطبه و يجوز أن يراد بالتمثل خطور هذه الثلاثه بالبال و حضور صورها فی الخيال و حينئذ يکون المخاطبه بلسان الحال لا بلسان المقال و الشحّ البخل مع الحرص و الزهد فی الشی ء ضد الرغبه فيه و الرياش اللباس الفاخر و قال الجزری

1- فی الکافی: فيضربان يافوخه.

فیه تفتنون فی القبور یرید مساءله منکر و نکیر من فتنه الامتحان و الاختبار.

قوله علیه السلام یخدّان الأرض (1)أی یشقّانها و القاصف الشدید الصوت.

قوله علیه السلام و هو قول الله الضمیر عائد إلی قول الملکین ثبّتک الله و المضاف محذوف و التقدیر هو مدلول قول الله عز و جل و قیل هو عائد إلی تثبیت المؤمن علی ما یجیب به الملکین

کَمَا یَدُلُّ عَلَیْهِ مَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ ذَکَرَ قَبْضَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ ثُمَّ یُعَادُ رُوحُهُ فِی جَسَدِهِ وَ یَأْتِیهِ مَلَکَانِ فَیُجْلِسَانِهِ فِی قَبْرِهِ وَ یَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِینُکَ فَیَقُولُ رَبِّیَ اللَّهُ وَ دِینِیَ الْإِسْلَامُ وَ نَبِیِّی مُحَمَّدٌ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِی فَذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی یُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثّابِتِ

و الفسحه بالضم السعه و المراد بمد البصر مداه و غایته التی ینتهی إلیها و قرّه العین برودتها و انقطاع بکائها و رؤیتها ما کانت مشتاقه إلیه و القرّه بالضم ضدّ الحر و العرب تزعم أن دمع الباکی من شده السرور بارد و دمع الباکی من الحزن حارّ فقرّه العین کنایه عن الفرح و السرور و الناعم من النعمه بالکسر و هو ما یتنعّم به من المال و نحوه أو بالفتح و هی نفس التنعّم و لعل الثانی أولی.

قوله تعالی أَصْحابُ الْجَنَّهِ یَوْمَئِذٍ المراد الیوم المذکور فی قوله تعالی قبل هذه الآیه یَوْمَ یَرَوْنَ الْمَلائِکَهَ لا بُشْری یَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِینَ وَ یَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً و هذا الحدیث یدل علی أن المراد بذلک الیوم یوم الموت و بالملائکه ملائکه الموت و هو قول کثیر من المفسرین و فسر بعضهم ذلک الیوم بیوم القیامه و الملائکه بملائکه النار و المراد بالمستقر المکان الذی یستقر فیه و بالمقیل مکان الاستراحه مأخوذ من مکان القیلوله قال الشیخ البهائی رحمه الله و یحتمل أن یراد بأحدهما الزمان أی إن مکانهم و زمانهم أطیب ما یتخیل من الأمکنه و الأزمان و یحتمل المصدریه فیهما أو فی أحدهما.

1- قد عرفت سابقا أن جمله يخدان الأرض ليست فى التفسير، و أنّها موجوده فى الكافى، و متن الحديث من الكافى غير مذكور فى الكتاب.

أبشر بنزل من حميم البشاره هنا على سبيل التهكم و النزل بضمتين ما يعدّ للضيف النازل على الإنسان من الطعام و الشراب و فيه تهكّم أيضا و الحميم الماء الشديده الحراره يسقى منه أهل النار أو يصبّ على أبدانهم و الأنسب بالنزل السقى و التصليه التلويح على النار أتاه ممتحنا القبر إضافه اسم الفاعل إما إلى معموله على حذف المضاف أى ممتحنا صاحب القبر أو إلى غير معموله كمصارع مصر و هذا أولى و تخصيص إلقاء الأكفان بعدو الله ظاهر لما فيه من الشناعه المناسبه لحاله و اليافوخ هو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل إذا كان قريب عهد بالولاده و المرزبه بالراء المهمله و الزاء المعجمه و الباء الموحده عصاه من حديد و القنا جمع قناه و هى الرمح و الزجّ الحديده التى فى أسفل الرمح.

«29»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْحَفَّارُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الدِّعْبِلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَخِي دِعْبِلٍ عَنْ شُعْبَهَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ عَلْقَمَهَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَهَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ (1)عَازِبٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِی قَوْلِهِ تَعَالَى يُثَبِّتُ اَللَّهُ اَلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثّٰابِتِ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِی الْآخِرَهِ قَالَ فِی الْقَبْرِ إِذَا سُئِلَ الْمَوْتَى.

أقول سيأتى فى باب الدفن فى خبر فَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدٍ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ سَمِعَتْ فَاطِمَهُ تَصْفِيقَ يَمِينِی عَلَى شِمَالِی

«30»- فس، تفسير القمى فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً يَعْنِی أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ (2)سَبَقَ أَرْوَاحُهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ بِمِثْلِ الدُّنْيَا وَ أَرْوَاحُ الْكَافِرِينَ إِلَى النَّارِ بِمِثْلِ ذَلِکَ (3)

«31»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام مَنْ قَوَّى مِسْكِيناً فِی دِينِهِ ضَعِيفاً فِی مَعْرِفَتِهِ عَلَى نَاصِبٍ مُخَالِفٍ فَأَفْحَمَهُ لَقَّنَهُ اللَّهُ يَوْمَ يُدْلَى فِی قَبْرِهِ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ رَبِّی وَ مُحَمَّدٌ

1- البراء بالباء المفتوحه، و عازب بالعين المهمله و الزاى المعجمه المكسوره.
2- فى المصدر: تسبق. م.
3- فى المصدر: بمثل ذلک النار. م.

نَبِيِّی وَ عَلِیٌّ وَلِیِّی وَ الْکَعْبَهُ قِبْلَتِی وَ الْقُرْآنُ بَهْجَتِی وَ عُدَّتِی وَ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَانِی وَ الْمُؤْمِنَاتُ أَخَوَاتِی فَیَقُولُ اللَّهُ أَدْلَیْتَ بِالْحُجَّهِ (1)فَوَجَبَتْ لَکَ أَعَالِی دَرَجَاتِ الْجَنَّهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَتَحَوَّلُ عَلَیْهِ قَبْرُهُ أَنْزَهَ رِیَاضِ الْجَنَّهِ.

«32»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ ظَبْیَانَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ مَا یَقُولُ النَّاسُ فِی أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ قُلْتُ یَقُولُونَ فِی حَوَاصِلِ طُیُورٍ خُضْرٍ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ أَکْرَمُ عَلَی اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ إِذَا کَانَ ذَلِکَ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام وَ مَعَهُمْ مَلَائِکَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُقَرَّبُونَ فَإِنْ أَنْطَقَ اللَّهُ لِسَانَهُ بِالشَّهَادَهِ لَهُ بِالتَّوْحِیدِ وَ لِلنَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّهِ وَ الْوَلَایَهِ لِأَهْلِ الْبَیْتِ شَهِدَ عَلَی ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام وَ الْمَلَائِکَهُ الْمُقَرَّبُونَ مَعَهُمْ وَ إِنِ اعْتُقِلَ لِسَانُهُ خَصَّ اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله بِعِلْمِ مَا فِی قَلْبِهِ مِنْ ذَلِکَ فَشَهِدَ بِهِ وَ شَهِدَ عَلَی شَهَادَهِ النَّبِیِّ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ عَلَی جَمَاعَتِهِمْ مِنَ اللَّهِ أَفْضَلُ السَّلَامِ وَ مَنْ حَضَرَ مَعَهُمْ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَإِذَا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ صَیَّرَ تِلْکَ الرُّوحَ إِلَی الْجَنَّهِ فِی صُورَهٍ کَصُورَتِهِ فَیَأْکُلُونَ وَ یَشْرَبُونَ فَإِذَا قَدِمَ عَلَیْهِمُ الْقَادِمُ عَرَفَهُمْ بِتِلْکَ الصُّورَهِ الَّتِی کَانَتْ فِی الدُّنْیَا.

«33»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ سَعِیدٍ الْهَاشِمِیُّ عَنْ فُرَاتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْهَمْدَانِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الشَّامِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَرِیرٍ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِیِّ رَفَعَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ (2)قَالَ: لَمَّا أُسْرِیَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَرَّ عَلَی شَیْخٍ قَاعِدٍ تَحْتَ شَجَرَهٍ وَ حَوْلَهُ أَطْفَالٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ هَذَا الشَّیْخُ یَا جَبْرَئِیلُ قَالَ هَذَا أَبُوکَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام قَالَ فَمَا هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالُ حَوْلَهُ قَالَ هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِینَ حَوْلَهُ یَغْذُوهُمْ.

«34»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَطْفَالَ شِیعَتِنَا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ تُرَبِّیهِمْ فَاطِمَهُ علیها السلام.

1- أدلی بحجته: أحضرها و احتج بها.

2- ضبطه المامقانی رحمه اللّه فی تنقیح الرجال بضم الغین المعجمه و سکون النون، و ابن حجر فی التقریب بفتح الغین، و قال: مختلف فی صحبته، ذکره العجلیّ فی کبار ثقات التابعین، مات سنه 78.

«35»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْحُومٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ كَانَتِ الصَّلَاهُ عَنْ یَمِینِهِ وَ الزَّكَاهُ عَنْ یَسَارِهِ وَ الْبِرُّ مُطِلٌّ عَلَیْهِ وَ یَتَنَحَّی الصَّبْرُ نَاحِیَهً قَالَ إِذَا دَخَلَ عَلَیْهِ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ یَلِیَانِ مُسَاءَلَتَهُ قَالَ الصَّبْرُ لِلصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ وَ الْبِرِّ دُونَكُمْ صَاحِبَكُمْ فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهُ فَأَنَا دُونَهُ.

بیان: أطلّ علیه أشرف و فی بعض النسخ بالظاء المعجمه.

«36»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ مَاتَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ كُتِبَ لَهُ بَرَاءَهٌ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ.

«37»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ مَاتَ لَیْلَهَ الْجُمُعَهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَهً مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَ مَنْ مَاتَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ أُعْتِقَ مِنَ النَّارِ.

«38»-وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام بَلَغَنِی أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ مَنْ مَاتَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ أَوْ لَیْلَهَ الْجُمُعَهِ رُفِعَ عَنْهُ عَذَابُ الْقَبْرِ.

«39»-یر، بصائر الدرجات سَلَمَهُ بْنُ خَطَّابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عِیسَی بْنِ شَلَقَانَ (1)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیّاً علیه السلام كَانَتْ لَهُ خُئُولَهٌ فِی بَنِی مَخْزُومٍ وَ إِنَّ شَابّاً مِنْهُمْ أَتَاهُ فَقَالَ یَا خَالِی إِنَّ أَخِی وَ ابْنَ أَبِی مَاتَ وَ قَدْ حَزِنْتُ عَلَیْهِ حُزْناً شَدِیداً قَالَ فَتَشْتَهِی أَنْ تَرَاهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِی قَبْرَهُ فَخَرَجَ وَ مَعَهُ بُرْدُ رَسُولِ اللَّهِ السَّحَابُ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی الْقَبْرِ تَمَلْمَلَتْ شَفَتَاهُ ثُمَّ رَكَضَهُ بِرِجْلِهِ فَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ هُوَ یَقُولُ رمیكا بِلِسَانِ الْفُرْسِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام أَ لَمْ تَمُتْ وَ أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ بَلَی وَ لَكِنَّا مِتْنَا عَلَی سُنَّهِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ فَانْقَلَبَتْ أَلْسِنَتُنَا.

1- بفتح الشین المعجمه و اللام و القاف هو عیسی بن صبیح العزرمی، عربی صلیب، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، وثقه النجاشیّ و قال: له كتاب.

«40»-یر، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلَاءِ بْنِ یَحْیَی الْمَکْفُوفِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِی زِیَادٍ عَنْ عَطِیَّهَ الْأَبْزَارِیِّ (1)قَالَ: طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْکَعْبَهِ فَإِذَا آدَمُ بِحِذَاءِ الرُّکْنِ الْیَمَانِیِّ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ انْتَهَی إِلَی الْحَجَرِ فَإِذَا نُوحٌ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِحِذَائِهِ رَجُلٌ طَوِیلٌ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

«41»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ بَکْرٍ (2)عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمُکَارِی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَقِیَ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ لَهُ مَا أَمَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ تُطِیعَنِی فَقَالَ لَا وَ لَوْ أَمَرَنِی لَفَعَلْتُ قَالَ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَی مَسْجِدِ قُبَاءَ فَانْطَلَقَ مَعَهُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ عَلِیٌّ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی قُلْتُ لِأَبِی بَکْرٍ مَا أَمَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تُطِیعَنِی فَقَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَلَی قَدْ أَمَرْتُکَ فَأَطِعْهُ قَالَ فَخَرَجَ فَلَقِیَ عُمَرَ وَ هُوَ ذَعِرٌ فَقَالَ لَهُ مَا لَکَ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَذَا وَ کَذَا قَالَ تَبّاً لِأُمَّتِکَ تَتْرُکُ أَمْرَهُمْ مَا تَعْرِفُ سِحْرَ بَنِی هَاشِمٍ.

«42»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَثْعَمِیِّ (3)عَنْ أَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِی إِلَی بَعْضِ أَمْوَالِهِ فَلَمَّا بَرَزْنَا إِلَی الصَّحْرَاءِ اسْتَقْبَلَهُ شَیْخٌ أَبْیَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَنَزَلَ إِلَیْهِ أَبِی أَسْمَعُهُ یَقُولُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ ثُمَّ جَلَسَا فَتَسَاءَلَا طَوِیلًا ثُمَّ قَامَ الشَّیْخُ وَ انْصَرَفَ وَ وَدَّعَ أَبِی وَ قَامَ یَنْظُرُ فِی قَفَاهُ حَتَّی تَوَارَی عَنْهُ فَقُلْتُ لِأَبِی مَنْ هَذَا الشَّیْخُ الَّذِی سَمِعْتُکَ تَقُولُ لَهُ مَا لَمْ تَقُلْهُ لِأَحَدٍ قَالَ هَذَا أَبِی.

«43»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ عَبَایَهَ الْأَسَدِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ رَثُّ الْهَیْئَهِ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع

1- عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الصادق علیه السلام، و حاله مجهول.
2- لم نجد له ذکرا فی کتب التراجم، و الموجود فی البصائر. عن بکر. و فی طریق آخر للروایه یوجد فی البصائر: محمّد بن الحسین، عن الحکم بن

مسکین، عن أبی سعید. و فی ذیله: تبا لامه ولوک أمرهم إلخ. و فی البصائر روایات اخری فی ذلک.
3- لم نجد له ذکرا فی کتب التراجم.

مُقْبِلٌ عَلَيْهِ يُكَلِّمُهُ فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا الَّذِی أَشْغَلَکَ عَنَّا قَالَ هَذَا وَصِیُّ مُوسَی علیه السلام.

أقول قد أوردنا أمثال تلک الأخبار الداله علی الأجساد المثالیه فی باب احتجاج أمیر المؤمنین علیه السلام علی أبی بکر و فی باب غصب الخلافه و فی باب کفر الثلاثه و فی باب أن الأئمه علیهم السلام یظهرون بعد الموت و فی أبواب المعجزات فلا نوردها هنا حذرا من الإطاله و التکرار.

«44»-یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ جَاءَ عَلِیٌّ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَکَ قَالَ أُمِّی مَاتَتْ قَالَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أُمِّی وَ اللَّهِ ثُمَّ بَکَی وَ قَالَ وَا أُمَّاهْ ثُمَّ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام هَذَا قَمِیصِی فَکَفِّنْهَا فِیهِ وَ هَذَا رِدَائِی فَکَفِّنْهَا فِیهِ فَإِذَا فَرَغْتُمْ فَآذِنُونِی فَلَمَّا أُخْرِجَتْ صَلَّی عَلَیْهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله صَلَاهً لَمْ یُصَلِّ قَبْلَهَا وَ لَا بَعْدَهَا عَلَی أَحَدٍ مِثْلَهَا ثُمَّ نَزَلَ عَلَی قَبْرِهَا فَاضْطَجَعَ فِیهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا یَا فَاطِمَهُ قَالَتْ لَبَّیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ فَهَلْ وَجَدْتِ مَا وَعَدَ رَبُّکِ حَقّاً قَالَتْ نَعَمْ فَجَزَاکَ اللَّهُ خَیْرَ جَزَاءٍ وَ طَالَتْ مُنَاجَاتُهُ فِی الْقَبْرِ فَلَمَّا خَرَجَ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صَنَعْتَ بِهَا شَیْئاً فِی تَکْفِینِکَ إِیَّاهَا ثِیَابَکَ وَ دُخُولِکَ فِی قَبْرِهَا وَ طُولِ مُنَاجَاتِکَ وَ طُولِ صَلَاتِکَ مَا رَأَیْنَاکَ صَنَعْتَهُ بِأَحَدٍ قَبْلَهَا قَالَ أَمَّا تَکْفِینِی إِیَّاهَا فَإِنِّی لَمَّا قُلْتُ لَهَا یُعْرَضُ النَّاسُ یَوْمَ یُحْشَرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ فَصَاحَتْ وَ قَالَتْ وَا سَوْأَتَاهْ فَلَبِسْتُهَا ثِیَابِی وَ سَأَلْتُ اللَّهَ فِی صَلَاتِی عَلَیْهَا أَنْ لَا یُبْلِیَ أَکْفَانَهَا حَتَّی تَدْخُلَ الْجَنَّهَ فَأَجَابَنِی إِلَی ذَلِکَ وَ أَمَّا دُخُولِی فِی قَبْرِهَا فَإِنِّی قُلْتُ لَهَا یَوْماً إِنَّ الْمَیِّتَ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَیْهِ مَلَکَانِ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ فَیَسْأَلَانِهِ فَقَالَتْ وَا غَوْثَاهْ بِاللَّهِ فَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ رَبِّی فِی قَبْرِهَا حَتَّی فُتِحَ لَهَا بَابٌ مِنْ قَبْرِهَا إِلَی الْجَنَّهِ فَصَارَ رَوْضَهً مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ.

یج، الخرائج و الجرائح مرسلا (1)مثله.

ص: 232

1- مع اختلاف یسیر. م.

«45»-سن، المحاسن عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ جُلَّ عَذَابِ الْقَبْرِ فِی الْبَوْلِ.

«46»-خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَبِی الْفَضْلِ الْمَدِينِیِّ عَنْ أَبِی مَرْيَمَ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ (1)قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ أَتَاهُ مَلَكَانِ اسْمُهُمَا مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فَأَوَّلُ مَنْ يَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ ثُمَّ عَنْ نَبِيِّهِ ثُمَّ عَنْ وَلِيِّهِ فَإِنْ أَجَابَ نَجَا وَ إِنْ عَجَزَ عَذَّبَاهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا لِمَنْ عَرَفَ رَبَّهُ وَ نَبِيَّهُ وَ لَمْ يَعْرِفْ وَلِيَّهُ فَقَالَ مُذَبْذَبٌ (2)لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ذَلِکَ لَا سَبِيلَ لَهُ وَ قَدْ قِيلَ لِلنَّبِیِّ صلى الله عليه و آله مَنِ الْوَلِیُّ يَا نَبِیَّ اللَّهِ قَالَ وَلِيُّكُمْ فِی هَذَا الزَّمَانِ عَلِیٌّ وَ مِنْ بَعْدِهِ وَصِيُّهُ وَ لِكُلِّ زَمَانٍ عَالِمٌ يَحْتَجُّ اللَّهُ بِهِ لِئَلَّا يَكُونَ كَمَا قَالَ الضُّلَّالُ قَبْلَهُمْ حِينَ فَارَقَتْهُمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزى تَمَامُ ضَلَالَتِهِمْ جَهَالَتُهُمْ بِالْآيَاتِ وَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِیِّ وَ مَنِ اهْتَدى وَ إِنَّمَا كَانَ تَرَبُّصُهُمْ أَنْ قَالُوا نَحْنُ فِی سَعَةٍ عَنْ مَعْرِفَةِ الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى نَعْرِفَ إِمَاماً فَعَيَّرَهُمُ اللَّهُ بِذَلِکَ وَ الْأَوْصِيَاءُ هُمْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ وُقُوفٌ عَلَيْهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ لِأَنَّهُمْ عُرَفَاءُ اللَّهِ عَرَّفَهُمْ عَلَيْهِمْ عِنْدَ أَخْذِ الْمَوَاثِيقِ عَلَيْهِمْ وَ وَصَفَهُمْ فِی كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ هُمُ الشُّهَدَاءُ عَلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَ النَّبِیُّ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ أَخَذَ لَهُمْ مَوَاثِيقَ الْعِبَادِ بِالطَّاعَهِ وَ أَخَذَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله عَلَيْهِمُ الْمَوَاثِيقَ بِالطَّاعَهِ

1- قال ابن حجر فی ص 163 من التقريب: زر- بكسر أوله و تشديد الراء- ابن حبيش- بمهمله و موحده و معجمه مصغر- ابن حباشه- بضم المهمله- الأسدى، الكوفىّ، أبو مريم، ثقه، جليل، مخضرم، مات سنه إحدى أو اثنين، أو ثلاث و ثمانين، و هو ابن 127 سنه انتهى. أقول: كان زر عالما بالقرآن، اعرب الناس، و كان ابن مسعود يسأله عن العربيه، أورده الشيخ فی رجاله فی أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و قال: كان فاضلا.
2- المذبذب: المتحير و المتردد بين أمرين.

فَجَرَتْ نُبُوَّتُهُ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً.

«47»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْمُؤْمِنِینَ إِذَا أَخَذُوا مَضَاجِعَهُمْ أَصْعَدَ اللَّهُ بِأَرْوَاحِهِمْ إِلَیْهِ فَمَنْ قَضَی لَهُ عَلَیْهِ الْمَوْتَ جَعَلَهُ فِی رِیَاضِ الْجَنَّةِ کُنُوزِ (1)رَحْمَتِهِ وَ نُورِ عِزَّتِهِ وَ إِنْ لَمْ یُقَدِّرْ عَلَیْهَا الْمَوْتَ بَعَثَ بِهَا مَعَ أُمَنَائِهِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ إِلَی الْأَبْدَانِ الَّتِی هِیَ فِیهَا.

«48»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (2)قَالَ: ذَکَرَ الْأَرْوَاحَ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ یَلْتَقُونَ قُلْتُ یَلْتَقُونَ قَالَ نَعَمْ وَ یَتَسَاءَلُونَ وَ یَتَعَارَفُونَ حَتَّی إِذَا رَأَیْتَهُ قُلْتَ فُلَانٌ.

«49»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجَازِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیْنَ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِینَ فِی حُجُرَاتٍ فِی الْجَنَّةِ یَأْکُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَ یَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا وَ یَتَزَاوَرُونَ فِیهَا وَ یَقُولُونَ رَبَّنَا أَقِمْ لَنَا السَّاعَةَ لِتُنْجِزَ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا قَالَ قُلْتُ فَأَیْنَ أَرْوَاحُ الْکُفَّارِ فَقَالَ فِی حُجُرَاتِ النَّارِ (3)یَأْکُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَ یَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا وَ یَتَزَاوَرُونَ فِیهَا وَ یَقُولُونَ رَبَّنَا لَا تُقِمْ لَنَا السَّاعَةَ لِتُنْجِزَ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا.

«50»-سن، المحاسن ابْنُ أَبِی نَجْرَانَ وَ الْبَزَنْطِیُّ مَعاً عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ دَخَلَ مَعَهُ فِی قَبْرِهِ سِتَّةُ صُوَرٍ فِیهِنَّ صُورَةٌ أَحْسَنُهُنَّ وَجْهاً وَ أَبْهَاهُنَّ هَیْئَةً وَ أَطْیَبُهُنَّ رِیحاً وَ أَنْظَفُهُنَّ صُورَةً قَالَ فَیَقِفُ صُورَةٌ عَنْ یَمِینِهِ وَ أُخْرَی عَنْ یَسَارِهِ وَ أُخْرَی بَیْنَ یَدَیْهِ وَ أُخْرَی خَلْفَهُ وَ أُخْرَی عِنْدَ رِجْلِهِ وَ تَقِفُ

1- فی المصدر: فی کنوز.
2- فی المصدر: عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السلام.
3- فی المصدر: فی النار.

الَّتِی هِیَ أَحْسَنُهُنَّ فَوْقَ رَأْسِهِ فَإِنْ أُتِیَ عَنْ یَمِینِهِ مَنَعَتْهُ الَّتِی عَنْ یَمِینِهِ ثُمَّ کَذَلِکَ إِلَی أَنْ یُؤْتَی مِنَ الْجِهَاتِ السِّتِّ قَالَ فَتَقُولُ أَحْسَنُهُنَّ صُورَةً وَ مَنْ أَنْتُمْ جَزَاکُمُ اللَّهُ عَنِّی خَیْراً فَتَقُولُ الَّتِی عَنْ یَمِینِ الْعَبْدِ أَنَا الصَّلَاةُ وَ تَقُولُ الَّتِی عَنْ یَسَارِهِ أَنَا الزَّکَاةُ وَ تَقُولُ الَّتِی بَیْنَ یَدَیْهِ أَنَا الصِّیَامُ وَ تَقُولُ الَّتِی خَلْفَهُ أَنَا الْحَجُّ وَ الْعُمْرَةُ وَ تَقُولُ الَّتِی عِنْدَ رِجْلَیْهِ أَنَا بِرُّ مَنْ وَصَلْتِ مِنْ إِخْوَانِکِ ثُمَّ یَقُلْنَ مَنْ أَنْتِ فَأَنْتِ أَحْسَنُنَا وَجْهاً وَ أَطْیَبُنَا رِیحاً وَ أَبْهَانَا هَیْئَةً فَتَقُولُ أَنَا الْوَلَایَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ.

«51»-یج، الخرائج و الجرائح رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْوَزَغِ قَالَ هُوَ الرِّجْسُ مَسْخٌ فَإِذَا قَتَلْتَهُ فَاغْتَسِلْ یَعْنِی شُکْراً وَ قَالَ إِنَّ أَبِی کَانَ قَاعِداً فِی الْحِجْرِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ یُحَدِّثُهُ فَإِذَا هُوَ الْوَزَغُ یُوَلْوِلُ بِلِسَانِهِ فَقَالَ أَبِی علیه السلام لِلرَّجُلِ أَ تَدْرِی مَا یَقُولُ هَذَا الْوَزَغُ قَالَ الرَّجُلُ لَا أَعْلَمُ مَا یَقُولُ قَالَ فَإِنَّهُ یَقُولُ لَئِنْ ذَکَرْتَ عُثْمَانَ لَأَسُبَّنَّ عَلِیّاً وَ قَالَ إِنَّهُ لَیْسَ یَمُوتُ مِنْ بَنِی أُمَیَّةَ مَیِّتٌ إِلَّا مُسِخَ وَزَغاً وَ قَالَ علیه السلام إِنَّ عَبْدَ الْمَلِکِ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ مُسِخَ وَزَغاً فَکَانَ عِنْدَهُ وُلْدُهُ وَ لَمْ یَدْرُوا کَیْفَ یَصْنَعُونَ وَ ذَهَبَ ثُمَّ فَقَدُوهُ فَأَجْمَعُوا عَلَی أَنْ أَخَذُوا جِذْعاً فَصَنَعُوهُ کَهَیْئَةِ رَجُلٍ فَفَعَلُوا ذَلِکَ وَ أَلْبَسُوا الْجِذْعَ ثُمَّ کَفَّنُوهُ فِی الْأَکْفَانِ لَمْ یَطَّلِعْ عَلَیْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وُلْدُهُ وَ أَنَا.

«52»-خص، منتخب البصائر سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مَعاً عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَا یُسْأَلُ فِی الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِیمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْکُفْرَ مَحْضاً فَقُلْتُ لَهُ فَسَائِرُ النَّاسِ فَقَالَ یُلْهَی عَنْهُمْ.

«53»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام حَدَّثَنَا أَنَّ رَجُلًا أَتَی سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ فَقَالَ حَدِّثْنِی فَسَکَتَ عَنْهُ ثُمَّ عَادَ فَسَکَتَ فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَ هُوَ یَقُولُ وَ یَتْلُو هَذِهِ الْآیَةَ إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَیِّناتِ وَ الْهُدی مِنْ بَعْدِ ما بَیَّنّاهُ لِلنّاسِ فِی الْکِتابِ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ

إِنَّا لَوْ وَجَدْنَا أَمِيناً لَحَدَّثْنَاهُ وَ لَكِنْ أَعِدَّ لِمُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ (1)إِذَا أَتَيَاکَ فِی الْقَبْرِ فَسَأَلَاکَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنْ شَكَكْتَ أَوِ الْتَوَيْتَ ضَرَبَاکَ عَلَى رَأْسِکَ بِمِطْرَقَهٍ (2)مَعَهُمَا تَصِيرُ مِنْهُ رَمَاداً قَالَ فَقُلْتُ ثُمَّ مَهْ قَالَ تَعُودُ ثُمَّ تُعَذَّبُ قُلْتُ وَ مَا مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ قَالَ هُمَا قَعِيدَا الْقَبْرِ قُلْتُ أَ مَلَكَانِ يُعَذِّبَانِ النَّاسَ فِی قُبُورِهِمْ فَقَالَ نَعَمْ.

«54»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودِ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ الَّذِی دَلَّكُمْ عَلَى طُرُقِ الْهُدَى وَ جَنَّبَكُمْ إِنْ أَطَعْتُمُوهُ سُبُلَ الرَّدَى وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتاً فِی أَصْلَابِ آبَائِكُمْ وَ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِكُمْ فَأَحْيَاكُمْ أَخْرَجَكُمْ أَحْيَاءً ثُمَّ يُمِيتُكُمْ فِی هَذِهِ الدُّنْيَا وَ يُقْبِرُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ فِی الْقُبُورِ وَ يُنْعِمُ فِيهَا الْمُؤْمِنِينَ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ وَ وَلَايَهِ عَلِيٍّ وَ يُعَذِّبُ فِيهَا الْكَافِرِينَ بِهِمَا ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فِی الْآخِرَهِ بِأَنْ تَمُوتُوا فِی الْقُبُورِ بَعْدُ ثُمَّ تُحْيَوْا لِلْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ تُرْجَعُونَ إِلَى مَا وَعَدَكُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَاتِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِيهَا وَ مِنَ الْعِقَابِ عَلَى الْمَعَاصِی إِنْ كُنْتُمْ مُقَارِفِيهَا فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَفِی الْقُبُورِ نَعِيمٌ وَ عَذَابٌ قَالَ إِی وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَ جَعَلَهُ زَكِيّاً هَادِياً مَهْدِيّاً وَ جَعَلَ أَخَاهُ عَلِيّاً بِالْعَهْدِ وَفِيّاً وَ بِالْحَقِّ مَلِيّاً وَ لَدَى اللَّهِ مَرْضِيّاً وَ إِلَى الْجِهَادِ سَابِقاً وَ لِلَّهِ فِی أَحْوَالِهِ مُوَافِقاً وَ لِلْمَكَارِمِ حَائِزاً وَ بِنَصْرِ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ فَائِزاً وَ لِلْعُلُومِ حَاوِياً وَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مُوَالِياً وَ لِأَعْدَائِهِ مُنَاوِياً وَ بِالْخَيْرَاتِ نَاوِياً وَ لِلْقَبَائِحِ رَافِضاً وَ لِلشَّيْطَانِ مُخْزِياً وَ لِلْفَسَقَهِ الْمَرَدَهِ مُقْصِياً (3)وَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله نَفْساً وَ بَيْنَ يَدَيْهِ لَدَى الْمَكَارِهِ جُنَّهً وَ تُرْساً آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ أَبِی عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَبْدُ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُفَضَّلُ عَلَى أُولِی الْأَلْبَابِ الْحَاوِی لِعُلُومِ الْكِتَابِ زَيْنُ

1- أی هیأ لمساءلتهما.

2- المطرقه: آله من حدید و نحوه یضرب بها الحدید و نحوه.

3- فی تفسیر العسکریّ المطبوع: مغضبا.

مَنْ يُوَافِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِی عَرَصَاتِ الْحِسَابِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَفِیِّ الْكَرِيمِ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ إِنَّ فِی الْقَبْرِ نَعِيماً يُوَفِّرُ اللَّهُ بِهِ حُظُوظَ أَوْلِيَائِهِ وَ إِنَّ فِی الْقَبْرِ عَذَاباً يُشَدِّدُ اللَّهُ بِهِ عَلَی أَشْقِيَاءِ أَعْدَائِهِ.

أقول تمامه فی باب ما يعاين المؤمن و الكافر عند الموت من قوله إن المؤمن الموالی إلی آخر الخبر.

«55»-الْبُرْسِیُّ فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ مِنْ كِتَابِ صَحَائِفِ الْأَبْرَارِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اضْطَجَعَ فِی نَجَفِ الْكُوفَهِ عَلَی الْحَصَی فَقَالَ قَنْبَرٌ يَا مَوْلَایَ أَ لَا أَفْرُشُ لَكَ ثَوْبِی تَحْتَكَ فَقَالَ لَا إِنْ هِیَ إِلَّا تُرْبَهُ مُؤْمِنٍ أَوْ مُزَاحَمَتُهُ فِی مَجْلِسِهِ فَقَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ أَمَّا تُرْبَهُ مُؤْمِنٍ فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهَا كَانَتْ أَوْ سَتَكُونُ فَمَا مَعْنَی مُزَاحَمَتِهِ فِی مَجْلِسِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ نُبَاتَهَ إِنَّ فِی هَذَا الظَّهْرِ أَرْوَاحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ فِی قَوَالِبَ مِنْ نُورٍ عَلَی مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ.

«56»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ فِی قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ مَلَكٌ عَنْ شِمَالِهِ وَ أُقِيمَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنَاهُ مِنْ نُحَاسٍ فَيُقَالُ لَهُ كَيْفَ تَقُولُ فِی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ قَالَ فَيَفْزَعُ لِذَلِكَ فَيَقُولُ إِنْ كَانَ مُؤْمِناً عَنْ مُحَمَّدٍ تَسْأَلَانِی فَيَقُولَانِ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ نَمْ نَوْمَهً لَا حُلُمَ فِيهَا وَ يُفْسَحُ لَهُ فِی قَبْرِهِ سَبْعَهَ أَذْرُعٍ وَ يَرَی مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ إِنْ كَانَ كَافِراً قِيلَ لَهُ مَا تَقُولُ فِی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ فَيَقُولُ مَا أَدْرِی وَ يُخَلَّی بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ وَ يُضْرَبُ بِمِرْزَبَهٍ مِنْ حَدِيدٍ يَسْمَعُ صَوْتَهُ كُلُّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِی الْآخِرَهِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ.

شی، تفسير العياشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ.

«57»-قب، المناقب لابن شهرآشوب كِتَابُ الشِّيرَازِیِّ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَهَ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ فِی قَوْلِهِ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ يَعْنِی بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا ثُمَّ قَالَ وَ فِی الْآخِرَهِ قَالَ هَذَا فِی الْقَبْرِ یَدْخُلَانِ عَلَیْهِ مَلَکَانِ فَظَّانِ غَلِیظَانِ یَحْفِرَانِ الْقَبْرَ بِأَنْیَابِهِمَا وَ أَصْوَاتُهُمَا کَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ (1)وَ أَعْیُنُهُمَا کَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَ مَعَ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِرْزَبَهٌ فِیهَا ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ عُقْدَهً فِی کُلِّ عُقْدَهٍ (2)ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ حَلْقَهً وَزْنُ کُلِّ حَلْقَهٍ کَوَزْنِ حَدِیدِ الدُّنْیَا لَوِ اجْتَمَعَ عَلَیْهَا أَهْلُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَنْ یُقِلُّوهَا مَا أَقَلُّوهَا (3)هِیَ فِی أَیْدِیهِمْ أَخَفُّ مِنْ جَنَاحِ بَعُوضٍ فَیَدْخُلَانِ الْقَبْرَ عَلَی الْمَیِّتِ وَ یُجْلِسَانِهِ فِی قَبْرِهِ وَ یَسْأَلَانِهِ مَنْ رَبُّکَ فَیَقُولُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ رَبِّی ثُمَّ یَقُولَانِ فَمَنْ نَبِیُّکَ فَیَقُولُ الْمُؤْمِنُ مُحَمَّدٌ نَبِیِّی فَیَقُولَانِ مَا قِبْلَتُکَ فَیَقُولُ الْمُؤْمِنُ الْکَعْبَهُ قِبْلَتِی فَیَقُولَانِ لَهُ مَنْ إِمَامُکَ فَیَقُولُ الْمُؤْمِنُ إِمَامِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَیَقُولَانِ لَهُ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ وَ یُضِلُّ اللّهُ الظّالِمِینَ یَعْنِی عَنْ وَلَایَهِ عَلِیٍّ فِی الْقَبْرِ وَ اللَّهِ لَیُسْأَلُنَّ عَنْ وَلَایَتِهِ عَلَی الصِّرَاطِ وَ اللَّهِ لَیُسْأَلُنَّ عَنْ وَلَایَتِهِ فِی الْحِسَابِ (4)ثُمَّ قَالَ سُفْیَانُ بْنُ عُیَیْنَهَ وَ مَنْ رَوَی عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمُؤْمِنَ یَقُولُ الْقُرْآنُ إِمَامِی فَقَدْ أَصَابَ أَیْضاً وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی بَیَّنَ إِمَامَهَ عَلِیٍّ علیه السلام فِی الْقُرْآنِ.

«58»-جا، المجالس للمفید عَلِیُّ بْنُ بِلَالٍ الْمُهَلَّبِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ یَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِلْحٍ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی صَادِقٍ عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ شُعَیْبِ بْنِ وَاقِدٍ الْمُزَنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ مَوْلَی سُلَیْمَانَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ قَیْسٍ مَوْلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ عَلِیّاً أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ قَرِیباً مِنَ الْجَبَلِ بِصِفِّینَ فَحَضَرَتْ صَلَاهُ الْمَغْرِبِ فَأَمْعَنَ (5)بَعِیداً ثُمَّ أَذَّنَ فَلَمَّا فَرَغَ عَنْ أَذَانِهِ إِذَا رَجُلٌ مُقْبِلٌ نَحْوَ الْجَبَلِ أَبْیَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ وَ الْوَجْهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ

1- فی المصدر: العاصف.
2- فی المصدر: کل عقد.
3- قل الشی ء: رفعه.
4- فی المصدر: یوم الحساب.
5- أی فأبعد.

یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ مَرْحَباً بِوَصِیِّ خَاتَمِ النَّبِیِّینَ وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ وَ الْأَعَزِّ الْمَأْمُونِ وَ الْفَاضِلِ الْفَائِزِ بِثَوَابِ الصِّدِّیقِینَ وَ سَیِّدِ الْوَصِیِّینَ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامَ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ (1)کَیْفَ حَالُکَ فَقَالَ بِخَیْرٍ أَنَا مُنْتَظِرُ رُوحِ الْقُدُسِ وَ لَا أَعْلَمُ أَحَداً أَعْظَمَ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اسْمُهُ بَلَاءً وَ لَا أَحْسَنَ ثَوَاباً مِنْکَ وَ لَا أَرْفَعَ عِنْدَ اللَّهِ مَکَاناً اصْبِرْ یَا أَخِی عَلَی مَا أَنْتَ فِیهِ حَتَّی تَلْقَی الْحَبِیبَ فَقَدْ رَأَیْتَ أَصْحَابَنَا مَا لَقُوا بِالْأَمْسِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ نَشَرُوهُمْ بِالْمَنَاشِیرِ وَ حَمَلُوهُمْ عَلَی الْخَشَبِ وَ لَوْ تَعْلَمُ هَذِهِ الْوُجُوهُ التَّرِبَهُ الشَّائِهَهُ (2)وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی أَهْلِ الشَّامِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ فِی قِتَالِکَ مِنْ عَذَابٍ وَ سُوءِ نَکَالٍ لَأَقْصَرُوا وَ لَوْ تَعْلَمُ هَذِهِ الْوُجُوهُ الْمُبْیَضَّهُ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی أَهْلِ الْعِرَاقِ مَا ذَا لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ فِی طَاعَتِکَ لَوَدَّتْ أَنَّهَا قُرِضَتْ بِالْمَقَارِیضِ وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ ثُمَّ غَابَ مِنْ مَوْضِعِهِ فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ وَ أَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ وَ أَبُو أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ وَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ وَ خُزَیْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ وَ هَاشِمٌ الْمِرْقَالُ فِی جَمَاعَهٍ مِنْ شِیعَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قَدْ کَانُوا سَمِعُوا کَلَامَ الرَّجُلِ فَقَالُوا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُمْ (3)أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام هَذَا شَمْعُونُ وَصِیُّ عِیسَی علیه السلام بَعَثَهُ اللَّهُ یُصَبِّرُنِی عَلَی قِتَالِ أَعْدَائِهِ فَقَالُوا لَهُ فِدَاکَ آبَاؤُنَا وَ أُمَّهَاتُنَا وَ اللَّهِ لَنَنْصُرَنَّکَ (4)نَصْرَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا یَتَخَلَّفُ عَنْکَ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا شَقِیٌّ فَقَالَ لَهُمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَعْرُوفاً.

یج، الخرائج و الجرائح عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ.

«59»-فس، تفسیر القمی فِی الْخَبَرِ الطَّوِیلِ فِی الْمِعْرَاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِلَی أَنْ قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ مَوَائِدُ مِنْ لَحْمٍ طَیِّبٍ وَ لَحْمٍ خَبِیثٍ وَ هُمْ یَأْکُلُونَ الْخَبِیثَ (5)

1- لیست فی المصدر جمله «و علیک السلام».
2- التربه: الفقیره، کأنها لصقت بالتراب. الشائهه: القبیحه المتنکره.
3- فی المصدر: فقال أمیر المؤمنین: هذا شمعون.
4- فی المصدر: لننصرک.
5- فی المصدر: و یأکلون الخبیث.

وَ يَدَعُونَ الطَّيِّبَ فَسَأَلْتُ جَبْرَئِيلَ مَنْ هَؤُلَاءِ (1)فَقَالَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْحَرَامَ وَ يَدَعُونَ الْحَلَالَ مِنْ أُمَّتِکَ (2)قَالَ ثُمَّ مَرَرْتُ بِأَقْوَامٍ (3)لَهُمْ مَشَافِرُ (4)كَمَشَافِرِ الْإِبِلِ يُقْرَضُ اللَّحْمُ مِنْ أَجْسَامِهِمْ (5)وَ يُلْقَى فِي أَفْوَاهِهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هُمُ (6)الْهَمَّازُونَ اللَّمَّازُونَ ثُمَّ مَرَرْتُ بِأَقْوَامٍ تُرْضَخُ وُجُوهُهُمْ وَ رُءُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ (7)فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ الَّذِينَ يَتْرُكُونَ (8)صَلَاةَ الْعِشَاءِ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ يُقْذَفُ بِالنَّارِ فِي أَفْوَاهِهِمْ فَتَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ (9)قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ يُرِيدُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقُومَ فَلَا يَقْدِرُ مِنْ عِظَمِ بَطْنِهِ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ فَهُمُ (10)الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ وَ إِنَّهُمْ لَبِسَبِيلِ آلِ فِرْعَوْنَ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ غُدُوًّا وَ عَشِيًّا يَقُولُونَ رَبَّنَا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ وَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ السَّاعَةَ أَدْهى وَ أَمَرُّ ثُمَّ مَرَرْتُ بِنِسَاءٍ (11)مُعَلَّقَاتٍ بِثَدْيِهِنَّ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ

1- فی المصدر: فقلت من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء.
2- فی المصدر و هم من امتک يا محمد.
3- فی المصدر: ثم مضيت فإذا انا باقوام.
4- جمع المشفر: الشفه للبعير.
5- فی المصدر: من جنوبهم.
6- فی المصدر: هؤلاء.
7- فی المصدر: ثم مضيت فإذا أنا باقوام ترضخ رءوسهم بالصخر. و الرضخ: الدق و الكسر، و يمكن أن يكون من قولهم: تراضخ القوم بالحجاره: إذا تراموا بها. الصخر: الحجر العظيم الصلب.
8- فی المصدر: هؤلاء الذين ينامون عن صلاه العشاء.
9- فی المصدر: من هؤلاء يا جبرئيل؟.
10- فی المصدر: هؤلاء الذين.
11- فی المصدر: ثم مضيت فإذا أنا بنسوان.

هُنَّ اللَّوَاتِی (1)یُوَرِّثْنَ أَمْوَالَ أَزْوَاجِهِنَّ أَوْلَادَ غَیْرِهِمْ.

أقول سیأتی الخبر بإسناده تماما فی باب المعراج.

«60»-یل، الفضائل لابن شاذان فض، کتاب الروضه قِیلَ لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَقْبَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بَاکِیاً فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا یُبْکِیکَ لَا أَبْکَی اللَّهُ عَیْنَکَ قَالَ توفت [تُوُفِّیَتْ وَالِدَتِی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بَلْ وَ وَالِدَتِی یَا عَلِیُّ فَلَقَدْ کَانَتْ تُجَوِّعُ أَوْلَادَهَا وَ تُشْبِعُنِی وَ تُشَعِّثُ أَوْلَادَهَا وَ تُدَهِّنُنِی وَ اللَّهِ لَقَدْ کَانَ فِی دَارِ أَبِی طَالِبٍ نَخْلَهٌ فَکَانَتْ تُسَابِقُ إِلَیْهَا مِنَ الْغَدَاهِ لِتَلْتَقِطَ ثُمَّ تَجْنِیَهُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا فَإِذَا خَرَجُوا بَنُو عَمِّی تُنَاوِلُنِی ذَلِکَ ثُمَّ نَهَضَ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ فِی جَهَازِهَا وَ کَفَّنَهَا بِقَمِیصِهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ فِی حَالِ تَشْیِیعِ جَنَازَتِهَا یَرْفَعُ قَدَماً وَ یَتَأَنَّی فِی رَفْعِ الْآخَرِ وَ هُوَ حَافِی الْقَدَمِ فَلَمَّا صَلَّی عَلَیْهَا کَبَّرَ سَبْعِینَ تَکْبِیرَهً ثُمَّ لَحَدَهَا فِی قَبْرِهَا بِیَدِهِ الْکَرِیمَهِ بَعْدَ أَنْ نَامَ فِی قَبْرِهَا وَ لَقَّنَهَا الشَّهَادَهَ فَلَمَّا أُهِیلَ عَلَیْهَا التُّرَابُ (2)وَ أَرَادَ النَّاسُ الِانْصِرَافَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَهَا ابْنُکِ ابْنُکِ لَا جَعْفَرٌ وَ لَا عَقِیلٌ ابْنُکِ ابْنُکِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلْتَ فِعْلًا مَا رَأَیْنَا مِثْلَهُ قَطُّ مَشْیُکَ حَافِیَ الْقَدَمِ وَ کَبَّرْتَ سَبْعِینَ تَکْبِیرَهً وَ نَوْمُکَ فِی لَحْدِهَا وَ قَمِیصُکَ عَلَیْهَا وَ قَوْلُکَ لَهَا ابْنُکِ لَا جَعْفَرٌ وَ لَا عَقِیلٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَمَّا التَّأَنِّی فِی وَضْعِ أَقْدَامِی وَ رَفْعِهَا فِی حَالِ التَّشْیِیعِ لِلْجَنَازَهِ فَلِکَثْرَهِ ازْدِحَامِ الْمَلَائِکَهِ وَ أَمَّا تَکْبِیرِی سَبْعِینَ تَکْبِیرَهً فَإِنَّهَا صَلَّی عَلَیْهَا سَبْعُونَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ أَمَّا نَوْمِی فِی لَحْدِهَا فَإِنِّی ذَکَرْتُ فِی حَالِ حَیَاتِهَا ضَغْطَهَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ وَا ضَعْفَاهْ فَنِمْتُ فِی لَحْدِهَا لِأَجْلِ ذَلِکَ حَتَّی کَفَیْتُهَا ذَلِکَ وَ أَمَّا تَکْفِینِی لَهَا بِقَمِیصِی فَإِنِّی ذَکَرْتُ لَهَا فِی حَیَاتِهَا الْقِیَامَهَ وَ حَشْرَ النَّاسِ عُرَاهً فَقَالَتْ وَا سَوْأَتَاهْ فَکَفَّنْتُهَا بِهِ لِتَقُومَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَسْتُورَهً وَ أَمَّا قَوْلِی لَهَا ابْنُکِ لَا جَعْفَرٌ وَ لَا عَقِیلٌ فَإِنَّهَا لَمَّا نَزَلَ عَلَیْهَا الْمَلَکَانِ وَ سَأَلَاهَا عَنْ رَبِّهَا فَقَالَتْ اللَّهُ رَبِّی وَ قَالا مَنْ نَبِیُّکِ قَالَتْ

1- فی المصدر: هؤلاء.
2- أی صب علیها التراب.

مُحَمَّدٌ نَبِيِّى فَقَالا مَنْ وَلِيُّكِ وَ إِمَامُكِ فَاسْتَحْيَتْ أَنْ تَقُولَ وَلَدِى فَقُلْتُ لَهَا قُولِى ابْنُكِ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ علیهما السلام فَأَقَرَّ اللَّهُ بِذَلِكَ عَيْنَهَا.

«61»-كش، رجال الكشى رَوَى أَصْحَابُنَا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ أَبِى حَمْزَةَ (1)إِنَّهُ أُقْعِدَ فِى قَبْرِهِ فَسُئِلَ عَنِ الْأَئِمَّةِ علیهم السلام فَأَخْبَرَ بِأَسْمَائِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ فَسُئِلَ فَوَقَفَ فَضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً امْتَلَأَ قَبْرُهُ نَاراً.

«62»-كش، رجال الكشى مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِى عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لِى مَاتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى حَمْزَةَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ قَدْ دَخَلَ النَّارَ قَالَ فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْإِمَامِ بَعْدَ مُوسَى أَبِى فَقَالَ لَا أَعْرِفُ إِمَاماً بَعْدَهُ فَقِيلَ لَا فَضُرِبَ فِى قَبْرِهِ ضَرْبَةً اشْتَعَلَ قَبْرُهُ نَاراً.

بيان: فقيل لا هذا استفهام إنكارى.

«63»-جع، جامع الأخبار رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَاتَ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ.

«64»-وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ وَ إِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمْا بَعْدَهُ لَيْسَ أَقَلَّ مِنْهُ.

«65»-كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ رَوَى الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ فِى كِتَابِ الْقَائِمِ علیه السلام عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ وَ مَرَّ حَتَّى أَتَى الْغَرِيَّيْنِ فَجَازَهُ فَلَحِقْنَاهُ وَ هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى الْأَرْضِ بِجَسَدِهِ لَيْسَ تَحْتَهُ ثَوْبٌ فَقَالَ لَهُ قَنْبَرٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَا أَبْسُطُ ثَوْبِى تَحْتَكَ قَالَ لَا هَلْ هِيَ إِلَّا تُرْبَةُ مُؤْمِنٍ أَوْ مُزَاحَمَتُهُ فِى مَجْلِسِهِ قَالَ الْأَصْبَغُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تُرْبَةُ مُؤْمِنٍ قَدْ

1- أى علىّ بن أبى حمزه البطائنى، قائد أبى بصير يحيى بن القاسم، روى عن أبى عبد اللّه و أبى الحسن علیهما السلام، ثمّ وقف على الرضا علیه

السلام، و هو أحد عمد الواقفه، قيل: كان هو أحد قوام ابى الحسن عليه السلام، و كان عنده ثلاثون الف دينار، و لم يرد المال إلى الرضا عليه السلام، و كان ذلک سبب وقوفه و جهوده موته.

عَرَفْنَاهُ كَانَتْ أَوْ تَكُونُ فَمَا مُزَاحَمَتُهُ فِی مَجْلِسِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ نُبَاتَةَ لَوْ كُشِفَ لَكُمْ لَرَأَيْتُمْ (1) أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِی هَذَا الظَّهْرِ حَلَقاً يَتَزَاوَرُونَ وَ يَتَحَدَّثُونَ إِنَّ فِی هَذَا الظَّهْرِ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ بِوَادِی (2) بَرَهُوتَ نَسَمَةَ كُلِّ كَافِرٍ.

«66»-وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ لِلْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ آلَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام فِی جِبَالِ رَضْوَى فَتَأْكُلُ مِنْ طَعَامِهِمْ وَ تَشْرَبُ مِنْ شَرَابِهِمْ وَ تُحَدِّثُ مَعَهُمْ فِی مَجَالِسِهِمْ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ وَ أَقْبَلُوا مَعَهُ يُلَبُّونَ زُمَراً فَزُمَراً فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ وَ يَضْمَحِلُّ الْمُنْتَحِلُونَ وَ يَنْجُو الْمُقَرَّبُونَ.

«67»-وَ مِنْ كِتَابِ الشِّفَاءِ وَ الْجِلَاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُقَالُ لِرُوحِهِ وَ هُوَ يُغَسَّلُ أَ يَسُرُّكَ أَنْ تُرَدَّ إِلَى الْجَسَدِ الَّذِی كُنْتَ فِيهِ فَيَقُولُ مَا أَصْنَعُ بِالْبَلَاءِ وَ الْخُسْرَانِ وَ الْغَمِّ.

«68»-كا، الكافی بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَحْلَامَ لَمْ تَكُنْ فِی مَا مَضَى فِی أَوَّلِ الْخَلْقِ وَ إِنَّمَا حَدَثَتْ فَقُلْتُ وَ مَا الْعِلَّةُ فِی ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ بَعَثَ رَسُولًا إِلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَقَالُوا إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَمَا لَنَا مَا أَنْتَ بِأَكْثَرِنَا مَالًا وَ لَا بِأَعَزِّنَا عَشِيرَةً فَقَالَ إِنْ أَطَعْتُمُونِی أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ إِنْ عَصَيْتُمُونِی أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ النَّارَ فَقَالُوا وَ مَا الْجَنَّةُ وَ النَّارُ فَوَصَفَ لَهُمْ ذَلِكَ فَقَالُوا مَتَى نَصِيرُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ إِذَا مِتُّمْ فَقَالُوا لَقَدْ رَأَيْنَا أَمْوَاتَنَا صَارُوا عِظَاماً وَ رُفَاتاً فَازْدَادُوا لَهُ تَكْذِيباً وَ بِهِ اسْتِخْفَافاً فَأَحْدَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمُ الْأَحْلَامَ فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَ مَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ أَرَادَ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِهَذَا هَكَذَا تَكُونُ أَرْوَاحُكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ إِنْ بُلِيَتْ أَبْدَانُكُمْ تَصِيرُ الْأَرْوَاحُ إِلَى عِقَابٍ حَتَّى تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ.

«69»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی خُطْبَةٍ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ وَ رَجَعَ

1- فی المحتضر المطبوع ص 4: لألفيتم.
2- فی المحتضر المطبوع ص 4: و فی وادی.

الْمُتَفَجِّعُ أُقْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيّاً لِبَهْتَهِ السُّؤَالِ وَ عَثْرَهِ الِامْتِحَانِ وَ أَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّهً نُزُلُ الْحَمِيمِ وَ تَصْلِيَهُ الْجَحِيمِ وَ فَوْرَاتُ السَّعِيرِ لَا فَتْرَهٌ مُرِيحَهٌ وَ لَا دَعَهٌ مُزِيحَهٌ وَ لَا قُوَّهٌ حَاجِزَهٌ وَ لَا مَوْتَهٌ نَاجِزَهٌ وَ لَا سِنَهٌ مُسَلِّيَهٌ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَ عَذَابِ السَّاعَاتِ (1)

بيان: بهته أخذه بغته و بهت أی دهش و تحيّر و فوره الحرّ شدّته.

«70»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ وَ بَادِرُوا الْمَوْتَ فِی غَمَرَاتِهِ وَ امْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْغَايَهَ الْقِيَامَهُ وَ كَفَى بِذَلِكَ وَاعِظاً لِمَنْ عَقَلَ وَ مُعْتَبَراً لِمَنْ جَهلَ وَ قَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَهِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضِيقِ الْأَرْمَاسِ وَ شِدَّهِ الْإِبْلَاسِ وَ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَ رَوْعَاتِ الْفَزَعِ وَ اخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ وَ اسْتِكَاكِ الْأَسْمَاعِ وَ ظُلْمَهِ اللَّحْدِ وَ خِيفَهِ الْوَعْدِ وَ غَمِّ الضَّرِيحِ وَ رَدْمِ الصَّفِيحِ.

بيان: الأرماس جمع الرمس و هو القبر و الإبلاس اليأس و الانكسار و الحزن و قال الجزری المطّلع مكان الاطّلاع من الموضع العالی و منه الحديث لَافْتَدَيْتُ [بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ أی الموقف يوم القيامه أو ما يشرف عليه من أمر الآخره عقيب الموت فشبّهه بالمطّلع الذی يشرف عليه من موضع عال و اختلاف الأضلاع كنايه عن ضغطه القبر إذ يحصل بسببها تداخل الأضلاع و اختلافها و الضريح الشق فی وسط القبر و اللحد فی الجانب و الصفيح الحجر و المراد بردمه هنا سدّ القبر به.

«71»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ أَتَمَّ رُكُوعَهُ لَمْ يَدْخُلْهُ وَحْشَهُ الْقَبْرِ.

1- الفتره: السكون، أی لا يفتر العذاب حتّی يستريح من الالم. و الدعه: الراحه و خفض العيش؛ و المزيح: المزيل، أی لا تكون له راحه تزيل ما أصابه من تعب العذاب و ألمه. و الحاجز: المانع. و الناجز: الحاضر، أی لا تكون له موته حاضره تذهب باحساسه عن الشعور بتلك الآلام. و السنه بالكسر و التخفيف: فتور يتقدم النوم. و المسليه: المذهله و الملهيه عن العذاب و الآلام. و أطوار الموتات: أنواعها و ألوانها، و كل نوبه من نوب العذاب كأنها موت لشدتها. أشار عليه السلام بهذه الجملات إلى شده العذاب و الخلود فيه، كقوله تعالى: «إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِی عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ

لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ» و فى قوله: و لا موته ناجزه، إشاره إلى عدم الفناء.

«72»-وَ رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ عَذَابُ الْقَبْرِ ثَلَاثَهٌ أَثْلَاثٍ ثُلُثٌ لِلْغِيبَهِ وَ ثُلُثٌ لِلنَّمِيمَهِ وَ ثُلُثٌ لِلْبَوْلِ (1)

«73»-وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَی مَلَكَيْنِ يُقَالُ لَهُمَا نَاكِرٌ وَ نَكِيرٌ يَنْزِلَانِ عَلَی الْمَيِّتِ فَيَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ وَ نَبِيِّهِ وَ دِينِهِ وَ إِمَامِهِ فَإِنْ أَجَابَ بِالْحَقِّ سَلَّمُوهُ إِلَی مَلَائِكَهِ النَّعِيمِ وَ إِنْ أُرْتِجَ عَلَيْهِ (2)سَلَّمُوهُ إِلَی مَلَائِكَهِ الْعَذَابِ.

«74»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَی الْحَلَبِیِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ شَهِيدٌ قُلْتُ وَ إِنْ مَاتَ عَلَی فِرَاشِهِ قَالَ وَ إِنْ مَاتَ عَلَی فِرَاشِهِ حَیٌّ عِنْدَ رَبِّهِ يُرْزَقُ.

«75»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَرَكَضَ بِرِجْلِهِ الْأَرْضَ فَإِذَا بَحْرٌ فِيهِ سُفُنٌ مِنْ فِضَّهٍ فَرَكِبَ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی مَوْضِعٍ فِيهِ خِيَامٌ مِنْ فِضَّهٍ فَدَخَلَهَا ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ رَأَيْتَ الْخَيْمَهَ الَّتِی دَخَلْتُهَا أَوَّلًا فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ تِلْكَ خَيْمَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْأُخْرَی خَيْمَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الثَّالِثَهُ خَيْمَهُ فَاطِمَهَ وَ الرَّابِعَهُ خَيْمَهُ خَدِيجَهَ وَ الْخَامِسَهُ خَيْمَهُ الْحَسَنِ وَ السَّادِسَهُ خَيْمَهُ الْحُسَيْنِ وَ السَّابِعَهُ خَيْمَهُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ الثَّامِنَهُ خَيْمَهُ أَبِی وَ التَّاسِعَهُ خَيْمَتِی وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَمُوتُ إِلَّا وَ لَهُ خَيْمَهٌ يَسْكُنُ فِيهَا.

«76»-تَفْسِيرُ النُّعْمَانِیِّ، فِيمَا سَيَأْتِی فِی كِتَابِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَی مَنْ أَنْكَرَ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ فِی الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ قَبْلَ الْقِيَامَهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِی النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ الْآيَهَ وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا

1- أی لعدم التوقی من البول. و قد وردت روايات تدلّ علی النهی عن الاستحقار بالبول و عن عدم المبالاه باصابه البول الجسد، راجع أبواب التخلی من الكتاب و من الوسائل.

2- أى استغلق عليه الكلام.

ما شاءَ رَبُّکَ یَعْنِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ قَبْلَ الْقِیَامَهِ فَإِذَا کَانَتِ الْقِیَامَهُ بُدِّلَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ وَ هُوَ أَمْرٌ بَیْنَ أَمْرَیْنِ وَ هُوَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ بَیْنَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَی النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ وَ الْغُدُوُّ وَ الْعَشِیُّ لَا یَکُونَانِ فِی الْقِیَامَهِ الَّتِی هِیَ دَارُ الْخُلُودِ وَ إِنَّمَا یَکُونَانِ فِی الدُّنْیَا وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِی أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِیها بُکْرَهً وَ عَشِیًّا وَ الْبُکْرَهُ وَ الْعَشِیُّ إِنَّمَا یَکُونَانِ مِنَ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فِی جَنَّهِ الْحَیَاهِ قَبْلَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لا یَرَوْنَ فِیها شَمْساً وَ لا زَمْهَرِیراً وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الْآیَهَ.

«77»-فس، تفسیر القمی فَیَوْمَئِذٍ لا یُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ قَالَ مِنْکُمْ یَعْنِی مِنَ الشِّیعَهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ قَالَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ تَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ أَحَلَّ حَلَالَهُ وَ حَرَّمَ حَرَامَهُ ثُمَّ دَخَلَ فِی الذُّنُوبِ وَ لَمْ یَتُبْ فِی الدُّنْیَا عُذِّبَ لَهَا (1)فِی الْبَرْزَخِ وَ یَخْرُجُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَیْسَ لَهُ ذَنْبٌ یُسْأَلُ عَنْهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«78»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی الزُّهْرِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: تَوَجَّهْتُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (2)لِأُسَلِّمَ عَلَیْهِ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فَقُمْتُ قَائِماً عَلَی رِجْلِی فَاسْتَقْبَلْتُهُ فَضَرَبَ بِکَفِّهِ إِلَی کَفِّی فَشَبَّکَ أَصَابِعَهُ فِی أَصَابِعِی ثُمَّ قَالَ لِی یَا أَصْبَغَ بْنَ نُبَاتَهَ قُلْتُ لَبَّیْکَ وَ سَعْدَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ إِنَّ وَلِیَّنَا وَلِیُّ اللَّهِ فَإِذَا مَاتَ کَانَ فِی الرَّفِیقِ الْأَعْلَی وَ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ نَهَرٍ أَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَی مِنَ الشَّهْدِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ إِنْ کَانَ مُذْنِباً قَالَ نَعَمْ أَ لَمْ تَقْرَأْ کِتَابَ اللَّهِ فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً.

«79»-لی، الأمالی للصدوق الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ

1- فی المصدر: علیها. م.
2- فی المصدر: توجهت نحو أمیر المؤمنین. م.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كَيْفَ كَانَ وِلَادَةُ فَاطِمَةَ علیها السلام فَقَالَ علیه السلام وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَبَيْنَا هِیَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا أَرْبَعُ نِسْوَةٍ سُمْرٍ طِوَالٍ كَأَنَّهُنَّ مِنْ نِسَاءِ بَنِی هَاشِمٍ فَفَزِعَتْ مِنْهُنَّ لَمَّا رَأَتْهُنَّ فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ لَا تَحْزَنِی يَا خَدِيجَةُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكِ إِلَيْكِ نَحْنُ أَخَوَاتُكِ أَنَا سَارَةُ وَ هَذِهِ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ وَ هِیَ رَفِيقَتُكِ فِی الْجَنَّةِ وَ هَذِهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ هَذِهِ كُلْثُمُ (1) أُخْتُ مُوسَى بَعَثَنَا اللَّهُ إِلَيْكِ لِنَلِیَ مِنْكِ مَا تَلِی النِّسَاءُ مِنَ النِّسَاءِ الْحَدِيثَ.

«80»-یر، بصائر الدرجات عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: قَالَ لِیَ الرِّضَا علیه السلام بِخُرَاسَانَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَاهُنَا وَ الْتَزَمْتُهُ.

«81»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ وَ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ أَبِی عُمَارَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَقِیَ أَبَا بَكْرٍ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ مَا تَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَيْنِی وَ بَيْنَكَ قَالَ وَ كَيْفَ لِی بِهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ أَتَى مَسْجِدَ قُبَا فَإِذَنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِيهِ فَقَضَى عَلَى أَبِی بَكْرٍ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ مَذْعُوراً فَلَقِیَ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ تَبّاً لَكَ أَ مَا عَلِمْتَ سِحْرَ بَنِی هَاشِمٍ.

«82»-ختص، الإختصاص عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالُ عَنِ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّیِّ عَنْ أَخِيهِ إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ بَيْنَا أَنَا وَ أَبِی مُتَوَجِّهَيْنِ إِلَى مَكَّةَ وَ أَبِی قَدْ تَقَدَّمَنِی فِی مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ ضَجْنَانُ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فِی عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ يَجُرُّهَا فَأَقْبَلَ عَلَیَّ فَقَالَ اسْقِنِی اسْقِنِی فَصَاحَ بِی أَبِی لَا تَسْقِهِ لَا سَقَاهُ اللَّهُ قَالَ وَ فِی طَلَبِهِ رَجُلٌ يَتْبَعُهُ فَجَذَبَ سِلْسِلَتَهُ جَذْبَةً طَرَحَهُ بِهَا فِی أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ النَّارِ.

«83»-ختص، الإختصاص ابْنُ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ

1- فى المصدر: كلثوم. م.

عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كُنْتُ مَعَ أَبِي بِعُسْفَانَ (1)فِي وَادٍ بِهَا أَوْ بِضَجْنَانَ فَنَفَرَتْ بَغْلَتُهُ فَإِذَا رَجُلٌ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ وَ طَرَفُهَا فِي يَدِ آخَرَ يَجُرُّهُ فَقَالَ اسْقِنِي فَقَالَ الرَّجُلُ لَا تَسْقِهِ لَا سَقَاهُ اللَّهُ فَقُلْتُ لِأَبِي مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا مُعَاوِيَهُ.

«84»-ير، بصائر الدرجات عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام حَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ حَسَّانَ عَنْ عُبَيْدَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيِّ (2)عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ رِدْفَ أَبِي وَ هُوَ يُرِيدُ الْعُرَيْضَ (3)فَقَالَ فَلَقِيَهُ شَيْخٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَهِ يَمْشِي قَالَ فَنَزَلَ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَبَّلَ يَدَهُ ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ الشَّيْخُ يُوصِيهِ (4)قَالَ وَ قَامَ أَبِي حَتَّى تَوَارَى الشَّيْخُ ثُمَّ رَكِبَ فَقُلْتُ يَا أَبَهْ مَنْ هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِهِ مَا لَمْ أَرَكَ صَنَعْتَهُ بِأَحَدٍ قَالَ هَذَا أَبِي يَا بُنَيَّ.

«85»-ير، بصائر الدرجات الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَأَطَلْتُ الْجُلُوسَ عِنْدَهُ فَقَالَ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ وَدِدْتُ وَ اللَّهِ فَقَالَ قُمْ وَ ادْخُلْ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ فَإِذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَاعِدٌ.

«86»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أُمِّ الطَّوِيلِ قَالَ: صَحِبْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَى مَكَّهَ وَ هُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ وَ أَنَا عَلَى رَاحِلَهٍ فَجُزْنَا وَادِيَ ضَجْنَانَ فَإِذَا نَحْنُ

1- عسفان كعثمان: موضع على مرحلتين من مكّه. و ضجنان كسكران: جبل قرب مكّه، و جبل آخر بالباديه.

2- الموجود في رجال الشيخ: عبيد بن عبد اللّه بن بشر الخثعميّ الكوفيّ، عده من أصحاب الصادق عليه السلام.

3- عريض كزبير: واد بالمدينه به اموال لأهلها.

4- في المصدر بعد ذلك: فكان في آخر ما قال له: انظر لارتفع فلا ندعها قال: اه. م.

بِرَجُلٍ أَسْوَدَ فِی رَقَبَتِهِ سِلْسِلَهٌ وَ هُوَ یَقُولُ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ اسْقِنِی فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَی صَدْرِهِ ثُمَّ حَرَّکَ دَابَّتَهُ قَالَ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا بِرَجُلٍ یَجْذِبُهُ وَ هُوَ یَقُولُ لَا تَسْقِهِ لَا سَقَاهُ اللَّهُ قَالَ فَحَرَّکْتُ رَاحِلَتِی وَ لَحِقْتُ بِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَقَالَ لِی أَیَّ شَیْ ءٍ رَأَیْتَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ذَلِکَ مُعَاوِیَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ.

«87»-عد، العقائد اعتقادنا فی النفوس أنها هی الأرواح التی بها الحیاه و أنها الخلق الأول

لقول النبی صلی الله علیه و آله إن أول ما أبدع الله سبحانه و تعالی هی النفوس.

مقدسه مطهره فأنطقها بتوحیده ثم خلق بعد ذلک سائر خلقه و اعتقادنا فیها أنها خلقت للبقاء و لم تخلق للفناء

لقول النبی صلی الله علیه و آله ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء.

و إنما تنقلون من دار إلی دار و أنها فی الأرض غریبه و فی الأبدان مسجونه و اعتقادنا فیها أنها إذا فارقت الأبدان فهی باقیه منها منعمه و منها معذبه إلی أن یردها الله عز و جل بقدرته إلی أبدانها.

وَ قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ لِلْحَوَارِیِّینَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ إِنَّهُ لَا یَصْعَدُ إِلَی السَّمَاءِ إِلَّا مَا نَزَلَ مِنْهَا وَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لکِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَی الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَا لَمْ یَرْفَعْ مِنْهَا إِلَی الْمَلَکُوتِ فَهِیَ تَهْوِی فِی الْهَاوِیَهِ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ الْجَنَّهَ دَرَجَاتٌ وَ النَّارَ دَرَکَاتٌ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ تَعْرُجُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ إِلَیْهِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ وَ قَالَ تَعَالَی وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ فَرِحِینَ إِلَی آخِرِهَا وَ قَالَ تَعَالَی وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ یُقْتَلُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتٌ إِلَی آخِرِهَا وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَهٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَاکَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ آخَی بَیْنَ الْأَرْوَاحِ فِی الْأَظِلَّهِ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْأَبْدَانَ بِأَلْفَیْ عَامٍ فَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ لَوُرِّثَ الْأَخُ الَّذِی آخَی بَیْنَهُمَا فِی الْأَظِلَّهِ وَ لَمْ یُوَرَّثِ الْأَخُ مِنَ الْوِلَادَهِ وَ قَالَ علیه السلام إِنَّ الْأَرْوَاحَ لَتَلْتَقِی فِی الْهَوَاءِ فَتَعَارَفُ وَ تَسَاءَلُ فَإِذَا أَقْبَلَ رُوحٌ مِنَ

الْأَرْضِ قَالُوا دَعُوهُ (1) فَقَدْ أَفْلَتَ مِنْ هَوْلٍ عَظِيمٍ ثُمَّ سَأَلُوهُ مَا فَعَلَ فُلَانٌ وَ مَا فَعَلَ فُلَانٌ فَكُلَّمَا قَالَ قَدْ بَقِیَ رَجَوْهُ أَنْ يَلْحَقَ بِهِمْ وَ كُلَّمَا قَالَ قَدْ مَاتَ قَالُوا هَوَی هَوَی وَ قَالَ تَعَالَی وَ مَنْ یَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوی وَ قَالَ تَعَالَی وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَأُمُّهُ هاوِیَهٌ وَ ما أَدْراکَ ما هِيَهْ نارٌ حامِیَهٌ وَ مَثَلُ الدُّنْیَا كَمَثَلِ الْبَحْرِ وَ الْمَلَّاحِ وَ السَّفِينَهِ.

وَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ وَ قَدْ هَلَکَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ فَاجْعَلْ سَفِينَتَکَ فِيهَا الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَ اجْعَلْ زَادَکَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَ اجْعَلْ شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ فَإِنْ نَجَوْتَ فَبِرَحْمَهِ اللَّهِ وَ إِنْ هَلَكْتَ فَبِذُنُوبِکَ (2) وَ أَشَدُّ سَاعَاتِهِ (3) يَوْمَ يُولَدُ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ (4) وَ لَقَدْ سَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَحْيَى فِی هَذِهِ السَّاعَاتِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَ قَدْ سَلَّمَ (5) عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا وَ الِاعْتِقَادُ فِی الرُّوحِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْبَدَنِ وَ أَنَّهُ خَلْقٌ آخَرُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ وَ اعْتِقَادُنَا فِی الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام أَنَّ فِيهِمْ خَمْسَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُدُسِ وَ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ وَ رُوحَ الْمَدْرَجِ وَ فِی الْمُؤْمِنِينَ أَرْبَعَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ وَ رُوحَ الْمَدْرَجِ وَ فِی الْكَافِرِينَ وَ الْبَهَائِمِ ثَلَاثَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ وَ رُوحَ الْمَدْرَجِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَ يَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی فَإِنَّهُ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَ (6) الْأَئِمَّهِ وَ هُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ (7).

1- فی المصدر: فقالت الأرواح دعوه.
2- فی المصدر: فبذنوبک لا من اللّه.
3- فی المصدر: و أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات اه.
4- فی المصدر: يبعث حيا.
5- فی المصدر: و قد سلم فيها.
6- فی المصدر: و مع الملائكه و مع الأئمّه.
7- قال الصدوق بعد هذه الكلمات: و انا اصنف فی هذا المعنى كتابا اشرع فيه معانی هذه الجمل.

أقول قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فی شرح هذا الکلام کلام أبی جعفر فی النفس و الروح لیس علی مذهب التحقیق فلو اقتصر علی الأخبار و لم یتعاط ذکر معانیها کان أسلم له من الدخول فی باب یضیق عنه سلوکه ثم قال رحمه الله النفس عباره عن معان أحدها ذات الشی ء و الآخر الدم السائل و الآخر النفس الذی هو الهواء و الرابع هو الهوی و میل الطبع فأما شاهد المعنی الأول فهو قولهم هذا نفس الشی ء أی ذاته و عینه و شاهد الثانی قولهم کلما کانت النفس سائله فحکمه کذا و کذا و شاهد الثالث قولهم فلان هلکت نفسه إذا انقطع نفسه و لم یبق فی جسمه هواء یخرج من حواسه و شاهد الرابع قول الله تعالی إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَهٌ بِالسُّوءِ یعنی الهوی داع إلی القبیح و قد یعبر بالنفس عن النقمه قال الله وَ یُحَذِّرُکُمُ اللّهُ نَفْسَهُ یرید به نقمته و عقابه (1)و أما الروح فعباره عن معان أحدها الحیاه و الثانی القرآن و الثالث ملک من ملائکه الله و الرابع جبرئیل علیه السلام فشاهد الأول قولهم کل ذی روح فحکمه کذا یریدون کل ذی حیاه و قولهم فیمن مات قد خرجت منه الروح یعنون الحیاه و شاهد الثانی قوله تعالی وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا یعنی القرآن و شاهد الثالث قوله یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَهُ و شاهد الرابع قوله

1- و للنفس معنی آخر یستعمل کثیرا فی الکتاب و السنه کقوله تعالی: «لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ، و یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً مَرْضِیَّهً» و قوله: «وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها» و قوله: «وَ نَهَی النَّفْسَ عَنِ الْهَوی و کقول علیّ علیه السلام: من عرف نفسه فقد عرف ربّه. کما ان للروح معنی آخر کقوله تعالی: «یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی» و قوله: «فَنَفَخْنا فِیها مِنْ رُوحِنا» و قوله: «وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی»* و هو الذی یسمی بالنفس الناطقه و الروح الانسانی و هو جوهر مجرد مدرک للکلیات و المعقولات و مبدأ لجمیع الافاعیل الصادره عن الإنسان، لیس داخل العالم الجسمانی و لا خارجه، و لا متصل به و لا منفصل عنه، لکنه متعلق بالبدن تعلق التدبیر و التصرف، و هو الذی یشیر الإنسان إلیه بقوله: «انا» و علی هذا المعنی استقر رأی الفلاسفه الإسلامیه و الحکماء الالهیین، و أکثر المتکلّمین من المذهب الإسلامیه و سیجی ء منه ایعاز الی ذلک، و اشاره الی تجرده.

تعالی قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ یعنی جبرئیل علیه السلام فأما ما ذکره أبو جعفر و رواه أن الأرواح مخلوقه قبل الأجسام بألفی عام فما تعارف منها ائتلف و ما تناکر منها اختلف فهو حدیث من أحادیث الآحاد و خبر من طرق الأفراد و له وجه غیر ما ظنه من لا علم له بحقائق الأشیاء و هو أن الله تعالی خلق الملائکه علیهم السلام قبل البشر بألفی عام فما تعارف منها قبل خلق البشر ائتلف عند خلق البشر و ما لم یتعارف منها إذ ذاک اختلف بعد خلق البشر و لیس الأمر کما ظنه أصحاب التناسخ و دخلت الشبهه فیه علی حشویه الشیعه فتوهموا أن الذوات الفعاله المأموره المنهیه کانت مخلوقه فی الذر و تتعارف و تعقل و تفهم و تنطق ثم خلق الله لها أجسادا من بعد ذلک فرکبها فیها و لو کان ذلک کذلک لکنا نعرف ما کنا علیه و إذا ذکرنا به ذکرناه و لا یخفی علینا الحال فیه أ لا تری أن من نشأ ببلد من البلاد فأقام فیها حولا ثم انتقل إلی غیره لم یذهب عنه علم ذلک و إن خفی علیه لسهوه عنه فذکر به ذکره و لو لا أن الأمر کذلک لجاز أن یولد إنسان منا ببغداد و ینشأ بها و یقیم عشرین سنه فیها ثم ینتقل منها إلی مصر آخر فینسی حاله ببغداد و لا یذکر منها شیئا و إن ذکر به و عدد علیه علامات حاله و مکانه و نشوه و هذا ما لا یذهب إلیه عاقل.

و الذی صرح به أبو جعفر فی معنی الروح و النفس هو قول التناسخیه بعینه من غیر أن یعلم أنه قولهم فالجنایه بذلک علی نفسه و غیره عظیمه.

و أما ما ذکره من أن الأنفس باقیه فعباره مذمومه و لفظ یضاد ألفاظ القرآن قال الله تعالی کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ و الذی حکاه من ذلک و توهمه هو مذهب کثیر من الفلاسفه الملحدین الذین زعموا أن الأنفس لا یلحقها الکون و الفساد و أنها باقیه و إنما تفنی و تفسد الأجسام المرکبه و إلی هذا ذهب بعض أصحاب التناسخ و زعموا أن الأنفس لم تزل تتکرر فی الصور و الهیاکل لم تحدث و لم تفن و لم تعدم و أنها باقیه غیر فانیه و هذا من أخبث قول و أبعده من الصواب و شنع به الناصبه علی الشیعه و نسبوهم به إلی الزندقه و لو عرف مثبته ما فیه لما تعرض له لکن أصحابنا المتعلقین بالأخبار أصحاب سلامه و بعد ذهن و قله فطنه یمرون علی

وجوههم فيما سمعوه من الأحاديث و لا ينظرون فى سندها و لا يفرقون بين حقها و باطلها و لا يفهمون ما يدخل عليهم فى إثباتها و لا يحصلون معانى ما يطلقونه منها و الذى ثبت من الحديث فى هذا الباب أن الأرواح بعد موت الأجساد على ضربين منها ما ينقل إلى الثواب و العقاب و منها ما يبطل فلا يشعر بثواب و لا عقاب.

و قد روى عن الصادق عليه السلام ما ذكرناه فى هذا المعنى و بيناه

- فَسُئِلَ عَمَّنْ مَاتَ فِي هَذِهِ الدَّارِ أَيْنَ تَكُونُ رُوحُهُ فَقَالَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ مَاحِضٌ لِلْإِيمَانِ مَحْضاً أَوْ مَاحِضٌ لِلْكُفْرِ مَحْضاً نُقِلَتْ رُوحُهُ مِنْ هَيْكَلِهِ إِلَى مِثْلِهِ فِي الصُّورَهِ وَ جُوزِىَ بِأَعْمَالِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ مَنْ فِى الْقُبُورِ أَنْشَأَ جِسْمَهُ وَ رَدَّ رُوحَهُ إِلَى جَسَدِهِ وَ حَشَرَهُ لِيُوَفِّيَهُ أَعْمَالَهُ فَالْمُؤْمِنُ يَنْتَقِلُ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ إِلَى مِثْلِ جَسَدِهِ فِى الصُّورَهِ فَيُجْعَلُ فِى جَنَّاتٍ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا يَتَنَعَّمُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْمَآبِ وَ الْكَافِرُ يَنْتَقِلُ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ إِلَى مِثْلِهِ بِعَيْنِهِ وَ يُجْعَلُ فِى نَارٍ فَيُعَذَّبُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

و شاهد ذلک فى المؤمن قوله تعالى قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّهَ قالَ يا لَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ بِما غَفَرَ لِى رَبِّى و شاهد ما ذكرناه فى الكافر قوله تعالى النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا فأخبر سبحانه أن مؤمنا قال بعد موته و قد أدخل الجنه يا لَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ و أخبر أن كافرا يعذب بعد موته غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يخلد فى النار و الضرب الآخر من يلهى عنه و يعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشى ء حتى يبعث و هو من لم يمحض الإيمان محضا و لا الكفر محضا و قد بين الله تعالى ذلک عند قوله إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَهً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْماً فبين أن قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم فى القبور حتى يظن بعضهم أن ذلک كان عشرا أو يظن بعضهم أن ذلک كان يوما و ليس يجوز أن يكون ذلک من وصف من عذب إلى بعثه و نعم إلى بعثه لأن من لم يزل منعما أو معذبا لا يجهل عليه حاله فيما عومل به و لا يلتبس عليه الأمر فى بقائه بعد وفاته.

وَ قَدْ رُوِىَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا يُسْأَلُ فِى قَبْرِهِ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً فَأَمَّا مَا سِوَى هَذَيْنِ فَإِنَّهُ يُلْهَى عَنْهُ وَ قَالَ فِى الرَّجْعَهِ

إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً فَأَمَّا مَا سِوَى هَذَيْنِ فَلَا رُجُوعَ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْمَآبِ.

و قد اختلف أصحابنا فيمن ينعم و يعذب بعد موته فقال بعضهم المنعم و المعذب هو الروح التى توجه إليها الأمر و النهى و التكليف و سموها جوهرا و قال آخرون بل الروح الحياه جعلت فى جسد كجسده فى دار الدنيا و كلا الأمرين يجوزان فى العقل و الأظهر عندى قول من قال إنها الجوهر المخاطب و هو الذى تسميه الفلاسفه البسيط و قد جاء فى الحديث أن الأنبياء صلوات الله عليهم خاصه و الأئمه عليهم السلام من بعدهم ينقلون بأجسادهم و أرواحهم من الأرض إلى السماء فينعمون فى أجسادهم التى كانوا فيها عند مقامهم فى الدنيا و هذا خاص بحجج الله دون من سواهم من الناس.

وَ قَدْ رُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَىَّ عِنْدَ قَبْرِى سَمِعْتُهُ وَ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ مِنْ بَعِيدٍ بُلِّغْتُهُ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله مَنْ صَلَّى عَلَىَّ مَرَّةً صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْراً وَ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ عَشْراً صَلَّيْتُ عَلَيْهِ مِائَةً فَلْيُكْثِرِ امْرُؤٌ مِنْكُمُ الصَّلَاةَ عَلَىَّ أَوْ فَلْيُقِلَّ.

فبين أنه صلى الله عليه و آله بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلاه عليه و لا يكون كذلک إلا و هو حى عند الله تعالى و كذلک أئمه الهدى صلوات الله عليهم يسمعون سلام المسلم عليهم من قرب و يبلغهم سلامه من بعد و بذلک جاءت الآثار الصادقه عنهم و قد قال الله تعالى وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ الآيه.

وَ رُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى قَلِيبِ (1)بَدْرٍ فَقَالَ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قُتِلُوا يَوْمَئِذٍ وَ قَدْ أُلْقُوا فِى الْقَلِيبِ لَقَدْ كُنْتُمْ جِيرَانَ سَوْءٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَخْرَجْتُمُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ طَرَدْتُمُوهُ ثُمَّ اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ فَحَارَبْتُمُوهُ فَقَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِى رَبِّى حَقّاً (2)فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا خِطَابُکَ لِهَامٍ قَدْ صَدِيَتْ (3)فَقَالَ لَهُ مَهْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَ اللَّهِ

1- القليب: البئر.

2- فى شرح العقائد المطبوع هنا زياده و هى: فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا.
3- الهام جمع الهامه: رأس كل شى ء. رئيس القوم و سيدهم. جماعه الناس، و تطلق على الجثه أيضا. صديت أى ماتت.

مَا أَنْتَ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَ مَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَنْ تَأْخُذَهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِمَقَامِعِ الْحَدِيدِ (1) إِلَّا أَنْ أُعْرِضَ بِوَجْهِی هَكَذَا عَنْهُمْ.

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَكِبَ بَعْدَ انْفِصَالِ الْأَمْرِ مِنْ حَرْبِ الْبَصْرَهِ فَصَارَ يَتَخَلَّلُ بَيْنَ الصُّفُوفِ حَتَّی مَرَّ عَلَی كَعْبِ بْنِ سَوْرَهَ وَ كَانَ هَذَا قَاضِیَ الْبَصْرَهِ وَلَّاهُ إِيَّاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَقَامَ بِهَا قَاضِياً بَيْنَ أَهْلِهَا زَمَنَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَهُ بِالْبَصْرَهِ عَلَّقَ فِی عُنُقِهِ مُصْحَفاً وَ خَرَجَ بِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ يُقَاتِلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقُتِلُوا بِأَجْمَعِهِمْ فَوَقَفَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ صَرِيعٌ بَيْنَ الْقَتْلَی فَقَالَ أَجْلِسُوا كَعْبَ بْنَ سَوْرَهَ فَأُجْلِسَ بَيْنَ نَفْسَيْنِ فَقَالَ يَا كَعْبَ بْنَ سُورَهَ قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِی رَبِّی حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتَ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقّاً ثُمَّ قَالَ أَضْجِعُوا كَعْباً وَ سَارَ قَلِيلًا فَمَرَّ بِطَلْحَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَرِيعاً فَقَالَ أَجْلِسُوا طَلْحَهَ فَأَجْلَسُوهُ فَقَالَ يَا طَلْحَهُ قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِی رَبِّی حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتَ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقّاً ثُمَّ قَالَ أَضْجِعُوا طَلْحَهَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَلَامُكَ لِقَتِيلَيْنِ لَا يَسْمَعَانِ مِنْكَ فَقَالَ يَا رَجُلُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعَا كَلَامِی كَمَا سَمِعَ أَهْلُ الْقَلِيبِ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

و هذا من الأخبار الداله علی أن بعض من یموت ترد إلیه روحه لتنعیمه أو لتعذیبه و لیس ذلک بعام فی کل من یموت بل هو علی ما بیناه انتهی کلامه رحمه الله.

و أقول أما تشنیعه علی الصدوق رحمه الله بالقول بسبق الأرواح فسیأتی فی کتاب السماء و العالم أخبار مستفیضه فی ذلک و لا استبعاد فیه و لم یقم برهان تام علی نفیه و ما ذکره من أنه لا بد أن یذکر الإنسان تلک الحاله فغیر مسلم مع بعد العهد و تخلل حاله الجنینیه و الطفولیه و غیرهما بینهما و لا استبعاد فی أن ینسیه الله تعالی ذلک لکثیر من المصالح مع أنا لا نذکر أکثر أحوال الطفولیه فأی استبعاد فی نسیان ما قبلها و أما القول ببقاء الأرواح فقد قال رحمه الله به فی بعضها فأی استبعاد فی القول بذلک فی جمیعها و ما ذکره من الأخبار لا یدل علی فناء الأرواح الملهو عنهم بل علی

1- فی نسخه: بمقامع من حدید. و المقامع جمع المقمعه، و هی خشبه أو حدیده یضرب بها الإنسان لیذل.

عدم إثابتها و تعذيبها و إن كان الطعن على الصدوق فى أنه يتضمن كلامه أنه لا يفنى الله الأرواح فى وقت من الأوقات فليس كلامه مصرحا بذلک مع أن فى إفنائها أيضا كلاما سيأتى فى موضعه.

«88»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بُطَّهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ النَّهْدِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِیِّ (1)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ (2)عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ زِيَارَهِ الْقُبُورِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَهِ فَزُرْهُمْ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِی ضِيقٍ وُسِّعَ عَلَيْهِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ يَعْلَمُونَ بِمَنْ أَتَاهُمْ فِی كُلِّ يَوْمٍ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ كَانُوا سُدًى قُلْتُ فَيَعْلَمُونَ بِمَنْ أَتَاهُمْ فَيَفْرَحُونَ بِهِ قَالَ نَعَمْ وَ يَسْتَوْحِشُونَ لَهُ إِذَا انْصَرَفَ عَنْهُمْ.

بيان: السدى بالضم و يفتح المهمل و لعل المعنى أنهم يوم الجمعه بعد طلوع الشمس أيضا مهملون غير معذبين أو المعنى أنه يوسع عليهم فى يوم الجمعه أو الزياره فى يوم الجمعه تصير سببا لذلک و قوله ما بين طلوع الفجر استئناف كلام أى فى كل يوم يطلعون على زوارهم فى ذلک الوقت لأنهم فى القبور فإذا طلعت الشمس يرخص لهم فيخرجون من قبورهم.

«89»-كا، الكافى عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَزُورُ أَهْلَهُ فَيَرَى مَا يُحِبُّ وَ يُسْتَرُ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ وَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيَزُورُ أَهْلَهُ فَيَرَى مَا يَكْرَهُ وَ يُسْتَرُ عَنْهُ مَا يُحِبُّ قَالَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزُورُ كُلَّ جُمُعَهٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزُورُ عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ.

1- قال النجاشىّ: ربيع بن محمّد بن عمر بن حسان الأصمّ المسلى- و مسليه قبيله من مذحج و هى مسليه بن عامر بن عمرو بن عله بن خالد بن مالک بن ادد- روى عن أبى عبد اللّه عليه السلام ذكره أصحاب الرجال فى كتبهم، له كتاب يرويه جماعه اه. قال الفيروزآبادى فى القاموس: مسليه كمحسنه أبو بطن.
2- لعله عبد اللّه بن سليمان العامرى الكوفىّ المذكور فى رجال الشيخ فى أصحاب الصادق عليه السلام، راجع جامع الرواة ج 1 ص 486.

«90»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَ لَا کَافِرٍ إِلَّا وَ هُوَ یَأْتِی أَهْلَهُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَإِذَا رَأَی أَهْلَهُ یَعْمَلُونَ بِالصَّالِحَاتِ حَمِدَ اللَّهَ عَلَی ذَلِکَ وَ إِذَا رَأَی الْکَافِرُ أَهْلَهُ یَعْمَلُونَ بِالصَّالِحَاتِ کَانَتْ عَلَیْهِ حَسْرَهً.

«91»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَیِّتِ یَزُورُ أَهْلَهُ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فِی کَمْ یَزُورُ قَالَ فِی الْجُمُعَهِ وَ فِی الشَّهْرِ وَ فِی السَّنَهِ عَلَی قَدْرِ مَنْزِلَتِهِ فَقُلْتُ فِی أَیِّ صُورَهٍ یَأْتِیهِمْ قَالَ فِی صُورَهِ طَائِرٍ لَطِیفٍ یَسْقُطُ عَلَی جُدُرِهِمْ وَ یُشْرِفُ عَلَیْهِمْ فَإِنْ رَآهُمْ بِخَیْرٍ فَرِحَ وَ إِنْ رَآهُمْ بِشَرٍّ وَ حَاجَهٍ وَ حُزْنٍ اغْتَمَّ.

«92»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ دُرُسْتَ الْوَاسِطِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِیمِ الْقَصِیرِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ الْمُؤْمِنُ یَزُورُ أَهْلَهُ فَقَالَ نَعَمْ یَسْتَأْذِنُ رَبَّهُ فَیَأْذَنُ لَهُ فَیَبْعَثُ مَعَهُ مَلَکَیْنِ فَیَأْتِیهِمْ فِی بَعْضِ صُوَرِ الطَّیْرِ یَقَعُ فِی دَارِهِ یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ وَ یَسْمَعُ کَلَامَهُمْ.

«93»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام یَزُورُ الْمُؤْمِنُ أَهْلَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فِی کَمْ قَالَ عَلَی قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ مِنْهُمْ مَنْ یَزُورُ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَزُورُ فِی کُلِّ یَوْمَیْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَزُورُ فِی کُلِّ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ قَالَ ثُمَّ رَأَیْتُ فِی مَجْرَی کَلَامِهِ یَقُولُ (1)أَدْنَاهُمْ مَنْزِلَهً یَزُورُ کُلَّ جُمُعَهٍ قَالَ قُلْتُ فِی أَیِّ سَاعَهٍ قَالَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ مِثْلِ ذَلِکَ قَالَ قُلْتُ فِی أَیِّ صُورَهٍ قَالَ فِی صُورَهِ الْعُصْفُورِ أَوْ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِکَ یَبْعَثُ (2)اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَهُ مَلَکاً فَیُرِیهِ مَا یَسُرُّهُ وَ یَسْتُرُ عَنْهُ مَا یَکْرَهُ فَیَرَی مَا یَسُرُّهُ وَ یَرْجِعُ إِلَی قُرَّهِ عَیْنٍ.

1- فی المصدر: انه یقول.
2- فی المصدر: فیبعث اللّه.

أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ فِي سَعْدِ السُّعُودِ، مِنْ كِتَابِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمَوْصِلِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام فِی دَارِ أَبِيهِ فَتَحَوَّلَ مِنْهَا بِعِيَالِهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ تَحَوَّلْتَ مِنْ دَارِ أَبِيکَ فَقَالَ إِنِّی أَحْبَبْتُ أَنْ أُوَسِّعَ عَلَى عِيَالِ أَبِی إِنَّهُمْ كَانُوا فِی ضِيقٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُوَسِّعَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَعْلَمَ أَنِّی وَسَّعْتُ عَلَى عِيَالِهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذَا لِلْإِمَامِ خَاصَّةً أَوْ لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَذَا لِلْإِمَامِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ هُوَ يُلِمُّ (1)بِأَهْلِهِ كُلَّ جُمُعَةٍ فَإِنْ رَأَى خَيْراً حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ رَأَى غَيْرَ ذَلِکَ اسْتَغْفَرَ وَ اسْتَرْجَعَ.

«94»-كا، الْكافی الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا حُمِلَ عَدُوُّ اللَّهِ إِلَى قَبْرِهِ نَادَى حَمَلَتَهُ أَ لَا تَسْمَعُونَ يَا إِخْوَتَاهْ أَنِّی أَشْكُو إِلَيْكُمْ مَا وَقَعَ فِيهِ أَخُوكُمُ الشَّقِيُّ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ (2)خَدَعَنِی فَأَوْرَدَنِی ثُمَّ لَمْ يُصْدِرْنِی وَ أَقْسَمَ لِی أَنَّهُ نَاصِحٌ لِی فَغَشَّنِی وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ دُنْيَا غَرَّتْنِی حَتَّى إِذَا اطْمَأْنَنْتُ إِلَيْهَا صَرَعَتْنِی وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ أَخِلَّاءَ الْهَوَى مَنَّوْنِی (3)ثُمَّ تَبَرَّءُوا مِنِّی وَ خَذَلُونِی وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ أَوْلَاداً حَمَيْتُ عَنْهُمْ وَ آثَرْتُهُمْ عَلَى نَفْسِی فَأَكَلُوا مَالِی وَ أَسْلَمُونِی وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ مَالًا مَنَعْتُ فِيهِ (4)حَقَّ اللَّهِ فَكَانَ وَبَالُهُ عَلَيَّ وَ كَانَ نَفْعُهُ لِغَيْرِی وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ دَاراً أَنْفَقْتُ عَلَيْهَا حَرِيبَتِی وَ صَارَ سُكَّانُهَا غَيْرِی وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ طُولَ الثَّوَى (5)فِی قَبْرِی يُنَادِی أَنَا بَيْتُ الدُّودِ أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ وَ الْوَحْشَةِ وَ الضِّيْقِ يَا إِخْوَتَاهْ فَاحْبِسُونِی مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ احْذَرُوا مِثْلَ مَا لَقِيتُ فَإِنِّی قَدْ بُشِّرْتُ بِالنَّارِ وَ الذُّلِّ وَ الصَّغَارِ وَ غَضَبِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَا حَسْرَتَاهْ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ (6)وَ يَا طُولَ

1- ألم بفلان: أتاه فنزل به.
2- أراد الشيطان.
3- أی ابتلونی.
4- فی المصدر: منعت منه خ ل ضيعت فيه.
5- الصحيح كما فی الكافی الثواء بالمد، و هو الإقامه.
6- أی فی طاعه اللّه.

عَوْلَتَاهْ (1)فَمَا لِی مِنْ شَفِیعٍ یُطاعُ وَ لَا صَدِیقٍ یَرْحَمُنِی فَ لَوْ أَنَّ لِی کَرَّةً (2)فَأَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ.

«95»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ فَمَا یَفْتُرُ (3)یُنَادِی حَتَّی یُدْخَلَ قَبْرَهُ فَإِذَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ رُدَّتِ الرُّوحُ فِی جَسَدِهِ وَ جَاءَ مَلَکَا الْقَبْرِ فَامْتَحَنَاهُ قَالَ وَ کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَبْکِی إِذَا ذَکَرَ هَذَا الْحَدِیثَ.

«96»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مَا نَدْرِی کَیْفَ نَصْنَعُ بِالنَّاسِ إِنْ حَدَّثْنَاهُمْ بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ضَحِکُوا وَ إِنْ سَکَتْنَا لَمْ یَسَعْنَا قَالَ فَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ (4)حَدِّثْنَا فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا یَقُولُ عَدُوُّ اللَّهِ إِذَا حُمِلَ عَلَی سَرِیرِهِ قَالَ فَقُلْنَا لَا قَالَ فَإِنَّهُ یَقُولُ لِحَمَلَتِهِ أَ لَا تَسْمَعُونَ أَنِّی أَشْکُو إِلَیْکُمْ عَدُوَّ اللَّهِ خَدَعَنِی وَ أَوْرَدَنِی ثُمَّ لَمْ یُصْدِرْنِی وَ أَشْکُو إِلَیْکُمْ إِخْوَاناً وَاخَیْتُهُمْ فَخَذَلُونِی (5)وَ أَشْکُو إِلَیْکُمْ دَاراً أَنْفَقْتُ فِیهَا حَرِیبَتِی فَصَارَ سُکَّانُهَا غَیْرِی فَارْفُقُوا بِی وَ لَا تَسْتَعْجِلُوا قَالَ ضَمْرَةُ یَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ کَانَ هَذَا یَتَکَلَّمُ بِهَذَا الْکَلَامِ یُوشِکُ أَنْ یَثِبَ عَلَی أَعْنَاقِ الَّذِینَ یَحْمِلُونَهُ قَالَ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ ضَمْرَةُ هَزِئَ مِنْ حَدِیثِ رَسُولِکَ فَخُذْهُ أَخْذَ أَسَفٍ قَالَ فَمَکَثَ أَرْبَعِینَ یَوْماً ثُمَّ مَاتَ فَحَضَرَهُ مَوْلًی لَهُ قَالَ فَلَمَّا دُفِنَ أَتَی عَلِیَّ بْنَ

1- العوله و العویل: رفع الصوت بالبکاء و فی المصدر: عویلاه خ ل.
2- الکره: الرجوع إلی الدنیا.
3- أی لا یسکن و لا ینقطع.
4- فی الکافی و المرآه المطبوعین: ضمره بن معید سعید خ ل و لعله هو ضمره بن سعید بن أبی حنه المترجم فی تقریب التهذیب بقوله: ضمره بن سعید بن أبی حنه- بمهمله ثمّ نون، و قیل: موحده- الأنصاریّ المدنیّ ثقه من الرابعه.
5- فی الکافی المطبوع هنا زیاده و هی هذه: و أشکو إلیکم أولادا حامیت علیهم عنهم خ ل فخذلونی.

الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا فُلَانُ قَالَ مِنْ جِنَازَةِ ضَمْرَةَ فَوَضَعْتُ وَجْهِی عَلَيْهِ حِينَ سُوِّیَ عَلَيْهِ فَسَمِعْتُ صَوْتَهُ وَ اللَّهِ أَعْرِفُهُ كَمَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ وَ هُوَ حَیٌّ وَ هُوَ يَقُولُ وَيْلَكَ يَا ضَمْرَةَ بْنَ مَعْبَدٍ الْيَوْمَ خَذَلَكَ كُلُّ خَلِيلٍ وَ صَارَ مَصِيرُكَ إِلَى الْجَحِيمِ فِيهَا مَسْكَنُكَ وَ مَبِيتُكَ وَ الْمَقِيلُ قَالَ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَهْزَأُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ.

توضيح حريبه الرجل ماله الذى يعيش به.

«97»-كا، الكافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا يُسْأَلُ فِی الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً وَ الْآخَرُونَ يُلْهَوْنَ عَنْهُمْ (1)

«98»-كا، الكافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا يُسْأَلُ فِی قَبْرِهِ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ وَ الْكُفْرَ مَحْضاً وَ أَمَّا مَا سِوَى ذَلِكَ فَيُلْهَى عَنْهُ.

«99»-كا، الكافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ (2)

«100»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِیِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا يُسْأَلُ فِی الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً.

بيان: من محض بفتح الميم اسم موصول و بكسر الميم حرف جر و قراءه محض مصدرا ليكون المعنى أنه لا يسأل عن الأعمال بل عن العقائد تصحيف يأباه صريح الأخبار بل المعنى أنه لا يسأل عن المستضعفين المتوسطين بين الإيمان و الكفر.

«101»-كا، الكافی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يُسْأَلُ وَ هُوَ مَضْغُوطٌ.

1- ليس اللهو على معناه الحقيقى، بل هو كنايه عن عدم التعرض لهم بسؤال أو ثواب و عقاب.
2- فى هامش الكافى المطبوع: هذا الحديث لم يوجد فى كثير من النسخ.

بیان: لعل المعنی أن الضغطه و السؤال متلازمان فکل من لا یضغط لا یسأل و بالعکس أو یسأل فی حاله الضغطه و یحتمل أن یکون الغرض إثبات الحالتین حسب.

«102»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَ یُفْلِتُ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ أَحَدٌ قَالَ فَقَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا مَا أَقَلَّ مَنْ یُفْلِتُ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ (1) إِنَّ رُقَیَّهَ لَمَّا قَتَلَهَا عُثْمَانُ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی قَبْرِهَا فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَدَمَعَتْ عَیْنَاهُ وَ قَالَ لِلنَّاسِ إِنِّی ذَکَرْتُ هَذِهِ وَ مَا لَقِیَتْ فَرَقَقْتُ لَهَا وَ اسْتَوْهَبْتُهَا مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ قَالَ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَبْ لِی رُقَیَّهَ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ فَوَهَبَهَا اللَّهُ لَهُ قَالَ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ فِی جِنَازَهِ سَعْدٍ وَ قَدْ شَیَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ مِثْلُ سَعْدٍ یُضَمُّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّمَا نُحَدَّثُ أَنَّهُ کَانَ یَسْتَخِفُّ بِالْبَوْلِ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّمَا کَانَ مِنْ زَعَارَّهٍ (2) فِی خُلُقِهِ عَلَی أَهْلِهِ قَالَ فَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ هَنِیئاً لَکَ یَا سَعْدُ قَالَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أُمَّ سَعْدٍ لَا تَحْتِمِی عَلَی اللَّهِ (3)

«103»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشِیرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَجِی ءُ الْمَلَکَانِ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ إِلَی الْمَیِّتِ حِینَ یُدْفَنُ أَصْوَاتُهُمَا کَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا کَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ یَخُطَّانِ الْأَرْضَ بِأَنْیَابِهِمَا (4) وَ یَطَئَانِ فِی شُعُورِهِمَا فَیَسْأَلَانِ الْمَیِّتَ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِینُکَ قَالَ فَإِذَا کَانَ مُؤْمِناً قَالَ اللَّهُ رَبِّی وَ دِینِیَ الْإِسْلَامُ فَیَقُولَانِ لَهُ مَا تَقُولُ فِی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی خَرَجَ بَیْنَ ظَهْرَانَیْکُمْ فَیَقُولُ أَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ تَسْأَلَانِی فَیَقُولَانِ لَهُ تَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَیَقُولَانِ لَهُ نَمْ نَوْمَهً لَا حُلُمَ فِیهَا وَ یُفْسَحُ لَهُ فِی قَبْرِهِ تِسْعَهَ أَذْرُعٍ وَ یُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَی الْجَنَّهِ وَ یَرَی مَقْعَدَهُ فِیهَا وَ إِذَا کَانَ الرَّجُلُ کَافِراً دَخَلَا عَلَیْهِ وَ أُقِیمَ الشَّیْطَانُ بَیْنَ یَدَیْهِ عَیْنَاهُ مِنْ

1- فی الکافی المطبوع: من ضمه القبر، و کذا فیما بعده. و هو أیضا بمعنی الضغطه.
2- الزعاره بتخفیف الراء و تشدیدها: سوء الخلق.
3- أی لا توجبی علی اللّه؛ من حتم الشی ء علیه: أوجبه.

4- من يخط القبر أى يحفره. و فى الكافى المطبوع: يخدان الأرض، أى يشقان الأرض.

نُحَاسٍ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِينُکَ وَ مَا تَقُولُ فِی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی قَدْ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانَيْكُمْ فَيَقُولُ لَا أَدْرِی فَيُخَلِّيَانِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ فَيُسَلِّطُ عَلَيْهِ فِی قَبْرِهِ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ تِنِّيناً وَ لَوْ أَنَّ تِنِّيناً وَاحِداً مِنْهَا نَفَخَ فِی الْأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ شَجَراً أَبَداً وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ وَ يَرَى مَقْعَدَهُ فِيهَا.

إيضاح قال الجزری فيه الرؤيا من الله و الحلم من الشيطان الحلم عباره عما يراه النائم فی نومه من الأشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير و الشی ء الحسن و الحلم على ما يراه من الشر و الشی ء القبيح.

«104»-كا، الكافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام أَصْلَحَکَ اللَّهُ مَنِ الْمَسْئُولُونَ فِی قُبُورِهِمْ قَالَ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ وَ مَنْ مَحَضَ الْكُفْرَ قَالَ قُلْتُ فَبَقِيَّةُ هَذَا الْخَلْقِ قَالَ يُلْهَوْنَ (1)وَ اللَّهِ عَنْهُمْ مَا يُعْبَأُ بِهِمْ قَالَ وَ قُلْتُ وَ عَمَّ يُسْأَلُونَ قَالَ عَنِ الْحُجَّهِ الْقَائِمَهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَيُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ مَا تَقُولُ فِی فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَيَقُولُ ذَاکَ إِمَامِی فَيَقُولُ نَمْ أَنَامَ اللَّهُ عَيْنَيْکَ وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّهِ فَمَا يَزَالُ يُتْحِفُهُ مِنْ رَوْحِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ يُقَالُ لِلْكَافِرِ مَا تَقُولُ فِی فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ فَيَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَ مَا أَدْرِی مَا هُوَ فَيُقَالُ لَهُ لَا دَرَيْتَ قَالَ وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ فَلَا يَزَالُ يُتْحِفُهُ مِنْ حَرِّهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

«105»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِی قَبْرِهِ فَإِذَا أَثْبَتَ فُسِحَ لَهُ فِی قَبْرِهِ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ وَ فُتِحَ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّهِ وَ قِيلَ لَهُ نَمْ نَوْمَةَ الْعَرُوسِ قَرِيرَ الْعَيْنِ.

«106»-كا، الكافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ فِی قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مَلَکٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ مَلَکٌ عَنْ يَسَارِهِ وَ أُقِيمَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَيْنَاهُ

1- فی المصدر: يلهی.

مِنْ نُحَاسٍ فَيُقَالُ لَهُ كَيْفَ تَقُولُ فِی الرَّجُلِ الَّذِی کَانَ (1)بَیْنَ ظَهْرَانَیْکُمْ قَالَ فَیَفْزَعُ لَهُ فَزْعَةً فَیَقُولُ إِذَا کَانَ مُؤْمِناً أَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَسْأَلَانِی فَیَقُولَانِ لَهُ نَمْ نَوْمَةً لَا حُلُمَ فِیهَا وَ یُفْسَحُ لَهُ فِی قَبْرِهِ تِسْعَةَ أَذْرُعٍ وَ یَرَی مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثّابِتِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ فَإِذَا (2)کَانَ کَافِراً قَالا لَهُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِی خَرَجَ بَیْنَ ظَهْرَانَیْکُمْ فَیَقُولُ لَا أَدْرِی فَیُخَلِّیَانِ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الشَّیْطَانِ.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النضر عن عاصم مثله.

«107»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: یُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ فِی قَبْرِهِ مَنْ رَبُّکَ قَالَ فَیَقُولُ اللَّهُ فَیُقَالُ لَهُ مَا دِینُکَ فَیَقُولُ الْإِسْلَامُ فَیُقَالُ مَنْ نَبِیُّکَ فَیَقُولُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَیُقَالُ مَنْ إِمَامُکَ فَیَقُولُ فُلَانٌ فَیُقَالُ کَیْفَ عَلِمْتَ بِذَلِکَ فَیَقُولُ أَمْرٌ هَدَانِیَ اللَّهُ لَهُ وَ ثَبَّتَنِی عَلَیْهِ فَیُقَالُ لَهُ نَمْ نَوْمَةً لَا حُلُمَ فِیهَا نَوْمَةَ الْعَرُوسِ ثُمَّ یُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَی الْجَنَّهِ فَیَدْخُلُ إِلَیْهِ مِنْ رَوْحِهَا وَ رَیْحَانِهَا فَیَقُولُ یَا رَبِّ عَجِّلْ قِیَامَ السَّاعَهِ لَعَلِّی أَرْجِعُ إِلَی أَهْلِی وَ مَالِی وَ یُقَالُ لِلْکَافِرِ مَنْ رَبُّکَ فَیَقُولُ اللَّهُ فَیُقَالُ مَنْ نَبِیُّکَ فَیَقُولُ مُحَمَّدٌ فَیُقَالُ مَا دِینُکَ فَیَقُولُ الْإِسْلَامُ فَیُقَالُ مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَ ذَلِکَ فَیَقُولُ سَمِعْتُ النَّاسَ یَقُولُونَ فَقُلْتُ فَیَضْرِبَانِهِ بِمِرْزَبَهٍ لَوِ اجْتَمَعَ عَلَیْهَا الثَّقَلَانِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ لَمْ یُطِیقُوهَا قَالَ فَیَذُوبُ کَمَا یَذُوبُ الرَّصَاصُ ثُمَّ یُعِیدَانِ فِیهِ الرُّوحَ فَیُوضَعُ قَلْبُهُ بَیْنَ لَوْحَیْنِ مِنْ نَارٍ فَیَقُولُ یَا رَبِّ أَخِّرْ قِیَامَ السَّاعَهِ.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن أبی البلاد مثله بیان هذا الخبر یدل علی أن إسلام المخالفین لعدم توسلهم بأئمه الهدی علیهم السلام ظنی تقلیدی لم یهدهم الله للرسوخ فیه و إنما الهدایه و الیقین مع متابعتهم علیهم السلام.

«108»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ

1- لیست فی المصدر: کلمه «کان».

2- فى المصدر: و إذا.

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أُخْرِجَ مِنْ بَیْتِهِ شَیَّعَهُ (1) الْمَلَائِکَهُ إِلَی قَبْرِهِ یَزْدَحِمُونَ عَلَیْهِ حَتَّی إِذَا انْتُهِیَ بِهِ إِلَی قَبْرِهِ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَباً بِکَ وَ أَهْلًا أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ کُنْتُ أُحِبُّ أَنْ یَمْشِیَ عَلَیَّ مِثْلُکَ لَتَرَیَنَّ مَا أَصْنَعُ بِکَ فَیُوَسَّعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَ یَدْخُلُ عَلَیْهِ فِی قَبْرِهِ مَلَکَا الْقَبْرِ وَ هُمَا قَعِیدَا الْقَبْرِ (2) مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ فَیُلْقِیَانِ فِیهِ الرُّوحَ إِلَی حَقْوَیْهِ فَیُقْعِدَانِهِ وَ یَسْأَلَانِهِ فَیَقُولَانِ (3) مَنْ رَبُّکَ فَیَقُولُ اللَّهُ فَیَقُولَانِ مَا دِینُکَ فَیَقُولُ الْإِسْلَامُ فَیَقُولَانِ مَنْ نَبِیُّکَ فَیَقُولُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَیَقُولَانِ وَ مَنْ إِمَامُکَ فَیَقُولُ فُلَانٌ قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ صَدَقَ عَبْدِی افْرُشُوا لَهُ فِی قَبْرِهِ مِنَ الْجَنَّهِ وَ افْتَحُوا لَهُ فِی قَبْرِهِ بَاباً إِلَی الْجَنَّهِ وَ أَلْبِسُوهُ مِنْ ثِیَابِ الْجَنَّهِ حَتَّی یَأْتِیَنَا وَ مَا عِنْدَنَا خَیْرٌ لَهُ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ نَمْ نَوْمَهَ الْعَرُوسِ نَمْ نَوْمَهً لَا حُلُمَ فِیهَا قَالَ وَ إِنْ کَانَ کَافِراً خَرَجَتِ الْمَلَائِکَهُ تُشَیِّعُهُ إِلَی قَبْرِهِ یَلْعَنُونَهُ حَتَّی إِذَا انْتُهِیَ إِلَی قَبْرِهِ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَباً بِکَ وَ لَا أَهْلًا أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ کُنْتُ أُبْغِضُ أَنْ یَمْشِیَ عَلَیَّ مِثْلُکَ لَا جَرَمَ لَتَرَیَنَّ مَا أَصْنَعُ بِکَ الْیَوْمَ فَتَضِیقُ عَلَیْهِ حَتَّی تَلْتَقِیَ جَوَانِحُهُ (4) قَالَ ثُمَّ یَدْخُلُ عَلَیْهِ مَلَکَا الْقَبْرِ وَ هُمَا قَعِیدَا الْقَبْرِ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ قَالَ أَبُو بَصِیرٍ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَدْخُلَانِ عَلَی الْمُؤْمِنِ وَ الْکَافِرِ فِی صُورَهٍ وَاحِدَهٍ فَقَالَ لَا قَالَ فَیُقْعِدَانِهِ وَ یُلْقِیَانِ فِیهِ الرُّوحَ إِلَی حَقْوَیْهِ فَیَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ فَیَتَلَجْلَجُ (5) وَ یَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ یَقُولُونَ فَیَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَیْتَ وَ یَقُولَانِ لَهُ مَا دِینُکَ فَیَتَلَجْلَجُ فَیَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَیْتَ وَ یَقُولَانِ لَهُ مَنْ نَبِیُّکَ فَیَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ یَقُولُونَ فَیَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَیْتَ وَ یُسْأَلُ مِنْ إِمَامِ زَمَانِهِ قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ کَذَبَ عَبْدِی افْرُشُوا لَهُ فِی قَبْرِهِ مِنَ النَّارِ وَ أَلْبِسُوهُ مِنْ ثِیَابِ النَّارِ وَ افْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَی النَّارِ حَتَّی یَأْتِیَنَا وَ مَا عِنْدَنَا شَرٌّ لَهُ فَیَضْرِبَانِهِ بِمِرْزَبَهٍ ثَلَاثَ ضَرَبَاتٍ لَیْسَ مِنْهَا ضَرْبَهٌ إِلَّا یَتَطَایَرُ قَبْرُهُ نَاراً لَوْ ضُرِبَ بِتِلْکَ الْمِرْزَبَهِ جِبَالُ

1- فی المصدر: شیعته.

2- القعید فعیل بمعنی الفاعل: الذی یصاحبک فی قعودک.

3- فی المصدر: فیقولان له.

4- الجوانح: الاضلاع ممّا یلی الصدر، و الواحده منها جانحه.

5- اللجلجه و التلجلج: التردد فی الکلام.

تِهَامَةَ لَكَانَتْ رَمِيماً وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِی قَبْرِهِ الْحَيَّاتِ تَنْهَشُهُ نَهْشاً وَ الشَّيْطَانَ يَغُمُّهُ غَمّاً قَالَ وَ يَسْمَعُ عَذَابَهُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ قَالَ وَ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ وَ نَفْضَ أَيْدِيهِمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثّابِتِ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِی الْآخِرَهِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ.

شی، تفسير العياشی عن أبی بصير مثله بيان قوله لا دريت دعاء عليه أو استفهام إنكاری أی علمت و تمت الحجه عليک فی الدنيا و إنما جحدت بشقاوتک.

«109»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُولُومٍ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ كَانَتِ الصَّلَاهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ الزَّكَاهُ عَنْ يَسَارِهِ وَ الْبِرُّ مُطِلٌّ عَلَيْهِ (1)قَالَ فَيَتَنَحَّى الصَّبْرُ نَاحِيَهً فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ يَلِيَانِ مُسَاءَلَتَهُ قَالَ الصَّبْرُ لِلصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ دُونَكُمَا صَاحِبَكُمْ فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهُ فَأَنَا دُونَهُ.

«110»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِيِّ (2)عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِی قَبْرِهِ مُثِّلَ لَهُ شَخْصٌ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا كُنَّا ثَلَاثَهً كَانَ رِزْقَکَ فَانْقَطَعَ بِانْقِطَاعِ أَجَلِکَ وَ كَانَ أَهْلَکَ فَخَلَّفُوکَ وَ انْصَرَفُوا عَنْکَ وَ كُنْتُ عَمَلَکَ فَبَقِيتُ مَعَکَ أَمَا إِنِّی كُنْتُ أَهْوَنَ الثَّلَاثَهِ عَلَيْکَ.

«111»-كا، الكافی عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يُسْأَلُ الْمَيِّتُ فِی قَبْرِهِ

1- أطل عليه: أشرف: و فی المصدر بالظاء المعجمه. و ربما يستدل بأمثاله على تجسم الاعمال فی النشأه الآخره، و يمكن ان يخلق اللّه تعالى بازاء كل منها صوره تناسبه، و يمكن حمله على الاستعاره التمثيليه أيضا، لكن عدم التصرف فی الظواهر مع عدم الضروره أحوط و أولى، قاله المصنّف فی كتابه مرآه العقول.
2- فی المصدر: عن محمّد بن أحمد الخراسانیّ، عن أبيه.

عَنْ خَمْسٍ عَنْ صَلَاتِهِ وَ زَكَاتِهِ وَ حَجِّهِ وَ صِيَامِهِ وَ وَلَايَتِهِ إِيَّانَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَتَقُولُ الْوَلَايَهُ عَنْ جَانِبِ الْقَبْرِ لِلْأَرْبَعِ مَا دَخَلَ فِيكُنَّ مِنْ نَقْصٍ فَعَلَيَّ تَمَامُهُ.

«112»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَصْلُوبِ يُعَذَّبُ عَذَابَ الْقَبْرِ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْمُرُ الْهَوَاءَ أَنْ يَضْغَطَهُ.

وَ فِى رِوَايَهٍ أُخْرَى سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْمَصْلُوبِ يُصِيبُهُ عَذَابُ الْقَبْرِ فَقَالَ إِنَّ رَبَّ الْأَرْضِ هُوَ رَبُّ الْهَوَاءِ فَيُوحِى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْهَوَاءِ فَيَضْغَطُهُ ضَغْطَهً أَشَدَّ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ.

«113»-كا، الكافى حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ رُقَيَّهُ ابْنَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْحَقِى بِسَلَفِنَا الصَّالِحِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَ أَصْحَابِهِ قَالَ وَ فَاطِمَهُ عليها السلام عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ تَنْحَدِرُ دُمُوعُهَا فِى الْقَبْرِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتَلَقَّاهُ (1)بِثَوْبِهِ قَائِمٌ (2)يَدْعُو قَالَ إِنِّى لَأَعْرِفُ ضَعْفَهَا وَ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُجِيرَهَا مِنْ ضَمَّهِ الْقَبْرِ.

«114»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى هَاشِمٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ قَبْرٍ إِلَّا وَ هُوَ يَنْطِقُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَا بَيْتُ التُّرَابِ أَنَا بَيْتُ الْبِلَى (3)أَنَا بَيْتُ الدُّودِ قَالَ فَإِذَا دَخَلَهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ قَالَ مَرْحَباً وَ أَهْلًا أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّكَ وَ أَنْتَ تَمْشِى عَلَى ظَهْرِى فَكَيْفَ إِذَا دَخَلْتَ بَطْنِى فَسَتَرَى ذَلِكَ (4)قَالَ فَيُفْسَحُ لَهُ مَدَّ الْبَصَرِ (5)وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّهِ قَالَ وَ يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ لَمْ تَرَ عَيْنَاهُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْهُ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ

1- أى يحفظ دموعه.
2- فى المصدر: قائما.
3- فى المصدر: البلاء.
4- فى نسخه من الكافى: فسترى مالك.
5- فى المصدر: مد بصره.

مِنْکَ فَیَقُولُ أَنَا رَأْیُکَ الْحَسَنُ الَّذِی کُنْتَ عَلَیْهِ وَ عَمَلُکَ الصَّالِحُ الَّذِی کُنْتَ تَعْمَلُهُ قَالَ ثُمَّ تُؤْخَذُ رُوحُهُ فَتُوضَعُ فِی الْجَنَّهِ حَیْثُ رَأَی مَنْزِلَهُ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ نَمْ قَرِیرَ الْعَیْنِ فَلَا تَزَالُ نَفْحَهٌ مِنَ الْجَنَّهِ تُصِیبُ جَسَدَهُ یَجِدُ لَذَّتَهَا وَ طِیبَهَا حَتَّی یُبْعَثَ قَالَ وَ إِذَا دَخَلَ الْکَافِرُ قَالَتْ لَا مَرْحَباً بِکَ وَ لَا أَهْلًا أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ کُنْتُ أُبْغِضُکَ وَ أَنْتَ تَمْشِی عَلَی ظَهْرِی فَکَیْفَ إِذَا دَخَلْتَ بَطْنِی سَتَرَی ذَلِکَ فَتَضُمُّ عَلَیْهِ فَتَجْعَلُهُ رَمِیماً وَ یُعَادُ کَمَا کَانَ وَ یُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَی النَّارِ فَیَرَی مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ یَخْرُجُ مِنْهُ رَجُلٌ أَقْبَحُ مَنْ رَأَی قَطُّ قَالَ فَیَقُولُ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ مَا رَأَیْتُ شَیْئاً أَقْبَحَ مِنْکَ قَالَ فَیَقُولُ أَنَا عَمَلُکَ السَّیِّئُ الَّذِی کُنْتَ تَعْمَلُهُ وَ رَأْیُکَ الْخَبِیثُ قَالَ ثُمَّ تُؤْخَذُ رُوحُهُ فَتُوضَعُ حَیْثُ رَأَی مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ نَفْحَهٌ مِنَ النَّارِ تُصِیبُ جَسَدَهُ فَیَجِدُ أَلَمَهَا وَ حَرَّهَا إِلَی یَوْمِ الْبَعْثِ وَ یُسَلَّطُ (1)عَلَی رُوحِهِ تِسْعَهٌ وَ تِسْعُونَ تِنِّیناً تَنْهَشُهُ لَیْسَ فِیهَا تِنِّینٌ تَنْفُخُ عَلَی ظَهْرِ الْأَرْضِ (2)فَتُنْبِتَ شَیْئاً.

«115»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشِیرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلْقَبْرِ کَلَاماً فِی کُلِّ یَوْمٍ یَقُولُ أَنَا بَیْتُ الْغُرْبَهِ أَنَا بَیْتُ الْوَحْشَهِ أَنَا بَیْتُ الدُّودِ أَنَا الْقَبْرُ أَنَا رَوْضَهٌ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ.

«116»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ یَزِیدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی سَمِعْتُکَ وَ أَنْتَ تَقُولُ کُلُّ شِیعَتِنَا فِی الْجَنَّهِ عَلَی مَا کَانَ فِیهِمْ قَالَ صَدَقْتُکَ کُلُّهُمْ وَ اللَّهِ فِی الْجَنَّهِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ الذُّنُوبَ کَثِیرَهٌ کَبَائِرُ فَقَالَ أَمَّا فِی الْقِیَامَهِ فَکُلُّکُمْ فِی الْجَنَّهِ بِشَفَاعَهِ النَّبِیِّ الْمُطَاعِ أَوْ وَصِیِّ النَّبِیِّ وَ لَکِنِّی وَ اللَّهِ أَتَخَوَّفُ عَلَیْکُمْ فِی الْبَرْزَخِ قُلْتُ وَ مَا الْبَرْزَخُ قَالَ الْقَبْرُ مُنْذُ حِینِ مَوْتِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

«117»- کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الْمُرْتَجِلِ بْنِ

1- فی المصدر: فیجد ألمها و حرها فی جسده إلی یوم یبعث و یسلط اللّه. اه.

2- فی المصدر: علی وجه الأرض خ ل.

مَعْمَرٍ عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِیِّ عَنْ عَبَایَهَ الْأَسَدِیِّ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِیِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی الظَّهْرِ فَوَقَفَ بِوَادِی السَّلَامِ کَأَنَّهُ مُخَاطِبٌ لِأَقْوَامٍ فَقُمْتُ بِقِیَامِهِ حَتَّی أَعْیَیْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ حَتَّی مَلِلْتُ ثُمَّ قُمْتُ حَتَّی نَالَنِی مِثْلُ مَا نَالَنِی أَوَّلًا ثُمَّ جَلَسْتُ حَتَّی مَلِلْتُ ثُمَّ قُمْتُ وَ جَمَعْتُ رِدَائِی فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی قَدْ أَشْفَقْتُ عَلَیْکَ مِنْ طُولِ الْقِیَامِ فَرَاحَهَ سَاعَهٍ ثُمَّ طَرَحْتُ الرِّدَاءَ لِیَجْلِسَ عَلَیْهِ فَقَالَ یَا حَبَّهُ إِنْ هُوَ إِلَّا مُحَادَثَهُ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤَانَسَتُهُ قَالَ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ إِنَّهُمْ لَکَذَلِکَ قَالَ نَعَمْ وَ لَوْ کُشِفَ لَکَ لَرَأَیْتَهُمْ حَلَقاً حَلَقاً مُحْتَبِینَ (1)یَتَحَادَثُونَ فَقُلْتُ أَجْسَامٌ أَمْ أَرْوَاحٌ فَقَالَ أَرْوَاحٌ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یَمُوتُ فِی بُقْعَهٍ مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ إِلَّا قِیلَ لِرُوحِهِ الْحَقِی بِوَادِی السَّلَامِ وَ إِنَّهَا لَبُقْعَهٌ مِنْ جَنَّهِ عَدْنٍ.

«118»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَخِی بِبَغْدَادَ وَ أَخَافُ أَنْ یَمُوتَ بِهَا فَقَالَ مَا تُبَالِی حَیْثُمَا مَاتَ أَمَا إِنَّهُ لَا یَبْقَی مُؤْمِنٌ فِی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ رُوحَهُ (2)إِلَی وَادِی السَّلَامِ فَقُلْتُ لَهُ وَ أَیْنَ وَادِی السَّلَامِ قَالَ ظَهْرَ الْکُوفَهِ أَمَا إِنِّی کَأَنِّی بِهِمْ حَلَقٌ حَلَقٌ قُعُودٌ یَتَحَدَّثُونَ.

«119»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَرْوُونَ أَنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِینَ فِی حَوَاصِلِ طُیُورٍ خُضْرٍ حَوْلَ الْعَرْشِ فَقَالَ لَا الْمُؤْمِنُ أَکْرَمُ عَلَی اللَّهِ مِنْ أَنْ یَجْعَلَ رُوحَهُ فِی حَوْصَلَهِ طَیْرٍ (3)لَکِنْ (4)فِی أَبْدَانٍ کَأَبْدَانِهِمْ.

«120»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُثَنًّی الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِینَ لَفِی شَجَرَهٍ مِنَ الْجَنَّهِ یَأْکُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَ یَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا وَ یَقُولُونَ رَبَّنَا أَقِمْ لَنَا السَّاعَهَ وَ أَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ أَلْحِقْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا.

1- احتبی بالثوب: اشتمل به. جمع بین ظهره و ساقیه بعمامه و نحوها.
2- فی المصدر: حشر اللّه روحه.
3- حوصله بتخفیف اللام و تشدیدها من الطیر بمنزله المعده للإنسان.

4- فی المصدر: و لكن.

«121»-کا، الکافی سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَرْوَاحَ فِی صِفَهِ الْأَجْسَادِ فِی شَجَرَهٍ فِی الْجَنَّهِ تَعَارَفُ وَ تَسَاءَلُ فَإِذَا قَدِمَتِ الرُّوحُ عَلَی الْأَرْوَاحِ تَقُولُ دَعُوهَا فَإِنَّهَا قَدْ أَفْلَتَتْ مِنْ هَوْلٍ عَظِیمٍ ثُمَّ یَسْأَلُونَهَا مَا فَعَلَ فُلَانٌ وَ مَا فَعَلَ فُلَانٌ فَإِنْ قَالَتْ لَهُمْ تَرَکْتُهُ حَیّاً ارْتَجَوْهُ وَ إِنْ قَالَتْ لَهُمْ قَدْ هَلَکَ قَالُوا قَدْ هَوَی هَوَی (1)

«122»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ فِی حُجُرَاتٍ فِی الْجَنَّهِ یَأْکُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَ یَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا وَ یَقُولُونَ رَبَّنَا أَقِمْ لَنَا السَّاعَهَ (2)وَ أَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ أَلْحِقْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن أبی عمیر عن علی عن أبی بصیر مثله.

«123»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمَیِّتُ اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ یَسْأَلُونَهُ عَمَّنْ مَضَی وَ عَمَّنْ بَقِیَ فَإِنْ کَانَ مَاتَ وَ لَمْ یَرِدْ عَلَیْهِمْ قَالُوا قَدْ هَوَی هَوَی (3)وَ یَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ دَعُوهُ حَتَّی یَسْکُنَ مِمَّا مَرَّ عَلَیْهِ مِنَ الْمَوْتِ.

«124»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ مَا یَقُولُ النَّاسُ فِی أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ فَقُلْتُ یَقُولُونَ تَکُونُ فِی حَوَاصِلِ طُیُورٍ خُضْرٍ فِی قَنَادِیلَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ أَکْرَمُ عَلَی اللَّهِ مِنْ أَنْ یَجْعَلَ رُوحَهُ فِی حَوْصَلَهِ طَیْرٍ یَا یُونُسُ إِذَا کَانَ ذَلِکَ أَتَاهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الْمَلَائِکَهُ الْمُقَرَّبُونَ علیهم السلام فَإِذَا قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَیَّرَ تِلْکَ الرُّوحَ

1- هوی یهوی هویا: سقط من علو إلی أسفل، أی سقط إلی درکات الجحیم، إذ لو کان من السعداء لکان یلحق بنا.

2- فى المصدر: اقم الساعه لنا.
3- فى المصدر: هوى بدون التكرير.

فِی قَالَبٍ کَقَالَبِهِ فِی الدُّنْیَا فَیَأْکُلُونَ وَ یَشْرَبُونَ فَإِذَا قَدِمَ عَلَیْهِمُ الْقَادِمُ عَرَفُوهُ بِتِلْکَ الصُّورَهِ الَّتِی کَانَتْ فِی الدُّنْیَا.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر القاسم مثله.

«125»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَخِیهِ الْحَسَنِ عَنْ زُرْعَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ أَنَّهَا فِی حَوَاصِلِ طَیْرٍ خُضْرٍ تَرْعَی فِی الْجَنَّهِ وَ تَأْوِی إِلَی قَنَادِیلَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَقَالَ لَا إِذاً مَا هِیَ فِی حَوَاصِلِ طَیْرٍ قُلْتُ فَأَیْنَ هِیَ قَالَ فِی رَوْضَهٍ کَهَیْئَهِ الْأَجْسَادِ فِی الْجَنَّهِ.

«126»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُشْرِکِینَ فَقَالَ فِی النَّارِ یُعَذَّبُونَ یَقُولُونَ رَبَّنَا لَا تُقِمْ لَنَا السَّاعَهَ وَ لَا تُنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ لَا تُلْحِقْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن أبی عمیر عن علی عن أبی بصیر مثله.

«127»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُثَنًّی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَرْوَاحَ الْکُفَّارِ فِی نَارِ جَهَنَّمَ یُعْرَضُونَ عَلَیْهَا یَقُولُونَ رَبَّنَا لَا تُقِمْ لَنَا السَّاعَهَ وَ لَا تُنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ لَا تُلْحِقْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا.

«128»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَیْسَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ الْجَنَّهِ أَوِ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ.

فذلکه اعلم أن الذی ظهر من الآیات الکثیره و الأخبار المستفیضه و البراهین القاطعه هو أن النفس باقیه بعد الموت إما معذبه إن کان ممن محض الکفر أو منعمه إن کان ممن محض الإیمان أو یلهی عنه إن کان من المستضعفین و یرد إلیه الحیاه فی القبر إما کاملا أو إلی بعض بدنه کما مر فی بعض الأخبار و یسأل بعضهم عن بعض العقائد و بعض الأعمال و یثاب و یعاقب بحسب ذلک و تضغط أجساد بعضهم و إنما السؤال و الضغطه فی الأجساد الأصلیه و قد یرتفعان عن بعض المؤمنین کمن لقن کما سیأتی أو مات فی لیله الجمعه أو یومها أو غیر ذلک مما مر و سیأتی فی تضاعیف أخبار

هذا الكتاب ثم تتعلق الروح بالأجساد المثاليه اللطيفه الشبيهه بأجسام الجن و الملائكه المضاهيه فی الصوره للأبدان الأصليه فينعم و يعذب فيها و لا يبعد أن يصل إليه الآلام ببعض ما يقع على الأبدان الأصليه لسبق تعلقه بها و بذلک يستقيم جميع ما ورد فی ثواب القبر و عذابه و اتساع القبر و ضيقه و حركه الروح و طيرانه فی الهواء و زيارته لأهله و رؤيه الأئمه عليهم السلام بأشكالهم و مشاهده أعدائهم معذبين و سائر ما ورد فی أمثال ذلک مما مر و سيأتی فالمراد بالقبر فی أكثر الأخبار ما يكون الروح فيه فی عالم البرزخ و هذا يتم على تجسم الروح و تجرده و إن كان يمكن تصحيح بعض الأخبار بالقول بتجسم الروح أيضا بدون الأجساد المثاليه لكن مع ورود الأجساد المثاليه فی الأخبار المعتبره المؤيده بالأخبار المستفيضه لا محيص عن القول بها و ليس هذا من التناسخ الباطل فی شی ء إذ التناسخ لم يتم دليل عقلی على امتناعه إذ أكثرها عليله مدخوله و لو تمت لا تجری أكثرها فيما نحن فيه كما لا يخفی على من تدبر فيها و العمده فی نفيه (1)ضروره الدين و إجماع المسلمين و ظاهر أن هذا غير داخل فيما انعقد الإجماع و الضروره على نفيه كيف و قد قال به كثير من المسلمين كشيخنا المفيد قدس الله روحه و غيره من علمائنا المتكلمين و المحدثين بل لا يبعد القول بتعلق الروح بالأجساد المثاليه عند النوم أيضا كما يشهد به ما يرى فی المنام و قد وقع فی الأخبار تشبيه حاله البرزخ و ما يجری فيها بحاله الرؤيا و ما يشاهد فيها كما مر بل يمكن أن يكون للنفوس القويه العاليه أجساد مثاليه كثيره كأئمتنا صلوات الله عليهم حتى لا نحتاج إلى بعض التأويلات و التوجيهات فی حضورهم عند كل ميت و سائر ما سيأتی فی كتاب الإمامه فی غرائب أحوالهم من عروجهم إلى السماوات كل ليله جمعه و غير ذلک.

ثم اعلم أن عذاب البرزخ و ثوابه مما اتفقت عليه الأمه سلفا و خلفا و قال به

1- العمده فی نفی التناسخ لزوم رجوع الشی ء بعد الفعليه إلى القوّه و هو من الممتنعات بالضروره لكنها لا تجری الا فی البدن العنصری دون المثالی الذی هو من شئون النفس و مراتبها و لوازم وجودها. ط.

أكثر أهل الملل و لم ينكره من المسلمين إلا شرذمه قليله لا عبره بهم و قد انعقد الإجماع على خلافهم سابقا و لاحقا و الأحاديث الوارده فيه من طرق العامه و الخاصه متواتره المضمون و كذا بقاء النفوس بعد خراب الأبدان مذهب أكثر العقلاء من المليين و الفلاسفه و لم ينكره إلا فرقه قليله كالقائلين بأن النفس هى المزاج و أمثاله ممن لا يعبأ بهم و لا بكلامهم و قد عرفت ما يدل عليه من الأخبار الجليه و قد أقيمت عليه البراهين العقليه و لنذكر بعض كلمات علماء الفريقين فى المقامين.

قال نصير المله و الدين قدس الله روحه فى التجريد عذاب القبر واقع لإمكانه و تواتر السمع بوقوعه.

و قال العلامه الحلى نور الله ضريحه فى شرحه نقل عن ضرار أنه أنكر عذاب القبر و الإجماع على خلافه.

و قال الشيخ المفيد رحمه الله فى أجوبه المسائل السرويه حيث سئل ما قوله أدام الله تأييده فى عذاب القبر و كيفيته و متى يكون و هل ترد الأرواح إلى الأجساد عند التعذيب أم لا و هل يكون العذاب فى القبر أو يكون بين النفختين الجواب الكلام فى عذاب القبر طريقه السمع دون العقل.

و قد ورد عن أئمه الهدى عليهم السلام أنهم قالوا ليس يعذب فى القبر كل ميت و إنما يعذب من جملتهم من محض الكفر محضا و لا ينعم كل ماض لسبيله و إنما ينعم منهم من محض الإيمان محضا فأما ما سوى هذين الصنفين فإنه يلهى عنهم و كذلک روى أنه لا يسأل فى قبره إلا هذان الصنفان خاصه فعلى ما جاء به الأثر من ذلک يكون الحكم ما ذكرناه فأما عذاب الكافر فى قبره و نعيم المؤمنين فيه فإن الخبر أيضا قد ورد بأن الله تعالى يجعل روح المؤمن فى قالب مثل قالبه في الدنيا فى جنه من جناته ينعمه فيها إلى يوم الساعه فإذا نفخ فى الصور أنشأ جسده الذى بلى فى التراب و تمزق ثم أعاده إليه و حشره إلى الموقف و أمر به إلى جنه الخلد فلا يزال منعما ببقاء الله عز و جل غير أن جسده الذى يعاد فيه لا يكون على تركيبه فى الدنيا بل تعدل طباعه و تحسن صورته فلا يهرم مع تعديل الطباع و لا يمسه نصب فى الجنه و لا لغوب و الكافر يجعل

فی قالب کقالبه فی الدنیا فی محل عذاب یعاقب به و نار یعذب بها حتی الساعه ثم أنشئ جسده الذی فارقه فی القبر و یعاد إلیه ثم یعذب به فی الآخره عذاب الأبد و یرکب أیضا جسده ترکیبا لا یفنی معه و قد قال الله عز و جل اسمه النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ و قال فی قصه الشهداء وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ فدل علی أن العذاب و الثواب یکونان قبل یوم القیامه و بعدها و الخبر وارد بأنه یکون مع فراق الروح الجسد من الدنیا و الروح هاهنا عباره عن الفعال الجوهر البسیط و لیس بعباره عن الحیاه التی یصح معها العلم و القدره لأن هذه الحیاه عرض لا یبقی و لا یصح الإعاده فیه فهذا ما عول علیه بالنقل و جاء به الخبر علی ما بیناه.

ثم سئل رحمه الله ما قوله أدام الله تمکینه فی معنی قول الله تعالی وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ أ هم أحیاء فی الحقیقه علی ما تقتضیه الآیه أم الآیه مجاز و أن أجسادهم الآن فی قبورهم أم فی الجنه فإن المعتزله من أصحاب أبی هاشم یقولون إن الله تعالی ینزع من جسد کل واحد منهم أجزاء قدر ما یتعلق به الروح و إنه تعالی یرزقهم علی ما نطقت به الآیه و ما سوی هذا من أجزاء أبدانهم فهی فی قبورهم کأجساد سائر الموتی. الجواب هذا المحکی عن أصحاب أبی هاشم لأن المحفوظ عنه الإنسان المخاطب المأمور المنهی هو البنیه التی لا تصح الحیاه إلا بها و ما سوی ذلک من الجسد لیس بإنسان و لا یتوجه إلیه أمر و لا نهی و لا تکلیف و إن کان القوم یزعمون أن تلک البنیه لا تفارق ما جاورها من الجسد فیعذب أو ینعم فهو مقال یستمر علی أن البنیه التی ذکروها هو المکلف المأمور المنهی و باقی جسده فی القبر إلا أنهم لم یذکروا کیف یعذب من عذب و یثاب من أثیب أ فی دار غیر الدنیا أم فیها و هل یحیا بعد الموت أو تفارق الجمله فی الدنیا فلا یلحقه موت ثم لم یحک عنهم فی أی محل یعذبون و یثابون و فیما قالوه من ذلک فلیس به أثر و لا یدل علیه العقل و إنما هو یخرج منهم علی الظن و الحساب و من بنی مذهبه علی الظن فی مثل هذا الباب کان بمقالته مفتریا ثم الذی

يفسد قولهم من بعد ما دل على أن الإنسان المأمور المنهى هو الجوهر البسيط و أن الأجزاء المؤلفه لا يصح أن تكون فعاله و دلائل ذلک يطول بإثباتها الكتاب و فيما أومأنا إليه منها كفايه فيما تعلق به السؤال و بالله التوفيق.

و سئل عنه قدس الله روحه فى المسائل العكبريه عن قول الله تعالى وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ الآيه هل يكون الرزق لغير جسم و ما صوره هذه الحياه فإنا مجمعون على أن الجواهر لا تبلى شيئا فما الفرق حينئذ فى الحياه بين المؤمن و الكافر فأجاب رحمه الله بأن الرزق لا يكون عندنا إلا للحيوان و الحيوان عندنا ليسوا بأجسام بل ذوات أخرجوا فى هذه الدار إلى الأجساد و تعذر عليهم كثير من الأفعال إلا بها فإن أغنوا عنها بعد الوفاه جاز أن يرزقوا مع عدمها رزقا يحصل لهم به اللذات و إن افتقروا إليها كان الرزق لهم حينئذ بحسبه فى الدنيا على السواء فأما قوله ما صوره هذه الحياه فالحياه لا صوره لها لأنها عرض من الأعراض و هى تقوم بالذات الفعاله دون الأجساد التى تقوم بها حياه النمو دون الحياه التى هى شرط فى العلم و القدره و نحوهما من الأعراض و قوله إنا مجمعون على أن الجواهر لا تبلى شيئا فليس ذلک كما ظن و لو كان كما توهم لم يمتنع أن توجد الحياه لبعض الجواهر و ترفع عن بعض كما توجد حياه النمو لبعض الأجساد و ترفع من بعض بالاتفاق و لو قلنا إن الحياه بعد النقله من هذه الدار تعم أهل الكفر و الإيمان لم يفسد ذلک علينا أصلا فى الدين فكانت الحياه لأهل الإيمان شرطا فى وصول اللذات إليهم و الحياه لأهل الكفر شرطا فى وصول الآلام إليهم بالعقاب انتهى.

و قال شارح المقاصد اتفق الإسلاميون على حقيقه سؤال منكر و نكير فى القبر و عذاب الكفار و بعض العصاه فيه و نسب خلافه إلى بعض المعتزله قال بعض المتأخرين منهم حكى إنكار ذلک عن ضرار بن عمرو و إنما نسب إلى المعتزله و هم برءاء منه لمخالطه ضرار إياهم و تبعه قوم من السفهاء من المعاندين للحق و نحوه قال فى المواقف و قال المحقق الدوانى فى شرح العقائد العضديه عذاب القبر للمؤمن و الفاسق و الكافر حق لقوله تعالى النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا

الآیه و قوله رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ

وَ لِقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَحَدَکُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَیْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاهِ وَ الْعَشِیِّ إِنْ کَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَمِنَ الْجَنَّهِ وَ إِنْ کَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنَ النَّارِ فَیُقَالُ هَذَا مَقْعَدُکَ حَتَّی نَبْعَثَکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

وَ قَوْلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ اسْتَنْزِهُوا مِنَ الْبَوْلِ فَإِنَّ عَامَّهَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ.

وَ قَوْلِهِ صلی الله علیه و آله الْقَبْرُ إِمَّا رَوْضَهٌ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النِّیرَانِ.

و نقل العلامه التفتازانی عن السید أبی الشجاع أن الصبیان یسألون و کذا الأنبیاء علیهم السلام و قیل إن الأنبیاء لا یسألون لأن السؤال علی ما ورد فی الحدیث عن ربه و عن دینه و عن نبیه و لا یعقل السؤال عن النبی صلی الله علیه و آله من نفس النبی و أنت خبیر بأنه لا یدل علی عدم السؤال مطلقا بل عدم السؤال عن نبیه فقط و ذلک أیضا فی الذی لا یکون علی مله نبی آخر و اختلف الناس فی عذاب القبر فأنکره قوم بالکلیه و أثبته آخرون ثم اختلف هؤلاء فمنهم من أثبت التعذیب و أنکر الإحیاء و هو خلاف العقل و بعضهم لم یثبت العذاب بالفعل بل قال تجتمع الآلام فی جسده فإذا حشر أحس بها دفعه و هذا إنکار لعذاب القبر حقیقه و منهم من قال بإحیائه لکن من غیر إعاده الروح و منهم من قال بالإحیاء و إعاده الروح و لا یلزم أن یری أثر الحیاه فیه حتی أن المأکول فی بطن الحیوانات یحیا و یسأل و ینعم و یعذب و لا ینبغی أن ینکر لأن من أخفی النار فی الشجر الأخضر قادر علی إخفاء العذاب و النعیم قال الإمام الغزالی فی الإحیاء.

اعلم أن لک ثلاث مقامات فی التصدیق بأمثال هذا.

أحدها و هو الأظهر و الأصح أن تصدق بأن الحیه مثلا موجوده تلدغ المیت و لکنا لا نشاهد ذلک فإن ذلک العین لا یصلح لمشاهده تلک الأمور الملکوتیه و کل ما یتعلق بالآخره فهو من عالم الملکوت أ ما تری أن الصحابه کیف کانوا یؤمنون بنزول جبرئیل علیه السلام و ما کانوا یشاهدونه و یؤمنون أنه صلی الله علیه و آله یشاهده فإن کنت لا تؤمن بهذا فتصحیح الإیمان بالملائکه و الوحی علیک أوجب و إن آمنت به و جوزت أن یشاهد النبی صلی الله علیه و آله ما لا تشاهده الأمه فکیف لا تجوز هذا فی المیت.

المقام الثانی أن تتذکر أمر النائم فإنه یری فی نومه حیه تلدغه و هو یتألم

بذلک حتی یری فی نومه یصیح و یعرق جبینه و قد ینزعج من مکانه کل ذلک یدرک من نفسه و یتأذی به کما یتأذی الیقظان و أنت تری ظاهره ساکنا و لا تری فی حوالیه حیه و الحیه موجوده فی حقه و العذاب حاصل و لکنه فی حقک غیر مشاهد و إن کان العذاب ألم اللدغ فلا فرق بین حیه تتخیل أو تشاهد.

المقام الثالث أن الحیه بنفسها لا تؤلم بل الذی یلقاک منها هو السم ثم السم لیس هو الألم بل عذابک فی الأثر الذی یحصل فیک من السم فلو حصل مثل ذلک من غیر سم فکان ذلک العذاب قد توفر و قد لا یمکن تعریف ذلک النوع من العذاب إلا بأن یضاف إلی السبب الذی یفضی إلیه فی العاده و الصفات المهلکات تنقلب موذیات و مولمات فی النفس عند الموت فتکون آلامها کآلام لدغ الحیات من غیر وجود الحیات.

فإن قلت ما الصحیح من هذه المقامات الثلاثه فاعلم أن من الناس من لم یثبت إلا الثالث و إنما الحق الذی انکشف لنا من طریق الاستبصار أن کل ذلک فی حیز الإمکان و أن من ینکر بعض ذلک فهو لضیق حوصلته و جهله باتساع قدره الله و عجائب تدبیره منکر من أفعال الله تعالی ما لم یأنس به و لم یألفه و ذلک جهل و قصور بل هذه الطرق الثلاثه فی التعذیب ممکن و التصدیق بها واجب و رب عبد یعاقب بنوع واحد من هذه الأنواع الثلاثه هذا هو الحق فصدق به.

ثم قال و سؤال منکر و نکیر حق

لِقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أُقْبِرَ الْمَیِّتُ أَتَاهُ مَلَکَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ یُقَالُ لِأَحَدِهِمَا مُنْکَرٌ وَ لِلْآخَرِ نَکِیرٌ یَقُولَانِ مَا کُنْتَ تَقُولُ فِی هَذَا الرَّجُلِ فَإِنْ کَانَ مُؤْمِناً فَیَقُولُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَیَقُولَانِ قَدْ کُنَّا نَعْلَمُ أَنَّکَ تَقُولُ هَذَا ثُمَّ یُفْسَحُ فِی قَبْرِهِ سَبْعِینَ ذِرَاعاً فِی سَبْعِینَ ذِرَاعاً ثُمَّ یُنَوَّرُ لَهُ فِیهِ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ نَمْ فَیَقُولُ أَرْجِعُ إِلَی أَهْلِی فَأُخْبِرَهُمْ فَیَقُولَانِ نَمْ کَنَوْمَهِ الْعَرُوسِ الَّذِی لَا یُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ حَتَّی یَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِکَ وَ إِنْ کَانَ مُنَافِقاً قَالَ سَمِعْتُ النَّاسَ یَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ لَا أَدْرِی فَیَقُولَانِ قَدْ کُنَّا نَعْلَمُ أَنَّکَ تَقُولُ ذَلِکَ فَیُقَالُ لِلْأَرْضِ الْتَئِمِی عَلَیْهِ فَتَلْتَئِمُ عَلَیْهِ فَتَخْتَلِفُ أَضْلَاعُهُ فَلَا یَزَالُ فِیهِ مُعَذَّباً حَتَّی یَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِکَ.

و أنکر الجبائی و ابنه و

البلخی تسمیه الملکین منکرا و نکیرا و قالوا إنما المنکر ما یصدر من الکافر عند تلجلجه إذا سئل و النکیر إنما هو تقریع الکافر و هو خلاف ظاهر الحدیث و الأحادیث الصحیحه الداله علی عذاب القبر و نعیمه و سؤال الملکین أکثر من أن تحصر بحیث یبلغ قدره المشترک حد التواتر و إن کان کل منها خبر الآحاد و اتفق علیه السلف الصالح قبل ظهور المخالف و أنکره مطلقا ضرار بن عمرو و أکثر متأخری المعتزله و بعض الروافض متمسکین بأن المیت جماد فلا یعذب و ما سبق حجه علیهم و من تأمل عجائب الملک و الملکوت و غرائب صنعه تعالی لم یستنکف عن قبول أمثال هذا فإن للنفس نشئات و فی کل نشأه تشاهد صورا تقتضیها تلک النشأه فکما أنها تشاهد فی المنام أمورا لم تکن تشاهد فی الیقظه فکذا تشاهد فی حال الانخلاع عن البدن أمورا لم تکن تشاهد فی الحیاه و إلی هذا یشیر من قال الناس نیام فإذا ماتوا انتبهوا انتهی کلامه.

و لا یخفی علی أحد أن ما نسبه هو و غیره إلی الشیعه فی هذا الباب فریه بلا مریه و لا یوجد من ذلک فی کتبهم عین و لا أثر و قد سمعت بعض کلماتهم فی ذلک و لعله رأی ذلک فی بعض کتب الملاحده من الإسماعیلیه و غیرهم الملصقین بهذه الفرقه المحقه فنسب ذلک إلیهم مجملا و هذا تدلیس قبیح و لا سیما من الفضلاء.

ثم اعلم أنه

رَوَی الْعَامَّهُ فِی کُتُبِهِمْ عَنْ أَبِی أُمَامَهَ الْبَاهِلِیِّ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا مَاتَ أَحَدُکُمْ وَ سَوَّیْتُمْ عَلَیْهِ التُّرَابَ فَلْیَقُمْ أَحَدُکُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ ثُمَّ لْیَقُلْ یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانَهَ فَإِنَّهُ یَسْمَعُ وَ لَا یُجِیبُ ثُمَّ لْیَقُلْ یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ الثَّانِیَهَ فَیَسْتَوِی قَاعِداً ثُمَّ لْیَقُلْ یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانَهَ فَإِنَّهُ یَقُولُ أَرْشِدْنَا رَحِمَکَ اللَّهُ فَیَقُولُ اذْکُرْ مَا خَرَجْتَ عَلَیْهِ مِنَ الدُّنْیَا شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّکَ رَضِیتَ بِاللَّهِ رَبّاً وَ بِالْإِسْلَامِ دِیناً وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِیّاً وَ بِالْقُرْآنِ إِمَاماً فَإِنَّ مُنْکَراً وَ نَکِیراً یَتَأَخَّرُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَیَقُولُ انْطَلِقْ فَمَا یُقْعِدُنَا عِنْدَ هَذَا وَ قَدْ لُقِّنَ حُجَّتَهُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ یَعْرِفْ أُمَّهُ قَالَ فَلْیَنْسِبْهُ إِلَی حَوَّاءَ.

و قال الشیخ البهائی قدس الله روحه قد یتوهم أن القول بتعلق الأرواح بعد

مفارقه أبدانها العنصريه بأشباح أخر كما دلت عليه الأحاديث قول بالتناسخ و هذا توهم سخيف لأن التناسخ الذى أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الأرواح بعد خراب أجسادها بأجسام أخر فى هذا العالم إما عنصريه كما يزعم بعضهم و يقسمه إلى النسخ و المسخ و الرسخ أو فلكيه ابتداء أو بعد ترددها فى الأبدان العنصريه على اختلاف آرائهم الواهيه المفصله فى محلها و أما القول بتعلقها فى عالم آخر بأبدان مثاليه مده البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى فتعود إلى أبدانها الأوليه بإذن مبدعها إما بجمع أجزائها المتشتته أو بإيجادها من كتم العدم كما أنشأها أول مره فليس من التناسخ فى شى ء و إن سميته تناسخا فلا مشاحه فى التسميه إذا اختلف المسمى و ليس إنكارنا على التناسخيه و حكمنا بتكفيرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح من بدن إلى آخر فإن المعاد الجسمانى كذلک عند كثير من أهل الإسلام بل بقولهم بقدم النفوس و ترددها فى أجسام هذا العالم و إنكارهم المعاد الجسمانى فى النشأه الأخرويه.

قال الفخر الرازى فى نهايه العقول إن المسلمين يقولون بحدوث الأرواح و ردها إلى الأبدان لا فى هذا العالم و التناسخيه يقولون بقدمها و ردها إليها فى هذا العالم و ينكرون الآخره و الجنه و النار و إنما كفروا من أجل هذا الإنكار انتهى كلامه ملخصا فقد ظهر البون البعيد بين القولين انتهى كلامه زاد الله فى إكرامه.

ثم اعلم أن مقتضى قواعد العدليه و ظواهر النصوص الماضيه و الآتيه أنه إنما يسأل فى القبر المكلفون الكاملون لا الأطفال و المجانين و المستضعفون و أما الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و إن كان المفهوم من فحوى عدم سؤال من لقن و أمثالهم و ما مر أنه يسأل و هو مضغوط على بعض محتملاته و غيره مما يدل على رفعه شأنهم عدم السؤال عنهم لكن لما لم نر فيه نصا صريحا فالأولى عدم التعرض له نفيا و إثباتا و لذا لم يتعرض له علماؤنا رضوان الله عليهم.

قال صاحب المحجه البيضاء فى مذهب آل العباء اختلف أهل السنه فى أن الأنبياء عليهم السلام هل يسألون في القبر أم لا و كذا فى الأطفال فقيل الأصح أن الأنبياء عليهم السلام لا يسألون و قال الصفار ليس فى هذا نص و لا خبر و لا دليل فانتفى ذلک عنهم و ما روى عنه صلى الله عليه و آله من الاستعاذه عن عذاب القبر فذلک للمبالغه فى إظهار الافتقار إلى الله

تعالی و قیل هو تحکم محض لجواز أن یقال آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ فکما جاز أن یسأل المؤمن عما آمن به فیقال من ربک و ما دینک فکذا الرسول یسأل عما آمن به فعلم أن حمل الاستعاذه علی المبالغه تحکم بغیر دلیل و لأن النبی صلی الله علیه و آله صاحب عهده عظیمه لأنه إنما بعث لبیان الشرائع و صرف القلوب إلی الله تعالی فلم لا یجوز أن یسأل عما کان فی عهدته حتی قیل و سؤالهما الأنبیاء بهذه العباره علی ما ذا ترکتم أمتکم و الحق أن الأئمه کالأنبیاء صلوات الله علیهم أجمعین فی هذه الأمور کلها و لم أر فی کتب الإمامیه المسأله لا نفیا و لا إثباتا و الذی یطمئن إلیه قلبی أنهم مع الأئمه سلام الله علیهم مستثنون من هذه الأحکام انتهی.

و قال الصدوق رحمه الله فی رساله العقائد اعتقادنا فی المساءله فی القبر أنها حق لا بد منها فمن أجاب بالصواب فإذا بروح و ریحان فی قبره بجنه نعیم فی الآخره و من لم یأت بالصواب فله نزل من حمیم فی قبره و تصلیه جحیم فی الآخره و أکثر ما یکون عذاب القبر من النمیمه و سوء الخلق و الاستخفاف بالبول و أشد ما یکون عذاب القبر علی المؤمن مثل اختلاج العین أو شرطه حجام و یکون ذلک کفاره لما بقی علیه من الذنوب التی تکفرها الهموم و الغموم و الأمراض و شده النزف عند الموت فإن رسول الله صلی الله علیه و آله کفن فاطمه بنت أسد فی قمیصه بعد ما فرغت النساء من غسلها و حمل جنازتها علی عاتقه حتی أوردها قبرها ثم وضعها و دخل القبر و اضطجع فیه ثم قام فأخذها علی یدیه و وضعها فی قبرها ثم انکب علیها یناجیها طویلا و یقول لها ابنک ابنک ثم خرج و سوی علیها التراب ثم انکب علی قبرها فسمعوه و هو یقول اللهم إنی أودعتها إیاک ثم انصرف فقال له المسلمون یا رسول الله إنا رأیناک صنعت الیوم شیئا لم تصنعه قبل الیوم فقال الیوم فقدت بر أبی طالب إنها کانت یکون عندها الشی ء فتؤثرنی به علی نفسها و ولدها و إنی ذکرت القیامه و أن الناس یحشرون عراه فقالت وا سوأتاه فضمنت لها أن یبعثها الله تعالی کاسیه و ذکرت ضغطه القبر فقالت وا ضعفاه فضمنت لها أن یکفیها الله تعالی ذلک فکفنتها بقمیصی و اضطجعت فی قبرها لذلک و انکببت علیها فلقنتها ما تسأل عنه و إنما سئلت عن ربها فقالت الله و سئلت عن

نبیها فأجابت و سئلت عن ولیها و إمامها فارتج علیها فقلت لها ابنک.

أقول و قال الشیخ المفید نور الله ضریحه فی شرح هذا الکلام جاءت الأخبار الصحیحه عن النبی صلی الله علیه و آله أن الملائکه تنزل علی المقبورین فتسألهم عن أدیانهم و ألفاظ الأخبار بذلک متقاربه فمنها أن ملکین لله تعالی یقال لهما ناکر و نکیر ینزلان علی المیت فیسألانه عن ربه و نبیه و دینه و إمامه فإن أجاب بالحق سلموه إلی ملائکه النعیم و إن أرتج علیه سلموه إلی ملائکه العذاب و قیل فی بعض الأخبار إن اسمی الملکین الذین ینزلان علی المؤمن مبشر و بشیر و قیل إنه إنما سمی ملکا الکافر ناکرا و نکیرا لأنه ینکر الحق و ینکر ما یأتیانه به و یکرهه و سمی ملکا المؤمن مبشرا و بشیرا لأنهما یبشرانه من الله تعالی بالرضا و الثواب المقیم و إن هذین الاسمین لیسا بلقب لهما و إنهما عباره عن فعلهما و هذه أمور تتقارب بعضها من بعض و لا تستحیل معانیها و الله أعلم بحقیقه الأمر فیها و قد قلنا فیما سلف إنما ینزل الملکان علی من محض الإیمان محضا أو محض الکفر محضا و من سوی هذین فیلهی عنه و بینا أن الخبر جاء بذلک فمن جهته قلنا فیه ما ذکرناه.

فصل و لیس ینزل الملکان إلا علی حی و لا یسألان إلا من یفهم المسأله و یعرف معناها و هذا یدل علی أن الله تعالی یحیی العبد بعد موته للمساءله و یدیم حیاته بنعیم إن کان یستحقه أو بعذاب إن کان یستحقه (1)نعوذ بالله من سخطه و نسأله التوفیق لما یرضیه برحمته و الغرض من نزول الملکین و مسألتهما العبد أن الله یوکل بالعبد بعد موته ملائکه النعیم و ملائکه العذاب و لیس للملائکه طریق إلی ما یستحقه العبد إلا بإعلام الله تعالی ذلک لهم فالملکان اللذان ینزلان علی العبد أحدهما من ملائکه النعیم و الآخر من ملائکه العذاب فإذا هبطا لما وکلا به استفهما حال العبد بالمساءله

1- لعل المراد أن الإنسان لا یبطل بعد الموت و لا ینعدم بالکلیه بل له نوع من الحیاه غیر الحیاه الحسیه التی یفقدها بالموت، قال صلّی اللّه علیه و آله: و إنّما تنتقلون من دار إلی دار الحدیث. و أما الروایات الداله علی إدخال الروح فیه إلی حقویه فی القبر فهی تمثیل للمساءله کما أن الروایات الداله علی قولهما له: نم نومه العروس و إنامتهما له و غیر ذلک تمثیل لمکثه فی القبر فی انتظار البعث. ط.

فإن أجاب بما يستحق به النعيم قام بذلک ملک النعيم و عرج عنه ملک العذاب و إن ظهرت فيه علامه استحقاقه العذاب وكل به ملک العذاب و عرج عنه ملک النعيم و قد قيل إن الملائكه الموكلين بالنعيم و العقاب غير الملكين الموكلين بالمساءله و إنما يعرف ملائكه النعيم و ملائكه العقاب ما يستحقه العبد من جهه ملكى المساءله فإذا ساءلا العبد و ظهر منه ما يستحق به الجزاء تولى منه ذلک ملائكه الجزاء و عرج ملكا المساءله إلى مكانهما من السماء و هذا كله جائز و لسنا نقطع بأحد دون صاحبه إذ الأخبار فيه متكافئه و العاده لنا فى معنى ما ذكرناه التوقف و التجويز.

فصل و إنما وكل الله تعالى ملائكه المساءله و ملائكه العذاب و النعيم بالخلق تعبدا لهم بذلک كما وكل الكتبه من الملائكه عليهم السلام بحفظ أعمال الخلق و كتبها و نسخها و رفعها تعبدا لهم بذلک و كما تعبد طائفه من الملائكه بحفظ بنى آدم و طائفه منهم بإهلاک الأمم و طائفه بحمل العرش و طائفه بالطواف حول البيت المعمور و طائفه بالتسبيح و طائفه بالاستغفار للمؤمنين و طائفه بتنعيم أهل الجنه و طائفه بتعذيب أهل النار و التعبد لهم بذلک ليثيبهم عليها و لم يتعبد الله الملائكه بذلک عبثا كما لم يتعبد البشر و الجن بما تعبدهم به لعبا بل تعبد الكل للجزاء و ما تقتضيه الحكمه من تعريفهم نفسه تعالى و التزامهم شكر النعمه عليهم و قد كان الله تعالى قادرا على أن يفعل العذاب بمستحقه من غير واسطه و ينعم المطيع من غير واسطه لكنه علق ذلک على الوسائط لما ذكرناه و بينا وجه الحكمه فيه و وصفناه و طريق مساءله الملكين الأموات بعد خروجهم من الدنيا بالوفاه هو السمع و طريق العلم برد الحياه إليهم عند المساءله هو العقل إذ لا تصح مساءله الأموات و استخبار الجمادات و إنما يحسن الكلام للحى العاقل لما يكلم به و تقريره و إلزامه بما يقدر عليه مع أنه قد جاء فى الخبر أن كل مساءل ترد إليه الحياه عند مساءلتهم ليفهم ما يقال له فالخبر بذلک أكد ما فى العقل و لو لم يرد بذلک خبر لكفى حجه العقل فيه على ما بيناه انتهى كلامه رحمه الله.

و أقول لما كانت هذه المسأله من أعظم الأصول الإسلاميه و قد أكثرت المتفلسفه و الملاحده الشبه فيها و رام بعض من آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه تأويلها و تحريفها

أطنبت الكلام فيها بعض الإطناب و أرجو من فضل ربى أن يوفقنى لأن أعمل فى ذلک رساله مفرده عن هذا الكتاب و الله الموفق لكل خير و صواب و قد أثبتنا الأخبار النافعه فى هذا المقصد الأقصى فى باب الاحتضار و باب الجريدتين و باب الدفن و باب التلقين و غيرها من أبواب الجنائز و باب أحوال أولاد آدم و أبواب معجزات الأئمه عليهم السلام و غرائب أحوالهم و سيأتى خبر طويل فى تكلم سلمان مع بعض الأموات فى باب أحواله رضى الله عنه و سيأتى فى أكثر الأبواب ما يناسب الباب لا سيما فى باب فضل فاطمه بنت أسد رضى الله عنها و باب فضل ليله الجمعه و يومها و أبواب المواعظ و أبواب فضائل الأعمال و غيرها مما تطول الإشاره إليها فكيف ذكرها.

باب 9 آخر فى جنه الدنيا و نارها و هو من الباب الأول

الآيات؛

مريم: «جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا *لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً إِلَّا سَلاماً وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَ عَشِيًّا»(61-62)

الحج: «وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ* لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ»(58-59)

يس: «إِنِّی آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ* قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قالَ يا لَيْتَ قَوْمِی يَعْلَمُونَ* بِما غَفَرَ لِی رَبِّی وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُكْرَمِينَ»(25-27)

المؤمن: «وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ* النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ»(45-46)

نوح: «مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً»(25)

تفسير: جَنَّاتِ عَدْنٍ أى جنات إقامه الَّتِی وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالْغَيْبِ أى وعدها إياهم و هى غائبه عنهم أو و هم غائبون عنها أو وعدهم بإيمانهم بالغيب إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ الذى هو الجنه مَأْتِيًّا يأتيها أهلها الموعود لهم و قيل المفعول بمعنى الفاعل أى آتيا لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً أى فضول كلام إِلَّا سَلاماً أى و لكن يسمعون قولا يسلمون

فیه من العیب و النقیصه أو إلا تسلیم الملائکه علیهم أو تسلیم بعضهم علی بعض علی الاستثناء المنقطع.

وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِیها بُکْرَهً وَ عَشِیًّا قال الطبرسی رحمه الله قال المفسرون لیس فی الجنه شمس و لا قمر فیکون لهم بکره و عشی و المراد أنهم یؤتون رزقهم علی ما یعرفونه من مقدار الغداه و العشی و قیل کانت العرب إذا أصاب أحدهم الغداء و العشاء أعجب به و کانت تکره الأکله الواحده فی الیوم فأخبر الله تعالی أن لهم فی الجنه رزقهم بکره و عشیا علی قدر ذلک الوقت و لیس ثم لیل و إنما هو ضوء و نور و قیل إنهم یعرفون مقدار اللیل بإرخاء الحجب و فتح الأبواب انتهی.

أقول: سیأتی نقلا من تفسیر علی بن إبراهیم أن هذا فی جنه الدنیا فلا یحتاج إلی هذه التکلفات. (1)قوله تعالی لَیَرْزُقَنَّهُمُ اللّٰهُ رِزْقاً حَسَناً قیل هذا فی جنه الدنیا کقوله تعالی فی الآیه الأخری بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ و قال الطبرسی فی قصه مؤمن آل یس عند قوله تعالی إِنِّی آمَنْتُ بِرَبِّکُمْ فَاسْمَعُونِ عن ابن مسعود قال إن قومه لما سمعوا ذلک القول منه وطئوه بأرجلهم حتی مات فأدخله الله الجنه و هو حی فیها یرزق و هو قوله قِیلَ ادْخُلِ الْجَنَّهَ و قیل رجموه حتی قتلوه و قیل إن القوم لما أرادوا أن یقتلوه رفعه الله إلیه فهو فی الجنه و لا یموت إلا بفناء الدنیا و هلاک الجنه عن الحسن و مجاهد و قالا إن الجنه التی دخلها یجوز هلاکها و قیل إنهم قتلوه إلا أن الله سبحانه أحیاه و أدخله الجنه فلما دخلها قالَ یا لَیْتَ قَوْمِی یَعْلَمُونَ الآیه و فی هذا دلاله علی نعیم القبر لأنه إنما قال ذلک و قومه أحیاء و إذا جاز نعیم القبر جاز عذاب القبر فإن الخلاف فیهما واحد.

و قال رحمه الله فی قوله تعالی وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ أی أحاط و نزل بهم سُوءُ الْعَذابِ أی مکروهه و ما یسوء منه و سوء العذاب فی الدنیا الغرق و فی الآخره النار و ذلک قوله النّٰارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا أی یعرض آل فرعون علی النار فی قبورهم

1- انظر ما یأتی تحت رقم 4.

صباحا و مساء فيعذبون

وَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاهِ وَ الْعَشِیِّ إِنْ کَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ مِنَ الْجَنَّهِ وَ إِنْ کَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنَ النَّارِ یُقَالُ هَذَا مَقْعَدُکَ حَتَّی یَبْعَثَکَ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَوْرَدَهُ الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ فِی الصَّحِیحَیْنِ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (1) ذَلِکَ فِی الدُّنْیَا قَبْلَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ لِأَنَّ نَارَ الْقِیَامَهِ لَا تَکُونُ غُدُوّاً وَ عَشِیّاً ثُمَّ قَالَ إِنْ کَانُوا إِنَّمَا یُعَذَّبُونَ غُدُوّاً وَ عَشِیّاً فَفِیمَا بَیْنَ ذَلِکَ هُمْ مِنَ السُّعَدَاءِ وَ لَکِنْ هَذَا فِی نَارِ الْبَرْزَخِ قَبْلَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ.

و قال البیضاوی مِمَّا خَطِیئاتِهِمْ أی من أجل خطیئاتهم و ما مزیده للتأکید و التفخیم أُغْرِقُوا بالطوفان فَأُدْخِلُوا ناراً المراد عذاب القبر أو عذاب الآخره و التعقیب لعدم الاعتداد بما بین الإغراق و الإدخال أو لأن المسبب کالمتعقب للسبب و إن تراخی عنه لفقد شرط أو وجود مانع.

«1»-ل، الخصال أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ عَنِ ابْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلَ الشَّامِیُّ الَّذِی بَعَثَهُ مُعَاوِیَهُ لِیَسْأَلَ عَمَّا بَعَثَ إِلَیْهِ ابْنُ الْأَصْفَرِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام عَنِ الْعَیْنِ الَّتِی تَأْوِی إِلَیْهَا أَرْوَاحُ الْمُشْرِکِینَ فَقَالَ هِیَ عَیْنٌ یُقَالُ لَهَا سَلْمَی الْخَبَرَ.

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (2)

«2»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ جَنَّهِ آدَمَ فَقَالَ جَنَّهٌ مِنْ جِنَانِ الدُّنْیَا تَطْلُعُ فِیهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ کَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَداً.

کا، الکافی علی عن أبیه عن البزنطی عن الحسین بن میسر عنه علیه السلام مثله.

1- راجع الحدیث تحت رقم 6.

2- عباره الكتابين هكذا: عين يقال لها: برهوت، و اما العين التى تأوى إليها ارواح المؤمنين فهى عين يقال لها: سلمى. م.

«3»-فس، تفسير القمى أَبِى رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ جَنَّهِ آدَمَ أَ مِنْ جِنَانِ (1)الدُّنْيَا كَانَتْ أَمْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ فَقَالَ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَداً (2)الْخَبَرَ.

«4»-فس، تفسير القمى وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَهً وَ عَشِيًّا قَالَ ذَلِکَ فِی جَنَّاتِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَهِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِکَ قَوْلُهُ بُكْرَهً وَ عَشِيًّا فَالْبُكْرَهُ وَ الْعَشِيُّ لَا تَكُونَانِ فِی الْآخِرَهِ فِی جِنَانِ الْخُلْدِ (3)وَ إِنَّمَا يَكُونُ الْغُدُوُّ وَ الْعَشِيُّ فِی جِنَانِ الدُّنْيَا الَّتِی تَنْتَقِلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ (4) وَ تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ.

«5»-فس، تفسير القمى وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِی النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ فَهَذَا هُوَ فِی نَارِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَهِ (5)وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها يَعْنِی فِی جِنَانِ الدُّنْيَا الَّتِی تَنْقُلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ يَعْنِی غَيْرَ مَقْطُوعٍ مِنْ نَعِيمِ الْآخِرَهِ فِی الْجَنَّهِ يَكُونُ مُتَّصِلًا بِهِ.

«6»-فس، تفسير القمى النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا قَالَ ذَلِکَ فِی الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ فِی الْقِيَامَهِ لَا يَكُونُ غُدُوّاً وَ لَا عَشِيّاً (6)لِأَنَّ الْغُدُوَّ وَ الْعِشَاءَ إِنَّمَا يَكُونُ فِی الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ لَيْسَ فِی جِنَانِ الْخُلْدِ وَ نِيرَانِهَا شَمْسٌ وَ لَا قَمَرٌ قَالَ وَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا تَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا فَقَالَ يَقُولُونَ إِنَّهَا فِی نَارِ الْخُلْدِ وَ هُمْ لَا يُعَذَّبُونَ

1- فی المصدر: جنات. و كذا فی الفقرتين الأخيرتين. م.
2- فی المصدر: ما اخرج منها ابدا. م.
3- فی المصدر: جنات. و كذا فی الفقره الأخرى. م.
4- فی المصدر : تنتقل ارواح المؤمنين اليها. م
5- فی المصدر بعد ذلک: ما دامت السماوات و الأرض و أمّا قوله اه. م.
6- فی المصدر: غدو و لا عشى. م.

فِیمَا بَیْنَ ذَلِکَ فَقَالَ علیه السلام فَهُمْ مِنَ السُّعَدَاءِ (1)فَقِیلَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَکَیْفَ هَذَا فَقَالَ إِنَّمَا هَذَا فِی الدُّنْیَا فَأَمَّا فِی نَارِ الْخُلْدِ (2)فَهُوَ قَوْلُهُ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ.

«7»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَیْسٍ (3)الْکُنَاسِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا حَالُ الْمُوَحِّدِینَ الْمُقِرِّینَ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنَ الْمُسْلِمِینَ الْمُذْنِبِینَ الَّذِینَ یَمُوتُونَ وَ لَیْسَ لَهُمْ إِمَامٌ وَ لَا یَعْرِفُونَ وَلَایَتَکُمْ فَقَالَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ فِی حُفَرِهِمْ لَا یَخْرُجُونَ مِنْهَا فَمَنْ کَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَمْ یَظْهَرْ مِنْهُ عَدَاوَهٌ فَإِنَّهُ یُخَدُّ لَهُ خَدّاً إِلَی الْجَنَّهِ الَّتِی خَلَقَهَا اللَّهُ بِالْمَغْرِبِ فَیَدْخُلُ عَلَیْهِ الرَّوْحُ فِی حُفْرَتِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ حَتَّی یَلْقَی اللَّهَ فَیُحَاسِبَهُ بِحَسَنَاتِهِ وَ سَیِّئَاتِهِ فَإِمَّا إِلَی الْجَنَّهِ وَ إِمَّا إِلَی النَّارِ فَهَؤُلَاءِ الْمَوْقُوفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ وَ کَذَلِکَ یُفْعَلُ بِالْمُسْتَضْعَفِینَ وَ الْبُلْهِ وَ الْأَطْفَالِ وَ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِینَ الَّذِینَ لَمْ یبلغ [یَبْلُغُوا] الْحُلُمَ وَ أَمَّا النُّصَّابُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ فَإِنَّهُ یُخَدُّ لَهُمْ خَدّاً إِلَی النَّارِ الَّتِی خَلَقَهَا اللَّهُ فِی الْمَشْرِقِ فَیَدْخُلُ عَلَیْهِمُ اللَّهَبُ (4)وَ الشَّرَرُ وَ الدُّخَانُ وَ فَوْرَهُ (5)الْحَمِیمِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِکَ مَصِیرُهُمْ إِلَی الْجَحِیمِ.

«8»-فس، تفسیر القمی الْحُسَیْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّکَیْنِیُّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْبَجَلِیِّ (6)عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَالَ: کَانَ فِیمَا سَأَلَ مَلِکُ الرُّومِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام أَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ أَیْنَ یَکُونُونَ إِذَا مَاتُوا قَالَ تَجْتَمِعُ عِنْدَ صَخْرَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ فِی لَیْلَهِ الْجُمُعَهِ وَ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْأَدْنَی

1- فی المصدر بعد ذلک: فهم سعداء؛ بحذف قوله: فقال علیه السلام. م.
2- فی المصدر: فی الخلد. م.
3- وزان زبیر.
4- فی المصدر: علیهم منها اللهب. م.
5- الظاهر: و فوره الجحیم. و الفوره من الحر: حدته.
6- کنیه ثابت البجلیّ الکوفیّ المذکور فی رجال الشیخ فی باب أصحاب الصادق علیه السلام و لکن لم ینص هو و لا غیره علی توثیقه.

مِنْهَا يَبْسُطُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ إِلَيْهَا يَطْوِيهَا وَ إِلَيْهِ الْمَحْشَرُ وَ مِنْهَا اسْتَوَى رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ (1)وَ الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ تَجْتَمِعُ فِی وَادِی حَضْرَمَوْتَ وَرَاءَ مَدِینَهِ الْیَمَنِ.

«9»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ سَلَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ بَقَّاحٍ (2)عَنِ ابْنِ جَبَلَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْحَوْضِ فَقَالَ لِی حَوْضٌ مَا بَیْنَ بُصْرَی إِلَی صَنْعَاءَ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ فَأَخَذَ بِیَدِی وَ أَخْرَجَنِی إِلَی ظَهْرِ الْمَدِینَهِ ثُمَّ ضَرَبَ رِجْلَهُ فَنَظَرْتُ إِلَی نَهَرٍ یَجْرِی لَا تُدْرِکُ حَافَتَیْهِ إِلَّا الْمَوْضِعَ الَّذِی أَنَا فِیهِ قَائِمٌ فَإِنَّهُ شَبِیهٌ بِالْجَزِیرَهِ فَکُنْتُ أَنَا وَ هُوَ وُقُوفاً فَنَظَرْتُ إِلَی نَهَرٍ یَجْرِی مِنْ جَانِبِهِ هَذَا مَاءٌ أَبْیَضُ مِنَ الثَّلْجِ وَ مِنْ جَانِبِهِ هَذَا لَبَنٌ أَبْیَضُ مِنَ الثَّلْجِ وَ فِی وَسَطِهِ خَمْرٌ أَحْسَنُ مِنَ الْیَاقُوتِ فَمَا رَأَیْتُ شَیْئاً أَحْسَنَ مِنْ تِلْکَ الْخَمْرِ بَیْنَ اللَّبَنِ وَ الْمَاءِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مِنْ أَیْنَ یَخْرُجُ هَذَا وَ مِنْ أَیْنَ مَجْرَاهُ فَقَالَ هَذِهِ الْعُیُونُ الَّتِی ذَکَرَهَا اللَّهُ فِی کِتَابِهِ أَنْهَارٌ فِی الْجَنَّهِ عَیْنٌ مِنْ مَاءٍ وَ عَیْنٌ مِنْ لَبَنٍ وَ عَیْنٌ مِنْ خَمْرٍ تَجْرِی فِی هَذَا النَّهَرِ وَ رَأَیْتُ حَافَتَیْهِ عَلَیْهِمَا شَجَرٌ (3)فِیهِنَّ حُورٌ مُعَلَّقَاتٌ بِرُءُوسِهِنَّ شَعْرٌ مَا رَأَیْتُ شَیْئاً أَحْسَنَ مِنْهُنَّ وَ بِأَیْدِیهِنَّ آنِیَهٌ مَا رَأَیْتُ آنِیَهً أَحْسَنَ مِنْهَا لَیْسَتْ مِنْ آنِیَهِ الدُّنْیَا فَدَنَا مِنْ إِحْدَاهُنَّ فَأَوْمَأَ إِلَیْهَا بِیَدِهِ لِتَسْقِیَهُ فَنَظَرْتُ إِلَیْهَا وَ قَدْ مَالَتْ لِتَغْرِفَ مِنَ النَّهَرِ فَمَالَ الشَّجَرُ مَعَهَا فَاغْتَرَفَتْ ثُمَّ نَاوَلَتْهُ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهَا وَ أَوْمَأَ إِلَیْهَا فَمَالَتْ لِتَغْرِفَ فَمَالَتِ الشَّجَرَهُ مَعَهَا فَاغْتَرَفَتْ ثُمَّ نَاوَلَتْهُ فَنَاوَلَنِی فَشَرِبْتُ فَمَا رَأَیْتُ شَرَاباً کَانَ أَلْیَنَ مِنْهُ وَ لَا أَلَذَّ مِنْهُ وَ کَانَتْ رَائِحَتُهُ رَائِحَهَ الْمِسْکِ فَنَظَرْتُ فِی الْکَأْسِ فَإِذَا فِیهِ ثَلَاثَهُ أَلْوَانٍ مِنَ الشَّرَابِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا رَأَیْتُ کَالْیَوْمِ قَطُّ وَ لَا کُنْتُ أَرَی أَنَّ الْأَمْرَ هَکَذَا فَقَالَ لِی هَذَا أَقَلُّ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِشِیعَتِنَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا تُوُفِّیَ صَارَتْ رُوحُهُ إِلَی هَذَا النَّهَرِ وَ رَعَتْ فِی رِیَاضِهِ وَ شَرِبَتْ مِنْ شَرَابِهِ وَ إِنَّ عَدُوَّنَا إِذَا تُوُفِّیَ صَارَتْ رُوحُهُ إِلَی وَادِی بَرَهُوتَ فَأُخْلِدَتْ فِی عَذَابِهِ وَ أُطْعِمَتْ مِنْ زَقُّومِهِ وَ أُسْقِیَتْ مِنْ حَمِیمِهِ فَاسْتَعِیذُوا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِکَ الْوَادِی.

1- فی المصدر بعد ذلک: أی استولی الی السماء و الملائکه اه. م.
2- بفتح الباء و تشدید القاف
3- فی نسخه: و رأیت حافاته علیها شجر.

«10»-مل، كامل الزيارات مُحَمَّدُ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ الْأَرَّجَانِيِّ قَالَ: صَحِبْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی طَرِیقِ مَکَّهَ مِنَ الْمَدِینَهِ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا یُقَالُ لَهُ عُسْفَانُ ثُمَّ مَرَرْنَا بِجَبَلٍ أَسْوَدَ عَنْ یَسَارِ الطَّرِیقِ مُوحِشٍ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَوْحَشَ هَذَا الْجَبَلَ مَا رَأَیْتُ فِی الطُّرُقِ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ لِی یَا ابْنَ بَکْرٍ تَدْرِی أَیُّ جَبَلٍ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ هَذَا جَبَلٌ یُقَالُ لَهُ الْکَمَدُ وَ هُوَ عَلَی وَادٍ مِنْ أَوْدِیَهِ جَهَنَّمَ وَ فِیهِ قَتَلَهُ أَبِی الْحُسَیْنِ علیه السلام اسْتَوْدَعَهُمْ فِیهِ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمْ مِیَاهُ جَهَنَّمَ مِنَ الْغِسْلِینِ وَ الصَّدِیدِ وَ الْحَمِیمِ وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ جُبِّ الْحَوَی (1)وَ مَا یَخْرُجُ مِنَ الْفَلَقِ مِنْ آثَامٍ (2) وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ طِینَهِ الْخَبَالِ وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ لَظَی مِنَ الْحُطَمَهِ وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ سَقَرَ وَ مَا یَخْرُجُ مِنَ الْجَحِیمِ وَ مَا یَخْرُجُ مِنَ الْهَاوِیَهِ وَ مَا یَخْرُجُ مِنَ السَّعِیرِ وَ فِی نُسْخَهٍ أُخْرَی وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ لَظَی وَ مِنَ الْحُطَمَهِ وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ سَقَرَ وَ مَا یَخْرُجُ مِنَ الْحَمِیمِ وَ مَا مَرَرْتُ بِهَذَا الْجَبَلِ فِی سَفَرِی فَوَقَفْتُ بِهِ إِلَّا رَأَیْتُهُمَا یَسْتَغِیثَانِ إِلَیَّ وَ إِنِّی لَأَنْظُرُ إِلَی قَتَلَهِ أَبِی فَأَقُولُ لَهُمَا هَؤُلَاءِ إِنَّمَا فَعَلُوا مَا أَسَّسْتُمَا لَمْ تَرْحَمُونَا إِذْ وُلِّیتُمْ وَ قَتَلْتُمُونَا وَ حَرَمْتُمُونَا وَ وَثَبْتُمْ عَلَی حَقِّنَا وَ اسْتَبْدَدْتُمْ بِالْأَمْرِ دُونَنَا فَلَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ یَرْحَمُکُمَا ذُوقَا وَبَالَ مَا قَدَّمْتُمَا وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَیْنَ مُنْتَهَی هَذَا الْجَبَلِ قَالَ إِلَی الْأَرْضِ السَّادِسَهِ وَ فِیهَا جَهَنَّمُ عَلَی وَادٍ مِنْ أَوْدِیَتِهِ عَلَیْهِ حَفَظَهٌ أَکْثَرُ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ وَ قَطْرِ الْمَطَرِ وَ عَدَدِ مَا فِی الْبِحَارِ وَ عَدَدِ الثَّرَی وَ قَدْ وُکِّلَ کُلُّ مَلَکٍ مِنْهُمْ بِشَیْ ءٍ وَ هُوَ مُقِیمٌ عَلَیْهِ لَا یُفَارِقُهُ.

بیان: تمامه فی باب غرائب أحوال الأئمه علیهم السلام و جب الحوی لعله تصحیف جب الحزن لما روی أن النبی صلی الله علیه و آله قال تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْحَزْنِ و هو اسم جبّ فی جهنم.

«11»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ لَهُ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع

1- فی کامل الزیاره المطبوع: من جب الجوی، أی المتغیر المنتن.

2- فی هامش الکامل المطبوع ، وفی روایه شیخنا المفید : وما یخرج من آثام.

شَرُّ بِئْرٍ فِی النَّارِ بَرَهُوتُ (1)الَّذِی فِیهِ أَرْوَاحُ الْکُفَّارِ.

«12»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ شَرُّ مَاءٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ بَرَهُوتَ وَ هُوَ الَّذِی بِحَضْرَمَوْتَ یَرِدُهُ هَامُ الْکُفَّارِ.

«13»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَرُّ الْیَهُودِ یَهُودُ بَیْسَانَ (2)وَ شَرُّ النَّصَارَی نَصَارَی نَجْرَانَ (3)وَ خَیْرُ مَاءٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ وَ شَرُّ مَاءٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ بَرَهُوتَ وَ هُوَ وَادٍ بِحَضْرَمَوْتَ تَرِدُ عَلَیْهِ هَامُ الْکُفَّارِ وَ صَدَاهُمْ.

بیان: قال الجزری فیه لا عدوی و لا هامه الهامه الرأس و اسم طائر و هو المراد فی الحدیث و ذلک أنهم کانوا یتشاءمون بها و هی من طیر اللیل و قیل هی البومه و قیل إن العرب کانت تزعم أن روح القتیل الذی لا یدرک بثاره تصیر هامه فتقول اسقونی اسقونی فإذا أدرک بثاره طارت و قیل کانوا یزعمون أن عظام المیت و قیل روحه تصیر هامه فتطیر و یسمونه الصدی فنفاه الإسلام و نهاهم عنه انتهی و المراد بالهام و الصدی فی الخبر أرواح الکفار و إنما عبر عنها بهما لأنهم کانوا هکذا یعبرون عنها و إن کان ما زعموه فی ذلک باطلا.

«14»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَیْسٍ الْکُنَاسِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ

1- فی النهایه: فی حدیث علیّ علیه السلام شر بئر فی الأرض برهوت. هو بفتح الباء و الراء بئر عمیقه بحضر موت لا یستطاع النزول إلی قعرها؛ و یقال: برهوت بضم الباء و سکون الراء، و تکون تاؤها علی الأول زائده، و علی الثانی أصلیه انتهی. و فی القاموس: برهوت کحلزون: واد أو بئر بحضر موت. أخرجه الهروی عن علیّ علیه السلام، و أخرجه الطبرانی فی المعجم عن ابن عباس عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله
2- فی القاموس: بیسان: بلده بالشام.

3- فی النهایه: نجران: موضع معروف بین الحجاز و الشام و الیمن.

عليه السلام أَنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَ أَنَّ فُرَاتَنَا (1) يَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّهِ فَكَيْفَ هُوَ وَ هُوَ يُقْبِلُ مِنَ الْمَغْرِبِ وَ تُصَبُّ فِيهِ الْعُيُونُ وَ الْأَوْدِيَهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ أَنَا أَسْمَعُ أَنَّ لِلَّهِ جَنَّهً خَلَقَهَا اللَّهُ فِی الْمَغْرِبِ وَ مَاءُ فُرَاتِكُمْ هَذِهِ يَخْرُجُ مِنْهَا (2) وَ إِلَيْهَا تَخْرُجُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُفَرِهِمْ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ فَتَسْقُطُ عَلَى ثِمَارِهَا وَ تَأْكُلُ مِنْهَا وَ تَتَنَعَّمُ فِيهَا وَ تَتَلَاقَى وَ تَتَعَارَفُ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ مِنَ الْجَنَّهِ فَكَانَتْ فِی الْهَوَاءِ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ تَطِيرُ ذَاهِبَهً وَ جَائِيَهً وَ تَعْهَدُ حُفَرَهَا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ تَتَلَاقَى فِی الْهَوَاءِ وَ تَتَعَارَفُ قَالَ وَ إِنَّ لِلَّهِ نَاراً فِی الْمَشْرِقِ خَلَقَهَا لِيُسْكِنَهَا أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ وَ يَأْكُلُونَ مِنْ زَقُّومِهَا وَ يَشْرَبُونَ مِنْ حَمِيمِهَا لَيْلَهُمْ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ إِلَى وَادٍ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ بَرَهُوتُ أَشَدُّ حَرّاً مِنْ نِيرَانِ الدُّنْيَا كَانُوا فِيهِ يَتَلَاقَوْنَ وَ يَتَعَارَفُونَ فَإِذَا كَانَ الْمَسَاءُ عَادُوا إِلَى النَّارِ فَهُمْ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا حَالُ الْمُوَحِّدِينَ الْمُقِرِّينَ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُذْنِبِينَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ لَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ وَ لَا يَعْرِفُونَ وَلَايَتَكُمْ فَقَالَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ فِی حُفَرِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ عَدَاوَهٌ فَإِنَّهُ يُخَدُّ لَهُ خَدٌّ إِلَى الْجَنَّهِ الَّتِی خَلَقَهَا اللَّهُ فِی الْمَغْرِبِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهَا الرَّوْحُ فِی حُفْرَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَيَلْقَى اللَّهَ فَيُحَاسِبُهُ بِحَسَنَاتِهِ وَ سَيِّئَاتِهِ فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّهِ أَوْ إِلَى نَارٍ فَهَؤُلَاءِ مَوْقُوفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ وَ الْبُلْهِ وَ الْأَطْفَالِ وَ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ فَأَمَّا النُّصَّابُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ فَإِنَّهُمْ يُخَدُّ لَهُمْ خَدٌّ إِلَى النَّارِ الَّتِی خَلَقَهَا اللَّهُ فِی الْمَشْرِقِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا اللَّهَبُ وَ الشَّرَرُ وَ الدُّخَانُ وَ فَوْرَهُ الْحَمِيمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ مَصِيرُهُمْ إِلَى الْحَمِيمِ ثُمَّ فِی النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ

1- الفرات نهر عظيم مبدأ نبعه فی أرمينيه إحدى الممالک الجمهوريه فی روسيا، ثمّ يجری فی جبال طوروس من تركيا، ثمّ يجتاز السوريه و العراق، ثمّ يتّحد بدجله فيكون منهما شط العرب فينصب فی بحر العمان؛ و للتوراه الموجوده عنايه فی شأن هذا النهر و تبريكه و تقديسه و انها من انهار الجنه؛ و هذا ممّا يؤكد احتمال الدس فی هذه الروايه و ما يقرب منها مضمونا، و لو كانت صحيحه مقبوله كان المراد بكون جنه الدنيا فی ارمينيه مثال كون نار الدنيا فی برهوت؛ و الجنه و النار فی حفره القبر كنايه عن نحو من التعلق بها. ط.

2- فی المصدر: و ماء فراتكم يخرج منها. م.

لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْنَ إِمَامُكُمُ الَّذِى اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِمَامِ الَّذِى جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً.

«15»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِى يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْيَمَنِ وَادِياً يُقَالُ لَهُ وَادِى بَرَهُوتَ وَ لَا يُجَاوِرُ ذَلِكَ الْوَادِىَ إِلَّا الْحَيَّاتُ السُّودُ وَ الْبُومُ مِنَ الطَّيْرِ فِى ذَلِكَ الْوَادِى بِئْرٌ يُقَالُ لَهَا بَلَهُوتُ يُغْدَى وَ يُرَاحُ إِلَيْهَا بِأَرْوَاحِ الْمُشْرِكِينَ يُسْقَوْنَ مِنْ مَاءِ الصَّدِيدِ.

«16»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ أَمْراً عَظِيماً فَقَالَ وَ مَا رَأَيْتَ قَالَ كَانَ لِى مَرِيضٌ وَ نُعِتَ لَهُ مِنْ مَاءِ بِئْرِ الْأَحْقَافِ يُسْتَشْفَى بِهِ فِى بَرَهُوتَ (1)قَالَ فَتَهَيَّأْتُ وَ مَعِى قِرْبَةٌ وَ قَدَحٌ لِآخُذَ (2)مِنْ مَائِهَا وَ أَصُبَّ فِى الْقِرْبَةِ إِذَا شَىْ ءٌ قَدْ هَبَطَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ السِّلْسِلَةِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا هَذَا اسْقِنِى السَّاعَةَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِى وَ رَفَعْتُ إِلَيْهِ الْقَدَحَ لِأَسْقِيَهُ فَإِذَا رَجُلٌ فِى عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ فَلَمَّا ذَهَبْتُ أُنَاوِلُهُ الْقَدَحَ اجْتُذِبَ حَتَّى عُلِّقَ بِالشَّمْسِ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الْمَاءِ أَغْتَرِفُ إِذْ أَقْبَلَ الثَّانِيَةَ وَ هُوَ يَقُولُ الْعَطَشَ الْعَطَشَ يَا هَذَا اسْقِنِى السَّاعَةَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ الْقَدَحَ لِأَسْقِيَهُ فَاجْتُذِبَ حَتَّى عُلِّقَ بِعَيْنِ الشَّمْسِ (3)حَتَّى فُعِلَ ذَلِكَ الثَّالِثَةَ وَ شَدَدْتُ قِرْبَتِى وَ لَمْ أَسْقِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاكَ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ قَتَلَ أَخَاهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْ ءٍ إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ لِيَبْلُغَ فاهُ وَ ما هُوَ بِبالِغِهِ وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِى ضَلالٍ (4)

1- فى المصدر: نستسقى فى برهوت. م.
2- فى المصدر: قال: فانتهيت و معى قربه لاخذ اه. م.
3- فى المصدر: علق بالشمس. م.
4- يشكل الخبر بأن ما ذكر فيه من القصه اولا لا ينطبق على ما ذكر من الآيه أخيرا، على أن أخبار تعذيب قابيل فى عين الشمس و منها هذا الخبر موضوعه و سنبين ذلك إن شاء اللّه فيما سيجى ء من قصه هابيل و قابيل من كتاب قصص الأنبياء. ط.

بيان: سيأتی أمثال هذا الخبر بطرق متعدده فی أبواب أحوال الأئمه عليهم السلام و باب أحوال أولاد آدم عليه السلام و غيرها.

«17»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِیٌّ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا أَعْرَابِیُّ قَالَ مِنَ الْأَحْقَافِ أَحْقَافِ عَادٍ قَالَ رَأَيْتُ وَادِياً مُظْلِماً فِيهِ الْهَامُ وَ الْبُومُ لَا يُبْصَرُ قَعْرُهُ قَالَ وَ تَدْرِی مَا ذَاكَ الْوَادِی قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی قَالَ ذَاكَ بَرَهُوتُ فِيهِ نَسَمَةُ (1) كُلِّ كَافِرٍ (2)

«18»-كِتَابُ زَيْدٍ النَّرْسِیِّ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَهِ وَ يَوْمَا الْعِيدَيْنِ أَمَرَ اللَّهُ رِضْوَانَ خَازِنَ الْجِنَانِ أَنْ يُنَادِیَ فِی أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُمْ فِی عَرَصَاتِ الْجِنَانِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمُ الْجُمُعَهَ بِالزِّيَارَهِ إِلَی أَهَالِيكُمْ وَ أَحِبَّائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ رِضْوَانَ أَنْ يَأْتِیَ لِكُلِّ رُوحٍ بِنَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ عَلَيْهَا قُبَّهٌ مِنْ زَبَرْجَدَهٍ خَضْرَاءَ غِشَاؤُهَا مِنْ يَاقُوتَهٍ رَطْبَهٍ صَفْرَاءَ عَلَی النُّوقِ جِلَالٌ وَ بَرَاقِعُ مِنْ سُنْدُسِ الْجِنَانِ وَ إِسْتَبْرَقِهَا فَيَرْكَبُونَ تِلْكَ النُّوقَ عَلَيْهِمْ حُلَلُ الْجَنَّهِ مُتَوَّجُونَ بِتِيجَانِ الدُّرِّ الرَّطْبِ تُضِی ءُ كَمَا تُضِی ءُ الْكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّهُ فِی جَوِّ السَّمَاءِ مِنْ قُرْبِ النَّاظِرِ إِلَيْهَا لَا مِنَ الْبُعْدِ فَيَجْتَمِعُونَ فِی الْعَرْصَهِ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنْ تَسْتَقْبِلُوهُمْ فَتَسْتَقْبِلُهُمْ مَلَائِكَهُ كُلِّ سَمَاءٍ وَ تُشَيِّعُهُمْ مَلَائِكَهُ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَی السَّمَاءِ الْأُخْرَی فَيَنْزِلُونَ بِوَادِی السَّلَامِ وَ هُوَ وَادٍ بِظَهْرِ الْكُوفَهِ ثُمَّ يَتَفَرَّقُونَ فِی الْبُلْدَانِ وَ الْأَمْصَارِ حَتَّی يَزُورُوا أَهَالِيَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ فِی دَارِ الدُّنْيَا وَ مَعَهُمْ مَلَائِكَهٌ تَصْرِفُونَ وُجُوهَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ إِلَی مَا يُحِبُّونَ (3) وَ يَزُورُونَ حُفَرَ الْأَبْدَانِ حَتَّی مَا إِذَا صَلَّی النَّاسُ وَ رَاحَ أَهْلُ الدُّنْيَا إِلَی مَنَازِلِهِمْ مِنْ مُصَلَّاهُمْ نَادَی فِيهِمْ جَبْرَئِيلُ بِالرَّحِيلِ إِلَی غُرُفَاتِ الْجِنَانِ فَيَرْحَلُونَ قَالَ فَبَكَی رَجُلٌ فِی الْمَجْلِسِ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا لِلْمُؤْمِنِ فَمَا حَالُ الْكَافِرِ فَقَالَ أَبُو

1- النسمه: الروح.
2- اسقط رحمه اللّه صدر الخبر و ذيله. م.
3- فی كتاب زيد النرسی المطبوع: فيصرفون وجوههم عما يكرهون النظر إليه إلی ما يحبون.

عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَبْدَانٌ مَلْعُونَةٌ تَحْتَ الثَّرَى فِي بِقَاعِ النَّارِ وَ أَرْوَاحٌ خَبِيثَةٌ مَسْكُونَةٌ بِوَادِی بَرَهُوتَ مِنْ بِئْرِ الْكِبْرِيتِ فِی مُرَكَّبَاتِ الْخَبِيثَاتِ الْمَلْعُونَاتِ يُؤَدِّی ذَلِكَ الْفَزَعَ وَ الْأَهْوَالَ إِلَی الْأَبْدَانِ الْمَلْعُونَهِ الْخَبِيثَهِ تَحْتَ الثَّرَی فِی بِقَاعِ النَّارِ فَهِيَ بِمَنْزِلَهِ النَّائِمِ إِذَا رَأَی الْأَهْوَالَ فَلَا تَزَالُ تِلْكَ الْأَبْدَانُ فَزِعَةً زَعِرَةً وَ تِلْكَ الْأَرْوَاحُ مُعَذَّبَةً بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ فِی أَنْوَاعِ الْمُرَكَّبَاتِ الْمَسْخُوطَاتِ الْمَلْعُونَاتِ الْمَصْفُوفَاتِ (1)مَسْجُونَاتٍ فِيهَا لَا تَرَی رَوْحاً وَ لَا رَاحَةً إِلَی مَبْعَثِ قَائِمِنَا فَيَحْشُرُهَا اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْمُرَكَّبَاتِ فَتُرَدُّ فِی الْأَبْدَانِ وَ ذَلِكَ عِنْدَ النَّشَرَاتِ (2)فَتُضْرَبُ أَعْنَاقُهُمْ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَی النَّارِ أَبَدَ الْآبِدِينَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ.

بيان: ظاهره كون أرواح السعداء فی عالم البرزخ فی الجنه التی فی السماء و يمكن تخصيصها ببعض المقربين و المراد بالمركبات الخبيثات الأجساد المثاليه المناسبه لأرواحهم الملعونه و يدل علی أن للأجساد الأصليه أيضا حظّا من العذاب.

باب 10 ما يلحق الرجل بعد موته من الأجر

«1»-ل، الخصال أَبِی عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ يَتْبَعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا ثَلَاثُ خِصَالٍ صَدَقَةٌ أَجْرَاهَا فِی حَيَاتِهِ فَهِیَ تَجْرِی بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ صَدَقَةً مَوْقُوفَةً لَا تُورَثُ أَوْ سُنَّةُ هُدًی سَنَّهَا وَ كَانَ يَعْمَلُ بِهَا وَ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ غَيْرُهُ أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُ.

«2»-ل أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِی كَهْمَشٍ (3)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سِتُّ خِصَالٍ يَنْتَفِعُ بِهَا الْمُؤْمِنُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ وَلَدٌ

1- فی كتاب زيد النرسی المطبوع: المصفدات.
2- فی كتاب زيد النرسی المطبوع: النشرات النبشات خ ل.
3- هكذا فی النسخ و لكن الصحيح الهيثم أبی كهمس.

صَالِحٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ مُصْحَفٌ يُقْرَأُ فِيهِ وَ قَلِيبٌ (1)يَحْفِرُهُ وَ غَرْسٌ يَغْرِسُهُ وَ صَدَقَهُ مَاءٍ يُجْرِيهِ وَ سُنَّهٌ حَسَنَهٌ يُؤْخَذُ بِهَا بَعْدَهُ.

«3»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ السَّرِیِّ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام خَیْرُ مَا یُخَلِّفُهُ الرَّجُلُ بَعْدَهُ ثَلَاثَهٌ وَلَدٌ بَارٌّ یَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ سُنَّهُ خَیْرٍ یُقْتَدَی بِهِ فِیهَا وَ صَدَقَهٌ تَجْرِی مِنْ بَعْدِهِ.

«4»-لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: لَیْسَ یَتْبَعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا ثَلَاثُ خِصَالٍ صَدَقَهٌ أَجْرَاهَا فِی حَیَاتِهِ فَهِیَ تَجْرِی بَعْدَ مَوْتِهِ وَ سُنَّهُ هُدًی سَنَّهَا فَهِیَ تُعْمَلُ بِهَا بَعْدَ مَوْتِهِ وَ وَلَدٌ صَالِحٌ یَسْتَغْفِرُ لَهُ.

«5»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیُّ شَیْ ءٍ یَلْحَقُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ قَالَ یَلْحَقُهُ الْحَجُّ عَنْهُ وَ الصَّدَقَهُ عَنْهُ وَ الصَّوْمُ عَنْهُ.

1- القلیب: البئر.

باب 1 أشراط الساعه و قصه يأجوج و مأجوج

الآيات؛

الأنعام: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ»(158)

الكهف: «حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً* لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قالُوا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا* (1)قالَ ما مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً *(2)آتُونِي زُبَرَ (3)الْحَدِيدِ حَتَّى إِذا ساوى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ (4)قالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذا جَعَلَهُ ناراً قالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً *(5)فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً *قالَ هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّي

1- السد بالفتح و الضم بمعنى واحد و هو الحاجز بين الشيئين، و قيل: السد بالضم ما كان خلقه و بالفتح ما كان صنعه.
2- الردم: سد الثلمه بالحجر، و يستعمل فى الحاجز الحصين، و هو أكبر من السد.
3- الزبر: قطع عظيمه من الحديد، مفردها زبره.
4- الصدفين. جانبى جبلين متقابلين، اى ما بين الناحيتين من الجبلين، مفردها صدف، و هو منقطع الجبل او ناحيته.
5- القطر: النحاس المذاب.

جَعَلَهُ دَكَّاءَ (1)وَ كانَ وَعْدُ رَبِّی حَقًّا *وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِی بَعْضٍ وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً»(93-99)

الأنبياء: «حَتَّی إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ* وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِیَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِی غَفْلَةٍ مِنْ هذا بَلْ كُنَّا ظالِمِينَ»(96-97) (و قال): «وَ إِنْ أَدْرِی أَ قَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ»(109)

النمل: «وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ»(82)

الزخرف: «وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها وَ اتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ»(61)

الدخان: «يَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ* يَغْشَی النَّاسَ هذا عَذابٌ أَلِيمٌ* رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ* أَنَّی لَهُمُ الذِّكْری وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ* ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ* إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ *يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْری إِنَّا مُنْتَقِمُونَ»(11-16)

محمد: «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها»(2)(2)«فَأَنَّی لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ»(18)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله هَلْ يَنْظُرُونَ أی ما ينتظر هؤلاء الكفار إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ لقبض أرواحهم و قيل لإنزال العذاب و الخسف بهم و قيل لعذاب القبر أَوْ يَأْتِیَ رَبُّكَ أی أمر ربک بالعذاب فحذف المضاف أو يأتی ربک بجلائل آياته فيكون حذف الجار فوصل الفصل ثم حذف المفعول لدلاله الكلام عليه لقيام الدليل فی العقل عليه أو المعنی أو يأتی إهلاک ربک إياهم بعذاب عاجل أو آجل بالقيامه كما يقال قد أتاهم فلان أی قد أوقع بهم أَوْ يَأْتِیَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ و ذلک نحو خروج الدابه أو طلوع الشمس من مغربها

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتّاً طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ

1- أی مدكوكا، مستويا، مبسوطا.

2- أى علاماتها.

مَغْرِبِهَا وَ الدَّابَّهَ وَ الدَّجَّالَ وَ الدُّخَانَ وَ خَرِيصَهَ أَحَدِكُمْ أَیْ مَوْتَهُ وَ أَمْرَ الْعَامَّهِ يَعْنِی الْقِيَامَهَ.

يَوْمَ يَأْتِی بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ الذی يضطرهم إلی المعرفه و يزول التكليف عندها لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ لأنه ينسد باب التوبه بظهور آيات القيامه أَوْ كَسَبَتْ فِی إِيمانِها خَيْراً عطف علی قوله آمَنَتْ و فيه أقوال. أحدها أنه إنما قال ذلک علی جهه التغليب لأن أكثر من ينتفع بإيمانه حينئذ من كسب فی إيمانه خيرا. و ثانيها أنه لا ينفع أحدا فعل الإيمان و لا فعل خير فی تلک الحال لأنه حال زوال التكليف فالمعنی أنه لا ينفعه إيمانه حينئذ و إن كسب فی إيمانه خيرا. و ثالثها أنه للإبهام فی أحد الأمرين و المعنی أنه لا ينفع فی ذلک اليوم إيمان نفس إذا لم تكن آمنت قبل ذلک اليوم أو ضمت إلی إيمانها أعمال الخير فإنها إذا آمنت قبل نفعها إيمانها و كذلک إذا ضمت إلی الإيمان طاعه نفعتها أيضا و هذا أقوی. و قال رحمه الله فی قوله إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ فسادهم أنهم كانوا يخرجون فيقتلونهم و يأكلون لحومهم و دوابهم و قيل كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يدعون شيئا أخضر إلا أكلوه و لا يابسا إلا احتملوه عن الكلبی. و قيل إنهم أرادوا سيفسدون فی المستقبل عند خروجهم

وَ وَرَدَ فِی الْخَبَرِ عَنْ حُذَيْفَهَ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عَنْ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ قَالَ يَأْجُوجُ أُمَّهٌ وَ مَأْجُوجُ أُمَّهٌ كُلُّ أُمَّهٍ أَرْبَعُمِائَهِ أُمَّهٍ لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّی يَنْظُرَ إِلَی أَلْفِ ذَكَرٍ مِنْ صُلْبِهِ كُلٌّ قَدْ حَمَلَ السِّلَاحَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا قَالَ هُمْ ثَلَاثَهُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ مِنْهُمْ أَمْثَالُ الْأَرْزِ-(1)قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْأَرْزُ قَالَ شَجَرٌ بِالشَّامِ طَوِيلٌ وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ طُولُهُمْ وَ عَرْضُهُمْ سَوَاءٌ وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَقُومُ لَهُمْ جَبَلٌ وَ لَا حَدِيدٌ وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ يَفْتَرِشُ أَحَدُهُمْ إِحْدَی أُذُنَيْهِ وَ يَلْتَحِفُ بِالْأُخْرَی وَ لَا يَمُرُّونَ بِفِيلٍ وَ لَا وَحْشٍ وَ لَا جَمَلٍ

1- بالفتح ثمّ السكون.

وَ لاَ خِنْزِيرٍ إِلَّا أَكَلُوهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَكَلُوهُ مُقَدِّمَتُهُمْ بِالشَّامِ وَ سَاقَتُهُمْ (1)بِخُرَاسَانَ يَشْرَبُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ وَ بُحَيْرَهَ طَبَرِيَّهَ.

. (2)قال وهب و مقاتل إنهم من ولد يافث بن نوح أبى الترک و قال السدى الترک سريه من يأجوج و مأجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجه و قال قتاده إن ذا القرنين بنى السد على إحدى و عشرين قبيله و بقيت منهم قبيله دون السد فهم الترک و قال کعب هم نادره من ولد آدم و ذلک أن آدم احتلم ذات يوم و امتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلک الماء و التراب يأجوج و مأجوج فهم متصلون بنا من جهه الأب دون الأم و هذا بعيد. (3)فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ أى يعلوه و يصعدوه وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً أى لم يستطيعوا أن ينقبوا أسفله لکثافته و صلابته فنفى بذلک کل عيب يکون فى السد و قيل إن هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناک يلى مؤخرهما البحر المحيط و قيل إنه وراء دربند و خزران من ناحيه إرمينيه و أذربيجان و قيل إن مقدار ارتفاع السد مائتا ذراع و عرض الحائط نحو من خمسين ذراعا. قالَ ذو القرنين هذا رَحْمَهٌ مِنْ رَبِّى أى هذا السد نعمه من الله لعباده أنعم بها عليهم فى دفع شر يأجوج و مأجوج عنهم فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّى يعنى إذا جاء وقت أشراط الساعه و وقت خروجهم الذى قدره الله تعالى جَعَلَهُ دَکَّاءَ أى جعل السد مستويا مع الأرض مدکوکا أو ذا دک و إنما يکون ذلک بعد قتل عيسى ابن مريم الدجال عن ابن مسعود و جاء فى الحديث أنهم يدأبون فى حفره نهارهم حتى إذا أمسوا و کادوا لا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا و نفتحه و لا يستثنون فيعودون من الغد و قد استوى کما کان حتى إذا جاء وعد الله قالوا غدا نخرج و نفتح إن شاء الله فيعودون إليه و هو کهيئه حين ترکوه بالأمس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون

1- فى نسخه: مؤخرتهم.
2- الحديث عامى. و کذا ما يأتى بعد ذلک ضمن التفسير.
3- بل يشبه الاساطير. و الاعاجيب التى حکيت فيهم، لم ترد فى الکتاب العزيز و لا فى أثر صحيح.

المیاه و تتحصن الناس فی حصونهم منهم فیرمون سهامهم إلی السماء فترجع و فیها کهیئه الدماء فیقولون قد قهرنا أهل الأرض و علونا أهل السماء فیبعث الله نغفا (1)فی أقفائهم فتدخل فی آذانهم فیهلکون بها

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ وَ تَشْکَرُ مِنْ لُحُومِهِمْ شَکَراً (2)

و فی تفسیر الکلبی أن الخضر و الیسع یجتمعان کل لیله علی ذلک السدّ یحجبان یأجوج و مأجوج عن الخروج. وَ تَرَکْنا بَعْضَهُمْ یَوْمَئِذٍ یَمُوجُ فِی بَعْضٍ أی و ترکنا یأجوج و مأجوج یوم انقضاء أمر السد یموجون فی الدنیا مختلطین لکثرتهم و یکون حالهم کحال الماء الذی یتموج باضطراب أمواجه و قیل إنه أراد سائر الخلق الجن و الإنس أی ترکنا الناس یوم خروج یأجوج و مأجوج یختلط بعضهم ببعض لأن ذلک علم للساعه. و قال رحمه الله فی قوله تعالی حَتَّی إِذا فُتِحَتْ یَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ أی فتحت جهتهم و المعنی انفرج سدهم بسقوط أو هدم أو کسر و ذلک من أشراط الساعه وَ هُمْ مِنْ کُلِّ حَدَبٍ یَنْسِلُونَ أی من کل نشز (3)من الأرض یسرعون یعنی أنهم یتفرقون فی الأرض فلا تری أکمه (4)إلا و قوم منهم یهبطون منها مسرعین وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ أی الموعود الصدق و هو قیام الساعه فَإِذا هِیَ شاخِصَهٌ أَبْصارُ الَّذِینَ کَفَرُوا أی لا تکاد تطرف من شده ذلک الیوم و هوله یقولون یا وَیْلَنا قَدْ کُنَّا فِی غَفْلَهٍ مِنْ هذا أی اشتغلنا بأمور الدنیا و غفلنا من هذا الیوم فلم نتفکر فیه بَلْ کُنَّا ظالِمِینَ بأن عصینا الله تعالی و عبدنا غیره. و قال فی قوله تعالی وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أی وجب العذاب و الوعید علیهم و قیل معناه إذا صاروا بحیث لا یفلح أحد منهم و لا أحد بسببهم و قیل إذا غضب الله علیهم و قیل إذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعه فسمی المقول قولا أَخْرَجْنا لَهُمْ

1- النغفه: دود یکون فی انوف الإبل و الغنم.
2- أی تمتلئ ضرعها لبنا. و فی مجمع البیان المطبوع: و تسکر من لحومهم سکرا. و لعله مصحف.
3- النشز: المکان المرتفع.
4- أکمه: التل.

دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تخرج بين الصفا و المروه فتخبر المؤمن بأنه مؤمن و الكافر بأنه كافر و عند ذلک يرتفع التكليف و لا تقبل التوبه و هو عَلَمٌ من أعلام الساعه و قيل لا يبقى مؤمن إلا مسحته و لا يبقى منافق إلا حطمته تخرج ليله جمع و الناس يسيرون إلى منى

عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَنِ الدَّابَّهِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا لَهَا ذَنَبٌ وَ إِنَّ لَهَا لَلِحْيَةً.

و فى هذا إشاره إلى أنها من الإنس. و روى ابن عباس أنها دابه من دواب الأرض لها زغب (1)و ريش و لها أربع قوائم

وَ عَنْ حُذَيْفَهَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: دَابَّهُ الْأَرْضِ طُولُهَا سِتُّونَ ذِرَاعاً لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَ لَا يَفُوتُهَا هَارِبٌ فَتَسِمُ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ تَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ «مُؤْمِنٌ» وَ تَسِمُ الْكَافِرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ تَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ «كَافِرٌ» وَ مَعَهَا عَصَا مُوسَى وَ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا وَ تَخْطِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ حَتَّى يُقَالَ يَا مُؤْمِنُ وَ يَا كَافِرُ.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ تَكُونُ لِلدَّابَّهِ ثَلَاثُ خَرْجَاتٍ مِنَ الدَّهْرِ فَتَخْرُجُ خُرُوجاً بِأَقْصَى الْمَدِينَهِ فَيَفْشُو ذِكْرُهَا بِالْبَادِيَهِ وَ لَا يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَهَ يَعْنِى مَكَّهَ ثُمَّ تَمْكُثُ زَمَاناً طَوِيلًا ثُمَّ تَخْرُجُ خَرْجَهً أُخْرَى قَرِيباً مِنْ مَكَّهَ فَيَفْشُو ذِكْرُهَا فِى الْبَادِيَهِ وَ يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَهَ يَعْنِى مَكَّهَ ثُمَّ صَارَ النَّاسُ يَوْماً فِى أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ عَلَى اللَّهِ حُرْمَهً وَ أَكْرَمِهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْنِى الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَمْ تَرْعَهُمْ إِلَّا وَ هِىَ فِى نَاحِيَهِ الْمَسْجِدِ تَدْنُو وَ تَدْنُو كَذَا مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى بَابِ بَنِى مَخْزُومٍ عَنْ يَمِينِ الْخَارِجِ فِى وَسَطٍ مِنْ ذَلِکَ فَيَرْفَضُ النَّاسُ عَنْهَا وَ تَثْبُتُ لَهَا عِصَابَهٌ عَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُعْجِزُوا اللَّهَ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ تَنْفُضُ رَأْسَهَا مِنَ التُّرَابِ فَمَرَّتْ بِهِمْ فَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِهِمْ حَتَّى تَرَكَتْهَا كَأَنَّهَا الْكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّهُ ثُمَّ وَلَّتْ فِى الْأَرْضِ لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَ لَا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَقُومُ فَيَتَعَوَّذُ مِنْهَا بِالصَّلَاهِ فَتَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِهِ فَتَقُولُ يَا فُلَانُ الْآنَ تُصَلِّى فَيُقْبِلُ عَلَيْهَا بِوَجْهِهِ فَتَسِمُهُ فِى وَجْهِهِ فَيَتَجَاوَرُ النَّاسُ فِى دِيَارِهِمْ وَ يَصْطَحِبُونَ فِى أَسْفَارِهِمْ وَ يَشْتَرِكُونَ فِى الْأَمْوَالِ يُعْرَفُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ فَيُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ يَا مُؤْمِنُ وَ لِلْكَافِرِ يَا كَافِرُ.

و روى عن وهب أنه قال وجهها وجه رجل و سائر خلقها خلق الطير و مثل هذا لا يعرف إلا من النبوّات الإلهيه.

1- الزغب: أول ما يبدو من الشعر او الريش.

و قوله تُكَلِّمُهُمْ أى تكلمهم بما يسوؤهم و هو أنهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه و قيل تحدثهم بأن هذا مؤمن و هذا كافر و قيل تكلمهم بأن تقول لهم ب أَنَّ النّٰاسَ كٰانُوا بِآيٰاتِنٰا لاٰ يُوقِنُونَ و هو الظاهر و قيل بآياتنا معناه بكلامها و خروجها. و قال فى قوله تعالى وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسّٰاعَةِ يعنى أن نزول عيسى عليه السلام من أشراط الساعه يعلم به قربها فَلاٰ تَمْتَرُنَّ بِهٰا أى بالساعه لا تكذبوا بها و لا تشكوا فيها

وَ قَالَ ابْنُ جَرِيحٍ أَخْبَرَنِى أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ (1) عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ بِنَا فَيَقُولُ لَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمَرَاءُ تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ لِهَذِهِ الْأُمَّهِ أَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِى الصَّحِيحِ.

وَ فِى حَدِيثٍ آخَرَ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ وَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ.

و قيل إن الهاء يعود إلى القرآن و معناه أن القرآن لدلالته على قيام الساعه و البعث يعلم به و قيل معناه أن القرآن لدليل الساعه لأنه آخر الكتب أنزل على آخر الأنبياء. و قال فى قوله يَوْمَ تَأْتِى السَّمٰاءُ بِدُخٰانٍ مُبِينٍ و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا على قومه لما كذبوه (2)فأجدبت الأرض فأصابت قريشا المجاعه و كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه و بين السماء كالدخان و قيل إن الدخان آيه من أشراط الساعه تدخل فى مسامع الكفار و المنافقين و هو لم يأت بعد و إنه يأتى قبل قيام الساعه فيدخل أسماعهم حتى أن رءوسهم تكون كالرأس الحنيذ (3)و يصيب كل مؤمن منه مثل الزكمه و تكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص (4)و يمكث ذلك أربعين يوما عن ابن عباس و ابن عمر و الحسن و الجبائى.

1- ليست جمله : « كيف أنتم إذا » فى المجمع والصحيح المطبوعين ، والموجود فى الاول هكذا : سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول : ينزل عيسى إه. وفى الثانى هكذا : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : لا تزال طائفه من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامه قال : فينزل عيسى إه. راجع مجمع البيان ج ٨ ص ٥٤ وصحيح المسلم ج ١ ص ٩٥.

2- فى المجمع هنا جمله و هى: فقال: اللّهمّ سنين كسنى يوسف.

3- أى المشوى من قولهم: حنذ اللحم: إذا شواه و أنضجه بين حجرين، فاللحم حنيذ. و يمكن أن يكون من حنذ الفرس أى أجراه ليعرق، فالفرس محنوذ و حنيذ.

4- الخصاص بفتح الخاء: الفرجه و الخله.

يَغْشَى النَّاسَ يعنى أن الدخان يعم جميع الناس و على القول الأول المراد بالناس أهل مكه فقالوا رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ بمحمد صلى الله عليه و آله و القرآن قال سبحانه أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرى أى من أين لهم التذكر و الاتعاظ وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ أى و حالهم أنهم قد جاءهم رسول ظاهر الصدق و الدلاله ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ أى أعرضوا عنه و لم يقبلوا قوله وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ثم قال سبحانه إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ أى الجوع و الدخان قَلِيلًا أى زمانا يسيرا إلى يوم بدر إِنَّكُمْ عائِدُونَ فى كفركم و تكذيبكم أو عائدون إلى العذاب الأكبر و هو عذاب جهنم و القليل مده بين العذابين يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى أى و اذكر ذلک اليوم يعنى يوم بدر على القول الأول و على القول الآخر يوم القيامه و البطش هو الأخذ بشده إِنَّا مُنْتَقِمُونَ منهم ذلک اليوم. و قال رحمه الله فى قوله تعالى فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أى فليس ينتظرون إلا القيامه أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً أى فجأه فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها أى علاماتها فَأَنَّى لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ أى فمن أين لهم الذكرى و الاتعاظ و التوبه إذا جاءتهم الساعه. و قال الرازى فى تفسيره إن موضع السدين فى ناحيه الشمال و قيل جبلان بين إرمينيه و بين أذربيجان و قيل هذا المكان فى مقطع عرض الترک. و حکى محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه أن صاحب آذربيجان أيام فتحها وجه إنسانا من ناحيه الخزر فشاهده و وصف أنه بنيان رفيع وراء خندق عميق وثيق متسع. و ذکر ابن خرداد فى کتاب المسالک و الممالک أن الواثق بالله رأى فى المنام کأنه فتح هذا الردم فبعث بعض الخدم إليه ليعاينوه فخرجوا من باب الأبواب حتى وصلوا إليه و شاهدوه فوصفوا أنه بناء من اللبن من حديد مشدود بالنحاس المذاب و عليه باب مقفل ثم إن ذلک الإنسان لما حاول الرجوع أخرجهم الدليل إلى البقاع المحاذيه لسمرقند. قال أبو الريحان مقتضى هذا أن موضعه فى الربع الشمالى فى الغربى من المعموره و الله أعلم بحقيقه الحال ثم قال عند الخروج من وراء السد يموجون مزدحمين فى البلاد يأتون البحر فيشربون ماءه و يأکلون دوابه ثم يأکلون الشجر و يأکلون

لحوم الناس و لا يقدرون أن يأتوا مكه و المدينه و بيت المقدس ثم يبعث الله عليهم حيوانات فتدخل آذانهم فيموتون. أقول قال فى النهايه فيه تخرج الدابه و عصا موسى و خاتم سليمان فتجلى وجه المؤمن بالعصا و تخطم وجه أنف الكافر بالخاتم أى تسمه بها من خطمت البعير إذا كريته خطما من الأنف إلى أحد خديه و تسمى تلك السمه الخطام و منه حديث حذيفه تأتى الدابه المؤمن فتسلم عليه و تأتى الكافر فتخطمه.

«1»-ل، الخصال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنْ وَكِيعٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ عَنْ أَبِی الطُّفَيْلِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ (1)قَالَ: اطَّلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مِنْ غُرْفَةٍ لَهُ وَ نَحْنُ نَتَذَاكَرُ السَّاعَةَ فَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ الدَّجَّالُ وَ الدُّخَانُ وَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ دَابَّةُ الْأَرْضِ وَ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ ثَلَاثَةُ خُسُوفٍ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَ خَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَ خَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا وَ تُقْبِلُ مَعَهُمْ إِذَا أَقْبَلُوا (2)

«2»-ل، الخصال الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ الْقَاضِی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاكِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ حَمْزَةَ الْبُخَارِیُّ وَ عَمِّی قَالا حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُوسَى غُنْجَارُ (3)عَنْ أَبِی حَمْزَةَ بْنِ رَقَبَةَ وَ هُوَ ابْنُ مَصْقَلَةَ الشَّيْبَانِیُّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ (4)عَمَّنْ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ أَسِيدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله يَقُولُ

1- وزان أمير هو حذيفه بن أسيد أبو سريحه- بمهملتين مفتوحه الأولى- صحابى من أصحاب الشجره، مات سنه 42 قاله ابن حجر فى التقريب ص 98.
2- لم نجد الحديث فى الخصال المطبوع و الظاهر سقوط واحده من الآيات و هو نزول عيسى بن مريم، و الحديث مذكور فى صحيح مسلم، راجع ج 8 ص 179.
3- بضم الغين و سكون النون، هو عيسى بن موسى البخارى أبو أحمد الأزرق، لقبه غنجار، قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ و ربما دلس، مكثر من الحديث، عن المتروكين، من الثامنه، مات سنه 87.
4- بالتاء ثمّ الياء مصغرا أبو محمّد الكندى الكوفىّ، قال ابن حجر: ثقه ثبت فقيه إلّا أنه ربما دلس، من الخامسه، مات سنه ثلاث عشره أى 113 أو

بعدها و له نیف و ستون انتهی. و عده الشیخ فی رجاله زیدیا تبریا، و قال توفّی سنه 114 و قیل: 115 و یوجد فی رجال الکشّیّ روایات تدلّ علی ذمه.

عَشْرُ آيَاتٍ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَهِ خَمْسٌ بِالْمَشْرِقِ وَ خَمْسٌ بِالْمَغْرِبِ فَذَكَرَ الدَّابَّهَ وَ الدَّجَّالَ وَ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ علیه السلام وَ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ أَنَّهُ يَغْلِبُهُمْ وَ يُغْرِقُهُمْ فِی الْبَحْرِ وَ لَمْ يَذْكُرْ تَمَامَ الْآيَاتِ.

«3»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بُنَانٍ الْمُقْرِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَابِقٍ عَنْ زَائِدَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتٌ الْقَزَّازُ عَنْ أَبِی الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ عَنْ حُذَيْفَهَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِیِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً فِی الْمَدِينَهِ فِی ظِلِّ حَائِطٍ قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی غُرْفَهٍ فَاطَّلَعَ عَلَيْنَا فَقَالَ فِيمَ أَنْتُمْ فَقُلْنَا نَتَحَدَّثُ قَالَ عَمَّ ذَا قُلْنَا عَنِ السَّاعَهِ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ السَّاعَهَ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ الدَّجَّالَ وَ دَابَّهَ الْأَرْضِ وَ ثَلَاثَهَ خُسُوفٍ تَكُونُ فِی الْأَرْضِ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَ خَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَ خَسْفٌ بِجَزِيرَهِ الْعَرَبِ وَ خُرُوجَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ علیه السلام وَ خُرُوجَ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ تَكُونُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ قَعْرِ الْأَرْضِ لَا تَدَعُ خَلْفَهَا أَحَداً تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ كُلَّمَا قَامُوا قَامَتْ لَهُمْ تَسُوقُهُمْ إِلَى الْمَحْشَرِ (1)

«4»-ل، الخصال الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِی الرَّبِيعِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَضَالَهَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا عَمِلَتْ أُمَّتِی خَمْسَ عَشْرَهَ خَصْلَهً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا هِیَ قَالَ إِذَا كَانَتِ الْمَغَانِمُ دُوَلًا وَ الْأَمَانَهُ مَغْنَماً وَ الزَّكَاهُ مَغْرَماً وَ أَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَ عَقَّ أُمَّهُ وَ بَرَّ صَدِيقَهُ وَ جَفَا أَبَاهُ وَ كَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ وَ الْقَوْمُ أَكْرَمَهُ (2)مَخَافَهَ شَرِّهِ وَ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِی الْمَسَاجِدِ وَ لَبِسُوا الْحَرِيرَ وَ اتَّخَذُوا

1- لم يذكر فی الحديث آيه منها و هی الدخان. و الحديث مذكور فی صحيح مسلم و غيره من كتب العامّه، راجع الصحيح ج 8 ص 179.

2- فی المصدر: و اكرمه القوم. و فی نسخه مخطوطه منه: و اكرم الرجل مخافه شره. م.

الْقَيْنَاتِ وَ ضَرَبُوا بِالْمَعَازِفِ (1) وَ لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَوَّلَهَا فَلْيُرْتَقَبْ عِنْدَ ذَلِکَ ثَلَاثَهٌ الرِّيحُ الْحَمْرَاءُ أَوِ الْخَسْفُ أَوِ الْمَسْخُ (2)

«5»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُذَكِّرُ عَنْ أَبِی يَحْيَی الْبَزَّازِ النَّيْشَابُورِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُشْنَامَ (3) الْبَلْخِیِّ عَنْ قُتَيْبَهَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَضَالَهَ مِثْلَهُ.

قال الصدوق رضی الله عنه یعنی بقوله و لعن آخر الأمه أولها الخوارج الذین یلعنون أمیر المؤمنین علیه السلام و هو أول الأمه إیمانا بالله عز و جل و برسوله صلی الله علیه و آله.

بيان: قال الجزری فی حدیث أشراط الساعه إذا کان المغنم دولا جمع دوله بالضم و هو ما یتداول من المال فیکون لقوم دون قوم و الزکاه مغرما أی یری رب المال أن إخراج زکاته غرامه یغرمها انتهی قوله صلی الله علیه و آله و الأمانه مغنما أی یتصرف فیها کالغنیمه و لا یردها علی مالکها أو یحرص علی أخذها لأنه لا ینوی ردها یقال فلان یتغنم الأمر أی یحرص علیه کما یحرص علی الغنیمه و قال ابن الأثیر فی جامع الأصول أی یعد الخیانه من الغنیمه.

«6»-فس، تفسير القمی فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَهَ يَعْنِی الْقِيَامَهَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَهً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْلِمٍ الْخَشَّابِ (4) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

1- القینات جمع القینه و هی المغنیه، و کثیرا ما تطلق علی المغنیه من الإماء، قال فی النهایه: نهی عن بیع القینات أی الإماء المغنیات. و قال: المعازف هی الدفوف و غیرها ممّا یضرب. قلت: تشمل الطنبور و العود و القیثاره و غیرها من آلات الطرب.
2- غیر خفی ان تلک الخصال المعدوده فی هذه الروایه لا تتجاوز عن أربع عشر خصله و هکذا کانت فیما رأیناه من نسخ المصدر مطبوعه و مخطوطه. م.
3- بضم الخاء و سکون النون: لقب عجمی، و فی الخصال المطبوع: محمّد بن حسام بن عمران البلخیّ.

4- بفتح الخاء و تشدید الشین: بیاع الخشب. و الخبر یشتمل علی الانباء بجلائل من الأمور التی تقع بعده صلّی اللّه علیه و آله التی لا یطلع علیه إلّا من له صله بعالم الغیب و علام الغیوب، ففیه من أعلام النبوّه و آیات الرساله ما یبصر کل ناظر و یرشده إلی الایمان بنبوه خاتم النبیین صلّی اللّه علیه و آله.

بْنِ جَرِيحٍ الْمَكِّيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِی رِيَاحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَجَّةَ الْوَدَاعِ فَأَخَذَ بَابَ الْكَعْبَةِ (1)ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَ كَانَ أَدْنَى النَّاسِ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ الْقِيَامَهِ إِضَاعَةَ الصَّلَاهِ وَ اتِّبَاعَ الشَّهَوَاتِ وَ الْمَيْلَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَ تَعْظِيمَ الْمَالِ (2)وَ بَيْعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا فَعِنْدَهَا يُذَابُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ وَ جَوْفُهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِی الْمَاءِ مِمَّا يَرَی مِنَ الْمُنْكَرِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَهُ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ عِنْدَهَا أُمَرَاءَ جَوَرَةً وَ وُزَرَاءَ فَسَقَةً وَ عُرَفَاءَ ظَلَمَةً وَ أُمَنَاءَ خَوَنَةً فَقَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ عِنْدَهَا يَكُونُ الْمُنْكَرُ مَعْرُوفاً وَ الْمَعْرُوفُ مُنْكَراً وَ اؤْتُمِنَ الْخَائِنُ (3)وَ يُخَوَّنُ الْأَمِينُ وَ يُصَدَّقُ الْكَاذِبُ وَ يُكَذَّبُ الصَّادِقُ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ فَعِنْدَهَا إِمَارَهُ النِّسَاءِ وَ مُشَاوَرَهُ الْإِمَاءِ وَ قُعُودُ الصِّبْيَانِ عَلَى الْمَنَابِرِ وَ يَكُونُ الْكَذِبُ طَرَفاً وَ الزَّكَاهُ مَغْرَماً وَ الْفَیْ ءُ مَغْنَماً وَ يَجْفُو الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ وَ يَبَرُّ صَدِيقَهُ وَ يَطْلُعُ الْكَوْكَبُ الْمُذْنِبُ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا تُشَارِكُ الْمَرْأَهُ زَوْجَهَا فِی التِّجَارَهِ وَ يَكُونُ الْمَطَرُ قَيْظاً وَ يَغِيظُ الْكِرَامَ غَيْظاً وَ يُحْتَقَرُ الرَّجُلُ الْمُعْسِرُ فَعِنْدَهَا يُقَارِبُ الْأَسْوَاقُ إِذَا قَالَ هَذَا لَمْ أَبِعْ شَيْئاً (4)وَ قَالَ هَذَا لَمْ أَرْبَحْ شَيْئاً فَلَا تَرَی إِلَّا ذَامّاً لِلَّهِ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ

1- فی المصدر: بحلقه باب الكعبه. م.
2- فی المصدر: و تعظيم أصحاب المال. م.
3- فی المصدر: و يؤتمن الخائن. م.
4- فی المصدر: لم ابع يقينا. م.

يَا سَلْمَانُ فَعِنْدَهَا يَلِيهِمْ أَقْوَامٌ إِنْ تَكَلَّمُوا قَتَلُوهُمْ وَ إِنْ سَكَتُوا اسْتَبَاحُوهُمْ لِيَسْتَأْثِرُوا بِفَيْئِهِمْ (1)وَ لِيَطَؤُنَّ حُرْمَتَهُمْ وَ لِيَسْفِكُنَّ دِمَاءَهُمْ وَ لِتُمْلَأَنَّ قُلُوبُهُمْ رُعْباً فَلَا تَرَاهُمْ إِلَّا وَجِلِينَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ مَرْهُوبِينَ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ عِنْدَهَا يُؤْتَی بِشَیْ ءٍ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ شَیْ ءٍ مِنَ الْمَغْرِبِ يُلَوَّنُ أُمَّتِی (2)فَالْوَيْلُ لِضُعَفَاءِ أُمَّتِی مِنْهُمْ وَ الْوَيْلُ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ لَا يَرْحَمُونَ صَغِيراً وَ لَا يُوَقِّرُونَ كَبِيراً وَ لَا يَتَجَاوَزُونَ عَنْ مُسِیءٍ أَخْبَارُهُمْ خَنَاءٌ جُثَّتُهُمْ جُثَّةُ الْآدَمِيِّينَ (3)وَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا تَكْتَفِی الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَ يُغَارُ عَلَی الْغِلْمَانِ (4)كَمَا يُغَارُ عَلَی الْجَارِيَهِ فِی بَيْتِ أَهْلِهَا وَ يَشَّبَّهُ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ وَ يَرْكَبْنَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ فَعَلَيْهِنَّ مِنْ أُمَّتِی لَعْنَهُ اللَّهِ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صلی الله عليه و آله إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ عِنْدَهَا تُزَخْرَفُ الْمَسَاجِدُ كَمَا تُزَخْرَفُ الْبِيَعُ وَ الْكَنَائِسُ (5)وَ يُحَلَّی الْمَصَاحِفُ وَ تَطُولُ الْمَنَارَاتُ وَ تَكْثُرُ الصُّفُوفُ بِقُلُوبٍ مُتَبَاغِضَهٍ وَ أَلْسُنٍ مُخْتَلِفَهٍ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلی الله عليه و آله إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ وَ عِنْدَهَا تَحَلَّی ذُكُورُ أُمَّتِی بِالذَّهَبِ وَ يَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ وَ الدِّيبَاجَ وَ يَتَّخِذُونَ جُلُودَ النُّمُورِ صِفَاقاً (6)قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلی الله عليه و آله إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ

1- فی المصدر: ليستأثرن بفيئهم. م.
2- أی تختلف أخلاقهم، فلا تری فيهم الخلق الإسلاميه.
3- فی المصدر: و لا يتجافون عن شی ء، جئثهم جثث اه. م.
4- أغار عليهم: هجم و أوقع بهم.
5- بيع كعنب: معابد النصاری، مفردها بيعه بالكسر. و كنائس: معابد اليهود و النصاری مفردها كنيسه.
6- فی المصدر: صفافا. م.

يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا يَظْهَرُ الرِّبَا وَ يَتَعَامَلُونَ بِالْغِيبَهِ وَ الرِّشَاءِ (1)وَ يُوضَعُ الدِّينُ وَ تُرْفَعُ الدُّنْيَا قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا يَكْثُرُ الطَّلَاقُ فَلَا يُقَامُ لِلَّهِ حَدٌّ وَ لَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلی الله علیه و آله إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا تَظْهَرُ الْقَيْنَاتُ وَ الْمَعَازِفُ وَ يَلِيهِمْ أَشْرَارُ أُمَّتِی قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلی الله علیه و آله إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا تَحُجُّ أَغْنِيَاءُ أُمَّتِی لِلنُّزْهَهِ وَ تَحُجُّ أَوْسَاطُهَا لِلتِّجَارَهِ وَ تَحُجُّ فُقَرَاؤُهُمْ لِلرِّيَاءِ وَ السُّمْعَهِ فَعِنْدَهَا يَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ يَتَّخِذُونَهُ مَزَامِيرَ وَ يَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ يَكْثُرُ أَوْلَادُ الزِّنَا وَ يَتَغَنَّوْنَ بِالْقُرْآنِ وَ يَتَهَافَتُونَ بِالدُّنْيَا (2)قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلی الله علیه و آله إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ ذَاكَ إِذَا انْتُهِكَتِ الْمَحَارِمُ وَ اكْتُسِبَتِ الْمَآثِمُ وَ سُلِّطَ الْأَشْرَارُ عَلَى الْأَخْيَارِ وَ يَفْشُو الْكَذِبُ وَ تَظْهَرُ اللَّجَاجَهُ وَ يَفْشُو الْحَاجَهُ (3)وَ يَتَبَاهَوْنَ فِی اللِّبَاسِ وَ يُمْطَرُونَ فِی غَيْرِ أَوَانِ الْمَطَرِ وَ يَسْتَحْسِنُونَ الْكُوبَهَ وَ الْمَعَازِفَ وَ يُنْكِرُونَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیَ عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى يَكُونَ الْمُؤْمِنُ فِی ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذَلَّ مِنَ الْأَمَهِ (4)وَ يُظْهِرُ قُرَّاؤُهُمْ وَ عُبَّادُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمُ التَّلَاوُمَ فَأُولَئِكَ يُدْعَوْنَ فِی مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ الْأَرْجَاسَ وَ الْأَنْجَاسَ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ

1- فی المصدر: بالعینه و الرشاء. م.
2- أی یتساقطون بها. و أکثر استعماله فی الشر.
3- فی المصدر: و یفشو الفاقه. م.
4- فی المصدر: اذل من فی الأمه. م.

يَا سَلْمَانُ فَعِنْدَهَا لَا يَخْشَى الْغَنِيُّ إِلَّا الْفَقْرَ (1)حَتَّى إِنَّ السَّائِلَ لَيَسْأَلُ فِيمَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ لَا يُصِيبُ أَحَداً يَضَعُ فِي يَدِهِ شَيْئاً قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ عِنْدَهَا يَتَكَلَّمُ الرُّوَيْبِضَةُ فَقَالَ وَ مَا الرُّوَيْبِضَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي قَالَ صلى الله عليه و آله يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَخُورَ الْأَرْضُ خَوْرَةً فَلَا يَظُنُّ كُلُّ قَوْمٍ إِلَّا أَنَّهَا خَارَتْ فِي نَاحِيَتِهِمْ فَيَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَنْكُتُونَ فِي مَكْثِهِمْ فَتُلْقِي لَهُمُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا قَالَ ذَهَبٌ وَ فِضَّةٌ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَسَاطِينِ فَقَالَ مِثْلَ هَذَا فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ ذَهَبٌ وَ لَا فِضَّةٌ فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا.

بيان: قوله صلى الله عليه و آله و يكون الكذب طرفا أى يستطرفه الناس و يعجبهم و الكوكب المذنب ذو الذنب و قال الجزرى يوم قائظ شديد الحر و منه حديث أشراط الساعه يكون الولد غيظا و المطر قيظا لأن المطر إنما يراد للنبات و برد الهواء و القيظ ضد ذلک انتهى و يقال استباحهم أى استأصلهم. قوله صلى الله عليه و آله يلون أمتى من اللون أى يتلوّنون و يتزيّنون بألوان مختلفه مما يؤتى إليهم من المشرق و المغرب. قوله صلى الله عليه و آله و يتخذون جلود النمور صفاقا أى يرقّقونها و يلبسونها و الثوب الصفيق ضد السخيف أو يعملونها للدفّ و العود و سائر آلات اللهو يقال صفق العود أى حرک أوتاره و الصفق الضرب يسمع له صوت و القينه الأمه المغنّيه و المعازف الملاهى كالعود و الطنبور. قوله صلى الله عليه و آله يتخذونه مزامير أى يتغنون به

قَالَ الْجَزَرِيُّ فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى سَمِعَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَقْرَأُ فَقَالَ لَقَدْ أُعْطِيتَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ شَبَّهَ حُسْنَ

1- فى نسخه: لا يخشى الغنى إلّا الفقير و هكذا فى المصدر. م.

صَوْتِهِ وَ حَلَاوَةَ نَغْمَتِهِ بِصَوْتِ الْمِزْمَارِ.

انتهى و التهافت التساقط و الكوبه بالضم النرد و الشطرنج و الطبل الصغير المخصر و البربط. و قال الجزرى فى حديث أشراط الساعه أن ينطق الرويبضه فى أمر العامه قيل و ما الرويبضه يا رسول الله قال الرجل التافه يتكلم فى أمر العامه و الرويبضه تصغير الرابضه و هو العاجز الذى ربض عن معالى الأمور و قعد عن طلبها و زياده التاء للمبالغه و التافه الحقير الخسيس و قال صلى الله عليه و آله فى أشراط الساعه تلقى الأرض أفلاذ كبدها أى تخرج كنوزها المدفونه فيها و هو استعاره و الأفلاذ جمع فلذ و الفلذ جمع فلذه و هى القطعه المقطوعه طولا و مثله قوله تعالى وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها انتهى و خار الثور صاح.

و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب الغرر: رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: تَقِی ءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا مِثْلَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ فَيَجِی ءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ فِی مِثْلِ هَذَا قَتَلْتُ وَ يَجِی ءُ الْقَاطِعُ لِلرَّحِمِ فَيَقُولُ فِی مِثْلِ هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِی وَ يَجِی ءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ فِی هَذَا قُطِعَتْ يَدِی ثُمَّ يَتْرُكُونَهُ وَ لَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئاً.

معنى تقى ء أى تخرج ما فيها من الذهب و الفضه و ذلك من علامات قرب الساعه و قوله تقى ء تشبيه و استعاره من حيث كان إخراجا و إظهارا و كذلك تسميه ما فى الأرض من الكنوز كبدا تشبيها بالكبد التى فى بطن البعير و غيره و للعرب فى هذا مذهب معروف و اختلف أهل اللغه فى الأفلاذ فقال يعقوب بن السكيت الفلذ لا يكون إلا للبعير و هو قطعه من كبده و لا يقال فلذ الشاه و لا فلذ البقر إلى آخر ما ذكره رحمه الله و نقله.

«7»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ الْقَاضِی قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ حَدَّثَنَا فَرَجُ بْنُ فَضَالَهَ قَالَ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَرَجٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ أَبُو خَیْثَمَةَ (1)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا صَنَعَتْ وَ قَالَ أَحَدُهُمْ إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِی خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ إِذَا صَارَتِ الدُّنْیَا عِنْدَهُمْ دُوَلًا وَ قَالَ أَحَدُهُمْ إِذَا کَانَ الْمَالُ فِیهِمْ دُوَلًا وَ الْخِیَانَهُ مَغْنَماً وَ الزَّکَاهُ مَغْرَماً وَ أَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَ عَقَّ أُمَّهُ وَ بَرَّ صَدِیقَهُ وَ جَفَا أَبَاهُ وَ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِی الْمَسَاجِدِ وَ أُکْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَهَ شَرِّهِ وَ کَانَ زَعِیمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ وَ لُبِسَ الْحَرِیرُ وَ شُرِبَ الْخُمُورُ وَ اتُّخِذَتِ الْقِیَانُ (2)وَ ضُرِبَ بِالْمَعَازِفِ وَ لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَوَّلَهَا فَارْتَقِبُوا إِذَا عَمِلُوا ذَلِکَ ثَلَاثاً رِیحاً حَمْرَاءَ وَ خَسْفاً وَ مَسْخاً.

«8»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الشَّامِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِینِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنْ أَبِی رَافِعٍ عَنْ حُذَیْفَهَ بْنِ الْیَمَانِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عَنْ أَهْلِ یَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ قَالَ إِنَّ الْقَوْمَ لَیَنْقُرُونَ بِمَعَاوِلِهِمْ دَائِبِینَ فَإِذَا کَانَ اللَّیْلُ قَالُوا غَداً نَفْرُغُ فَیُصْبِحُونَ وَ هُوَ أَقْوَی مِنَ الْأَمْسِ حَتَّی یُسْلِمَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حِینَ یُرِیدُ اللَّهُ أَنْ یَبْلُغَ أَمْرَهُ فَیَقُولُ الْمُؤْمِنُ غَداً نَفْتَحُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَیُصْبِحُونَ ثُمَّ یَغْدُونَ عَلَیْهِ فَیَفْتَحُهُ اللَّهُ فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَیَمُرَّنَّ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَی شَاطِئِ الْوَادِی الَّذِی بِکُوفَانَ وَ قَدْ شَرِبُوهُ حَتَّی نَزَحُوهُ فَیَقُولُ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُ هَذَا الْوَادِیَ مَرَّةً وَ إِنَّ الْمَاءَ لَیَجْرِی فِی أَرْضِهِ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَتَی هَذَا قَالَ حِینَ لَا یَبْقَی مِنَ الدُّنْیَا إِلَّا مِثْلُ صُبَابَهِ الْإِنَاءِ (3)

بیان: قال الجزری الصبابه البقیه الیسیره من الشراب تبقی فی أسفل الإناء.

«9»-ع، علل الشرائع فِی خَبَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنْ أَوَّلِ أَشْرَاطِ السَّاعَهِ فَقَالَ نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَی الْمَغْرِبِ.

«10»-ک، إکمال الدین الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ فَهْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَهَ

1- بالخاء المضمومه ثمّ الیاء الساکنه، ثمّ الثاء المفتوحه.
2- قیان ککتاب جمع القینه: الأمه المغنیه.

3- الحديث عامى.

عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُوسَى الْوَجِيهِيِّ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِى بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَحْدَاثِ بَعْدَ قَائِمِكُمْ قَالَ يَا ابْنَ الْحَارِثِ ذَلِكَ شَىْ ءٌ ذِكْرُهُ مَوْكُولٌ إِلَيْهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَهِدَ إِلَىَّ أَنْ لَا أُخْبِرَ بِهِ إِلَّا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ.

«11»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى عليه السلام لِجَبْرَئِيلَ مَتَى قِيَامُ السَّاعَهِ فَانْتَفَضَ جَبْرَئِيلُ انْتِفَاضَةً أُغْمِىَ عَلَيْهِ مِنْهَا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ وَ لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً

«12»-شى، تفسير العياشى عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يُوشِكُونَ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الْعَمَلُ وَ يُسَدَّ عَلَيْهِمْ بَابُ التَّوْبَهِ فَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمانِها خَيْراً

«13»-شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ وَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها قَالَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَ خُرُوجُ الدَّابَّهِ وَ الدُّخَانُ وَ الرَّجُلُ يَكُونُ مُصِرّاً وَ لَمْ يَعْمَلْ عَلَى الْإِيمَانِ ثُمَّ تَجِى ءُ الْآيَاتُ فَلَا يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ.

«14»-شى، تفسير العياشى عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِى قَوْلِهِ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمانِها خَيْراً قَالَ الْمُؤْمِنُ حَالَتِ الْمَعَاصِى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ إِيمَانِهِ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَ قَلَّتْ حَسَنَاتُهُ فَلَمْ يَكْسِبْ فِى إِيمَانِهِ خَيْراً.

«15»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَهِ أَنْ يَفْشُوَ الْفَالِجُ وَ مَوْتُ الْفَجْأَهِ.

«16»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِخَمْسَهِ أَسْيَافٍ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا شَاهِرَةٌ فَلَا تُغْمَدُ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها وَ لَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا حَتَّى تَطْلُعَ

الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا أمِنَ النَّاسُ كُلّهُمْ فِی ذَلِکَ

ص: 312

الْيَوْمِ فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِی إِيمانِها خَيْراً

«17»-کا، الکافی عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام مِثْلَهُ.

«18»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ يَوْمَ يَأْتِی بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِی إِيمانِها خَيْراً قَالَ نَزَلَ أَوِ اكْتَسَبَتْ فِی إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ قَالَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَكُلُّ مَنْ آمَنَ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ.

«19»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ أَبِی الْحُصَيْنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ عِنْدَ إِيمَانٍ بِالنُّجُومِ وَ تَكْذِيبٍ بِالْقَدَرِ.

«20»-ک، إكمال الدين الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ كَانَ قَارِياً لِلْكُتُبِ قَالَ: قَرَأْتُ فِی بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ وَ سَاقَ الْحِكَايَةَ الطَّوِيلَةَ فِی ذِی الْقَرْنَيْنِ وَ عَمَلِهِ السَّدَّ عَلَی يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ إِلَی أَنْ قَالَ فَيَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ يَنْتَابُونَهُ فِی كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَسِيحُونَ فِی بِلَادِهِمْ حَتَّی إِذَا وَقَعُوا إِلَی ذَلِكَ الرَّدْمِ حَبَسَهُمْ فَيَرْجِعُونَ فَيَسِيحُونَ فِی بِلَادِهِمْ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّی تَقْرُبَ السَّاعَةُ وَ تَجِی ءَ أَشْرَاطُهَا فَإِذَا جَاءَ أَشْرَاطُهَا وَ هُوَ قِيَامُ الْقَائِمِ عليه الصلوه و السلام فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ

«21»-فس، تفسير القمی فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِی الْقَرْنَيْنِ فِی بَيَانِ عَمَلِ السَّدِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ فَحَالَ بَيْنَ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ بَيْنَ الْخُرُوجِ ثُمَّ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّی فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّی جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كانَ وَعْدُ رَبِّی حَقًّا قَالَ إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ انْهَدَمَ السَّدُّ (1) وَ خَرَجَ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ إِلَی الْعُمْرَانِ (2) وَ أَكَلُوا النَّاسَ

1- فی المصدر: إذا كان قبل يوم القيامه فی آخر الزمان انهدم اه. م.
2- فی المصدر: الی الدنيا. م.

وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَلَمَّا أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُرَيْشاً عَمَّا سَأَلُوا قَالُوا قَدْ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ أَخْبِرْنَا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ

«22»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عليهما السلام يَقُولُ عَاشَ نُوحٌ أَلْفَيْنِ وَ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ وَ كَانَ يَوْماً فِى السَّفِينَةِ نَائِماً فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ عَوْرَتَهُ (1)فَضَحِكَ حَامٌ وَ يَافِثُ فَزَجَرَهُمَا سَامٌ عليه السلام وَ نَهَاهُمَا عَنِ الضَّحِكِ وَ كَانَ كُلَّمَا غَطَّى سَامٌ شَيْئاً تَكْشِفُهُ الرِّيحُ كَشَفَهُ حَامٌ وَ يَافِثُ فَانْتَبَهَ نُوحٌ عليه السلام فَرَآهُمْ وَ هُمْ يَضْحَكُونَ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبَرَهُ سَامٌ بِمَا كَانَ فَرَفَعَ نُوحٌ عليه السلام يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ غَيِّرْ مَاءَ صُلْبِ حَامٍ حَتَّى لَا يُولَدَ لَهُ إِلَّا السُّودَانُ اللَّهُمَّ غَيِّرْ مَاءَ صُلْبِ يَافِثَ فَغَيَّرَ اللَّهُ مَاءَ صُلْبِهِمَا فَجَمِيعُ السُّودَانِ حَيْثُ كَانُوا مِنْ حَامٍ وَ جَمِيعُ التُّرْكِ وَ الصَّقَالِبَهِ (2)وَ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ الصِّينِ مِنْ يَافِثَ حَيْثُ كَانُوا وَ جَمِيعُ الْبِيضِ سِوَاهُمْ مِنْ سَامٍ.

«23»-كا، الكافى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْخَلْقِ فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ أَلْفاً وَ مِائَتَيْنِ فِى الْبَرِّ وَ أَلْفاً وَ مِائَتَيْنِ فِى الْبَحْرِ وَ أَجْنَاسُ بَنِى آدَمَ سَبْعُونَ جِنْساً وَ النَّاسُ وُلْدُ آدَمَ مَا خَلَا يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ.

بيان: الخبر الأول الدال على كون يأجوج و مأجوج من ولد آدم أقوى سندا و يمكن حمل هذا الخبر على أن المعنى أنه ليس غير الناس من ولد آدم ما خلا يأجوج و مأجوج فإنهم ليسوا من الناس و هم من ولد آدم.

«24»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِىِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام

1- فى المصدر: عن عورته. م.
2- الصقالبه: جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر و قسطنطنيه، ثمّ انتشروا منها إلى بلاد سواها من اروبا.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْقُرُونُ أَرْبَعَهٌ أَنَا فِی أَفْضَلِهَا قَرْناً ثُمَّ الثَّانِی ثُمَّ الثَّالِثُ فَإِذَا کَانَ الرَّابِعُ اتَّقَی الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ فَقَبَضَ اللَّهُ کِتَابَهُ مِنْ صُدُورِ بَنِی آدَمَ فَیَبْعَثُ اللَّهُ رِیحاً سَوْدَاءَ ثُمَّ لَا یَبْقَی أَحَدٌ سِوَی اللَّهِ تَعَالَی إِلَّا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ.

«25»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یَزْدَادُ الْمَالُ إِلَّا کَثْرَهً وَ لَا یَزْدَادُ النَّاسُ إِلَّا شُحّاً (1)وَ لَا تَقُومُ السَّاعَهُ إِلَّا عَلَی شِرَارِ الْخَلْقِ.

«26»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بُعِثْتُ وَ السَّاعَهُ کَهَاتَیْنِ وَ أَشَارَ بِإِصْبَعَیْهِ صلی الله علیه و آله السَّبَّابَهِ وَ الْوُسْطَی ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِیَدِهِ إِنِّی لَأَجِدُ السَّاعَهَ بَیْنَ کَتِفَیَّ.

«27»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بُعِثْتُ وَ السَّاعَهُ کَفَرَسَیْ رِهَانٍ یَسْبِقُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ بِأُذُنِهِ إِنْ کَانَتِ السَّاعَهُ لَتَسْبِقُنِی إِلَیْکُمْ.

«28»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَقُومُ السَّاعَهُ حَتَّی یَطْفِرَ الْفَاجِرُ (2)وَ یَعْجِزَ الْمُنْصِفُ وَ یَقْرُبَ الْمَاجِنُ (3)وَ یَکُونَ الْعِبَادَهُ اسْتِطَالَهً عَلَی النَّاسِ وَ یَکُونَ الصَّدَقَهُ مَغْرَماً وَ الْأَمَانَهُ مَغْنَماً وَ الصَّلَاهُ مَنّاً (4)

«29»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا طَفَّفَتْ أُمَّتِی مِکْیَالَهَا وَ مِیزَانَهَا وَ اخْتَانُوا وَ خَفَرُوا الذِّمَّهَ وَ طَلَبُوا الآخره [بِعَمَلِ الْآخِرَهِ الدُّنْیَا] فَعِنْدَ ذَلِکَ یُزَکُّونَ أَنْفُسَهُمْ وَ یُتَوَرَّعُ مِنْهُمْ.

«30»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَقُومُ السَّاعَهُ حَتَّی یَذْهَبَ الْحَیَاءُ مِنَ الصِّبْیَانِ وَ النِّسَاءِ وَ حَتَّی تُؤْکَلَ الْمَغَاثِیرُ کَمَا تُؤْکَلُ الْخَضِرُ.

1- الشح مثلثه: البخل و الحرص.
2- طفر: وثب فی ارتفاع کما یطفر الإنسان علی الحائط.
3- مجن یمجن مجونا و مجنا: مزح و قل حیاؤه، کأنّه صلب وجهه فهو ماجن.

4- فى نهج البلاغه: يأتى على الناس زمان لا يقرب فيه إلّا الماحل، و لا يظرف فيه إلّا الفاجر، و لا يضعف فيه إلّا المنصف، يعدون الصدقه فيه غرما، و صله الرحم منا، و العباده استطاله على الناس، فعند ذلک يكون السلطان بمشوره النساء و إماره الصبيان و تدبير الخصيان انتهى. الماحل: الساعى فى الناس بالوشايه عند السلطان. و لا يظرف: أى لا يعد ظريفا، و لا يضعف اى لا يعد ضعيفا. الغرم بالضم: الغرامه. الاستطاله على الناس: التفوق و التزيد عليهم فى الفضل.

بیان: قال فی القاموس المغثر کمنبر شی ء ینضحه الثمام و العشر و الرمث کالعسل و الجمع مغاثیر.

«31»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ انْتَقَی الْمَوْتُ خِیَارَ أُمَّتِی کَمَا یَنْتَقِی أَحَدُکُمْ خِیَارَ الرُّطَبِ مِنَ الطَّبَقِ.

«32»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّهُ سَیَأْتِی عَلَیْکُمْ زَمَانٌ یُکْفَأُ فِیهِ الْإِسْلَامُ کَمَا یُکْفَأُ الْإِسْلَامُ بِمَا فِیهِ.

باب 2 نفخ الصور و فناء الدنیا و إن کل نفس تذوق الموت

الآیات؛

آل عمران: «کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ»(185) (1)

إسراء: «وَ إِنْ مِنْ قَرْیَهٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوها قَبْلَ یَوْمِ الْقِیامَهِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِیداً کانَ ذلِکَ فِی الْکِتابِ مَسْطُوراً»(58)

الکهف: «وَ تَرَکْنا بَعْضَهُمْ یَوْمَئِذٍ یَمُوجُ فِی بَعْضٍ»(2) (2)«وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً»(99)

طه: «یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِینَ یَوْمَئِذٍ زُرْقاً»(102)

الأنبیاء: «وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِکَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ* کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوکُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَیْرِ فِتْنَةً وَ إِلَیْنا تُرْجَعُونَ»(34-35)

1- قال السیّد الرضیّ فی مجازات القرآن: هذه استعاره، لان حقیقه الذوق ما ادرک بحاسه و إنّما حسن وصف النفس بذلک لما تحسه به من کرب الموت و علزه فکانها تحسه بذوقه انتهی. اقول: العلز بالتحریک: القلق و الهلع.
2- قال السیّد قدّس سرّه: هذه استعاره لان أصل الموجان من صفات الماء الکثیر، و إنّما عبر سبحانه بذلک عن شده اختلاطهم، و دخول بعضهم فی بعض لکثره أعدادهم، تشبیها بموج البحر المتلاطم و التفات الدبا المتعاظل.

المؤمنون: «ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلِکَ لَمَيِّتُونَ»(15) (و قال تعالی): «فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ»(101)

النمل: «وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ وَ كُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ* (1)وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِی أَتْقَنَ كُلَّ شَیْ ءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِما تَفْعَلُونَ»(87-88)

العنكبوت: «كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ»(57)

يس: «وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* ما يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ* فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَ لا إِلى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ* وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَإِذا هُمْ مِنَ الْأَجْداثِ إِلى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ* قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ *إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ* فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ لا تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(48-54)

ص: «وَ ما يَنْظُرُ هؤُلاءِ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً ما لَها مِنْ فَواقٍ»(15) (2)

الزمر: «إِنَّکَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ*ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ»(30-31) (و قال تعالی): «وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ* (3)وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ

1- أی أذلاء.
2- قال السيّد فی المجازات: و قرئ فواق بالضم، و قد قيل: إنهما لغتان، و ذلک قول الكسائی. و قال أبو عبيده: من فتح أراد ما لها من راحه، و من ضم أراد ما لها فی اهلاكهم من مهله بمقدار فواق الناقه، و هی الوقفه التی بين الحلبتين، و الموضع الذی يحقق فيه الكلام بالاستعاره علی قراءه من قرأ «من فواق» بالفتح أن يكون سبحانه وصف تلک الصيحه بأنها لا إفاقه من سكرتها و لا استراحه من كربتها كما يفيق المريض من علته و السكران من نشوته، و المراد أنّه لا راحه للقوم منها، فجعل تعالی الراحه لها علی طريق المجاز و الاتساع.

3- و قال: معنى قبضته هاهنا أى ملک له خالص، قد ارتفعت عنه أيدى المالكين من بريته و المتصرفين فيه من خليقته، و قد ورث تعالى عباده ما كان فى ملكهم فى دار الدنيا من ذلک، فلم يبق ملک إلّا انتقل و لا مالک إلّا بطل. و قيل أيضا: معنى ذلک: أن الأرض فى مقدوره كالذى يقبض عليه القابض و يستولى عليه كفه و يحوزه ملكه و لا يشاركه فيه غيره، و معنى قوله: «وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» أى مجموعات فى ملكه، مضمونات بقدرته، و اليمين هاهنا بمعنى الملک، و قد يعبرون عن القوّه أيضا باليمين فيجوز على هذا التأويل أن يكون معنى قوله تعالى: «مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» أى يجمع أقطارها و يطوى انتشارها بقوته، كما قال سبحانه: «يَوْمَ نَطْوِی السَّماءَ كَطَیِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ» إه.

فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِیهِ أُخْری فَإِذا هُمْ قِیامٌ یَنْظُرُونَ* وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَ وُضِعَ الْکِتابُ وَ جِی ءَ بِالنَّبِیِّینَ وَ الشُّهَداءِ وَ قُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ* وَ وُفِّیَتْ کُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِما یَفْعَلُونَ»(67-70)

ق: «وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ ذلِکَ یَوْمُ الْوَعِیدِ* وَ جاءَتْ کُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِیدٌ* لَقَدْ کُنْتَ فِی غَفْلَهٍ مِنْ هذا فَکَشَفْنا عَنْکَ غِطاءَکَ فَبَصَرُکَ الْیَوْمَ حَدِیدٌ»(20-22) (و قال): «وَ اسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ *یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ* إِنَّا نَحْنُ نُحْیِی وَ نُمِیتُ وَ إِلَیْنَا الْمَصِیرُ* یَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً ذلِکَ حَشْرٌ عَلَیْنا یَسِیرٌ»(41-44)

الرحمن: «کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ* وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ»(26-27)

المدثر: «فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ *(1)فَذلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ* عَلَی الْکافِرِینَ غَیْرُ یَسِیرٍ»(8-10)

تفسیر:قال البیضاوی: إِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوها قَبْلَ یَوْمِ الْقِیامَهِ بالموت و الاستیصال أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِیداً بالقتل و أنواع البلیه کانَ ذلِکَ فِی الْکِتابِ فی اللوح المحفوظ مَسْطُوراً مکتوبا. و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ اختلف فی الصور فقیل هو قرن ینفخ فیه و قیل جمع صوره فإن الله یصور الخلق فی القبور کما صورهم فی أرحام الأمهات ثم ینفخ فیهم الأرواح کما نفخ و هم فی أرحام أمهاتهم و قیل إنه ینفخ إسرافیل فی الصور ثلاث نفخات النفخه الأولی نفخه الفزع و الثانیه نفخه الصعق التی یصعق من فی السماوات و الأرض بها فیموتون و الثالثه نفخه القیام لرب

1- الناقور: الصور أو البوق.

العالمين فیحشر الناس بها من قبورهم فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً أی حشرنا الخلق کلهم یوم القیامه فی صعید واحد. و فی قوله تعالی أَ فَإِنْ مِتَّ أی علی ما یتوقعونه و ینتظرونه فَهُمُ الْخالِدُونَ أی إنهم یخلدون بعدک یعنی مشرکی مکه حین قالوا نتربص بمحمد ریب المنون. و فی قوله تعالی فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ قیل إن المراد به نفخه الصعق عن ابن عباس و قیل نفخه البعث عن ابن مسعود و الصور جمع صوره عن الحسن و قیل قرن ینفخ فیه إسرافیل بالصوت العظیم الهائل علی ما وصفه الله تعالی علامه لوقت إعاده الخلق عن أکثر المفسرین فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ أی لا یتواصلون بالأنساب و لا یتعاطفون بها مع معرفه بعضهم بعضا أی لا یرحم قریب قریبه لشغله عنه و قیل معناه لا یتفاخرون بالأنساب و المعنی أنه لا یفضل بعضهم بعضا یومئذ بنسب و إنما یتفاضلون بأعمالهم

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله کُلُّ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا حَسَبِی وَ نَسَبِی.

وَ لا یَتَساءَلُونَ أی و لا یسأل بعضهم بعضا عن حاله و خبره کما کانوا یسألون فی الدنیا لشغل کل واحد بنفسه و قیل لا یسأل بعضهم بعضا أن یحمل عنه ذنبه و لا تنافی بینها و بین قوله فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ لأن للقیامه أحوالا و مواطن فمنها حال یشغلهم عظم الأمر فیها عن المسأله و منها حال یلتفتون فیها فیتساءلون و هذا معنی قول ابن عباس لما سئل عن الآیتین فقال هذه تارات یوم القیامه و قیل إنما یتساءلون بعد دخول الجنه. و فی قوله تعالی فَفَزِعَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ أی ماتوا لشده الخوف و الفزع کما قال فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ و قیل هی ثلاث نفخات کما مر إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ من الملائکه الذین یثبت الله قلوبهم و هم جبرئیل و میکائیل و إسرافیل و عزرائیل و قیل هم الشهداء فإنهم لا یفزعون فی ذلک الیوم روی ذلک فی خبر مرفوع وَ کُلٌّ من الأحیاء الذین ماتوا ثم أحیوا أَتَوْهُ أی یأتونه فی المحشر داخِرِینَ أی أذلاء صاغرین وَ تَرَی الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَهً أی واقفه مکانها لا تسیر و لا تتحرک فی مرأی

العين وَ هِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ أی تسیر سیرا حثیثا سیر السحاب و المعنی أنک لا تری سیرها لبعد أطرافها کما لا تری سیر السحاب إذا انبسط لبعد أطرافه و ذلک إذا أزیلت الجبال عن أماکنها للتلاشی صُنْعَ اللّٰهِ أی صنع الله ذلک صنعا الَّذِی أَتْقَنَ کُلَّ شَیْ ءٍ أی خلق کل شی ء علی وجه الإتقان. و فی قوله ما یَنْظُرُونَ أی ما ینتظرون إِلاّٰ صَیْحَةً واحِدَةً یرید النفخه الأولی یعنی أن القیامه تَأْتِیهِمْ بَغْتَةً تَأْخُذُهُمْ الصیحه وَ هُمْ یَخِصِّمُونَ أی یختصمون فی أمورهم و یتبایعون فی الأسواق و فی الحدیث تقوم الساعه و الرجلان قد نشرا ثوبهما یتبایعانه فما یطویانه حتی تقوم و الرجل یرفع أکلته إلی فیه فما تصل إلی فیه حتی تقوم و الرجل یلیط حوضه (1) لیسقی ماشیته فما یسقیها حتی تقوم و قیل و هم یختصمون هل ینزل بهم العذاب أم لا فَلا یَسْتَطِیعُونَ تَوْصِیَةً یعنی أن الساعه إذا أخذتهم بغته لم یقدروا علی الإیصاء بشی ء وَ لا إِلی أَهْلِهِمْ یَرْجِعُونَ أی و لا إلی منازلهم یرجعون من الأسواق و هذا إخبار عما یلقونه فی النفخه الأولی عند قیام الساعه ثم أخبر سبحانه عن النفخه الثانیه فقال وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَإِذا هُمْ مِنَ الْأَجْداثِ و هی القبور إِلی رَبِّهِمْ أی إلی الموضع الذی یحکم الله فیه لا حکم لغیره هناک یَنْسِلُونَ أی یخرجون سراعا فلما رأوا أهوال القیامه قالُوا یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا أی من حشرنا من منامنا الذی کنا فیه نیاما ثم یقولون هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ فیما أخبرونا عن هذا المقام و هذا البعث قال قتاده أول الآیه للکافرین و آخرها للمسلمین قیل إنهم لما عاینوا أهوال القیامه عدوا أحوالهم فی قبورهم بالإضافه إلی تلک رقادا قال قتاده هی النومه بین النفختین لا یفتر عذاب القبر إلا فیما بینهما فیرقدون ثم أخبر سبحانه عن سرعه بعثهم فقال إِنْ کانَتْ إِلاّٰ صَیْحَةً واحِدَةً أی لم تکن المده إلا مده صیحه واحده فَإِذا هُمْ جَمِیعٌ لَدَیْنا مُحْضَرُونَ أی فإذا الأولون و الآخرون مجموعون فی عرصات القیامه فَالْیَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً أی لا ینقص من له حق شیئا من حقه من الثواب أو غیر ذلک و لا یفعل به ما لا یستحقه من العذاب بل

1- أی مدّره لئلا ینشف الماء.

الأمور جاریه علی مقتضی العدل و ذلک قوله وَ لا تُجْزَوْنَ إِلَّا ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ و فی قوله ما لَها مِنْ فَواقٍ أی لا یکون لتلک الصیحه إفاقه بالرجوع إلی الدنیا و قیل معناه ما لها مثنویه أی صرف و رد و قیل ما لها من فتور کما یفتر المریض. و فی قوله تعالی وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ أی ما عظموا الله حق عظمته وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ القبضه فی اللغه ما قبضت علیه بجمیع کفک أخبر الله سبحانه عن کمال قدرته فذکر أن الأرض کلها مع عظمها فی مقدوره کالشی ء الذی یقبض علیه القابض بکفه فیکون فی قبضته و هذا تفهیم لنا علی عاده التخاطب فیما بیننا لأنا نقول هذا فی قبضه فلان و فی ید فلان إذا هان علیه التصرف فیه و إن لم یقبض علیه و کذا قوله وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ أی یطویها بقدرته کما یطوی أحد منا الشی ء المقدور له طیه بیمینه و ذکر الیمین للمبالغه فی الاقتدار و التحقیق للملک کما قال تعالی أَوْ ما مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ و قیل معناه أنها محفوظات مصونات بقوته و الیمین القوه سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ أی عما یضیفونه إلیه من الشبیه و المثل وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ و هو قرن ینفخ فیه إسرافیل و وجه الحکمه فی ذلک أنها علامه جعلها الله لیعلم بها العقلاء آخر أمرهم فی دار التکلیف فشبه ذلک بما یتعارفونه من بوق الرحیل و النزول فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ أی یموت من شده تلک الصیحه التی تخرج من الصور جمیع من فی السماوات و الأرض یقال صعق فلان إذا مات بحال هائله شبیهه بالصیحه العظیمه إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ قیل هم جبرئیل و میکائیل و إسرافیل و ملک الموت و هو المروی و قیل هم الشهداء ثُمَّ نُفِخَ فِیهِ أُخْری یعنی نفخه البعث و هی النفخه الثانیه قال قتاده فی حدیث رفعه إن ما بین النفختین أربعین سنه و قیل إن الله تعالی یفنی الأجسام کلها بعد الصعق و موت الخلق ثم یعیدها فَإِذا هُمْ قِیامٌ إخبار عن سرعه إیجادهم لأنه سبحانه إذا نفخ الثانیه أعادهم عقیب ذلک فیقومون من قبورهم أحیاء یَنْظُرُونَ أی ینتظرون ما یفعل بهم و ما یؤمرون به وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها أی أضاءت الأرض بعدل ربها یوم القیامه لأن نور

الأرض بالعدل و قيل بنور يخلقه الله عز و جل يضى ء به الأرض يوم القيامه من غير شمس و لا قمر وَ وُضِعَ الْكِتابُ أى كتب الأعمال التى كتبتها الملائكه على بنى آدم توضع فى أيديهم ليقرءوا منها أعمالهم وَ جِى ءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ هم الذين يشهدون للأنبياء على الأمم بأنهم قد بلغوا و أن الأمم قد كذبوا و قيل هم الذين استشهدوا فى سبيل الله و قيل هم عدول الآخره يشهدون على الأمم بما شاهدوا و قيل هم الحفظه من الملائكه و قيل هم جميع الشهداء من الجوارح و المكان و الزمان و هى قوله تعالى ذلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ أى ذلك اليوم يوم وقوع الوعيد الذى خوف الله به عباده. وَ جاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ أى تجى ء كل نفس من المكلفين فى يوم الوعيد و مَعَها سائِقٌ من الملائكه يسوقها أى يحثها على السير إلى الحساب وَ شَهِيدٌ من الملائكه يشهد عليها بما يعلم من حالها و شاهد بما كتبه لها و عليها فلا يجدوا إلى الهرب و لا إلى الجحود سبيلا و قيل السائق من الملائكه و الشهيد الجوارح تشهد عليه لَقَدْ كُنْتَ فِى غَفْلَهٍ أى يقال له لقد كنت فى سهو و نسيان مِنْ هذا اليوم فى الدنيا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ الذى كان فى الدنيا يغشى قلبك و سمعك و بصرك حتى ظهر لك الأمر فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ أى فعينك اليوم حاده النظر لا يدخل عليها شك و لا شبهه و قيل معناه فعلمك بما كنت فيه من أحوال الدنيا نافذ و لا يراد به بصر العين كما يقال فلان بصير بالنجوم و الفقه. و فى قوله تعالى وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ أى أصغ إلى النداء و توقعه يعنى صيحه يوم القيامه و البعث و النشور ينادى به المنادى و هى النفخه الثانيه و يجوز أن يكون المراد و استمع ذكر حالهم يوم ينادى المنادى و قيل إنه ينادى مناد من صخره بيت المقدس أيتها العظام البالیه و الأوصال المنقطعه و اللحوم المتمزقه قومى لفصل القضاء و ما أعد الله لك من الجزاء و قيل إن المنادى إسرافيل عليه السلام يقول يا معشر الخلائق قوموا للحساب عن مقاتل و إنما قال مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ لأنه يسمعه الخلائق كلهم على حد واحد فلا يخفى على أحد قريب و لا بعيد فكأنهم نودوا من مكان يقرب منهم يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَهَ بِالْحَقِّ الصيحه المره الواحده من الصوت

الشدید و هذه الصیحه هی النفخه الثانیه و قوله بِالْحَقِّ أی بالبعث و قیل یعنی أنها کائنه حقا ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ من القبور إلی أرض الموقف و قیل هو اسم من أسماء القیامه إِنَّا نَحْنُ نُحْیِی وَ نُمِیتُ أخبر سبحانه عن نفسه أنه هو الذی یحیی الخلق بعد أن کانوا جمادا أمواتا ثم یمیتهم بعد أن کانوا أحیاء ثم یحییهم یوم القیامه و هو قوله وَ إِلَیْنَا الْمَصِیرُ یَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ و تتصدع فیخرجون منها سِراعاً یسرعون إلی الداعی بلا تأخیر ذلِکَ حَشْرٌ الحشر الجمع بالسوق من کل جهه عَلَیْنا یَسِیرٌ أی سهل علینا غیر شاق مع تباعد دیارهم و قبورهم. و فی قوله تعالی کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ أی کل من علی الأرض من حیوان فهو هالک یفنون و یخرجون من الوجود إلی العدم وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ أی و یبقی ربک الظاهر بالأدله ظهور الإنسان بوجهه ذُو الْجَلالِ أی ذو العظمه و الکبریاء و استحقاق الحمد و المدح وَ الْإِکْرامِ یکرم أنبیاءه و أولیاءه بألطافه. و فی قوله تعالی فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ معناه إذا نفخ فی الصور و هی کهیئه البوق و قیل إن ذلک فی النفخه الأولی و هو أول الشده الهائله العامه و قیل النفخه الثانیه و عندها یحیی الله الخلق و تقوم القیامه و هی صیحه الساعه فَذلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ أی شدید عَلَی الْکافِرِینَ لنعم الله الجاحدین لآیاته غَیْرُ یَسِیرٍ غیر هین و هو بمعنی قوله عَسِیرٌ إلا أنه أعاده بلفظ آخر للتأکید و قیل معناه عسیر فی نفسه غیر عسیر علی المؤمنین لما یرون من حسن العاقبه.

«1»-فس، تفسیر القمی قَوْلِهِ وَ یَقُولُونَ مَتی هذَا الْوَعْدُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ إِلَی قَوْلِهِ یَخِصِّمُونَ قَالَ ذَلِکَ فِی آخِرِ الزَّمَانِ یُصَاحُ فِیهِمْ صَیْحَهٌ وَ هُمْ فِی أَسْوَاقِهِمْ یَتَخَاصَمُونَ فَیَمُوتُونَ کُلُّهُمْ فِی مَکَانِهِمْ لَا یَرْجِعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ لَا یُوصِی بِوَصِیَّهٍ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ فَلا یَسْتَطِیعُونَ تَوْصِیَهً وَ لا إِلی أَهْلِهِمْ یَرْجِعُونَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ ذَکَرَ النَّفْخَهَ الثَّانِیَهَ فَقَالَ إِنْ کانَتْ إِلَّا صَیْحَهً واحِدَهً فَإِذا هُمْ جَمِیعٌ لَدَیْنا مُحْضَرُونَ

«2»-فس، تفسير القمی قَوْلُهُ وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِیهِ أُخْری فَإِذا هُمْ قِیامٌ یَنْظُرُونَ:- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: سُئِلَ عَنِ النَّفْخَتَیْنِ کَمْ بَیْنَهُمَا قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَقِیلَ لَهُ فَأَخْبِرْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ کَیْفَ یُنْفَخُ فِیهِ فَقَالَ أَمَّا النَّفْخَهُ الْأُولَی فَإِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ إِسْرَافِیلَ فَیَهْبِطُ إِلَی الدُّنْیَا وَ مَعَهُ صُورٌ (1)وَ لِلصُّورِ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَ طَرَفَانِ وَ بَیْنَ طَرَفِ کُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمَا مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالَ فَإِذَا رَأَتِ الْمَلَائِکَهُ إِسْرَافِیلَ وَ قَدْ هَبَطَ إِلَی الدُّنْیَا (2)وَ مَعَهُ الصُّورُ قَالُوا قَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِی مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ فِی مَوْتِ أَهْلِ السَّمَاءِ قَالَ فَیَهْبِطُ إِسْرَافِیلُ بِحَظِیرَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ (3)وَ یَسْتَقْبِلُ الْکَعْبَهَ فَإِذَا رَأَوْا (4)أَهْلُ الْأَرْضِ قَالُوا أَذِنَ اللَّهُ فِی مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ فَیَنْفُخُ فِیهِ نَفْخَهً فَیَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِی یَلِی الْأَرْضَ فَلَا یَبْقَی فِی الْأَرْضِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعِقَ وَ مَاتَ وَ یَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِی یَلِی السَّمَاوَاتِ (5)فَلَا یَبْقَی فِی السَّمَاوَاتِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعِقَ وَ مَاتَ إِلَّا إِسْرَافِیلَ قَالَ فَیَقُولُ اللَّهُ لِإِسْرَافِیلَ یَا إِسْرَافِیلُ مُتْ فَیَمُوتُ إِسْرَافِیلُ فَیَمْکُثُونَ فِی ذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ یَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ فَتَمُورُ وَ یَأْمُرُ الْجِبَالَ فَتَسِیرُ وَ هُوَ قَوْلُهُ یَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً (6)وَ تَسِیرُ الْجِبالُ سَیْراً یَعْنِی تَبْسُطُ وَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ یَعْنِی بِأَرْضٍ لَمْ یُکْتَسَبْ عَلَیْهَا الذُّنُوبُ بَارِزَهً لَیْسَ عَلَیْهَا الْجِبَالُ (7)وَ لَا نَبَاتٌ کَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ یُعِیدُ عَرْشَهُ عَلَی الْمَاءِ کَمَا کَانَ أَوَّلَ مَرَّهٍ مُسْتَقِلًّا بِعَظَمَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِکَ یُنَادِی الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ بِصَوْتٍ جَهْوَرِیٍّ (8)یَسْمَعُ أَقْطَارُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ لِمَنِ الْمُلْکُ

1- فی المصدر: و معه الصور. م
2- فی المصدر: الی الأرض. م.
3- فی المصدر: بحضره بیت المقدس. م.
4- فی المصدر: فاذا رأوه. م.
5- فی المصدر: السماء. م.
6- المور: الجریان السریع.
7- فی المصدر: جبال. م.
8- فی المصدر: بصوت من قبله جهوری اه. م.

الْيَوْمَ فَلَا يُجِيبُهُ مُجِيبٌ فَعِنْدَ ذَلِکَ يُنَادِی الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ مُجِيباً لِنَفْسِهِ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ وَ أَنَا قَهَرْتُ الْخَلَائِقَ کُلَّهُمْ وَ أَمَتُّهُمْ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِی لَا شَرِيکَ لِی وَ لَا وَزِيرَ (1)وَ أَنَا خَلَقْتُ خَلْقِی بِيَدِی وَ أَنَا أَمَتُّهُمْ بِمَشِيَّتِی وَ أَنَا أُحْيِيهِمْ بِقُدْرَتِی قَالَ فَنَفَخَ الْجَبَّارُ نَفْخَةً فِی الصُّورِ يَخْرُجُ (2)الصَّوْتُ مِنْ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ الَّذِی يَلِی السَّمَاوَاتِ فَلَا يَبْقَى فِی السَّمَاوَاتِ أَحَدٌ إِلَّا حَيَّ وَ قَامَ کَمَا کَانَ وَ يَعُودُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَ يُحْضَرُ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ وَ يُحْشَرُ الْخَلَائِقُ لِلْحِسَابِ قَالَ فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَبْکِی عِنْدَ ذَلِکَ بُکَاءً شَدِيداً.

بيان: قوله عليه السلام مستقلا بعظمته أی بلا حامل و الجهوری العالی. أقول سئل عن المفيد رحمه الله فی المسائل السرويه عن قوله تعالى لِمَنِ الْمُلْکُ الْيَوْمَ إن هذا خطاب منه لمعدوم لأنه يقوله عند فناء الخلق ثم يجيب نفسه فيقول لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ و کلام المعدوم سفه لا يقع من حکيم و جوابه عن سؤاله لمعدوم أو تقريره إياه خلاف الحکمه فی المعقول فأجاب المفيد رحمه الله بأن الآيه غير متضمنه للخبر عن خطاب معلوم و هو قوله عز و جل لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ لا يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْ ءٌ و يوم التلاق هو يوم المحشر عند التقاء الأرواح و الأجساد و تلاقی الخلق بالاجتماع فی صعيد واحد و قوله يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ تأکيد لذلک إذ کان البروز لا يکون إلا لموجود ثم ليس فی الآيه أن الله هو القائل لذلک فيحتمل أن يکون القائل ملکا أمر بالنداء فأجابه أهل الموقف و يحتمل أن يکون الله تعالى هو القائل مقررا غير مستخبر و المجيبون هم البشر المبعوثون أو الملائکه الحاضرون و وجه آخر و هو أن قوله لِمَنِ الْمُلْکُ يفيد وقوعه فی حال إنزال الآيه دون المستقبل أ لا ترى إلى قوله لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ الآيه فکان قوله لِمَنِ الْمُلْکُ الْيَوْمَ تنبيها على أن الملک للهِ تعالى وحده يومئذ و لم يقصد به إلى تقرير و لا استخبار و قوله تعالى لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ تأکيد للتنبيه و الدلاله على تفرده تعالى بالملک دون من سواه انتهى.

1- فی المصدر: و لا وزير لی، انا اه. م.
2- فی المصدر: فيخرج. م.

أقول: هذه الأخبار دافعه لتلک الاحتمالات و الشبهه مندفعه بأن الخطاب قد یصدر من الحکیم من غیر أن یکون الغرض إفهام المخاطب أو استعلام شی ء بل لحکمه أخری کما هو الشائع بین العرب من خطاب التلال و الأماکن و المواضع لإظهار الشوق أو الحزن أو غیر ذلک فلعل الحکمه هاهنا اللطف للمتکلفین من حیث الإخبار به قبل وقوعه لیکون أدعی لهم إلی ترک الدنیا و عدم الاغترار بملکها و دولاتها و إلی العلم بتفرد الصانع بالتدبیر و غیر ذلک من الصالح للمکلفین (1)

«3»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ لِمَنِ الْمُلْکُ الْیَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ- قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ زَیْدٍ النَّرْسِیِّ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِذَا أَمَاتَ اللَّهُ أَهْلَ الْأَرْضِ لَبِثَ کَمِثْلِ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلِ مَا أَمَاتَهُمْ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ وَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ فِی کُلِّ سَمَاءٍ مِثْلَ ذَلِکَ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ مِیکَائِیلَ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِکَ کُلِّهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ جَبْرَئِیلَ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِکَ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ إِسْرَافِیلَ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِکَ کُلِّهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ مَلَکَ الْمَوْتِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِکَ کُلِّهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَنِ الْمُلْکُ الْیَوْمَ فَیَرُدُّ عَلَی نَفْسِهِ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ أَیْنَ الْجَبَّارُونَ أَیْنَ الَّذِینَ ادَّعَوْا

1- الاخبار إنّما تدلّ علی إفناء الأشیاء و إماتتها بمعنی نزع الروح من کل بدن ذی روح و قطع العلقه بین کل نفس و متعلقها، و أمّا إبطال الأرواح و إعدام النفوس من أصلها فلا دلیل علیه من جهه الروایات فمن الممکن أن یکون المجیب و المسئول بعض هذه الأرواح کما فی بعض الروایات أنه یجیبه أرواح الأنبیاء و غیرهم؛ و أمّا ما فی بعض الروایات من التعبیر بفناء الأشیاء فیفسره ما سیأتی فی روایه 12 أن المراد بالاهلاک و الافناء الاماته و القتل و نحوهما. ط.

مَعِی إِلَهاً [(1)](#)أَیْنَ الْمُتَکَبِّرُونَ وَ نَحْوَهُمَا [(2)](#)ثُمَّ یَبْعَثُ الْخَلْقَ قَالَ عُبَیْدُ بْنُ زُرَارَهَ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ کُلَّهُ کَائِنٌ طَوَّلْتَ ذَلِکَ فَقَالَ أَ رَأَیْتَ مَا کَانَ هَلْ عَلِمْتَ بِهِ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَکَذَلِکَ هَذَا.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن أبی عمیر مثله.

«4»-کِتَابُ زَیْدٍ النَّرْسِیِّ، عَنْهُ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ وَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ وَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ وَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ الثَّانِیَهِ وَ الثَّالِثَهِ وَ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ السَّادِسَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ الثَّانِیَهِ وَ الثَّالِثَهِ وَ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ وَ السَّادِسَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ مِیکَائِیلَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ أَیْنَ الْمُتَکَبِّرُونَ وَ نَحْوِ هَذَا ثُمَّ یَلْبَثُ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِکَ کُلِّهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ یَبْعَثُ الْخَلْقَ أَوْ یَنْفَخُ فِی الصُّورِ قَالَ عُبَیْدُ بْنُ زُرَارَهَ قُلْتُ هَذَا الْأَمْرُ کَائِنٌ طَوَّلْتَ ذَلِکَ فَقَالَ أَ رَأَیْتَ مَا کَانَ قَبْلَ أَنْ یُخْلَقَ الْخَلْقُ أَطْوَلُ أَوْ ذَا قَالَ قُلْتُ ذَا قَالَ فَهَلْ عَلِمْتَ بِهِ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَکَذَلِکَ هَذَا.

بیان: کأن المراد بقول الراوی ذا الإشاره إلی الزمان قبل خلق الخلق لأنه غیر متناه و إن کان مراده هذه الأزمنه لم ینبهه علیه السلام علی خطائه و أجاب بوجه آخر رفع استبعاده و ظاهره أنهم لا یحسون بتلک الأزمنه الطویله إما لانعدامهم بالمره کما سیأتی أو لکونهم منعمین لا یضرهم طول الأزمنه و الأول أظهر ثم إنه ینافی ظواهر الآیات و الأخبار الداله علی أن موت أهل السماوات بالنفخه دفعه و یمکن التوفیق بینهما

1- فی المصدر: إلها آخر. م.
2- فی المصدر: و نحوهم. م.

بتكلفات بعيده لكن هذا الخبر لجهاله النرسی لا يصلح لمعارضه تلک الآيات و الأخبار.

«5»-فس، تفسير القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قَالَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَ الرَّادِفَةُ الصَّيْحَةُ وَ الزَّجْرَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ فِی الصُّورِ.

«6»-فس، تفسير القمی فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً قَالَ يَشِيبُ الْوِلْدَانُ مِنَ الْفَزَعِ حَيْثُ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ.

«7»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَكِ الْمَوْتِ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ ارْتِفَاعِی وَ عُلُوِّی (1)لَأُذِيقَنَّکَ طَعْمَ الْمَوْتِ كَمَا أَذَقْتَ عِبَادِی.

صح، صحيفه الرضا عليه السلام عنه عن آبائه عليهم السلام مثله

ما، الأمالی للشيخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام مِثْلَهُ وَ فِيهِ فِی عُلُوِّ مَكَانِی

«8»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّکَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ قُلْتُ يَا رَبِّ أَ يَمُوتُ الْخَلَائِقُ وَ يَبْقَى الْأَنْبِيَاءُ فَنَزَلَتْ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ.

صح، صحيفه الرضا عليه السلام عَنْهُ عليه السلام مِثْلَهُ وَ فِيهِ وَ تَبْقَى الْمَلَائِكَةُ.

بيان: الصواب ما فی صحيفه الرضا عليه السلام و ما فی العيون لا يستقيم إلا بتكلفات بعيده.

«9»-يد، التوحيد ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى رَجُلٍ بِخَطِّهِ وَ قَرَأْتُهُ فِی دُعَاءٍ كَتَبَ بِهِ أَنْ يَقُولَ يَا ذَا الَّذِی كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْ ءٍ ثُمَّ خَلَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ ثُمَّ يَبْقَى وَ يَفْنَى كُلُّ شَيْ ءٍ الْخَبَرَ.

«10»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَبَشِیِّ بْنِ قُونِیٍّ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ یَوْمُ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ نَفْخَهٌ واحِدَهٌ فَیَمُوتُ إِبْلِیسُ مَا بَیْنَ النَّفْخَهِ الْأُولَی وَ الثَّانِیَهِ الْخَبَرَ.

1- فی المصدر: و ارتفاعی فی علوی. م.

«11»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِنْ مِنْ قَرْیَهٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوها قَبْلَ یَوْمِ الْقِیامَهِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِیداً قَالَ إِنَّمَا أُمَّهُ مُحَمَّدٍ مِنَ الْأُمَمِ فَمَنْ مَاتَ فَقَدْ هَلَکَ.

«12»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنْ مِنْ قَرْیَهٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوها قَبْلَ یَوْمِ الْقِیامَهِ قَالَ هُوَ الْفَنَاءُ بِالْمَوْتِ أَوْ غَیْرِهِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ قَالَ بِالْقَتْلِ وَ الْمَوْتِ وَ غَیْرِهِ.

«13»-م، تفسیر الإمام علیه السلام إِنَّ اللَّهَ یُنْزِلُ بَیْنَ نَفْخَتَیِ الصُّورِ بَعْدَ مَا یُنْفَخُ النَّفْخَهُ الْأُولَی مِنْ دُوَیْنِ سَمَاءِ الدُّنْیَا مِنَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الَّذِی قَالَ اللَّهُ وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ هِیَ مِنْ مَنِیٍّ کَمَنِیِّ الرَّجُلِ فَیَمْطُرُ ذَلِکَ عَلَی الْأَرْضِ فَیَلْقَی الْمَاءُ الْمَنِیُّ مَعَ الْأَمْوَاتِ الْبَالِیَهِ فَیَنْبُتُونَ مِنَ الْأَرْضِ وَ یَحْیَوْنَ.

«14»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ قَالَ حَدَّثَنِی یَعْقُوبُ الْأَحْمَرُ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام نُعَزِّیهِ بِإِسْمَاعِیلَ فَتَرَحَّمَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَعَی إِلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله نَفْسَهُ فَقَالَ إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ قَالَ کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ ثُمَّ أَنْشَأَ یُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّهُ یَمُوتُ أَهْلُ الْأَرْضِ حَتَّی لَا یَبْقَی أَحَدٌ ثُمَّ یَمُوتُ أَهْلُ السَّمَاءِ حَتَّی لَا یَبْقَی أَحَدٌ إِلَّا مَلَکُ الْمَوْتِ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ قَالَ فَیَجِی ءُ مَلَکُ الْمَوْتِ حَتَّی یَقُومَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَیُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِیَ وَ هُوَ أَعْلَمُ فَیَقُولُ یَا رَبِّ لَمْ یَبْقَ إِلَّا مَلَکُ الْمَوْتِ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ فَیُقَالُ قُلْ لِجَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ فَلْیَمُوتَا فَیَقُولُ الْمَلَائِکَهُ عِنْدَ ذَلِکَ یَا رَبِّ رَسُولَاکَ وَ أَمِینَاکَ فَیَقُولُ إِنِّی قَدْ قَضَیْتُ عَلَی کُلِّ نَفْسٍ فِیهَا الرُّوحُ الْمَوْتَ ثُمَّ یَجِی ءُ مَلَکُ الْمَوْتِ حَتَّی یَقِفَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَیُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِیَ وَ هُوَ أَعْلَمُ فَیَقُولُ یَا رَبِّ لَمْ یَبْقَ إِلَّا مَلَکُ الْمَوْتِ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ فَیَقُولُ قُلْ لِحَمَلَهِ الْعَرْشِ فَلْیَمُوتُوا قَالَ ثُمَّ یَجِی ءُ کَئِیباً حَزِیناً لَا یَرْفَعُ طَرْفَهُ فَیُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِیَ فَیَقُولُ یَا رَبِّ لَمْ یَبْقَ إِلَّا مَلَکُ الْمَوْتِ فَیُقَالُ لَهُ مُتْ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ فَیَمُوتُ ثُمَّ یَأْخُذُ الْأَرْضَ بِیَمِینِهِ وَ السَّمَاوَاتِ بِیَمِینِهِ وَ یَقُولُ أَیْنَ الَّذِینَ کَانُوا یَدْعُونَ مَعِی شَرِیکاً أَیْنَ الَّذِینَ کَانُوا یَجْعَلُونَ مَعِی إِلَهاً آخَرَ.

ص: 329

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فَضَالَهُ مِثْلَهُ وَ فِيهِ وَ السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ فَيَهُزُّهُنَّ هَزّاً مَرَّاتٍ ثُمَّ يَقُولُ

«15»- ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي خَبَرِ الزِّنْدِيقِ الَّذِی سَأَلَ الصَّادِقَ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ إِلَی أَنْ قَالَ أَ يَتَلَاشَی الرُّوحُ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنْ قَالَبِهِ أَمْ هُوَ بَاقٍ قَالَ بَلْ هُوَ بَاقٍ إِلَی وَقْتٍ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَعِنْدَ ذَلِکَ تَبْطُلُ الْأَشْيَاءُ وَ تَفْنَی فَلَا حِسَّ وَ لَا مَحْسُوسَ ثُمَّ أُعِيدَتِ الْأَشْيَاءُ كَمَا بَدَأَهَا مُدَبِّرُهَا وَ ذَلِکَ أَرْبَعُمِائَهِ سَنَهٍ تَسْبُتُ فِيهَا الْخَلْقُ وَ ذَلِکَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ.

بيان: هذا الخبر يدل على فناء الأشياء و انعدامها بعد نفخ الصور و على أن الزمان أمر موهوم و إلا فلا يمكن تقديره بأربعمائه سنه بعد فناء الأفلاک (1)و يمكن أن يكون المراد ما سوى الأفلاک أو ما سوى فلک واحد يتقدر به الأزمان.

«16»-نهج، نهج البلاغه هُوَ الْمُفْنِی لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا حَتَّی يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا وَ لَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَ اخْتِرَاعِهَا وَ كَيْفَ وَ لَوِ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَ بَهَائِمِهَا وَ مَا كَانَ مِنْ مُرَاحِهَا وَ سَائِمِهَا وَ أَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا وَ أَجْنَاسِهَا وَ مُتَبَلِّدَهِ أُمَمِهَا وَ أَكْيَاسِهَا عَلَی إِحْدَاثِ بَعُوضَهٍ مَا قَدَرَتْ عَلَی إِحْدَاثِهَا وَ لَا عَرَفَتْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَی إِيجَادِهَا وَ لَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهَا فِی عِلْمِ ذَلِکَ وَ تَاهَتْ وَ عَجَزَتْ قُوَاهَا وَ تَنَاهَتْ وَ رَجَعَتْ خَاسِئَهً حَسِيرَهً عَارِفَهً بِأَنَّهَا مَقْهُورَهٌ مُقِرَّهٌ بِالْعَجْزِ عَنْ إِنْشَائِهَا مُذْعِنَهٌ بِالضَّعْفِ عَنْ إِفْنَائِهَا وَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ لَا شَیْ ءَ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِکَ

1- ظاهر الخبر بطلان الأشياء و فناؤها بذواتها و آثارها، فيشكل حينئذ أولا بأن بطلان الأشياء و حركاتها يوجب بطلان الزمان فما معنى التقدير بأربعمائه سنه؟ و ثانيا أن فرض بطلان الأشياء مع بطلان الزمان لا يبقى معنى للاعاده إذ مع بطلان الزمان و انقطاع اتصال ما فرض أصلا و ما فرض معادا يبطل نسبه السابقيه و اللاحقيه بينهما و لا معنى للاعاده حينئذ. و اما ما ذكره المؤلّف قدّس سرّه الشريف اولا من احتمال كون الزمان أمرا موهوما فلا يدفع الاشكال لاستلزامه بطلان كل تقدم و تأخر زمانى فى العالم حتّى قبل نفخ الصور و لا يمكن الالتزام به؛ و ما ذكره ثانيا: أن المراد بطلان ما سوى الافلاک فهو ممّا يأبى عنه لسان الخبر و الخبر الآتى، على

أن ما اعتمد عليه فى ثبوت وجود الافلاک لو تمّ لدل على وجوب اشتمال الفلک على عالم العناصر فى جوفه. و ما ذکره من کون المراد بطلان الأشياء ما سوى فلک واحد يتقدر بها الزمان يشکل عليه ما يشکل على سابقه و يزيد أن هذه الفلک على فرض وجودها تقدر الزمان بحرکتها الوضعيه و لا معنى للحرکه الوضعيه مع انعدام الأشياء الخارجه من الفلک. و هو ظاهر. على أن فرضيه وجود الافلاک البطلميوسيه ممّا اتضح فسادها فى هذا العصر؛ و الروايه مع ذلک کله غير مطروحه و لبيان معناها الدقيق محل آخر ذو مجال و سعه. ط.

يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقْتٍ وَ لَا مَكَانٍ وَ لَا حِينٍ وَ لَا زَمَانٍ عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِکَ الْآجَالُ وَ الْأَوْقَاتُ وَ زَالَتِ السِّنُونَ وَ السَّاعَاتُ فَلَا شَیْ ءَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِی إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا قُدْرَهٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَ بِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا وَ لَوْ قَدَرَتْ عَلَى الِامْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ يَتَكَأَّدْهُ صُنْعُ شَیْ ءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ وَ لَمْ يَؤُدْهُ مِنْهَا خَلْقُ مَا خَلَقَهُ وَ بَرَأَهُ وَ لَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَ نُقْصَانٍ وَ لَا لِلِاسْتِعَانَهِ بِهَا عَلَى نِدٍّ مُكَاثِرٍ وَ لَا لِلِاحْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدٍّ مُثَاوِرٍ وَ لَا لِلِازْدِيَادِ بِهَا فِی مُلْكِهِ وَ لَا لِمُكَاثَرَهِ شَرِيکٍ فِی شِرْكِهِ وَ لَا لِوَحْشَهٍ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَا لِسَأَمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِی تَصْرِيفِهَا وَ تَدْبِيرِهَا وَ لَا لِرَاحَهٍ وَاصِلَهٍ إِلَيْهِ وَ لَا لِثِقَلِ شَیْ ءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ لَمْ يُمِلَّهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوَهُ إِلَى سُرْعَهِ إِفْنَائِهَا لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ وَ أَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَ أَتْقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَهٍ مِنْهُ إِلَيْهَا وَ لَا اسْتِعَانَهٍ بِشَیْ ءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا.

أقول: قد مرّت الخطبه بتمامها و شرحها فی كتاب التوحيد.

تتميم اعلم أن ظاهر هذا الخبر فناء جميع المخلوقات عند انقضاء العالم كما هو مذهب جماعه من المتكلمين قال شارح المواقف قد سبقت فی مباحث الجسم إشاره إلى أن الأجسام باقيه غير متزايله على ما يراه النظام و قابله للفناء غير دائمه البقاء على ما يراه الفلاسفه قولا بأنها أزليه أبديه و الجاحظ و جمع من الكراميه قولا بأنها أبديه غير أزليه و توقف أصحاب أبی الحسين فی صحه الفناء و اختلف القائلون بها فی أن الفناء بإعدام معدم أو بحدوث ضد أو بانتفاء شرط أما الأول فذهب القاضی و بعض المعتزله إلى أن الله تعالى يعدم العالم بلا واسطه فيصير معدوما كما أوجده كذلک فصار موجودا و ذهب أبو الهذيل إلى أنه تعالى يقول له افن فيفنى كما قال له كن فكان و أما الثانی فذهب جمهور المعتزله إلى أن فناء الجوهر بحدوث ضد له هو الفناء فذهب ابن إخشيد إلى أن الفناء و إن لم يكن متحيزا لكنه يكون حاصلا فی جهه معينه فإذا أحدثه الله تعالى فيها عدمت الجواهر بأسرها و ذهب ابن شبيب إلى أن الله تعالى يحدث فی كل جوهر فناء ثم ذلک الفناء يقتضی عدم الجوهر فی الزمان الثانی و ذهب أبو علی و أتباعه إلى أنه يخلق بعدد كل جوهر فناء

لا فی محل فتفنی الجواهر و قال أبو هاشم و أشیاعه یخلق فناء واحدا لا فی محل فیفنی به الجواهر بأسرها و أما الثالث و هو أن فناء الجوهر بانقطاع شرط وجوده فزعم بشر أن ذلک الشرط بقاء یخلقه الله تعالی لا فی محل فإذا لم یخلقه الله تعالی عدم الجوهر و ذهب الأکثرون من أصحابنا و الکلبی من المعتزله إلی أنه بقاء قائم به یخلقه الله حالا فحالا فإذا لم یخلقه الله تعالی فیه انتفی الجوهر و قال إمام الحرمین إنها الأعراض التی یجب اتصاف الجسم بها فإذا لم یخلقها الله تعالی فیه فنی و قال القاضی فی أحد قولیه هو الأکوان التی یخلقها الله فی الجسم حالا فحالا فمتی لم یخلقها الله فیه انعدم و قال النظام إنه لیس بباق بل یخلق الله حالا فحالا فمتی لم یخلق فنی و أکثر هذه الأقاویل من قبیل الأباطیل سیما القول بکون الفناء أمرا محققا فی الخارج ضدا للبقاء قائما بنفسه أو بالجوهر و کون البقاء موجودا لا فی محل و لعل وجه البطلان غنی عن البیان ثم القائلون بصحه الفناء و بحقیه حشر الأجساد اختلفوا فی أن ذلک بالإیجاد بعد الفناء أو بالجمع بعد تفرق الأجزاء و الحق التوقف و هو اختیار إمام الحرمین حیث قال یجوز عقلا أن تعدم الجواهر ثم تعاد و أن تبقی و تزول أعراضها المعهوده ثم تعاد بنیتها و لم یدل قاطع سمعی علی تعیین أحدهما فلا یبعد أن یغیر أجساد العباد علی صفه أجسام التراب ثم یعاد ترکیبها إلی ما عهد و لا یحیل أن یعدم منها شی ء ثم یعاد و الله أعلم. احتج الأولون بوجوه الأول الإجماع علی ذلک قبل ظهور المخالفین کبعض المتأخرین من المعتزله و أهل السنه و رد بالمنع کیف و قد أطبقت معتزله بغداد علی خلافه نعم کان الصحابه یجمعون علی بقاء الحق و فناء الخلق بمعنی هلاک الأشیاء و موت الأحیاء و تفرق الأجزاء لا بمعنی انعدام الجواهر بالکلیه لأن الظاهر أنهم لم یکونوا یخوضون فی هذه التدقیقات. الثانی هو قوله تعالی هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ (1)أی فی الوجود و لا یتصور ذلک إلا بانعدام ما سواه و لیس بعد القیامه وفاقا فیکون قبلها و أجیب بأنه یجوز أن

1- الحدید: 3.

یکون المعنی هو مبدأ کل موجود و غایه کل مقصود أو هو المتوحد فی الألوهیه أو فی صفات الکمال کما إذا قیل لک هذا أول من زارک أو آخرهم فتقول هو الأول و الآخر و ترید أنه لا زائر سواه أو هو الأول و الآخر بالنسبه إلی کل حی بمعنی أنه یبقی بعد موت جمیع الأحیاء أو هو الأول خلقا و الآخر رزقا کما قال خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ (1)و بالجمله فلیس المراد أنه آخر کل شی ء بحسب الزمان للاتفاق علی أبدیه الجنه و من فیها. الثالث قوله تعالی کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ (2)فإن المراد به الانعدام لا الخروج عن کونه منتفعا به لأن الشی ء بعد التفرق یبقی دلیلا علی الصانع و ذلک من أعظم المنافع و أجیب بأن المعنی أنه هالک فی حد ذاته لکونه ممکنا لا یستحق الوجود إلا بالنظر إلی العله أو المراد بالهلاک الموت أو الخروج عن الانتفاع المقصود به اللائق بحاله کما یقال هلک الطعام إذا لم یبق صالحا للأکل و إن صلح لمنفعه أخری و معلوم أن لیس مقصود الباری تعالی من کل جوهر الدلاله علیه و إن صلح لذلک کما أن من کتب کتابا لیس مقصوده بکل کلمه الدلاله علی الکاتب أو المراد الموت کما فی قوله تعالی إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ و قیل معناه کل عمل لم یقصد به وجه الله تعالی فهو هالک أی غیر مثاب علیه. الرابع قوله تعالی وَ هُوَ الَّذِی یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ (3)کَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِیدُهُ (4)و البدء من العدم فکذا العود و أیضا إعاده الخلق بعد إبدائه لا یتصور بدون تخلل العدم و أجیب بأنا لا نسلم أن المراد بإبداء الخلق الإیجاد و الإخراج عن العدم بل الجمع و الترکیب علی ما یشعر به قوله تعالی وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِینٍ و لهذا یوصف بکونه مرئیا مشاهدا کقوله تعالی أَ وَ لَمْ یَرَوْا کَیْفَ یُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ (5)أَ وَ لَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ و أما القول بأن الخلق حقیقه فی الترکیب تمسکا بمثل قوله تعالی خَلَقَکُمْ مِنْ تُرابٍ (6)أی رکبکم وَ تَخْلُقُونَ إِفْکاً (7)أی ترکبونه فلا یکون حقیقه فی الإیجاد دفعا للاشتراک فضعیف جدا لإطباق

1- الروم: 40.
2- القصص: 88.
3- الروم: 27.
4- الأنبیاء: 104.
5- العنکبوت: 19.
6- فاطر: 13.
7- العنکبوت: 17.

أهل اللغه على أنه إحداث و إيجاد مع تقدير سواء كان عن ماده كما في خلقكم من تراب أو بدونه كما فى خلق الله العالم. الخامس قوله تعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ (1) و الفناء هو العدم و أجيب بالمنع بل هو خروج الشى ء من الصفه التى ينتفع به عندها كما يقال فنى زاد القوم و فنى الطعام و الشراب و لذا يستعمل فى الموت مثل أفناهم الحرب و قيل معنى الآيه كل من على وجه الأرض من الأحياء فهو ميت قال الإمام و لو سلم كون الفناء و الهلاک بمعنى العدم فلا بد فى الآيتين من تأويل إذ لو حملتا على ظاهرهما لزم كون الكل هالكا فانيا فى الحال و ليس كذلک و ليس التأويل بكونه آئلا إلى العدم على ما ذكرتم أولى من التأويل بكونه قابلا له و هذه منه إشاره إلى ما اتفق عليه أئمه العربيه من كون اسم الفاعل و نحوه مجازا فى الاستقبال و أنه لا بد من الاتصاف بالمعنى المشتق منه و إنما الخلاف فى أنه هل يشترط بقاء ذلک المعنى و قد توهم صاحب التلخيص أنه كالمضارع يشترک بين الحال و الاستقبال فاعترض بأن حمله على الاستقبال ليس تأويلا و صرفا عن الظاهر. و احتج الآخرون بوجوه الأول أنه لو كان كذلک لما كان الجزاء واصلا إلى مستحقه و اللازم باطل عندنا سمعا للنصوص الوارده فى أن الله لا يضيع أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا و عقلا عند المعتزله لما سبق من وجوب ثواب المطيع و عقاب العاصى و بيان اللزوم أن المنشأ لا يكون هو المبتدأ بل مثله لامتناع إعاده المعدوم بعينه و رد بالمنع و قد مر بيان ضعف أدلته و لو سلم فلا يقوم على من يقول ببقاء الروح أو الأجزاء الأصليه و إعدام البواقى ثم إيجادها و إن لم يكن الثانى هو الأول بعينه بل مغايرا له فى وصفه الابتداء و الإعاده أو باعتبار آخر و لا شک أن العمده فى الاستحقاق هو الروح على ما مر و قد يقرر بأنها لو عدمت لما علم إيصال الجزاء إلى مستحقه لأنه لا يعلم أن ذلک المحشور هو الأول أعيد بعينه أم مثل له خلق على صفته أما على تقدير الفناء بالكليه فظاهر و أما على تقدير بقاء الروح و الأجزاء الأصليه فلانعدام التركيب و الهيئات و الصفات التى بها يتمايز المسلمون سيما على قول من يجعل

1- الرحمن: 26.

الروح أيضا من قبيل الأجسام و اللازم منتف لأن الأدله قائمه على وصول الجزاء إلى المستحق. لا يقال لعل الله يحفظ الروح و الأجزاء الأصليه عن التفرق و الانحلال بل الحكمه تقتضى ذلک ليعلم وصول الحق إلى المستحق لأنا نقول المقصود إبطال رأى من يقول بفناء الأجساد بجميع الأجزاء بل أجسام العالم بأسرها ثم الإيجاد و قد حصل و لو سلم فقد علمت أن العمده فى الحشر هو الأجزاء الأصليه لا الفضليه و قد سلمتم أنها لا تتفرق فضلا عن الانعدام بالكليه بل الجواب أن المعلوم بالأدله هو أن الله تعالى يوصل الجزاء إلى المستحق و لا دلاله على أنا نعلم ذلک عند الإيصال البته وَ كَفى بِاللَّهِ عَلِيماً و لو سلم فلعل الله تعالى يخلق علما ضروريا أو طريقا جليا جزئيا أو كليا. الثانى و هو للمعتزله أن فعل الحكيم لا بد أن يكون لغرض لامتناع العبث عليه و لا يتصور له غرض فى الإعدام إذ لا منفعه فيه لأحد لأنها إنما تكون مع الوجود بل الحياه و ليس به أيضا جزاء المستحق كالعذاب و السؤال و الحساب و نحو ذلک و هذا ظاهر و رد بمنع انحصار الغرض فى المنفعه و الجزاء فلعل لله فى ذلک حكما و مصالح لا يعلمها غيره على أن فى الإخبار بالإعدام لطفا للمكلفين و إظهارا لغايه العظمه و الاستغناء و التفرد بالدوام و البقاء ثم الإعدام تحقيق لذلک و تصديق. الثالث النصوص الداله على كون النشور بالإحياء بعد الموت و الجمع بعد التفريق كقوله تعالى وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى الآيه (1)و كقوله تعالى أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلى قَرْيَهٍ وَ هِيَ خاوِيَهٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِى هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها إلى قوله وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً (2)و كقوله تعالى و كَذلِكَ النُّشُورُ (3)وَ كَذلِکَ تُخْرَجُونَ (4)و كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (5)بعد ما ذكر بدء الخلق من الطين و على وجه نرى و نشاهد مثل أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ (6)أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ و كقوله تعالى

1- البقره: 263.
2- البقره: 262.
3- فاطر: 9.
4- الروم: 19.
5- الأعراف: 29.
6- العنكبوت: 19.

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (1) إلى غير ذلک من الآيات المشعره بالتفريق دون الإعدام. و الجواب أنها لا تنفى الانعدام و إن لم تدل عليه و إنما سيقت لكيفيه الإحياء بعد الموت و الجمع بعد التفريق لأن السؤال وقع عن ذلک و لأنه أظهر فى بادئ النظر و الشواهد عليه أكثر ثم هى معارضه بالآيات المشعره بالإعدام و الفناء انتهى كلامه. و الحق أنه لا يمكن الجزم فى تلک المسأله بأحد الجانبين لتعارض الظواهر فيها و على تقدير ثبوته لا يتوقف انعدامها على شى ء سوى تعلق إراده الرب تعالى بإعدامها و أكثر متكلمى الإماميه على عدم الانعدام بالكليه لا سيما فى الأجساد (2) قال المحقق الطوسى رحمه الله فى التجريد و السمع دل عليه و يتأول فى المكلف بالتفريق كما فى قصه إبراهيم عليه السلام انتهى. و أما الصور فيجب الإيمان به على ما ورد فى النصوص الصريحه و تأويله بأنه جمع للصوره كما مر من الطبرسى و قد سبقه الشيخ المفيد رحمه الله فهو خروج عن ظواهر الآيات بل صريحها إذ لا يتأتى ذلک فى النفخه الأولى و يأبى عنه أيضا توحيد الضمير فى قوله تعالى ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى و إطراح للنصوص الصحيحه الصريحه من غير حاجه و قد قال سيد الساجدين صلوات الله عليه فى الدعاء الثالث من الصحيفه الكامله و إسرافيل صاحب الصور الشاخص الذى ينتظر منک الإذن و حلول الأمر فينبه بالنفخه صرعى رهائن القبور.

1- القارعه: 4 و 5.

2- لما كان انعدام كل شى ء الا اللّه سبحانه يبطل التقدّم و التأخر و كل معنى حقيقى و يبطل به النسبه بين الدنيا و الآخره و المبتدأ و المعاد و جميع المعارف الإلهيّه المبينه تلو ذلک فى الكتاب و السنه القطعيه لم يكن مجال لاحتماله، و ما ظاهره ذلک من النصوص مبين بما يعارضه، و أمّا أحاديث الصور فهى آحاد لا تبلغ حدّ التواتر و لا يؤيد الكتاب تفاصيل ما فيها من صفه الصور و الأمور المذكوره مع نفخه و لا دليل على حجيه الآحاد فى غير الاحكام الفرعيه من المعارف الاصليه لا من طريق سيره العقلاء و لا من طريق الشرع على ما بين فى الأصول، فالواجب هو الايمان باجمال ما أريد من الصور لوروده فى كتاب اللّه، و أمّا الاخبار فالواجب تسليمها و عدم طرحها لعدم مخالفتها الكتاب و الضروره و ارجاع علمها إلى اللّه و رسوله و الأئمّه من أهل بيته صلوات اللّه عليهم أجمعين. ط.

كلام المصحّح

تصوير

إلى هنا تمّ الجزء السادس من هذه الطبعه المزدانه بتعاليق نفيسه قيّمه و فوائد جمّه ثمينه؛ و يحوى هذا الجزء 501 حديثاً فى 17 بابا.

و قد بالغنا فى تصحيح الكتاب و قابلناه بنسخه المصنّف قدسّ سرّه الشريف، و النسخه لخزانه كتب فضيله الفقيد ثقه الإسلام و المحدّثين الحاج السيّد (صدر الدين العاملىّ) الخطيب الشهير الأصفهانىّ رضوان اللّه عليه؛ و أتحفنا إيّاه ولده المعظّم العالم العامل الحاج السيّد (مهدىّ الصدر العاملىّ) نزيل طهران، فمن واجبنا أن نقدّم إليه ثناءنا العاطر و شكرنا الجزيل. و لا ننسى الثناء على الشريف الجليل، المحقّق الفاضل السيّد جلال الدين المحدّث- أدام اللّه تأييده- فإنّه لم يضنّ علينا بنفائس مخطوطات كتاب بحار الأنوار الّتى تعدّ أعلاق أصوله القيّمه؛ وفّقه اللّه تعالى و إيّانا لجميع مرضاته إنّه ولىّ التوفيق.

يحيى عابدى

ص: 337

تصوير

ص: 338

فهرست ما فى هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

باب 6 سكرات الموت و شدائده، و ما يلحق المؤمن و الكافر عنده؛ و فيه 52 حديثاً. 145- 137

ص: 339

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (ع).

ضا: لفقه الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (ع).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 341

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.